



مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ البَعْدِ العَرَبِيِّ بِدِمَشْقِ

تذكرة الأَشْهِي

تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين

تأليف

بهاء الدين، أبي الفتح

محمد بن أحمد بن منصور الأشْهِي

(٧٩٠ - ٨٥٤ هـ)

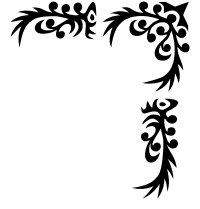
عني بتحقيق

سميح إبراهيم صالح

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

تذكرةُ الاستبصارِ

تذكرةُ العارفين وتبصرةُ المستبصرين



مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشَقِّ

كُلُّ الْحَقِّ
مُحْفَظَةٌ



الطَّبَعَةُ الْأُولَى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م





مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

تذكرة الأشرقي

تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين

تأليف

بهاء الدين، أبي الفتح

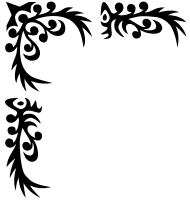
محمد بن أحمد بن منصور الأبهشي

(٧٩٠ - ٨٥٤ هـ)

عني بتحقيق

سميح إبراهيم صالح

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م



إهداء

إلى والدي وشيخي

((إبراهيم صالح))

اعترافاً بفضله .. وتقديراً لعلمه ..

بسميح





● مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ :

الحمدُ لله وحدهُ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على من لا نبيَّ بعده ؛
« اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ جِدًّا مَقْرُونًا بِالتَّوْفِيقِ ، وَعِلْمًا بَرِيئًا مِنَ الْجَهْلِ ، وَعَمَلًا
عَرِيًّا مِنَ الرِّيَاءِ ، وَقَوْلًا مُوَشَّحًا بِالصَّوَابِ ، وَحَالًا دَائِرَةً مَعَ الْحَقِّ ، وَفِطْنَةً عَقْلٍ
مَضْرُوبَةً فِي سَلَامَةِ صَدْرٍ ، وَرَاحَةً جَسْمٍ رَاجِعَةً إِلَى رَوْحِ بَالٍ ، وَسُكُونَ نَفْسٍ
مَوْصُولًا بِثَبَاتٍ يَقِينٍ ، مَعَ حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ أَنْتَ الْوَاعِدُ بِهَا وَوَعْدُكَ الْحَقُّ » .

● الْمُؤَلِّفُ ^(١) :

لأبَدًا لَنَا مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْوَحِيدِ الَّذِي تَرْجَمَ لِلْأَبْشِيهِيِّ ، وَهُوَ
مَعَاصِرُهُ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ : « الضَّوْءُ اللَّامِعُ » [١٠٩/٧] فنقول :
هُوَ بَهَاءُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَتْحِ ، مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى ، الْأَبْشِيهِيِّ ، الْمَحَلِّيِّ ، الشَّافِعِيِّ .
وُلِدَ فِي أَبْشَوِيَهٍ - وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ مِصْرَ ، مِنَ الْغَرْبِيَّةِ ^(٢) - سَنَةَ تِسْعِينَ

(١) عن مقدمة المستطرف في كل فن مستظرف ، إذ لا مزيد عندي عليه ؛ طبعة دار صادر ، بتحقيق
والذي حفظه الله .

(٢) معجم البلدان ١/٧٣ .

وسبعمئة للهجرة ؛ ويبدو أن والده انتقل به إلى المحلّة ، فاستقرّ بها .
 كان والده^(١) يتولّى الخطابة في بلده ، فعُرف المؤلف لهذا بابن الخطيب ؛
 قال من قصيدة طويلة في مدح رسول الله ﷺ :
 أنا طامعٌ في الجودِ منك ولم يكن لابن الخطيب من الأنامِ سواكا
 وكذا ذكر السّخاوي في ترجمة ابنه .

ويدهي أن يبدأ رجلٌ عالمٌ كأبيه تنشئة ابنه على حفظ كتاب الله العزيز ، فحفظه
 وهو ابن عشر سنين وصلّى به ، ثم قرأ « المختصر في الفقه الشافعي » للمظفر
 الواراني ، المعروف بالشيخ أمين الدّين التّبريزي^(٢) ، و« ملحة الإعراب »
 للحريري صاحب « المقامات » ، وعرضهما على شيخه شهاب الدّين أحمد بن
 عبد الله بن محمد الطّليايوي ، الأزهري الشافعيّ المقرئ^(٣) .

ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره - أي في سنة أربع عشرة وثمانمئة - أدى فريضة
 الحجّ ، ولعلّها هي المرّة الوحيدة التي غادر فيها المؤلّف ديار مصر ؛ ولكنه ارتحل
 إلى القاهرة فدخلها غير مرّة ، وسمع بها دروس الإمام عبد الرحمن بن عمر بن رسلان
 المعروف بالجلال البلقيني^(٤) ، وعاد إلى بلده ليتولّى الخطابة بعد وفاة أبيه .
 وتفرّغ للنّظم والتصنيف قبل أن يستكمل أدواته فيهما . فكان يقع في كلامه
 اللّحن كثيراً لعدم إلمامه بالنّحو .

ولكنه استطاع بجهدده ودأبه أن يتحفّ المكتبة العربية بعددٍ من الكتب النفيسة .

(١) يغلب على الظن أن والده هو المترجم في الضوء اللامع ٢/٢٥٥ رقم ٧٢٣ باسم : أحمد
 الشّهاب الأبشهي ، المقرئ بنواحي جامع الطّباخ ؛ ولم يذكر له تاريخ وفاة .

(٢) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٣٧٣ .

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ١/٣٧٠ .

(٤) ترجمته في الضوء اللامع ٤/١٠٦ .

● ومن تصانيفه :

- ١ - المستطرف في كل فن مستظرف ؛ صدر لأول مرة مُحَقَّقاً ، بتحقيق والدي إبراهيم صالح ، ونشرته دار صادر في بيروت في ثلاثة مجلدات ، سنة ١٩٩٩ م .
- ٢ - أطواق الأزهار على صدور الأنهار ؛ في الوعظ ، في مجلدين .
- ٣ - وشرع في كتاب في صنعة الترسُّل والكتابة ، ولا نعلم أتمه أم لا .
- ٤ - تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين ؛ وهو كتابنا ، وسيأتي الحديث عنه مُفَصَّلاً .

٥ - وله محاولات شعريّة ، أورد بعضها في : المستظرف ، وكان يتطرح مع الأدباء عندما يلتقي بهم . ففي سنة ٨٣٨هـ التقى بالإمامين ابن فهدٍ والبقاعي في ميعادٍ للعلم البلقيني بالتحريّة عندما كان قاضي سنهور نيابةً عن أخيه ، فقال الأبشيهي :

وعظ الأنام إمامنا الحبرُ الذي سكب العلوم كبحرٍ فضلٍ طافح
فشفى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفي سوى من صالح
وواضح ما في الشطر الأخير من توريةٍ بين صالح - من الصّلاح - وصالح وهو
اسم العلم البلقيني .

● أولاده :

ذكر السّخاوي^(١) واحداً من أولاده ، وهو :

شمس الدّين ، أبو النّجا ، محمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى ، الأبشيهي ، المحلّي ، الشّافعي المعروف بابن الخطيب .

(١) الضوء اللامع ٤٧/٩ رقم ١٢٣ .

ولد سنة ٨١٨هـ تقريباً بالمحلّة ، وحفظ بها القرآن وصلّى به ، والعمدة وأربعين النَّوويّ والتّبريزي والمُلحّة ، وعرضَ على جماعةٍ ، واشتغل قليلاً ، وناب في القضاء على أوحد الدّين العُجيمي ؛ وكان عفيفاً بارعاً في الصّناعة . مات قبيل الثّمانين وثمانمئة بيسير .

ولسّدة بياضه ، وحسن شكّالته ، كان يُلقَّبُ خروفاً ، رحمه الله .

● وَفَاتُهُ :

قال السّخاوي : « مات بعد الخمسين [وثمانمئة] ، قريباً من قتل أخي الأستاذار » .

أقول : لقد سلك السّخاوي رحمه الله أسلوباً مُلتويّاً في تحديد سنة وفاة الأبشهي ، إذ ربط وفاته بمقتل الأستاذار ، دون أن يُحدّد اسم الشّخص المقتول ، أو تاريخ مقتله ! ولعلّ ذلك راجعٌ إلى اشتهاار الحَدث في زمانه ؛ فأصبح في زماننا نوعاً من التّعمية حارّ في استخراجها العلماء المفكّرون . فمن قائلٍ : إنه كان حيّاً سنة ٨٠٠هـ^(١) ؛ ومن قائلٍ : إنه توفي سنة ٨٥٢هـ^(٢) ؛ ومن واقفٍ عند حدود السّخاوي^(٣) ، دون أن يُجشّم أحدٌ منهم نفسه عناء البحث لمعرفة شخصيّة المقتول وتاريخ مقتله ؛ وكَم هو قريب المتناول ، إنّه في « الضّوء اللامع » نفسه وفي « التّبر المسبوك » وفي « الدّليل التّام على دول الإسلام » .

فمن هو الأستاذار ؟ ومن هو أخوه ؟ ومتى قُتل ؟

أمّا الأستاذار ، فهو : صدقة بن حسن بن محمد ، الزّين الإسعردِي ،

(١) كشف الظنون ٢/١٦٧٤ .

(٢) الأعلام ٥/٣٣٢ وفهرس الأدب في الظاهرية ١/١١٠ و٢/٢٢٠ تبعاً لبروكلمان في الدّليل .

(٣) معجم المؤلّفين ٣/١١٠ .

المعروف بالأستادار^(١) .

وأما أخوه المقتول فهو : أحمد أخو الزين الأستادار ، قُتل لسوء سيرته بالمحلة - وتحديدًا في سَنَدفا^(٢) كما في « الذليل التام » - في رمضان سنة أربع وخمسين [وثمانمئة]^(٣) . فإذا كانت وفاة الأبشيهي بعد الخمسين قريباً من قتل الأستادار - كما نصَّ السخاوي - فإنَّ ذلك سيكون خلال الأشهر الثلاثة المتبقية من سنة ٨٥٤هـ .

ولو كانت وفاته سنة ٨٥٥هـ لنصَّ السخاوي على ذلك بصريح العبارة .
وعليه فإنَّ وفاة الأبشيهي - دون شكٍّ - كانت في أواخر سنة ٨٥٤هـ^(٤) .

● هذا الكتاب :

ليسَ للأبشيهي في هذا الكتاب من فضيلةٍ سوى الجمع وحسن الترتيب ؛ فقد ذكر في مقدمته أنَّه اعتمد على « ربيع الأبرار للزمخشري » فقال : « وانتخبته من ربيع الأبرار للعلامة الزمخشري ، حشره الله تعالى في زُمرَةِ الأبرار ، وضمَّنته لطائف ومدائح ، مع أحاديث صحاح . . . » .

ولقد تبين لي أثناء التحقيق أنَّه لم يعتمد على ربيع الأبرار أبداً ، بل اعتمد على العقد الفريد اعتماداً شبه كليٍّ ، فقد كان ينقلُ منه فصولاً مطولةً بالحرف . . ، ولا أدري لماذا اتَّبَع هذا النوع من التَّدليس !

(١) الضوء اللامع ٣/٣١٧ رقم ١٢١٢ .

(٢) نقل ياقوت عن المهلبِّي قوله : المحلَّة لها جانبان ، اسم أحدهما المحلَّة ، والآخر سَنَدفا .
(معجم البلدان ٣/٢٦٨) .

(٣) الضوء اللامع ٢/٢٦٠ رقم ٧٦٧ والتبر المسبوك ٣٢٢ والذليل التام ٢/٦٣ .

(٤) انتهى النقل من مقدمة المستطرف .

ومن مصادره التي اعتمد عليها في تأليفه لهذا الكتاب ، دون أيِّ ذكرٍ أو إشارة ، الكتبُ التالية :

- قُوتُ القلوب ، إحياءُ علومِ الدِّين ، سُننُ التَّرمذِيِّ ، حِلْيَةُ الأَولِيَاءِ ، بِهِجَةِ المَجَالِسِ ، المُسْتَجَادُ من فَعَلاتِ الأَجواد ، عُقْلَاءُ المَجَانِينِ ، يَواقِيتُ المَواقِيتِ ، الزَّهْرَةُ ! .

وقد نَبَّهْتُ عليها جميعاً في التَّخْرِيجِ ؛ فقد كانَ يَنقُلُ الأَخْبَارَ والأَشعارَ بِنَفْسِ التَّرتِيبِ ، وأحياناً كانَ يَنثُرُها نَثْراً هنا وهناك حتَّى يُخفي أثرَ نَقْلِهِ من ذلكِ المَصدِرِ ، وسيتبيَّنُ للقارئِ ذلكَ من خلالِ الحَواشي ، وأحياناً كانَ يُغَيِّرُ في الأَسْماءِ ، ويتصرَّفُ في العبارةِ عندما لا يفهمُ مرادها ، ولهُ بعضُ التَّعليقاتِ التي يَتَضَحُّ لنا من خلالها أَنَّهُ علىِ درجَةٍ غيرِ قليلةٍ من البَساطَةِ والسَّداجَةِ .

فكانَ عليَّ والحالَةُ هذه ، ليسَ فقط تحقيقَ الكتابِ وضبطه ، بل مُشاركتَه أيضاً في الكتابِ بإحْفاقِ الحَقِّ وإثباتِ الصَّوابِ ، طالما أَنَّ مَصادِرَهُ أَصبَحَتْ مَعروفَةً لديَّ .

وقد كَلَّفَنِي ذلكَ عملاً شاقاً ، تَغَلَّبَتْ عليه بالصَّبْرِ والأناةِ ، ومقارنةِ النُّصوصِ والأشعارِ ، حتَّى يتبيَّنَ لي الصَّوابُ ، علىِ أَنِّي اعترفُ بأنِّي لم أستطعِ التَّعَرُّفَ علىِ بعضِ مَصادِرِهِ ، فقد كنتُ أَجدُ صُعبَةً في قراءةِ بعضِ الكَلِماتِ التي كانَ يرسمها النَّاسِخُ رَسْماً ، فأثبْتُ بعضها كما هي ، وأحياناً تَغَلَّبْتُ عليها بقراءاتٍ اجتهدائيةٍ ، ولو أثبْتُ جميعَ تصحيفاته وتحريفاته لتضخَّمَ حجمُ الكتابِ بلا فائدةٍ ، وقد ذكُرْتُ بعضها ليتبيَّنَ للقارئِ صِحَّةُ ما أدَّعيه ، وأجدُ نفسي في نهايةِ عملي سَعِيداً مُغْتَبِطاً بما أنجزتُ ، وذلكَ بفضلِ من اللهُ تعالى عليَّ .

وقد رَقِّمْتُ أخبارَ الكتابِ ، فبلغتُ (١٦٤٧) خَبِيراً .

● نُسخةُ الكتابِ :

لهذا الكتاب نسخة فريدة ، لا أعلم لها أختاً ، احتفظت بها دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣١٩٥ أدب ٢٤) ثم انتقلت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق .

وهي نسخة تامة لا خروم بها ، تقع في ١٨٣ ورقة ، وفي كل صفحة ١٨ سطراً ، مقاسها ١٤,٥×٢١سم . كُتبت بخط مرتعشٍ لا قاعدة له ، والناسخ لم يكن من أهل العلم ، فقد مسح وشوه ، وصحف وحرف ، وأخطأ ، وأسأء ما شاء ، فقد كان يرسم الكلمات رسماً وينثر النقاط نثراً كيفما اتفق ! .

وبالجملة ، فهي مثال صارخ لاستهانة السَّاخِ المُسَّاخِ بكتب العلم ، وعدم احترامهم لما تحويه هذه الكتب من آياتٍ وأحاديثٍ وأقوالٍ وأشعارٍ ونصائحٍ ! ! . على النسخة تملك باسم محمد بن نجيب بن الألسي ، في شعبان سنة ١٣٤٣ ، وآخر باسم عبد الله باشا وخاتمه .

وبعد . . .

فهذا عملي أضعه بين يدي العلماء ، راجياً من الله القبول والرضى ، فقد بذلتُ فيه جهدي قدر الاستطاعة ، وأخلصت فيه وله ، وتحريت الصواب ما أمكنني ، وأردت أن أجعل عملي فيه زلفى إلى الله خالصةً ، وأن يجعله حُجَّةً لي لا عليّ يوم لا ينفع إلا العمل الصالح ، وأرجو ألاَّ أُحرم الثواب والتوفيق .

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾

وكتب

سميح إبراهيم صالح

دمشق الشام

في ٢٤ شوال ١٤٢٩هـ

٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٨م

٢٤

١١٩

الت باشر الصرع
كي فوبت الصند

هناك تذكره
المتروك

اصنف

بسم الله
الرحمن الرحيم



ورجل في ملك الحمد
محمد بن الحسين
الاسدي في رصف
المعظم

الذي خلق



« صفحة العنوان »

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين فهذا محرق من لئذا كان في أخباره ونصائحه
ظرفية مستظرفة عند كل ذوق الاستبصار مشتملة على كل روية في
نصائح وصبر ونجاح والزام ومناجاة وسنة تكليف الممارضة وتبليغ
المستصيرين وجعله فضولا للأدراك تسهلا على كل من احتجته من ربيع
الأبرار للعدا من الخشحي حشره الله تعالى في الدنيا والآخرة من ربيع
مع احاديث صحاح وكلامه في الاستبصار الأول في ذكر العلم
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم
فإنه علة الله حنت ودراسة شيع والجهاد عن بلاد من بلاد الله
قربة لانه معالم الحلال اي يقيم الحلال والحرام في بلاد من بلاد الله
والمحدث في المنطق والجليل في الوعد والصاحبة في الزينة والسرور في الآراء
وعنه عليه السلام يوزن مداد العلماء ودم الشهداء في الجنة بغير حساب
احد على الاخر والعزوة في طلب العلم اجزا الممثلة في قوله في قوله
احد من بيتا وخر بله في طلب العلم الا وملائكة من بيتا في الجنة ومن مات
وميراثه الحار بنيت به الجنة قال علي رضي الله عنه ان الناس سبعة اقسام
وقال جالينوس احسن الادب ان لا يتبحر المرء باثره وسبع عاوية وكثير
يقول انا حريب فقال كل الغريب في آدابكم ويقال اذا طابك الآداب
فالزم الصمت ثم من اعظم الآداب وقاله بيان في الآداب

كيف

الدرر ارضى الله عنه بن جل يقول في سجوده اللهم اني سائل فقير
 فاعفني من سعة فضلك واني خائف مستجير فاجزني من عذابك
 وقال الاصمعي رحمه الله تعالى ورضي عنه كان عطان ابي رباح
 رحمه الله تعالى يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا عزيمتي وعند
 الموت صرعتي وفي القبر وحدتي وذلك مقام عباد من يدرك
 وعن العتيبي رحمه الله تعالى انه قال قال عبد الرحمن بن زياد رحمه
 الله تعالى استنكالي فكتب اليك عبد الله لسيالة ان يدعوك
 فكتب اليه حق لمن عمل ذنبا لا عدل له فيه وخاف مويا لا بد له
 منه ان يكون مستفقا سادعوك ولست ارجوان استجاب لي
 بقوة في عمل ولا براءة من ذنبي وقال العتيبي رحمه الله تعالى
 كان عبد الملك بن مروان يدعو على المنبر ويقول يا رب ان ذنوبي
 قد كثرت وجلت عن ان توصف وهي صغيرة في جنب عفوك
 فاعف عني وعن النبي صلى الله عليه وآله ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من قلب في ليله من جنب الى جنب تنوء بوزن
 الاله الا الله محمد رسول الله اني يوم القية مع من صامها ان
 وقام ليله ومن قال لا اله الا الله ومدتها هدمت له اربعة
 الاف ذنب من الكبائر ثم الكتاب المبارك وبجزء واحد لله سبحانه
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وعلى اهل بيته
 اجمعين

[١ب] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . فَهَذِهِ مُحَرَّرَةٌ مِنْ لَدُنْ أُولِي الْأَبْصَارِ ، وَنَصَائِحُ ظَرِيفَةٌ مُسْتَظَرَفَةٌ عِنْدَ كُلِّ ذَوِي الْإِسْتِبْصَارِ ، مُشْتَمَلَةٌ عَلَى حِكْمٍ وَمَصَالِحٍ ، وَأَشْعَارٍ وَنَصَائِحٍ ، وَعِبَرٍ وَنَتَائِجٍ ، وَإِزَامٍ وَمَنَاهِجٍ .

وَسَمَّيْتُهُ « تَذَكُّرَةَ الْعَارِفِينَ وَتَبْصِيرَةَ الْمُسْتَبْصِرِينَ » .

وَجَعَلْتُهُ فُصُولًا لِلذِّكْرِ ، تَسْهِيلًا لِلْأَفْكَارِ .

وَانْتَخَبْتُهُ مِنْ « رَبِيعِ الْأَبْرَارِ لِلْعَلَامَةِ الزَّمْخَشَرِيِّ » .

حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي زُمْرَةِ الْأَبْرَارِ .

وَضَمَّنْتُهُ لَطَائِفَ وَمَدَائِحَ ، مَعَ أَحَادِيثَ صِحَاحٍ ، وَكَلَامَ ذَوِي الْإِسْتِصْحَاحِ .

في ذكر العلم والأدب

١ ● عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلَّمُوهُ ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ^(١) ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهادٌ ، وطلبه عبادةٌ ، وبذله لأهله قربةٌ ؛ لأنه معالم الحلال - أي : تعلّم الحلال والحرام - وبيان سبيل الجنة ، والمؤنس في الوحشة^(٢) ، والمحدث في الخلوة ، والجلس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والسلاح على الأعداء » .

٢ ● وعنه - عليه السلام - : « يُوزَنُ مِدادُ الْعُلَمَاءِ وِدْمَاءُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَلَعْدْوَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ مِئَةِ غَزْوَةٍ فِي غَيْرِهِ ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ مِنْ بَلَدِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ ؛ وَمَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الْمَحَابِرُ^(١)] وَالْأَقْلَامُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ [.

١ ● الحديث بأطول مما هنا في : إحياء علوم الدين ١١/١ وإتحاف السادة المتقين ١١٩/١ وكنز العمال رقم (٢٨٨٦٧) والعقد الفريد ٢/٢١٥ - ٢١٦ وربيع الأبرار ٤/٨٧ والمستطرف ٦٩/١ .

(١) في الأصل : حسنة ، تصحيف .

(٢) في الأصل : الوحدة ، تحريف .

٢ ● الحديث في : ربيع الأبرار ٤/٨٨ والمستطرف ١/٦٩ - ٧٠ .

(١) في الأصل : المحابر يبشر به الجنة ، وهو سهو من الناسخ ، وما بين معقوفين من ربيع الأبرار .

- ٣ ● قال عليُّ رضي الله عنه : أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً ، أَقَلُّهُمْ عِلْمًا .
- ٤ ● وقال جالينوس : أَحْسَنُ الْأَدَبِ ، أَنْ لَا يَفْتَخَرَ الْمَرْءُ بِأَدَبِهِ .
- ٥ ● وَسَمِعَ مُعَاوِيَةَ رَجُلًا يَقُولُ : أَنَا غَرِيبٌ ، فَقَالَ : كَلَّا ، الْغَرِيبُ مَنْ لَا أَدَبَ لَهُ .
- ٦ ● وَيُقَالُ : إِذَا فَاتَكَ الْأَدَبُ فَالْزِمِ الصَّمْتَ ، فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدَابِ .
- ٧ ● وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ الْحَارِثِ : . . . (١) عَنْ أَدَبٍ . . . (١) قَالَ : [١٢] كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ ؟ وَقُلْتَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ : كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى ؟ .

٨ ● وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : قَالَ لِي رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ : مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ أَدَبًا ، وَلَا أَكْرَمَ عَشْرَةَ مِنْ أَيْبِكَ ؛ سَمَرْتُ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ عَشِيَ الْمِصْبَاحُ وَنَامَ الْعُلَامُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ عَشِيَ الْمِصْبَاحُ وَنَامَ الْعُلَامُ ، فَلَوْ أَذْنَتَ لِي أَصْلَحْتُهُ ؛ قَالَ : لَيْسَ مِنْ مُرْوَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ضَيْفَهُ ؛ ثُمَّ حَطَّ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ ، وَقَامَ إِلَى الدُّبِّيَّةِ ، فَصَبَّ مِنَ الزَّيْتِ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَأَشْخَصَ الْفَتِيلَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَقَالَ : قُمْتُ وَأَنَا

- ٣ ● ربيع الأبرار ٨٨/٤ والمستطرف ٧٠/١ .
- ٤ ● بلا نسبة في المستطرف ٨٤/١ .
- ٥ ● ربيع الأبرار ١٥٧/٤ والمستطرف ٨٤/١ .
- ٦ ● ربيع الأبرار ١٥٨/٤ والمستطرف ٨٤/١ .
- ٧ ● كذا في الأصل ، وهو في العقد الفريد ٤٢٥/٢ : أحمد بن أبي طاهر ، قال : قلت لعلي بن يحيى : ما رأيت أكمل أدباً منك . قال : كيف لو رأيت إسحاق بن إبراهيم . فقلت ذلك لإسحاق بن إبراهيم . قال :
- (١) فراغ في الأصل .
- ٨ ● عيون الأخبار ٣٣٥/١ والعقد الفريد ٤٢٦/٢ ونثر الدر ١٢٣/٢ (مختصراً) .

عُمر ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ .

● ٩ العُتْبِيُّ ، عن أبيه ، قَالَ : صَوَّتَ رَجُلٌ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَلَمَّا جَاءَتِ الصَّلَاةُ ، قَالَ عُمَرُ : عَزَمْتُ عَلَى صَاحِبِ الصَّوْتِ ، إِلَّا مَا قَامَ فَتَوَضَّأَ . فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ؛ فَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اعْزِمْ عَلَيْنَا كُلَّنَا أَنْ نَقُومَ فَتَتَوَضَّأَ ؛ قَالَ : صَدَقْتَ ؛ وَمَا أَعْلَمُكَ إِلَّا سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقِيهَا فِي الْإِسْلَامِ ؛ فُومُوا فَتَوَضَّؤُوا .

● ١٠ الرِّيَاشِيُّ ، عن الأصمعيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عِثْمَانُ الشَّحَّامُ^(١) ، قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ؛ قَالَ : لَبَّيْكَ . قُلْتُ : أَتَقُولُ لِي لَبَّيْكَ ؟ قَالَ : أَنَا أَقُولُهَا لِخَادِمِي .

ذِكْرُ مَدْحِ الْأَدَبِ وَالْإِحْسَانِ

● ١١ كَانَ بُزْرَجْمَهْرٌ يَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَدْرَكَ مَنْ فَاتَهُ الْأَدَبُ ؟ أَمْ أَيُّ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ أَدْرَكَ الْأَدَبَ ؟

● ١٢ كَمَا قِيلَ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

الَّذِي إِنْ حَضَرْتَ زَانَكَ فِي النَّاسِ ، وَإِنْ غَبْتَ كَانَ أَدْنَى وَعَيْنًا
[ب٢] وَأَمَّا الْإِحْسَانُ :

● ٩ العقد الفريد ٤٢٦/٢ ونثر الدرر ٥٥١/٦ وعيون الأخبار ٣٣٥/١ والتذكرة الحمدونية ١٦٤/٣ .

● ١٠ العقد الفريد ٤٢٦/٢ .

(١) عثمان الشَّحَّامُ العدوي ، أبو سلمة ، يروي عن عكرمة . (الأنساب ٢٩٦/٧) .

● ١١ القول له ، في المحاسن والمساوي ٢/١ . ولأرسطو في معجم الأدياء ٢٢/١ .

● ١٢ البيت لكثير عزة في ديوانه ٤٩٢ وبهجة المجالس ٧١٧/١ والجلس والآنيس ٥٨٧/١ .

- ١٣ ● فقد قال بعض الحكماء : الإحسانُ عُقْدَةٌ ، والإخوانُ عُدَّةٌ .
- ١٤ ● وكان يُقالُ : ثَمَرَةُ الإِحْسَانِ ، كَثْرَةُ الإِخْوَانِ .
- ١٥ ● وقالوا : ما عَزَّ مَنْ آذَى جِيرَانَهُ ، وما سَعَدَ مَنْ هَجَرَ إِخْوَانَهُ .
- ١٦ ● وروينا عن رسول الله ﷺ حديثاً غريباً في تفسير قول الله عز وجل : ﴿ وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَبِزِيدِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [الشورى : ٢٦] قال : « يُشَفِّعُهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ ، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ » .
- وممن مال إلى هذا الوجه : سعيد بن المسيب ، والحسن ، والشَّعْبِيُّ ، وشريك بن عبد الله ، وابن أبي ليلى ، وابن شبرمة ، وهشام بن عروة ، وشريح ، وابن عيينة ، وابن المبارك . ومال أحمد بن حنبل إلى هذا .
- ١٧ ● وقد جاء في الخبر : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ : الْأُفَّةُ وَالْأَمَانَةُ ، ثم الخشوع ، ثم الورع » .
- ١٨ ● وقد جاء في الخبر أيضاً : « مَنْ آخَى أَخًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى دَرَجَةً [فِي الْجَنَّةِ] لَا يِنَالُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ » .
- ١٩ ● ويُقالُ : ليسَ بعدَ الفرائضِ عَمَلٌ ، أَفْضَلُ مِنْ صِلَةِ الإِخْوَانِ ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ صِلَةَ الأَرْحَامِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمَّ الصَّدِيقَ إِلَى الأَقْرَبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ [النور : ٦١] .

-
- ١٤ ● القول بلا نسبة في الإمتاع والمؤانسة ٦٢/٢ .
- ١٦ ● قوت القلوب ٣/١٥٤٨ وإتحاف السادة المتقين ٦/١٩٩ .
- ١٧ ● قوت القلوب ٣/١٥٤٨ .
- ١٨ ● قوت القلوب ٣/١٥٤٨ وإحياء علوم الدين ٢/١٣٩ وما بين معقوفين فمنهما .

٢٠ ● وكذلك قَالَ عمر رضي الله عنه : لَأَنْ أُعْطِيَ أَخَا لِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِرْهَمًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعِشْرِينَ ؛ وَأَنْ أُعْطِيَ أَخَا لِي عِشْرِينَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ [مِنْ] أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِئَةٍ ؛ وَمِئَةٌ أَصِلُ بِهَا أَخِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَةً .

٢١ ● وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْبِرًا عَمَّنْ لَا صَدِيقَ وَلَا [٣] حَمِيمٍ يَنْفَعُهُ بِشَفَاعَتِهِ : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿ [الشعراء : ١٠٠ - ١٠١] وَمَعْنَى حَمِيمٍ : أَي هَمِيمٌ ؛ أَدْبَلَ الْهَاءَ حَاءً لِتَقَارُبِ الْمَخْرَجِ ؛ مَاخُودٌ مِنَ الْإِهْتِمَامِ : أَي مُهْتَمٌّ بِأَمْرِهِ .

فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّدِيقَ لَكَ ، هُوَ الْمُهْتَمُّ بِكَ ، وَأَنَّ الْإِهْتِمَامَ صِفَةٌ الصَّدِيقِ كَالْأَنْسَابِ وَالْقَرَابَةِ .

٢٢ ● وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ ، إِلَّا التَّفَرُّقَةُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ .

٢٣ ● وَعَنْ أَبِي يُونُسَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا التَّقَوُّا وَهَسَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، تَحَاتَّتْ عَنْهُمْ الْخَطَايَا ، كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا يَبَسَ . وَقَدْ رَوَيْنَا فِي ذَلِكَ مُسْنَدًا .

٢٤ ● وَكَانَ الْفُضَيْلُ^(١) وَغَيْرُهُ ، يَقُولُ : نَظَرُ الْأَخِ إِلَى وَجْهِ أَخِيهِ - عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ - عِبَادَةٌ . وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٢١ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٤٩ .

٢٣ ● المتحابين في الله ٤٣ .

٢٤ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٥٦ .

(١) في الأصل : فضل ، تصحيف وهو الفضيل بن عياض ، من كبار الزهاد المشهورين .

٢٥ ● وروينا عن رسول الله ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلٍ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، منهم : اثنان تحاببا في الله تعالى ، اجتمعا على ذلك ، وتفرقا على ذلك » .

٢٦ ● ويُقالُ : إنَّ مَسْرُوقاً اذَّانَ دَيْناً ثَقِيلاً ، وكانَ على أخيه خَيْمَةَ دَيْنٍ ، قالَ : فَذَهَبَ مَسْرُوقٌ يَقْضِي دَيْنَ أَخِيهِ سِرّاً وهو لا يَعْلَمُ ، وَذَهَبَ خَيْمَةَ يَقْضِي دَيْنَ مَسْرُوقٍ ولم يَعْلَمْهُ .

٢٧ ● ومن حَقِيقَةِ المَحَبَّةِ والإِخْلاصِ والأُخُوَّةِ : اسْتِواءُ الوَجْهِ والغَيْبِ ، واسْتِواءُ القلبِ مع اللِّسانِ ، واسْتِواءُ السِّرِّ والعَلانِيَةِ في الجَماعَةِ والخَلْوَةِ ؛ فإذا اسْتَوَى ذلكَ ولم يَخْتَلَفْ ، فهو أَهْلِيٌّ مِنَ الأُخُوَّةِ .

وإن اختلفَ [ب٣] ذلكَ ، فهو المُداهِنَةُ في الأُخُوَّةِ ، والمُماذِقَةُ في المودَّةِ . وهذا - لَعَمْرِي - لا يَكُونُ في الأُخُوَّةِ ، ولا في حَقِيقَةِ الإِيمانِ .

٢٨ ● وقد سألَ أبو رَزينَ العُقَيْليُّ النَّبِيَّ ﷺ : ما الإِيمانُ ؟ فقالَ ﷺ : أَشْيَاءُ ، مِنْها : « أَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ ، لا تُحِبَّهُ إِلاَّ اللهُ تَعالَى » .

٢٩ ● ومن شُرُوطِ المَحَبَّةِ في اللهُ تَعالَى : أَنْ لا تَكُونَ لِرِجْمِ يَصِلُها ، ولا لِغِمْماةٍ

٢٥ ● الحديث كاملاً في : صحيح البخاري ١٣٣/١ رقم (٦٦٠) والترمذي ١٩٧/٤ رقم (٢٣٩١) والموطأ ٩٥٢/٢ وقوت القلوب ١٥٥٦/٣ وإحياء علوم الدين ١٤٠/٢ .

٢٦ ● قوت القلوب ١٥٥٧/٣ وإحياء علوم الدين ١٥٣/٢ .

٢٧ ● قوت القلوب ١٥٥٧/٣ .

٢٨ ● الحديث مختصراً كما هنا في : قوت القلوب ١٥٥٧/٣ . ومطولاً في : مسند الإمام أحمد ١١/٤ .

٢٩ ● الحديث في : الأدب المفرد ١٢٨/١ رقم (٣٥٠) وصحيح مسلم ١٩٨٨/٤ رقم (٢٥٦٧) ومسند أحمد ٢٩٢/٢ وقوت القلوب ١٥٥٧/٣ وإحياء علوم الدين ١٤٠/٢ وبهجة المجالس ٢٥٩/١ والمتحابين في الله ٣٤ ، وسيكرر الحديث برقم (١٣٩٧) .

يُرْبُهَا^(١) ؛ كما « سَأَلَ الْمَلِكُ الرَّجُلَ الَّذِي زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ ، فَقَالَ لَهُ :
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَحِمٌ تَصِلُهَا ، أَوْ نِعْمَةٌ تَرْبُهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَلَمْ تَزُورْهُ ؟
قَالَ : أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ، يُخْبِرُكَ أَنَّهُ
يَحُبُّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ . »

● ٣٠ وروينا عن عمر وابنه رضي الله عنهما : « لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ النَّهَارَ ، وَقَامَ
اللَّيْلَ وَتَصَدَّقَ ، وَجَاهَدَ وَلَمْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،
مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ شَيْئًا . »

● ٣١ وقد روينا عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ ؟ »
قَالُوا : الصَّلَاةُ ، قَالَ : « حَسَنَةٌ ، وَلَيْسَ بِهِ » قَالُوا : الزَّكَاةُ ، قَالَ :
« حَسَنَةٌ ، وَلَيْسَ بِهِ » قَالُوا : الْحَجُّ وَالْجِهَادُ . قَالَ : « حَسَنٌ ، وَلَيْسَ بِهِ »
قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « أَوْثَقُ عُرَى الْإِسْلَامِ ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ
تَعَالَى ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ تَعَالَى . »

● ٣٢ وبالإسناد : عن مُجَاهِدٍ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ لِي
النَّبِيُّ ﷺ : « أَحَبُّ فِي اللَّهِ ، وَأَبْغِضُ فِي اللَّهِ ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ ، وَعَادٍ فِي
اللَّهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَنَالُ وِلَايَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [٤] إِلَّا بِذَلِكَ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ
الْإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ . »

(١) يَرْبُهَا : يُنَمِّيهَا .

● ٣٠ قوت القلوب ٣/١٥٥٨ .

● ٣١ الحديث في : قوت القلوب ٣/١٥٥٨ وإحياء علوم الدين ٢/١٤٠ وربع الأبرار ١/٤٥١
والمتحابين في الله ٣١ .

● ٣٢ الحديث في : حلية الأولياء ١/٣١٢ .

● ٣٣ وروي في حديث أبي ذر رضي الله عنه ، لما قال له أبو إدريس الخولاني :
 إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَ لَهُ : أَبَشِّرْ ، ثُمَّ أَبَشِّرْ ؛ ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَوَجُوهُهُمْ وَثِيَابُهُمْ
 مِنْ نُورٍ ، عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَفْزَعُونَ إِذَا
 فَرَعَ النَّاسُ ، وَلَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ
 وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

قِيلَ : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ
 الْمُتَزَاوِرُونَ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي اللَّهِ تَعَالَى » .

● ٣٤ وفي حديث عبادة بن الصّامت رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : « يَقُولُ
 اللَّهُ تَعَالَى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ،
 وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ،
 وَالْمُتَصَادِقِينَ فِيَّ » .

● ٣٥ وَكَانَ الْفُضَيْلُ يَقُولُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّدِيقُ لِصِدْقِهِ ، وَالرَّفِيقُ لِرَفْقِهِ ، فَإِنْ
 كُنْتَ أَغْنَى مِنْهُ فَارْفُقْهُ بِمَالِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعْلَمَ مِنْهُ فَارْفُقْهُ بِعِلْمِكَ ، وَيُنْبَغِي
 أَنْ يَنْصُرَهُ وَيُعِينَهُ بِمَالِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ . فَإِنَّ النَّصْرَةَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُونُ
 بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ؛ وَعَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ عَيْنَهُ ، وَيَسْتُرَ عَيْبَهُ ،
 وَيُحْسِنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ، وَيُنْشُرَ فَضْلَهُ ، وَيُمْسِكَ عَنْ زَلَلِهِ .

● ٣٣ الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٥ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٣٩ والمتحابين في الله ٤٩ .

● ٣٤ الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٥ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٤٠ والمتحابين في الله ٤٧ .

● ٣٥ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٤ .

● ٣٦ [٤ب] وقال بعضُ العلماءِ : إذا قالَ الأخُ لأخيه : قُمْ بنا . فقالَ : إلى أينَ ؟ فلا تَصَحَبُهُ . وإذا قالَ : أعطني من مالِكَ . فقالَ : كم تُريدُ ؟ وماذا تَصنَعُ به ؟ لم يَقُمْ بِحَقِّ الإِخاءِ .

● ٣٧ حُكي أن فَتَحَ المَوْصِلِي^(١) ، جاءَ إلى منزلِ أخٍ له ، فأمرَ أهلهُ ، فأخرجتْ صُندوقاً ، فَفَتَحَهُ ، وأخرجَ من كَيْسِهِ حاجتَهُ ؛ فَذهبتِ الجاريةُ إلى مَوْلَاهَا فَأَعَلَمَتْهُ ، فقالَ : إنْ كُنْتَ صادِقَةً ، فَأَنْتِ حُرَّةٌ لوجهِ اللهِ تعالى ؛ سُروراً بما فَعَلَّ .

● ٣٨ وروى أن ابنِ شُبْرَمَةَ^(١) ، قَضَى لِبعضِ إِخوانِهِ حاجَةً كَبيرةً ، فَجاءَ الرَّجُلُ بهديَّةٍ جَليلةً . فقالَ : ما هذا ؟ فقالَ : لِمَا أُسَدَيْتَ إِلَيَّ . فقالَ : خُذْ مالَكَ - عافاك اللهُ - إذا سَأَلْتَ أَخاك حاجَةً ، فلم يَقْضِها ، ولم يُجْهِدْ نَفْسَهُ في قَضائِها ؛ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، وكَبَّرَ تَكْبيراتٍ أربَعاً ، وَعَدَّهُ من الموتى .

● ٣٩ وعلى ذلك قالَ بَعْضُهُم : كانَ ميمونُ بنُ مِهْران^(١) يقولُ : مَنْ رَضِيَ

● ٣٦ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٧ .

● ٣٧ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣ وحلية الأولياء ٨/ ٢٩٣ والمختار من مناقب الأخيار ٤/ ١٨١ والمتحابين في الله ٧٧ .

(١) فتح بن سعيد الموصلي ، أبو محمد ، أحد الأولياء ، وهو من أقران بشر بن الحارث ، توفي سنة ٢٢٠هـ . (حلية الأولياء ٨/ ٢٩٣ والمختار من مناقب الأخيار ٤/ ١٧٥) .

● ٣٨ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٤ .

(١) عبد الله بن شُبْرَمَةَ ، أبو شبرمة ، قاضي الكوفة وعالمها ، توفي سنة ١٤٤هـ . (سير ٣٤٧/٦) .

● ٣٩ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣ .

(١) ميمون بن مِهْران الرُقِّي ، أبو أيُّوب ، الإمام الحُجَّة ، عالم الجزيرة ومُفتيها ، توفي سنة ١١٧هـ (سير ٧١/٥ وتاريخ الرقة ٤٢) .

من الإخوان بترك الإفضال ، فليؤاخ أهل القبور .

● ٤٠ وجاء رجلٌ إلى أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال : إني أريد أن أؤاخيك في الله عز وجل . فقال : أتدري ما حق الإخاء في الله عز وجل ؟ قال : عرّفتني . قال : لا تكن أحقّ بدينارك ودرهمك مني ، وثوبك . قال : لم أبلغ هذه المنزلة . قال : فاذهب عني .

● ٤١ وقال عليّ بن الحسين لرجلٍ : هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كيسه ، فيأخذ منه ما شاء من غير إذنٍ ولا امتناعٍ ؟ قال : لا . قال : فلستم إخواناً .

● ٤٢ وقال عمرو بن دينار : [٥] زهدك في راعبٍ فيك ، نقص حظّ ، ورغبتك في زاهدٍ فيك ، ذلّ نفس .

● ٤٣ وروينا عن عيسى عليه السلام ، أنه قال للحواريين : كيف تصنعون إذا مررتم بأخيكم نائماً ، وقد كشفت الریح بعض عورته ؟ قالوا : نرُدُّ عليه ثوبه ، ونستره . قال : ليس تفعلون ذلك ، ولكن تكشفونه أكثر . قالوا : سبحان الله ! ومن يفعل هذا ؟ قال : أنتم ؛ تسمعون بالكلمة من الفحش ، فلا تدفنونها ، ولكن تزيدون عليها وتذيعونها .

● ٤٤ وهذا يكون من الحسد المتمكن في القلب ، والغلّ المختفي في الصدر على أخيه ؛ والدهر الطويل لا يظهر ذلك ، لأنه لا يجد له مساعاً ،

● ٤٠ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣ .

● ٤١ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣ .

● ٤٢ القول له في قوت القلوب ٣/ ١٥٧٥ . وللخليل في ربيع الأبرار ١/ ٤٣٢ .

● ٤٣ قوت القلوب ٣/ ١٥٦٧ - ١٥٧٥ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٦ .

ولا يُصَادِفُ فِيهِ مُتَكَلِّمًا ؛ فَإِذَا ظَهَرَ أَدْنَى سَبَبٍ ، وَسَمِعَ أَقْلًا مُتَكَلِّمًا ، ظَهَرَ مَا كَانَ مِنَ الْحَسَدِ بَطْنًا ، وَعَلَا مَا كَانَ مِنَ الْغِلِّ اسْتَكْنًا ، فَشَفَعَ الْكَلِمَةَ بِمِثْلِهَا ، وَعَضَدَهَا بِأَخْتِهَا بِمَجِيءِ وَقْتِهَا ، فَعِنْدَهَا يُعْرَفُ مِنْهُ إِذَا كَانَ حَاسِدًا أَوْ حَاقِدًا عَلَيْهِ .

● ٤٥ وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : كُلُّ النَّاسِ اسْتَطِيعُ أَنْ أَرْضِيَهُ ، إِلَّا حَاسِدَ نِعْمَةٍ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالَهَا .

● ٤٦ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ : الْحَاسِدُ عَدُوٌّ نِعْمَتِي ، يَتَسَخَّطُ بِقَضَائِي ، غَيْرُ رَاضٍ بِقِسْمَتِي بَيْنَ عِبَادِي .

● ٤٧ قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

أَيَا حَاسِدًا لِي عَلَى نِعْمَةٍ أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأَتَ الْأَدَبُ
أَسَأَتَ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ

● ٤٨ [هـ] وبالإسناد : عن هشام ، عن الحسن ، رحمهما الله تعالى ، قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ ، قَالَ : « كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ » قَالُوا : بِخَيْرٍ . قَالَ : « أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ ، أَمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ بِجَفْنَةٍ وَرِيحٍ بِأُخْرَى ؟ وَسَتَرَ أَحَدُكُمْ بَيْتَهُ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نُصِيبُ ذَلِكَ

● ٤٥ إحياء علوم الدين ٣/ ١٦٤ والعقد الفريد ٢/ ٣١٩ وعيون الأخبار ٢/ ١٠ .

● ٤٦ عيون الأخبار ٢/ ١٠ وريبع الأبرار ٣/ ٥٧٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٠ ورياضة الأخلاق ١٢٥ والمستطرف ٢/ ٥١ ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٥ .

● ٤٧ البيتان لمنصور الفقيه في مجموع شعره ١٧٧ ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي (العدد ١ - ٢) ١٩٧٧م ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢٠ . وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٥١ .

● ٤٨ الحديث في : حلية الأولياء ١/ ٣٤٠ .

ونحنُ على ديننا؟ قال: « نعم » قالوا: فنحنُ يومئذٍ خيرٌ، نتصدقُ ونُعتقُ؟ فقال رسول الله ﷺ: « لا ، بل أنتم اليومَ خيرٌ ؛ إذا أصبتموها تحاسدتم وتقاطعتُم وتباغضتم ». كذا رواه أبو معاويةَ مُرسلاً .

● ٤٩ وفي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٩] وإِنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِالَّذِي مِنَ الْجِنَّ: إبليسَ ؛ والذي من الإنسِ: قبايل .

وذلك أَنَّ إبليسَ ، أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْكُفْرَ ؛ وقبايلَ ، أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ؛ وَإِنَّمَا كَانَ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْحَسَدُ .

● ٥٠ وقالَ عبدُ الملك بن مروان للحجاج بن يوسف: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَهُوَ يَعْرِفُ عَيْبَ نَفْسِهِ ، فَصِفْ لِي عُيُوبَكَ . قَالَ: اعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ: لَسْتُ أَفْعَلُ . قَالَ: أَنَا [لَجُوجٌ] لَدُودٌ ، حَقُودٌ ، حَسُودٌ . قَالَ: مَا فِي إبليسَ شَرٌّ مِنْ هَذَا .

● ٥١ وقالَ المنصورُ لسليمان^(١) بن معاويةَ المُهَلَّبِيِّ: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى قَوْمِكَ [بِالطَّعْنِ]؟ فَأَنْشُدْهُ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

● ٤٩ العقد الفريد ٢/ ٣٢٠ .

● ٥٠ عيون الأخبار ٨/٢ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ و٥/ ٤٩ ونثر الدر ٥/ ٢٥ وأمالي القاضي ٢/ ١١١ و٣/ ٢١٢ وبهجة المجالس ١/ ٥٣٦ وربع الأبرار ٣/ ٢٦٣ وأسرار الحكماء ١٣٤ و١٣٥ .

● ٥١ الموشى ٣ وعيون الأخبار ٩/٢ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ وروضة العقلاء ١١٤ - ١١٥ والمناب والمثالب ٣٩٧ .

والبيت للمغيرة بن حبناء ، في: ربيع الأبرار ٣/ ٥٧٧ والمستطرف ٢/ ٥١ .
ولعمر بن لجأ ، في: ديوانه ١٣٨ .

(١) في الأصل والعقد: سليمان ، وفي مصادر الخبر ، سفيان بن معاوية !

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا

● ٥٢ وقال آخر : [من البسيط]

[١٦] إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرٌ لِأَيْمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلِ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ بِي وَبِهِمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَمًّا بِمَا يَجِدُ

● ٥٣ وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه : حَمْسَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الشَّقَاءِ :
الْقَسْوَةُ فِي الْقَلْبِ ، وَجُمُودُ الْعَيْنِ ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا ،
وَطُولُ الْأَمَلِ .

● ٥٤ وقال : وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّهُ الدَّاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ .

● ٥٥ فَأَمَّا مِنْ عَوْفِي مِنْ دَفَائِقِ الْحَسَدِ ، وَعُصِمَ مِنْ لَطَائِفِ الْغِلِّ ، وَسَلِمَ قَلْبُهُ
لِأَخِيهِ ، وَاعْتَقَدَ حُسْنَ الظَّنِّ فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا ظَهَرَ سَبَبٌ مِنْ أَخِيهِ فِيهِ زَلٌّ ، وَبَدَأَ
لَهُ أَمْرٌ فِيهِ خَطْلٌ ، سَتَرَ ذَلِكَ وَكَتَمَهُ ، وَأَخْفَاهُ وَاتَّهَمَهُ ؛ وَقَدْ يَقْطَعُهُ الْحُزْنُ
عَلَيْهِ ، وَالْهَمُّ عَنِ الذِّكْرِ لَهُ ؛ وَالْحَيْرُ يُفْشِيهِ ؛ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُعْرِفُ الْقَلْبُ
السَّلِيمُ ، وَيَبِينُ الْوَدُءَ الْمُسْتَقِيمُ . وَهَذِهِ طَرِيقَةُ عُقَلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَالْأَوْلَى
طَرِيقَةُ الرَّجُلِ فِي الدِّينِ .

● ٥٦ وقد يكون ذلك من الكبر في القلب ، والفخر على أخيه بالعجب ؛ إذا
ظَهَرَ عَلَيْهِ بَعُورَةٌ أَظْهَرَهَا ، أَوْ سَمِعَ لَهُ بِهَفْوَةٍ أَعْلَنَهَا ؛ لِيُعْرِفَ فَضْلَهُ ، وَمَا هُوَ

-
- ٥٢ البيتان لبشار بن برد ، في : ديوانه ٩٥/٣ . ولمحمد بن عبد الله بن طاهر ، في : الموشى ٣ .
ولأبي بكر العرزمي ، في : معجم الشعراء ٣٥٢ . ولليبيد بن عطار بن حاجب التميمي ، في :
بهجة المجالس ٤١٣/١ . وللكميت بن زيد ، في : ديوانه ١٣/٣ .
وبلان نسبة في : عيون الأخبار ١٠/٢ - ١١ وأمالى القالي ١٩٨/٢ والعقد الفريد ٣٢٤/٢ .
● ٥٣ المختار من مناقب الأخيار ٢١١/٤ ومختصر تاريخ دمشق ٣١٤/٢٠ .

عليه ، وَيَرْتَفِعَ بَوْضِعِهِ عَلَى أَخِيهِ ؛ وهذا من آفاتِ التُّمُوسِ ؛ وهو داخِلٌ في
الشَّهْوَةِ الحَفِيَّةِ ، والغِلِّ المُسْتَتِرِ في الصَّدْرِ .

● ٥٧ وَيُنْبَغِي أَنْ يَحْتَمَلَ لِأَخِيهِ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ مِنَ الظُّلْمِ ؛ ظُلْمِ الهَفْوَةِ ، وظُّلْمِ
الغَضَبِ ، وظُّلْمِ الرِّلَّةِ . حُكِيَ ذَلِكَ عَنِ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى .

● ٥٨ وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا رَاحَةَ لِحَسودٍ ، ولا إِخَاءَ لِمَلولٍ ، ولا مُحِبِّ
لِسَيِّئِ الخُلُقِ .

● ٥٩ وَقَالَ الجُنَيْدُ [٦ب] : ما رَأَيْتُ ظالِمًا أَشَبَّهُ بِمَظْلومٍ مِنْ حاسِدٍ ؛ نَفْسٌ دائِمٌ ،
وَحُزْنٌ لازِمٌ ، وَعَبْرَةٌ ما تَنفَدُ .

● ٦٠ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَادَ الحَسَدُ يَغْلِبُ القَدَرَ » .

● ٦١ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

كُلُّ العَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِماتَتُهَا إِلاَّ عَدَاوَةَ مَنْ عاداكَ مِنْ حَسَدٍ

● ٦٢ وَقَالَ الجُنَيْدُ : أَوَّلُ ذَنْبٍ عَصِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فِي السَّماءِ ، وَأَوَّلُ ذَنْبٍ

● ٥٧ القول للأحنف بن قيس ، في : قوت القلوب ١٥٥٣/٣ وإحياء علوم الدين ١٦٣/٢ .

● ٥٨ القول له ، في : العقد الفريد ٣١٩/٢ ونهاية الأرب ٢٨٦/٣ .

● ٥٩ القول للحسن ، في : العقد الفريد ٣١٩/٢ ونهاية الأرب ٢٨٦/٣ . وبلا نسبة في :
الموشى ٣ .

● ٦٠ الحديث بلفظ : « كاد الفقر أن يكون كُفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر » في : حلية الأولياء
٥٣/٣ و١٠٩ و٢٥٣/٨ ولسان الميزان ٢١٧/٣ ؛ والقسم الثاني من الحديث ، في : العقد
الفريد ٣١٩/٢ .

● ٦١ البيت للإمام الشافعي ، في ديوانه ٢٧ (بيجو) و٥٠ (بوطي) ، ويُنسب لعبد الله بن المبارك ،
ديوانه ٧٨ .

● ٦٢ القول بلا نسبة في : العقد الفريد ٣٢٠/٢ .

عُصِيَّ بِهِ فِي الْأَرْضِ : الْحَسَدُ ؛ فَأَمَّا فِي السَّمَاءِ ، فَحَسَدُ إِبْلِيسَ آدَمَ ؛ وَأَمَّا فِي الْأَرْضِ ، فَحَسَدُ قَابِيلَ هَابِيلَ .

● ٦٣ قَالَ حَبِيبُ الطَّائِي : [من الكامل]

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ يَوْمًا أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالَ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

● ٦٤ وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا رَاحَةَ لِحْسُودٍ .

● ٦٥ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُعَادُوا نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى . قِيلَ :
وَمَنْ يُعَادِي نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ .

● ٦٦ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ^(١) : [من المنسرح]

[يَا] أَيُّهَا الْعَائِبِيُّ وَمَا بِي مِنْ عَيْبٍ إِلَّا تَرَعَوِي وَتَزْدَجُرُ !
هَلْ لَكَ عِنْدِي نَأْزٌ فَتَطْلُبُهُ أَمْ أَنْتَ مِمَّا أَتَيْتَ مُعْتَذِرُ
إِنْ يَكُ فَضْلُ الْإِلَهِ فَضَّلَنِي وَأَنْتَ صَلَدٌ مَا فِيكَ مُعْتَصِرُ
فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالشَّنَاءُ لَهُ وَلِلْحَسُودِ الثُّرَابُ وَالْحَجَرُ

● ٦٣ البيتان في ديوان أبي تمام ٤٠٢/١ .

● ٦٤ تقدم في الفقرة ٥٨ .

● ٦٥ العقد الفريد ٣٢٠/٢ ونهاية الأرب ٢٨٥/٣ وربيع الأبرار ٥٧٩/٣ .

● ٦٦ الأبيات له ، في : العقد الفريد ٣٢٥/٢ ونهاية الأرب ٢٨٨/٣ .

ولمحمد بن عبد الملك الرّيات ، في : معجم الأدباء ٣٣/١ وديوانه ٢٩ - ٣٠ .

(١) محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء ، أبو جعفر ، شاعر ، من العلماء بالأدب واللغة

والحديث ، توفي سنة ١٩٨هـ (الشعر والشعراء ٨٦٩ وطبقات ابن المعتز ١١٩) .

[١٧] ماذا الذي يجتني جليسك أو يبدو له [منك] حين يختبر
 اقرأ لنا سورة تذكّرنا فإن خير المواعظ السور
 أوصف لنا الحكم في فرائضنا ما تستحق الإناء والذكر
 أو أرو فقها تحيي القلوب به جاء به عن نبينا الأثر
 أو من أحاديث جاهليتنا فإنها حكمة ومعتبر
 أو أرو عن فارس لنا مثلاً فإن أمثالها لنا عبر
 فإن تكن قد جهلت ذاك وذا ففك للنظرين معتبر
 فعن صوتاً تشجي النفوس به فبعض ما قد أتيت يعتبر

- ٦٧ ● وكان يُقال : ما أترى قوم قط ، إلا تحاسدوا وتخاذلوا .
 ٦٨ ● وقيل لبعض الحكماء : [أي] أعدائك [لا] تحب أن يكون لك صديقاً ؟
 قال : الحاسد ، الذي لا يرده إلى مودتي إلا زوال نعمتي .
 ٦٩ ● وكان يُقال : لا يوجد الحر حريصاً ، ولا الكريم حسوداً .
 ٧٠ ● وقيل : إذا أردت أن تسلم من الحاسد ، فعم عليه أمرك .
 ٧١ ● وقال الليث بن سعد^(١) : بلغني أن إبليس لقي نوحاً عليه السلام فقال له إبليس :

٦٧ ● العقد الفريد ٢ / ٣٢١ .

٦٨ ● العقد الفريد ٢ / ٣٢١ ومحاضرات الأدباء ١ / ٥٢١ .

٦٩ ● العقد الفريد ٢ / ٣٢١ .

٧٠ ● العقد الفريد ٢ / ٣٢١ .

٧١ ● العقد الفريد ٢ / ٣٢٢ .

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ،
 وعالم الديار المصرية ، توفي سنة ١٧٥ هـ (سير ٨ / ١٣٦) .

اتَّقِ الحَسَدَ والشُّحَّ ، فَإِنِّي حَسَدْتُ آدَمَ فَخَرَجْتُ مِنَ الجَنَّةِ ، وشَحَّ آدَمُ عَلَيَّ شَجَرَةً وَاحِدَةً مُنَعَ مِنْهَا ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ .

● ٧٢ وقال الحسنُ : أصولُ الشرِّ ثلاثةٌ ، وفروعُه سِتَّةٌ ؛ فالأصولُ الثلاثةُ : الحَسَدُ ، والحِرْصُ ، وحُبُّ الدُّنْيَا ؛ والفروعُ السِّتَّةُ : حُبُّ النَّوْمِ ^(١) ، وحُبُّ الشَّبَعِ ، وحُبُّ الرَّاحَةِ ، وحُبُّ الرِّئَاسَةِ ، وحُبُّ الشَّيْءِ ، [٧ب] وحُبُّ الفَخْرِ .

● ٧٣ وقال ابنُ أبي الدُّنْيَا ^(١) : بَلَغَنِي عن عمرِ بنِ ذَرٍّ ^(٢) ، أَنه قال : اللَّهُمَّ ، مَنْ أَرَادَنَا بِشَرٍّ فَكُفِّنَاهُ ، بِأَيِّ حُكْمِيكَ شِئْتَ ، إِمَّا بِتَوْبَةٍ ، أَوْ بِرَاحَةٍ .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : ما حَسَدْتُ أَحَدًا ، ما حَسَدْتُ عَلَيَّ هَاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ .

● ٧٤ وعن النَّبِيِّ ﷺ : « الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ نِعْمَتَانِ » .

أَي : مَنْ عُوْفِي وَكُفِّي ، فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ ، وَكَمَلَتْ لَدَيْهِ المِنَّةُ .

● ٧٥ كما رُوِيَ فِي زَبُورِ داوودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَعْنَيْتُهُ عن طَيْبٍ يَسْتَشْفِيهِ ، وَعَنْ عَدُوٍّ يُؤْذِيهِ ، وَعَنْ حَسُودٍ يُعَادِيهِ عَمَّا فِي يَدِ أَخِيهِ ؛ فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِ .

● ٧٢ العقد الفريد ٢/ ٣٢٢ .

(١) فِي الأَصْلِ : حُب الدُّنْيَا ، وَهُوَ سَهُو مِنَ النَّاسِخِ ، وَالنَّقْلُ مِنَ العَقْدِ .

● ٧٣ العقد الفريد ٢/ ٣٢٣ .

(١) هُوَ عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبيدِ القُرْشِيِّ ، المَوْدَّبُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ السَّائِرَةِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٨١هـ- (سِير ١٣/ ٣٩٧) .

(٢) فِي الأَصْلِ : عَمْرُو ، تَحْرِيفٌ ، وَهُوَ عَمْرُ بنُ ذَرِّ بنِ عبدِ اللَّهِ الهَمْدَانِيِّ ، أَبُو ذَرٍّ ، الإِمَامُ الزَّاهِدُ العَابِدُ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٥٣هـ- (سِير ٦/ ٣٨٥) .

● ٧٤ الحديثُ بَلْفِظَ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ » فِي : سَنَنِ ابْنِ ماجَةَ ١٣٩٦/٢ رَقْم (٤١٧٠) وَسَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ١٣٩/٤ رَقْم (٢٣٠٤) وَحَلِيَةِ الأَوَّلِيَاءِ ٧٤/٣ وَ ١٧٤/٨ .

● ٧٥ البصائر والذخائر ٦/ ٢٢١ .

في ذكر مُحاسِدةِ الأَقاربِ

٧٦ ● كَتَبَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إِلَى أَبِي موسى الأشعريّ في ذوي القرباتِ : تَزاوروا ولا تَجاوروا .

٧٧ ● وقال أَكثم بن صَيْفِي^(١) : تَباعدوا في الدَّارِ ، وتَقاربوا في المودَّةِ .

٧٨ ● وقالوا : أزهْدُ النَّاسِ في عَالِمِ أَهْلِهِ .

٧٩ ● وقالوا : الأَقاربُ ، هم العَقاربُ .

٨٠ ● وقيلَ لِبَعْضِ الحُكَماءِ : ما تَقولُ في ابنِ العَمِّ ؟ قالَ : عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ .

٨١ ● وقيلَ لِعطاءِ بنِ مُصعبٍ : كيفَ غَلَبْتَ على البَرَامِكَةِ ، وكانَ عندهم مَن هو آدَبُ منك ؟ قالَ : كُنْتُ بَعِيدَ الدَّارِ ، غَرِيبَ الاسمِ ، عَظِيمَ الكِبَرِ ، صَغِيرَ الجِزْمِ ، كَثِيرَ الالْتِواءِ ، فَفَرَّبَنِي إِلَيْهِم تَبَعُدِي مِنْهُم ، وَرَغَبَهُم في رَغْبَتِي عَنْهُمْ ؛ وَليسَ لِلقُرْباءِ طَرافَةَ الغُرْباءِ .

٧٦ ● عيون الأخبار ٨٨/٣ والعقد الفريد ٣٢٦/٢ وإحياء علوم الدين ١٩٢/٢ .

٧٧ ● عيون الأخبار ٨٨/٣ وقوت القلوب ١٥٦١/٣ والعقد الفريد ٣٢٦/٢ .

(١) أَكثم بن صَيْفِي بن رِباح التَّميمي ، حَكيم العرب وأحد المَعَمَّرين ، أدرك الإسلام ولم يرَ النَّبِيَّ . (الإصابة ١/٣٥٠) .

٨٠ ● عيون الأخبار ٨٨/٣ .

٨١ ● العقد الفريد ٣٢٧/٢ .

٨٢ ● وَقَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ^(١) : إِنِّي أُحِبُّكَ . قَالَ : وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَسْتُ لَكَ بِجَارٍ [أ٨] وَلَا أَخٍ وَلَا ابْنَ عَمٍّ ؟ يُرِيدُ أَنْ الْحَسَدَ مُوَكَّلٌ بِالْأَدْنَى فَلِأَدْنَى .

٨٣ ● الشَّيْبَانِيُّ ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُتَنَزِّهًا بِالْأَنْبَارِ ، فَأَمَعَنَ فِي تَنَزُّهِهِ ، وَانْتَبَذَ مِنْ أَصْحَابِهِ ؛ فَوَافَى خِيبَاءَ لَأَعْرَابِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مِنْ كِنَانَةَ . [قَالَ : مِنْ أَيِّ كِنَانَةَ ؟ قَالَ : مِنْ أَبْغَضِ كِنَانَةَ إِلَى كِنَانَةَ] قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ : فَمِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ ؟ قَالَ : مِنْ أَبْغَضِ قُرَيْشٍ إِلَى قُرَيْشٍ] قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ؟ قَالَ : مِنْ أَبْغَضِ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ إِلَى وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ . قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ؛ فَاسْتَحْسَنَ مَا رَأَى مِنْهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ .

٨٤ ● وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ^(١) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلِيٌّ مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي مُحَاسِدٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَني دُونَهُ أَوْ خَلَّتَهُ دُونِي

٨٢ ● العقد الفريد ٢/٣٢٧ .

(١) خالد بن صفوان بن الأَهمم المِنْقَرِي ، أَبُو صفوان ، العلامَة البليغ ، أحد فصحاء العرب . (سير ٦/٢٢٦) .

٨٣ ● العقد الفريد ٢/٣٢٧ و٣/٤٧٧ . وما بين معقوفين من العقد .

٨٤ ● الأبيات في ديوانه ٨٩ والعقد الفريد ٢/٣٢٨ . والأول والثاني في عيون الأخبار ١/٢٤٨ .

(١) هو حُرْثَان بن عمرو بن قيس ، من عدوان ، شاعرٌ جاهلي حكيم . (الشعر والشعراء ٧٠٨) .

يا عمرو إلا تدع شتمي ومفصتي
 ماذا علي وإن كنتم ذوي نسبي
 لا أسأل الناس عمّا في ضمائرهم
 أضربك حتى تقول الهامة : اسقوني
 أن لا أحبكم إذ لا تحبوني
 ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

● ٨٥ وقال آخر : [من البسيط]

مهلاً ببني عمنا ، مهلاً موالينا
 لا تجمعوا أن تهينونا ونكرمكم
 الله يعلم أننا لا نجبكم
 لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
 وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
 فلا نلومكم أن لا تحبونا

● ٨٦ وقال آخر : [من الكامل]

[ب] ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم
 فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً
 ووضعت ما وضعت من الأسباب
 وإذا المودة أقرب الأنساب

● ٨٧ قيل للأحنف بن قيس : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : من سد خللي ،
 وستر زللي ، وأقال علي .

● ٨٨ وكان الثوري يقول : إذا أردت أن تؤاخي رجلاً ، فأغضبه ، ثم دس عليه

● ٨٥ الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٢٤ - ٢٢٥ للفضل بن العباس اللّهي . وبلا نسبة
 في : العقد الفريد ٢/٣٢٨ وعيون الأخبار ١/٢١٣ باختلاف في رواية البيت الأول .

● ٨٦ البيتان ليحيى بن زياد الحارثي في ديوانه ٥٣ (ضمن شعراء عباسيون ج ٣) .
 وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/٧٨٠ والعقد الفريد ٢/٣٢٨ .

● ٨٧ القول لخالد بن صفوان ، في : عيون الأخبار ٣/١٧ والبصائر ٨/١١٣ ونثر الدر ٤/١٧٠
 وبهجة المجالس ١/٧٠٦ وربيع الأبرار ١/٤٤٥ والمستطرف ١/١٢٠ والموشى ١٥ وأسرار
 الحكماء ١٦٠ .

● ٨٨ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٥٨ .

من يسأله عن ذلك ، فإن قال خيراً فاصحبه .

- ٨٩ وقيل لأبي يزيد^(١) : من نصحب من الناس ؟ قال : من يعلم منك مثل ما يعلم الله عز وجل ، ثم يستر عليك كما ستر الله تعالى .
- ٩٠ وكان ذو النون المصري يقول : لا خير في صحبة من لا يحب أن يراك إلا معصوماً .

● ٩١ وقيل لبعض العلماء : من نصحب من الناس ؟ قال : من يرفع عنك فعل التكلف ، ويسقط بينك وبينه مؤونة التحفظ .

● ٩٢ وكان جعفر بن محمد يقول : أثقل إخواني من يتكلف لي وأتلف له ؛ وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي .

● ٩٣ وقال بعضهم : كن مع أبناء الدنيا بالأدب ، ومع أبناء الآخرة بالعلم ، ومع العارفين كيف شئت .

وهذه من أعز الأوصاف في هذا الزمان .

● ٩٤ كما قال رجل للجنيّد : قد عزّ في هذا الزمان أخ في الله ، قال : فسكت عنه ؛ ثم أعاد ذلك ، فتغافل عنه ؛ فلما أكثر قال [٩] له حينئذ : إن أردت أخاً في الله ، يكفيك مؤونتك ، ويحتمل أذاك ، فهذا لعمري قليل ؛ وإن

● ٨٩ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٥٨ .

(١) هو البسطامي .

● ٩٠ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٥٨ .

● ٩١ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٦٦ .

● ٩٢ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٦٦ .

● ٩٣ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٦٦ .

● ٩٤ قوت القلوب ٣/١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/١٦٧ .

أَرَدْتُ أَخَاً فِي اللَّهِ تَعَالَى ، تَحَمَّلْتُ أَنْتَ مَوْوَنَتَهُ ، وَتَصَبَّرْتُ عَلَى أَذَاهُ ، فَعِنْدِي جَمَاعَةٌ أَعْرِفُهُمْ لَكَ . قَالَ : فَسَكَتَ الرَّجُلُ .

● ٩٥ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي وَصْفِ الْأَخِ كَلَاماً رَجْزاً ، جَامِعاً مُخْتَصِراً ، يُوفِي عَلِيٌّ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، بِالْغَا فِي وَصْفِ الْأَخِ وَحَقِيقَةِ مَعْنَاهُ ؛ قَوْلُهُ :
[من الرجز]

إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

● ٩٦ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : لَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ ؛ رَجُلًا تَتَعَلَّمُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِكَ فَيَنْفَعَكَ ، أَوْ رَجُلًا تُعَلِّمُهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَقْبَلُ مِنْكَ ؛ وَالثَّلَاثُ أَهْرَبُ مِنْهُ .

● ٩٧ وَأَوْصَى بَعْضُ السَّلَفِ ابْنَهُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَا تَصْحَبْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِذَا افْتَقَرْتَ قُرْبَ مِنْكَ ، وَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ لَمْ يَطْمَعْ فِيكَ ؛ وَإِذَا عَلَتْ مَرْتَبَتَهُ لَمْ يَرْتَفِعْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ تَذَلَّلْتَ لَهُ صَانَكَ ، وَإِنْ اِحْتَجَجْتَ إِلَيْهِ عَانَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعَتْ مَعَهُ زَانِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ هَذَا فَلَا تَصْحَبْ أَحَدًا .

● ٩٨ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا [مَا] هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

● ٩٥ قوت القلوب ٣/١٥٦٣ وإحياء علوم الدين ٢/١٥١ ، والأشطار ليست للإمام علي وليست في ديوانه ، وهي للمأمون في المستطرف ١/٢٠٣ ، وفي ٣٧٧ بلا نسبة . وسيتكرر برقم (٥٦١) .

● ٩٦ قوت القلوب ٣/١٥٦٣ - ١٥٦٤ .

● ٩٧ قوت القلوب ٣/١٥٨١ وإحياء علوم الدين ٢/١٦٥ .

● ٩٨ البيت للناطقة الجعدي ، ديوانه ٩١ .

- ٩٩ ● وفي الحديث : « دَعْوَةُ الْأَخِ فِي الْغَيْبِ لَا تُرَدُّ » .
- فهذا أيضاً [ب٩] من واجبِ الْأُخُوَّةِ ، وَتَخْصِيصِهِ ، وَإِفْرَادِهِ بِالِدُّعَاءِ لَهُ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي الْغَيْبِ ؛ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ بَرَكَةُ الْأُخُوَّةِ إِلَّا هَذَا لَكَانَ كَثِيرًا .
- ١٠٠ ● وَقَدْ قِيلَ : صُحْبَةُ سَنَةِ : أُخُوَّةٌ ؛ وَمَعْرِفَةُ عَشْرِ سِنِينَ : قَرَابَةٌ .
- ١٠١ ● وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ صَاحِبٍ يُصَاحِبُ صَاحِبًا إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ صُحْبَتِهِ ؛ هَلْ أَقَامَ فِيهَا حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى ، أَمْ أَضَاعَهَا ؟ » .
- ١٠٢ ● وَقَدْ جَاءَ فِي مُخَالَطَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْأَكْلِ مَعَ الْمَسَاكِينِ ، وَالِاخْتِلَاطِ بِالْعَامَّةِ ، وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَشِرَاءِ الْحَوَائِجِ وَحَمْلِهَا ، وَالتَّوَاضُّعِ ، مَا يَكْثُرُ رَسْمُهُ ، وَيَطْوُلُ وَصْفُهُ . وَكَذَلِكَ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وَشِيَمُ التَّابِعِينَ [لَهُمْ] بِإِحْسَانٍ .
- ١٠٣ ● مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ يَحْمِلُ التَّمْرَ وَالْمِلْحَ فِي ثَوْبِهِ ، وَفِي يَدِهِ ، وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ : [مِنْ الرِّجْزِ]
- مَا يَنْقُصُ الْكَامِلَ مِنْ كَمَالِهِ مَا جَرَّ مِنْ خَيْرٍ إِلَى عِيَالِهِ
- ١٠٤ ● وَمِنْهُمْ : عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ يَحْمِلُ الْقَرْبَةَ عَلَى ظَهْرِهِ لِأَهْلِهِ .
- ١٠٥ ● وَمِنْهُمْ أُبَيُّ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَحُدَيْفَةُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، يَحْمِلُونَ حُزْمَ الْحَطَبِ ، وَجُرْبَ الدَّقِيقِ عَلَى أَكْتَانِهِمْ وَظُهُورِهِمْ .

٩٩ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٨٢ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٦٤ .

١٠١ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٩١ .

١٠٣ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٢ وإحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤ . والشطران في ديوان الإمام علي ٤٧٣ .

١٠٤ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٢ .

١٠٥ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٣ وإحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤ .

١٠٦ ● وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين ﷺ : كان يشتري الشيء فيحمله بنفسه ، فيقول له صاحبه : أعطني أحمل عنك . فيقول : « صاحب الشيء أحق بحمله » .

١٠٧ ● وقال ﷺ : « من حمل سلعته ، فقد برئ من الكبر » .

١٠٨ ● وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما [١٠] يمر على السؤال في الطريق ، وبين أيديهم كسر ثلقة في الأرض ، فسلم عليهم ، فيقولون : هلم إلى الغداء يا ابن رسول الله ؛ فينزل ويأكل ، ثم يركب ويقول : إن الله لا يحب المتكبرين . ثم يدعوهم بعد إلى منزله ، فيقول للخادمة : هلمي ما كنت تدخرين لي ؛ فياكلون ما معه .

١٠٩ ● وقال الشيخ العارف أبو طالب المكي^(١) : حدثونا عن يونس بن عبد الأعلى ؛ عن ميسرة الصديقي ، قال : قال لي الشافعي : والله ما أقول لك إلا نصحاً ؛ إنه ليس إلى السلامة من الناس سبيل ، فانظر ما يصلحك فافعله ، ولا تلتفت إلى أحد .

١١٠ ● وقال بعضهم : [من مخلص البسيط]

من راقب الناس مات غمماً وفاز باللذة الجسور

١٠٦ ● قوت القلوب ٣/١٥٩٣ وإحياء علوم الدين ٢/٢١٤ .

١٠٧ ● الحديث في : ميزان الاعتدال ٣/٢٣٣ ولسان الميزان ٦/١٦٥ .

١٠٨ ● قوت القلوب ٣/١٥٩٣ وإحياء علوم الدين ٢/٢١٤ .

١٠٩ ● قوت القلوب ٣/١٥٩٤ وإحياء علوم الدين ٢/٢١٤ .

(١) أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي ، الإمام الزاهد العارف ، شيخ الصوفية ، توفي سنة ٣٨٦هـ (سير ١٦/٥٣٦) .

١١٠ ● البيت لسلم الخاسر ؛ ديوانه (ضمن شعراء عباسيون لغوستاف غرباوم) ١٠٤ وفيه تخريج واف .

- ١١١ ● وروينا في الخبر : « إذا التقى المسلمان ، فتصافحا ، وتبسم أحدهما إلى صاحبه ، تحاتت الذنوب بين أيديهما كما يتحات ورق الشجر » .
- ١١٢ ● وفي حديث آخر : « قُسمت بينهما مئة رحمة ، تسعة وتسعون رحمة لأنسهما بصاحبه » .
- ١١٣ ● وروينا أيضاً : « خير الأصحاب عند الله تعالى ، أرفقهم بصاحبه ، وخير الجيران أرفقهم بجاره » .
- ١١٤ ● وإياك أن تصحب جاهلاً ، فتجهل بصحبته ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : « الجاهل يظلم من خالطه ، ويتعدى على من دونه ، ويتناول على من هو فوقه ، ويتكلم بغير تمييز ؛ وإن رأى كريماً [١٠] أعرض عنها ، وإن عرّضت فتنة أزدته وتهور فيها » .
- ١١٥ ● وقال أبو الدرداء : علامة الجاهل ثلاثة : العجب ، وكثرة التطق ، وأن يُنهي عن شيء ويأتيه .
- ١١٦ ● وقال أردشير^(١) : حسبكم دلالة على عيب الجهل ، أن كل إنسان ينتهي
-
- ١١١ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ٥٩٥ والمتحابين في الله ٤٢ و ٤٣ . وهو في ربيع الأبرار ٥٧٦/٢ قول لمعاذ بن جبل ، وسيرد برقم (٢٦٣) .
- ١١٢ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٥ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٧٩ و ١٨٠ .
- ١١٣ ● الحديث في : الأدب المفرد ٥٣ رقم (١١٥) وسنن الترمذي ٣/ ٤٩٧ رقم (١٩٤٤) ومسنند أحمد ٢/ ٢٦٨ .
- ١١٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .
- ١١٥ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .
- ١١٦ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .
- (١) أردشير بن بابك ، مؤسس الدولة الساسانية ، عم العدل في زمانه ، له عهد مشهور . (المعارف ٦٥٣) .

منه ، وَيَغْضَبُ مِنْ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَيْهِ .

● ١١٧ وكان يُقالُ : لا يَغْرَنَكَ مِنَ الجاهِلِ قَرَابَةُ ولا أُخُوَّةٌ ولا إِلفٌ ، فَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِتَحْرِيقِ النَّارِ أَقْرَبُهُمْ مِنْهَا .

● ١١٨ وقيلَ : خَصْلَتانِ لا يَعْدَمَانِكَ مِنَ الأَحْمَقِ : كَثْرَةُ الِاتِّفَاتِ ؛ وَسُرْعَةُ الجَوَابِ .

● ١١٩ وقالَ وَهْبُ بنِ مُنَبِّهٍ : الأَحْمَقُ كالثَّوبِ الخَلَقِ ، إِنْ رَفَأْتَهُ^(١) مِنْ جَانِبٍ انْحَرَقَ مِنَ الآخِرِ ؛ وكالفَحَّارِ المكسورِ ، لا يُرْقِعُ ولا يُشَعْبُ ولا يُعادُ طِيناً .

● ١٢٠ وقالَ ابنُ المُقَفَّعِ : مَنْ صَحِبَ العاقِلَ اسْتَفَادَ ، وَمَنْ صَحِبَ الأَحْمَقَ اسْتَعَاذَ .

● ١٢١ وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : النَّظْرُ إِلى الأَحْمَقِ سُخْنَةٌ عَيْنٍ ، والنَّظْرُ إِلى البَخِيلِ يُقَسِّي القَلْبَ .

● ١٢٢ وكانَ سُفْيَانُ الثَّورِيُّ يَقولُ : النَّظْرُ إِلى وَجْهِ الأَحْمَقِ ، خَطِيئَةٌ مُكْتُوبَةٌ .

● ١٢٣ وقالَ بَعْضُهُمْ : [من الرمل]

● ١١٧ العقد الفريد ٢/٣٥٧ .

● ١١٨ العقد الفريد ٢/٣٥٧ وروضة العقلاء ١٠١ ونهاية الأرب ٣/٣٥٥ والمناقب والمثالب ٤٣٧ .

● ١١٩ روضة العقلاء ١٠٤ .

(١) رَفَأَ الثَّوبَ : لَأَمَّ حَزَقَهُ ، وَأَصْلَحَ ما وَهَى مِنْهُ . (اللسان : رفاً) .

● ١٢٢ قوت القلوب ٣/١٥٩٦ .

● ١٢٣ الأبيات في العقد الفريد ٢/٣٥٧ والمناقب والمثالب ٤٣٥ لأبي العتاهية ، وليست في ديوانه .

وفي روضة العقلاء ١٠٣ لصالح بن عبد القدوس ، وليست في ديوانه .

وهي لمسكين الدارمي في المجلس والأنيس ٣/٣٢ وديوانه ٥٥-٥٦ .

أَتَقِ الْأَحْمَقَ لَا تَصْحَبْنَهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقِ
كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ صَفَقْتَهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَانْحَرَقَ
كَحِمَارِ السَّوْءِ إِنْ أَفْضَمْتَهُ رَفَسَ النَّاسَ ، وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ ؟
فَإِذَا عَابْتَهُ كِي يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقِ

١٢٤ ● [١١أ] وقيل : وإيّاك ومُصاحبةَ الأحمق ، فإنه ربّما أراد أن ينفَعَكَ
فيضُرُّكَ ؛ ويُتَرَّبُ عَلَيْكَ البعيد ، ويُبعدُ عنكَ القريب ، فإنَّ قلبَ الأحمق
في فيه ، ولسانَ الجاهلِ في قلبه .

١٢٥ ● وعن وهب بن عيينة - أخي سُفيان بن عيينة - قال : قَلْبُ حَجْرٍ بَارِضِ
الرُّومِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ : [من الهزج]

لَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أزدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وَلِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَايِسٌ وَأَشْبَاهُ

١٢٦ ● فلا تَصْحَبْ غَافِلًا عَنْ مَوْلَاهُ ، مُتَّبِعًا لِهَوَاهُ ، فَيَصُدِّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

١٢٤ ● القول لعمر بن الخطاب في عيون الأخبار ٢/٣٩ ، وللأحنف في المناقب والمثالب ٤٣٦ .

١٢٥ ● الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ٦٦٥-٦٦٦ .

وللإمام عليّ في ديوانه ١٠٢ وفيه تخريج وافٍ .

١٢٦ ● قوت القلوب ٣/١٥٩٦ .

فَتَرَدَى ؛ كما قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٨٩] فَإِنَّ الاستِقَامَةَ صُحْبَةُ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ فَلَا يَصُدَّنَا عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَى ﴾ [طه : ١٦] أَي : تَكُونُ رَدِيًّا . وَقِيلَ : فَتَهْلِك .

وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرَهُ : ﴿ وَلَا تُطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ [الكهف : ٢٨] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [النجم : ٢٩] فِيهِ دَلِيلٌ لِلْإِقْبَالِ بِالصُّحْبَةِ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ عَلَى ذِكْرِهِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ أَعْرَضَ عَنْ وَجْهِهِ ؛ فَلَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا مُتَّقِبًا عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وجلَّ : ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ [لقمان : ١٥] .

فَلَا تَصْحَبْ مِنَ النَّاسِ خَمْسَةً : الْمُبْتَدِعَ ، وَالْفَاسِقَ ، وَالْجَاهِلَ ، [١١ب] وَالْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَالكَثِيرَ الْغَيْبَةَ لِلنَّاسِ ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ ، مَضْرَّةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

- ١٢٧ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ شَكْلِهِ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ طَائِرٍ مَعَ جِنْسِهِ .
- ١٢٨ وَلِذَلِكَ رَوَيْنَا حَدِيثَ الْمُؤَاخَاةِ ، الَّذِي أَخَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛ فَأَخَى بَيْنَ شَكْلَيْنِ فِي الْعِلْمِ وَالْحَالِ ، بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ وَبَيْنَ عَثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُمَا نَظِيرَانِ ؛ وَأَخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَهُمَا شَكْلَانِ فِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ ، وَأَخَى بَيْنَ عَمَّارٍ وَسَعْدٍ ، وَكَانَا نَظِيرَيْنِ ، وَأَخَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَنَفْسِهِ ، وَهَذَا مِنْ أَعْلَى فَضَائِلِهِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ يُشْبِهُ عِلْمَهُ ، وَحَالَهُ مِنْ وَصْفِهِ ؛ ثُمَّ أَخَى بَيْنَ الْغَنِيِّ

● ١٢٧ قوت القلوب ٣/ ١٥٩٦ .

● ١٢٨ قوت القلوب ٣/ ١٦٠٠ .

والفقير ، لِيَعْدِلَ فِي الْحَالِ ، وَلِيَعُودَ الْغَنِيُّ عَلَى أَخِيهِ الْفَقِيرِ بِالْمَالِ .

● ١٢٩ وقال بعضهم : كَدَّرُ الْجَمَاعَةِ ، خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفُرْقَةِ .

● ١٣٠ وقال بعضُ الأُدبَاءِ : النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : فَوَاحِدٌ حُلُوٌّ لَا مَرَارَ فِيهِ ، فَهُوَ لَا يُشْبَعُ مِنْهُ ؛ وَآخَرُ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَمُلُوحَةٌ ، فَخُذْ مِنْهُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ ؛ وَآخَرُ كُلُّهُ مُرٌّ ، فَهُوَ لَا يَصْلُحُ لِلصُّحْبَةِ ؛ وَآخَرُ فِيهِ ذَا وَذَا ، فَمَنْ غَلَبَ إِحْسَانُهُ إِسَاءَتَهُ غَفِرَتْ سَقَطَتُهُ .

● ١٣١ ولِبَعْضِهِمْ : [مِنْ الْكَامِلِ]

كَمْ مِنْ أَخٍ [قَدْ] كَانَ عِنْدِي شُهَدَةً حَتَّى بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ
كَالْمِلْحِ يُحَسَّبُ سُكْرًا فِي لَوْنِهِ وَمَجَسَّهُ ، وَيَحُولُ عِنْدَ مَذَاقِهِ

● ١٣٢ وقال بعضُ الأئِمَّةِ : النَّاسُ أَرْبَعَةٌ ، فَاصْحَبٌ ثَلَاثَةٌ وَدَعٍ وَاحِدًا ؛ رَجُلٌ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي ، فَهَذَا عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ ؛ [١١٢] وَرَجُلٌ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي ، فَهَذَا نَائِمٌ فَأَيْقِظُوهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي ، فَهَذَا جَاهِلٌ^(١) فَعَلِّمُوهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي ، فَهَذَا مُنَافِقٌ^(٢) فَارْضُوهُ .

● ١٢٩ قوت القلوب ٣/١٦٠٠ .

● ١٣٠ قوت القلوب ٣/١٦٠٠ .

● ١٣١ البيتان في مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٦٨ ونفحة الريحانة ١/٣٧٧ لعلي بن عبد الغني الفهري الحُضْرِي .

● ١٣٢ القول للخليل بن أحمد في : عيون الأخبار ٢/٢٦ والعقد الفريد ٢/٢٩٣ وقوت القلوب ٣/١٦٠٠ والجلس والأنيس ٣/١٥٠ . وبلا نسبة في تاريخ ديسر ٣٢-٣٣ .

(١) في الأصل : متعلم ! خطأ من الناسخ .

(٢) في الأصل : جاهل ! والتصحيح من المصادر .

١٣٣ ● ومثل هذا الرَّابِعَ قَوْلُ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا عَصِيَ اللهُ تَعَالَى بِمَعْصِيَةٍ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ ؛ وَأَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ ، الْجَهْلُ بِالْجَهْلِ .

١٣٤ ● وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِابْنِهِ : لَا تَصْحَبَنَّ مِنَ النَّاسِ خَمْسَةً ، وَاصْحَبْ مَنْ شِئْتَ :

الكَذَّابَ ، فَإِنَّكَ مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ^(١) ، وَهَذَا مِثْلُ السَّرَابِ يُبْعَدُ مِنْكَ الْقَرِيبَ ، وَيُقَرِّبُ مِنْكَ الْبَعِيدَ ؛ وَالْأَحْمَقَ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ ، يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ؛ وَالْبَخِيلَ ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ بِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ؛ وَالجَبَانَ ، فَإِنَّهُ يُسَلِّمُكَ وَنَفْسَهُ عِنْدَ الشَّدَةِ ؛ وَالْفَاجِرَ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِأَكْلَةٍ أَوْ بِأَقْلٍ مِنْهَا . قُلْتُ : وَمَا أَقْلٌ مِنْهَا ؟ قَالَ : الطَّمَعُ .

١٣٥ ● وَرَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَنَّ رَجُلًا صَحِبَهُ فِي طَرِيقٍ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَيْصَةٍ ، فَاجْتَنَى سِوَاكَيْنِ مِنْ أَرَاكٍ ، أَحَدُهُمَا مُعَوِّجٌ ، وَالْآخَرُ مُسْتَقِيمٌ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِالْمُسْتَقِيمِ مِنِّي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا مِنْ صَاحِبٍ يَصْحَبُ رَجُلًا ، وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، إِلَّا سَأَلَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ صُحْبَتِهِ ، وَهَلْ أَدَّى فِيهِ حَقَّ اللهِ أَمْ لَا ؟ فَكَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلَيَّ حَقٌّ لَمْ أُؤَدِّهِ » .

١٣٦ ● وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُخُوَّةَ [١٢ب] فِي اللهِ تَعَالَى ، وَالْمَحَبَّةَ فِي اللهِ تَعَالَى ، وَحُسْنَ

١٣٣ ● قوت القلوب ٣/١٦٠١ .

١٣٤ ● القول له في قوت القلوب ٣/١٦٠١ وحلية الأولياء ٣/١٨٣ - ١٨٤ ورياضة الأخلاق ٥٥ .

ولعلي بن أبي طالب في : ربيع الأبرار ١/٤٩٣ .

(١) في الأصل : فإنه منك على غرور !

١٣٥ ● قوت القلوب ٣/١٦٠١ و١٥٩١ وإحياء علوم الدين ٢/١٥٤ .

١٣٦ ● قوت القلوب ٣/١٦٠٢ .

الصُّحْبَةِ ، كانت طرائق السَّلَفِ الصَّالِحِ ؛ وقد دَرَسَتِ اليَوْمَ مَحَاجُّهَا ،
وَحَفِيَّتْ دَلَائِلُهَا وَأَثَارُهَا ، فَمِنْ عَمَلٍ بِهَا فَقَدْ أَحْيَاهَا ، وَمِنْ أَحْيَاهَا كَانَ لَهُ
أَجْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا .

فَمَنْ رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَاً صَالِحاً ، تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَيَنْصَلِحُ بِهِ
قَلْبُهُ ، فَهِيَ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى مُضَافَةٌ إِلَى مَحَاسِنِ نِعَمِهِ .

فَصْلٌ

وَأَمَّا بُرُّ الْوَالِدَيْنِ

١٣٧ ● قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ
كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَقْبٌ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ
الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

١٣٨ ● وَيُقَالُ : نَزَلَتْ ثَلَاثُ آيَاتٍ مَقْرُونَةٌ بِثَلَاثٍ ؛ لَا تُقْبَلُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ بغيرِ
قَرِينَتِهَا ؛ أَوَّلُهَا : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾
[النساء : ٥٩] فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُطِيعِ الرَّسُولَ ، لَمْ تُقْبَلْ طَاعَتُهُ .

وَالثَّانِيَةُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] فَمَنْ
صَلَّى ، وَلَمْ يُؤَدِّ الزَّكَاةَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ .

وَالثَّلَاثَةُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْ أَسْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان : ١٤]
فَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ ، لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ .

١٣٩ ● وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَعْنَةُ الْوَالِدَيْنِ بَيِّنٌ
أَصْلٌ وَلَدِهِمَا إِذَا عَقَّهُ ؛ فَمَنْ أَرْضَى وَالِدَيْهِ فَقَدْ أَرْضَى خَالِقَهُ ، وَمَنْ أَسْخَطَ

والديه فقد أسخط خالقه ؛ ومن أدرك والديه - أو أحدهما - فدخل النار ، فأبعده الله تعالى » .

١٤٠ ● [١٣] وعن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : وعظ رسول الله ﷺ رجلاً ، فقال : « لا تُشرك بالله شيئاً ، وإن قتلت ، وإن قطعت ؛ ولا تشرب الخمر ، فإنها مفتاح الشرور ؛ وأطع والديك ، وإن أمراك أن تخرج من مالك فاخرج منه ، ولا تنازع الأمر أهله ، وإن رأيت أنه [لك ؛ وأنفق من طورك على أهلِكَ ، ولا ترفع عنهم عصاك ، أخفهم في الله] .

١٤١ ● وحكي أن فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ قالت يوماً لابنها الحسين رضي الله عنه : مالي أراك لا تأكلُ معي طعاماً ؟ فقال : يا أمه ، أخاف أن تكوني قد لحظت بعينيك موضعاً من القصة ، وأنت تشتهين أن تمدّي يدك إليه فأسبِقك بيدي إليه ، ولا أعلم فيكون وبالأعلى .

١٤٢ ● وروى بهز^(١) بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنه قال : قلت يا رسول الله من أبر ؟ [قال : « أمك » . قال : قلت : ثم من ؟] قال : « أمك » قلت : ثم من ؟ قال : « أمك » قلت : ثم من ؟ قال : « أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » .

١٤٠ ● الحديث في : الأدب المفرد ٢٠ - ٢١ رقم (١٨) وحلية الأولياء ٣٠٦/٩ وما بين معقوفين منهما .

١٤١ ● عيون الأخبار ٩٧/٣ وربع الأبرار ٤٣٤/٤ والمحاسن والمساوي ٣٦٤/٢ والمستطرف ١٥٥/٢ .

١٤٢ ● الحديث في : الأدب المفرد ١٥ رقم (٣) وسنن الترمذي ٤٦٣/٣ رقم (١٨٩٧) وسنن أبي داود ٣٣٦/٤ رقم (٥١٣٩) .

(١) في الأصل : يزيد ! خطأ ، وهو بهز بن حكيم بن معاوية ، الإمام المحدث ، توفي قبل الخمسين ومئة . (سير ٢٥٣/٦) .

١٤٣ ● ثم قال رسول الله ﷺ : « لو عَلِمَ اللهُ تعالى شيئاً من العُقوقِ أدنى من « أُمَّ » لَحَرَّمَهُ ، فليعملِ العاقُّ ما شاء أن يعمل فلنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ ، وليعملِ البائرُ ما شاء فلنْ يَدْخُلَ النَّارَ » .

١٤٤ ● وروي عن بعضِ التابعين رضي الله عنهم أنه قال : مَنْ دَعَا لأبويه في كلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فقد أَدَّى حَقَّهُما ، لِأَنَّ اللهَ تعالى يَقُولُ : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان : ١٤] فَشَكَرُ اللهُ تعالى يَصِلُ في كلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَكَذَلِكَ شَكَرُ الوالدين أَنْ يَدْعُو لهما في كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ [١٣ب] ثم قال عزَّ وجل : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ [الإسراء : ٢٥] يَعْنِي : هو عالمٌ بما في قلوبكم من اللين .

١٤٥ ● والبرُّ للوالدين ، أَنْ تكونوا صالحين ، يَعْنِي : أَنْ تكونوا بارِّينَ بالوالدين فَتَسْتَوْجِبُوا على ذلك الأجر ، ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُولَئِكَ عَفْوَراً ﴾ [الإسراء : ٢٥] وَإِنْ تَرَكْتُمْ حَقَّ الوالدين ، ثم تَبُتُّم بعد ذلك ، أو نَدِمْتُمْ ، فَإِنَّهُ كَانَ لِلرَّاجِعِينَ مِنَ الذُّنُوبِ عَفْوَراً .

وَأَمَّا حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ

١٤٦ ● قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو اللَّيْثِ : حَدَّثَنِي بِسَنَدِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى

١٤٣ ● ليس بحديثٍ ، . وإنما هو قول للإمام عليٍّ ، في : ربيع الأبرار ٤/٤٧٢ والمستطرف ١٥٣/٢ .

١٤٦ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/١٩٣ - ١٩٤ ومحاضرات الأدباء ١/٦٨٣ .

الوالدِ ثَلَاثَةً : أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ إِذَا وُلِدَ ، وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ الْعَزِيزَ إِذَا عَقَلَ ،
وَيُزَوِّجَهُ إِذَا أَدْرَكَ .

١٤٧ ● وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ بِابْنِهِ فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا يُعُقُّنِي ، فَقَالَ عُمَرُ لَوْلَدِهِ : أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي
عُقُوقِ وَالِدِكَ ؟ فَإِنَّ مِنْ حَقِّ وَالِدِكَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ الْإِبْنُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا لِلوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :
حَقُّهُ أَنْ يَنْتَخِبَ أُمُّهُ ، يَعْنِي أَنَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً دَيْتَةً فَيَعْتَزَّ بِهَا الْإِبْنُ وَهِيَ
أُمُّهُ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ الْإِبْنُ : وَاللَّهِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا انْتَخَبَ أُمِّي ، وَمَا هِيَ إِلَّا سُرِّيَّةٌ اشْتَرَاهَا بِأَرْبَعِمِئَةٍ
دِرْهَمٍ ، وَلَا حَسَنَ اسْمِي ، وَإِنَّمَا سَمَّانِي جُعَلًا ، وَلَا عَلَّمَنِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ آيَةً وَاحِدَةً ؛ قَالَ : فَالْتَفَتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْأَبِ ، فَقَالَ :
تَقُولُ وَلَدِي يُعُقُّنِي ! قَدْ عَقَّقْتَهُ [١٤] أَنْتَ قَبْلَ أَنْ يُعَقِّكَ ، قُمْ عَنِّي ، قُمْ
عَنِّي .

١٤٨ ● وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : تَمَامُ الْمُرُوءَةِ : مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ ، وَوَصَلَ
رَحِمَتَهُ ، وَكَرَّمَ إِخْوَانَهُ ، وَحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ وَلَدِهِ وَخَدَمِهِ ، وَأَحْرَزَ دِينَهُ ،
وَأَصْلَحَ مَالَهُ ، وَأَنْفَقَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ - يَعْنِي : يَكُونُ
مُقْبَلًا عَلَى عَمَلِهِ ، لَا يَجْلِسُ مَعَ أَهْلِ الْفُضُولِ .

١٤٩ ● وَرُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَرْبَعَةٌ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ : أَنْ تَكُونَ

١٤٧ ● بنحوه في : محاضرات الأدباء ١/ ٦٨٧ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٣ .

١٤٨ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣١٢ .

١٤٩ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٢٢١ - ٢٢٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٠ .

زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً ، وَإِخْوَانُهُ صَالِحِينَ ، وَأَوْلَادُهُ أَبْرَارًا ، وَأَنْ يَكُونَ رِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ .

١٥٠ ● وروى أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ ، انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، وَوَلَدٍ يَدْعُو لَهُ ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ . »

مُواصِلَتِكَ لِمَنْ كَانَ يُوَاصِلُ أَبَاكَ

١٥١ ● مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَقْطَعْ مِنْ كَانَ يُوَاصِلُ أَبَاكَ ، فَتَنْطَفَى بِذَلِكَ نُورُهُ ، فَإِنَّ وُدَّكَ وَوُدَّ أَبِيكَ . »

١٥٢ ● وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مِنْ بَرِّ الْحَيِّ بِالْمَيِّتِ ، أَنْ يَصِلَ مَنْ كَانَ يَصِلُ أَبَاهُ .

١٥٣ ● وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحُبُّ وَالْبُغْضُ يُتَوَارَثَانِ .

١٥٤ ● وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سَوْءٍ جِرْوًا .

١٥٠ ● الحديث في : الأدب المفرد ٢٨ رقم (٣٨) وصحيح مسلم ٣/ ١٢٥٥ رقم (١٦٣١) وسنن أبي داود ٣/ ١١٦ رقم (٢٨٨٠) وسنن الترمذي ٣/ ٥٣ رقم (١٣٧٦) ومسند أحمد ٢/ ٣٧٢ .

١٥١ ● الحديث في : الأدب المفرد ٢٩ رقم (٤٢) ومصنف ابن أبي شيبة ٩/ ٣٢ والعقد الفريد ٢/ ٣١٨ .

١٥٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٨ .

١٥٣ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٨ .

١٥٤ ● المثل في : الأمثال للقاسم ١٢٧ وجمهرة الأمثال ٢/ ١٤١ والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ٢٥٨ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٢٦ .

١٥٥ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

الثَّابِتُ عَلَى الْحُبِّ ، وَإِدَامَتُهُ إِلَى الْمَوْتِ مَعَهُ ،
وَبَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَوْلَادِهِ وَأَصْدِقَائِهِ

١٥٦ ● [١٤ب] وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَكْرَمَ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ

فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ » .

وقيل : إِنَّهَا كَانَتْ صَاحِبَةً لَخَدِيجَةَ .

١٥٧ ● وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ حِفْظَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَإِنَّ كَرَمَ الْعَهْدِ مِنَ

الدِّينِ » .

فَصْلٌ

وَأَمَّا حُقُوقُ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

١٥٨ ● فَهُوَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ مَتَى لَقِيَهُ ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيُشَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ ،

١٥٥ ● الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي : الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣١٨/٢ وَالْأَمْثَالِ ١٢٧ وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ١٤١/٢ وَمَجْمَعُ

الْأَمْثَالِ ٢٢٦/٢ .

١٥٦ ● الْحَدِيثُ فِي : إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ١٦٥/٢ وَإِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ ٢٣٥/٦ وَكَنْزِ الْعَمَالِ رَقْمِ

(٣٤٣٤٤) .

١٥٨ ● إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ١٧٠/٢ وَرِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ ٦٠ .

وَيَعُودُهُ إِذَا مَرَضَ ، وَيُشْهَدُ جِنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ، وَيَبْرَ قَسَمَهُ إِذَا أَقْسَمَ ، وَيَنْصَحَ لَهُ إِذَا اسْتَنْصَحَهُ ، وَيَحْفَظُهُ بظَهْرِ الْغَيْبِ إِذَا غَابَ ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ .

● ١٥٩ وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَرْبَعَةٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ : أَنْ تُعِينَ مُحْسِنَهُمْ ، وَتَسْتَغْفِرَ لِمُذْنِبِهِمْ ، وَتُحِبَّ تَائِبَهُمْ ، وَلَا تُؤْذِيَ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ » .

● ١٦٠ وقال : « الْمُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ ائْتَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ » .

● ١٦١ وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمُهَاجِرُ مِنْ هَجَرَ الشُّوْءَ وَاجْتَنَبَهُ » .

ومنها : أَنْ يَتَوَاضَعَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَلَا يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الْكِبَرُ وَالتَّوَاضُّعُ

● ١٦٢ فقد مُدِّحَ التَّوَاضُّعِ ، وَذَمَّ الْكِبَرُ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : الْعِظْمَةُ إِزَارِي ، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ وَأَهَنْتُهُ » .

● ١٥٩ الحديث في : إحياء علوم الدين ٧١/٢ وإتحاف السادة المتقين ٢٥٢/٦ ورياضة الأخلاق ٦٠ .

● ١٦٠ الحديث في : إحياء علوم الدين ١٧١/٢ .

● ١٦١ الحديث في : إحياء علوم الدين ١٧١/٢ وإتحاف السادة المتقين ٢٥٤/٦ و٢٣/٩ وكنز العمال رقم (٤٦٢٦١) .

● ١٦٢ الحديث في : سنن أبي داود ٥٩/٤ رقم (٤٠٩٠) وسنن ابن ماجه ١٣٩٧/٢ رقم (٤١٧٤) و(٤١٧٥) ومسنند أحمد ٣٧٦/٢ و٤١٤ و٤٢٧ و٤٤٢ وإحياء علوم الدين ٢٩٠/٣ ورياضة الأخلاق ٦٦ .

- ١٦٣ ● وَقَالَ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُتَكَبِّرٌ » .
- ١٦٤ ● وَقَالَ : « فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ » . مَعْنَاهُ : مَنْ سَحَبَ ذَيْلَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ ، قَادَهُ ذَلِكَ إِلَى النَّارِ .
- ١٦٥ ● وَنَظَرَ الْحَسَنَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ وَهُوَ يَخْطُرُ فِي الْمَسْجِدِ [١٥] فَقَالَ : انظروا إلى هذا ، ليس فيه عَضْوٌ إِلَّا وَاللَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ ، وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ لَعْنَةٌ .
- ١٦٦ ● وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَيَّانَ : الشَّرِيفُ إِذَا تَقَرَّرَى تَوَاضَعَ ، وَالْوَضِيعُ إِذَا تَقَرَّرَى تَكَبَّرَ .
- ١٦٧ ● وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالْكَبْرَ ، وَلِيَكُنْ فِيمَا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ تَرْكُهُ ، عِلْمُكَ بِالَّذِي مِنْهُ كُنْتَ وَالَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ، وَكَيْفَ الْكِبَرُ مَعَ التُّطْفَةِ الَّتِي مِنْهَا خُلِقْتَ ، وَالرَّحِمَ الَّذِي فِيهِ قُذِفْتَ ، وَالْغِدَاءَ الَّذِي بِهِ غُذِّيتَ .
- ١٦٨ ● وَلِبَعْضِهِمْ : [من الطويل]
- وَكَيْفَ يُلَامُ الْمَرْءُ فِي فُبْحِ فِعْلِهِ وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَعْتَذِرُ بِهِ دَمُ الطَّمْثِ
- ١٦٩ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَيْفَ يَسْتَقَرُّ الْكِبَرُ فِيمَنْ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ ، وَطُوي
-
- ١٦٣ ● الحديث في : العقد الفريد ٣٥٢/٢ .
- ١٦٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٣٥٢/٢ ومحاضرات الأدباء ١٨/٤ .
- ١٦٥ ● العقد الفريد ٣٥٢/٢ .
- ١٦٦ ● عيون الأخبار ١/٢٦٥ والقول ليحيى بن خالد ، والعقد الفريد ٣٥٢/٢ و٣٥٥ . وتَقَرَّرَى : تَنَسَّكَ .
- ١٦٧ ● العقد الفريد ٣٥٢/٢ .
- ١٦٨ ● البيت لأبي الفتح البستي ، في ديوانه ٩٨ .
- ١٦٩ ● العقد الفريد ٣٥٢/٢ .

على القَدْرِ ، وَجَرَى مَجْرَى الْبَوْلِ .

● ١٧٠ • وَوَقَفَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(١) بِيَابِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : اسْتَأذِنُوا لِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقُولُوا لَهُ : هَذَا ابْنُ الْأَخْيَارِ بِالْبَابِ . فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ : أَنْتَ ابْنُ الْأَخْيَارِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، [قَالَ] : بَلْ أَنْتَ ابْنُ الْأَشْرَارِ ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَخْيَارِ ، فَهُوَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ .

● ١٧١ • وَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ ظَبْيَانَ^(١) : كَثُرَ اللَّهُ فِي الْعَشِيرَةِ أَمْثَالَكَ ، فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُمُ اللَّهَ شَطَطًا ! !

● ١٧٢ • وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ عَظِيمِ الْكِبَرِ : أَلَا تَأْتِي الْخَلِيفَةَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ لَا يَحْمِلَ الْجِسْرُ شَرْفِي .

وقيل له : أَلَا تَلْبَسُ فَإِنَّ الْبَرْدَ شَدِيدٌ ؟ قَالَ : حَسْبِي يُدْفِنُنِي .

● ١٧٣ • وَقِيلَ لِلْحَجَّاجِ : كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ بِالْعِرَاقِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : خَيْرَ مَنْزِلٍ ، لَوْ أَدْرَكْتُ بِهَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فَتَقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ [١٥ب] بِدِمَائِهِمْ ؛ فَقِيلَ لَهُ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : مُقَاتِلُ بْنُ مِسْمَعٍ ، وَوَلِيُّ سِجِسْتَانَ ، فَأَتَاهُ النَّاسُ فَأَعْطَاهُمُ الْأَمْوَالَ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ بَسَطَ النَّاسُ أَرْذِيَّتَهُمْ ، فَمَشَى عَلَيْهَا وَقَالَ :

● ١٧٠ • العقد الفريد ٢/ ٣٥٣ .

(١) عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَزِيْفَةَ الْفَزَارِيِّ ، أَبُو مَالِكٍ ، مِنَ الْأَعْرَابِ الْجُفَاةِ ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ . (الاستيعاب ٣/ ١٢٤٩) .

● ١٧١ • العقد الفريد ٢/ ٣٥٣ و عيون الأخبار ١/ ٢٦٩ .

(١) عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري ، أبو مطر ، خطيب ، فاتك . (المحبر ٢١٣) .

● ١٧٢ • عيون الأخبار ١/ ٢٧٤ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٩ .

● ١٧٣ • عيون الأخبار ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٧ .

﴿لِمَثَلٍ هَذَا فليَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ [الصفات : ٦١] وعبيد الله بن ظبيان خُطَبَ خُطْبَةً أَوْجَزَ فِيهَا ، فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَسْجِدِ : كَثُرَ اللَّهُ مِنْ أَمْثَالِكَ ؛ فَقَالَ : لَقَدْ كَلَّفْتُمْ رَبِّكُمْ شَطَطًا !

وَمَعْبُدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا عَلَى طَرِيقٍ ، فَمَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا ؟ فَقَالَ : لِمَثَلِي يُقَالُ : عَبْدَ اللَّهِ ! وَيَلِكُ ! .

وَأَبُو سِمَاكِ الْحَنْفِيُّ ، أَضَلَّ نَاقَتَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لئنْ لَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ نَاقَتِي لَا صَلَّيْتُ أَبَدًا .

فَقَالَ نَاقِلُ الْحَدِيثِ : وَنَسِيَ الْحَجَّاجُ نَفْسَهُ ، وَهُوَ خَامِسُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، بَلْ هُوَ أَشَدُّهُمْ كُفْرًا ، وَأَعْظَمُهُمْ إِحْدَادًا ، حِينَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ فِي عَطْسَةِ عَطْسَهَا شَمَّتَهُ أَصْحَابُهُ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ : ﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٧٣] .

وَكِتَابُهُ إِلَيْهِ : إِنَّ خِلَافَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِهِ إِلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنَ الْمُرْسَلِينَ .

١٧٤ ● العُتْبِيُّ^(١) قَالَ : رَأَيْتُ مُحْرَزًا - مَوْلَى بَاهِلَةَ ، يَطُوفُ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى جِسْرِ بَغْدَادَ رَاجِلًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأِجُلُ أَنْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ! قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي رَكَبْتُ فِي مَوْضِعٍ يَمْشِي النَّاسُ فِيهِ ، وَكَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُمْشِيَنِي فِي مَوْضِعٍ يَرَكِبُ النَّاسُ فِيهِ .

١٧٤ ● ربيع الأبرار ٢/٢٣ (مختصراً) والعقد الفريد ٢/٣٥٤ والمستطرف ٢/١١٩ .
(١) هو محمد بن عبيد الله ، الأموي ، العُتْبِيُّ ، أبو عبد الرحمن ، الأخباري الشاعر المجوّد ، توفي سنة ٢٢٨هـ (سير ١١/٩٦) .

١٧٥ ● وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

التَّيْهُ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ ، مَنْقَصَةٌ لِلْعَقْلِ ، مَجْلَبَةٌ لِلذَّمِّ وَالسَّخَطِ
[١١٦] مَنَعَ الْعَطَاءِ وَبَسَطَ الْوَجْهَ أَحْسَنُ مِنْ بَدَلِ الْعَطَاءِ بِوَجْهِ غَيْرِ مُنْبَسِطٍ

وَأَمَّا التَّوَاضِعُ

- ١٧٦ ● فَمِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ ، رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى » .
- ١٧٧ ● وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : كُلُّ نِعْمَةٍ يُحْسَدُ عَلَيْهَا ، إِلَّا التَّوَاضِعُ .
- ١٧٨ ● وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ : أَفْضَلُ الرَّجَالِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ .
- ١٧٩ ● وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخُوَارِزْمِيُّ : الْحُرُّ كَرِيمُ الظَّفَرِ ، إِذَا نَالَ أَقَالَ ؛ وَاللَّيْمُ لَيْمٌ الظَّفَرِ ، إِذَا قَدِرَ اسْتَطَالَ .
- ١٨٠ ● وَقَالَ : الغَضَبُ يُنْسِي الحُرْمَاتِ ، وَيَدْفِنُ الحَسَنَاتِ .
- ١٨١ ● وَقَالَ ابْنُ السَّمَّانِ [لِعِيسَى بْنِ مُوسَى] : تَوَاضَعَكَ فِي شَرَفِكَ ، أَشْرَفُ مِنْ شَرَفِكَ .

١٧٥ ● ديوانه ٩٦ .

١٧٦ ● الحديث في : صحيح مسلم ٢٠٠١/٤ رقم (٢٥٨٨) وسنن الترمذي ٥٥٢/٣ رقم (٢٠٢٩) والموطأ ١٠٠٠/٢ ومسنده أحمد ٣٨٦/٢ .

١٧٧ ● عيون الأخبار ٢٦٦/١ والعقد الفريد ٣٥٨/٢ .

١٧٨ ● عيون الأخبار ٢٦٦/١ والعقد الفريد ٣٥٨/٢ .

١٨١ ● عيون الأخبار ٢٦٦/١ والعقد الفريد ٣٥٨/٢ وإحياء علوم الدين ٢٩٥/٣ وما بين معقوفين من

المصادر .

١٨٢ ● وقالوا : أَصْبَحَ النَّجَاشِيُّ يَوْمًا جَالِسًا عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّاجُ عَلَيْهِ ، فَأَعْظَمَتْ بَطَارِقَتُهُ ذَلِكَ وَسَأَلُوهُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَوْجَبَهُ ، فَقَالَ : وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمَسِيحِ : إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَى عَبْدِي نِعْمَةً ، فَتَوَاضَعَ لَهَا ، أَتَمَّمْتُهَا عَلَيْهِ ؛ وَإِنَّهُ وُلِدَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ غُلامٌ ، فَتَوَاضَعْتُ شُكْرًا لِلَّهِ .

١٨٣ ● خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيَدُهُ عَلَى الْمُعَلَّى بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ ، فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا عُمَرُ ؛ فَوَقَفَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُنَّا نَعْرِفُكَ مَرَّةً عُمَيْرًا ، ثُمَّ صِرْتَ بَعْدَ عُمَيْرٍ عُمَرُ ، ثُمَّ صِرْتَ مِنْ بَعْدِ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَانظُرْ فِي أُمُورِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَرَّبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ ، وَمَنْ خَافَ الْمَوْتَ خَشِيَ الْفَوْتَ ؛ فَقَالَ الْمُعَلَّى لَهَا : إِلَيْكَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، فَلَقَدْ أَبَكَيْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . [١٦ب] فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اسْكُتْ ، أَتَدْرِي مِنْ هَذِهِ ، وَيَحْكُ ؟ هَذِهِ خَوْلَةُ بِنْتِ حَكِيمٍ ، الَّتِي سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهَا مِنْ سَمَائِهِ ، فَعُمِرَ أُخْرَى أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَهَا وَيَقْتَدِي بِهِ .

١٨٤ ● وَسُئِلَ الْحُسَيْنُ عَنِ التَّوَاضُعِ ، فَقَالَ : هُوَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ ، فَلَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ .

١٨٥ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) : عَلَّمَنِي التَّوَاضُعَ ، فَقَالَ : إِذَا رَأَيْتَ مِنْ

١٨٢ ● العقد الفريد ٢/٣٥٨ .

١٨٣ ● التذكرة الحمدونية ٣/٩٦ والعقد الفريد ٢/٣٥٨ ونهاية الأرب ٣/٢٤٥ .

١٨٤ ● إحياء علوم الدين ٣/٢٩٥ والعقد الفريد ٢/٣٥٨ .

١٨٥ ● العقد الفريد ٢/٣٥٨ .

(١) بكر بن عبد الله بن عمرو ، أبو عبد الله المُزَنِي ، الإمام ، القدوة ، الواعظ ، توفي سنة

١٠٨هـ (سير ٣/٥٣٢) .

هو أكبرُ منك فقلُ : سَبَقَنِي [إِلَى] الإِسْلَامِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فهو خَيْرٌ مِنِّي ؛ وَإِنْ رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ ، فقلُ : سَبَقْتُهُ إِلَى الدُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي ، فهو خَيْرٌ مِنِّي .

● ١٨٦ قال أبو العتاهية : [من البسيط]

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مِسْكِينِ
ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ نِعْمَتُهُ فَذَاكَ يَصْلُحُ للدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

● ١٨٧ وروي عن الحسن ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ ، وَرَفَعَ ثَوْبَهُ ، وَعَفَرَ وَجْهَهُ لِهَلَاكِ السُّجُودِ ، فَقَدِ بَرَّ مِنْ الْكِبَرِ » .

● ١٨٨ وعن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « قُسِّمَ الْحِفْظُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي التُّرْكِ ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

وَقُسِّمَ الْبُخْلُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي فَارِسٍ ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

وَقُسِّمَ السَّخَاءُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي الشُّوَدَانِ ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

وَقُسِّمَ الشُّبُقُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي الْهِنْدِ ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

وَقُسِّمَ الْحَيَاءُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي النِّسَاءِ ، وَجُزْءٌ فِي الرِّجَالِ .

وَقُسِّمَ الْحَسَدُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي الْعَرَبِ ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

[١٧] وَقُسِّمَ الْكِبَرُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ فِي الرُّومِ ، وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ .

● ١٨٦ ديوانه ٣٩٢ .

● ١٨٨ بخلاء الخطيب ١٧٩ وكنز العمال رقم (٣٤١١٧) .

١٨٩ ● وقال ﷺ: « إذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم ، وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم ؛ فإن ذلك لهم صغارٌ ومذلةٌ » .

١٩٠ ● وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : رأسُ التواضع ، أن تبدأ بالسَّلام من لقيت من المسلمين ، وأن ترضى بالدُّون من المجلس ، وأن تكره أن تُذكر بالبرِّ والتقوى ؛ وإن تكبر عليك أحدٌ ، فاحتمله لقوله تعالى : ﴿ حُذِرَ الْعَفْوَ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

فصل

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٩١ ● وذلك من أصول الدين ، فيه يحصل الغرض من بعثة الأنبياء عليهم السلام ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

١٩٢ ● وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه قال في خطبة خطبها : أيها الناس ، إنكم تقرؤون الآية ، وتتأولونها على خلاف تأويلها ، وهو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ﴾ [المائدة : ١٠٥] وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من قوم عملوا بالمعاصي ، وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم ، فلم يفعل ، إلا يؤشك أن يعمهم الله تعالى بعذابٍ من عنده » .

١٨٩ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٤ وإتحاف السادة المتقين ٨/ ٣٥٤ .

١٩٠ ● مرفوعاً في ربيع الأبرار ٢/ ١٩١ . ولابن مسعود في : بهجة المجالس ١/ ٥٠ .

١٩٢ ● سنن أبي داود (٤٣٣٨) والترمذي (٢١٦٩) وابن ماجه (٤٠٠٥) ومسنند أحمد ١/ ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ .
وتاريخ دمشق ٣٥/ ٩٤ و ٩٥ .

١٩٣ ● وعن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ
الآيَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَن ضَلَّ ﴾ [١٧] وَإِنِّي سَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَا مِنْ قَوْمٍ عَمَلُوا بِالْمَعَاصِي ، وَفِيهِمْ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِمْ ،
فَلَمْ يَفْعَلِ ، إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ » .

١٩٤ ● وعن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ
الآيَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] فَقَالَ :
« يَا ثَعْلَبَةَ ، مُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ فَإِنْ رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا ، وَهَوًى
مُتَّبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ ، وَدَعِ
الْعَوَامَّ ؛ إِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، الْمُتَمَسِّكُ فِيهِ مِثْلَمَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ ، لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ » .

١٩٥ ● حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَلِيِّ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ
عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّهُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْفَنَّ عِنْدَ رَجُلٍ يُقْتَلُ مَظْلُومًا ، فَإِنَّ اللَّعْنََةَ تَنْزِلُ عَلَى مَنْ
حَضَرَهُ حِينَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ » .

١٩٦ ● وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِأَمْرٍ أَنْ يَشْهَدَ مَقَامًا فِيهِ مَقَالٌ حَقٌّ ، إِلَّا
تَكَلَّمَ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُقَدَّمَ أَجْلًا ، وَلَنْ يَحْرِمَهُ رِزْقًا هَوْلُهُ » .

١٩٣ ● الحديث في : سنن ابن ماجة ١٣٢٩/٢ رقم (٤٠٠٩) وسنن أبي داود ١٢٢/٤ - ١٢٣ رقم
(٤٣٣٩) ومسند أحمد ٣٦١/٤ و٣٦٣ .

١٩٤ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/٢٧٠ ولباب الآداب ٩ .

١٩٥ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/٢٧٠ وإتحاف السادة المتقين ٧/٩ .

١٩٦ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/٢٧١ وإتحاف السادة المتقين ٧/٩ .

١٩٧ ● وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : خَطَبَ بنا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوْبُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وبادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا ، وِصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تُسْعِدُوا ، وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ [١٨] تُرْزَقُوا ، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصِنُوا ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا » . هذا من الصَّحاح .

١٩٨ ● وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

١٩٩ ● وقال : « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطْحَانِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ : أَيُّ فُلَانٍ ، مَا شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » . هذا من الحِسانِ .

٢٠٠ ● وقال نجيب الدين ، فَتَحَ بن علي بن خَلْفِ الدِّمِياطِيِّ (١) : [من البسيط]

١٩٧ ● حُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّوِيلَةُ فِي : سنن ابن ماجة ٣٤٣/١ رقم (١٠٨١) .

١٩٨ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤٤/٤ رقم (٢١٧٢) وسنن أبي داود ٢٩٧/١ رقم (١١٤٠) و١٢٣/٤ رقم (٤٣٤٠) وسنن ابن ماجة ٤٠٦/١ رقم (١٢٧٥) ومسند أحمد ٣/١٠ و٢٠ و٤٩ .

١٩٩ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٢١/٤ رقم (٣٢٦٧) وصحيح مسلم ٢٢٩١/٤ رقم (٢٩٨٩) ومسند أحمد ٥/٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٩ .

٢٠٠ ● (١) فتح بن محمد بن علي بن خلف ، السَّعْدِيُّ الدِّمِياطِيُّ ، نجيب الدين ، أبو منصور ، توفي بعد ٦٠٠هـ - (طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٤٦) .

لا يطمعن مقيم الحق أن له
أهواؤهم أهلكت أديانهم فلها
إن قام منتصراً للحق قام على
فأهرب بدينك واحذرهم عليه وكن
فإن نجوت سليم الدين فزت وإن
عيشاً هيناً وجل الناس قد فسدوا
قد شمروا كي يميئوا الحق واعتقدوا
إذلاله عصب في الظلم قد مردوا
كقابض الجمر في كفيه يتقد
هلكت فهو الذي بين الورى تجد

٢٠١ ● وعن حذيفة رضي الله عنه ، أنه قال : قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن أن الله تعالى يبعث عليكم عذاباً من عنده ، ثم لتدعونني فلا يستجاب لكم » .

٢٠٢ ● [١٨ب] وقال الله عز وجل في محكم كتابه : ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا نُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال : ٢٥] .
وقال عز وجل : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧٩] .

٢٠٣ ● وعن العرس [بن عميرة] ، عن النبي ﷺ قال : « إذا عملت الخطيئة في الأرض ، من شهدها فكرهها ، كان كمن غاب عنها ؛ ومن غاب عنها فرضاها ، كان كمن شاهدها » .

٢٠٤ ● وقال : « إن الله تعالى لا يعدب العامة بعمل الخاصة ، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم ، وهم قادرون أن ينكروه فلا ينكروه ، فإذا فعلوا ذلك عدب الله تعالى العامة والخاصة » .

٢٠١ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٢ رقم (٢١٦٩) ومسند أحمد ٥/٣٨٨ .

٢٠٣ ● الحديث في : سنن أبي داود ٤/١٢٤ رقم (٤٣٤٥) و(٤٣٤٦) .

٢٠٤ ● الحديث في : مسند الإمام أحمد ٤/١٩٢ وإحياء علوم الدين ٢/٢٧١ .

● ٢٠٥ وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُنزِلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِعَدُوِّهِمْ ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِعَدُوِّهِمْ ، فَمُسِخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ » .

فَصْلٌ

● ٢٠٦ وعلى الإنسان أن لا يسمع بلاغات الناس ، لا على نفسه ولا على غيره ، ولا يفعل ، ولا يزيد في الهجر لمن لا يعرفه على ثلاثة أيام .

● ٢٠٧ قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُتَهَاجِرِينَ يَمُرَّانِ فِي الطَّرِيقِ فَيَلْتَقِيَانِ ، فَيُعْرَضُ هَذَا بِوَجْهِهِ ، وَهَذَا بِوَجْهِهِ ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمِينَ مَاتَا وَهُمَا مُتَهَاجِرِينَ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : وَإِذَا رُفِعَ [١٩] عَمَلُ الْمُتَصَارِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثِ رَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

● ٢٠٨ وعن أبي أمامة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، يَهْبِطُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَطَّلِعُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا ، إِلَّا الْكَافِرَ وَالْمُشَاحِنَ » .

فَصْلٌ

ولا يدخل على أحدٍ إلا بإذنه ، فأما الاستئذان قبالة البيت .

● ٢٠٩ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَشَفَ

● ٢٠٥ الحديث في : سنن الترمذي ١٤٩/٥ رقم (٣٠٦١) .

● ٢٠٩ الحديث في : سنن الترمذي ٤٣٣/٤ رقم (٢٧٠٧) ومسند أحمد ١٥٣/٥ و١٨١ .

سِتْرًا ، فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ ، فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَفَقَأَ عَيْنَيْهِ مَا عَيَّرْتُ عَلَيْهِ ؛ وَإِنْ مَرَّ الرَّجُلُ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ غَيْرِ مُغْلَقٍ ، فَانظَرَ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ » .

الْقَوْلُ عَلَى مَنْ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ

● ٢١٠ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِهِ ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ .

● ٢١١ وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُحْرِ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرَاءٌ يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ ، لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنَ الْبَابِ » .

● ٢١٠ الحديث في : الأدب المفرد ٣٦٨ رقم (١٠٧٢) وسنن الترمذي ٤/٤٣٤ رقم (٢٧٠٨) وسنن أبي داود ٤/٣٤٣ رقم (٥١٧١) ومسند أحمد ٣/١٠٨ و ١٢٥ و ١٧٨ .

● ٢١١ الحديث في : الأدب المفرد ٣٦٧ رقم (١٠٧٠) وصحيح مسلم ٣/١٦٩٨ رقم (٢١٥٦) وسنن الترمذي ٤/٤٣٤ رقم (٢٧٠٩) وسنن النسائي ٨/٦٠ رقم (٤٨٥٩) ومسند أحمد ٥/٣٣٠ و ٣٣٤ .

فصل

وَيُخَالِقُ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ؛ يُوقِّرُ الْمَشَايخَ ، وَيَرْحَمُ الصَّبِيَانَ

● ٢١٢ قال رسول الله ﷺ [١٩ب] : « مَنْ وَقَّرَ شَيْخًا عِنْدَ كِبَرِهِ ، قَيَّصَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عِنْدَ كِبَرِهِ مَنْ يُوقِّرُهُ » .

● ٢١٣ وقال : « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ » .

● ٢١٤ ويكون مع كافة الخلق طلق الوجه ، ولا يعد لمسلم بوعد إلا وفى به ،
فقد قال رسول الله ﷺ : « الْعِدَّةُ دَيْنٌ » .

● ٢١٥ ولِبَعْضِهِمْ : [من مجزوء الكامل]

[يا] أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي
عِدَّتِي بِهِ أَضْحَى جَدَّهُ
عِدَّةُ الْكَرِيمِ بِحَمْلِهَا
دَيْنٌ وَعِنْدَكَ لِي عِدَّةُ

● ٢١٦ وقال آخر : [من المنسرح]

أَكَلَّ طُولِ الزَّمَانِ أَنْتَ إِذَا
جِئْتِكَ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ : عَدَا
لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا
عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا

● ٢١٢ الحديث في : سنن الترمذي ٥٤٨/٣ رقم (٢٠٢٢) وإحياء علوم الدين ١٧٣/٢ .

● ٢١٣ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي : صحيح البخاري ١١٧/٧ رقم (٥٦٥٥) وصحيح مسلم ٦٣٦/٢
رقم (٩٢٣) وسنن النسائي ٢٢/٤ رقم (١٨٦٨) وسنن ابن ماجه ٥٠٦/١ رقم (١٥٨٨)
ومسند أحمد ٥/٢٠٤ و٢٠٦ و٢٠٧ .

● ٢١٤ الحديث في : إحياء علوم الدين ١٧٤/٢ وإتحاف السادة المتقين ٢٦٣/٦ ومختصر تاريخ
دمشق ٩٥/٢٢ وكنز العمال رقم (٦٨٦٥) .

● ٢١٦ البیتان لأبي العتاهية ، في ديوانه ٥٢٢ وعيون الأخبار ١٤٤/٣ وبهجة المجالس ٣٢٨/١ .

وَعَلَيْهِ أَنْ يُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ

● ٢١٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ كَلِمَةٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ .

● ٢١٨ وَقَالَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ مِنْ وَاجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ ، إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ .

● ٢١٩ رَوَى حُمَيْدٌ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْكَاذِبُ مِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ خَيْرًا » .

وَالِإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِ النَّبَوَّةِ ، وَالصَّرْمُ بَيْنَ النَّاسِ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِ الشَّحْنِ .

● ٢٢٠ وَرَوَى الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَإِنَّ الْمُقْرَبِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمُصْلِحُونَ بَيْنَ النَّاسِ » .

● ٢٢١ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [١٢٠] : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ؟ » قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ يَسْتَرَّ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مَوَاضِعَ التُّهْمِ » .

● ٢١٩ الحديث في : صحيح البخاري ١٨٣/٣ رقم (٢٦٩٢) وسنن الترمذي ٤٩٣/٣ رقم (١٩٣٨) وسنن أبي داود ٢٨٠/٤ رقم (٤٩٢٠) .

● ٢٢٠ الحديث في : الترغيب والترهيب ١٦٨/٣ .

● ٢٢١ الحديث في : سنن أبي داود ٢٨٠/٤ رقم (٤٩١٩) والموطأ ٩٠٤/٢ رقم (٧) ومسند أحمد ٤٤٤/٦ - ٤٤٥ .

٢٢٢ ● وَقَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه : مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ تَهْمَةٍ ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ الظَّنَّ .

٢٢٣ ● وَأَنْ يَشْفَعَ لِمَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ ، وَأَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

٢٢٤ ● وَقَالَ : « السَّلَامُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ » .

٢٢٥ ● وَقَالَ : « طَيَّبُوا الْكَلَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعَمُوا الْآيَاتِمَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ » .

فصل في السَّلَامِ

٢٢٦ ● عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عِشْرُونَ » ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ثَلَاثُونَ » .

٢٢٣ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٤٠ رقم (٩٨٠) وسنن الترمذي ٤١٩/٤ رقم (٢٦٨٨) وسنن ابن ماجه ٢٦/١ رقم (٦٨) و١٢١٧/٢ رقم (٣٦٩٢) وسنن أبي داود ٣٥٠/٤ رقم (٥١٩٣) ومسند أحمد ٣٩١/٢ و٤٤٢ .

٢٢٤ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٤٣ رقم (٩٨٩) .

٢٢٥ ● الحديث في : العقد الفريد ٤٣٣/٢ ومحاضرات الأدباء ٦٨/٢ و٥٧٦ .

٢٢٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤٢٠/٤ رقم (٢٦٨٩) وسنن أبي داود ٣٥٠/٤ رقم (٥١٩٥) ومسند أحمد ٤٣٩/٤ .

القولُ على ما جاء في الاستئذانِ ثلاثةً

● ٢٢٧ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قال : استأذَنَ أبو موسى على عُمر رضي الله عنه فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدَدْخُلُ ؟ فقال عُمر : واحِدَةً ، ثم سَكَتَ سَاعَةً [٢٠ب] ثم قال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدَدْخُلُ ؟ فقال عُمر رضي الله عنه : ثِنْتَانِ ، ثم قال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَدَدْخُلُ ؟ فقال عُمر رضي الله عنه : ثَلَاثٌ ، فقال عُمر رضي الله عنه للبَّوَابِ : ما صَنَعَ ؟ قال : رَجَعَ ، قال : عَلَيَّ بِهِ .

فلَمَّا جَاءَهُ ، قال : ما هذا الذي صَنَعْتَ ؟ قال : السُّنَّةُ ، قال : واللهِ لَتَأْتِيَنِي على هذا بُرْهَانٍ وَبَيِّنَةٍ ، أو لَأَفْعَلَنَّ بِكَ ؛ فَاتَانَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فقال : يا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَسْتُمْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الاستئذانُ ثلاثٌ ، فإن أذن لك ، وإلا فارجع » فجعلَ القومُ يُمازِحُونَهُ ، قال أبو سعيدٍ : ثم رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ : فما أَصَابَكَ في هذا من العُقُوبَةِ فَأَنَا شَرِيكُكَ ، فَاتَى عُمر رضي الله عنه فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فقال عُمر : ما كُنْتُ عَلِمْتُ بِهَذَا .

● ٢٢٨ وعن عُمر بن الخطَّابِ رضي الله عنه ، قال : استأذَنْتُ على رسول الله ﷺ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي .

● ٢٢٧ الحديث في : الأدب المفرد ٣٦٦ رقم (١٠٦٥) وسنن الترمذي ٤/٤٢١ رقم (٢٦٩٠) وسنن ابن ماجه ٢/١٢٢١ رقم (٣٧٠٦) وسنن أبي داود ٤/٣٤٦ رقم (٥١٨١) ومسند أحمد ٣/١٩ و٤/٣٩٣ .

● ٢٢٨ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٢٢ رقم (٢٦٩١) وسنن أبي داود ٤/٣٤٥ رقم (٥١٨٠) والموطأ ٢/٩٦٣ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

وإنما أنكرَ عمر رضي الله عنه على أبي موسى حين روى أنه قال :
« الاستئذانُ ثلاثٌ ، فإن أذن لك وإلا فارجع » وقد كان عمر رضي الله عنه
استأذن على النبي ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ فأذن له ، ولم يكن علم ؛ وهذا الذي
رواه أبو موسى عن النبي ﷺ أنه قال : « فإن أذن لك وإلا فارجع » .

● ٢٢٩ واستأذن رجلٌ من بني عامر على النبي ﷺ وهو في بيتٍ فقال : أليجُ ؟
فقال النبي ﷺ لخادمه : « اخرج إلي هذا الرجلِ فعلمه [٢٢١] الاستئذان ،
وقل له يقول : السَّلامُ عليكم ، أأدخُل ؟ » [فسمعه الرجلُ ، فقال :
السَّلامُ عليكم ، أأدخُل ؟ فأذن له النبي ﷺ ، فدخل] .

● ٢٣٠ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : استأذنتُ على النبي ﷺ فقالَ
لي : « مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أنا ، قال : « وأنا أنا » .

● ٢٣١ وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه : الأولى إذنٌ ، والثانيةُ مؤامرةٌ ،
والثالثةُ عزيمةٌ ، إمَّا يأذَنُوا وإمَّا يَرُدُّوا .

القولُ على تبليغِ السَّلامِ

● ٢٣٢ عن عائشة رضي الله عنها ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لها : « إنَّ جبريلَ

● ٢٢٩ الحديث في : سنن أبي داود ٤/٣٤٥ رقم (٥١٧٧) وما بين قوسين منه .

● ٢٣٠ الحديث في : سنن أبي داود ٤/٣٤٨ رقم (٥١٨٧) .

● ٢٣١ العقد الفريد ٢/٤٣٥ .

● ٢٣٢ الحديث في : الأدب المفرد ٢٨٨ رقم (٨٢٧) وسنن الترمذي ٤/٤٢٤ رقم (٢٦٩٣)

وسنن أبي داود ٤/٣٥٩ رقم (٥٢٣٢) .

يُفْرئُكَ السَّلَامَ» . قَالَتْ : عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

● ٢٣٣ وعن أبي أمامة رضي الله عنه ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ ، أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ؟ فَقَالَ : « أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ » .

● ٢٣٤ وعن إبراهيم ، عن الأسود ، قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا لَقَيْتَ عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ . قَالَ : فَلَقِيْتُهُ فَبَلَّغْتُهُ ، فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ .

● ٢٣٥ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَدَأَ أَخَاهُ بِالسَّلَامِ ، وَصَلَّهُ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ » .

● ٢٣٦ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « [السَّلَامُ] قَبْلَ الْكَلَامِ » .

● ٢٣٧ وعن عمر رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ بَدَأَ بِالْكَلامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ » .

● ٢٣٨ وَمِنْ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا عَلِيُّ ، سَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ لَقِيْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، يُكْتَبُ لَكَ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَةً ؛ وَرُدَّ السَّلَامَ ، يُكْتَبُ لَكَ بِهَا أَرْبَعُونَ حَسَنَةً » .

● ٢٣٣ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٢٤ رقم (٢٦٩٤) ومسند أحمد ٥/٢٥٤ و٢٦١ و٢٦٩ .

● ٢٣٤ العقد الفريد ٢/٤٣٣ .

● ٢٣٥ الحديث في : مختصر تاريخ دمشق ٣/٢٣٦ .

● ٢٣٦ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٢٨ رقم (٢٦٩٩) وما بين معقوفين منه .

● ٢٣٧ الحديث في : حلية الأولياء ٨/١٩٩ وإحياء علوم الدين ٢/١٧٩ وإتحاف السادة المتقين

. ٢٧٤/٦

النَّبِيُّ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » . فَقَالَتْ
عَائِشَةُ : أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ : « قَدْ قُلْتُ : عَلَيْكُمْ » .

الْقَوْلُ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُهُمْ

٢٤٧ ● عن عُرْوَةَ ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ [أَخْبَرَهُ] ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ
أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .

الْقَوْلُ فِي سَلَامِ الرَّائِبِ عَلَى الْمَاشِي

٢٤٨ ● عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُسَلِّمُ الرَّائِبُ
عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ ، وَيُسَلِّمُ
الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ » .

٢٤٩ ● وَقَالَ صَاحِبُ حَرَسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي يَوْمِ عَيْدٍ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ كَتَّانٍ وَعِمَامَةٌ [٢٢ب] عَلَى قَلَنْسُوَةٍ لَاطِنَةٍ ، فَقُمْنَا
إِلَيْهِ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَهْ ، أَنَا وَاحِدٌ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ جَمَاعَةٌ ، السَّلَامُ عَلَيَّ
وَالرَّذُّ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ ، وَمَشَى فَمَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ .

٢٤٧ ● الحديث في : صحيح البخاري ٥٦/٨ رقم (٦٢٥٤) والأدب المفرد ٣٧٩ رقم (٨٤٦)
وسنن الترمذي ٤٣٠/٤ رقم (٢٧٠٢) .

٢٤٨ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٤٤ رقم (٩٩٣) وسنن الترمذي ٤٣٠/٤ رقم (٢٧٠٤)
وسنن أبي داود ٣٥١/٤ رقم (٥١٩٩) ومسند أحمد ٣٢٥/٢ و٥١٠ .

٢٤٩ ● العقد الفريد ٤٣٣/٢ .

ذِكْرُ التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ

● ٢٥٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْأُخْرَى » .

ذِكْرُ طُرُوقِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلاً ، وَكَرَاهِيَتِهِ

● ٢٥١ عن جابر رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلاً .

ذِكْرُ قَوْلِهِمْ :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ ، وَكَيْفَ أَمْسَيْتَ ، وَكَيْفَ كُنْتَ

● ٢٥٢ قَالَ رَجُلٌ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟
قَالَتْ : بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

● ٢٥٣ وَقَالَ رَجُلٌ لِشُرَيْحٍ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : بِنِعْمَةٍ ، وَمَدَّ إِصْبَعَهُ السَّبَابَةَ إِلَى السَّمَاءِ .

● ٢٥٤ وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : أَصْبَحْتُ طَوِيلًا أَمَلِي ، قَصِيرًا أَجَلِي ، مُسِيئًا عَمَلِي .

● ٢٥٠ الحديث في : الأدب المفرد ٣٤٩ رقم (١٠٠٨) وسنن الترمذي ٤/٤٣٢ رقم (٢٧٠٦)
وسنن أبي داود ٤/٣٥٣ رقم (٥٢٠٨) ومسند أحمد ٢/٢٣٠ و ٢٨٧ .

● ٢٥١ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٣٧ رقم (٢٧١٢) ومسند أحمد ٣/٢٩٩ و ٣٠٨ و ٣٥٨ و ٣٩٩ .

● ٢٥٢ العقد الفريد ٢/٤٣٤ .

● ٢٥٣ العقد الفريد ٢/٤٣٤ .

● ٢٥٤ البصائر والذخائر ٥/٢٢٥ والعقد الفريد ٢/٢٣٤ لمحمد بن وكيع !

٢٥٥ ● وكان إبراهيم بن فاتك يقول : قلت لسُمنون الصوفي البصري : كيف

كُنت البارحة ؟ قال : [من البسيط]

لا كُنت إن كُنت أدري كيف كُنت ولا لا كُنت إن كُنت أدري كيف لم أكن^(١)

٢٥٦ ● وقيل لسفيان الثوري : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت في دار حارت

فيها الأدلاء .

٢٥٧ ● وقيل : دخل المُزني على الشافعي في مرضه الذي توفي فيه [١٢٣] فقال

له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وإخواني مفارقاً ،

ولسوء فعلي مُلاقياً ، وبكأس المنيّة شارباً ، وعلى الله عز وجل واردة ،

فوالله ما أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها ، أم إلى النار فأعزيها ؛ ثم

بكى وأنشد يقول : [من الطويل]

ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي جعلت رجائي فوق عفوك سلماً

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرماً

فلولاك لم يُغرر إبليس عابداً فكيف وقد أغوى صفيك آدمًا

٢٥٥ ● البيت للحلاج في : الوافي بالوفيات ٧١/١٣ وديوانه ٦٦ .

(١) ورد البيت في الأصل على هذا الشكل : لا كنت إن كنت كيف أدري كيف كنت

ولا أو كنت أن كنت أدري كيف لم أكن .

٢٥٦ ● العقد الفريد ٤٣٤/٢ .

٢٥٧ ● معجم الأدباء ٦/٢٤٠٤ - ٢٤٠٥ والوافي بالوفيات ١/١٧٩ .

والأبيات في ديوان الشافعي ٩٥ (مجاهد) و١١٣ (بوطي) .

ثم مات من ساعته رحمه الله .

● ٢٥٨ وقيل لأبي العالية [الرياحي] : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : عَلَى خِلَافِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَخِلَافِ مَا يُحِبُّ الشَّيْطَانُ ، وَخِلَافِ مَا أُحِبُّ ؛ قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ أُطِيعَهُ وَلَا أُعْصِيَهُ ، وَلَسْتُ كَذَلِكَ ، [وَالشَّيْطَانُ يُحِبُّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَأُطِيعَهُ ، وَلَسْتُ كَذَلِكَ] ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَهْرَمَ وَلَا أَفْتَقِرَ وَلَا أَمُوتَ ، [وَلَسْتُ كَذَلِكَ] .

● ٢٥٩ وَرُوي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِحَارِثَةَ : « يَا حَارِثَةُ ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ » ؟ قَالَ : أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا ، فَقَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً ، فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ » ؟ قَالَ : عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا ، وَأَسْهَرْتُ عَيْنِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا ، وَإِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا ، وَإِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فِيهَا ؛ فَقَالَ ﷺ : « عَرَفْتَ فَالْزَمْ ؛ [٢٣ب] عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ » .

ذِكْرُ الْأَدَبِ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّادَةِ

● ٢٦٠ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ [مُحَمَّدٌ] بن مُحَمَّدِ الْمُزَنِيِّ : مَنْ دَخَلَ عَلَى السَّادَةِ ، فَعَلِيهِ تَخْفِيفُ السَّلَامِ ، وَتَقْلِيلُ الْكَلَامِ ، وَتَعْجِيلُ الْقِيَامِ .

● ٢٦١ ذُكِرَ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَشْخَصَهُ الرَّشِيدُ ، قَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ

● ٢٥٨ المستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٦ وما بين معقوفين منه ، ومحاضرات الأدباء ٧٣/١ (باختلاف) .

● ٢٥٩ الحديث في : مختصر تاريخ دمشق ٢٣/٤٠ ولسان الميزان ١/٤٢٦ .

● ٢٦٠ لطائف اللطف ٧٢ .

الرَّبِيع : عَلَّمَنِي كَيْفَ أَدْخُلُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَيْفَ أَسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَأَيْنَ أَقِفُ مِنْهُ ؟ فَنَحْنُ بِالذَّيْنِ أَفْقَهُ ، وَأَنْتُمْ بِالْمُلْكِ أَفْقَهُ ، قَالَ : فَذَكَرَ ذَلِكَ الْفَضْلُ لِلرَّشِيدِ ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَعْجَبَ بِهِ .

ذِكْرُ السَّلَامِ عَلَى الْقَادِمِ مِنَ السَّفَرَةِ

● ٢٦٢ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَكَّةَ ، فَاقْبَلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَاهُ الَّذِي قَبَّلَ بِهِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، الَّذِي قَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَبَّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَوَجْهَهُ ، وَإِذَا هُنَّاتَمَوْهُ فَقُولُوا لَهُ : قَبَّلَ اللَّهُ نُسُكَكَ ، وَشَكَرَ سَعْيِكَ ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ ، وَلَا جَعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ .

ذِكْرُ الْقَوْلِ عَلَى السَّلَامِ وَالْمُصَافِحَةِ

● ٢٦٣ عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا ، فَضَحَكَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ ، يَتَحَاتُّ ذُنُوبُهُمَا ، كَمَا تَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ .

● ٢٦٤ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى [٢٤] جَبْهَتِهِ ، أَوْ قَالَ : يَدِهِ ، فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ ؟ وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمُ الْمُصَافِحَةُ » .

● ٢٦٥ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْبَشَرُ مَنْظَرٌ مُوْنِقٌ ، وَخُلُقٌ مُشْرِقٌ ، وَدَاعٍ لِلْقَبُولِ ، وَمُؤْنِسٌ لِلْعُقُولِ ، وَتِنَاءٌ مُنْبَسِطٌ ، وَمُؤُونَةٌ تَخْفُ ، وَدِرْعٌ رَحْبٌ ، وَأَوَّلُ الْحَسَنَاتِ ، وَذَرِيعَةٌ إِلَى النَّجَاحِ ، وَبَابٌ لِرِضَى الْعَامَّةِ ، وَمِفْتَاحٌ لِمَحَبَّةِ الْقُلُوبِ .

● ٢٦٣ ربيع الأبرار ٥٧٦/٢ ، وقد مضى برقم (١١١) .

● ٢٦٤ الحديث في : سنن الترمذي ٤٤٩/٤ رقم (٢٧٣١) ومسند أحمد ٥/٢٥٩ .

٢٦٦ ● وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مُسلمين يلتقيان فيتصافحان ، إلا غفر الله تعالى لهما قبل أن يتفرقا » .

٢٦٧ ● وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ، الرجل منا يلتقي أخاه أو صديقه ، أينحني له ؟ قال : « لا » قال : أفيلزمه ؟ قال : « لا » قال : أفياخذ بيده ويصافحه ؟ قال : « نعم » .

٢٦٨ ● وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إذا لقيتم إخوانكم فصافحوهم ، وأظهروا لهم البشاشة والبشر ؛ تفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب . والله أعلم .

ذِكْرُ الْقَوْلِ عَلَى تَقْبِيلِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ

٢٦٩ ● استأذن رجلٌ على المأمون في تقبيل يده ، فقال : إن قبلة اليد من المسلم ذلّة ، ومن الذمّي خديعة ، ولا حاجة بك أن تدلّ ، ولا بنا أن نخذع .

٢٧٠ ● وعن الشعبي قال : ركب زيد بن ثابت رضي الله عنه فأخذ عبد الله بن عباس بركابه ، فقال : لا تفعل يا ابن عم رسول الله ﷺ ، قال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا ؛ قال له زيد : أرني يدك ، فأخرج إليه يده [٢٤ب] فأخذها

٢٦٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٤٧ رقم (٢٧٢٧) وسنن أبي داود ٤/٣٥٤ رقم (٥٢١٢) وسنن ابن ماجه ٢/١٢٢٠ رقم (٣٧٠٣) ومسند أحمد ٤/٢٨٩ و٣٠٣ .

٢٦٧ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٤٧ - ٤٤٨ رقم (٢٧٢٨) وسنن ابن ماجه ٢/١٢٢٠ رقم (٣٧٠٢) ومسند أحمد ٣/١٩٨ .

٢٦٩ ● العقد الفريد ٢/١٢٨ .

٢٧٠ ● العقد الفريد ٢/١٢٧ - ١٢٨ وعيون الأخبار ١/٢٦٩ والبصائر والذخائر ١/٩٩ والتذكرة الحمدونية ١/١٠٤ ومحاضرات الأدباء ١/٥٣٩ ونثر الدر ١/٤٠٨ - ٤٠٩ . وفاضل المبرد ١ - ٢ .

فَقَبَّلَهَا . وقال : هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا .

● ٢٧١ • وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى : [من مجزوء الكامل]

تَقْبِيلٌ كَفَفِكَ أَشْتَهِي أَمَلِي إِلَيْهِ أَنْتَهِي
دُنْيَايَ لَذَّةُ سَاعَةٍ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْتَ هِيَ

● ٢٧٢ • وقالوا : قُبْلَةُ الْإِمَامِ فِي الْيَدِ ، وَقُبْلَةُ الْأَبِ فِي الرَّأْسِ ، وَقُبْلَةُ الْأَخِ فِي الْخَدِّ ، وَقُبْلَةُ الْأُخْتِ فِي الصَّدْرِ ، وَقُبْلَةُ الزَّوْجَةِ فِي الْفَمِ .

● ٢٧٣ • عن عبد الله بن سلمة رضي الله عنه ، عن صفوان بن عَسَّال ، قال : قال يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، فَقَالَ صَاحِبُهُ : لَا تَقُلْ : نَبِيَّ اللَّهِ ؛ إِنَّهُ لَوْ سَمِعَكَ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَعْيُنٍ ؛ فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَسْحَرُوا ، وَلَا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ، وَلَا تَقْدِفُوا الْمُحْصَنَةَ ، وَلَا تُولُوا الْفِرَارَ يَوْمَ الرَّحْفِ ، وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودَ أَنْ لَا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ » . فَقَبَّلُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَقَالَا : نَشْهَدُ إِنَّكَ نَبِيٌّ ، قَالَ : « فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي » ؟ قَالَا : إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ ، وَنَخَافُ أَنْ تَبْعَانَا أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُودُ .

● ٢٧١ • البیتان للإمام القشيري ، عبد الرحين بن عبد الكريم في : طبقات الشافعية الكبرى ١٦٣/٧ ومعاهد التنصيص ٢٢٥/٣ والوافي بالوفيات ٣٣٤/١٨ .
وبلا نسبة في : لوعة الشاكي ٤٨ .

● ٢٧٢ • العقد الفريد ١٢٨/٢ .

● ٢٧٣ • الحديث في : سنن الترمذي ٤٥٠/٤ رقم (٢٧٣٣) وسنن ابن ماجه ١٢٢١/٢ رقم (٣٧٠٥) .

ذِكْرُ كَرَاهِيَةِ السَّلَامِ عَلَى مَنْ يَبُولُ

● ٢٧٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ [٢٥] وهو يَبُولُ فِي سُبَاطَةٍ قَوْمٍ^(١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَبُولُ فِي سُبَاطَةِ قَوْمٍ وَهُوَ قَائِمٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَ حَتَّى الْجِدَارَ بَعُودٍ فَنِيَّمَهُ ، ثُمَّ رَدَّ السَّلَامَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، [فَقَالَ] : كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ رَبِّي عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ .

ذِكْرُ كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ : عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأً

● ٢٧٥ عن أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالَ : طَلَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَقِدِرْ عَلَيْهِ ، فَجَلَسْتُ ، فَإِذَا نَفَرٌ هُوَ فِيهِمْ وَلَا أَعْرِفُهُ وَهُوَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَامَ مَعَهُ بَعْضُهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى » ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : « إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ [وَبَرَكَاتُهُ] ، ثُمَّ رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » .

● ٢٧٤ الحديث في : سنن الترمذي ٣٣/١ رقم (٩٠) و٤/٤٤٢ رقم (٢٧٢٠) وسنن ابن ماجه ١٢٦/١ رقم (٣٥٣) .

(١) سُبَاطَةُ قَوْمٍ : هِيَ مَلَقَى الْقِمَامَةِ وَالتَّرَابِ وَنَحْوَهُمَا ، تَكُونُ بِنَاءِ الدَّوْرِ مَرْفُوعًا لِأَهْلِهَا .

● ٢٧٥ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٤٣ رقم (٢٧٢١) ومسنند أحمد ٥/٦٤ .

ذِكْرُ الْمُعَانِقَةِ وَالْقُبْلَةِ

● ٢٧٦ عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرْيَانًا يَجُرُّ ثَوْبَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، فَأَعْتَقَهُ وَقَبَّلَهُ .

[٢٥] ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي قَوْلٍ : مَرْحَبًا

● ٢٧٧ عن أَبِي النَّضْرِ : أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانئِ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانئِ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَعْتَسِلُ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : أَنَا أُمَّ هَانئِ ، قَالَ : « مَرْحَبًا بِأُمَّ هَانئِ » .

● ٢٧٨ وعن عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جِئْتُهُ : « مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ » .

● ٢٧٩ وروى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : إن وفد عبد القيس وفدوا على النبي ﷺ فقال : « من الوفد من القوم ؟ فقالوا : ربيعة يا رسول الله ، فقال : مرحباً بالقوم ، أو بالوفد ، غير خزايا ولا ندامي » .

● ٢٧٦ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٥٠ رقم (٢٧٣٢) .

● ٢٧٧ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٥١ رقم (٢٧٣٤) .

● ٢٧٨ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٥٢ رقم (٢٧٣٥) .

● ٢٧٩ الحديث في : المصنف لابن أبي شيبة ٦/١١ و ٦/١٢ و ٢٠٢/١٢ والبداية والنهاية ٧/٢٤٧ .

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي مُحَافَظَةِ الْجَارِ

● ٢٨٠ اعلم أَنَّ الْجَارَ يَسْتَحِقُّ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْلِمُونَ كَافَّةً ، وَزِيَادَةً بِسَبَبِ الْجَوَارِ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ ، فَالْجَارُ الَّذِي لَهُ حُقُوقٌ ، الْجَارُ الْمُسْلِمُ ذُو الرَّحِمِ ؛ وَالَّذِي لَهُ حَقَّانِ ، الْجَارُ الْمُسْلِمُ ؛ وَالْجَارُ الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ الْجَارُ الْمُشْرِكُ » .
فإِثْبَاتُهُ الْحَقُّ لِلْمُشْرِكِ بِسَبَبِ الْجَوَارِ .

● ٢٨١ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ » .

● ٢٨٢ [٢٦] وَقَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ » .

● ٢٨٣ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَبْعَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ؛ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ ، يَعْنِي اللُّوَاطُ ، وَنَاكِحُ يَدِهِ ، وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ ، وَنَاكِحُ الْمَرْأَةِ فِي دُبُرِهَا ، وَجَامِعُ الْمَرْأَةِ وَابْنَتِهَا ، وَالزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ » .

● ٢٨٠ الحديث في : إحياء علوم الدين ١٨٨/٢ وريبع الأبرار ٤٨١/١ والمناقب والمثالب ١٣٧ وحلية الأولياء ٢٠٧/٥ .

● ٢٨١ الحديث في : الأدب المفرد ٥٠ رقم (١٠٥) و٥٧ رقم (١٢٨) وسنن الترمذي ٤٩٦/٣ رقم (١٩٤٣) وسنن أبي داود ٣٣٩/٤ رقم (٥١٥٢) وسنن ابن ماجه ١٢١١/٢ رقم (٣٦٧٣) .

● ٢٨٢ جُزْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ كَامِلًا فِي : صحيح مسلم ٦٨/١ رقم (٤٧) وسنن أبي داود ٣٣٩/٤ رقم (٥١٥٤) وسنن ابن ماجه ١٢١١/٢ رقم (٣٦٧٢) .

● ٢٨٣ الحديث في : كنز العمال رقم (٤٤٠٤٠) .

٢٨٤ ● وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسَلِّمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسَلِّمَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَأَيْتِهِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بِوَأَيْتِهِ ؟ قَالَ : غِيْثُهُ وَظُلْمُهُ » .

٢٨٥ ● وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّهُ قَالَ : ثَلَاثَةٌ أَخْلَاقٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُسْتَحْسَنَةً ، فَالْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِهَا ، أَوْلَاهَا : أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ ، اجْتَمَعُوا فِي بَرِّهِ ؛ وَالثَّانِي : لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ امْرَأَةٌ فَبَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْكِبَرِ مَا بَلَغَتْ ، لَمْ يُطَلِّقْهَا مَخَافَةَ أَنْ تَضِيْعَ ؛ وَالثَّلَاثُ : إِذَا لَحِقَ جَارَهُمْ دَيْنٌ أَوْ شِدَّةٌ ، اجْتَهَدُوا حَتَّى قَضَوْا دَيْنَهُ ، وَخَفَّفُوا عَنْهُ شِدَّتَهُ .

٢٨٦ ● وروى أنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْجَارَ يَتَعَلَّقُ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَوْسَعْتَ عَلَيَّ أَخِي هَذَا ، وَقَتَّرْتَ عَلَيَّ ؛ أُمْسِي جَائِعًا ، وَأُمْسِي هَذَا شَابِعًا ، فَسَلِّمْ لِي أَعْلَقَ عَنِّي بَابَهُ » .
وعلى المسلم أن يصون [٢٦ب] عرض أخيه وماله ، ما وجد إليه سبيلاً ، وإذا بلي بذي شرٍّ يحامله ويُدَارِيهِ ، ويَزُورُ قُبُورَهُمْ ، ويدعو لميتهم .

وَأَمَّا حُقُوقُ الْأَقَارِبِ وَالرَّحِمِ كَثِيرٌ

٢٨٧ ● قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا الرَّحْمَنُ ، وَهَذِهِ الرَّحِمُ ، شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي ، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ ، وَمَنْ بَتَّهَا بَتَّتُهُ » .

٢٨٤ ● الحديث في : حلية الأولياء ١٦٦/٤ وإتحاف السادة المتقين ٦٠٩/٩ وكنز العمال رقم (٥٥٠٣) .

٢٨٧ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٣ رقم (٥٣) وسنن الترمذي ٤٧١/٣ رقم (١٩٠٧) وسنن أبي داود ١٣٣/٢ رقم (١٦٩٤) .

٢٨٨ ● وبإسناده عن أبي أيوب رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : اعْتَرَضَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي مَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبْعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ؛ دَعِ النَّاقَةَ » .

٢٨٩ ● وَقَالَ : حَدَّثَنَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ سَعْدِ النَّخَعِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَصْلُحُ لِمَنْ أَمْسَى قَاطِعَ الرَّحِمِ أَنْ يُجَالِسَنَا ، لِيَقُمَ عَنَّا » فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلًا مِنْ أَقْصَى الْحَلَقَةِ ، فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا لَكَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنَ الْحَلَقَةِ غَيْرِكَ » ؟ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، سَمِعْتُ الَّذِي قُلْتَ ، فَاتَيْتُ خَالَةَ لِي كَانَتْ مُصَارِمَتِي ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي قُلْتَ ، فَاسْتَغْفَرَتْ لِي ، وَاسْتَغْفَرْتُ لَهَا ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْسَنْتَ ، اجْلِسْ ؛ أَلَا إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَتَوَالِي عَلَى قَوْمٍ مِنْهُمْ قَاطِعُ رَحِمٍ » .

ففي هذا الحديث [١٢٧] دليلٌ ظاهرٌ ، وبيانٌ واضحٌ ، أَنَّ قَطْعَ الرَّحِمِ مِنْ أَعْظَمِ الدُّنُوبِ ، إِذْ كَانَ يَمْنَعُ الرَّحْمَةَ مِنْهُ وَمَنْ يُجَالِسُهُ .
لأنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّ شَوْمَ قَطْعِ رَحِمِهِ تَجَاوَزَ إِلَى جُلَسَاءِ الْمُتَصَارِمِ ، فَمَنْعَ جَمِيعِهِمْ نُزُولَ الرَّحْمَةِ .

وهذه زيادةٌ في البيانِ والشَّرْحِ لمعنى الحديثِ الأوَّلِ الذي فيه أَنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ تُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَتُبْعِدُهُ مِنَ النَّارِ ؛ كما روي عنه عليه السَّلَامُ

٢٨٨ ● الحديث في : مسند أحمد ٥/ ٣٧٢- ٣٧٣ وحلية الأولياء ٧/ ١٦٤ وكنز العمال رقم (٤٣٦٣٠).

٢٨٩ ● الحديث في : محاضرات الأدباء ١/ ٧٤٨ (باختصار) .

أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ حَسَنَةٍ أَعْجَلُ ثَوَابًا يَدَّخِرُهُ الْعَبْدُ مِنْ صَلَةِ الرَّحِمِ ، وَمَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَعُوبُهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ بَغْيٍ وَقَطِيعَةِ رَحِمٍ » .

ذِكْرُ الرَّعَايَةِ عَلَى مَا مَلَكَتِ الْيَمِينُ

● ٢٩٠ • قَدْ كَانَ آخِرَ مَا وَصَّى اللَّهُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَأَطِعُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَاكْسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا تُطِيقُونَ ؛ فَمَا أَحْسَنْتُمْ فَأَمْسَكُوا ، وَمَا كَرِهْتُمْ فَبِيعُوا ، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكَكُمْ إِيَّاهُمْ ، وَلَوْ شَاءَ مَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ » .

● ٢٩١ • وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ : كَمْ تَغْفُو عَنِ الْخَادِمِ ؟ قَالَ : « كُلَّ يَوْمٍ سِتِّينَ مَرَّةً » .

● ٢٩٢ • وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ رَأَى كِسْرَةَ خُبْزٍ ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ : ازْفَعْهَا وَأِمِطْ عَنْهَا الْأَذَى ، فَلَمَّا أَمْسَى وَأَرَادَ الْفِطْرَ قَالَ لِغُلَامِهِ : مَا فَعَلْتَ بِالْكِسْرَةِ ؟ قَالَ : أَكَلْتُهَا ، قَالَ : اذْهَبْ [٢٧ب] فَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجَهَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ وَجَدَ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَرَفَعَهَا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ أَكَلَهَا ، لَمْ تَصِلْ إِلَى جَوْفِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ » . وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَخْدِمَ مَنْ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ .

● ٢٩٠ • الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٩٥ .

● ٢٩١ • الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٠٠ رقم (١٩٤٩) وفيه « سبعين مرة » وكذلك في سنن أبي داود ٤/ ٣٤١ رقم (٥١٦٤) .

في ذكر كظم الغيظ

● ٢٩٣ وأما كظم الغيظ ، فإنَّ الله تعالى قال : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وبالإسناد عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْعَضْبَ جَمْرَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَإِنْ كَانَ قَائِمًا فِي الْمَجْلِسِ فَلْيَجْلِسْ ، وَإِنْ كَانَ جَالِسًا فَلْيَضْطَجِعْ » .

● ٢٩٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ ، عَنِ الْمَسِيَّبِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ يُوقَدُ فِي فُؤَادِ ابْنِ آدَمَ النَّارَ ، أَلَا تَرَى إِلَى أَحَدِهِمْ إِذَا غَضِبَ كَيْفَ تَحَمَّرَ عَيْنَاهُ ، وَتَتَفَخَّخُ أَوْدَاجُهُ ؛ فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، فَلْيُلْصِقْ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ » .

● ٢٩٥ وَرَوَى أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُمْضِيَهُ وَلَمْ يُمْضِهِ ، مَلَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالرَّضَى » .

● ٢٩٦ وَيُقَالُ : مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ : يَا ابْنَ آدَمَ ، اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ ، أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ ؛ وَأَرْضَ بِنُصْرَتِي لَكَ ، فَإِنَّ نُصْرَتِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ نُصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ .

● ٢٩٣ الحديث في : مسند أحمد ١٥٢/٥ وإحياء علوم الدين ١٥١/٣ .

● ٢٩٤ جُزْءٌ مِّنْ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطويلة ، وهي في : سنن الترمذي ٥٨/٤ - ٥٩ رقم (٢١٩١) وريبع الأبرار ٢/٢٩٢ .

● ٢٩٥ الحديث في : إحياء علوم الدين ١٥٢/٣ .

● ٢٩٦ إحياء علوم الدين ١٥٠/٣ .

٢٩٧ ● وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : [٢٨] ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكِبَاطِمْ يَنَافِقِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

٢٩٨ ● وَبِالإِسْنَادِ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ وَقَدْ حَبَسَ الْعَطَاءَ عَنْ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ : يَا مُعَاوِيَةَ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ مَالِكَ وَلَا مَالِ أَبِيكَ وَلَا مَالِ أُمَّكَ ؛ فَأَشَارَ مُعَاوِيَةَ إِلَى النَّاسِ : أَنْ امْكُثُوا ؛ وَنَزَلَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ مَالِي ، وَلَا مَالِ أَبِي وَلَا مَالِ أُمِّي ، صَدَقَ أَبُو مُسْلِمٍ ، إِنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْعَضْبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالشَّيْطَانُ مِنَ النَّارِ ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ ؛ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ » فَاغْدُوا عَلَيَّ عَطَائِكُمْ عَلَيَّ بَرَكَةِ اللَّهِ .

فِي ذِكْرِ الْحِلْمِ

٢٩٩ ● يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا صَبُورًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خِصَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] يَعْنِي : مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ ، وَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَعَفَا عَنْهُ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ، يَعْنِي : مِنْ حَقَائِقِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّهُ يُثَابُ عَلَى ذَلِكَ وَيُنَالُ أَجْرًا عَظِيمًا .

وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ [فصلت : ٣٤] يَعْنِي : لَا تَسْتَوِي الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ بِالْكَلِمَةِ السَّيِّئَةِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ

٢٩٨ ● حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٢/ ١٣٠ وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٦٨/ ٢٧٢ وَمَخْتَصَرُهُ ٢٥/ ٥٠ وَالحَدِيثُ فِي : مَسْنَدِ أَحْمَدَ . ٢٢٦/٤ .

أَحْسَنُ فَإِذَا أُلِّدَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿ [فصلت : ٣٤] يَعْني : إِذا فَعَلْتَ ذَلِكَ [٢٨ب] صَارَ عَدُوَّكَ صَدِيقَكَ الْقَرِيبَ .

وقد مَدَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلِيلَهُ إِبراهيمَ بِالْحِلْمِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ إِبراهيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود : ٧٥] فَالْحَلِيمُ : الْمُتَجَاوِزُ ، وَالْأَوَّاهُ : الَّذِي يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ ، وَالْمُنِيبُ : الَّذِي يُقْبَلُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وقد أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْأَنْبياءَ قَبْلَكَ كَانُوا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] يَعْني : اصْبِرْ عَلَى تَكْذِيبِ الْكُفَّارِ وَأَذَاهُمْ ، كَمَا صَبَرَ الْأَنْبياءُ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْقِتالِ مَعَ الْكُفَّارِ ؛ وَأُولُو الْعَزْمِ مِنْهُمْ ، ذَوُو الْحَزْمِ ، وَهُوَ الَّذِي يُثْبِتُ عَلَى الْأُمُورِ ، وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا .

● ٣٠٠ وقال الحسنُ في قولهِ تعالى : ﴿ وَإِذا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] أي : قالوا : حلماً .

● ٣٠١ وكان يُقالُ : ليسَ الحَلِيمُ من ظَلَمَ فَحَلَمَ ، حتَّى إِذا قَدَرَ انْتِقمَ ؛ ولكنَّ الحَلِيمَ ، مَنْ ظَلَمَ فَاحْتَمَلَ ، حتَّى إِذا قَدَرَ عَفَا .

● ٣٠٢ وقالَ الأحنفُ بن قيسَ : مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ ، صَبَرَ عَلَى كَلِماتٍ .

● ٣٠٣ وَلِبَعْضِهِمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : [من البسيط]

● ٣٠٠ العقد الفريد ٢/٢٧٨ .

● ٣٠١ العقد الفريد ٢/١٨٢ .

● ٣٠٢ العقد الفريد ٢/١٧٩ .

● ٣٠٣ البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي ، في ديوانه ١٨٧ (ضمن الطرائف الأدبية) . ولعروة بن الزبير ، في المناقب والمثالب ٣٩ . وللتنظام ، في البصائر والذخائر ٩/٢٠٢ . ولعبيد الله بن زياد الحارثي ، في المجلس والأنيس ٣/٣٣٤ .

لن يُدْرِكَ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُموا حتى يَذُلُّوا وإن عَزُّوا لأقوامٍ
ويُشْتَمُوا فَتَرَى الأُلوانَ مُسْفِرَةً لا صَفْحَ ذُلٌّ ولكن صَفْحَ أَحْلامٍ

● ٣٠٤ وقال أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البُستي : [من الطويل]

تَسامِحْ ولا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وأبْقِ فلم يَسْتَقْصِرِ قَطُّ كَرِيمٌ
ولا تَعْلُ في شَيْءٍ من الأَمْرِ وأَفْتَصِدْ كِلا طَرَفَيْ قَصْدِ الأُمورِ سَلِيمٌ

ذِكْرُ ذَمِّ الحِلْمِ

● ٣٠٥ كان يُقالُ : من عُرِفَ بالحِلْمِ ، كَثُرَتِ الجُرْأَةُ عَلَيْهِ .

● ٣٠٦ وقال : [٢٩] الحِلْمُ ذُلٌّ .

● ٣٠٧ وكان يُقالُ : رُبَّ سَفَهٍ أَنْفَعَ من حِلْمٍ ، وَحَرْبٍ أَصْلَحَ من سِلْمٍ .

● ٣٠٨ وللإمامِ عليٍّ رضي اللهُ عنه في هذا المعنى : [من الهجج]

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ

وَفِي الشَّرِّ نَجاةٌ حَيْثُ نَ لا يُنْجِيكَ إِحْسانُ

● ٣٠٩ ولَمَّا أَنشَدَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ رسولَ اللهِ ﷺ قَصِيدَتَهُ التي منها : [من الطويل]

أَتَيْتُ رَسولَ اللهِ إِذْ جاءَ بِالهُدَى وَيَتْلُو كِتاباً كالمِجْرَةِ نَبيراً^(١)

● ٣٠٤ البيتان له ضمن ترجمته في : يتيمة الدهر ٣٣٦/٤ .

● ٣٠٥ يواقيت المواقيت ١٤٠ .

● ٣٠٨ البيتان ليسا له ، وليسا في ديوانه ، وهما للفنْدِ الرِّمَّاني ، في يواقيت المواقيت ١٤١ وديوانه ٣٦٢ (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) .

● ٣٠٩ محاضرات الأدباء ١/٦١٠ ، والبيتان في ديوانه ٧٨ و٨٥ .

(١) المِجْرَةُ : مجموعة كواكب في السماء لا تراها العين بل ترى نورها .

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تُكُنْ لَهُ بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدِّرَا
فَقَالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ : « أَحْسَنْتَ ، لا فَضَّ اللهُ فَاكُ » ، فَعَاشَ عِشْرِينَ
وَمِئَةَ سَنَةٍ - وَقِيلَ : دُونَ ذَلِكَ - ولم تَسْقُطْ لَهُ سِنَّةٌ .

● ٣١٠ وهذا مِثْلُ قَوْلِ عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

أَلَا لا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلَ فَوْقَ [جَهْلٍ] الجاهِلينا
● ٣١١ وقد سَلَكَ أَبُو الطَّيِّبِ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ ، وَاِنْتَحَلَ هَذَا المَذْهَبَ ؛ فَمَنْ قَوْلِهِ في
ذَلِكَ : [من الطويل]

إِذَا قِيلَ : رِفْقًا ، قَالَ : لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الفَتَى في غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ

● ٣١٢ وقد قَالَ صَالِحُ بن جَنَاحٍ ^(١) ، وَهُوَ أَجْوَدُ ما قِيلَ : [من الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الحِلْمِ إِنِّي إِلَى الجَهْلِ في بَعْضِ المَواظِنِ أَحْوَجُ

وَلِي فَرسٌ لِلخَيْرِ بِالخَيْرِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرسٌ لِلشَّرِّ بالشَّرِّ مُسْرَجٌ

فَمَنْ شاءَ تَقْوِمي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ وَمَنْ شاءَ تَعْوِيجي فَإِنِّي مُعَوِّجٌ

[٢٩ب] ولستُ بِراضِي الجَهْلِ حِذْنًا وَصاحِبًا

ولكنني أَرْضَى بِهِ حينَ أَحْوَجُ

● ٣١٠ البيت الأخير من معلقته المشهورة ، ديوانه ١٠١ .

● ٣١١ ديوان المتنبي ١٨٧/٣ .

● ٣١٢ الأبيات للإمام عليّ ، في ديوانه ١٦١ - ١٦٢ وفيه تخريج وافي . ولصالح بن جناح اللخمي

في : شعر صالح بن جناح ١٥٥ - ١٥٦ (ملحق بشعر صالح بن عبد القدوس) .

وبهجة المجالس ٦١٨/١ والحامسة البصرية ٥٣/١ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/١١ .

(١) صالح بن جناح اللخمي ، شاعر حكيم ، ممن أدرك التابعين ، كلامه مستفاد في

الحكمة . (مختصر تاريخ دمشق ٢٨/١١) .

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَيْرِي يُرَجَى وَسَطَوْتِي تَهَابُ وَوَجْهِي لِلْأَحَبَّةِ أَبْلَجُ

فَلَا خَيْرَ أَرْجُو فِي تَطَاوُلِ مُدَّتِي وَإِنِّي إِلَى نَقْصِ مِنَ الْعُمْرِ أَحْوَجُ

٣١٢ مكرر ● وَيُنْسَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من الطويل]

أَلَا زُبْمًا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

ذِكْرُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَهُ الْمُتَعَلِّمُونَ

٣١٣ ● قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : يَنْبَغِي أَنْ تَأْخُذَ مَمَّنْ هُوَ مَحْمُودٌ فِي النَّاسِ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ، وَلَا تَأْخُذَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُمْ ، بَلْ مَمَّنْ هُوَ مَحْمُودٌ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، ذَلِكَ الشَّيْءَ فَقَطْ .

كَالتُّفَاحَةِ يُلْتَذُّ بِهَا بِرِيحِهَا وَبَأَكْلِهَا ، فَإِنَّ الزَّهْرَ إِنَّمَا يُلْتَذُّ بِرَائِحَتِهِ وَرُؤْيَتِهِ .
وَمِنْهُ لَا يُلْتَذُّ بِرَائِحَتِهِ ، لَكِنْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ كَوَزْدِ شَجَرَةِ الدَّفْلِيِّ^(١) ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ .

فَصَيَّرَ النَّاسَ كَذَلِكَ ، تَعَلَّمَ مِنْهُمْ الْخِلَالَ الْمَحْمُودَةَ ؛ وَاتْرَكَ الْخِلَالَ الْمَذْمُومَةَ ؛ وَاجْعَلِ الصَّدِيقَ لَكَ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ الَّذِي كُلُّ نَوْعٍ مِنْهُ يَصْلُحُ لِنَوْعٍ مِنَ الدَّفْعِ عِنْدَكَ ، وَلَيْسَ كُلُّهُ بِصَالِحٍ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَإِنَّ الرُّمْحَ تَنَالُ بِهِ مِنْ عَدُوِّكَ مَا لَا تَنَالُ بِالسَّيْفِ ، وَتَنَالُ بِالسَّهْمِ مَا لَا تَنَالُ بِالرُّمْحِ ، فَأَجْرُ صَدِيقِكَ هَذَا الْمَجْرَى ، وَاتَّخِذْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِخَصْلَةٍ تَجِدُهَا عِنْدَهُ ، فَلَسْتَ وَاجِدًا مِنْهُمْ مَنْ لَكَ عِنْدَهُ جَمِيعُ مَا تُرِيدُهُ .

٣١٢ مكرر ● ديوانه ١٦٢ .

٣١٣ ● (١) الدَّفْلِيُّ : شَجَرٌ مَرَّأَخْضَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ يَكُونُ فِي الْأَوْدِيَةِ . (اللسان « دَفَل ») .

٣١٤ ● فَظَمَ هَذَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : [من الكامل]

[١٣٠] وَإِذَا رَأَيْتَ فَتَى كَرِيماً مَاجِداً قَدْ أَحْمَدَ الْعُقَلَاءُ كُلَّ خِصَالِهِ
فَتَأْمَلْنَ أَفْعَالَهُ وَاعْمَلْنَ بِهَا تُصْبِحُ بِهَا مُتَّجِماً كَجَمَالِهِ
وَلرُبَّمَا صَادَفْتَ صَاحِبَ خَلَّةٍ حَسُنْتَ وَأَخْفَاهَا قَبِيحُ فَعَالِهِ
فَتَعَلَّمْنَهَا مِنْهُ مُفْرَدَةً وَلَا تَتْرُكُ تَعَلَّمَهَا لِقُبْحِ خِلَالِهِ
مَا أَنْتَ وَاجِدُهُمْ جَمِيعاً فِعْلُهُمْ حَسَناً أَتَتْرُكُ جَيْداً لِرِذَالِهِ
بَلْ كَالْفَوَاكِهِ وَالرِّيَاحِينَ الَّتِي فِي الْكَلِّ يُرْغَبُ مَعَ تَخَالُفِ حَالِهِ (١)
فِيهِ الَّذِي لَكَ مِنْهُ شَمٌّ وَالَّذِي فِيهِ التِّدَاذُ أَكْلِهِ وَجَمَالِهِ
وَيَكُونُ مِنْهُ مَا لِعَيْنِكَ حَظُّهَا مِنْ حُسْنِهِ وَيَضُرُّ عِنْدَ مِثَالِهِ
وَكَذَا الصَّدِيقُ فَلَسْتَ دَهْرَكَ وَاجِداً مِنْ لَا يُرَى الْمَكْرُوهُ فِي أَعْمَالِهِ
فَاصْفَحْ خِيَانَةَ مَنْ كَرِهْتُمْ قَوْلَهُ لِفَضِيلَةِ يُرْضِيكَ مِنْ أَقْوَالِهِ (١)
وَالدَّهْرُ ذُو حَالَاتٍ فَادْخِرْهُمْ لِمَا تَلْقَاهُ حِينَ يَحُولُ عَنْ أَحْوَالِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ كَالسَّلَاحِ بِسَيْفِهِ يَكْفِي الْقَرِيبَ وَمَنْ نَأَى بِنِبَالِهِ

٣١٥ ● وَفِي الصَّحِيفَةِ الصَّفْرَاءِ مَكْتُوبٌ : أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَحْيِيَ مَنْ
جِنْسِكَ الَّذِي فَضَّلْتَ بِهِ عَلَى الْبَهَائِمِ ، وَلَا تَكُنْ كَالنَّمْرِ فِي غَضَبِكَ ،
وَكَالْعُصْفُورِ فِي نِكَاحِكَ ، وَكَالْكَلْبِ فِي طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ؛ وَاعْلَمْ - وَفَقَّكَ
اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الشُّرُورَ وَالْخُصُومَاتِ وَالْمُنَاطَرَاتِ الْحِكْمِيَّةِ وَالْعِدَاوَاتِ ، إِنَّمَا
يَجْلِيهَا لِأَهْلِ الطَّبَقَةِ الْوَسْطَى ، الْمُعَامَلَاتُ بِالنِّسَايَا وَالْقُرُوضِ وَالرُّهُونِ

٣١٤ ● (١) فِي الْأَصْلِ : × فِي كُلِّ يَرْغَبُ . . . وَبِهِ يَنْكَسِرُ الْوِزْنَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مِنْ كَرِهْتَ قَوْلَهُ × . وَبِهِ يَنْكَسِرُ الْوِزْنَ .

وَالْوَثَائِقِ وَالسَّلَفِ وَالخَلْطَةَ [٣٠ب] وَالْكَفَالَةَ وَالصَّمَانَ ؛ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَسْتَجْلِبَ عَدَاوَةَ النَّاسِ وَبُغْضَهُمْ ، وَأَحَبَّ تَوْقِيرَ نَفْسِهِ وَإِكْرَامَهَا ، فَلْيَتَجَنَّبْ مَا ذَكَرْتُهُ .

● ٣١٦ قال بعضهم : [من مجزوء الكامل]

مَنْ كَانَ يُكْرِمُ نَفْسَهُ وَيَصُونُ وَالِدَهُ وَخَالَهٗ
فَلْيَجْتَنِبْ ضَادَ الصَّمَانِ وَشُؤْمَ كَفَاتِ الْكَفَالَةِ
وَلَا يَصْلُحْ هَذَا التَّخْلِيْطُ إِلَّا لِذَوِي الْجَاهِ الْعَرِيضِ ؛ وَمَنْ يُخَافُ جَانِبَهُ ؛ فَلَا
يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي شَيْءٍ تَوَجَّهَ لَهُ عَلَيْهِ .

● ٣١٧ وقيل لبعض الأدباء : ما هو شيءٌ ، كأنه شيءٌ ، وليس بشيءٍ ؟ فقال :
الدَّيْنُ ؛ أَمَّا الشَّيْءُ مِنْهُ ، فَالْمَالُ الَّذِي يَقْبِضُهُ الْمُسْتَدِينُ ؛ وَأَمَّا الَّذِي كَانَهُ
شَيْءٌ ، فَكُتِبَ الْوَثِيْقَةُ ؛ وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَالْمَوْاعِدُ بِالْوَفَاءِ عِنْدَ
الْاِقْتِضَاءِ .

وَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ تَقْرَضَ صَدِيْقَكَ شَيْئًا يَسْهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَهَبَهُ لَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ
الْمَقْتِ .

● ٣١٨ ولبعضهم يهجو رجلاً من جملة أبيات : [من الهزج]

فِيَا شَرًّا بِلَا خَيْرٍ وَيَا شَيْنًا بِلَا زَيْنٍ
وَيَا أَكْرَهَ مَنْ وَجْهِهِ عَدِيمٍ وَاجِبِ الدَّيْنِ

● ٣١٩ وقال آخر : [من الوافر]

● ٣١٩ البيتان للخباز البلدي ، في : يتيمة الدهر ٢/٢١١ ولباب الآداب للثعالبي ٢/١٠٨ ونهاية
الأرب ٣/١٠٨ .

إِذَا اسْتَقَلَّتْ أَوْ أَبْغَضَتْ شَخْصًا وَسَرَكَ بَعْدَهُ حَتَّى التَّنَادِي
فَشَرُّهُ بِقَرُصِ دُرَيْهِمَاتٍ فَإِنَّ الْقَرُصَ دَاعِيَةُ الْفَسَادِ

● ٣٢٠ وروي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمِهِمْ ،
وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، وَاتَّيَمَنُوهُ فَلَمْ يَخُنْهُمْ [٣١]]
كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ ، وَثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ » .

ذِكْرُ الْمَجَالِسَةِ ، وَحَقُّ الْجَلِيسِ

● ٣٢١ من حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُومُ الرَّجُلُ مِنْ
مَجْلِسِهِ ، وَلَكِنْ أَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ » .

● ٣٢٢ وعن أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَمْنَا لَهُ ،
فَقَالَ : « لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعْجِمُ لِعُظْمَائِهَا » فَمَا قَامَ لَهُ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

● ٣٢٣ ومن حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ خَرَجْتُ
عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ جُلُوسٌ ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي وَجْهِي ؛ وَإِنْ قُمْتُ فَكَمَا
أَنْتُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُشْرِكِينَ » .

● ٣٢٤ وَقَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ النَّاسُ إِلَيْهِ قِيَامًا فِي الْمَجَالِسِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ
مِنَ النَّارِ » .

● ٣٢٠ الحديث في: البصائر والذخائر ١/١٤٩-١٥٠ والتذكرة الحمدونية ١/٣٥٨ ونشر الدرر ١/١٧١-١٧٢ .

● ٣٢١ الحديث في: مسند أحمد ٢/٣٣٨ و٤٨٣ و٥٢٣ .

● ٣٢٢ الحديث في: سنن أبي داود ٤/٣٥٨ رقم (٥٢٣٠) ومسند أحمد ٥/٢٥٣ و٢٥٦ .

● ٣٢٣ الحديث في: العقد الفريد ٢/٤٢٨ .

● ٣٢٤ الحديث في: الأدب المفرد ٣٣٩ رقم (٩٧٧) وسنن الترمذي ٤/٤٦٧ رقم (٢٧٥٥) وسنن أبي داود

٤/٣٥٨ رقم (٥٢٢٩) .

● ٣٢٥ وقال ﷺ : « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَائِيَّةٍ ، وَصَدْرِ مَجْلِسِهِ ، وَصَدْرِ فِرَاشِهِ ؛ وَمَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

● ٣٢٦ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » .

● ٣٢٧ وعن أبي مجلزٍ : أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، مَنْ قَعَدَ فِي وَسَطِ الْحَلَقَةِ .

● ٣٢٨ وقال ﷺ : « إِذَا جَلَسَ إِلَيْكَ أَحَدٌ ، فَلَا تَقُومَنَّ حَتَّى تَسْتَأْذِنَهُ » .

● ٣٢٩ وَجَلَسَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [٣١ب] فَقَالَ : إِنَّكَ جَلَسْتَ إِلَيْنَا ، وَنَحْنُ نُرِيدُ الْقِيَامَ ، أَفَتَأْذُنُ ؟ .

● ٣٣٠ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : مَا مَدَدْتُ رِجْلِي قَطُّ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسِي ، وَلَا قُمْتُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَقُومَ .

● ٣٣١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتًا ، فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ أَجْلَسَهُ أَهْلُهُ .

● ٣٢٥ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٦٥ رقم (٢٧٥١) ومسنند أحمد ٣/٤٢٢ .

● ٣٢٦ الحديث في : الأدب المفرد ٣٩٠ رقم (١١٤٢) وسنن الترمذي ٤/٤٦٥ رقم (٢٧٥٢) وسنن أبي داود ٤/٢٦٢ رقم (٤٨٤٤) .

● ٣٢٧ الحديث في : سنن الترمذي ٤/٤٦٦ رقم (٢٧٥٣) وسنن أبي داود ٤/٢٥٨ ومسنند أحمد ٥/٣٨٤ .

● ٣٢٨ الحديث في : بهجة المجالس ١/٤١ والعقد الفريد ٢/٤٢٨ .

● ٣٢٩ العقد الفريد ٢/٤٢٨ .

● ٣٣٠ العقد الفريد ٢/٤٢٩ وأسرار الحكماء ١٠٠ .

● ٣٣١ العقد الفريد ٢/٤٢٩ .

● ٣٣٢ وطَرَحَ أَبُو قِلَابَةَ لِرَجُلٍ جَلَسَ إِلَيْهِ وَسَادَةً ، فَرَدَّهَا ، فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ : « لَا تَرُدَّ عَلَيَّ أَخِيكَ كَرَامَتَهُ » .

● ٣٣٣ وعن مالك بن معن رضي الله عنه قال : بلغنا أنَّ عيسى عليه السلام قال : يا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِمُبَاعَدَتِكُمْ مِنْهُمْ ، وَالتَّمَسُّوا رِضَاهُ بِمَا يُسَخِّطُهُمْ ، فَلَا أَدْرِي بِأَيِّهِنَّ بَدَأَ ؛ قَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ ، فَمَنْ نُجَالِسُ ؟ قَالَ : جَالِسُوا مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رُؤْيَيْتُهُ ، وَمَنْ يَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقَهُ ، وَمَنْ يُقَرِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ .

● ٣٣٤ وبالإسنادِ عن أبي رزین العُقَيْلِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ - أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَلَايِكَةِ الْأَمْرِ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ ، وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحِبَّ فِي اللَّهِ ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ ، هَلْ شَعَرْتَ يَا أَبَا رَزِينٍ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أَهْلِهِ زَائِرًا أَخَاهُ ، شَيَّعَهُ سَبْعُونَ [أَلْفًا] مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، رَبَّنَا إِنَّهُ وَصَلَ فِيكَ وَهَجَرَ فِيكَ ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْمَلَ جَسَدَكَ فِي ذَلِكَ فَافْعَلْ » .

● ٣٣٥ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : ثَلَاثَةٌ تُمِيتُ الْقَلْبَ [٣٢] : مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ ، وَمُجَالَسَةُ النِّسَاءِ .

● ٣٣٦ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ : لَجَلِيسِي عَلَيَّ ثَلَاثٌ ، إِذَا رَأَيْتُ رَحَبْتُ بِهِ ، وَإِذَا

● ٣٣٢ بهجة المجالس ٤٩/١ والعقد الفريد ٤٢٩/٢ .

● ٣٣٣ بهجة المجالس ٤٣/١ والعقد الفريد ١٤٣/٣ (مختصراً) .

● ٣٣٤ الحديث في : مختصر تاريخ دمشق ٥١/٧ .

● ٣٣٦ العقد الفريد ٤٢٩/٢ وبهجة المجالس ٤٣/١ ومختصر تاريخ دمشق ٣١٦/٩ وأسرار

الحكماء ١٠٠ .

جَلَسَ وَسَعَتْ لَهُ ، وَإِذَا حَدَّثَ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ .

● ٣٣٧ وقال هشام بن عبد الملك : قد قَضَيْتُ الْوَطَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَكَلْتُ الْحُلُومَ وَالْحَامِضَ حَتَّى لَا أَجِدُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمَا طَعْمًا ، وَشَمَمْتُ الطَّيْبَ حَتَّى لَا أَجِدُ لَهُ رَائِحَةَ ، وَأَتَيْتُ النِّسَاءَ حَتَّى مَا أَبَالِي امْرَأَةً أَتَيْتُ أُمَّ حَائِطًا ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَلَذَّ مِنَ جَلِيسٍ يُسْقِطُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَوْوَنَةَ التَّحْفُظِ .

● ٣٣٨ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ

● ٣٣٩ وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ : نَظَرْتُ فِي اللَّذَاتِ فَوَجَدْتُهَا كُلَّهَا مَمْلُوءَةً إِلَّا سَبْعًا ، قَالَ : وَمَا هِيَ السَّبْعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : خُبْرُ الْحِنْطَةِ ، وَلَحْمُ الْغَنَمِ ، وَالْمَاءُ الْبَارِدُ ، وَالثَّوْبُ النَّاعِمُ ، وَالرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَالْفِرَاشُ الْوَطِيءُ ، وَالتَّظَرُّ إِلَى الْحُسَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُحَادَثَةِ الرَّجَالِ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، وَهِيَ أَوْلَاهُنَّ .

● ٣٤٠ وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ (١) قَالَ : دَخَلَ الْأَحْنَفُ عَلِيَّ مَعَاوِيَةَ ، فَطَرَحَ لَهُ وَسَادًا وَأَشَارَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَجْلِسْ ، فَقَالَ لَهُ : مَا مَنَعَكَ

● ٣٣٧ رسائل الجاحظ ١/١٤٦ والعقد الفريد ٦/٣٧٩ - ٣٨٠ ونهاية الأرب ٤/٢ .

● ٣٣٨ البیتان بلا نسبة في : الصداقة والصدیق ٩٥ وریع الأبرار ٢/٥٨٩ - ٥٨٠ والعقد الفريد ٢/٢٤٢ والمستطرف ١/٣٧٦ .

● ٣٣٩ العقد الفريد ١/٣٧٥ والمستطرف ١/٣٧٥ .

● ٣٤٠ العقد الفريد ٢/٤٢٩ والبيان والتبيين ١/٥٣ وأسرار الحكماء ٩٩ وفيه مزيد تخريج .

(١) في الأصل : عامر الكعبي ! وهو عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، علامة عصره في زمانه ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (سير ٤/٢٩٤) .

[٣٢ب] يا أَحْنَفَ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى الْوِسَادَةِ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِيمَا أَوْصَى بِهِ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ وَلَدَهُ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَا تُجَالِسِ السُّلْطَانَ حَتَّى يَمْلِكَ ، وَلَا تَقْطَعُهُ حَتَّى يَنْسَاكَ ، وَلَا تَجْلِسَ لَهُ عَلَى فِرَاشٍ وَلَا وِسَادَةٍ ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَجْلِسَ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ .

● ٣٤١ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ثَلَاثَةٌ تُثَبِّتُ لَكَ الْوُدَّ فِي صَدْرٍ أَخِيكَ ؛ أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ ، وَتُوسِّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ .

● ٣٤٢ وكان القَعْقَاعُ بْنُ شَوْرٍ ، إِذَا جَالَسَهُ رَجُلٌ يَعْرِفُهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ ، جَعَلَ لَهُ جُزْءًا مِنْ مَالِهِ ، وَأَعَانَهُ عَلَى عَدْوِهِ ، وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ الْمُجَالَسَةِ شَاكِرًا لَهُ ، حَتَّى شَهَرَ بِذَلِكَ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٌ
ضَحُوكُ السَّنِّ إِنْ أَمَرُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْرَاقُ عَبُوسٍ

● ٣٤٣ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ أَبُو السَّمَرَاءِ يَوْمًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، فَاسْتَدْنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ إِسْحَاقَ ، فَنَاجَاهُ بِشَيْءٍ ، وَطَالَتْ النَّجْوَى بَيْنَهُمَا ، قَالَ : فَاعْتَرَتْنِي حَيْرَةٌ فِيمَا بَيْنَ الْقُعُودِ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ ، وَبَيْنَ الْقِيَامِ حَتَّى انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَتَنَحَّى إِسْحَاقُ إِلَى مَوْضِعِهِ ؛ وَنَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا أَبَا السَّمَرَاءِ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

● ٣٤١ بهجة المجالس ٤٣/١ و ٦٦١ .

● ٣٤٢ ثمار القلوب ٢٣٤/١ و ربيع الأبرار ٥٥٨/٢ و التذكرة الحمدونية ١٧٨/٢ و المستطرف ٣٨٠/١ . و البيتان في الوحشيات ٢٦٤ لأبي علاقة التغلبي .

● ٣٤٣ العقد الفريد ٤٣٠/٢ و مختصر تاريخ دمشق ٤٩/٢٠ .

إِذَا النَّجِّيَّانِ سَرَّا عَنْكَ أَمْرَهُمَا فَاَنْزَحْ بِسَمْعِكَ تَجْهَلُ مَا يَقُولَانِ
 وَلَا تُحْمَلُهُمَا ثِقَلًا لِخَوْفِهِمَا عَلَى تَنَاجِيهِمَا بِالْمَجْلِسِ الدَّانِي
 [٣٣] فما رأيتُ أكرمَ ، ولا أرقَّ أدباً ، من تركه مُطالبتِي في هفتوتِي بِحَقِّ
 الأُمراءِ ، وأدبه بِأدبِ النُّظراءِ .

● ٣٤٤ • وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَحَدَكُم مِرَاةُ أَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى عَلَيْهِ أَدْيً فَلْيُمِطْهُ ، وَإِذَا أَخَذَ أَحَدَكُمُ عَنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : لَا بَكَ الشُّوءَ ، أَوْ صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الشُّوءَ » .

● ٣٤٥ • وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ ، وَإِنَّمَا تَجَالَسَ الرَّجَالُ بِأَمَانَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا افْتَرَقَا فَلْيَسْتُرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ » .

● ٣٤٦ • وَقَالَ كَشَاجِمُ ^(١) : [من الهزج]

جَلِيسٌ لِي أَخُو ثِقَةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُ جِبْرَةٌ
 يَسْرُكُ حُسْنَ ظَاهِرِهِ وَتَحْمَدُ مِنْهُ مُخْتَبِرَهُ
 وَيَسْتُرُ عَيْبَ صَاحِبِهِ وَيَسْتُرُ أَنَّهُ سَتْرَهُ

● ٣٤٧ • وَقَالَ آخِرُ : [من الهزج]

● ٣٤٤ • القسم الأول من الحديث في : سنن الترمذي ٤٨٧/٣ رقم (١٩٢٩) والحديث كاملاً في :
 العقد الفريد ٤٣٠/٢ .

● ٣٤٥ • الحديث في : بهجة المجالس ٤٠/١ .

● ٣٤٦ • ديوانه ١٩٩ .

(١) هو محمود بن حسين ، أبو نصر ، شاعر زمانه ، كان كاتباً وشاعراً وجواداً ومُنجماً ،
 فعمل من حروف ذلك لقباً له . (سير ٣٨٦/١٦) .

● ٣٤٧ • البيتان بلا نسبة في : بهجة المجالس ٤٥/١ - ٤٦ .

جَلِيسٌ لِي لَهُ أَدَبٌ رَعَايَةٌ مِثْلِهِ تَجِبُ
لَوْ انْتَقَدْتَ خَالَئُكُهُ لَبُهِرَجَ عِنْدَهَا الذَّهَبُ

● ٣٤٨ وقيل : تَبَاعَدَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ فِي حَكْمِ لُقْمَانَ وَوَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، إِذَا جَلَسْتَ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ ، فَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَقْعَدُ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ ، فَلَعَلَّهُ يَأْتِيهِ مَنْ هُوَ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْكَ ، فَيَنْحِيكَ فَيَكُونُ نَقْصًا عَلَيْكَ .

وقال له أيضاً : يَا بُنَيَّ [٣٣ب] اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، فَإِنْ تَكُّ عَالِمًا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ ، وَإِنْ تَكُّ جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَيَصِيْبُكَ مَعَهُمْ .

● ٣٤٩ وقال الحسنُ : مُجَالَسَةُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ ، مُجَالَسَةُ النَّوْكَى .

● ٣٥٠ وقال شبيبُ بن شيبَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ فِي الطَّوَافِ - وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ - وَقَدْ أَعْجَبَهُ حُسْنُ هَيْئَتِهِ وَسَمْتِهِ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنِّي أَحْبَبْتُ الْمَعْرِفَةَ ، وَأَجْلُكَ عَنِ السُّؤَالِ ، فَقَالَ : [لَا يَجِلُّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ إِلَّا مَنْ جَلَّوْا فِي عَيْنَيْهِ] ، وَإِنِّي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ .

● ٣٥١ وقال الشَّعْبِيُّ : لِأَنَّ أَدْعَى مِنْ بُعْدٍ إِلَى قُرْبٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْصَى مِنْ قُرْبٍ إِلَى بُعْدٍ .

● ٣٤٨ بهجة المجالس ٤٨/١ .

● ٣٤٩ العقد الفريد ٤٣٠/٢ .

● ٣٥٠ العقد الفريد ٤٣٠/٢ وأسرار الحكماء ١٠٠ وما بين معقوفين منه .

● ٣٥١ العقد الفريد ٤٣٠/٢ وأسرار الحكماء ٦٧ .

والقول للأحنف في : البيان والتبيين ٢/٢٠٠ وبهجة المجالس ٤٧/١ .

٣٥٢ ● وقيل لداود الطائي : لِمَ تَرَكْتَ مُجَالَسَةَ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ إِلَّا كَبِيرٌ يَتَحَفَّظُ عَلَيْنَا ، أَوْ صَغِيرٌ لَا يُوقِّرُكَ .

٣٥٣ ● وَأَشَدُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، يَقُولُ : [من الطويل]

لَنَا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدًا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
فَلَا فِتْنَةٌ تُخَشِي وَلَا سُوءٌ عَشْرَةٌ وَلَا نَنْتَقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءٌ فَلَسْتَ مُفْتَنَدًا

٣٥٤ ● كَانَ مَعَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَلْبٌ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، مَا هَذَا مَعَكَ ؟
فَقَالَ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ .

٣٥٥ ● وَوُجِدَ مَعَ بَعْضِهِمْ كَلْبٌ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا رَفِيقُكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا رَفِيقٌ يَشْكُرُ
بِرِّي ، وَيَكْتُمُ سِرِّي .

٣٥٦ ● [٣٤] وَلِبَعْضِهِمْ فِيهِ بَيْتٌ : [من الطويل]

هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَالَةً وَعُذْرًا وَمَا هَذَا الْخَصَائِلُ فِي الْكَلْبِ
أَلَا تَرَى أَنَّهُ فَضَّلَ الْكَلْبَ عَلَيْهِ .

٣٥٢ ● بهجة المجالس ٤٩/١ .

٣٥٣ ● البصائر والذخائر ١٦٤/٣ وبهجة المجالس ٥١/١ وربيعة الأبرار ١٢٧/٤ ومعجم الأدباء
٢٥٣٣/٦ . والمقصود : الكتب .

٣٥٤ ● روضة العقلاء ٦٧ وربيعة الأبرار ٤٣٥/١ وحلية الأولياء ٣٨٤/٢ وحياة الحيوان الكبرى
٦٠١/٣ .

٣٥٦ ● البيت بلا نسبة في : المنتخل ٤٥٧/١ وثمار القلوب ٥٩١/١ والتمثيل والمحاضرة ٣٥٦
وزهر الآداب ٧١٩/٢ .

٣٥٧ ● وقال رسول الله ﷺ : « كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجَالِسِ مِنَ اللَّغَطِ أَنْ تَقُولَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » .

٣٥٨ ● وفي حديثٍ آخر : « كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ ، أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَقُولَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا رَبِّ تُبَّ عَلَيَّ وَاغْفِرْ لِي » .

فَإِنْ كَانَ مَجْلِسَ لَغَطٍ كَانَ كَفَّارَتُهُ ، وَإِنْ كَانَ مَجْلِسَ ذِكْرِ كَانَ كَالطَّابِعِ عَلَيْهِ .

٣٥٩ ● وَقَالَ حَسَانُ بْنُ عَطِيَّةَ : مَا مِنْ قَوْمٍ كَانُوا فِي مَجْلِسٍ لَغَوٍ ، فَخَتَمُوهُ بِاسْتِغْفَارٍ ، إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ مَجْلِسُهُمْ كُلُّهُ اسْتِغْفَارًا .

٣٦٠ ● وَيُرْوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور : ٤٨] مِنْهُمْ مُجَاهِدٌ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَعَطَاءٌ وَيَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ : حِينَ تَقُومُ مِنْ كُلِّ مَجْلِسٍ تَقُولُ فِيهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .
قَالُوا : وَمَنْ قَالَهَا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ .

قَالَ عَطَاءٌ : إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ ازْدَدْتَ إِحْسَانًا ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ كَفَّارَةً .

٣٥٧ ● الحديث في : مسند أحمد ٢/٣٦٩ وإتحاف السادة المتقين ٦/٢٤٨ .

٣٥٨ ● الحديث في : سنن أبي داود ٤/٢٦٤ رقم (٤٨٥٧) .

٣٥٩ ● بهجة المجالس ١/٥٣ .

٣٦٠ ● بهجة المجالس ١/٥٣ .

ومنهم من يقول حين يقوم : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، من كلِّ مكانٍ
ومن كلِّ مجلسٍ .

● ٣٦١ ومن حديث سُفيان الثَّوري [قال] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، أَخْبَرَنَا
قَبِيصَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ [٣٤ب] عَنْ أَبِي مَجْلِزٍ ، قَالَ :
خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا حِينَ رَأَىاهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : اجْلِسَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ الرَّجَالُ لَهُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتَهُ ، أَوْ مَقْعَدَهُ ، مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ
طَلَبَ الدُّنْيَا مُكَاثِرًا مُفَاخِرًا مُرَابِيًا ، لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ » .

في أدب الحديث والاستماع

● ٣٦٢ قالت الحكماء : رأسُ الأدبِ كُلِّهِ ، حُسْنُ الفَهْمِ ، والتَّفَهُّمُ والإِصْغَاءُ
لِلْمُتَكَلِّمِ .

● ٣٦٣ وذكر الشَّعْبِيُّ قَوْمًا فَقَالَ : ما رأيتُ مثْلَهُمْ أَشَدَّ تَأْدُّبًا في مَجْلِسٍ ، ولا
أَحْسَنَ فَهْمًا من مُحَدِّثٍ .

● ٣٦٤ ودَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ غُلَامٌ ، بِرِسَالَةٍ أَبِيهِ ،

● ٣٦١ الحديث في : الأدب المفرد ٣٣٩ رقم (٩٧٧) وسنن الترمذي ٤٦٧/٤ رقم (٢٧٥٥)
وسنن أبي داود ٤/٣٥٨ رقم (٥٢٢٩) ومسند أحمد ٤/٩١ و٩٣ و١٠٠ .

● ٣٦٢ العقد الفريد ٢/٤٢٧ .

● ٣٦٣ العقد الفريد ٢/٤٢٧ .

● ٣٦٤ البيان والتبيين ٢/٤١ وعيون الأخبار ١/٣٠٧ والعقد الفريد ٢/٤٢٧ ونثر الدر ٣/٤٠ وأسرار
الحكماء ٣٥ وفيه تخريج وافٍ .

فَجَلَسَ وَقَامَ ، وَعَلِيهِ خُفَّانِ يَقْرَعُ بِهِمَا الْأَرْضَ قَرَعًا شَدِيدًا ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ لَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَعَرَفْتَ هَذَا الْغُلَامَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ ، آخِذًا بِأَرْبَعِ تَارِكًا لِثَلَاثٍ ؛ آخِذًا بِقُلُوبِ الرَّجَالِ إِذَا نَطَقَ ، وَبِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وَبِحُسْنِ الْبِشْرِ إِذَا لَقِيَ ، وَبِأَيْسَرِ الْمَوْوَنَةِ إِذَا خُولِفَ ، تَارِكًا لِمُخَالَفَةِ الرَّفِيقِ مَعْرِفَةً بِحَقِّهِ ، تَارِكًا لِمُجَالَسَةِ الدُّنْيَاءِ صِيَانَةً لِعَرِضِهِ ، مَسْكُتُهُ الْجِلْمُ ، وَمَنْطِقُهُ الْعِلْمُ .

● ٣٦٥ وقال بعض الحكماء لابنه : يا بُنَيَّ ، تَعَلَّمْ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْحَدِيثِ ، وَلْيَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّكَ أَحْرَصُ عَلَيَّ أَنْ [٣٥] تَسْمَعَ ، مِنْكَ عَلَيَّ أَنْ تَقُولَ ؛ وَاحْذَرْ أَنْ تُسْرِعَ بِالْقَوْلِ فِيمَا تُحِبُّ الرُّجُوعَ عَنْهُ بِالْفِعْلِ ، حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّكَ إِلَى فِعْلٍ مَا لَمْ تَقُلْ ، أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى قَوْلٍ مَا لَمْ تَفْعَلْ .

● ٣٦٦ وقالوا : مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ ، أَنْ لَا تُغَالِبَ أَحَدًا عَلَى كَلَامِهِ ، وَإِذَا سُئِلَ غَيْرُكَ فَلَا تُجِبْ أَنْتَ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنْ الْكَامِلِ]
وَتَرَاهُ يُضْغِي لِلْحَدِيثِ بِفَهْمِهِ وَبِعَقْلِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ
وَأَوَّلُ هَذَا الشُّعْرُ :

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجَهَلْتُ كَانَ الْجِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
وَإِذَا ظَمِئْتُ إِلَى الْمُدَامِ سَكِرْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَطَرِبْتُ مِنْ آدَابِهِ
وَإِذَا تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ قَدْ عَلِمْتَهُ فَلَا تُنَازِعْهُ إِيَّاهُ ، وَلَا تَقْتَحِمَ عَلَيْهِ فِيهِ ، وَلَا تُرِهِ

● ٣٦٥ العقد الفريد ٢/٤٢٧ .

● ٣٦٦ الخبر دون الشعر في : العقد الفريد ٢/٤٢٧ ، والأبيات الثلاثة الأولى في : المستطرف ١/٣٧٧ منسوبة لأبي تمام ، وليست في ديوانه .

أَنَّكَ تَعَلَّمَهُ ، وَإِذَا كَلَّمْتَ صَاحِبَكَ فَأَخَذْتَهُ حُجَّتَكَ ، سَهْلٌ مَخْرَجَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَلَا تُظْهِرِ الظَّفَرَ بِهِ ، وَلَا تُرَدِّدِ الكَلَامَ بَيْنَ يَدَيِ الجَلِيسِ مِرَاراً ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَأَلَكَ إِعَادَتَهُ .

فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ^(١) : [مِنْ البَسيط]

إِذَا تَحَدَّثْتَ فِي قَوْمٍ تُؤَانِسُهُمْ بِمَا تَحَدَّثْتَ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتٍ
فَلَا تَعُدْ لِحَدِيثٍ إِنْ طَبَعَهُمْ مُوَكَّلٌ بِمُعَادَاةِ الْمُعَادَاتِ

● ٣٦٧ وقال الحسنُ البَصْرِيُّ : حَدَّثُوا النَّاسَ مَا أَقْبَلُوا عَلَيْكُمْ بِوَجْهِهِمْ .

● ٣٦٨ وقال أبو عَبَّادِ الكَاتِبِ : [٣٥ب] إِذَا أَنْكَرَ الْمُتَكَلِّمُ عَيْنَ السَّامِعِ ، فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ مَقَاطِعِ حَدِيثِهِ وَالسَّبَبِ الَّذِي أَجْرَى ذَلِكَ لَهُ ؛ إِنْ وَجَدَهُ يَقِفُ عَلَيْهِ أَتَمَّ لَهُ الْحَدِيثَ ، وَإِلَّا قَطَعَهُ عَنْهُ وَأَحْرَمَهُ مُؤَانِسَتَهُ ، وَعَرَفَهُ فِي ذَلِكَ مَا فِي سُوءِ الْاسْتِمَاعِ مِنَ الْفُسُولَةِ^(١) وَالْحِرْمَانِ مِنَ الْفَائِدَةِ .

● ٣٦٩ قِيلَ : جَلَسَ السَّيِّدُ يَوْمًا إِلَى قَوْمٍ ، فَجَعَلَ يُنْشِدُهُمْ ، وَهَمَّ وَالهِوْنَ عَنْهُ يَلْعَبُونَ ، فَقَالَ^(١) : [مِنْ البَسيط]

قَدْ ضَيَّعَ اللهُ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَدَبٍ بَيْنَ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ وَالْبَقَرِ
لَا يَسْمَعُونَ إِلَيَّ قَوْلٍ أَجِيءُ بِهِ وَكَيْفَ تَسْمَعُ الْأَنْعَامُ لِلْبَشَرِ

(١) البیتان لأبي الفتح البُستي ، في ديوانه ٩٤ .

● ٣٦٧ العقد الفريد ٤٢٧/٢ وأسرار الحكماء ٦٦ .

والقول لابن مسعود في : عيون الأخبار ٣٠٧/١ والبيان والتبيين ١٠٤/١ وزهر الآداب ١٥٤/١ ونثر الدر ٦٩/٢ .

● ٣٦٨ العقد الفريد ٤٢٨/٢ .

(١) الفُسُولَةُ : عدم المروءة .

● ٣٦٩ هو السَّيِّدُ الحميري . والأبيات له في الأغاني ٢٥٣/٧ .

(١) في الأصل : فقال بعضهم !! .

أَقُولُ مَا سَكَتُوا إِنْ سُنَّ فَإِنْ نَطَقُوا قُلْتُ الضَّفَادِعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ

● ٣٧٠ وقال آخر : [من السريع]

تَحَسَّبُهُ مُسْتَمِعًا نَاصِتًا وَقَلْبُهُ فِي أُمَّةٍ أُخْرَى

● ٣٧١ وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ وَالْعِبَارَةِ الْحَسَنَةِ ، فَإِنَّ سُوءَ الْعِبَارَةِ يَضُرُّ الْحَدِيثَ ؛ وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ سَدِيدُ الدِّينِ بْنِ الذَّهَبِيِّ لغيره ، قَوْلُهُ :

[من البسيط]

فِي مَدْحِكَ الشَّيْءُ تَحْسِينٌ لِباطِنِهِ وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ
تَقُولُ : هَذَا مُجَاجُ النَّحْلِ ، تَمْدَحُهُ وَإِنْ تَذَمَّ تَقُلْ : قَيْءُ الزَّنَابِيرِ

● ٣٧٢ وقال مجنونٌ ليلى : [من الكامل]

وَشُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شُغْلِي
[١٣٦] وَأَدِيمٌ لِحَظِّ مُحَدَّثِي لِيرَى أَنِّي فَهَمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

فِي ذِكْرِ التَّحْفِظِ مِنَ الْمَقَالَةِ الْقَبِيحَةِ ، وَتَرْكِ مَا لَا يَعْنِي

● ٣٧٣ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ ، تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » .

● ٣٧٤ وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : تَكَلَّمْتُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَشَغَلَكَ عَمَّا يَعْنِيكَ ،

● ٣٧٠ البيت لماني الموسوس ، في ديوانه ٦١ .

● ٣٧١ البيتان لابن الرومي في ديوانه ٣/ ١١٤٤ باختلافٍ في رواية البيت الأول .

وبلا نسبة في : وفيات الأعيان ١/ ٣٣ وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٤٩٢ .

● ٣٧٢ ديوانه ٢٣٤ .

● ٣٧٣ الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ١٤٨ رقم (٢٣١٧) وسنن ابن ماجه ٢/ ١٣١٥ رقم (٣٩٧٦) .

● ٣٧٤ مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣١٥ وحلية الأولياء ٨/ ١١٠ والمختار من مناقب الأخيار ٤/ ٢٠٨ .

ولو شَغَلَكَ ما يَعْنِيكَ تَرَكْتَ ما لا يَعْنِيكَ .

● ٣٧٥ وقال محمد بن الحسين الآجُرِّي^(١) : جَمِيعُ ما ذَكَرْتُ من حِفْظِ اللِّسَانِ ، يَدُلُّ العَاقِلَ أَنَّهُ لا يَصِحُّ له حِفْظُ لِسَانِهِ إِلَّا بِالْعَزَلَةِ عَنِ النَّاسِ ، وَشِدَّةِ الاسْتِيحَاشِ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُماشَاتِهِمْ وَمُذاكَرَتِهِمْ ، فَمَنْ أَمَكَّنَهُ ذَلِكَ سَلِمَ مِنْ شَرِّ لِسَانِهِ ، إِلَّا مَنْ أَجْمَعَ الحَدَرَ مِنْ خَاصَّةِ إِخْوانِهِ ، وَمَنْ كانَ يَأْنَسُ بِهِمْ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ اكْتِسابِ الذُّنُوبِ مِنَ الخَوْضِ فيما لا يَعْنِي ؛ وَالتَّصَنُّعُ بِالكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ الإِخْوانِ وَكَثْرَةِ الأَصْحابِ ، فَمَنْ أَحَبَّ مُجالِسةَ الإِخْوانِ وَمُحادِثَتَهُمْ كَثُرَ كَلَامُهُ ، وَإِذا كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ خِيفَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ العُقُوبَةَ المُوجِعَةَ .

● ٣٧٦ وقال محمد بن ياسر : [من المتقارب]

تَوَخَّ مِنَ الطَّرْقِ أَوْساطِها وَعَرَّجَ عَنِ الجانِبِ المُشْتَبِهَ
وَسَمِعَكَ صُنْ عَنِ سَماعِ القَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسانِ عَنِ التُّنْقِ بِه
[٣٦ب] فَإِنَّكَ عِنْدَ سَماعِ القَبِيحِ شَرِيكٌ لِقايلِهِ فانتَبِهْ

● ٣٧٧ وقال بَعْضُهُمْ : [من السريع]

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالباطِلِ

● ٣٧٥ (١) محمد بن الحسين البغدادي الآجُرِّي ، أبو بكر ، الإمام المحدث القدوة ، شيخ الحرم ، توفي سنة ٣٦٠هـ . (سير ١٦ / ١٣٣) .

● ٣٧٦ الأبيات لمحمود الوراق في ديوانه ١٥٧ ؛ ولحسين بن محمد السَّهْواجي في : معجم الأُدباء ١١٥٠ / ٣ . ولعمار بن ياسر في : الزهرة ٦٧٢ .

● ٣٧٧ البيتان للحكم بن قنبر ، في الإعجاز والإيجاز ٢١٣ ولباب الآداب ٧٢ / ٢ . وبلا نسبة في العقد الفريد ٤٤٤ / ٢ .

مَقَالَةُ السَّوِّءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
● ٣٧٨ وقال أرسطاطاليس للإسكندر : إِنَّ النَّاسَ إِذَا قَدَرُوا أَنْ يَقُولُوا ، قَدَرُوا أَنْ
يَفْعَلُوا ، فَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا ، تَسَلَّمَ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا .

● ٣٧٩ وقال بعضهم : [من البسيط]

قد قيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِدَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا

● ٣٨٠ وقال الأخطلُ : [من البسيط]

وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ

● ٣٨١ وقال امرؤ القيس : [من المتقارب]

فَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ

● ٣٨٢ وقال يعقوب الحمذوني : [من الوافر]

وقد يُرْجَى لِجُرْحِ السَّيْفِ بُرُؤٌ وَلَا بُرُؤٌ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ : رَبِّ كَلَامٍ أَقْطَعُ مِنْ حُسَامٍ .

● ٣٨٣ وعن الليث بن سعدٍ : أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَنْ اكْتُبْ إِلَيَّ
بِالْعِلْمِ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَمَّا بَعْدُ : فَالْعِلْمُ [١٣٧] كَثِيرٌ ،
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ خَفِيفَ الْبَطْنِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ ، سَلِيمَ الظَّهْرِ مِنْ

● ٣٧٨ العقد الفريد ٢/ ٤٤٥ .

● ٣٧٩ البيت للنعمان بن المنذر في : البصائر والذخائر ٦/ ٢٣٩ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٥٧٢ .
وبلا نسبة في العقد الفريد ٢/ ٤٤٥ .

● ٣٨٠ صدر البيت في ديوانه ١/ ٢٠٢ : [حَتَّى اسْتَكَانُوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضْضٍ] .

● ٣٨١ ديوانه ١٨٥ . وفي معاهد التنصيص ١/ ١٧١ لامرئ القيس بن عباس الصحابي .

● ٣٨٢ العقد الفريد ٢/ ٤٤٥ .

● ٣٨٣ نثر الدر ٢/ ٩٠ .

دِمَائِهِمْ ، كَافَ اللَّسَانَ عَن أَعْرَاضِهِمْ ، لَازِمًا لَجَمَاعَتِهِمْ ؛ فَافْعَلْ .

● ٣٨٤ وكان ابن المبارك كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات : [من الخفيف]

اغْتَنِمِ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدِّهْرِ إِذَا كُنْتَ فَارِعًا مُسْتَرِيحًا
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ فِي الْبَابِ طَلِّ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا
فَاغْتِنَامُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ خَوْضٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَدِيثِ فَصِيحًا
وَمَنْ أَعُوذَ مَا يَخْتَارُ الْعَاقِلُ ، أَلَّا يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ ، وَلَا يَتَفَكَّرَ إِلَّا فِي عَاقِبَتِهِ وَأَخْرَجَتْهُ .

● ٣٨٥ وقال نصر بن أحمد^(١) : [من الطويل]

لِسَانَ الْفَتَى حَتْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ وَكُلُّ أَمْرٍ مَا بَيْنَ فَكَيْهِ مَقْتَلُ
وَكَمْ فَاتِحِ أَبْوَابٍ شَرٌّ لِنَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قُفْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ
إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ فَذَلِكَ لِسَانُ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلِّمًا فَدَبَّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

فِي ذِكْرِ الصِّدْقِ ، وَذَمِّ الْكَذِبِ ، وَالْيَمِينِ الْحَانِثَةِ

● ٣٨٦ عن أوسط البجلي أنه سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، حينَ

● ٣٨٤ الأبيات لعبد الله بن المبارك ، ديوانه ٧٥ . وللإمام علي ، ديوانه ١٦٥ .

● ٣٨٥ الأبيات في : شعر الخبز أُرزي في المظان ١٣٦ و١٣٧ (ضمن مجلة معهد المخطوطات مج ٣٩ ع ٢) .

(١) نصر بن أحمد بن نصر ، أبو القاسم البصري ، الشاعر ، المعروف بالخبز أُرزي ، كان

أُمِّيًّا لَا يَتَهَجَّى وَلَا يَكْتُبُ ، تُوْفِي سَنَةَ ٣١٧ هـ (الوافي بالوفيات ٢٧/٥١) .

● ٣٨٦ حديث « عليكم بالصدق » في : صحيح البخاري ٢٥/٨ رقم (٦٠٩٤) وصحيح مسلم =

تُوْفِّي رسول الله ﷺ يقولُ : قامَ فينا رسول الله ﷺ عامَ أوَّلِ مقامي هذا ؛ ثم بكى ، ثم قالَ : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ ، وَهُمَا فِي النَّارِ ، فَاسْأَلُوا [ب٣٧] اللهُ تعالى المعافاةَ » .

ثم قالَ : « لا تَدَابِرُوا ولا تَقَاطِعُوا ولا تَبَاغِضُوا ولا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » .

● ٣٨٧ وعن ابنِ عمرِ رضي الله عنهما قالَ : خَطَبَنَا عمرُ رضي الله عنه بالجابيةِ ، فَقَالَ : إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيْنَا ، فَقَالَ : « أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ وَلَا يُسْتَشْهَدُ » .

● ٣٨٨ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اكْفَلُوا لِي سِتًّا ، أَكْفَلُ لَكُمْ الْجَنَّةَ ؛ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا ، وَإِذَا اثْمَنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا ، وَإِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ، كُفُّوا أَلْسِنَتِكُمْ ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ » .

● ٣٨٩ وعن ابنِ عباسِ رضي الله عنهما ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى ، وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى ، وَشَرُّ الْعَمَلِ عَمَلُ الْقَلْبِ ، وَمَا

= ٢٠١٢/٤ رقم (٢٦٠٧) وسنن الترمذي ٥١٦/٣ رقم (١٩٧١) . وحديث « لا تدابروا . . . »
في : صحيح مسلم ١٩٨٣/٤ رقم (٢٥٥٩) وسنن الترمذي ٤٩١/٣ رقم (١٩٣٥) .
● ٣٨٧ الحديث كاملاً في : سنن الترمذي ٣٨/٤ رقم (٢١٦٥) ومسند أحمد ١/١٨ .
● ٣٨٨ الحديث في : كنز العمال رقم (٤٣٥٣٠) و(٤٣٥٣٤) .
● ٣٨٩ الإمتاع والمؤانسة ٩٦/٢ ونثر الدر ٦٩/٢ .

قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِّمَّا كَثُرَ وَأَهْلَى ، وَأَشَدُّ النَّدَامَةَ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَخَيْرُ الْغِنَى
غِنَى النَّفْسِ ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ
الشَّيْطَانِ ، وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ مَكَاسِبُ الرَّبَا ،
وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكُذُوبُ .

● ٣٩٠ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، وَإِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ
عَاقِبَتَهُ النَّجَاةُ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، وَإِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ فِيهِ النَّجَاةَ ، فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ
الْهَلَكَةُ » .

● ٣٩١ وَقَالَ ﷺ : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ [٣٨] صِدْقًا ، وَلَا يَزَالُ
يَكْذِبُ حَتَّى يُسَمَّى كَذَابًا » .

● ٣٩٢ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ ، لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ .

● ٣٩٣ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَجُوزُ الْكَذِبُ فِي جِدٍّ وَلَا هَزَلٍ » .

● ٣٩٤ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : خُلْفُ الْوَعْدِ ، ثُلُثُ النَّفَاقِ .

● ٣٩٥ وَقَالَ حَبِيبُ [الطَّائِي] فِي عِيَاشٍ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

يَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَعَدًّا حَشْوُهُ خُلْفٌ وَأَكْثَرَ النَّاسِ قَوْلًا حَشْوُهُ كَذِبٌ

● ٣٩٠ الحديث في: الجامع الصغير ٤٣٩/١ رقم (٣٢٥٢) و(٣٢٥٣) والمناقب والمثالب ٣٣٧ .

● ٣٩١ الحديث في: مسند أحمد ٣٩٣/١ و٤٣٢ و٤٤٠ .

● ٣٩٢ العقد الفريد ٣٦٨/٢ بلا نسبة .

● ٣٩٣ الحديث بلفظ: « إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل » في: مسند أحمد ٨٧/٧ .

● ٣٩٤ العقد الفريد ٣٦٨/٢ .

● ٣٩٥ ديوانه ٣١٤/٤ من قصيدة يهجو عياش بن لهيعة ، والعقد الفريد ٣٦٨/٢ . وما بين معقوفين

منه .

- ٣٩٦ وقال القائلُ : مَنْ صَدَقَ فِي مَقَالِهِ ، زَادَ فِي جَمَالِهِ .
- ٣٩٧ وقالَ : لا تَأْمَنْ مَنْ يَكْذِبُ لَكَ ، أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ ، وَلا مَنْ اغْتَابَ غَيْرَكَ أَنْ يَغْتَابَكَ .

وَأَمَّا الِیْمِینُ الْحَانِثَةُ

- ٣٩٨ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الِیْمِینُ الْحَانِثَةُ ، تَذَرُ الدِّیَارَ بِلَاقِعِ »^(١) .
- ٣٩٩ وقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلٰی مَالِ أَخِيهِ ظَالِمًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا ؟ قَالَ : وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ ، وَمَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ أَمْرِيْ مُؤْمِنٍ بِيَمِينِهِ ، فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .
- ٤٠٠ وقالَ ﷺ : « خِيَارِكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ ، وَلا يُتَّقَى شَرُّهُ ، وَشِرَارِكُمْ مَنْ يُتَّقَى شَرُّهُ وَلا يُرْجَى خَيْرُهُ » .
- ٤٠١ وَقِيلَ لَهُ ﷺ : أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِخِصَالٍ نَعْرِفُ بِهَا الْمُنَافِقَ ، فَقَالَ : « مَنْ حَلَفَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ ، وَخَاصَمَ فَفَجَرَ ، وَاتَّمِنَ فَخَانَ ، وَعَاهَدَ فَغَدَرَ » .

-
- ٣٩٨ الحديث في : ربيع الأبرار ٤/٥١٩ ولباب الآداب ٣٣٣ ومحاضرات الأدباء ٢/٢٣٣ .
- (١) البلاقع : جمع بلقع وبلقعة ، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها .
- ٣٩٩ الحديث في : سنن ابن ماجه ٢/٧٧٩ رقم (٢٣٢٤) وسنن النسائي ٨/٢٤٦ رقم (٥٤١٩) ومسند أحمد ٥/٢٦٠ .
- ٤٠١ الحديث في : صحيح البخاري ٤/٥ رقم (٢٧٤٩) وصحيح مسلم ١/٧٨ رقم (١٠٨) وسنن الترمذي ٤/٣٧٣ رقم (٢٦٣١) .

٤٠٢ ● وقال يحيى بن معاذ الرازي^(١) : أطع مولاك ، تنج من كل آفة ؛ وتباعد
 عن قرين [٣٨ب] السوء ، تنج من الملامة ؛ واحفظ لسانك ، تنج من
 المغدرة ؛ ولا تحلف بالله كاذباً ، تنج من الكفارة .
 ٤٠٣ ● وكان يُقال : اليمين حنثٌ أو مندمةٌ .

٤٠٤ ● ادعى رجلٌ على داود الأصفهاني مالاً في مجلس القاضي إسماعيل بن
 إسحاق ، فأنكره وحلف عليه ، فقال له القاضي : يا أبا سليمان ، أنت مع
 محلك من العلم تحلف في مثل هذا المجلس ؟ فقال : نعم ، إن اليمين
 الصادقة ثناء على الله تعالى عز ذكره ، وأنا فعلت ما أمر الله به ورسوله ﷺ .
 فقال : وما هو ؟ قال : أليس الله يقول لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَيَسْتَدْعُونَكَ
 أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس : ٥٣] ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لُنَعْنَنٌ ﴾ [التغابن : ٧] ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ : ٣] قال القاضي :
 ما أرى أحداً يقطعك .

٤٠٥ ● قال ابن الرومي : [من المتقارب]

وإنني على حلفٍ حاضرٍ إذا ما اضطررتُ وفي المالِ ضيقُ
 وهل من جناحٍ على مسلمٍ يُدافعُ باللهِ ما لا يُطيقُ ؟

٤٠٢ ● المختار من مناقب الأخيار ١٥١/٥ .

(١) يحيى بن معاذ الرازي ، من كبار المشايخ ، له مواعظ مشهورة ، توفي سنة ٢٥٨ هـ .
 (سير ١٣/١٥) .

٤٠٣ ● المثل قاله عمر بن الخطاب في : الأمثال للقاسم ٨٩ والمستقصى ٣٥٧/١ وجمهرة الأمثال
 ٤٣٠/٢ .

٤٠٥ ● ديوانه ٤/١٦٣٤ وسمط اللآلي ١/١٨٨ .

٤٠٦ ● وقال أيضاً : [من الوافر]

إِذَا حَلَّتْ عَلَيَّ ضَيْقٌ دُونِي وَبَاكَرَنِي التَّجَارُ وَخَوْفُونِي
دَفَعْتُهُمْ بِمَنْ لَوْ شَاءَ آدَى حُقُوقَهُمْ إِلَيْهِمْ مُنْذُ حِينِ

فِي ذِكْرِ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ

٤٠٧ ● عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [٣٩] « الْمُؤْمِنُ مِنْ أَمْنَةِ النَّاسِ ، وَالْمُسْلِمُ مِنْ سَلَامِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مِنْ هَجَرَ السُّوءِ ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأْتِقَهُ » .

٤٠٨ ● وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ » .

هذا صحيحٌ منقولٌ ، رواه مسلمٌ عن قُتَيْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ وَيُحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ؛ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ؛ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَفَّانَ^(١) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٤٠٦ ● البيتان له في سمط اللآلي ١/١٨٨ وليسافي ديوانه .

٤٠٧ ● الحديث في : حلية الأولياء ٣/٢٤ .

٤٠٨ ● الحديث في : صحيح مسلم ٤/٢٠٠١ رقم (٢٥٨٩) وسنن الترمذي ٣/٤٩٠ رقم (١٩٣٤) وسنن أبي داود ٤/٢٦٩ رقم (٤٨٧٤) ومسند أحمد ٢/٢٣٠ و٣٨٤ و٤٥٨ و٤٨٦ .
والبُهْتُ : هو البُهْتَانُ ، أَي الباطل .
(١) في الأصل : أحمد بن عبدان !! .

٤٠٩ ● وكان رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ^(١) جالِساَ مع أصحابِهِ ، فذَكَرُوا رَجُلًا بِشَيْءٍ ، فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أَلَا أُخْبِرُهُ بِمَا قُلْنَا فِيهِ لَيْثًا تَكُونُ غَيْبَةً ؟ قَالَ : أَخْبِرُهُ حَتَّى تَكُونَ نَمِيمَةً .

٤١٠ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِبَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِقَمَةَ^(١) : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقَعُ فِيَّ ، قَالَ : أَنْتَ عَلَيَّ إِذَا أَكْرَمُ مِنْ نَفْسِي .

٤١١ ● وَذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : مَا أَعْجَزَهُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اغْتَبْتُمْ أَخَاكُمْ » ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْنَا فِيهِ مَا فِيهِ ، قَالَ : « إِنْ قُلْتُمْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتُمُوهُ » .

٤١٢ ● وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِرِ الْإِسْلَامَ إِلَى قَلْبِهِ ، لَا تُعَيِّرُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسُبُّوهُمْ [٣٩ب] وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَيَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ » .

٤١٣ ● وَعَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

٤٠٩ ● العقد الفريد ٢/ ٣٣٤ .

(١) رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ العَبْدِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْإِمَامُ الثَّابِتُ ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ ، كَانَ مُفَوِّهًا بَلِيغًا . (سير ١٥٦/٦) .

٤١٠ ● عيون الأخبار ٢/ ١٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٣٥ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْعَقْدُ : بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصْمَةَ ، وَالصَّوَابُ : بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِقَمَةَ ، أَبُو يَحْيَى . (تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠) .

٤١١ ● الْحَدِيثُ فِي : إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٣/ ١٢٥ وَإِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ ٧/ ٥٤٠ وَرِيَاضَةِ الْأَخْلَاقِ ٢١٣ .

٤١٢ ● الْحَدِيثُ فِي : سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٣/ ٥٥٤ رَقْم (٢٠٣٢) وَمَسْنَدِ أَحْمَدَ ٤/ ٤٢١ .

٤١٣ ● الْحَدِيثُ فِي : سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ٢/ ٨٥ رَقْم (٢٥٤٦) .

« مَنْ سَتَرَ عَلَى أَخِيهِ ، سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ ، كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ » .

● ٤١٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْغِنَاءِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى الْغِنَاءِ ، وَنَهَى عَنِ الْغَيْبَةِ وَعَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى الْغَيْبَةِ ، وَنَهَى عَنِ النَّمِيمَةِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى النَّمِيمَةِ .

● ٤١٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ لَهُمْ أَظْفِيرٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمِشُونَ بِهَا وُجُوهُهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ » .

● ٤١٦ وقيل لعمر بن عبّيد^(١) : لَقَدْ وَقَعَ فِيكَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي حَتَّى رَحِمْنَاكَ ، قَالَ : إِيَّاهُ فَارْحَمُوهُ .

● ٤١٧ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَا غَيْبَةَ فِي ثَلَاثَةٍ : فَاسِقٍ مُجَاهِرٍ ، وَإِمَامٍ جَائِرٍ ، وَصَاحِبٍ بِدْعَةٍ .

● ٤١٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنَ الْكِبَائِرِ ، اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عَرْضِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ » .

● ٤١٥ الحديث في : سنن أبي داود ٢٦٩/٤ رقم (٤٨٧٨) ومسند أحمد ٢٢٤/٣ وإحياء علوم الدين ١٢٣/٣ .

● ٤١٦ العقد الفريد ٢/٢٧٥ و٣٣٦ .

(١) عمرو بن عبّيد ، أبو عثمان ، العابد الزاهد ، شيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة ١٤٤ هـ . (سير ١٠٤/٦) .

● ٤١٧ عيون الأخبار ١٣/٢ والعقد الفريد ٢/٣٣٧ .

● ٤١٨ الحديث في : سنن أبي داود ٢٦٩/٤ رقم (٤٨٧٧) .

٤١٩ ● وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءاً ، أَيْسَرُهَا كِنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ » .

و« أَرْبَى الرِّبَا ، عِرْضُ الرَّجُلِ [١٤٠] الْمُسْلِمِ » .

٤٢٠ ● وعن محمد بن إسحاق عن عمه ، عن موسى بن بشار ، قال : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِي كَانَ يَعْتَابُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، فَيَقَالُ لَهُ : كُلْ لَحْمَ أَخِيكَ مِثْنًا كَمَا أَكَلْتَهُ حَيًّا ، فَإِنَّهُ لَيَأْكُلُهُ وَيَصِيحُ وَيَكْلَحُ » .

٤٢١ ● وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : جَاءَ مَاعِزُ الْأَسْلَمِيِّ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَابَ امْرَأَةً حَرَامًا ، أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ؛ كُلُّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَ فِي الْخَامِسَةِ قَالَ : « أَنْكَتَهَا » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « حَتَّى غَابَ ذَلِكَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا ، كَمَا يَغِيبُ الْمِرْوَدُ فِي الْمُكْحَلَةِ ، أَوْ الرَّشَا فِي الْبَثْرِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « وَهَلْ تَدْرِي مَا الرِّبَا » ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُ كَمَا يَأْتِي الرَّجُلُ أَهْلَ بَيْتِهِ حَلَالًا ، قَالَ : « فَمَا تُرِيدُ بِهَذَا الْقَوْلِ » ؟ قَالَ : تُطَهِّرُنِي ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ » .

٤١٩ ● حديث « الربا سبعون . . » في : سنن ابن ماجه ٧٦٤ / ٢ رقم (٢٢٧٤) وفي الأصل : الرِّبَا سَبْعُونَ . . ! وحديث « أَرْبَى الرِّبَا . . . » في : إحياء علوم الدين ١٢٤ / ٣ ، وفي الأصل : أَرْبَى الرِّبَا . . . !

٤٢٠ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ١٢٤ / ٣ ، وَكَلَحَ يَكْلَحُ كَلُوحًا : أَي تَكَشَّرَ فِي عُبُوسٍ ، أَوْ بُدُّ الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْعُبُوسِ . (اللسان « كَلَحَ ») .

٤٢١ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٦٧ / ٨ رقم (٦٨٢٤) وصحيح مسلم ١٣٢٢ / ٣ رقم (١٦٩٥) وسنن الترمذي ٩٨ / ٣ رقم (١٤٢٨) وسنن ابن ماجه ٨٥٤ / ٢ رقم (٢٥٥٤) وسنن أبي داود ١٤٥ / ٤ رقم (٤٤١٩) .

وَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلَيْنِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لصاحبه : انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه ، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب ؛ فسكت النبي ﷺ ثم سار حتى مرَّ بجيفة حمارٍ سائلٍ رجله ، فقال : « أين فلان وفلان ؟ » قالا : نحنُ ذا يا رسول الله ، قال : « انزلا فكلَا من جيفة هذا الحمارِ » قالا : يا نبيَّ الله ، غفر الله لك ، ومن يأكل من لحم هذا ؟ قال : « فما نلتما من عرض أخيكما آفأ ، أشدُّ من أكل الميتة » . قال : « والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة يتغمس فيها » (١) .

٤٢٢ ● وعن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن أبيه ، قال : بينا النبي ﷺ يمشي بيني وبين رجلٍ آخر ، [٤٠ب] إذ أتى على قبرين ، فقال : « إن صاحبي هذين القبرين يُعذبان ، فأتياني بجريدة » قال أبو بكر : فاستبقتُ أنا وصاحبي ، فسبقتُهُ فأتيتهُ بجريدةٍ فشققها شقين ووضع في ذا واحدة وذا واحدة ، وقال : « لعله أن يخفف أو يهون عليه ما دامتا رطبتين ، أما إنهما يُعذبان بلا كبيرة ، الغيبة والبول » .

٤٢٣ ● وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « رجم الله امراء كف لسانه عن أعراض الناس ، لا تحل شفاعتي لطمعان ولا لعان » .

٤٢٤ ● وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعان علي

(١) إحياء علوم الدين ١٢٤/٣ .

٤٢٢ ● الحديث في : صحيح البخاري ٥٣/١ رقم (٢١٦) و١٧/٨ رقم (٦٠٥٢) وسنن النسائي ١٠٦/٤ رقم (٢٠٦٨) و(٢٠٦٩) ومسنند أحمد ١/٢٢٥ و٤/١٧٢ و٥/٣٥ و٣٩ و٢٦٦ .

٤٢٣ ● الحديث في : كنز العمال رقم (٦٨٩٧) .

٤٢٤ ● الحديث في : سنن ابن ماجه ٧٧٨/٢ رقم (٢٣٢٠) وسنن أبي داود ٣/٣٠٥ رقم (٣٥٩٧) .

خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَفْرَغَ ، وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُكْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ لِأَمْرٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً بَاطِلٍ يَرَى أَنْ يُشِينَهُ بِهَا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُدْلَّهُ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ بِهَا » .

● ٤٢٥ ومَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ بِقَوْمٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أبا بكر ، إِنَّا قَدْ نَلْنَا مِنْكَ ، فَحَلَّلْنَا ؛ فَقَالَ : إِنِّي لَا أُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

● ٤٢٦ وعن سُفْيَانَ بْنِ مَاتِعِ الْأَصْبَحِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى ، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الْجَحِيمِ وَالْحَمِيمِ ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ، يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ لِبَعْضٍ هَوْلَاءِ : قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى ، قَالَ : فَرَجُلٌ يُغْلَقُ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ ، وَرَجُلٌ يَجْرُ أَمْعَاءَهُ ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهَهُ [٤١] قَيْحًا وَدَمًا ، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ ، فَيَقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ : مَا بِالْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى ؟ . فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةَ » .

● ٤٢٧ وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ جَيِّفَةٌ [مُتْتِنَةٌ] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَدِرُونَ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَعْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ » .

● ٤٢٨ وعن عبد الرحمن بن أمِّ كلاب ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

● ٤٢٥ العقد الفريد ٢/ ٣٣٤ .

● ٤٢٦ الحديث في : حلية الأولياء ٥/ ١٦٧ .

● ٤٢٧ الحديث في : مسند أحمد ٣/ ٣٥١ وإتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٣٨ .

● ٤٢٨ بهجة المجالس ١/ ٣٩٧ .

رضي الله عنه ، وهو يخطبُ النَّاسَ ويقولُ : لا يُعجبُنكم من الرَّجُلِ
طَنَطَنَتُهُ ، ولكنَّهُ من أَدَى الأمانَةِ ، وكَفَّ عن أعراضِ النَّاسِ هو الرَّجُلُ .

● ٤٢٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :
« مَنْ شَهِدَ على مُسْلِمٍ شَهادَةً لَيسَ لَها بِأهلٍ ، فَلَيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

● ٤٣٠ وعن جابر بن عبد الله ، بإسنادٍ إلى النَّبِيِّ ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :
« العِيبَةُ أشدُّ من الزَّنا ، قيلَ : وكيفَ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : الزَّاني يَتوبُ
ويَسْتَغْفِرُ فيَغْفِرُ له ، والعِيبَةُ التي لا تُغْفَرُ حتى يَكُونَ صاحِبُها الذي
يَعْفِرُها » .

● ٤٣١ وعن عبد الله بن معمر ، بإسنادِهِ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،
قالَ : قالَ عمر بن الخطاب : عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى ؛ فَإِنَّهُ شِفاءٌ ، وَإِيَّاكُمْ
وَذِكْرَ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ داءٌ .

● ٤٣٢ وعن أبي خالد ، عن أبيه ، قالَ : رَأَيْتُ عمرو بنَ عُتْبَةَ ، وَرَجُلًا يَشْتُمُ بَينَ
يَدَيْهِ [٤١ب] رَجُلًا وَأَنَا سَاكِتٌ ، فَقَالَ لي : وَيَلِكَ - ما قالَ لي : وَيَلِكَ قَبْلَها
ولا بَعدَها - نَزَّهُ سَمْعَكَ عن اسْتِماعِ الخِنا ، كما تُنَزَّهُ نَفْسَكَ عن النُّطْقِ به ،
فإنَّ السَّامِعَ شَرِيكَ القائِلِ ، وَأَنَّه نَظَرَ إلى شَرِّ ما في وَعائِهِ فَأَفْرَعَهُ في
وَعائِكَ ، لو رَدَدْتَ كَلِمَتَهُ فيهِ لَسَعِدَ رَأدُها كما شَقِي قائلُها .

● ٤٢٩ الحديث في : مسند أحمد ٥٠٩/٢ وإحياء علوم الدين ١٣٤/٣ .

● ٤٣٠ الحديث في : إتحاف السادة المتقين ٥٣٣/٧ و٢٣/٩ و٢٣/٢ الأبرار ٤٢٣/٢ والمستطرف
٢٧٣/١ .

● ٤٣١ إحياء علوم الدين ١٢٥/٣ .

● ٤٣٢ البيان والتبيين ٣٠١/٢ والعقد الفريد ٣٦٩/٢ .

٤٣٣ ● وعن الحسن ، قال : الغيبةُ في ثلاثة ، كُلُّها في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ الغيبةُ والإفكُ ، والبُهتانُ ؛ فأما الغيبةُ فأنَّ تقولَ في أخيك ما فيه ؛ وأما الإفكُ ، فأنَّ تقولَ ما بلَغك ؛ وأما البُهتانُ ، فأنَّ تقولَ ما ليسَ فيه ولم يبلُغك .

٤٣٤ ● وقال أحمد بن محمد بن موسى الأنطاكي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن عاصم^(١) الزاهدَ رحمه الله يقولُ : شرُّ مكسبةِ الرَّجلِ الغيبةُ ، وذلكَ أنَّه لا ينالُ بذلكَ منفعةً في الدنيا ولا في الآخرة ، بل يُبغضُهُ عليه المُتقونَ ، ويهجرُهُ العاقلونَ ، وتجنُّبه الملائكةُ ، ويرحُّ به الشياطينَ .
ويقالُ : إنَّه يُفطرُ الصَّائمَ ، وينقضُ الوضوءَ ، ويحبطُ الأعمالَ ، ويوجبُ الممقَّتَ ؛ والغيبةُ والنميمةُ قريبانِ مخرَجهما من طريقِ الغيِّ وسبيلهما واحدٌ ، فإذا عوَّدَ نفسه ذلكَ رفعَهُ إلى درجاتِ البُهتانِ والكذبِ فصارَ مُجانِباً للإيمانِ .

٤٣٥ ● وعن عائشة رضي الله عنها ، أنَّها ذكرتُ امرأةً ، فقالتُ : إنَّها قصيرةٌ ، فقالَ لها النبيُّ ﷺ : « اغتَبتها » .

٤٣٦ ● وعن عائشة رضي الله عنها [٤٢] أنَّها قالتُ : لا يَغْتَبُ منكم أحدٌ أحداً ، قُلْتُ مرَّةً وأنا عند رسول الله ﷺ : إنَّ هذه لطويلةُ الدَّيْلِ ، فقالَ : « الفُظي » ، فلَفَظْتُ مُضغَةً ثم لَحماً .

٤٣٤ ● حلية الأولياء ٢٩١/٩ .

(١) أحمد بن عاصم الأنطاكي ، أبو عبد الله ، الإمامُ الزاهدُ القدوة ، واعظُ دمشق . (سير ٤٨٧/١٠ و ٤٠٩/١١) .

٤٣٥ ● الحديث في : مسند أحمد ٢٠٦/٦ وإحياء علوم الدين ١٢٥/٣ ورياضة الأخلاق ٢١٣ .

٤٣٦ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ١٢٦/٣ وإتحاف السادة المتقين ٥٤١/٧ ورياضة الأخلاق ٢١٣ .

- ٤٣٧ ● وكان ابن سيرين لا يُعجبه أن يُعتاب اليهود والنصارى .
- ٤٣٨ ● وعن قتادة رضي الله عنه قال : عذاب القبر ثلاثة أثلاث ، ثلث من الغيبة ، وثلث من النميمه ، وثلث من البول .
- ٤٣٩ ● وقال عبد الله بن المبارك : [من المنسرح]
- أَدَبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الْإِلَهِ كَالْأَدَبِ
فِي كُلِّ حَالَتِهَا فَإِنْ قَصُرَتْ أَفْضَلُ مَا صُنَّتْهَا مِنَ الْكَذِبِ
وَعِيبَةُ النَّاسِ إِنْ غِيبَتْهُمْ حَرَمَهَا ذُو الْجَلَالِ فِي الْكُتُبِ
- ٤٤٠ ● وقال ابن الأعرابي : [من البسيط]
- أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَقْوَاماً قُلُوبُهُمْ عَلَيَّ غَيْظاً مَدَى الْأَيَّامِ تَلْتَهَبُ
إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ أَخْفَوْهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرّاً أَدَاعُوا ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا
- ٤٤١ ● وعن إسحاق القزويني ، قال : سمعتُ مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : أدركتُ بهذه البلدة - يعني المدينة - أقواماً لم يكن لهم عُيُوبٌ ، فعابوا النَّاسَ فَصَارَتْ لَهُمْ عُيُوبٌ ، فَسَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ فَنَسِيَتْ عُيُوبُهُمْ .
- ٤٤٢ ● وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما : إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ ؛ فَإِنَّهَا أَكَلُ كِلَابِ النَّارِ .

-
- ٤٣٨ ● إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٤ ، وسيرد القول برقم (٤٤٣) مرفوعاً للنبي ﷺ .
- ٤٣٩ ● الأبيات لعبد الله بن المبارك ، ديوانه ٧٤ . وللإمام علي ، ديوانه ١٤٨ .
- ٤٤٠ ● البيت الثاني بمفرده في : البصائر والذخائر ٩/ ١٣٩ لطريح الثَّقفي ، وهو ضمن قصيدة له في : الحماسة البصرية ٢/ ٨٣٤ والبيت الأوَّل ليس من ضمنها .
- ٤٤١ ● القول لبعض السلف في : جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٩١ .
- ٤٤٢ ● محاضرات الأدباء ٢/ ٥٣ .

٤٤٣ ● وقال النبي ﷺ : « عذاب القبر من ثلاث : من الغيبة والنميمة والبول » .

٤٤٤ ● [٤٢ب] وقال بعضهم : [من البسيط]

وأعيب الناس بعد الشرك تعرفه في كل نفس عماها من مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصره فيهم ولا تبصر العيب الذي فيها
يا عائب الناس قد أصبحت متهما إذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها
يا كاسي الناس من عزي وعورته للناس بادية ما إن يواريتها

فصل

في إثم من سمع الغيبة ولم ينكر ، وثواب من أنكر

٤٤٥ ● قال رسول الله ﷺ : « من نصر أخاه بالغيب ، وهو يستطيع نصرته ، نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة » .

٤٤٦ ● وقال ﷺ : « من ذكر أخوه عنده بالغيب ، وهو قادر على أن ينصره فلم ينصره ، أدله الله تعالى به في الدنيا والآخرة » .

٤٤٧ ● وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم رد عن عرض أخيه ، إلا كان حقا على الله تعالى أن يرده عنه نار جهنم

٤٤٣ ● الحديث في : محاضرات الأدباء ٥٤ / ٢ وقد سبق برقم (٤٣٨) منسوبا لقتادة .

٤٤٤ ● الأبيات في : الزهرة ٧٧٠ / ٢ بلا نسبة .

٤٤٥ ● الحديث في : حلية الأولياء ٢٥ / ٣ .

٤٤٦ ● الحديث في : إتحاف السادة المتقين ٢٨٤ / ٦ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي هَذَا [الموقف] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
[الروم: ٤٧].

● ٤٤٨ وعن أمِّ الدرداء ، عن أبي الدرداء ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ دَرَأَ عَنِ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ ، دَرَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
[غافر: ٥١].

مَا ذُكِرَ فِي كَفَّارَةِ الْغَيْبَةِ

● ٤٤٩ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ [٤٣] :
« كَفَّارَةُ الْاِغْتِيَابِ ، أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اِغْتَيْبْتَهُ » .

● ٤٥٠ وعن مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَفَّارَةُ أَكْلِكَ لَحْمِ أَخِيكَ ، أَنْ تُثْنِيَ
عَلَيْهِ ، وَتَدْعُو لَهُ بِخَيْرٍ .

● ٤٥١ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَوْ لَمْ
أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى يَبْلُغَ سَبْعًا لَمْ أُحَدِّثْكُمْ
بِهِ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أُثْبِتَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَالَهَا
عَشْرًا ، أُثْبِتَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَالَهَا مِئَةَ مَرَّةٍ ، أُثْبِتَ لَهُ أَلْفُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ

● ٤٤٩ الحديث في : تاريخ بغداد ٢٦٠/٨ والمجالسة وجواهر العلم ٢٧٦/٨ وإحياء علوم الدين
١٣٣/٣ .

● ٤٥٠ إحياء علوم الدين ١٣٣/٣ .

● ٤٥١ الحديث في : تاريخ بغداد ٦١٩/٤ وتهذيب الكمال ٦١٤/٢٢ .

زَادَ زَادَهُ اللهُ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بَطَلِمَ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَنْزِعَ ، وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهُ فِي حُكْمِهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً ، حُبَسَ فِي طِينَةِ الْحَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، أَخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ » .

● ٤٥٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ ، فَلَا غَيْبَةَ لَهُ » .

● ٤٥٣ وَقَالَ ﷺ : « لَيْسَ لِفَاسِقٍ غَيْبَةٌ » .

● ٤٥٤ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ الْحَنَاطِ (١) : سَمِعْتُ ذَا التُّونِ الْمَصْرِيَّ يَقُولُ : مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَمِي عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ ، وَمَنْ عُنِيَ بِالنَّارِ وَالْفِرْدُوسِ شُغِلَ عَنِ الْقَالِ وَالْقَيْلِ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ النَّاسِ سَلِمَ مِنْ شُرُورِهِمْ ، وَمَنْ شَكَرَ زَيْدًا .

[٤٣ب] فِي ذِكْرِ الصَّمْتِ ، وَأَفَاتِ الْمَنْطِقِ

● ٤٥٥ أَحْسَنُ مَا جَاءَ فِي الصَّمْتِ ، قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] . اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَرَدَتْ زَجْرًا عَنِ الْمَعَاصِي

● ٤٥٢ الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/١٣٣ وإتحاف السادة المتقين ٤/١١٧ و٧/٥٥٧ .

● ٤٥٣ الحديث في : ميزان الاعتدال ٣/٩٧ ولسان الميزان ٥/٤٦٣ والبصائر والذخائر ١/٢١١ ومحاضرات الأدباء ٢/٥٢ و٦٦ .

● ٤٥٤ مناقب الأبرار ١/٨٩ .

(١) فِي الْأَصْلِ : عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْخِيَاطِ ! ؟ وَهُوَ خَطَا وَاضِحٌ بِلَا رَيْبٍ ، صَوَابُهُ : سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عِيَاشِ الْحَنَاطِ ، الصُّوفِي ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَغْدَادِي ، وَيَعْرِفُ بِالْفَنْدَقِيِّ الدَّمَشْقِيِّ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٩٤ هـ . (تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٠/١٤٣ وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقِ ٩/٣٣٦) .

كُلُّهَا عَامَّةٌ ، وَفِي حِفْظِ اللِّسَانِ خَاصَّةٌ .

● ٤٥٦ • وَيُرْوَى أَنَّ لَقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَمْلُوكًا لَصَاحِبِ غَنَمٍ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ :
اذْبَحْ شَاةً وَاتَّئِنِّي بِخَيْرِ أَعْضَائِهَا ؛ فَاتَاهُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ؛ ثُمَّ قَالَ : الْخَيْرُ فِي
هَذَيْنِ ، وَالشَّرُّ فِي هَذَيْنِ .

● ٤٥٧ • وَكَانَ يُقَالُ : الصَّمْتُ يَحْقِنُ الدَّمَ ، وَلَكِنَّ الْكَلَامَ يُرِيقُهُ .

● ٤٥٨ • وَقَالَ : مَنْ صَمَتَ حَتَّى يُسْتَنْطَقَ ، كَانَ أَرْبَحَ مَمَّنْ نَطَقَ حَتَّى يُسَكَّتَ .

● ٤٥٩ • وَقَالَ : إِذَا كَانَ الْعَالَمُ سَاكِتًا ، كَانَ صَمْتُهُ دَلَالًا عَلَى عَقْلِهِ وَعِلْمِهِ .

● ٤٦٠ • وَلِلشَّافِعِيِّ فِي الصَّمْتِ : [مِنْ البسيط]

قالوا: نَرَاكَ كَثِيرَ الصَّمْتِ، قُلْتُ لَهُمْ: مَا طَوَّلَ صَمْتِي عَنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسٍ
أَأَنْشُرُ الْبَزَّ فِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ أَأَنْشُرُ الدُّرَّ بَيْنَ الْعُمِيِّ فِي الْغَلَسِ
● ٤٦١ • وَقَالَ ذُو الثُّونِ الْمِصْرِيُّ لِأَخِيهِ ذِي الْكِفْلِ : يَا أَخِي ، كُنْ بِالْخَيْرِ
مَوْصُوفًا ، وَلَا تَكُنْ لِلْخَيْرِ وَصَافًا ، وَلَا يَعْزُكَ مِنَ الْمَرْءِ حُسْنُ مَنْطِقِهِ ، فَرَبَّمَا
يَكُونُ الرَّجُلُ مُفَوَّهًا فِي الْوَصْفِ ، فَالْقَوْلُ مِنْهُ مَوْجُودٌ ، وَالْعَقْلُ مِنْهُ مَفْقُودٌ ؛
وَالْكَافِرُ قَدْ يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ .

وقد بلغني أَنَّ أَرْبَعَةً مِنَ الْمُلُوكِ اجْتَمَعُوا ، مِنْهُمْ كِسْرَى أَنْوَشْرَوَانُ ،

● ٤٥٦ • محاضرات الأدباء ١/١٤٦ .

● ٤٦٠ • البيتان ليسا للشافعي ، ولا هما في ديوانه ؛ وهما للفضل بن الحباب الجُمحي في : معجم
الأدباء ٥/٢١٧٢ .

● ٤٦١ • خير الملوك الأربعة في : بهجة المجالس ١/٨٠ والمحاسن والمساوي ٢/١١٥ والمحاسن
والأضداد ٢٧ وربيع الأبرار ٢/١٨٩ وحلية الأولياء ٨/١٧٠ والتذكرة الحمدونية ١/٣٦٤
والمستطرف ١/٢٧٠ .

وملك الرُّوم ، وملك الصِّين ، وبُزِّر جمهر ؛ وتكلَّم كلُّ واحدٍ منهم بكلمةٍ كأنَّها سهامٌ أُخرجتْ [أ٤٤] من كِنَانَةٍ ، قال أنوشروان : أنا على قولٍ ما لم أَقُلْ ، أقدر منِّي على ردِّ ما قلتُ . وقال ملك الصِّين : أما أنا ، فما ندمتُ على ما لم أَقُلْ ، وندمتُ على [ما] قلتُ مراراً . وقال ملك الرُّوم : إذا تكلمتُ بالكلمةِ ركبتي ، وإذا لم أتكلَّم بها ركبته . وقال بُزرجمهر : عَجِبْتُ لمن يتكلَّم بالكلمةِ ، إن وقعتْ عليه ضرتهُ ، وإن لم تقعْ عليه لم تنفعهُ ، فعَلام يتكلَّم ! .

● ٤٦٢ وقال بعضهم : [من المنسرح]

أنت من الصَّمتِ آمنُ الزَّللِ ومن كثيرِ الكلامِ في وجَلِ
لا تقلِ القولَ ثم تُبِعهُ : يا لَيْتَ ما كُنْتُ قلتُ لم أَقُلِ

● ٤٦٣ وروينا عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فِيمَ النَّجاةُ؟ فقالَ : « يا عُقْبَةُ ، امسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ ، وابِكْ على خَطِيئَتِكَ » .

● ٤٦٤ وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ فَلْيَصْمُتْ » .

● ٤٦٢ البيتان بلا نسبة في : روضة العقلاء ٣٣ .

● ٤٦٣ الحديث في : سنن الترمذي ٢٠٨/٤ رقم (٢٤٠٦) ومسنند أحمد ١٤٨/٤ و٢٥٩/٥ وحلية الأولياء ٩/٢ وإحياء علوم الدين ٩٣/٣ ورياضة الأخلاق ٨٣ .

● ٤٦٤ الحديث في : صحيح البخاري ١١/٨ رقم (٦٠١٨) و٣٢/٨ رقم (٦١٣٥) وصحيح مسلم ٦٨/١ رقم (٧٤) وسنن أبي داود ٣٣٩/٤ رقم (٥١٥٤) وسنن الترمذي ٢٧٤/٤ رقم (٢٥٠٠) ومسنند أحمد ٢٦٧/٢ و٢٦٩ و٤٦٣ .

٤٦٥ ● وقال رسول الله ﷺ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ ، وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ » .

٤٦٦ ● وقال عيسى عليه السلام : لا تكثرُوا الكلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَتَقْسَى قُلُوبُكُمْ .

٤٦٧ ● وعن ابن مسعود وسلمان الفارسي رحمهما الله ورضي الله عنهما ، قالا : أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَكْثَرُهُمْ حَوْضًا فِي الْبَاطِلِ .

٤٦٨ ● وقال عطاءٌ : فَضُولُ الْكَلَامِ [٤٤ب] ما عدا [تلاوة] القرآن ، والقول بالسنة عند الحاجة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأن تنطق في أمرٍ لا بُدَّ منه من معيشتك .

أما يستحيي أحدكم أن لو نشرت صحيفته التي أملاها صدر نهاره ، أن يرى أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه ؛ ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٧﴾ كِرَامًا كَنِينًا ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١١] و ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٧ - ١٨] .

٤٦٩ ● وقال بعضهم : [مجزوء الرمل]

لَسْتُ مَمَّنْ لَيْسَ يَدْرِي مَا هَوَانُ مَنْ كَرَامَهُ

٤٦٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ١٤٧/٤ رقم (٢٣١٥) وسنن أبي داود ٢٩٨/٤ رقم (٤٩٩٠) ومسنند أحمد ٢/٥ و ٥ .

٤٦٦ ● بهجة المجالس ٧٧/١ .

٤٦٧ ● بهجة المجالس ٧٧/١ .

٤٦٨ ● بهجة المجالس ٧٧/١ - ٧٨ .

٤٦٩ ● الأبيات في : بهجة المجالس ٧٨/١ بلا نسبة .

إِنَّ لِلنُّصْحِ وَلِلْعَشْرِ شِ عَلَى الْعَيْنِ عَلامَهُ
 لَيْسَ يَخْفَى الْحُبَّ وَالْبُعْدُ ضُ وَلَوْ شِئْتَ اكْتِامَهُ
 لَيْسَ فِي أَخْذِكَ بِالْفَضْلِ بِ وَالْحِلْمِ نَدَامَهُ
 وَجَوَابُ الْجَاهِلِ الصَّمْتُ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَهُ

٤٧٠ ● وروي عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » .

٤٧١ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الخفيف]

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ قَوْلًا وَلَسْتَ تَدْرِي مَاذَا يَجِيئُكَ مِنْهُ
 وَأَحْرَسِ الْقَوْلَ إِنَّ فِي الصَّمْتِ حُكْمًا وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فَزِنَهُ
 وَإِذَا النَّاسُ أَكْثَرُوا فِي حَدِيثٍ لَيْسَ مِمَّا يَزِينُهُمْ فَالَهُ عَنْهُ

٤٧٢ ● كَانَ يُقَالُ : الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ ، وَجُزْءٌ فِي الْهَرَبِ مِنَ النَّاسِ .

٤٧٣ ● [٤٥أ] وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانٍ

٤٧٤ ● وَقَالَ آخَرُ : [من الوافر]

٤٧٠ ● الْحَدِيثُ فِي : بِهِجَةِ الْمَجَالِسِ ٧٩/١ .

٤٧١ ● الْأَبْيَاتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، دِيْوَانُهُ ٨٣ وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧٨/١٤ .

٤٧٢ ● رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ ٣٢ وَبِهِجَةِ الْمَجَالِسِ ٨٢/١ وَالْمُسْتَطْرَفُ ٢٦٩/١ .

٤٧٣ ● دِيْوَانُهُ ٩٠ وَالتَّذْكَرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٥١/٣ وَبِهِجَةِ الْمَجَالِسِ ٨٢/١ .

٤٧٤ ● الْبَيْتَانُ فِي : بِهِجَةِ الْمَجَالِسِ ٨٣/١ بِلا نِسْبَةٍ .

لَعَمْرُكَ إِنَّ صَمْتَكَ أَلْفَ عَامٍ لِأَصْلَحِ مِنْ كَلَامِكَ بِالْفُضُولِ
فَأَمْسِكْ أَوْ تَرَى لِلْقَوْلِ وَجْهًا يَبِينُ صَوَابَهُ لِذَوِي الْعُقُولِ

● ٤٧٥ وقال عَمَّارُ الْكَلْبِيِّ : [من الوافر]

وَقُلِ الْحَقَّ وَإِلَّا فَاضْمَتَنَ إِنَّهُ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ سَلِمَ
إِنَّ طُولَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَقَالٍ فِيهِ عِيٌّ وَبِكَمٍ

● ٤٧٦ وقال شُعَيْبُ الْأَصْبَحِيُّ : مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ ، كَثُرَتْ خَطَايَاهُ .

● ٤٧٧ لَمَّا خَرَجَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ ، أَطَالَ الصَّمْتَ ، فَقِيلَ لَهُ :
أَلَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ : الْكَلَامُ صَيَّرَنِي فِي بَطْنِ الْحَوْتِ .

● ٤٧٨ ومن قولِ عمر بن عبد العزيز الْمُتَحَفِّظِ : التَّقِيُّ مُلْجَمٌ .

● ٤٧٩ أَخَذَهُ الْحَسَنُ بْنُ هَانئٍ ، فَقَالَ : [من مجزوء الرمل]

خَلَّ جَنِيئِكَ لِإِرَامٍ وَأَمَضَ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ أَلَّ جَمَ فَا هُ بِلِجَامِ
رُبَّ لَفْظٍ سَاقَ آجَا لَ قُعُودٍ وَقِيَامِ

● ٤٨٠ وسئل عمر بن عبد العزيز عن قتلة عُثْمَانَ [ب٤٥] فَقَالَ : تِلْكَ دِمَاءُ كَفَّ اللَّهُ

● ٤٧٥ له في بهجة المجالس ٨٤ / ١ .

● ٤٧٦ بهجة المجالس ٨٤ / ١ .

● ٤٧٧ بهجة المجالس ٨٥ / ١ وريبع الأبرار ١٨٨ / ٢ والمستطرف ٢٧٠ / ١ .

● ٤٧٨ بهجة المجالس ٨٥ / ١ ونثر الدر ١١٩ / ٢ .

● ٤٧٩ ديوانه ١٦٤ / ٢ والبيان والتبيين ١٩٩ / ٣ ولباب الآداب ٢٧٤ و٢٧٦ والعقد الفريد ٤٧٣ / ٢ .

● ٤٨٠ بهجة المجالس ٨٥ / ١ ونثر الدر ١٥ / ٢ .

عنها يدي ، فأنا أكره أن أغمس فيها لساني .

● ٤٨١ وقال الحسن : لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد أن يتكلم فكّر ، فإن كان له قال ، وإن كان [عليه سكت] ؛ وقلب الجاهل من وراء لسانه ، فإذا أراد أن يقول قال ، [فإن كان له سكت ، وإن كان عليه قال] .

● ٤٨٢ وقال الحسن البصري : [من البسيط]

القول كاللبن المحلوب ، ليس له ردّ وكيف يرُدُّ الحالب اللبنا
في ضرعه ، وكذلك القول ليس له في الجوف ردّ ، قبيحاً كان أو حسناً

● ٤٨٣ وقال محمود الوراق : [من الوافر]

ولفظك حين تلفظ في جميع - فلا تكذب - مُقدّمة لِفعلك
فزنه إذا أردت القول وزناً وإلا هدد من أركان نبلك

● ٤٨٤ وكان يونس بن عبد الأعلى^(١) يُنشد هذه الأبيات ، قوله : [من مخلع

[البسيط]

قد أفلح السّاكت الصّموت كلام باغي الكلام قوت
ماكل قول له جواب جواب ما يكره السكوت

● ٤٨١ بهجة المجالس ٨٦/١ والعقد الفريد ٢/٢٤٠ . وما بين معقوفين منهما .

● ٤٨٢ البيتان في : روضة العقلاء ٤٢ والتشبيهات ٤٠٩ بلا نسبة .

● ٤٨٣ ديوانه ١٠٤ عن بهجة المجالس ٨٨/١ .

● ٤٨٤ له في : بهجة المجالس ٨٩/١ . ولمحمد بن أبي العتاهية في معجم الشعراء ٤٤١ ولباب

الأدب ٢٧٦ .

(١) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة ، أبو موسى ، الإمام ، شيخ الإسلام ، توفي سنة ٢٦٤

هـ . (سير ٣٤٨/١٢) .

يَا عَجَباً لَأَمْرِي ظُلُومٍ مُسْتَيْقِنِينَ أَنَّهُ يَمُوتُ

● ٤٨٥ وقال ابن وكيع : [من المتقارب]

إِذَا الْمَرْءُ أَقْنَعَهُ رِزْقُهُ وَلَمْ يَتَجَاوَزْ مَدَى قَدْرِهِ
وَكَانَ عَلَى الصَّمْتِ ذَا قُدْرَةٍ فَذَلِكَ الْمَوْقِفُ فِي أَمْرِهِ

● ٤٨٦ وقال بعض الحكماء : أَرْبَعَةٌ تُؤَدِّي إِلَى أَرْبَعَةٍ : الصَّمْتُ [٤٦٦] إِلَى

السَّلَامَةِ ، وَالْبُرِّ إِلَى الْكِرَامَةِ ، وَالْجُودِ إِلَى السِّيَادَةِ ، وَالشُّكْرِ إِلَى الزِّيَادَةِ .

● ٤٨٧ وأفضل مأثور في الصَّمْتِ ، قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ [فِينَا]

بِكَاءٍ » أَي : قَلِيلُوا الْكَلَامَ .

● ٤٨٨ قال ابن الأعرابي : تَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَلَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ شَرًّا ، إِلَّا مِنْ طَاعَةِ اللِّسَانِ » .

● ٤٨٩ وقال بعض الحكماء لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَكْثُرُ كَلَامَهُ : يَا هَذَا أَنْصِفْ أُذُنَيْكَ مِنْ

لِسَانِكَ ، فَإِنَّمَا خُلِقَ لَكَ أُذُنَانِ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ ، فَاسْتَمِعْ أَكْثَرَ مِمَّا تَقُولُ .

● ٤٩٠ وقال عبد الله بن الحسن بن عليّ عليهم السَّلَام [لأبيه] ، فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ :

اسْتَعْنِ عَنِ الْكَلَامِ بِطُولِ الْفِكْرِ ، فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَدْعُو نَفْسُكَ فِيهَا إِلَى

الْكَلَامِ ، فَإِنَّ الْقَوْلَ سَاعَاتٍ يُصَرِّفُهَا الْخِطَابُ ، وَلَا يَقَعُ فِيهَا الصَّوَابُ .

● ٤٨٥ ليسا في ديوانه (بطبعته) .

● ٤٨٦ القول لأفلاطون ، في المستطرف ١/٨٨ .

● ٤٨٧ الحديث في : النهاية في غريب الحديث ١/١٤٨ (بكأ) والعقد الفريد ٢/٢٦٠ .

● ٤٨٨ الحديث في : إتحاف السادة المتقين ٧/٤٦٧ .

● ٤٨٩ القول لأبي الدرداء ، في العقد الفريد ٢/٤٧٢ .

● ٤٩٠ محاضرات الأدباء ١/١٤٤ .

٤٩١ ● وقال الجاحظ^(١) : كَانَ أَوَّلَ [كَلَامٍ] بَارِعٍ سَمِعَ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حِينَ خُلِفَ : الْكَلَامُ فِيمَا يَعْنِيكَ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ ، وَالسُّكُوتُ فِيمَا يَضُرُّكَ خَيْرٌ مِنَ الْكَلَامِ .
وَمِنْ أَجْوَدِ مَا يَخْتَارُ الْعَاقِلُ ، أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا لِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ ، وَلَا يَتَفَكَّرَ إِلَّا فِي عَاقِبَتِهِ وَآخِرَتِهِ .

٤٩٢ ● وَقَالَ بَعْضُ النَّسَائِكِ : تُسَكِّنُنِي كَلِمَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ : مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ ؛ فَإِنَّمَا يُؤَبِّخُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ .

٤٩٣ ● كَانَ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ [٤٦ب] يَجْلِسُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْتَبَسًا ، فَوَجَدَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ، فَعَجِبَ مِنْهُ ، وَكَانَ لَمْ يَرِ دِرْعًا قَبْلَهُ ، فَلَمْ يَسْأَلْهُ لُقْمَانُ عَمَّا يَعْمَلُ ، وَلَا خَبَّرَهُ دَاوُدُ ، حَتَّى تَمَّ الدِّرْعُ بَعْدَ سَنَةٍ ، فَقَاسَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ : زَرَدَ طَافًا لِيَوْمِ قِرَافَا ، يَعْنِي : دِرْعُ حَصِينَةٍ لِيَوْمِ قِتَالٍ ، فَقَالَ لُقْمَانُ : الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ .

٤٩٤ ● وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ : مَنْ سَمِعَ كَلِمَةً يَكْرَهُهَا ، فَسَكَتَ عَنْهَا ، انْقَطَعَ ضَرُّهَا عَنْهُ .

٤٩٥ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنَ الْكَامِلِ]

الْحِلْمُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ كَثَارِ

٤٩١ ● البيان والتبيين ١/ ٣٠٥ ونثر الدر ٣/ ٦٢ .

(١) في الأصل : الحافظ حيث جعلت : ! .

٤٩٢ ● زهر الآداب ٢/ ٦٨١ .

٤٩٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧١ .

٤٩٤ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ .

٤٩٥ ● البيتان في : العقد الفريد ٢/ ٤٧٣ بلا نسبة .

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً إِلَّا نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

● ٤٩٦ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ (١) : أَقَلُّلِ الْكَلَامَ إِلَّا مِنْ تِسْعٍ : تَكْبِيرٍ ، وَتَهْلِيلٍ ، وَتَمْجِيدٍ ، وَتَسْبِيحٍ ، وَسُؤَالِكَ الْخَيْرِ ، وَتَعْوِيدِكَ مِنَ الشَّرِّ ، وَأَمْرِكَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيِكَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

● ٤٩٧ وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : احْسِبُوا كَلَامَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، يَقِلَّ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي الْخَيْرِ .

● ٤٩٨ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [إِنِّي] لِأَضْمُتُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

● ٤٩٩ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : الْخَيْرُ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ ، وَبِهَا صَارَ الْأَبْدَالُ أَبْدَالًا ؛ بِإِخْمَاصِ الْبُطُونِ ، وَالصَّمْتِ ، وَالِاعْتِزَالِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَسَهْرِ اللَّيْلِ .

● ٥٠٠ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : إِذَا رَأَيْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ ، وَوَهْنًا فِي بَدَنِكَ ، وَحِرْمَانًا فِي رِزْقِكَ ؛ [٤٧أ] فَاعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنيكَ .

● ٥٠١ وَيُقَالُ : مَا تَكَلَّمَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ بِكَلَامِ الدُّنْيَا عِشْرِينَ سَنَةً .

● ٥٠٢ وَكَانَ رَجُلٌ يُجَالِسُ الشَّعْبِيَّ ، فَيَطِيلُ الصَّمْتَ ، فَسَأَلَهُ : لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ : أَسْمَعُ فَاعْلَمْ ، وَأَسْكُتُ فَاسْلَمْ .

● ٤٩٦ العقد الفريد ٣/ ١٥٠ والمختار من مناقب الأخيار ٢/ ٣٧٦ وحلية الأولياء ٢/ ١٠٩ .

(١) الربيع بن خثيم بن عائد ، أبو يزيد الثوري ، الإمام القدوة العابد ، توفي سنة ٦٥ هـ .

(سير ٤/ ٢٥٨) .

● ٤٩٩ إحياء علوم الدين ٣/ ٦٥ .

● ٥٠٢ الموشى ٤ - ٥ ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤٩ .

٥٠٣ ● وقيلَ : إِنَّ كِسْرِيْ أَنْوَشْرَوَانَ ، قَالَ : لَمْ أَنْدَمْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، وَنَدِمْتُ عَلَيَّ مَا قُلْتُ .

٥٠٤ ● وَالسُّكُوتُ عَلَيَّ ضَرِيْبِيْنَ : [الْأَوَّلُ :] سُّكُوتُ عَادَةٍ ، وَالثَّانِي : سُّكُوتُ حَقِيْقَةٍ .

فَأَمَّا الَّذِي هُوَ عَادَةٌ ، فَيَهِيْجُ الْغَفْلَةَ وَالْوَسْوَسَةَ ، وَالْقَسْوَةَ ، وَيُمْنِي الشَّهْوَةَ .

وَالَّذِي هُوَ حَقِيْقَةٌ ، يَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْفِكْرَةُ ، وَالرَّحْمَةُ ، وَالرَّقَّةُ ، وَالْخَشْيَةُ ، وَالْعِبْرَةُ .

فَكُلُّ سُّكُوتٍ لَا يَهِيْجُ مِنْهُ الْفِكْرُ ، وَلَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْعِبْرَةُ ، فَهُوَ عَادَةٌ ، فَإِنَّ سُّكُوتَ الْعَادَةِ بِلَا خَشْيَةٍ ، وَلَا فِكْرَةٍ ، يَكُلُّ الْفَهْمَ وَالْفِطْنَةَ ، وَيُفْسِدُ النَّيَّةَ وَالْإِرَادَةَ .

وَكُلُّ سُّكُوتٍ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مَحْمُودًا ، بَلْ هُوَ عَلَيْهِ مَرْدُودٌ .
وَصَاحِبُ سُّكُوتِ الْحَقِيْقَةِ أَبَدًا ، مُتَحَيِّرٌ مَبْهُوتٌ ، وَمُتَفَكِّرٌ مَرْهُوبٌ ، وَمُتَدَلِّلٌ مَرْغُوبٌ ، مُنْكَسِرُ الرَّأْسِ ، مُعْتَزِلٌ عَنِ النَّاسِ ، مُخَالِفٌ الْوَسْوَاسِ ، دَائِمٌ الْمُرَاقَبَةَ وَالْإِحْتِرَاسَ .

٥٠٥ ● وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِالنَّاسِ ؟ قَالَ : وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ أُصْبَعَيْهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوْكُلُّ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ يُكْتَبُ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ

٥٠٣ ● تقدم تخريج القول ، ضمن خبر الملوك الأربعة ، في الفقرة (٤٦١) .

٥٠٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣٦٢/٤ رقم (٢٦١٦) وسنن ابن ماجه ١٣١٤/٢ رقم (٣٩٧٣) ومسند أحمد ٥/٢٣١ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٤٥ .

رسول الله ﷺ : « ثَكَلَتْ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَيَّ مِنْ خَيْرِهِمْ
[٤٧ب] إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؛ لَنْ تَزَالَ سَالِمًا مَا سَكَتَ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ كُتِبَ
عَلَيْكَ » .

٥٠٦ ● وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا
أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، أَصْبَحَتْ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ ، تَقُولُ : اتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى
فِينَا ، فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ أَعْوَجَجَتْ أَعْوَجَجْنَا » .

٥٠٧ ● حُكِيَ أَنَّ قَاضِي دَامَغَانَ - وَكَانَ رَجُلًا بَهِيَّ الْمُنْظَرِ ، عَظِيمَ اللَّحِيَةِ ،
مُتَّصِلًا مِنَ الْعُلُومِ ؛ حَضَرَهُ يَوْمًا فِي جُمْلَةِ شُهُودِ مَجْلِسِهِ رَجُلٌ أَيْضًا كَبِيرُ
اللَّحِيَةِ ، وَلَكِنَّهَا دُونَ لِحْيَةِ الْقَاضِي ، فَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ مَسْأَلَةً ، وَكَانَ
الْقَاضِي يَكْرَهُ الْخَوْضَ فِيهَا ، فَأُبْلِغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ [مِنْ] بَيْنَ الشُّهُودِ
وَالْفُقَهَاءِ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ فِي الْمَسْأَلَةِ ؛ فَزَبَرَ الْقَاضِي زَبْرًا ، وَزَجَرَهُ
زَجْرًا ؛ وَقَالَ مُعْتَفًا لَهُ مُسْتَخْفًا بِهِ : لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي قَالَ : إِنَّ كَثْرَةَ مَنَابِتِ
الذَّقَنِ ، دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الْعَقْلِ ؛ فَوَثَبَ الرَّجُلُ لِفَوْرِهِ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ
فَقَبَّلَهَا خِدْمَةً ، وَقَالَ : يَا أَقْضَى الْقُضَاةِ ، يَنْبَغِي إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَنْ تُفَكَّرَ فِيهِ .

وَعَنَى بِذَلِكَ أَنَّ لِحْيَةَ الْقَاضِي أَكْبَرُ مِنْ لِحْيَتِهِ ؛ فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَ الْقَاضِي
حَجْرًا ، وَسَكَتَ ؛ وَتَوَاتَبَ الشُّهُودُ خَارِجِينَ عَنِ مَجْلِسِهِ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي
مِمَّا أَصَابَهُ .

٥٠٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٠٨/٤ رقم (٢٤٠٧) ومسنند أحمد ٩٥/٣ وحلية الأولياء
٣٠٩/٤ .

ذِكْرُ آفَاتِ الْمَنْطِقِ

٥٠٨ ● تكلم ابن السَّمَاك^(١) يوماً وجاريتُهُ تَسْمَعُ كَلَامَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : كَيْفَ

سَمِعْتِ كَلَامِي ؟ قَالَتْ : مَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا أَنَّكَ تُرَدِّدُهُ [٤٨] قَالَ : إِنَّمَا أُرَدِّدُهُ لِيَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ ، قَالَتْ : إِلَىٰ أَنْ يَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ ، يَمَلُّهُ مَنْ فَهَمَهُ .

٥٠٩ ● قَالَ : وَدَخَلَ بَعْضُ الْمُخَالَفِينَ عَلَىٰ مِرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

رَدَّكَ عَلَىٰ عَقِبِكَ ، فَقَالَ : وَمَنْ رُدَّ إِلَيْكَ فَقَدْ رُدَّ عَلَىٰ عَقِبِهِ ؟ فَسَكَتَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ .

٥١٠ ● وَتَكَلَّمَ رَبِيعَةُ الرَّأْيِ^(١) يَوْمًا ، وَأَكْثَرَ الْكَلَامَ ، فَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، وَإِلَىٰ جَانِبِهِ

أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِيَّ ، مَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ ؟ قَالَ : قِلَّةُ الْكَلَامِ ؛ قَالَ : فَمَا تَعْدُونَ الْعِيَّ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ فِيهِ مُنْذُ الْيَوْمِ .

٥١١ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : أَشْتَهِي أَنْ أَرَىٰ الشَّيْطَانَ ؛ قَالَ : انظُرْ فِي

الْمِرَاةِ .

٥١٢ ● وَقَالَ رَجُلٌ : سَمِعْتُ مُتَّجِعَ بْنَ نَبْهَانَ يَقُولُ : دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ مَعَ ذِي

٥٠٨ ● البيان والتبيين ١/ ١٠٤ وعيون الأخبار ٢/ ١٧٨ ولباب الآداب ٣٥٢ والعقد الفريد ٢/ ٤٧٥ ومحاضرات الأدباء ١/ ١٢١ .

(١) هو محمد بن صُبَيْح ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَجَلِي ، الزَّاهِدُ ، الْعَابِدُ ، الْقُدْوَةُ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٨٣ هـ . (سير ٨/ ٣٢٨) .

٥١٠ ● بهجة المجالس ١/ ٦٢ والعقد الفريد ٢/ ٢٦١ .

(١) فِي الْأَصْلِ : رَبِيعَةُ الرَّازِي ، تَحْرِيفٌ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَفْتِي الْمَدِينَةِ وَعَالِمُهَا ، الْمَشْهُورُ بِرَبِيعَةِ الرَّأْيِ (سير ٦/ ٨٩) .

٥١١ ● فِي نثر الدر ٣/ ١٠٦ وجمع الجواهر ١١٤ للجمّاز .

٥١٢ ● باختصار في : الأعاني ٨/ ١٨ .

الرُّمَّةُ ، فدخلنا الجامعَ فمررنا بحلقة قومٍ يُناظرونَ في الفقه ، فنظرَ أحدهمُ إلى ذي الرُّمَّةِ ، وكانتِ البداوةُ عليه بيَّنةً ، فظنَّه غيباً بأُمورِ الدِّينِ لما رأى عليه من البداوةِ ، فقالَ له : يا أعرابيُّ ، قالَ له ذو الرُّمَّةِ : ما تشاءُ ؟ قالَ : أيجوزُ للمرءِ أنْ يشهدَ بما لا يرى ؟ قالَ : نعم ؛ فضحك ، وظنَّ أنَّه قد وقعَ ؛ ثم قالَ : وكيفَ يا أعرابيُّ ؟ قالَ : أنا أشهدُ أنَّ أباك ناكٌ أمك .

قالَ : فصارَ ذلكَ الرَّجُلُ بعدَ ذلكَ يصيحُ به الصَّبيانُ في الأزقةِ : نحنُ نَشهدُ بِشهادةِ الأعرابيِّ ؛ فودَّ لو ساحتِ الأرضُ به ولم يُكلِّمه .

٥١٣ ● وقالَ الحجَّاجُ للحطَّيِّطِ : ما قولُكَ في عبدِ الملكِ بنِ مروانِ ؟ قالَ : ما قولِي في رَجُلٍ أنتَ [من] خطاياهُ ، قالَ : فهلُ [٤٨ب] هممتَ بي ؟ قالَ : نعم ، ولكن حالَ بيننا بينُ ، وقد أعطيتُ لك عهداً ، لئن سألتني لأصدقنَّكَ ، ولئن خلَّيتني لأطلبنَّكَ ، وإنِ عذبتني لأصبرنَّ لك ؛ فأمرَ بقتله .

٥١٤ ● قالَ بعضهم : [مجزوء الكامل]

البسْ أخاكَ على عُيوبِهِ واسترْ وغطِّ على ذنوبِهِ
واضبرْ على سَفَهِ السَّفِيهِ وللمزَّمانِ على خُطوبِهِ
ودعِ الجوابَ تفضُّلاً وكلِ الظُّلومِ إلى حسيبِهِ

٥١٥ ● وقالَ بعضُ الحكماءِ : أنصتْ لذي جميلٍ لتسلمَ منه ، ولذي علمٍ لتفهمَ عنه .

٥١٤ ● الأبياتُ للإمامِ علي ، ديوانه ١٢٠ عن العقد الفريد ٤٢١/٢ .

فَضْلُ الْكَلَامِ

● ٥١٦ بالكلام يُؤمَّرُ بالمعروفِ ، ويُنهى عن المنكر ، وَيُعْظَمُ اللهُ تعالى ،
وَيُسَبَّحُ بِحَمْدِهِ .

والبيان من الكلام ، وهو الذي مَنْ به على عِبَادِهِ : ﴿ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ ﴿٢﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن : ٣-٤] .

والعلمُ كُلُّهُ لا يُؤدِّيهِ إِلَى الْقَلْبِ إِلَّا اللَّسَانُ ، يَنْفَعُ الْمُنْطِقُ عَامًّا ، لِقَائِلِهِ
وسامِعِهِ وَمَنْ بَلَغَهُ ، وَيَقَعُ الصَّمْتُ خَاصًّا لِفَاعِلِهِ ، وَأَعْدَلُ مَا قِيلَ فِي الْمُنْطِقِ
وَالصَّمْتُ ، قَوْلُهُمْ : الْكَلَامُ فِي الْخَيْرِ ، كُلُّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّمْتِ (١) .

● ٥١٧ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ صَاحِبُ « الرَّقَائِقِ » ، يَرِثِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
المدنيّ : [من الطويل]

صَمُوتٌ إِذَا مَا الصَّمْتُ زَيْنَ أَهْلُهُ وَفَتَاقُ أَبْكَارِ الْكَلَامِ الْمُخْتَمِ
وَعَى مَا وَعَى الْقُرْآنَ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ وَسَيْطَطَ لَهُ الْآدَابُ بِاللَّحْمِ وَالْدَّمِ

● ٥١٨ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [تَرَكُ] الْحَرَكَةُ غَفْلَةٌ .

● ٥١٩ وَقَالَ بَكْرُ الْمُزَنِّيِّ : طُولُ الصَّمْتِ خَرَسَةٌ .

● ٥٢٠ وَقَالُوا : الصَّمْتُ [٤٩أ] نَوْمٌ ، وَالْكَلامُ يَقْطَعُهُ .

● ٥١٦ (١) فِي الْأَصْلِ : أَفْضَلُ مِنَ الْكَلَامِ ! .

● ٥١٧ دِيَوَانُهُ ٦١ عَنْ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢/٢٢١ وَ ٤٧٤ .

● ٥١٨ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢/٤٧٤ وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ مِنْهُ .

● ٥١٩ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢/٤٧٤ .

● ٥٢٠ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢/٤٧٤ .

- ٥٢١ ● وقالوا : ما من شيءٍ تُبني إلا قَصُرَ ، إلا الكلام فإنه كلما بُني طال .
- ٥٢٢ ● وقال الله عزَّ وجل حِكَايَةً عن يوسف عليه السَّلَامُ والمَلِكِ : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف : ٥٤] ولم يَقُلْ : فلَمَّا سَكَتَ .

ذِكْرُ الْفَصَاحَةِ وَفَضْلِ الْمَنْطِقِ

- ٥٢٣ ● قَالَ ابن سيرين : ما رَأَيْتُ على امرأةٍ أَجْمَلَ من شَحْمٍ ، وما رَأَيْتُ على الرَّجُلِ أَجْمَلَ من فَصَاحَةٍ .
- ٥٢٤ ● وَقَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما ذَكَرَهُ عن موسى عليه السلام حينَ قال : ﴿ وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص : ٣٤] .

٥٢٥ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من مجزوء الكامل]

الصَّمْتُ شِيمَتُهُ فَإِنْ أَبْدَى مَقَالًا كَانَ فَضْلًا

أَبْدَى السُّكُوتَ فَإِنْ تَكَلَّمَ لَمْ يَدَعْ لِلْقَوْلِ فَضْلًا

- ٥٢٦ ● قَالَ أَبُو تَمَّامِ الطَّائِي : تَذَاكُرْنَا فِي مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، الْكَلَامُ وَفَضْلُهُ ، وَالصَّمْتُ وَنُبْلُهُ ، فَقَالَ : لَيْسَ النَّجْمُ كَالْقَمَرِ ، إِنَّكَ تَمْدَحُ السُّكُوتَ بِالْكَلامِ ، وَلَا تَمْدَحُ الْكَلَامَ بِالسُّكُوتِ .

٥٢١ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ .

٥٢٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ .

٥٢٥ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ بلا نسبة .

٥٢٦ ● زهر الآداب ٢/ ٦٨١ .

٥٢٧ ● قال الجاحظ^(١) : كَيْفَ يَكُونُ الصَّمْتُ أَنْفَعَ مِنَ الْكَلَامِ [وَنَفْعُهُ لَا يَكَادُ يُجَاوِزُ صَاحِبَهُ ، وَنَفْعُ الْكَلَامِ] يَخُصُّ وَيُعْمُّ ، وَالرُّوَاةُ لَمْ تَرَوْ سُكُوتَ السَّامِعِينَ ، كَمَا رَوَتْ كَلَامَ النَّاطِقِينَ ؛ فَبِالْكَلامِ أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى أَنْبِيَاءَهُ لَا بِالصَّمْتِ ، وَمَوَاضِعُ الصَّمْتِ الْمَحْمُودَةُ قَلِيلَةٌ ، وَمَوَاضِعُ [٤٩ب] الْكَلَامِ الْمَحْمُودَةُ كَثِيرَةٌ ، وَبَطُولِ الصَّمْتِ يَفْسُدُ اللِّسَانُ^(١) .

٥٢٨ ● وكان يقال : مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ ، تَلْقِيحٌ لِأَبْيَاهَا .

٥٢٩ ● وَذُكِرَ الصَّمْتُ فِي مَجْلِسِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : إِنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ، يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُتَ فَيُحْسِنَ ؛ وَلَيْسَ مِنْ سَكَتٍ فَأَحْسَنَ ، يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيُحْسِنَ .

٥٣٠ ● كَانَ يُقَالُ : مَا الْإِنْسَانُ لَوْلَا اللِّسَانُ ، إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ .

٥٣١ ● وَقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ : الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانِهِ ، إِنْ نَطَقَ نَطَقَ بَيَانٍ ، وَإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ .

٥٣٢ ● وَكَانَ يُقَالُ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

٥٢٧ ● زهر الآداب ٦٨١/٢ وما بين معقوفين منه .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَافِظُ . تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْبَيَانِ : الْبَيَانُ .

٥٢٨ ● الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١٥٩/١ وَزهر الآداب ٦٨١/٢ .

٥٢٩ ● زهر الآداب ٦٨١/٢ .

٥٣٠ ● مُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١٢٣/١ بِلا نِسْبَةٍ ، وَفِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ٥٥/١ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ .

٥٣١ ● الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١٧١/١ وَبَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ٥٥/١ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢٨٨/٢ وَمُحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١٢٣/١ .

٥٣٢ ● بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ٥٥/١ .

٥٣٣ ● وَقَالَ الْجَاحِظُ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قِيلَ لِإِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ : مَا فِيكَ عَيْبٌ إِلَّا كَثْرَةَ الْكَلَامِ ، قَالَ : أَتَسْمَعُونِي أَقُولُ صَوَابًا أَمْ خَطَأً ؟ قَالُوا : بَلْ صَوَابًا ، قَالَ : فَالزِّيَادَةُ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ .

٥٣٤ ● وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ خَالِدٍ : إِنَّ الْكَلَامَ يُحَلِّلُ الْفُضُولَ اللَّزِجَةَ الْغَلِيظَةَ ، الَّتِي تَتَعَرَّضُ فِي اللَّهَوَاتِ ، وَأَصْلُ اللِّسَانِ وَمَنَابِتِ الْأَسْنَانِ .

٥٣٥ ● وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّومِيُّ : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مَآرِبِي فَكَأَنَّ أَطْيَبَهَا خَبِيثٌ
إِلَّا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثٌ

٥٣٦ ● وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَشِيِّ (١) : يَا مُطَرِّفُ [عِظْ أَصْحَابَكَ ؛ فَقَالَ مُطَرِّفٌ :] إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ . فَقَالَ الْحَسَنُ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، وَإِنَّا نَفْعَلُ مَا نَقُولُ ! لَوَدَّ الشَّيْطَانُ لَوْ ظَفَرَ بِهَذِهِ مِنْكُمْ [٥٠] أَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدٌ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ .

٥٣٧ ● وَقَالَ الَّذِينَ فَضَّلُوا الْكَلَامَ : إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ بِالْكَلامِ ، وَلَمْ يَبْعَثْهُمْ بِالسُّكُوتِ ، وَوُصِفَ فَضْلُ الصَّمْتِ بِالْكَلامِ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِالصَّمْتِ .

٥٣٣ ● الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٩٩/١ وَزَهْرُ الْأَدَابِ ١٥٧/١ .

٥٣٤ ● زَهْرُ الْأَدَابِ ١٥٩/١ وَجَمْعُ الْجَوَاهِرِ ١١ .

٥٣٥ ● دِيَوَانُهُ ٣٩٧/١ وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ ، وَزَدٌ عَلَيْهِ : الْبَصَائِرُ وَالدُّخَائِرُ ١٩٨/٦ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٥٣٤/٦ .

٥٣٦ ● الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٣١٦/١ وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفِينَ مِنْهُ .

(١) مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَشِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ ، الْحِجَّةُ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٨٦ هـ . (سِيرٌ ١٨٧/٤) .

٥٣٧ ● الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٤٧٤/٢ .

٥٣٨ ● وَقَالَ الْجَاحِظُ : إِنَّ لِلِّسَانِ أَدِلَّةً يُظْهِرُهَا الْبَيَانُ ، وَشَاهِدٌ يُعَبِّرُ عَنِ الصَّمْتِ ، وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخُصُومِ ، وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ ، وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةَ ، وَوَاصِفٌ يُوصِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَوَاعِظٌ يُنْهَى بِهِ عَنِ الْقَبِيحِ ، وَمُقَرَّرٌ يُرَدُّ بِهِ الْإِخْوَانُ ، وَمُعْتَذِرٌ يُذْهِبُ الضَّغِينَةَ ، وَمُلهٌ يَرْتُقُ الْأَسْمَاعَ ، وَرَادِعٌ يَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ ، وَحَاصِدٌ يَسْتَأْصِلُ الْعِدَاوَةَ ، وَيَسْتَوْجِبُ الْمَحَبَّةَ ، وَمُؤْنِسٌ يُذْهِبُ الْوَحْشَةَ .

٥٣٩ ● وَحَكِي أَنَّ الْمَأْمُونَ انْفَرَدَ يَوْمًا مِنْ عَسْكَرِهِ فَمَرَّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَظَنَرَ إِلَى صَبِيٍّ قَائِمٍ يَمَلَأُ قَرَبَةً وَهُوَ يَصِيحُ : يَا أَبَةَ اشْدُدْ فَاهَا ، فَقَدْ غَلَبَنِي فُوهَا ، لَا طَاقَةَ لِي بِفِيهَا .

قَالَ : فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْ فَصَاحَتِهِ عَلَى صِغَرِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ؟ فَتَسَمَّى لَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الصَّبِيُّ : فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ الْمَأْمُونُ : مِنْ بَنِي آدَمَ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَمِنْ أَيِّ بَنِي آدَمَ ؟ قَالَ : مِنْ خِيَارِهِمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ الْعَرَبِ ، فَمِنْ أَيِّ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : مِنْ خِيَارِهِمْ ، قَالَ : فَمِنْ مُضَرٍّ إِذَا ، قَالَ : فَمِنْ أَيِّهَا ؟ قَالَ : مِنْ خِيَارِهِمْ ، قَالَ : فَمِنْ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ ، فَمِنْ أَيِّهِمْ ؟ قُلْتُ : مِمَّنْ يَحْسُدُنِي بَنُو هَاشِمٍ كُلَّهُمْ ، قَالَ : فَتَبَاعَدَ عَنِّي ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

[٥٠ب] قَالَ الْمَأْمُونُ : فَأَعْجَبَنِي ذِكَاؤُهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، مِئَةٌ دِينَارٍ مُعَجَّلَةٍ ، أَوْ عَشْرَةَ آلَافٍ مُؤَجَّلَةٍ ؟ قَالَ : لَسْتُ أَبِيعُ عَاجِلًا بِأَجَلٍ ، أَوْ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الْوُعُودَ مِثْلَ غَرَسِ الْعُودِ ، بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْعَطْبُ ، وَبَيْنَ أَنْ يُدْرِكَ

٥٣٩ ● الْمَسْتَجَادُ مِنْ فِعْلَاتِ الْأَجْوَادِ ٢٦٢ .

منه الرُّطْبُ . فَبِينَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ مِنَ الْبَيْتِ ، فَحَاوَلْتُ
أَخْذَ الصَّبِيِّ ، فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّ لَهُ وَاللَّهِ وَالِدَةً مِثْلِي فِي الضَّعْفِ
وَالكِبَرِ ، وَمَالِنَا جَمِيعاً سِوَاهُ ، فَلَا تَحْرِمْنَاهُ . فَأَمَرْتُ لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ وَأَنْصَرَفْتُ .

ذِكْرُ الْجَوَابِ الْمُسَكَّتِ ، وَالْقِيَامِ بِالْحُجَّةِ

٥٤٠ ● قِيلَ : مَرِضَ الْوَائِقُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، يَتَكَلَّمُ فِي الْعِلَّةِ
وَعِلَاجِهَا ، وَمَا يَصْلُحُ لِلْوَائِقِ مِنَ الدَّوَاءِ وَالْعِلَاجِ وَالغِذَاءِ ، أَحْسَنَ كَلَامٍ ؛
فَحَسَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ - وَكَانَ حَسُوداً - وَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ
هَذَا الْعِلْمُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ لَهُ : كُنْتُ أَسْتَصْحِبُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ
رُؤْسَاءَهَا ، فَاتَّعَلَّمْتُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ لَا أَرْضَى إِلَّا بِبُلُوغِ الْغَايَةِ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ -
وَكَانَ حَسُوداً - : مَتَى كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فِي زَمَانٍ قُلْتُ فِيَّ مَا قُلْتَ : [مِنْ
الرجز]

إِلَى الْأَمِيرِ الْحَسَنِ اسْتَنْجَدْتُهَا أَيُّ مُرَادٍ وَمَنَاخٍ وَمَحَلِّ
سَيْفٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَنَضِّي وَحِصْنُ ذِي الرِّيَاسَتِينَ الْمُعْتَدِلُ
أَبَاوَكُ الْعُرُّ الْأَلْيُ جَدُّهُمْ كِسْرَى أَنْوَشْرَوَانَ وَالنَّاسُ هَمَلُ
مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ مَضَى كُلُّ الَّذِي قَالَ ، وَإِنْ هَمَّ فَعَلُ
[٥١] فَخَجَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ ، وَعَدَلَ عَنِ الْجَوَابِ .

٥٤١ ● وَقِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ وَهُوَ مَرِيضٌ : أَلَا نَدْعُو لَكَ الطَّيِّبَ ، قَالَ : قَدْ

٥٤٠ ● ديوانه ٥٨ والأغاني ٢٣ / ٧١ .

٥٤١ ● بهجة المجالس ١ / ٣٨٧ والتذكرة الحمدونية ٤ / ٣٣٨ ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٢٩ .

أردتُ ذلكَ ، فذَكَرتُ عاداً وثَمُوداً ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَان فِيهِم الدَّاءُ
والمُدَاوي ، فَهَلَكُوا جَمِيعاً .

٥٤٢ ● قِيلَ لِأَسْلَمَ بْنِ زُرْعَةَ [الكلابي] : إِنْ انْهَزَمْتَ مِنْ أَصْحَابِ مِرْدَاسٍ ،
غَضِبَ عَلَيْكَ الْأَمِيرُ ؛ قَالَ : يَغْضَبُ عَلَيَّ وَأَنَا حَيٌّ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَرْضَى وَأَنَا
مَيِّتٌ .

٥٤٣ ● قَدَّمَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ خَصْماً إِلَى قَاضِي عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي :
أَتَقْدِمُ شَيْخاً كَبِيراً ؟ قَالَ : الْحَقُّ أَكْبَرُ مِنْهُ ؛ قَالَ : اسْكُتْ ، قَالَ : فَمَنْ
يَنْطِقُ بِحُجَّتِي ؟ قَالَ : مَا أَظُنُّكَ تَقُولُ حَقًّا حَتَّى تَقُومَ ، فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَدَخَلَ الْقَاضِي عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : اقْضِ
حَاجَتَهُ السَّاعَةَ ، وَأَخْرِجْهُ عَنِ الشَّامِ ، لَا يُفْسِدُ أَهْلَهَا عَلَيَّ .

٥٤٤ ● قِيلَ : دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا عَلَى بَعْضِ دَوَاوِينِهِ فَرَأَى غُلَامًا جَمِيلَ الْوَجْهِ ،
وَعَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا غُلَامٌ ؟ قَالَ : أَنَا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
النَّاشِيءُ فِي دَوْلَتِكَ ، الْمُتَقَلِّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤَمَّلُ لِخِدْمَتِكَ ، الْحَسَنُ بْنُ
رَجَاءٍ ، خَادِمُكَ وَابْنُ خَادِمِكَ ؛ فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَحْسَنْتَ يَا غُلَامَ ،
وَبِالْإِحْسَانِ فِي الْبَدِيهَةِ تَفَاضَلْتَ الْعُقُولُ .

ثم أمر أن يُرفَع من الدِّيوانِ إلى مَرَاتِبِ الْخَاصَّةِ ، وَيُعْطَى مِئَةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ .

٥٤٢ ● الكامل للمبرد ٣/١١٧٨ والتذكرة الحمدونية ٢/٣٩٧ والعقد الفريد ١/١٤٨ وعيون الأخبار
١/١٦٣ والمستطرف ٢/٩١ .

٥٤٣ ● عيون الأخبار ١/٧١ ونثر الدر ٢/١٦١ والعقد الفريد ٢/٢٧١ وثمرات الأوراق ١٨٣ .

٥٤٤ ● العقد الفريد ٢/١٣١ وإعتاب الكتاب ١٦٧ وأسرار الحكماء ١٣٨ وفيه مزيد تخريج .

٥٤٥ ● وقال إبراهيم بن العباس الصُولي في الفضل بن سهل : [من مجزوء الكامل]

[٥١ب] يُمضي الأمور على بديته وتُريه فِكْرته عواقبها

٥٤٦ ● ولما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قول النجاشي في بني

عجلان : [من الطويل]

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فَقَالَ عمر : وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ آلَ الْخَطَّابِ هَكَذَا ؛ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

فَقَالَ عمر : وَمَا أَحَبُّ كُلَّ هَذِهِ الذَّلَّةِ .

٥٤٧ ● دَخَلَ معنُ بن زائدة على أبي جعفر المنصور ، فَقَالَ لَهُ : كَبُرْتَ يَا مَعْنُ !

قَالَ : فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : وَإِنَّكَ لَجَلْدٌ ، قَالَ : عَلَى

أَعْدَائِكَ ؛ قَالَ : وَإِنَّ فِيكَ لَبَقِيَّةً ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ [يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] .

قَالَ : أَيُّ الدَّوْلَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ أَوْ أَبْغَضَ ؟ دَوْلَتُنَا أَمْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ؟ قَالَ :

ذَلِكَ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ زَادَ بَرُّكَ عَلَى بَرِّهِمْ كَانَتْ دَوْلَتُكَ أَحَبَّ

إِلَيَّ ؛ وَإِنْ زَادَ بَرُّهُمْ عَلَى بَرِّكَ ، كَانَتْ دَوْلَتُهُمْ أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ قَالَ : صَدَقْتَ .

٥٤٨ ● وَقَالَ الصَّاحِبُ بن عَبَّاد ، فِي هَذَا الْمَعْنَى : [من الطويل]

٥٤٥ ● ديوانه ١٢٨ (ضمن الطرائف الأدبية) .

٥٤٦ ● الشعر والشعراء ١/ ٣٣٠ - ٣٣١ وزهر الآداب ١/ ١٩ - ٢٠ والزهرة ٢/ ٧٩٤ .

٥٤٧ ● وفيات الأعيان ٥/ ٢٧٥ وزهر الآداب ٢/ ٨٤٢ والعقد الفريد ٢/ ١٢٩ وبهجة المجالس

١/ ٩٥ .

٥٤٨ ● ليسا للصاحب ولاهما في ديوانه ، وهما لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب ، في : يتيمة الدهر

٤/ ٦٧ ؛ وبلا نسبة في : حياة الحيوان ١/ ٥٢٧ .

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَمَنَّى زَوَالَهَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ بُغْضٍ لَهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُرْجَى سِوَاهَا فَهُوَ يَهْوَى انْتِقَالَهَا

● ٥٤٩ لقي خالد بن صفوان الفرزدق ، فقال : لا مَرَحَبًا [٥٢أ] بهذا الوجه الذي
لو رأيته صواحب يوسف لما أكبرنه ، ولا قطعن أيديهن ؛ قال : لا مَرَحَبًا
بهذا الوجه ، الذي لو رآته صاحبة موسى لما قالت : ﴿ يَتَأَبَّتْ أَسْتَجِرُّهُ إِنِّ
خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

● ٥٥٠ ورؤي عن عروة بن الزبير ، أنه سأل عبد الملك بن مروان أن يرده عليه
سيف عبد الله بن الزبير ، فأخرجته إليه في سيفٍ مُتَنَصِّصَةٍ ، فأخرجته عروة من
بينها ؛ فقال له عبد الملك : بم عرفته ؟ فقال : ممّا قال النَّابِغَةُ : [من
الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ

● ٥٥١ وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه : إلى أين تذهب الأرواح إذا فارقت
الأجساد ؟ قال : إن قلت لي : أين يذهب ضوء المصباح عند ذهاب
الأدهان ؟ أخبرتك .

● ٥٥٢ قيل : أصاب بعض اليونانيين نفسين من الحرس في عسكره قد ناما ،
فقتلتهما ؛ فقيل له : لم فعلت ذلك ؟ فقال : تركتهما على ما وجدتهما
عليه .

● ٥٤٩ جمع الجواهر ١٤٠ .

● ٥٥٠ ربيع الأبرار ٤/ ٢٥٨ . وبيت النابغة الذبياني في ديوانه ٦٠ .

● ٥٥١ أدب الدنيا والدين ٢٣ .

٥٥٣ ● وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ^(١) : مَا لَنَا نَكَرَهُ الْمَوْتُ ؟ قَالَ : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ ، وَعَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ ؛ فَلَوْ أَخْرَبْتُمْ دُنْيَاكُمْ ، وَعَمَرْتُمْ آخِرَتَكُمْ ، لَأَحْبَبْتُمْ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الْخَرَابِ إِلَى الْعُمَرَانِ .

٥٥٤ ● وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْهَوَلِ الْحِمِيرِيُّ قَدْ هَجَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيَّ [٥٢ب] ثُمَّ أَتَاهُ فِيمَا بَعْدَ رَاغِبًا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ! بَأَيِّ وَجْهِ تَلْقَانِي ؟ قَالَ : بِالْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَى بِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، وَذُنُوبِي إِلَيْهِ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

٥٥٥ ● وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ذَبَحْنَا شاةً فَتَصَدَّقْنَا بِهَا إِلَّا كَتَفَهَا ؛ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتَفُهَا ، فَقَالَ : « كُلُّهَا بَقِيَتْ إِلَّا كَتَفُهَا » .

٥٥٦ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ لَأَشْتُمَنَّكَ شَتْمًا يَدْخُلُ مَعَكَ قَبْرَكَ ؛ فَقَالَ : مَعَكَ وَاللَّهِ يَدْخُلُ لَا مَعِي .

٥٥٧ ● وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا : مَنْ يَسُبُّنِي وَلَا يُفْحِشُ ، وَهَذَا الْمِطْرَفُ لَهُ ؟ فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ : أَلْقِهِ يَا أَحْوَلُ ؛ فَقَالَ : خُذْهُ قَاتِلَكَ اللَّهُ .

٥٥٣ ● عيون الأخبار ٣٧٠/٢ والتذكرة الحمدونية ٢٠١/١ .

(١) أبو حازم الأعرج ، هو سلمة بن دينار ، الإمام القدوة ، الواعظ الزاهد ، توفي سنة ١٤١هـ . (سير ٩٦/٦) .

٥٥٤ ● عيون الأخبار ٢٩/٢ ووفيات الأعيان ٢٩/٤ والوافي بالوفيات ٦٩/٢٤ .

٥٥٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٥٤/٤ رقم (٢٤٧٠) ومسنند أحمد ٥٠/٦ وحلية الأولياء ٢٣/٥ .

٥٥٦ ● نثر الدر ١٧/٢ والكامل ٩٨٢/٢ .

٥٥٧ ● نثر الدر ٤٩١/٦ .

٥٥٨ ● ومَرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيانٍ يلعبون ، فَمَرَّوا كُلَّهُمْ إِلَّا عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنه ، فَقَالَ له عُمر : لِمَ لَا تَفِرُّ كَمَا فَرَّ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَتْ الطَّرِيقُ ضَيْقَةً فَأَوْسَعَ لَكَ ، وَلَا أَنْتَ ظَالِمٌ فَأَرْهَبَكَ ، وَلَا جَنَيْتُ جِنَايَةً فَأَخَافَكَ .

٥٥٩ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِهَشَامِ الْفُؤَطِيِّ^(١) : كَمْ تَعُدُّ ؟ قَالَ : مِنْ وَاحِدٍ إِلَى أَلْفٍ وَأَكْثَرَ ؛ فَقَالَ : مَا أَرَدْتُ هَذَا ، كَمْ تَعُدُّ مِنَ السَّنِّ ؟ قَالَ : اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَتَيْنِ [سِنًا] ، سِتَّةَ عَشَرَ مِنْ فَوْقٍ ، وَسِتَّةَ عَشَرَ مِنْ أَسْفَلٍ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ أَرِدُ هَذَا ، كَمْ لَكَ مِنَ السَّنِينَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا لِي مِنْهَا شَيْءٌ ، السَّنُونَ كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى ؛ فَقَالَ : يَا هَذَا مَا سِنَّكَ ؟ قَالَ : عَظُمٌ ، فَقَالَ : فَابْنِ كَمْ ؟ قَالَ : ابْنُ اثْنَيْنِ ، رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ ؛ فَقَالَ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْ أَتَى [٥٣] عَلَيَّ شَيْءٌ لَقَتَلْتَنِي ؛ قَالَ : فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْ : كَمْ مَضَى مِنْ عُمْرِكَ ؟

٥٦٠ ● وَدَخَلَ بَعْضُ الْحِسْبَانِيَّةِ عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَقَالَ لِثُمَامَةَ بِنِ أَشْرَسَ : كَلِّمْنِي ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ ، وَمَا مَذْهَبُكَ ؟ قَالَ : أَقُولُ : إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى التَّوَهُّمِ وَالْحُسْبَانِ ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ مِنْهَا النَّاسُ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ، وَلَا حَقَّ فِي الْحَقِيقَةِ . فَقَامَ إِلَيْهِ ثُمَامَةُ ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً سَوَدَتْ وَجْهَهُ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيُفَعَلُ بِي هَذَا فِي مَجْلِسِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ ثُمَامَةُ : وَمَا فَعَلْتُ

٥٥٨ ● البصائر والذخائر ٤/٧٠ وربع الأبرار ٢/٧٠ والعقد الفريد ٤/٣٥ .

٥٥٩ ● بهجة المجالس ١/١٠٤ والأذكياء ١٣٣ والمستجدات ٢٥٤ والأجوبة المسكتة ٨١ وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٤٧ وثمرات الأوراق ٣١٥ .

(١) هشام بن عمرو الفُؤَطِيُّ ، أبو محمد ، المعتزلي الكوفي ، صاحب ذكاء وجدال وبدعة .

(سير ١٠/٥٤٧) .

٥٦٠ ● العقد الفريد ٢/٤٠٧ .

بَكَ ؟ قَالَ : لَطَمْتَنِي ! قَالَ : وَلَعَلِّي إِنَّمَا دَهَنْتَكَ بِالْبَانِ ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

[من مجزوء الكامل]

وَلَعَلَّ أَدَمَ أُمَّتَنَا وَالْأَبُ حَوًّا فِي الْحِسَابِ
وَلَعَلَّ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ بِيضِ الطُّيُورِ هُوَ الْعُرَابُ
وَعَسَاكَ حِينَ قَعَدْتَ قُمْ تَ وَحِينَ جِئْتَ هُوَ الذَّهَابُ
وَعَسَى الْبَنْفَسُجُ زُبُقًا وَعَسَى الْبَهَارُ هُوَ السُّدَابُ^(١)
وَعَسَاكَ تَأْكُلُ مِنْ خَرَا كَ وَأَنْتَ تَحْسِبُهُ الْكَبَابُ

● ٥٦١ • وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ : كُنْتُ عَلَى حَرَسِ الْمَأْمُونِ ، فَخَرَجَ لَيْلَةً يَتَنَفَّدُ الْحَرَسِ ، فَعَرَفْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفَنِي ؛ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : عَمْرُو - عَمَرَكَ اللَّهُ - بن سعيد - أسعدك الله - بن سالم - سلمك الله - . فقال : أَنْتَ تَكَلُّونَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ يَكَلُّوكَ ، وَهُوَ ﴿ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ [يوسف :

[٦٤] فَقَالَ الْمَأْمُونُ : [من الرجز]

إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا صَرَفَ زَمَانٍ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

[ادفعوا إليه أربعة آلاف دينار : قال عمرو : وددت لو أن الأبيات

طالت] .

● ٥٦٢ • قِيلَ : كَانَتْ عِنْدَ أَبِي الْحَارِثِ جُمَيْزٌ كِرَاعِيَةٌ الْمُعْنِيَّةُ ، فَأَرَادَتْ

(١) السُّدَابُ : هُوَ الْبَقْلُ (تاج العروس « سَدَب ») .

● ٥٦١ • الصداقة والصديق ٥٠ وربع الأبرار ٢٤٥/٥ ومختصر تاريخ دمشق ١١٥/١٤ والمستطرف ٢٠٣/١ والزيادة من مصادر الخبر . وقد مضت الأشرطة برواية أخرى برقم (٩٥) .

الانصرافَ ، فَقَالَ : أَسْرِجُوا لَهَا الْأَشْهَبَ ، فَقَالَتْ : ذَاكَ يَمْشِي إِلَى خَلْفٍ ، قَالَ : اجْعَلِي ذَنْبَهُ إِلَى نَاحِيَةِ بَيْتِكُمْ .

٥٦٣ ● قِيلَ : رَمَى الْمُتَوَكِّلُ عُصْفُورًا فَأَخْطَأَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ : أَحْسَنْتَ يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ : وَيْلَكَ ، هُوَ ذَا تَهْزَأُ بِي ، كَيْفَ أَحْسَنْتُ ؟ قَالَ : إِلَى الْعُصْفُورِ .

٥٦٤ ● وَلَمَّا ظَفَرَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ بِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ ، قَالَ : اضْرِبُوا عُتُقَ ابْنِ الْفَاجِرَةِ ؛ فَقَالَ عِمْرَانُ : بِئْسَ مَا أَدَّبَكَ قَوْمُكَ يَا حَجَّاجُ ! كَيْفَ أَمِنْتَ أَنْ أُجِيبَكَ بِمِثْلِ مَا لَقَيْتَنِي بِهِ ؟ أَبْعَدَ الْمَوْتِ مَنَزَلَةٌ أُصَانِعُكَ عَلَيْهَا ؟ فَأَطْرَقَ الْحَجَّاجُ وَاسْتَحْيَى ، وَقَالَ : خَلُّوا عَنْهُ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : وَاللَّهِ مَا أَطْلَقَكَ إِلَّا اللَّهُ ، فَارْجِعْ مَعَنَا إِلَى قِتَالِهِ ، فَقَالَ : غَلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرَقَّ رَقَبَةَ مُعْتَقِهَا ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ : [مِنَ الْكَامِلِ]

أَقَاتِلُ الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ يَدٌ تُقَرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ
إِنِّي إِذَا لِأَخِي الدَّنَاءَةِ وَالَّذِي عَقَّتْ عَلَى عِرْفَانِهِ جَهْلَاتُهُ
وَتَحَدَّثَ الْأَكْفَاءَ أَنَّ صِنَائِعًا غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلْتُ نَخَلَاتُهُ
أَقُولُ جُرْتِ عَلَيَّ إِنِّي فِيكُمْ لِأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلاتُهُ
تَاللَّهِ لَا كِدْتُ الْأَمِيرَ بَالَةً وَجَوَارِحِي وَسِلَاحُهَا آلَاتُهُ

٥٦٣ ● ربيع الأبرار ١٢٣/٢ ونثر الدر ٢١٠/٢ وجمع الجواهر ٩ .

٥٦٤ ● المجلس والأنيس ٢٤٠/١ - ٢٤١ والبصائر والذخائر ١٩٠/٥ (مختصراً) وزهر الآداب ٨٥٥ وشعر الخوارج ٣١ وأخبار أبي تمام للصولي ٢٠٦ وإعتاب الكتاب ٦١ . وقال ابن الأبار : ذكر عمران بن حطان في هذه الحكاية وهم ، لأنه كان من القعدة ، ولم يكن يحضر القتال ، وإنما هو عامر أخو عمران .

٥٦٥ ● [١٥٤] وقال مُعاوية لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما - وكان عَجِيبَ الجَوَابِ - : إِنَّ فيكُمْ لَشَبَقًا يَا بَنِي هَاشِمِ ! قَالَ : هُوَ مِنَّا فِي الرِّجَالِ ، وَمِنْكُمْ فِي النِّسَاءِ .

٥٦٦ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ لئنُ قُلْتَ وَاحِدَةً لَتَسْمَعَنَّ عَشْرًا ؛ فَقَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَكِنَّكَ لو قُلْتَ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً .

٥٦٧ ● وَقَالَ رَجُلٌ : حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ^(١) قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا عُرِضَ عَلَى الْمَوْتِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ ، وَلَا عَدَلَ عَنْهُ إِلَّا تَمِيمَ بْنَ جَمِيلِ الْخَارِجِيِّ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ جِيءَ بِهِ أَسِيرًا ، فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مَوْكِبٍ ، وَقَدْ جَلَسَ الْمُعْتَصِمُ لِلنَّاسِ جُلُوسًا عَامًّا ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَالنُّطْعِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَظَرَهُ الْمُعْتَصِمُ ، فَأَعْجَبَهُ حُسْنُ قَدِّهِ ، وَمِشِيَّتِهِ إِلَى الْمَوْتِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَهُ ، فَأَطَالَ الْفِكْرَةَ فِيهِ ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُ لِيَنْظُرَ أَيْنَ عَقْلُهُ وَلِسَانُهُ مِنْ جَمَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا تَمِيمُ ، إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ فَأْتِ بِهِ ، فَقَالَ : أَمَّا إِذَا أَدِنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلَامِ فَإِنِّي أَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءِ مَهِينٍ ﴿٨﴾ [السجدة : ٧-٨] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : جَبَرَ اللَّهُ بِكَ صَدْعَ الدِّينِ ، وَلَمْ يَكْ شَعَثَ

٥٦٥ ● بهجة المجالس ١/٩٧ وربع الأبرار ٢/٨٣ ومحاضرات الأدباء ٣/٤٦٩ .

٥٦٦ ● القول للأحنف في : محاضرات الأدباء ١/٤٦٢ .

وبلا نسبة في : عيون الأخبار ١/٢٨٥ والكامل ٢/٩٨٢ .

٥٦٧ ● العقد الفريد ٢/١٥٨ وبدائع البدائه ٣٣٧ ، وثمرات الأوراق ٣٠٩ .

وفي فوات الوفيات ٣/٢٣٢ بين الرشيد ومالك بن طوق .

(١) في الأصل : أحمد بن أبي داود الطائي رضي الله عنه .

المُسلمينَ ، وَأَخْمَدَ بِكَ شِهَابَ الْبَاطِلِ ، وَأَبَانَ سُبُلَ الْحَقِّ ؛ إِنَّ الدُّنُوبَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُحْرِسُ الْأَلْسِنَةَ ، وَتَصْدَعُ الْأَفْئِدَةَ [٤٥ب] ؛ وَإِمْ اللهُ لَقَدْ
 عَظُمَتِ الْجَرِيرَةُ ، وَانْقَطَعَتِ الْحُجَّةُ وَسَاءَ الظَّنُّ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَفْوُكَ ، أَوْ
 انْتِقَامُكَ ، وَأَنْتَ إِلَى الْعَفْوِ أَقْرَبُ ، وَهُوَ بِكَ أَشْبَهُ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ : [من
 الطويل]

أُرَى الْمَوْتَ بَيْنَ النَّطْعِ وَالسَّيْفِ كَامِنًا	يُلاحِظُنِي مِنْ حَيْثُمَا أَتَلَفْتُ
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْيَوْمَ قَاتِلِي	وَأَيُّ أَمْرِي مِمَّا قَضَى اللهُ يُفْلِتُ ؟
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ	وَسَيْفُ الْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصَلَّتٌ
يَعِزُّ عَلَى الْأَوْسِ بْنِ تَغْلِبٍ مَوْقِفٌ	يُسَلُّ عَلَيْهِ السَّيْفُ فِيهِ وَيَسْكُتُ
وَمَا جَزَعِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَإِنِّي	لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ مُؤَقَّتٌ
وَلَكِنْ خَلَفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكْتُهُمْ	وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ تَفْتَتُ
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أُنْعَى إِلَيْهِمْ	وَقَدْ لَطَمُوا تِلْكَ الْخُدُودَ وَصَوَّتُوا
فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا سَالِمِينَ بِغَبْطَةٍ	أَذُودُ الرَّدَى عَنْهُمْ ، وَإِنْ مِتُّ مُوتُوا
وَكَمْ قَائِلٍ : لَا يُبْعِدُ اللهُ دَارَهُ	وَآخِرَ جَذْلَانٍ يُسَرُّ وَيَشْمَتُ

قال : فَبَكَى الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : « إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » كما قال
 رسول الله ﷺ ، كَادَ وَاللهُ يَسْبِقُنِي السَّيْفُ بِالْعَدْلِ ، وَقَدْ وَهَبْتُكَ اللهُ وَلِرَسُولِهِ
 وَلِصَبِيَّتِكَ ، وَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ ؛ ثُمَّ عَقَدَ لَهُ وِلايَةً ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ
 خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

٥٦٨ ● قيل : أتى معن بن زائدة بأسراء ، فَعَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ ، فَقَالَ

٥٦٨ ● المستجاد من فعلات الأجواد ١٩١ .

بَعْضُهُمْ : نحنُ أُسْرَاؤُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، وَنَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَمَرَ لَهُمْ بِذَلِكَ ، وَأْتِيَ بِأَنْطَاعٍ [١٥٥] فَبَسِطَتْ وَجِيءَ بِالطَّعَامِ ، فَقَالَ رَجُلٌ لِأَصْحَابِهِ : أَمْعِنُوا فِي الْأَكْلِ ، وَمَعْنُ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ ، وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَكْلِهِمْ ، قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَدْ كُنَّا أُسْرَاكَ ، وَنَحْنُ الْآنَ أَضْيَافُكَ ، فَانْظُرْ مَا تَصْنَعُ بِأَضْيَافِكَ ! فَعَفَا عَنْهُمْ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ : مَا نَدْرِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَيُّ يَوْمِيكَ أَشْرَفُ ، يَوْمٌ ظَنَرْتُكَ ، أَمْ يَوْمٌ عَفَوْتُكَ !

٥٦٩ ● قِيلَ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى كِسْرَى [أَبْرُويز] ، فَشَكَا إِلَيْهِ عَامِلًا غَضَبَهُ عَلَى ضَيْعَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : مُنْذُ كَمْ هِيَ فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ : فَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَأْكُلَ عَامِلِي مِنْهَا سَنَةً وَاحِدَةً ! قَالَ : مَا كَانَ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَتْرَكَ بِهَرَامٍ [جُور] عَلَى الْمُلِكِ سَنَةً وَاحِدَةً ؟ فَقَالَ : ادْفَعُوا فِي قَفَاهُ ، وَأَخْرِجُوهُ ؛ فَأَمَكَّنَهُ التِّفَاثَةَ فَقَالَ : دَخَلْتُ بِمَظْلَمَةٍ وَخَرَجْتُ بِاثْنَتَيْنِ ؛ فَقَالَ كِسْرَى : رُدُّوهُ ؛ فَأَمَرَ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ ، وَجَعَلَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ .

٥٧٠ ● وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ بِالْبَصْرَةِ ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، وَقَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » أَبَا مَرٍ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَ أَمْ بِرَأْيِهِ ؟ فَسَكَتُ عَنْهُ .

ثُمَّ إِنَّهُ حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ بَعْضَ الْفُقَهَاءِ ، فَقَالَ لِي : فَلِمَ لَا تُجِيبُهُ ؟ قُلْتُ : وَمَا كُنْتُ لِأُجِيبُهُ ، إِنْ قُلْتُ بِرَأْيِهِ نَسَبْتُهُ إِلَيَّ خِلَافَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ،

٥٦٩ ● المحاسن والمسائى ٢/٢١٨ والمحاسن والأضداد ٢٤ . وما بين معقوفين منهما .

٥٧٠ ● الحديث في : سنن الترمذي ٦/٧٩ رقم (٣٧١٣) .

لَأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم : ٣ - ٤] وَإِنْ قُلْتُ : بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى [٥٥ب] قَالَ : فَلِمَ خَالَفُوهُ وَاتَّخَذُوا وَاِلْيَاءَ غَيْرَهُ .

٥٧١ ● وَقَالَتِ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لِمَ لَا نَطَقْتَ فِي الْمَهْدِ ، كَمَا نَطَقَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَسِيحَ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ ، فَلَوْلَا أَنَّهُ نَطَقَ فِي الْمَهْدِ مَا كَانَ لِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُذْرٌ ، وَأُخِذَتْ بِمَا يُؤْخَذُ مِثْلَهَا ؛ وَأَنَا وُلِدْتُ مِنْ أَبِييْنِ » .

٥٧٢ ● قِيلَ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا بَالُ الْمَشَائِخِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الصَّبِيَّانِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ ذَاقُوا مِنْ طَعْمِهَا مَا لَمْ يَذُقْهُ الشَّبَابُ .

٥٧٣ ● قِيلَ : أُتِيَ أَبُو مُسْلِمٍ ^(١) بِرَجُلٍ مِنْ عَسْكَرِ عَدُوِّهِ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي ذَهَبَتِ الْأَمْوَالُ الَّتِي عِنْدِي ؛ قَالَ : فَمَنْ لِي بِهَا ؟ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، الْأَمَانُ لِي إِنْ صَدَقْتُ عَمَّا عِنْدِي ، وَوَاللَّهِ لَا كَذِبْتُ ؟ قَالَ : لَكَ الْأَمَانُ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ! فَضَحِكَ أَبُو مُسْلِمٍ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَطَلَقْتُكَ وَاصْطَنَعْتَكَ تُوَاظِبُ عَلَيَّ خِدْمَتِكَ ، أَوْ تُكَثِّرُ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ، مَقَامِي مَعَ عَدُوِّكَ أَصْلَحَ لَكَ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَوَّلُ مُنْهَزِمٍ أَوْ مَأْسُورٍ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَأَطْلَقَهُ .

٥٧٤ ● قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ [اليزيدي] : أُخِذَ رَجُلٌ ادَّعَى النَّبُوَّةَ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ ،

٥٧١ ● المستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٠ .

٥٧٢ ● محاضرات الأدباء ٣٢٩/٢ والبصائر والذخائر ١٣٠/٨ ونثر الدر ١٥٦/٤ والتذكرة الحمدونية ١٣٦/٣ .

٥٧٣ ● (١) أبو مُسْلِمٍ الْخُرَّاسَانِيُّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، هَازِمُ جِيُوشِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَالْقَائِمُ بِإِنْشَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، قَتَلَ سَنَةَ ١٣٧ هـ . (سير ٤٨/٦) .

٥٧٤ ● الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١٤٣/٦ وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٨٨/٦ وَنَثْرُ الدَّرِّ ٢١٣/٢ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١٤/٤ .

فَادْخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ نَبِيٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَإِلَى مَنْ بُعِثْتَ ؟
قَالَ : مَا تَرَكَتُمُونِي أَذْهَبَ إِلَى أَحَدٍ ؟ سَاعَةَ بُعِثْتُ وَضَعْتُمُونِي فِي الْحَبْسِ ؛
فَضَحِكَ الْمَهْدِي وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

● ٥٧٥ قِيلَ : صَاحَ رَجُلٌ بِالْمَأْمُونِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : [٥٦] أَدْعُونِي بِاسْمِي ؟ فَقَالَ : يُدْعَى اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ ، وَلَا تُدْعَى أَنْتَ بِاسْمِكَ ! .

● ٥٧٦ وَقِيلَ : أَتَيْ الْحِجَابُجَ بَعْشَرَةَ مِنَ الْخَوَارِجِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ، فَكَتَلَ تِسْعَةً ، فَلَمَّا قَدَّمُوا الْعَاشِرَ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى الْحِجَابِ ، وَقَالَ : يَا حِجَابُ ، إِنَّ كُنَّا أَسْرَفْنَا فِي الذَّنْبِ ، فَمَا أَسْرَفْتَ فِي الْعَفْوِ ؛ فَقَالَ : أَفَّ عَلَى هَذِهِ الْحَيْفِ ، وَاللَّهِ لَوْ قَالَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ قَبْلُ ، مَا قَتَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ؛ خَلُّوا عَنْهُ ؛ وَأَطْلِقُوهُ .

ذِكْرُ النَّحْوِ وَالنَّحْوِيِّينَ

● ٥٧٧ وَمِنْ فَضَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ : السَّلَامَةُ مِنَ اللَّحَنِ وَشِنَاعَتِهِ ، وَالتَّجَرُّدُ مِنْ شَيْئِهِ وَقَبَاحَتِهِ ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : اللَّحْنُ فِي الشَّرِيفِ كَالْجُدْرِيِّ فِي الْوَجْهِ .

● ٥٧٨ قَالَ الْحَسَنُ : وَالْجُدْرِيُّ فِي الْوَجْهِ ، أَحْسَنُ مِنَ اللَّحَنِ فِي اللِّسَانِ .

● ٥٧٩ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنْ الْوَافِرِ]

● ٥٧٦ العقد الفريد ١٧٣/٢ - ١٧٤ .

● ٥٧٩ البيتان بلا نسبة في : عيون الأخبار ١٦٩/٢ وأدب الدنيا والدين ٤٣٤ وحياة الحيوان الكبرى

. ٧٥/٤

وما حُسْنُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ إِذَا مَا أَخْطَأَ الْحُسْنَ الْبَيَانَ
كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

● ٥٨٠ وقال رسول الله ﷺ : « وُلِدْتُ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُزِضْتُ فِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَأَتَى يَأْتِينِي اللَّحْنُ ؟ » . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ أَنْفَةً مِنْهُ وَتَنْزُّهَا مِنْهُ .

● ٥٨١ وقال أبو الأسود الدؤلي : إِنِّي لَأَجِدُ لِلْحَنِ غَمَزًا كَغَمَزِ اللَّحْمِ .

● ٥٨٢ وقال الحسن : من بَدَأَ اسْتَعْرَبَ ، وما شَيْءٌ أَقْعَدَ بِالرَّجُلِ مِنَ اللَّحْنِ فِي مَنْطِقِهِ .

● ٥٨٣ وَسَمِعَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا يَلْحَنُ ، فَقَالَ : [٥٦ب] أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ عَبْدِهِ .

● ٥٨٤ وقال عبدُ الملك : اللَّحْنُ فِي الْكَلَامِ ، أَقْبَحُ مِنَ التَّمْتِيقِ فِي الثُّوبِ النَّفِيسِ .

● ٥٨٥ وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فِي السُّوقِ ، فَسَمِعَهُمْ يَلْحَنُونَ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، يَلْحَنُونَ وَيَرْبَحُونَ ، وَنَحْنُ لَا نَلْحَنُ وَلَا نَرْبَحُ .

● ٥٨٦ وقال سعيد بن سلم^(١) : دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَبَهَرَنِي هَيْبَةً وَجَمَالًا ، فَلَمَّا لَحَنَ خَفَّ فِي عَيْنِي .

● ٥٨١ عيون الأخبار ١٥٨/٢ .

● ٥٨٤ عيون الأخبار ١٥٨/٢ والعقد الفريد ٤٧٨/٢ .

● ٥٨٥ عيون الأخبار ١٥٩/٢ ومعجم الأدياء ٢٣/١ وربيع الأبرار ٤٢/٢ .

● ٥٨٦ معجم الأدياء ٢٥/١ وربيع الأبرار ٣٤/٢ ونشر الدر ٢٧٠/٥ .

(١) في الأصل : سعد بن سليمان ، خطأ ! صوابه : سعيد بن سلم ، أبو محمد الباهلي ،

كان بصيراً بالحديث والعربية ، توفي سنة ٢١٧هـ . (تاريخ الإسلام ٨٠/٥ والوافي بالوفيات

. (٢٢٥/١٥)

- ٥٨٧ ● وسمع أعرابيٌّ والياً يخطبُ، فَلَحَنَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ وُلِّيتَ بِقَضَاءٍ وَقَدَّرِ.
- ٥٨٨ ● ومَرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقومٍ يَتَنَاضِلُونَ فَأَسَاءُوا الرَّمِيَّ، فَقَالَ: بِئْسَ مَا رَمَيْتُمْ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ؛ فَقَالَ: إِسَاءَتُكُمْ فِي لَحْنِكُمْ، أَشَدُّ مِنْ إِسَاءَتِكُمْ فِي رَمْيِكُمْ.
- ٥٨٩ ● وَلَحَنَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بن العلاء، فَسَمِعَهُ؛ فَقَالَ: لَا أَرَاكَ إِلَّا نَذْلًا.
- ٥٩٠ ● وجاءَ رَجُلٌ إِلَى الحِسنِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبُو سَعِيدٍ؟ فَأَخَذَ الحِسنُ بِلِحْيَةِ الرَّجُلِ فَهَزَّهَا ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكَ كَسَبُ الدَّوَانِيقِ شَغَلَكَ أَنْ تَقُولَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ.
- ٥٩١ ● وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى زياد، فَقَالَ: إِنَّ أَبِينَا هَلَكَ، وَإِنَّ أَحِينَا غَضَبَنَا مِنْ أَبِينَا، فَقَالَ: مَا ضَيَّعَتْ مِنْ نَفْسِكَ أَكْثَرَ مِمَّا ضَيَّعَتْ مِنْ مَالِكَ وَلِسَانِكَ.
- ٥٩٢ ● [دَخَلَ] رَجُلٌ عَلَى إبراهيم التيمي^(١)، فَقَالَ: يَا جَارِيَةَ، أَيْنَ أَبَا أَسْمَاءَ؟ فَقَالَ لَهَا: لَا تُكَلِّمِيهِ.
- ٥٩٣ ● وَرُوِيَ أَنَّ الحِجَّاجَ قَالَ لِيحيى بن يَعْمَرَ^(١): أَتَسْمَعُنِي أَلْحَنُ؟ فَقَالَ: الْأَمِيرُ أَفْصَحُ؛ قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: حَرْفَانِ، قَالَ: أَيْنَ؟ فَقَالَ: فِي

- ٥٨٧ ● عيون الأخبار ٢/١٦٠ .
- ٥٨٨ ● معجم الأدباء ١/١٦ .
- ٥٩٠ ● البيان والتبيين ٢/٢١٩ والعقد الفريد ٢/٤٨٠ .
- ٥٩١ ● عيون الأخبار ٢/١٥٩ وريبع الأبرار ٤/١٤٤ والمحاسن والمساوي ٢/١٥٩ .
- ٥٩١ ● (١) إبراهيم بن يزيد التيمي، أبو أسماء الإمام القدوة، العابد الواعظ، توفي شاباً سنة ٩٢هـ. (سير ٥/٦٠) .
- ٥٩٣ ● وفيات الأعيان ٦/١٧٤ وإعتاب الكتاب ٥٤ والمحاسن والمساوي ٢/١٥٦ والوزراء والكتاب للجهمياري ٨٣-٨٤ .
- (١) يحيى بن يعمر، أبو سليمان العَدَوَانِي، العَلَامَةُ الفقيه، المقرئ، قاضي مرو. (سير ٤/٤٤١) .

القرآن، قال: ذلك أشنع! قال: فما هو؟ قال: تقول: ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] [٥٧] فتفروها بالرفع، فغضب الحجاج، وتغيظ على يحيى بن يعمر، ونفاه إلى العراق^(٢).

وإنما نفاه لأنه رأى ذلك من أعظم العيوب التي نسبت إليه.

٥٩٤ ● ومربابن المبارك رجل ركب دابة، وجعل يحادثه وهو على ظهر دابته، فقال له ابن المبارك: إنا روينا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تجعلوا ظهورها مجالس». فقال له: مجالس، يا أبا عبد الرحمن! فقال له: إن مجالس من الأسماء التي لا تنصرف، لأنه جمع على مفاعل، وأنت لم تبلغ هناك بعد، فكان ذلك الرجل لا يمر بموضع في سوق إلا صاح به الناس: يا فلان، لم تبلغ هناك بعد.

٥٩٥ ● وكان المأمون يتفقد ما يكتبه الكتاب، فيتسقط من النحو، ويحط من مقدار ما أتى بما غيره أجود منه في العربية.

٥٩٦ ● وروي أن زياداً دخل ديوانه يوماً فوجد كتاباً مكتوباً فيه: ثلاثة دور، فقال: من كتب هذا؟ فأشاروا إلى كاتبه فقال: أخرجوه من ديواننا لا يفسده، واكتبوا ثلاث أدور!

٥٩٧ ● وروي أن معاوية بن جبير وصل إليه الفيح^(١) بنعي ابنه من البصرة، وهو

(٢) كذا في الأصل. صوابه: إلى خراسان.

٥٩٦ ● يقارن بما ورد في الوزراء والكتاب للجهمياري ٦١.

٥٩٧ ● معجم الأدباء ١/٢٣.

(١) في الأصل: الفتح، تحريف، صوابه الفيح: الرسول أو عامل البريد، فارسي معرب. (اللسان «فيح»).

بُخْرَاسَانَ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَأَطَالَ عُمُرَهُ ، تُوفِي بَجَيْرًا ؛ فَقَالَ لَهُ :
لَحَنْتَ وَيْلَكَ ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ ذَلِكَ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ .

● ٥٩٨ وفي ذلك يقول بعض إخوانه : [من الوافر]

[٥٧ب] أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ بَنِي بَجَيْرٍ مُعَاوِيَةَ الْمُحَقِّقِ مَا ظَنَنْتَا

أَتَاهُ مُحَبَّرٌ يَنْعَى بَجَيْرًا عَلايَةَ فَقَالَ لَهُ : لَحَنْتَا

● ٥٩٩ وَحَضَرَ رَجُلٌ مَجْلِسَ حَسِينِ الطَّاهِرِيِّ ، مُتَوَلِّيَ الْحَبْسِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ،
مَعَ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ فِي حَاجَةٍ لَهُمْ ، وَكَانَ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ ، فَلَمَّا رَأَى حُسْنَ هَيْئَتِهِ
رَفَعَهُ دُونَ الْجَمَاعَةِ ؛ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ :
أَعَزَّكَ اللَّهُ ، إِنَّ أَبِيكَ كَانَ صَدِيقٌ لِأَبِي ؛ فَالْتَفَتَ الْحَسِينُ إِلَى حَاجِبِهِ ، وَقَالَ :
أَقِمْ هَذَا الْفَاعِلَ الصَّانِعَ مِنْ مَجْلِسِي ؛ فَأَقَامَهُ ، وَانصَرَفُوا خَائِبِينَ بِسَبَبِهِ .

● ٦٠٠ وَقَالَ أَبُو الْأَزْهَرِ^(١) : حَضَرْتُ مَجْلِسَ رَجُلٍ كَثِيرِ الْجَمْعِ ، فَقَطَعَنِي
مَا رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ عَنْ حَاجَتِي الَّتِي أَرَدْتُ ذِكْرَهَا ، وَأَحْجَمْتُ عَنْهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
يُنْكِرُ عَلَيَّ كَاتِبِهِ ، وَقَدْ أَمَلِي عَلَيْهِ : وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ بِخَطِّي حَرْفًا مِنْ أَنْ يَقِفَ
عَلَيَّ رَدَاوَتِهِ . وَكَانَ كَاتِبُهُ كَتَبَ رَدَاءَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تُحْسِنُ الْهَجَاءَ !
بِالْوَاوِ ؛ فَحَسُنَ فِي عَيْنِي ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَسَأَلْتُهُ حَاجَتِي وَانصَرَفْتُ .

● ٦٠١ وَكَانَ بَشْرُ الْمُرَيْسِيِّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : قَضَى اللَّهُ لَكُمْ الْحَوَائِجَ عَلَيَّ أَحْسَنَ

● ٥٩٨ معجم الأدباء ١/ ٢٤ لعبد الله بن بجير .

● ٦٠٠ (١) هو الضحك بن سلمان بن سالم الآلوسي ، أبو الأزهر ، الأديب النحوي اللغوي
الشاعر ، توفي سنة ٥٦٣ هـ (معجم الأدباء ٤/ ١٤٥١) .

● ٦٠١ عيون الأخبار ٢/ ١٥٨ والبيان والتبيين ٢/ ٢١٢ والبصائر والذخائر ٢/ ٢١٣ وربع الأبرار ٢/ ٣٨
والعقد الفريد ٢/ ٤٨٢ ونثر الدر ٥/ ٢٧٢ . والبيت مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرمة ، ديوانه ٥٥ .

الْوُجُوهِ ، وَأَهْنُوْهَا - وَكَانَ الصَّوَابُ أَهْنَيْهَا - فَقَالَ قَاسِمُ التَّمَارِ : هَذَا كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ : [من المنسرح]

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهُ يَكْلُوْهَا ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يِرْزُوْهَا

● ٦٠٢ وعن أبي حاتم السجستاني : وقيل : إنَّ هذا له : [من الرمل]

[٥٨] إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُتَنَفَعُ

وَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوَ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا وَاتَّسَعُ

وَاتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعِ

وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ النَّحْوَ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْنًا فَانْقَطَعَ

يَتْلُو بِالْقُرْآنِ لَا يَعْرِفُ مَا فَعَلَ الْإِعْرَابُ فِيهِ وَصَنَعَ

يَخْفِضُ الصَّوْتِ إِذَا يَقْرُوهُ حَذَرَ اللَّحْنِ وَفِي اللَّحْنِ وَقَعَ

يُكْرِمُ النَّحْوُ لِمَنْ يَقْرُوهُ وَهُوَ لَا عِلْمَ لَهُ فِيمَا اتَّبَعَ

وَالَّذِي يَقْرُوهُ عِلْمًا بِهِ إِنَّ عَرَاهُ الشُّكُّ فِي الْحَرْفِ رَجَعَ

نَاطِرًا فِيهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا عَرَفَ الْحَقَّ رُدِعَ

أَهْمًا فِيهِ سِوَاءَ عِنْدَكُمْ لَيْسَتْ السُّنَّةُ فِينَا كَالْبِدْعِ

وَكَذَلِكَ الْجَهْلُ وَالْعِلْمُ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ

● ٦٠٢ بهجة المجالس ٦٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٧/٢ وتاريخ بغداد ٣٥٥/١٣ ومعجم الأدباء

١٧٤٧/٤ . والقصيدة للكسائي .

ذِكْرُ اللَّفْظِ الْغَرِيبِ [و] التَّفْعِيرِ فِي النَّحْوِ

٦٠٣ ● قيلَ : دَخَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ^(١) عَلَى أَعْيُنِ الْمُتَطَبِّبِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَكَلْتُ مِنْ لُحُومِ هَذِهِ الْجَوَازِلِ ، وَطَسَيْتُ طَسَاءً فَأَصَابَنِي وَجَعٌ مَا بَيْنَ الْوَابِلَةِ وَدَأْيَةِ الْعُنُقِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُبُّو وَيُنْمُو حَتَّى خَالَطَ الْخِلْبَ وَالشَّرَاسِيْفَ ؛ فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ خُذْ خَرْبِقًا وَسَلْفَقًا وَشَبْرِقًا ، فَزَهْرِقُهُ ، وَرَقْرِقُهُ [وَاغْسِلْهُ] بِمَاءِ رَوْثٍ وَاشْرَبْهُ . فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : هَذَا لَمْ أَفْهَمْهُ ! فَقَالَ : مَا أَفْهَمْتُكَ إِلَّا كَمَا أَفْهَمْتَنِي .

٦٠٤ ● وَدَعَا أَبُو عَلْقَمَةَ يَوْمًا حَجَّامًا [ب٥٨] لِيَحْجِمَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ غَسَلْتَ الْمَحَاجِمَ ، وَاشْدُدْ قَصَبَ الْمَلَاذِمِ ، وَأَزْهِفْ طُبَاتِ الْمَشَارِطِ ؛ وَلِيَكُنْ شَرْطُكَ وَخَزَا ، وَمِصُّكَ نَهْزَا ، وَلَا تُكْرِهَنَّ آيِيَا ، وَلَا تَمْنَعَنَّ آتِيَا ؛ فَوَضَعَ الْحَجَّامُ مَحَاجِمَهُ فِي مِندِيلِهِ ، وَقَالَ لَهُ : ابْعَثْ إِلَيَّ الْأَصْمَعِيَّ حَتَّى يَصِيرَ إِلَيْكَ يَحْجِمُكَ .

٦٠٥ ● وَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ يَوْمًا لِطَيْبٍ : إِنِّي أَجِدُ مَعْمَعَةً وَقَرْقَرَةً ؛ فَقَالَ الطَّيِّبُ : أَمَّا الْمَعْمَعَةُ فَلَا أَعْرِفُهَا ! وَأَمَّا الْقَرْقَرَةُ فَضُرَاطٌ لَمْ يَنْضَجْ .

٦٠٣ ● عيون الأخبار ١٦٢/٢ ومعجم الأدياء ١٦٣٨/٤ و١٦٤٠ والعقد الفريد ٤٨٩/٢ والمحاسن والمساوي ١٨٥/٢ .

(١) أبو علقمة النحوي ، مشتهر بكنيته ، نحوي قديم العهد ، كان يتقعر في كلامه ، ويتعمد الغريب الحوشي . (إنباه الرواة ١٤٩/٤) .

٦٠٤ ● عيون الأخبار ١٦٣/٢ ومعجم الأدياء ١٦٣٩/٤ والبيان والتبيين ٣٨٠/٢ وإنباه الرواة ١٤٦/٤ والعقد الفريد ٤٩١/٢ والمحاسن والمساوي ١٨٦/٢ والبصائر والذخائر ٧٥/٩ والتذكرة الحمدونية ٢٥١/٧ ونثر الدر ٣٢٧/٧ .

٦٠٥ ● العقد الفريد ١٩٠/٢ والمحاسن والمساوي ١٨٥/٢ ونثر الدر ٤٠٠/٧ .

٦٠٦ ● وقال أبو الأسود الدؤلي لأبي علقمة : ما حال ابنك ؟ قال : أخذته الحمى ، فطبخته طبخاً ، ورَضَخْتُهُ رَضَخاً ، فتركته فرحاً ؛ قال : ما فعلت زوجته التي كانت تُشَارُهُ وتُجَارُهُ وتُهازُهُ وتُمازُهُ وتُزَارُهُ ؟ قال : طلقها وتزوجت بعده ، فحظيت ورَضِيت وبطيت ؛ قال : قد علمت حظيت ورَضِيت ، فما بطيت ؟ قال : حَرَفُ من العربية لم يبلغك ! فقال له : يا ابن أخي ، كُلُّ حَرْفٍ لا يَعْرِفُهُ عَمُّكَ ، فاستره كما تستر السنور خُرأها .

٦٠٧ ● قيل : مرصت أم أبي علقمة التَّحوي من أكلها الطفل والطين ، فاضفَرَّ وجْهها ، وعلا بطنها ، وأعيأ الأطباء مداواتها ؛ فقالت لولدها : يا بُني ، لو كتبت رُقِيعاتٍ بحالي في المساجد ، لرجوت أن تقع واحدةٌ منهنَّ في يد رجلٍ صالحٍ ، فيعود عليَّ بركةٍ دُعائه ؛ فأخذ رقاعاً كبيرةً وكتب في كلِّ منها : صِينِ أُمَّ وَرُعي^(١) ، مَنْ دَعَا لِمَرْأَةٍ مُقْسِنَةٍ ، أُولِعَتْ بِأَكْلِ الطَّرْموقِ ، فَأَصَابَتْهَا عِلَّةٌ اسْمُئِلَالٍ ، أَنْ يَهَبَ اللهُ لَهَا اطْرُغْشاشاً [٥٩أ] واطْرُغْشاشاً ؛ والسَّلَامُ .

فلم تقع رُقِعةٌ في يدٍ أحدٍ وقرأها ، إلا وقال : لا شفاها اللهُ بعافيةٍ ، ولا لِقَوَادٍ كتبها .

تفسير ذلك : صِينِ أُمَّ وَرُعي ، أي : صان الله ورعاه ؛ امرأةٌ مُقْسِنَةٌ :

٦٠٦ ● عيون الأخبار ١٦٤/٢ والبيان والتبيين ٣٧٩/١ والعقد الفريد ٤٩٠/٢ ومراتب التحوين ٢٧ .

٦٠٧ ● الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١١٣/١ .

(١) في الاقتضاب : صِينِ وَأَعِينِ ، بمعنى : صانه الله وأعانه . والمقسنة : المتناهية في الهرم . والطفل : الطين اليابس .

أَي كَبِيرَةٍ ؛ يُقَالُ : اِقْسَانَ الْعُودِ : إِذَا يَبَسَ ؛ وَالطَّرْمُوقُ : الطِّفْلُ ؛
اسْمِئِلَالٌ : يُقَالُ : اسْمَأَلَ الرَّجُلُ يَسْمَأِلُ ، إِذَا مَرِضَ ؛ وَالاطْرِعْشَاشُ
وَالابْرِعْشَاشُ : الْعَافِيَةُ ؛ يُقَالُ : اطْرَعَشَ الرَّجُلُ وَابْرَعَشَ ، إِذَا أَفَاقَ مِنْ
مَرَضِهِ .

٦٠٨ ● قَوْلُ مَنْ كَانَ عِنْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ فِي مَقَامِ الْحَدِّ ، وَالسِّيَاطُ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ أَخْذًا
شَنِيعًا : وَاللَّهُ إِنْ كَانَتْ إِلَّا أَثِيَابًا فِي أُسَيْفَاتٍ قَبَضَهَا عَشَارُوكَ .

٦٠٩ ● وَقَوْلُ حَاكِمٍ ارْتَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَامْرَأَتُهُ ، فَشَكَتِ الْمَرْأَةُ سُوءَ حَالِهَا ، وَأَنَّهُ لَا يُقِيمُ
بِأَوْدِهَا ، فِيمَا رَسَمَهُ : إِنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ ، أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا .
شَرْحُ ذَلِكَ : الشُّكْرُ : هُوَ الْفَرْجُ ؛ تَطْلُهَا : تَمْنَعُهَا وَتَمْطُلُهَا ،
وَتَضْهَلُهَا : تُعْطِيهَا قَلِيلًا ، مُسْتَقَى مِنَ الْبَيْتِ ، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ الرَّشْحِ .

فِي مَدْحِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ

٦١٠ ● الشُّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ ، وَمَعْدِنُ حِكْمَتِهَا ، وَكَنَزُ آدَابِهَا ؛ وَالشُّعْرَاءُ
لِسَانُ الزَّمَانِ ، وَالشُّعْرُ أَمِيرُ الْكَلَامِ .

٦١١ ● وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : الشُّعْرُ أَدْنَى مُرْوَعَةِ السَّرِيِّ ، وَأَسْرَى مُرْوَعَةِ الدَّنِيِّ .

٦٠٨ ● أَدَبُ الْكَاتِبِ ١٥ وَمَرَاتِبُ النُّحُويين ٤٣ وَطَبَقَاتُ النُّحُويين وَاللُّغُويين ٤١ . وَالْقَائِلُ هُوَ عَيْسَى
ابْنُ عَمْرِو التَّقْفِيِّ .

٦٠٩ ● إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ ٢١/٤ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ١٤ - ١٥ وَمَرَاتِبُ النُّحُويين ٥٠ . وَالْقَائِلُ هُوَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ .
٦١٠ ● يُوَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ٧١ .

٦١١ ● الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٢٤١/١ وَالتَّمثِيلُ وَالمَحَاضِرَةُ ١٨٤ وَيُوَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ٧١ وَالمَحَاسِنُ
وَالمَسَآوِي ١٧٢/٢ .

٦١٢ ● وقال آخر : الشُّعْرُ جَزَلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، تُقَامُ بِهِ الْمَجَالِسُ ، وَتُسْتَفْتَحُ بِهِ الْحَوَائِجُ ، وَتُسْتَلُّ بِهِ السَّخَائِمُ .

٦١٣ ● وفي [٥٩ب] الخبر : « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً » .

٦١٤ ● وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لا يُعْرَضُ لَهُ أَمْرٌ إِلَّا أَنْشَدَ فِيهِ بَيْتَ شَعْرٍ .

٦١٥ ● وأحسن ما قيل في مدح الشُّعْرِ ، قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : [من الكامل]

إِنَّ الْمَسَاعِيَّ وَالْقَوَافِي لَمْ تَزَلْ مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدَا
هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنْ أَلْفَتْهُ بِالشُّعْرِ صَارَ قَلَائِدًا وَعُقُودَا

٦١٦ ● وَقَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ : [من الطويل]

أَرَى الشُّعْرَ يُحْيِي الْجُودَ وَالنَّاسَ بِالَّذِي تُبْقِيهِ أَرْوَاحُ لَهَا عَطِرَاتُ
وَمَا الْمَجْدُ لَوْلَا الشُّعْرُ إِلَّا مَعَاهِدٌ وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْظَمُ نَخِرَاتُ

ذِكْرُ مَنْ شَكَرَتْهُ الْمُلُوكُ وَالسَّادَةُ مِنَ الشُّعْرَاءِ

٦١٧ ● قَالَ عَبْدُونَ الْحَدَنِيِّ (١) : دَخَلْتُ عَلَى طَوْقِ بْنِ مَالِكٍ وَعِنْدَهُ كَلْثُومُ بْنُ

٦١٢ ● يواقيت المواقيت ٧١ .

٦١٣ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٠١ رقم (٨٧٢) وسنن الترمذي ٥٢٧/٤ رقم (٢٨٤٤) وسنن أبي داود ٣٠٣/٤ رقم (٥٠١١) .

٦١٤ ● البيان والتبيين ١/٢٤١ ويواقيت المواقيت ٧٣ .

٦١٥ ● ديوانه ١/٤٢٥ .

٦١٦ ● ديوانه ١/٣٩١ .

٦١٧ ● المجلس والأنيس ٨٧/٢ و٨٨ . وأبيات أبي نواس ، في ديوانه : ١/١٣٩ و٢٣٩ و٢٣٥ .

(١) كذا في الأصل ، ولم أعرفه .

عمرو ، وَعَلِيهِ جُبَّةٌ صُوفٍ وَكِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ ، وَبِيَدِهِ دَفْتَرٌ قَدَرَ عَظْمُ الذَّرَاعِ ،
فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ ! قُلْتُ : مَنْ هُوَ يَا أَبَا
عمرو ؟ قَالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ : [من الطويل]

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُنْثِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي
وَإِنْ جَرَتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِعَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي
قُلْتُ : مَنْ هُوَ يَا أَبَا عمرو ؟ قَالَ : أَوْ مَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ الَّذِي
يَقُولُ : [من الطويل]

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تُسْأَلُ الْأَيَّامُ عَنِّي مَا دَرَّتْ وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي
[٦٠] قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَوْ مَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ الَّذِي
يَقُولُ : [من البسيط]

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا
حَتَّى تَهْمَّ بِإِقْلَاعِ فَيَمْنَعُهَا خَوْفُ الْعُقُوبَةِ مِنْ عِضْيَانِ مُنْشِيهَا
قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : أَوْ مَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : لَا عَرَفْتُهُ
أَبَدًا ؛ هُوَ أَبُو نُوَّاسِ .

٦١٨ ● ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ ، قَالَ : كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ
الْمَأْمُونِ ، وَمَعِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ ؛ وَالْمَأْمُونُ مُسْتَلْتِي ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ :
يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، مَنْ أَشْعَرَ مَنْ قَالَ الشُّعْرَ فِي خِلَافَةِ بَنِي هَاشِمٍ . فَأَمْسَكَ عَنْهُ

٦١٨ ● الأغانى ٢٤/١٦ . وبيتا أبي الشيص ، في ديوانه ١٠٢ .
وبيتا أبي نواس ، في ديوانه ٢٦٩/٣ .

عبدُ الله ؛ فقال له : لمَ لا تُجِيبُ عَمَّا سَأَلْتُكَ ؟ فقالَ : أميرُ المؤمنينَ أَعْلَى عَيْنًا ، وَأَعْلَمَ بِمَا سَأَلَ ؛ فقالَ له المأمونُ : وَإِنْ كَانَ أميرُ المؤمنينَ كَذَلِكَ فهو يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ ؛ فَأَجِبْ وَأَجِبْ يَا أَحْمَدُ . فقالَ عبدُ الله : أَشْعَرَهُمْ يَا أميرَ المؤمنينَ ، الذي يَقُولُ : [من الكامل]

أَشْبَهتِ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ
فَقَالَ : أبيتَ يا أحمدُ إِلَّا غَزَلًا ! ثم استوى جالسًا ، فقالَ : أينَ أنتم عن
الذي يَقُولُ : [من المديد]

يا شقيقَ الرُّوحِ من حَكَمِ نِمْتَ عن لَيْلِي ولم أَنمِ
فاسقِنِي الخَمَرَ التي اعْتَجَرْتُ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ
يَعْنِي أبا نُؤاسَ ؛ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : هَكَذَا هُوَ يَا أميرَ المؤمنينَ .

● ٦١٩ ورُوي عن [٦٠ب] إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، أنه قالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا على الرَّشيدِ ، فإذا هُوَ مُتَكِيٌّ ، وليسَ عندهُ أَحَدٌ ، وهو يَقُولُ : أَحْسَنَ وَاللهُ أَظْرَفُ قُرَيْشٍ وَأَفْتَاهَا وَأَسْخَاهَا وَأَشْعَرَهَا وَأَغْزَلَهَا ؛ قُلْتُ : مَنْ هُوَ يَا أميرَ المؤمنينَ ؟ وفي أَيِّ شَيْءٍ أَحْسَنَ ؟ فقالَ : أمَّا بعدما سَمِعْتَ مِنِّي مَنْ هُوَ ، فلا أُسَمِّيهِ لَكَ ، ولكنْ أَذْكَرُ الشُّعْرَ فَإِنْ عَرَفْتَهُ فَاكْتُمُهُ ؛ هُوَ الْقَائِلُ : [من البسيط]

لا أَسْأَلُ اللهَ تَغْيِيرًا لِمَا صَنَعْتُ نَامَتْ وَقَدْ أَسْهَرَتْ عَيْنِي عَيْنَاهَا
فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقِدُهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا

● ٦١٩ سمط اللآلي ١/ ٣١٢ . وبيتا الوليد بن يزيد ، في ديوانه ١٣١ .

أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ - بِكَلَامٍ لَطِيفٍ - : لا ؛ قَالَ : بِحَيَاتِي ! قُلْتُ : بَلَى ،
وَحَيَاتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَضَحِكَ
وَقَالَ : يَا إِسْحَاقَ ، وَاللَّهِ مَا أُعْطِيْتُهُ مِنَ الْوَصْفِ إِلَّا مَا دُونَ مَا يَسْتَحِقُّ ؛
وَلَكِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ .

● ٦٢٠ قِيلَ : بَيْنَمَا مُحَمَّدُ الْأَمِينُ يَطُوفُ فِي مَنْزِلِهِ ، إِذْ بِجَارِيَةٍ سَكْرَى وَعَلَيْهَا كِسَاءٌ
خَزٌّ تَسَحَّبُ أَذْيَالُهُ ، فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا
عَلَى مَا تَرَى ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ فِي غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْتِينِي .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَارَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا : الْمِيعَادُ ؛ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلَامَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ ؟ فَضَحِكَ وَخَرَجَ إِلَى
مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ : مَنْ بِالْبَابِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ؟ قِيلَ لَهُ : مُصْعَبُ وَالرَّقَاشِيُّ وَأَبُو
نُوَاسٍ ، فَأَتَى بِهِمْ ، فَلَمَّا جَلَسُوا ، قَالَ : لِيَقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَكُونُ
آخِرُهُ ، كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ ؛ فَأَنْشَأَ الرَّقَاشِيُّ يَقُولُ : [من الوافر]

[٦١] متى تَصْحُو وَقَلْبُكَ مُسْتَطَارٌ وَقَدْ مَنَعَ الْقَرَارُ فَلَاقِرَارُ

وَقَدْ تَرَكْتِكَ صَبَّأً مُسْتَهَامًا فَتَاءٌ لَا تَزُورُ وَلَا تُزَارُ

إِذَا اسْتَنْجَزْتَ مِنْهَا الْوَعْدَ قَالَتْ : كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

وَقَالَ مُصْعَبُ : [من الوافر]

أَتَعْدِلْنِي وَقَلْبِي مُسْتَطَارٌ كَيْبٌ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارُ

بِحُبِّ مَلِيحَةٍ صَادَتْ فُؤَادِي بِالْحَاطِظِ يُلَاحِظُهَا أَحْوَارُ^(١)

● ٦٢٠ العقد الفريد ٦/٤١٠ وبدائع البدائنه ٢٥١ وديوان أبي نواس ٥/٤٨٤ و٤٨٦ .

(١) الاحرار : شدة سواد العين وشدة بياضها .

ولمّا أَنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهَا لَأُمْسِكَهَا بَدَا مِنْهَا نِفَارُ
فَقُلْتُ لَهَا : عِدْنِي مِنْكَ وَعَدَاً فَقَالَتْ : فِي غَدٍ يَدْنُو الْمَزَارُ
فَلَمَّا جِئْتُ مُقْتَضِيًا أَجَابَتْ : كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ
وقال أبو نواس : [من الوافر]

وليلة أَفْبَلْتُ فِي الْقَصْرِ سَكْرِي ولكن زَيْنَ الشُّكْرِ الْوَقَارُ
وهَزَّ الرِّيحُ أَزْدافاً ثِقَالاً وصَدْرًا فِيهِ رُمانٌ صِغارُ
وقد سَقَطَ الرِّدَا عَنْ مَنْكِبَيْهَا من التَّجْمِيشِ وانْحَلَّ الْإِزارُ^(٢)
فَقُلْتُ : الْوَعْدُ سَيِّدَتِي ، فَقَالَتْ : كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ
فَقَالَ : أَخْزَاكَ اللهُ ، أَكُنْتَ مَعَنَا ، أَوْ مُطَّلِعاً عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
عَرَفْتُ مَا فِي نَفْسِكَ ، فَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ
دِينَارٍ ، وَلِصَاحِبِيهِ مِثْلَهَا .

٦٢١ ● وقال أبو حفص الشُّطْرُنْجِي^(١) : قَالَ لِي الرَّشِيدُ يَوْمًا : يَا أَبَا حَفْصٍ ،
لَقَدْ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتَ فِي قَوْلِكَ : [من الكامل]

[٦١ب] لم أَلْقَ ذَا شَجَنِ يَنْوَحُ بِحُبِّهِ إِلَّا حَسِبْتُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذْرًا عَلَيْكَ فَإِنِّي بِكَ وَاثِقٌ أَلَّا أَرَى لِسِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا

(٢) التجميش : المغازلة والملاعبة .

٦٢١ ● الأغاني ١٧٧/٥ والوافي بالوفيات ٥١٢/٢٢ وفوات الوفيات ١٣٦/٣ وديوان العباس بن
الأحنف ٣٤ و١٦٣ .

(١) هو عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجي ، مولى بني العباس ، كان شغوفاً بلعب
الشطرنج . (الوافي بالوفيات ٥١١/٢٢) .

فَقَلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَا لِي ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ . فَقَالَ :
صَدَقْتَ ، وَلَكَ مِنْهَا حَيْثُ يَقُولُ : [من الطويل]

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تُرِيدُ عَلَيَّ نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أَرْتَجِي فِيهِ رَاحَةً فَأُخْبِرُهُ إِلَّا بِكَيْتُ عَلَيَّ أَمْسِي

● ٦٢٢ وقال عمر بن شبة^(١) : كَانَ سُفْيَانُ [بن عُيَيْنَةَ] عَلَيَّ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ أَوْلَعَ
النَّاسِ بِالشُّعْرِ ، وَلَا سِيَّمَا شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ ؛ وَقَالَ يَوْمًا لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ :
مَا أَظْرَفَ بَصْرِيَّكُمْ ، وَقَدْ أَحْسَنَ وَاللَّهِ وَأَبْدَعَ فِي قَوْلِهِ : [من السريع]

يَا قَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَاتِمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِي فَيُدْرِي الدُّرَّ مِنْ نَزْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بَعْنَابِ
فَقَلْتُ : لَا تَبْكِ قَتِيلًا مَضَى وَابِكِ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ

● ٦٢٣ ورؤي عن الأصمعي وأبي عمرو بن العلاء ، أَنَّهُمَا قَالَا : الْمَطْبُوعُونَ مِنْ
الْمُحَدِّثِينَ سَبْعَةٌ : أَبُو نُوَّاسٍ ، وَبِشَارٌ ، وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، وَالسَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ ،
وَمُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَسَلْمُ الْخَاسِرِ ، وَأَشْجَعُ السُّلَمِيُّ .

فِي ذَمِّ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ

● ٦٢٤ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٢٥] أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهَيِّمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ [الشعراء : ٢٤ - ٢٦] .

● ٦٢٢ الأغانى ٦٨/٢٠ - ٦٩ والإعجاز والإيجاز ٢٠٤ ولباب الآداب للثعالبي ٦٣/٢ وديوان أبي
نواس ١٥/٤ .

(١) في الأصل : عمرو بن شيب ، خطأ ، صوابه : عمر بن شبة الثُميري ، أبو زيد ، العلامة
الأخباري ، الحافظ الحجة ، توفي سنة ٢٦٢ هـ . (سير ٣٦٩/١٢) . -

- [٦٢] وقد نهى رسول الله ﷺ عن ثَمَنِ الشَّعْرِ ، وعن مُجَالَسَةِ الشُّعْرَاءِ .
- ٦٢٥ وقالَ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : قالَ رسول الله ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا » .
- ٦٢٦ وقالَ بَعْضُهُمْ : الشُّعْرُ رُقِيَّةُ الشَّيْطَانِ ؛ ولذلك قالَ جرير وهو يمدحُ عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ، وَيَصِفُ تَرْفَعُهُ عَنْ اسْتِمَاعِ الشُّعْرِ : [من الطويل]
رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْرِهُ وقد كانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا
- ٦٢٧ وقيلَ ليحيى بن خالد : لم لا تقولُ الشُّعْرَ ؟ فقالَ : شَيْطَانُهُ أَخْبَثُ مِنْ أَنْ أُسَلِّطَهُ عَلَى عَقْلِي .
- ٦٢٨ وقيلَ لشبيب بن شيبَةَ مِثْلُ ذَلِكَ ، فقالَ : لا خَيْرَ فِي شَيْءٍ أَحْسَنُهُ أَكْذَبُهُ .
- ٦٢٩ وكانَ أبو مُسلم يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَالشَّاعِرَ ، فَإِنَّهُ يَهْجُو جَلِيسَهُ عِنْدَ أَذْنِي زَلَّةٍ ، وَيَطْلُبُ عَلَى الْكَذِبِ مَثُوبَةً .
- ٦٣٠ وقالَ غَيْرُهُ : لا تُجَالِسْ مَنْ إِذَا رَضِيَ عَنْكَ كَذَبَ عَلَيْكَ ، وَإِذَا اسْتَوْحَشَ مِنْكَ هَجَاكَ .

● ٦٢٥ الحديث في : الأدب المفرد ٢٩٨ رقم (٨٦٠) وصحيح مسلم ١٧٦٩/٤ رقم (٢٢٥٧)
وسنن الترمذي ٥٣٢/٤ رقم (٢٨٥١) وسنن أبي داود ٣٠٢/٤ رقم (٥٠٠٩) وسنن ابن ماجه
١٢٣٦/٢ رقم (٣٧٥٩) .

- ٦٢٦ يواقيت المواقيت ٧٧ وثمار القلوب ١٥٣/١ .
وبيت جرير في ديوانه ١٠٤٣/٢ عن الأغاني ٤٨/٨ .
- ٦٢٧ يواقيت المواقيت ٧٧ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ .
- ٦٢٨ يواقيت المواقيت ٧٧ .
- ٦٢٩ يواقيت المواقيت ٧٨ . وبلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة ١٨٧ .
- ٦٣٠ يواقيت المواقيت ٧٨ .

٦٣١ ● وَذُكِرَ دِعْبِلُ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ صَاحِبُ مُرْوَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : وَهَلْ مُرْوَةٌ لِمَنْ يَعْصِي الرَّحْمَنَ ، وَيُطِيعَ الشَّيْطَانَ ، وَيَذُمُّ الْإِخْوَانَ ، وَيَقُولُ الْبُهْتَانَ !

٦٣٢ ● وَمِنْ أَحْسَنِ مَا هُجِيَ بِهِ الشَّاعِرُ ، قَوْلُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ لِأَبِي تَمَّامٍ ، وَقَدْ قَصَدَ الْبَصْرَةَ وَشَارَفَهَا : [مِنْ الْخَفِيفِ]

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَبْرُرُ لِلنَّاسِ وَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ
[٦٢ب] لَسْتَ تَنْفُكُ طَالِبًا لِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
أَيُّ مَاءٍ لِحَرٍّ وَجْهَكَ يَبْقَى بَيْنَ ذُلِّ الْهَوَىٰ وَذُلِّ السُّؤَالِ

٦٣٣ ● وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَهَجْتَ بِقَوْلِ الشُّعْرِ ؛ قَالَ : هُوَ ذَاكَ ؛ قَالَ : فَإِيَّاكَ وَالْمَدْحَ ، فَإِنَّهُ طَعْمَةُ الْوَقَاحِ ؛ وَإِيَّاكَ وَالْهَجَاءَ ، فَإِنَّكَ تُحْنِقُ بِهِ كَرِيمًا ، وَتَسْتَشِيرُ بِهِ لَيْمًا ؛ وَإِيَّاكَ وَالتَّشْبِيبَ بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّكَ تَفْضَحُ بِهِ الشَّرِيفَةَ وَالْعَفِيفَةَ ؛ وَلَكِنْ اذْكُرْ مَفَاخِرَ قَوْمِكَ ، وَقُلْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا تُزِينُ بِهِ نَفْسَكَ ، وَتُؤَدِّبُ بِهِ غَيْرَكَ .

٦٣٤ ● وَقَالَ أَبُو سَعْدِ الْمَخْزُومِيُّ^(١) : [مِنْ السَّرِيعِ]

- ٦٣٢ ● يِوَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ٧٨ ، وَالْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانَ عَبْدِ الصَّمَدِ ١٦١ وَفِيهِ مَزِيدُ تَخْرِيجٍ .
- ٦٣٣ ● الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ ٧/١١٣ وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/٢٥٣ وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/١٦٨ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٥/٢٨١ وَالتَّذَكِرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١/٣٩٥ .
- ٦٣٤ ● التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ١٨٧ وَنَشْرُ النِّظْمِ ١٠ وَالْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ٢/١٧٠ وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١/١٦٦ (بِلَا نِسْبَةٍ) .
- (١) فِي الْأَصْلِ : أَبُو سَعِيدٍ ، تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ : أَبُو سَعْدِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَاسْمُهُ عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ ٢٩٥ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٣/٩١) .

الكلب والشاعر في حالة يا ليت أني لم أكن شاعراً
أما تراه باسطاً كفه يستطعم الوارد والصادر

٦٣٥ ● وقال ابن الكلبي : لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وفد إلى الشعراء كما كانت تَفدُ على الخلفاء من قبله ، فأقاموا أياماً ببابه لا يأذن لهم بالدخول ، حتى قدمَ عليه عدي بن أرطاة ، وكان له مكانة ؛ فتعرض له جرير وقال^(١) : [من البسيط]

يا أيها الرجل المُرْجِي مَطِيئتهُ هذا زمانك إنني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا إن كنت لاقية أني لدى الباب كالمصنود في قرن
وحش المكانة من أهلي ومن ولدي نائي المحلة عن داري وعن وطني

[٦٣] قال : نعم يا أبا حزرة ؛ فلما دخل عليه قال : يا أمير المؤمنين ، إن الشعراء على بابك ، وأقوالهم باقية ، وسهامهم مسنونة ؛ قال : يا عدي ، مالي وللشعراء ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن النبي ﷺ قد مدح فأعطى ، وفيه أسوة لكل مسلم ؛ قال : ومن مدحه ؟ قال : عباس بن مرداس ، وكساه حلة قطع بها لسانه ؛ قال : وتروي قوله ؟ قال : نعم ، قال : ما هو ؟ فأشده يقول^(٢) : [من الطويل]

أتيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا على الحق لما أصبح الحق مظلماً

٦٣٥ ● مختصر تاريخ دمشق ٤٥/٦ والمستطرف ٢١٤/١ والعقد الفريد ٩١/٢ وثمرات الأوراق . ٧٨

(١) الأول والثاني ، في ديوانه ٥٧٠/٢ و٧٣٨ .

(٢) عدا الثاني ، في ديوانه ١٤٥ .

وَنَوَّرَتْ بِالْبُرْهَانِ أَمْرًا مُدَنَّسًا فَأَطْفَأَتْ بِالْبُرْهَانِ جَمْرًا تَضَرَّمَا
فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي النَّبِيِّ مُحَمَّدًا وَكُلُّ امْرِيٍّ يُجْزَىٰ بِمَا قَدْ تَكَلَّمَا

قال : صدقت ، فمن بالباب منهم ؟ قلت : ابن عمك ابن أبي ربيعة
المخزومي ؛ قال : لا قرب الله قرابته ، ولا حيا وجهه ، أليس القائل^(٣) :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ بَانُوا بِمُنِيَّتِي شَمِمْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ
وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رَيْقِكَ كُلَّهُ وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمِ
وَيَالَيْتَ سَلَمِي فِي الْقُبُورِ ضَجِيعِي وَدَعْنِي أَكُنْ فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمِ

قال : فليتة - عدو الله - تمنى لقاءها في الدنيا ، ثم يعمل عملاً صالحاً ؛
والله لا دخل عليّ أبداً ؛ من بالباب غيره ممن ذكرت ؟ قلت : جميل بن
معمر العذري ؛ قال : هو الذي يقول^(٤) : [من الطويل]

[٦٣ب] أَلَا لَيْتِنَا نَحْيَا جَمِيعًا فَإِنْ نَمْتُ يُوَافِي لَدَى الْمَوْتِ ضَرِيحِي ضَرِيحُهَا
فَمَا أَنَا فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبٍ إِذَا قِيلَ قَدْ سَوِيَ عَلَيْهَا صَفِيحُهَا
أَظَلُّ نَهَارِي لَا أَرَاهَا وَتَلْتَقِي مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحُهَا
اغْرُبْ بِهِ عَنِّي ، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبَدًا ؛ فَمَنْ غَيْرُهُ مَمَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلْتُ : كَثِيرٌ
عَزَّةٌ ؛ قَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ^(٥) : [من الكامل]

رُهْبَانُ مَدِينِ وَالَّذِينَ عَهْدُهُمْ يَمْشُونَ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ رُكُودًا

(٣) ديوانه ٥٠١ .

(٤) ديوانه ٥١ .

(٥) ديوانه ٤٤١ - ٤٤٢ .

لو يَسْمَعُونَ كما سَمِعَتْ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعَزَّةٍ رُكْعاً وَسُجُوداً
 اغربُ به ؛ فَمَنْ غَيْرُهُ مَمَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلْتُ : الأَحْوصُ الأَنْصَارِي ؛
 قَالَ : أَبْعَدُهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ ، أَلَيْسَ هُوَ القَائِلُ ، وقد أَفْسَدَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
 المَدِينَةِ جَارِيَّتَهُ حَتَّى هَرَبَ بِهَا مِنْهُ^(٦) : [من المنسرح]

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتْبَعُهُ
 اغربُ به عَنِّي ، فَمَنْ بِالْبَابِ غَيْرُهُ مَمَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلْتُ : هَمَّامُ بْنُ
 غَالِبٍ ، الفَرَزْدَقُ ؛ قَالَ : أَلَيْسَ هُوَ القَائِلُ^(٧) مُفْتَخِرًا بِالرِّزَا : [من الطويل]
 هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارِزِ أَقْشَمِ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
 فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الأَرْضِ قَالَتَا أَحَيِّ فَيَرْجِي أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهُ
 فَقُلْتُ : ازْفَعُوا النَّبْرَاسَ لَا يَفْطَنُوا بِنَا وَوَلَّيْتُ فِي أَعْقَابِ لَيْلٍ أُبَادِرُهُ
 اغربُ به ، واللهِ لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبَدًا ؛ فَمَنْ غَيْرُهُ مَمَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلْتُ :
 الأَخْطَلُ التَّغْلِبِيُّ ؛ قَالَ هُوَ القَائِلُ^(٨) : [من الوافر]

[٦٤] وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمَضَانَ عُمْرِي وَلَسْتُ بِأَكِلٍ لَحْمِ الأَضَاحِي
 وَلَسْتُ بِزَاجِرٍ عَيْسًا بُكُورًا إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ
 وَلَسْتُ بِقَائِمٍ كَالعَيْرِ أَدْعُو قُبَيْلَ الصُّبْحِ حَيَّ عَلَى الفَلاحِ
 وَلَكِنِّي سَأَشْرِبُهَا شَمُولًا وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصُّبَاحِ
 اغربُ به ؛ واللهِ لَا وَطِيءٌ لِي بِسَاطَأٍ ، وَهُوَ كَافِرٌ ؛ فَمَنْ بِالْبَابِ غَيْرُهُ

(٦) ديوانه ١٤٤ .

(٧) ديوانه ٢١٢ / ١ .

(٨) ديوانه ٧٥٥ / ٢ .

مَمَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلْتُ : جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ قَالَ : أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ^(٩) : [من

[الكامل

لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْتِنَا مُقَلَّ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الْأَرَامِ
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوِيِّ وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَقْوَامِ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ ، فَأُذِنَ لَهُ ؛ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَدْخُلُ جَرِيرٌ ؛ فَدَخَلَ
وَهُوَ يَقُولُ^(١٠) : [من الكامل

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا جَعَلَ الْإِمَامَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
وَسِعَ الْخَلَائِقَ عَدْلُهُ وَبُكَاءُهُ حَتَّى ازْعَوْا وَأَقَامَ مَيْلَ الْمَائِلِ
إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا جَرِيرُ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ؛ فَأَنْشَأَ
يَقُولُ^(١١) : [من البسيط

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعْنَاءِ أَرْمَلَةٍ وَمَنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ
مَمَّنْ بَعْدَ لِكَ يُكْفَى فَقَدَ وَالِدِهِ كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطْرِ
[٦٤ب] أَتَى الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ عَلَى قَدْرِ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ فَضَّيَتْ حَاجَتَهُمْ فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ
قَالَ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وُلِّيتُ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَ ثَلَاثِ مِثَّةِ

(٩) ديوانه ٢/ ٩٩٠ .

(١٠) ديوانه ٢/ ٧٣٧ عدا الثاني .

(١١) ديوانه ١/ ٤١٤ - ٤١٥ عدا البيت الأخير ، وهو ثابت في الأغاني ٨/ ٤٧ .

درهم ، فَمِئَةٌ أَخَذَهَا عبد الله ، ومِئَةٌ أَخَذَتَهَا أمُّ عبد الله ؛ يا غلامُ أَعْطِهِ المِئَةَ الباقيةَ ؛ فَقَالَ : يا أميرَ المؤمنين ، واللهِ إِنَّهَا أَحَبُّ مالٍ كَسَبْتُ .

في ذِكْرِ كِتْمَانِ السَّرِّ وإِفْشَائِهِ

● ٦٣٦ قال النَّبِيُّ ﷺ : « اسْتَعِينُوا عَلَى إِنْجَاحِ الحَوَائِجِ بِكِتْمَانِ السَّرِّ ، فَإِنَّ كلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » .

● ٦٣٧ وكانَ المأمونُ يَقُولُ : المُلُوكُ تَحْتَمِلُ كلَّ شَيْءٍ من أَصْحَابِها ، إِلاَّ إِفْشَاءَ السَّرِّ ، والتَّعَرُّضَ للحَرَمِ ، والقَدْحَ في المُلْكِ .

● ٦٣٨ وقيلَ لأبي مُسلمٍ : بأيِّ شَيْءٍ أدركتَ هذا الأمرَ ؟ قالَ : ازْتَدَيْتُ بالكِتْمَانِ ، واتَّزَرْتُ بالحَزْمِ ، وحالفتُ الصَّبْرَ ، وساعدتني المقاديرُ ، وأدركتُ طِلْبَتِي ، وحُزْتُ حَدَّ نِعْمَتِي ؛ وأنشدَ يَقُولُ : [من البسيط]

أدركتُ بالصَّبْرِ والكِتْمَانِ ما عَجَزْتُ عنه مُلُوكُ بني مروانِ إذ جَهَدُوا
ما زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمُ في ديارِهِمُ والقَوْمُ في مُلكِهِمُ بالشَّامِ قد رَقَدُوا
حتى ضَرَبْتُهُمُ بالسِّيفِ فانتَبهوا من نَوْمَةٍ لم يَنْمَها قَبْلَهُمُ أَحَدُ
ومن رَعَى غَنماً في أَرْضٍ مَسْبَعَةٍ ونامَ عنها تَوَلَّى رَعِيها الأَسَدُ

● ٦٣٦ الحديث في : حلية الأولياء ٥/٢١٥ و٦/٩٦ وميزان الاعتدال ٢/١٤١ ولسان الميزان ٤/٥٥ وعيون الأخبار ٣/١١٩ .

● ٦٣٧ العقد الفريد ١/١٢ و٦٦ وروضة العقلاء ١٨٩ ونثر الدر ٣/١١٩ وزهر الآداب ١/٢١٤ وبيهجة المجالس ١/٣٤٧ ولباب الآداب ٢٤٣ وأسرار الحكماء ١٣٦ وفيه تخريج وافٍ .

● ٦٣٨ المحاسن والمساوي ٢/٨٢ والمحاسن والأضداد ٣٠ .
والأبيات دون الخبر في : التذكرة الحمدونية ٣/١٥٣ والمستطرف ٢/٢٩ .

٦٣٩ ● [١٦٥] وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَسْرَّ إِلَىٰ أَخِيهِ سِرًّا ، لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يُفْشِيَهُ عَلَيْهِ » .

٦٤٠ ● وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ، كَانَ الْخِيَارُ بِيَدِهِ ؛ وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

٦٤١ ● وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ، كَانَ الْخِيَارُ بِيَدِهِ .

٦٤٢ ● وقال أيضاً العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لابنه عبد الله : يَا بُنَيَّ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ - يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - فَاحْفَظْ ثَلَاثَةً : لَا تُفْشِ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَغْتَبْ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يَطَّلِعَنَّ مِنْكَ عَلَىٰ كِذْبَةٍ .

٦٤٣ ● وقال أكَثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : سِرُّكَ مِنْ دِمَاكَ ، فَانظُرْ أَيْنَ تُرِيقُهُ .

٦٤٤ ● وَمِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ : « مِنْ وَهْيِ الْأَمْرِ ، إِعْلَانُهُ قَبْلَ إِحْكَامِهِ » .

٦٤٥ ● وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : شَرُّ النَّاسِ مَنْ إِذَا لُرَّ أَتَىٰ بِمَا عِنْدَهُ .

٦٣٩ ● الحديث في : بهجة المجالس ٤٥٨/١ .

٦٤٠ ● بهجة المجالس ٤٥٨/١ والتذكرة الحمدونية ١٤٩/٣ .

٦٤١ ● مضى تخريج القول في الخبر السابق ، فانظره .

٦٤٢ ● القول له في : بهجة المجالس ٤٥٨/١ وقوت القلوب ١٥٧٣/٣ وإحياء علوم الدين

١٥٨/٢ . ولعبد الله بن عباس في : عيون الأخبار ١٩/١ والعقد الفريد ٩/١ - ١٠ ونثر الدر

٤٠٤/١ وأسرار الحكماء ٣٠ وفيه تخريج وافٍ .

٦٤٣ ● بهجة المجالس ٤٥٨/١ . وبلا نسبة في : لباب الآداب ٢٤١ ومحاضرات الأدباء ٢٥٥/١ .

٦٤٤ ● الحديث في : عيون الأخبار ٤٠/١ ومحاضرات الأدباء ٢٥٤/١ والتذكرة الحمدونية

١٤٩/٣ .

٦٤٦ ● وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ فِي هَذَا : [من السريع]

مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَفْسِهِ وَاِعْظُ لَهُ فَمَا يَنْفَعُهُ الوَاعِظُ
وَلَمْ يُطِقْ حَمَلًا لِأَسْرَارِهِ فَمَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ حَافِظُ

٦٤٧ ● وَقَالَ آخِرُ : [من البسيط]

لَا تُودِعِ السِّرَّ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ فَالسِّرُّ عِنْدَ لِيَامِ النَّاسِ مَبْدُولُ
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقُ ضَاعَتْ مَفَاتِحُهُ وَالْبَابُ مَقْفُولُ

٦٤٨ ● وَقَالَ الصَّابِيُّ ^(١) : [من الطويل]

[٦٥ب] يَمُوتُ مَعِيَ سِرُّ الصَّدُوقِ وَلِحَدُّهُ ضَمِيرٌ لَهُ الْجَنْبَانِ مُكْتَنِفَانِ
وَأَسْأَلُ يَوْمَ الْبَعْثِ عَنْ كُلِّ مَا وَعَى فُؤَادِي ، وَمَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
وَأُنْكِرُهُ مِنْ بَيْنِ مَا فِي صَحِيفَتِي وَأَجْحَدُهُ إِذْ يَشْهَدُ الْمَلَكَانِ
وَذَنْبِي لَهُ فِي الْجَحْدِ لَيْسَ مُحَمَّلًا مِنْ الذَّنْبِ فِي إِفْشَائِهِ بِلِسَانِ

٦٤٩ ● وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ السِّرَّ ، مَا سَرَرْتَهُ فِي نَفْسِكَ ، وَلَمْ تُبْدِهِ إِلَى أَحَدٍ .

٦٥٠ ● وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا اسْتَوَدَعْتُ رَجُلًا سِرًّا فَأَفْشَاهُ
فَلُمْتُهُ ، لِأَنِّي كُنْتُ بِهِ أَضْيَقَ صَدْرًا ، حَيْثُ اسْتَوَدَعْتُهُ إِيَّاهُ .

٦٤٦ ● لَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ (بَطْبَعْتِيهِ) .

٦٤٧ ● الْبَيْتَانِ بِرَوَايَةٍ أُخْرَى ، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي : رَوْضَةُ الْعُقْلَاءِ ١٦٧ وَالْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ٨٨/٢
وَالْمَحَاسِنُ وَالْأَصْدَادُ ٣٣ .

٦٤٨ ● (١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالِ الْحَرَائِي ، الصَّابِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، الْأَدِيبُ الْبَلِغُ ، صَاحِبُ
التَّرْشُلِ الْبَدِيعِ ؛ تُوْفِي سَنَةَ ٣٨٤ هـ . (سِير ١٦ / ٥٢٣) .

٦٤٩ ● بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١ / ٤٦٠ .

٦٥٠ ● بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١ / ٤٦٠ وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ ١ / ٤٠ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١ / ٦٥ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٦ / ٨١ .

- ٦٥١ ● ولقد أَحْسَنَ ابْنُ وَكَيْعٍ فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]
 إِذَا كُنْتَ ذَا سِرٍّ تَخَافُ مِنَ الْعِدَا عَلَيْهِ ظُهُورًا فَاطْوِهِ دُونَ ذِي الْوُدِّ
 فَيَا رَبِّ خِلْ حَالَ عَمَّا عَهَدْتَهُ فَظَلَّ لِمَا أُودِعْتَ مِنْ سِرِّهِ يُبْدِي
- ٦٥٢ ● أَسْرَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ سِرًّا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : حَفِظْتَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ
 أُنْسَيْتُهُ .
- ٦٥٣ ● وَكَانَ يُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ تَكْتُمُهُ عَنْ عَدُوِّكَ ، فَلَا تُظْهِرْ عَلَيْهِ صَدِيقَكَ .
- ٦٥٤ ● وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ : [من البسيط]
 لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْطَيَّ الْقَرَاتِيسِ
- ٦٥٥ ● وَقَالَ آخِرُ : [من المتقارب]
 بَدِيهَتُهُ قَبْلَ تَدْبِيرِهِ مَتَى رُزِمَتْهُ فَهَوَ مُسْتَجِمِعُ
 وَفِي كَفِّهِ لِلْغِنَى مَطْلَبٌ وَلِلْسَرِّ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ
- ٦٥٦ ● قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ الصُّوفِيَّةِ رَأَى قِنْدِيلًا مُعَلَّقًا ، فَصَاحَ ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ [٦٦] أ
 فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَالُوا لَهُ : مَا الْخَبْرُ ؟ قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ هَذَا الْقِنْدِيلَ مُعَلَّقًا ، قُلْتُ
-
- ٦٥١ ● ديوانه ٦٠ وبهجة المجالس ١/٤٦٤ . وفي الأصل : ولقد أذهب ابن وكيع قوله ! .
- ٦٥٢ ● عيون الأخبار ١/٣٩ ونثر الدر ٤/١٧٤ - ١٧٥ و٦/٨٤ وبهجة المجالس ١/٤٦٢ والتذكرة
 الحمدونية ٣/١٥٠ ونهاية الأرب ٦/٨٤ .
- ٦٥٣ ● بهجة المجالس ١/٤٦٤ .
- ٦٥٤ ● البيت ضمن مقطوعة مُتَنَازِعَ عَلَيْهَا بَيْنَ أَبِي الشَّيْصِ ، ديوانه ١٥٢ وعلي بن الجهم ، ديوانه
 ١٥٢ وأبي نواس ، ديوانه ١/٣٤ .
- ٦٥٥ ● البيتان لأشجع السُّلَمِيِّ ، في : ديوانه ٢٢٨ .
 وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/٤٦٥ - ٤٦٦ .

لَهُ : لِمَ عَلَّقُوكَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَظْهَرْتُ مَا فِي بَاطِنِي ، لَا أُخْفِي شَيْئاً ،
فَلَأَجَلِ هَذَا عَلَّقْتُ .

● ٦٥٧ وقال ابنُ وكيعِ التَّنِيسِيُّ : [من المتقارب]

صُنِ السِّرُّ عَنْ كُلِّ مُسْتَضْحَبٍ وَحَاذِرُ فَمَا الْحَزْمُ إِلَّا الْحَذَرُ
أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنَّتَهُ وَأَنْتَ أَسِيرٌ لَهُ إِنْ ظَهَرَ

● ٦٥٨ وقال آخر : [من المتقارب]

فَلَا تُفْشِ سِرُّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحاً
فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرَّجَالِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيماً صَاحِباً

● ٦٥٩ وقال ابنُ وكيعٍ أيضاً : [من البسيط]

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضِعْ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتِ الْأَسْرَارُ لَمْ يُذِعْ
يَا بَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بُذِلَتْ لِي الْحَيَاةُ - بِحَظِّي مِنْهُ - لَمْ أَبِعْ
تِهِ أَحْتَمِلُ ، وَاسْتَطِلَّ أَصْبِرُ ، وَعِزَّ أَهْنُ ، وَوَلَّ أَقْبِلُ ، وَقُلَّ أَسْمَعُ ، وَمُرَّ أُطِعْ

● ٦٦٠ وقال آخر : [من الطويل]

وَصَاحِبِ سِرِّ قَدْ سَتَرْتُ سِرَارَهُ بِسِرِّ حَصِينٍ لَا يُرَامُ لَهُ هَتَكُ
أَرَادَ اخْتِبَارِي بَعْدَ ذَا فَجَحَدْتُهُ فَمَرَّ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى عَقْلِهِ الشُّكُّ

● ٦٥٧ ليسا في ديوانه (بطبعته) ؛ وهما بلا نسبة في : نهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

● ٦٥٨ البیتان للإمام علي ، في ديوانه ١٦٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥١ .

● ٦٥٩ الأبيات ليست لابن وكيع ، ولا هي في ديوانه . وهي لابن زيدون في ديوانه ١٦٩ - ١٧٠ والحامسة المغربية ٢/ ١٠٥٠ ووفيات الأعيان ١/ ١٤٠ .

٦٦١ ● وَقَالَ الْعُتْبِيُّ : [من الطويل]

فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحْمَقًا فَإِنَّكَ إِنْ أُوذِعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ
وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ الْأَحَادِيثِ وَاِعْظًا مِنْ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُؤَفَّقُ
[٦٦١] « إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ كِتْمِ سِرِّهِ

فَصَدْرُ الَّذِي أُوذِعْتَهُ السِّرَّ أَضْيَقُ »

٦٦٢ ● وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ سَتَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَمَنْ أَفْشَاهُ عَذَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

٦٦٣ ● وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اكْتُمُ سِرَّكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا » .

٦٦٤ ● وَيُرْوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ثُمَّ التَّفَتَ فَهُوَ أَمَانَةٌ » .

٦٦٥ ● وَقَالَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَابِيُّ يَفْتَخِرُ : [من الطويل]

إِذَا سَرَّنِي دَهْرِي قَبِلْتُ وَإِنْ أَبِي أَبَيْتُ عَلَيْهِ أَنْ أَضْيِقَ بِهِ صَدْرًا

٦٦١ ● له في : المحاسن والمساوي ٨٧/٢ والمحاسن والأضداد ٣٣ .

والأوّل والثالث بلا نسبة ، في : نهاية الأرب ٨١/٦ ولباب الآداب ٢٤٠ .

والبيت الثالث [المضمّن] لأحمد بن يوسف ، في الديباج للخطّلي ١٠٤ ومختصر تاريخ دمشق ٣٣١/٣ .

٦٦٣ ● الحديث في : لسان الميزان ٢/٢٩٠ .

٦٦٤ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/٥٠٩ رقم (١٩٥٩) وسنن أبي داود ٤/٢٦٧ رقم (٤٨٦٨)
ومسند أحمد ٣/٣٢٤ و٣٥٢ و٣٧٩ و٣٩٤ .

٦٦٥ ● الأوّل والثاني له ، في : بهجة المجالس ١/٦٠٥ .

فَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ لَقَيْتُ وَمُحْسِنٍ فَأَوْسَعْتُ ذَا حِلْمًا ، وَأَوْسَعْتُ ذَا شُكْرًا
 وَمُسْتَوْدَعِي سِرًّا تَضَمَّنْتُ حِفْظَهُ فَبَوَّأْتُهُ صَدْرِي فَصَارَ لَهُ قَبْرًا
 ٦٦٦ ● وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ لِأَبِيهِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَسَرَّ لِي حَدِيثًا ، أَفَلَا
 أَحَدُّتُكَ بِهِ ؟ قَالَ : لَا يَا بُنَيَّ ، إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ سِرًّا كَانَ الْخَيَارُ لَهُ ، فَلَا تَكُنْ
 مَمْلُوكًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَالِكًا .

٦٦٧ ● وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ : [مِنْ الْكَامِلِ]

لَا تُفْشِ سِرَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى أَمْرِي يُفْشِي عَلَيْكَ سَرَائِرًا يُسْتَوْدَعُ
 فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعًا فَكَذَا بِسِرِّكَ لَا مَحَالَةَ يَصْنَعُ

٦٦٨ ● وَقَالَ آخَرُ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

تَبْوُحُ بِسِرِّكَ ضَيْقًا بِهِ وَتَبْغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ
 [٦٧] وَكَيْتْمَانُكَ السَّرَّ مَمَّنْ تَخَافُ وَفِيمَا تُحَاوِلُهُ أَحْزَمُ
 إِذَا ضَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ فَأَنْتَ إِذَا لُمْتَهُ أَلْوَمُ

٦٦٩ ● وَفِي إِفْشَاءِ السَّرِّ ، لِبَعْضِ الْعَرَبِ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

- ٦٦٦ ● عِيُونَ الْأَخْبَارِ ١/٤٠ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١/٦٦ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٦/٨٢ .
 وَبَيْنَ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ عْتَبَةَ فِي : التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ٣/١٤٩ وَنَثَرُ الدَّرِّ ٣/١٦٦ وَالْفَاضِلُ لِلْمَبْرَدِ
 ١٠١ وَأَسْرَارُ الْحُكَمَاءِ ١٠٨ .
 ٦٦٧ ● لِبَابِ الْأَدَابِ ٢٤٣ بِلا نِسْبَةٍ .
 ٦٦٨ ● الْأَبْيَاتُ لِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ ، فِي دِيْوَانِهِ ٤/٢٠٥ عَنْ مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ١/٢٥٦ .
 وَفِي لِبَابِ الْأَدَابِ ٢٤٢ بِلا نِسْبَةٍ .
 وَالْأَبْيَاتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الطَّيِّبِيِّ ، فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٣/١١٣٤ .
 وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، فِي : بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١/٤٦٥ بِلا نِسْبَةٍ .
 ٦٦٩ ● الْبَيْتَانُ لِسُحَيْمِ الْفَقْعَسِيِّ فِي : بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ١/٤٦٠ .

وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُذِيعُهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
وَإِنَّ ضَعِيفَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا عَلَى جَنْبٍ

● ٦٧٠ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُنشِدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ : [من الطويل]

وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُذِيعُهَا وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَقْتُلْنِي غَمًّا
وَإِنَّ سَخِيفَ الرَّأْيِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ حَرِيبًا بِكْتِمَانٍ كَأَنَّ بِهِ حُمَّى
وَفِي بَثِّكَ الْأَسْرَارَ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ وَتَكْشِفُ بِالْإِفْشَاءِ عَنْ قَلْبِكَ الْهَمًّا

● ٦٧١ وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ فِي إِفْشَاءِ السِّرِّ ، يُعَاتِبُ صَدِيقًا لَهُ : [من الوافر]

تَثْنِي عَنكَ فَاسْتَشَعَرْتُ هَجْرًا خِلَالَ فَيْكَ لَسْتُ لَهَا بِرَاضٍ
وَإِنَّكَ كُلَّمَا اسْتُودِعْتَ سِرًّا أَنْتُمْ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ

● ٦٧٢ وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا : [من البسيط]

سِرِّي إِلَيْكَ كَأَسْرَارِ الزُّجَاجَةِ لَا يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهَا الصَّفْوُ وَالكَدْرُ
فَاخْذِرْ مِنَ السِّرِّ كَسْرًا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ فَلِلزُّجَاجَةِ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ

● ٦٧٣ وَلَهُ أَيْضًا فِي ذِمِّ صَدِيقٍ لَهُ أَذَاعَ سِرَّهُ : [من الطويل]

رَأَيْتَكَ تَبْرِي لِلصَّدِيقِ نَوَافِذًا عَدُوُّكَ مِنْ أَوْصَابِهَا الدَّهْرَ آمِنُ
سَاحَفَظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَائِنًا عُهُودَكَ إِنَّ الْحَرَّ لِلْعَهْدِ صَائِنُ

= وبلا نسبة في : عيون الأخبار ٤١/١ والكمال للمبرد ٨٨٤/٢ ومحاضرات الأدباء ٢٦٢/١

والتذكرة الحمدونية ١٦٣/٣ وربع الأبرار ٢٨٦/٤ والمستطرف ٣٢/٢ .

● ٦٧٠ الأبيات في بهجة المجالس ١/٤٦٠ بلا نسبة .

● ٦٧١ ديوانه ٢/٣٤٥ .

● ٦٧٢ ديوانه ٢/٢٧٤ .

● ٦٧٣ ديوانه ٢/٧٢٤-٧٢٥ .

[٦٧] وَأَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ الْجَمِيلِ مُدَاهِنًا فَلِي مِنْكَ خِلٌّ مَا عَلِمْتُ مُدَاهِنُ
أَنْتُمْ بِمَا اسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زُجَاجَةٍ يُرَى الشَّيْءُ فِيهَا ظَاهِرًا وَهُوَ بَاطِنُ

● ٦٧٤ • ولا بن الرومي ، ويُقالُ : إنَّها لابن وكيعٍ [من الوافر]

صَدِيقٌ لِي نَدِمْتُ عَلَى اخْتِيَارِي لَهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ اخْتِيَارِي
يَنْمُ بِسِرِّ مُسْتَوْعِيهِ سِرًّا كَمَا نَمَّ الظَّلَامُ بِسِرِّ نَارِي
أَنْتُمْ مِنَ النُّصُولِ عَلَى خِضَابٍ وَمَنْ لَوْنِ الزُّجَاجِ عَلَى عُقَارِي

فِي ذِكْرِ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ

● ٦٧٥ • فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَكْثَرُهُمْ تَحَبُّبًا إِلَى النَّاسِ » .

● ٦٧٦ • وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ : [مِنَ الْكَامِلِ]

وَجْهٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةٌ وَمَحَبَّةٌ تَجْرِي مَعَ الْأَنْفَاسِ
وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ

● ٦٧٧ • وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ ، فَاعْتَبِرْ مَنَزَلَتَكَ مِنَ اللَّهِ
بِمَنَزَلَتِكَ مِنَ النَّاسِ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ عِنْدَكَ .

● ٦٧٤ • الْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِ ابْنِ الرَّومِيِّ ، وَلَا فِي دِيْوَانِ ابْنِ وَكَيْعٍ (طَبَعْتَاهُ) .

● ٦٧٥ • الْحَدِيثُ فِي : الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣١٥ / ٢ .

● ٦٧٦ • دِيْوَانُهُ ١٨٢ عَنِ الْعَقْدِ .

● ٦٧٧ • الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٢٦١ / ١ وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٢١١ وَالعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣١٦ / ٢ .

٦٧٨ ● وقال أبو دهمان^(١) لسعيد بن سلم^(٢) وقد وقفَ إلى بابِهِ فَحَجَبَهُ ، ثم أذنَ له ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي قد صَارَ إِلَيْكَ وفي يَدِكَ ، كانَ في يَدِ غَيْرِكَ ؛ فأَمْسَى واللهِ حَدِيثاً ، إِنَّ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ ، فَتَحَبَّبَ إلى عِبَادِ اللهِ بِحُسْنِ البِشْرِ [٦٨] ولينِ الجَانِبِ ، وتَسْهِيلِ الحِجَابِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ عِبَادِ اللهِ مَوْصُولٌ بِحُبِّ اللهِ ، وَبُعْضُهُم مَوْصُولٌ بِبُعْضِهِ ، لِأَنَّهم شُهَدَاءُ اللهِ على خَلْقِهِ ، وَرُقْبَاؤُهُ على مَنْ اغْوَجَّ عن سَبِيلِهِ .

٦٧٩ ● وقال الجارود^(١) : سُوءُ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ .

٦٨٠ ● وقيلَ لمعاويةَ : مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَتْ له عِنْدِي يَدٌ صَالِحَةً ؛ قِيلَ له : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَتْ [لي] عِنْدَهُ يَدٌ صَالِحَةً .

٦٨١ ● وقال [محمد بن] يزيد النَّحْوِيُّ^(١) : أَتَيْتُ الخَلِيلَ فَوَجَدْتُهُ جَالِساً على

٦٧٨ ● القولُ بأطولِ مَآ هُنا ، في : البَيانِ والتَّبَيُّينِ ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١ ونشر الدر ٦/ ٢٣ - ٢٤ والعقد الفريد ٢/ ٣١٦ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٢٣ .

(١) أبو دهمان الغلابي ، شاعر من البصرة ، أدرك دولتي بني أمية وبني العباس ، كان ظريفاً ، مليح النادرة . (الأغاني ٢٢/ ٢٥٧) .

(٢) في الأصل : سعيد بن سالم ، تحريف ، صوابه : سعيد بن سلم ، وقد مضت ترجمته في الفقرة (٥٨٦) .

٦٧٩ ● البَيانِ والتَّبَيُّينِ ١/ ٣٤٥ والعقد الفريد ٢/ ٣١٦ .

(١) الجارود بن أبي سبرة ، أبو نوفل ، الراوية ، العلامة ، كان شاعراً مفلحاً وخطيباً . (البَيانِ والتَّبَيُّينِ ١/ ٣٢٩) .

٦٨٠ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٦ .

٦٨١ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٦ . وفي إنباه الرواة ٤/ ٢٤ وخصائص الخاص ١٧٢ ولطائف اللطف ٧٦ (يحيى بن المبارك الزبيدي مع الخليل) . وهو الصواب . لأن المبرد لم يلتق الخليل ، فوفاة المبرد (٢٨٦ هـ) ووفاة الخليل (١٧٠ هـ) !! .

(١) المعروف بالمبرّد .

طِنْفِسَةَ صَغِيرَةٍ ، فَوَسَّعَ لِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُضَيَّقَ عَلَيْهِ ، فَاثْبَقْتُ ، فَأَخَذَ
بِعَضْدِي وَقَرَّبَنِي إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَضِيقُ سَمَّ الْخِيَاطِ عَلَى
الْمُتَحَائِبِينَ ، وَلَا تَسَعُ الدُّنْيَا مُتْبَاعِغِضِينَ .

● ٦٨٢ وقد قيلَ في هذا المعنى ، وهو كما قيل : [من البسيط]

صِلْ مَنْ هَوَيْتَ فَإِنَّ أَبْدَى مُعَاتِبَةٍ فَأَطِيبُ النَّاسِ وَضَلًّا بَيْنَ الْفَيْنِ
واقطع حبايلَ خذِنَ لا تُلَائِمُهُ فَرَبَّمَا ضَاقتِ الدُّنْيَا بِإِثْنَيْنِ

في ذِكْرِ أَدَبِ الْمُمَاشَاةِ

● ٦٨٣ قيلَ : إِنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَّهَ ابْنَهُ إِلَى الصَّائِفَةِ^(١) ، وَوَجَّهَ مَعَهُ ابْنَ
أَخِيهِ ، وَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ ، قَالَ لِابْنِ
أَخِيهِ : كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟ قَالَ : إِنَّ شَيْئًا أَجْمَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُ
فَسَرْتُ ؛ قَالَ : بَلْ أَجْمِلُ ، قَالَ : عَرَضْتُ بَيْنَنَا جَادَّةً [٦٨ب] فَتَرَكَهَا كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَّا لِصَاحِبِهِ ، فَمَا رَكِبْنَاهَا حَتَّى رَجِعْنَا إِلَيْكَ .

● ٦٨٤ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : مَا شِئْتُ الْمَأْمُونَ يَوْمًا فِي بُسْتَانِ مُؤَنَسَةَ بِنْتِ
الْمَهْدِيِّ ، وَكُنْتُ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى
آخِرِهِ ، وَأَرَادَ الرُّجُوعَ ، أَرَدْتُ أَنْ أَدُورَ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتُرُهُ مِنَ

● ٦٨٢ البیتان لابن عبد ربه ، في ديوانه ٣٠٣ ، عن العقد ٣١٦/٢ وغيره .

● ٦٨٣ العقد الفريد ٤٣١/٢ وأسرار الحكماء ٣٦-٣٧ .

(١) الصائفة : الغزو في الصيف ، وسميت غزوة الروم الصائفة ، لِأَنَّ سُنَّتَهُمْ أَنْ يَغْزُوا
صَيْفًا . (اللسان « صَيْف ») .

● ٦٨٤ عيون الأخبار ٢٣/١ والمحاسن والمساوي ٢٩٤/١ والعقد الفريد ٤٣١/٢ ونثر الدر ١١٢/٣
والتذكرة الحمدونية ١٩٣/٢ وأسرار الحكماء ٤٧ وفيه مزيد تخريج .

الشَّمْسِ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ، وَكُنْ بِحَالِكَ حَتَّى أَسْتُرِكَ كَمَا سَتَرْتَنِي ؛
 قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَفِيكَ حَرَّ النَّارِ لَفَعَلْتُ ، كَيْفَ حَرُّ
 الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مِنْ كَرَمِ الصُّحْبَةِ ؛ وَمَشَى سَاتِرًا لِي مِنَ الشَّمْسِ
 كَمَا سَتَرْتُهُ .

● ٦٨٥ وقيل لعمر بن ذرّ : كَيْفَ بَرُّ ابْنِكَ بِكَ ؟ قَالَ : مَا مَشَيْتُ نَهَارًا قَطُّ إِلَّا
 مَشَى خَلْفِي ، وَلَا لَيْلًا إِلَّا مَشَى أَمَامِي ، وَلَا يَرْقِي سَطْحًا وَأَنَا تَحْتَهُ .

● ٦٨٦ وقال محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز : خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 الْهَادِي مِنْ جُرْجَانَ ، فَقَالَ لِي : إِمَّا أَنْ تَحْمَلَنِي ، وَإِمَّا أَنْ أَحْمَلَكَ ؛
 فَعَلِمْتُ مَا أَرَادَ ، فَأَنْشَدْتُهُ آيَاتِ صِرْمَةَ^(١) ، وَهِيَ هَذِهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَأَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهَلَاةٍ وَأَحْسَابِكُمْ وَالْبِرَّ بِاللَّهِ أَوَّلَ
 وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُوهُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاغْدِلُوا
 وَإِنْ نَزَلَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ فَأَنْفُسَكُمْ دُونَ الْعَشِيرَةِ فَاجْعَلُوا
 وَإِنْ طَلَبُوا عُرْفًا فَلَا تَحْرِمُوهُمْ وَمَا حَمَلُوكُمْ فِي الْمِلْمَاتِ فَاحْمَلُوا
 وَإِنْ أَنْتُمْ أَعْوَزْتُمْ فَتَعَفَّفُوا وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الْمَالِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا
 [٦٩] قَالَ : فَأَمَرَ لِي بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

● ٦٨٥ عيون الأخبار ٩٧/٣ والفاضل للمبرد ١٠٣ والعقد الفريد ٢/٤٢٤ و٤٣١ وأسرار الحكماء ٩٩
 وفيه مزيد تخريج .

● ٦٨٦ العقد الفريد ١/٢٢٨ و٢/٤٣٢ ، والآيات له في : السيرة النبوية ١/٥١٠ .
 (١) فِي الْأَصْلِ : ابْنُ صِرْمَةَ ، خَطَأً ، صَوَابُهُ : صِرْمَةُ بْنُ أَبِي أَنَسِ بْنِ صِرْمَةَ ، تَرَهَّبَ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ ، وَفَارَقَ الْأَوْثَانَ وَهَمَّ بِالنَّصْرَانِيَّةِ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهَا ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَهُوَ شَيْخٌ
 كَبِيرٌ . (السيرة النبوية ١/٥١٠) .

٦٨٧ ● وراكب سعيد بن سلم^(١) موسى الهادي ، والحربة بيد عبد الله بن مالك ، وكانت الرياح تسفي الثراب ، وعبد الله يلحظ موضع مسير أمير المؤمنين ، فيتكلف أن يسير على محاذاته ، فإذا حاذاه ناله ذلك الثراب ، فلما طال ذلك عليه أقبل على سعيد بن سلم^(١) فقال : ما ترى ما نلقى من هذا الخائن ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، ما قصر في الاجتهاد ، ولكن حرم التوفيق .

٦٨٨ ● وركب كسرى يوماً والموبد^(١) يسايره ، فرائت بغلته ، فعلم أن الملك قد علم بذلك ، فقال له : يا موبد ، ما الذي يستدل به على حماقة الرجل ؟ قال : يعلف بغلته في الليلة التي يواكب الملك صبيحتها ويسايره ؛ قال : بهذا العقل قدّمك آبائي .

٦٨٩ ● وسائر سعيد بن حميد^(١) رجلاً ، فوجده أبحر ؛ فقال : ليس مثلي يساير مثلك ويكاتب .

٦٩٠ ● وقيل : إن الفيض بن [أبي] صالح وزير المهدي انصرف في يوم طين ،

٦٨٧ ● البيان والتبيين ٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥ والمحاسن والمساوي ٢/ ٢٢٩ والعقد الفريد ٢/ ٤٣٢ .
(١) في الأصل : سعيد بن مسلم ، تحريف ، صوابه : سعيد بن سلم ، وقد تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٨٦) .

٦٨٨ ● البصائر والذخائر ٣/ ١٨٤ وربيع الأبرار ٢/ ٥٦٤ .
(١) الموبد : فقيه الفرس وحاكم المجوس . (معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٨) .
٦٨٩ ● (١) سعيد بن حميد بن سعد ، الكاتب ، أبو عثمان ، من أولاد الدهاقين ، تقلد ديوان الرسائل بسراً من رأى . (الوافي ١٥/ ٢١٣) .
٦٩٠ ● الوزراء والكتاب ٢٤٥ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١١١ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٠٤ والتحف والهدايا ١١٧ .

ومعه جماعة من الكتاب ، وفيهم أحمد بن الجعيد ، فنصحت دابة الفيض على ثياب أحمد بن الجعيد من ذلك الطين ، فقال أحمد للفيض : قبح الله هذه المسيرة ، لا أدري بأي حق وجب لك التقدّم علينا ؛ فلم يجبه الفيض عن ذلك بشيء ، فلما وصل الفيض إلى منزله ، وجّه إلى أحمد بن الجعيد بمئة تخت في كل تخت قميص وسراويل ومنطقة وطيلسان وعمامة وشاشية [٦٩ب] وغلالة ، وقال للرّسول : قل له : وجب عليك التقدّم لنا بأن لنا مثل هذا ، نوجه به إليك عوضاً عما أفسدنا بالطين من ثيابك ؛ فإن كان لك مثله ، فلك التقدّم علينا ، وإلا فنحن أحق بالتقدّم منك . والسلام .

في ذكر المشاكلة

٦٩١ ● قالت الحكماء : احم ودك فإنه عرضك ، وصن الأنس بك يفز حظك به ، ولا تسكن بالطمأنينة إلا بعد استحكام الثقة ، فإن الأنس سريرة العقل ، والطمأنينة بذلة المتحايين ، وليس لك بعدهما تحفة تمنحها خاصتك وصاحبك ، ولا جباة توجب الشكر على ما اصطفت .

٦٩٢ ● وقالوا : اجعل أنسك آخر ما تبذل من ودك ، وصن الاسترسال منك ، حتى تجد له مستحقاً ؛ فإن الأنس لباس العرض ، وتحفة الثقة ، وجباة الأكفأ ، وشعار خاصتك ، فلا تخلق جدته إلا لمن يعرف قدر ما بذلت له منك .

٦٩١ ● القول لعلي بن عبدة الريحاني ، في : زهر الآداب ٢ / ٩٤٩ .

٦٩٢ ● القول لعلي بن عبدة الريحاني في : زهر الآداب ١ / ٢٠٤ .

٦٩٣ ● وقد قيلَ : إِنَّ انْبِسَاطَكَ عَوْرَةً مِنْ عَوْرَاتِكَ ، فَلَا تَبْدُلُهُ إِلَّا لِمَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، وَحَقِيقٍ بِهِ .

٦٩٤ ● وقالوا : يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُقَدِّمَ الْمَعْرِفَةَ بِنَفْسِهِ قَبْلَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّاسِ ، حَتَّى لَا يَسْعَى إِلَّا فِيمَا لَا يُشَاكِلُهُ مَنْ كَانَ حَرِيًّا بِالانْقِطَاعِ عَنْهُ .

٦٩٥ ● وقد قيلَ : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ نَفْسِهِ أَوْشَكَ أَنْ يَهْلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ عِزَّهُ أَوْشَكَ أَنْ يَذَلَ ، وَمَنْ لَمْ يُدَبِّرْ مَالَهُ أَوْشَكَ أَنْ يَفْتَقِرَ ؛ وَالْقَلِيلُ مِنَ الشُّرُورِ فِي دَعَاةٍ وَغِبْطَةٍ ، خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى فِي تَعَبٍ وَنَصَبٍ .

٦٩٦ ● وقالوا : يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَتَفَقَّدَ أَحَاً إِلَّا بَعْدَ [١٧٠] الْمَعْرِفَةِ بِمَا سَلَفَ مِنْ وِفَائِهِ وَغَدْرِهِ وَبِرِّهِ بِإِخْوَانِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : تَفَقَّدَ مِنَ الْمَرْءِ مَا يَصْنَعُهُ بِأَمْثَالِكَ ، فَإِنَّهُ صَانِعٌ بِكَ لَا مَحَالَةَ .

٦٩٧ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الْعَاقِلَ رُبَّمَا لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْمُسَاءَلَةَ عَمَّنْ يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ رِقَّةً فِي يَدَيْهِ ؛ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْكِلَابِ الصَّائِدَةِ وَأَجْنَاسِهَا ، وَعَنِ الْعَبِيدِ وَأَخْلَاقِهِمْ ، وَهُوَ أَحْرَى أَنْ يَسْتَعْمِلَ الْمُسَاءَلَةَ عَنِ الصَّدِيقِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَهُ شِعَاراً دُونَ الدُّنَارِ ، وَيُؤَثِّرَهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَوْلَادِ ، لِيَعْرِفَ أَعْرَاقَهُ وَتَقَلُّبَهُ فِي أَخْلَاقِهِ وَمَذَاهِبِهِ .

٦٩٨ ● وَيُقَالُ : إِنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى بَعْضِ الْأُدْبَاءِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَحَاً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُجِيباً لَهُ : اَعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْعُقُولِ لَا يَبْدُلُونَ إِخَاءَهُمْ إِلَّا لِمَنْ وَثِقُوا بِهِ ، وَيَلْزَمُ الْعَاقِلَ التَّمَسُّكُ بِأَخِيهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ وَاسْتِحْقَاقَ مَنْ يَطْلُبُ ذَلِكَ مِنْهُ ؛

٦٩٣ ● القول لأفلاطون في : مختار الحكم ١٦٤ وأسرار الحكماء ١٢٠ والأمثال الحكمية ١٥٣ .

● ٦٩٨

وإني [لما] لم أجد إلى الإِدبارِ بك عن إقبالِكَ سبيلاً ، أَلقيتُ إليك طَرفَ حَبْلِ الإِخاءِ من غيرِ خُروجٍ عن سَبيلِ التَّحَرُّزِ ، فَإِنِّي خِفْتُ أَنْ تَسْتَعْبِدَنِي بِالِإِخاءِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِحُسْنِ المَلَكَةِ ، وَأَنْ تَسْتَضِيءَ بي في ظُلْمَةِ الجَهالَةِ ، قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِعِفَّةِ^(١) اللَّبِّ ، وَأَنْ تَسْتَظْهَرِ بي في المَطالِبِ ، قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ بِفَضْلِ الهِمَّةِ ؛ فَأَلقيتُ إِلَيْكَ التَّرِيثَ^(٢) والعِدَةَ ، واحْتَبَسْتُ^(٣) عنكَ المُعارِضَةَ والثَّقَةَ ، وانتَظَرْتُ أَنْ تُثْمِرَ لي فَأذوقَ جَنائِكَ وأَعْرِفَكَ بالمَطْعَمِ والدُّوقِ ، فَإِما الاقتِضاءُ ، وإِما [اللَّفْظُ]^(٤) مُسْتَرَجِعاً ؛ [٧٠ب] فَإِنْ كانَ اللَّفْظُ ، لم أَكُنْ مِنَ الرَّأيِ على قَلْبَتِهِ ؛ وَإِنْ كانَ الاسْتِراجِعُ ، كانَ بَعْدَ المَعْرِفَةِ والثَّقَةِ .

● ٦٩٩ وقالتِ الحُكماءُ : لَنْ تَصْفُوَ لَكَ مودَّةً مَنْ لا يُشاكِلُكَ بِالجِنسِ والطَّبَعِ .

● ٧٠٠ وقالَ الخوارزميُّ في النَّفسِ : هي مائِلَةٌ إلى شَكْلِها ، والأَجناسُ تَهْوَى أمثالَها ، والشَّكْلُ للشَّكْلِ طالِبٌ ، والضُّدُّ مِنَ الضُّدِّ هارِبٌ .

● ٧٠١ وقالَ بَعْضُهُم : [من الطويل]

وما يَلبِثُ الإِخوانُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا إِذا لم يُؤَلَّفْ رُوحُ شَكْلِ إِلى شَكْلِ

● ٧٠٢ وقالَ آخَرُ : [من السريع]

(١) في الأَصْلِ : بَعقِدَةٌ ! .

(٢) في الأَصْلِ : التَّقريبُ ! .

(٣) في الأَصْلِ : أَحْتَسِبُ ! .

(٤) زيادةٌ لازِمةٌ .

● ٧٠١ البيتُ مع آخَرينَ لعبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ في : الأَغاني ٩/١٤٤ وعيونُ الأَخبارِ ٨/٣ .

وبلا نِسبَةٍ في : بهجَةُ المِجالسِ ١/٧٠٨ .

● ٧٠٢ البيتانُ لمحمدِ بنِ حازمِ الباهلي ، ديوانُهُ ٧٥ .

وقائلٍ : كيفَ تَهَاجَرْتُمَا ؟ فَكُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ :

لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَهَاجَرْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَافٌ

● ٧٠٣ • وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ : لَا تُخَالِطُوا أَهْلَ الرَّيْبِ ، فَإِنَّ لَهُمْ عَدُوًّا كَعَدُوِّ الْجَرَبِ .

● ٧٠٤ • وَقَدْ قِيلَ : مَنْ خَالَطَ قَوْمًا خُلِطَ فِيهِمْ ، وَيَتَسَبَّبُ إِلَى مِثْلِ شَكْلِهِمْ ؛ وَلَا تَرْضَى قَرِينًا حَتَّى تَرْضَى فِعَالَهُ ؛ فَإِذَا قَارَنْتَ مَعِينَا^(١) وَكُنْتَ عَلَى حَسَنِ حَسَنِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى قَبِيحٍ زَادَ فِي قُبْحِكَ .

● ٧٠٥ • وَكَانَ يُقَالُ : لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ بِشَيْءٍ حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ يُقَارِنُ ، فَإِنَّمَا يُعْرِفُ الْمَرْءُ بِأَشْكَالِهِ وَأَقْرَانِهِ ، وَيَتَسَبَّبُ إِلَى إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ .

● ٧٠٦ • وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا قَالَ قَائِلُهُمْ :
[٧١] تَرْجُو اِرْتِفَاعًا وَمَنْ صَاحَبْتَ مُتَضَعٌ
إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى الْأَفْهَامِ تَقَعُ
مَنْ ذَا يُصَاحِبُ أَنْذَالَ فَيَرْتَفِعُ

● ٧٠٧ • وَقَالَ آخِرُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبِ خِيَارَهُمْ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي
وَلَا تَصْحَبِ الْأُرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِيِّ

● ٧٠٨ • وَقَالَ آخِرُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَقَارِنُ سِرَاتِهِمْ
فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُقَارِنُ

● ٧٠٤ • (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! .

● ٧٠٧ • الْبَيْتَانِ لَعْدِي بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ ، فِي دِيْوَانِهِ ١٠٦ - ١٠٧ .

● ٧٠٨ • الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي : الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي ٣٨٨/٢ .

● ٧٠٩ وقال البُستِيُّ : [من الطويل]

وما غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي غُرْبَةِ النَّوَى وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

● ٧١٠ أَخَذَهُ أَبُو عُمَرَ السَّجَزِيُّ^(١) : [من الطويل]

وَلَيْسَ اغْتِرَابِي فِي سَجِسْتَانَ أَنَّنِي عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالْعَيْشَ وَالْأَهْلًا
وَلَكِنَّهُ مَا لِي بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ عَدِمَ الشَّكْلًا

ذِكْرُ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ لِلْإِخْوَانِ

● ٧١١ روي عن الشَّعْبِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : صَعَدَ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرِ الْمَنْبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ بِنَصِيحَةٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضًا ، فَتَرْحُمُهُمْ بَيْنَهُمْ كَمَا تَمَثَّلَ عَضْوٌ وَاحِدٍ مِنَ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى الْجَسَدُ كُلُّهُ بِالسَّهْرِ ، حَتَّى يَذْهَبَ أَلَمُ ذَلِكَ الْعَضْوِ » .

● ٧٠٩ البيتان لأبي الفتح البُستي في ذيل ديوانه ٤٣٨ !

وهما لِحَمْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَطَّابِيِّ ، فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢/٢٨٨ و ٣/١٢٠٧ والوافي بالوفيات ٣١٨/٧ وطبقات السبكي ٣/٢٨٤ و يتيمة الدهر ٤/٣٣٥ .

● ٧١٠ البيتان لِحَمْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَطَّابِيِّ فِي : يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٤/٣٣٥ وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢/٤٩٠ وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٣١٨/٧ .

(١) هُوَ مَأْمُونُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مَأْمُونِ السَّجَزِيِّ ، الصُّوفِي ، أَبُو عَمْرٍ ، مِنْ أَهْلِ سَجِسْتَانَ ، صُوفِي صَالِحٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ . (التَّحْيِيرُ ٢/٢٦٩) .

● ٧١١ الْحَدِيثُ فِي : صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٨/١٠ رَقْم (٦٠١١) وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ ٤/١٩٩٩ رَقْم (٢٥٨٦) وَمَسْنَدِ أَحْمَدَ ٤/٢٧٠ و ٣٦٨ .

٧١٢ ● وقال أنس بن مالك : [٧١ب] بَيْنَمَا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي ذات لَيْلَةٍ ، إِذْ مَرَّ بِرُفْقَةٍ قَدْ نَزَلَتْ ، فَخَشِيَ عَلَيْهِمُ السَّرِقَةَ ، فَاتَى عبد الرحمن ابن عَوْفٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ : ما جاء بك السَّاعَةَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : مَرَرْتُ بِرُفْقَةٍ قَدْ نَزَلَتْ ، فَحَدَّثْتَنِي نَفْسِي أَنَّهُمْ إِذَا تَبَوَّؤُوا لِئَنُومِهِمْ يُمَكِّنُ مِنْهُمْ ، وَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ السَّرَاقُ ، فَانْطَلَقُ بِنَا نَحْرُسُهُمْ ؛ فَانْطَلَقْنَا فَقَعَدْنَا قَرِيبًا مِنَ الرُّفْقَةِ نَحْرُسُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَا الصُّبْحَ ؛ فَلَمَّا دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ نَادَى عُمَرُ : الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الرُّفْقَةِ ، مِرَارًا ؛ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُمْ تَحَرَّكُوا قُمْنَا فَرَجَعْنَا .

٧١٣ ● قَالَ الْمُؤَلَّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَّقِدِيَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ مَدَحَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِالرَّحْمَةِ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] وكانوا رُحَمَاءَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ، وَكَثِيرًا مَا كَانُوا يَرْحَمُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ ، فَكَيْفَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؟

٧١٤ ● وَرَوَى عَنْ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَسْأَلُ عَلَى أَبْوَابِ النَّاسِ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ما أَنْصَفْنَاكَ ، أَخَذْنَا مِنْكَ الْجِزْيَةَ مَا دُمْتَ شَابًّا ، ثُمَّ ضَيَعْنَاكَ الْيَوْمَ ! فَأَمَرَ أَنْ يُجْرَى لَهُ قُوْتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ .

٧١٥ ● وَرَوَى عَنْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يا رَبِّ لِأَيِّ شَيْءٍ اتَّخَذْتَنِي صَفِيًّا ؟ قَالَ : بِرَحْمَتِكَ عَلَى خَلِيقَتِي ، وَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَى لِشُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

٧١٢ ● تاريخ دمشق (ترجمة عمر بن الخطاب) ٣٠٣ برواية أخرى ، ومختصر تاريخ دمشق . ١٥/١٩

٧١٤ ● البصائر والذخائر ٦/٧١ .

فَدَدْتُ شَاءَ مِنْ غَنَمِكَ ، فَاتَّبَعْتَهَا فَأَصَابَكَ الْجَهْدُ فِي [١٧٢] طَلَبِهَا حَتَّى
وَجَدْتَهَا ، فَلَمَّا أَخَذْتَهَا بِنَفْسِكَ ، وَوَضَعْتَ رَأْسَهَا عَلَى حِجْرِكَ ، وَقُلْتَ :
يَا مِسْكِينَةً ، أَتَعْبَتْنِي وَأَتَعْبَتِ نَفْسَكَ ؛ فَبَرَحَمَتِكَ عَلَى خَلْقِي ، اصْطَفَيْتُكَ
وَأَكْرَمْتُكَ بِالتُّبُوءَةِ .

٧١٦ ● وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَتَدْرِي لِمَ اتَّخَذْتُكَ
خَلِيلًا ؟ قَالَ : لَا يَا رَبِّ ؛ قَالَ : لِأَنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى بَاطِنِكَ ، فَوَجَدْتُ
الْعَطَاءَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْأَخْذِ .

٧١٧ ● وَقِيلَ لِبَعْضِ الْإِخْوَانِ : كَيْفَ مَحَبَّتُكَ لِإِخْوَانِكَ وَشَفَقَتُكَ عَلَيْهِمْ ؟ فَقَالَ :
أَحْسَدُ عَيْنِي عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِمْ ، كَيْفَ لَا تَكُونُ جَوَارِحِي كُلُّهَا عِيُونًا
تُبْصِرُهُمْ ؛ وَأَحْسَدُ سَمْعِي إِذَا سَمِعَ كَلَامَهُمْ ، كَيْفَ لَا تَكُونُ جَوَارِحِي كُلُّهَا
أَسْمَاعًا فَتَسْمَعُ كَلَامَهُمْ ؛ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : [من المنسرح]

غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فِيَّ جَارِحَةٌ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنَّهَا أُذُنٌ

٧١٨ ● وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْكَتَّانِي^(١) : لِأَنَّ أَحْفَظَ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْجَّ
أَلْفَ حِجَّةٍ مَبْرُورَةٍ .

٧١٩ ● وَعَلَامَةُ الْمُسْلِمِ : أَنْ يَخْتَارَ عِزَّ غَيْرِهِ عَلَى عِزِّ نَفْسِهِ ؛ كَمَا حُكِيَ أَنَّ عِصَامَ

٧١٦ ● البصائر والذخائر ٥٦/٦ ونثر الدر ٣٦/٧ وأدب الدنيا والدين ٣٠١ . وسيتكرر برقم ١٢٩٧ .

٧١٧ ● البيت في معاهد التنصيص ٣٣/٤ للأخطل ، وليس في ديوانه .

وهو بلا نسبة في : التذكرة الفخرية ٢٥٥ . وينظر البديع لابن أفلح ١٣٠ .

٧١٨ ● (١) هو محمد بن علي بن جعفر الكتاني ، أبو بكر ، القدوة العارف ، شيخ الصوفية ،
توفي سنة ٣٢٢ هـ . (سير ٥٣٣/١٤) .

٧١٩ ● الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية ٧/٣ .

البلخي^(١) وَجَّهَ إِلَى حَاتِمِ الْأَصَمِّ^(٢) شَيْئاً فَقَبِلَهُ ، قِيلَ لَهُ : لِمَ قَبَلْتَهُ ؟ قَالَ :
وَجَدْتُ فِي أَخِيهِ ذُلِّي وَعِزَّهُ ، وَفِي رَدِّهِ عِزِّي وَذُلَّهُ ، فَاخْتَرْتُ عِزَّهُ عَلَى
عِزِّي ، وَذُلِّي عَلَى ذُلِّهِ .

ذِكْرُ الْمَوَدَّةِ

- ٧٢٠ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ » .
- ٧٢١ وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : الْمَوَدَّةُ تَعَاطَفُ الْقُلُوبِ [٧٢ب] وَائْتِلَافُ الْأَزْوَاجِ ،
وَحَيْنُ الثُّقُوسِ إِلَى مُبَايَنَةِ الشُّرُورِ ، وَالِاسْتِرْوَاخُ بِالْمُسْتَكِنَاتِ فِي الْغَرَائِزِ ،
وَوَحْشَةُ [الْأَشْخَاصِ عِنْدَ تَبَايُنِ اللَّقَاءِ ، وَظَاهِرُ الشُّرُورِ بِكَثْرَةِ التَّرَاوِرِ] .
- ٧٢٢ فَقَدْ قِيلَ : الْإِفْرَاطُ فِي النَّصِيحَةِ ، تُوجِبُ التُّهْمَةَ .
- ٧٢٣ وَقَالَ أَفْلَاطُونُ : إِذَا ذَكَرَ لَكَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ خَطَأً كَانَ مِنْهُ فِي بَعْضِ آرَائِهِ ،
وَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ ، فَلَا تَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَى ذَمِّهِ ، وَأَجَلْ فِكْرَكَ فِي الْإِعْتِدَارِ مِنْهُ ،

(١) عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة ، أبو محمد الباهلي ، البلخي ، توفي سنة ٢١٥هـ . (تاريخ الإسلام ٣٩٦/٥) .

(٢) حاتم بن عنوان المعروف بالأصم ، أبو عبد الرحمن ، الزاهد ، القدوة ، الرباني ، توفي سنة ٢٣٧هـ . (سير ٤٨٤/١١) .

● ٧٢٠ الحديث بلفظ « التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن التدبير نصف المعيشة ، وما عال من اقتصد » في بهجة المجالس ١/٦٦١ .

● ٧٢١ القول لحكيم في : الصداقة والصديق ٣٤٩ .

ولعلي بن عبدة الرياحي ، في : زهر الآداب ١/٤٢٦ .
وما بين معقوفين منهما .

● ٧٢٢ البصائر والذخائر ٢/٤٥ .

● ٧٢٣ بعض القول ، في الأمثال الحكمية ١٤٧ .

واخذز أن تُعَنَّفَهُ به .

ولا يُنْبِغِي لِأَحَدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ - أَيِّ مِنَ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ - أَنْ يُشِيرَ بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يُسْتَشَرَ ، لِأَنَّهُ مَتَى أَشَارَ بِرَأْيٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا يَضَعُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَنْقِصُ عَقْلَهُ .

● ٧٢٤ وقد قيلَ : مَنْ تَطَفَّلَ بِرَأْيِهِ اتَّهَمَ .

فِي ذِكْرِ مَا يُفْسِدُ الْأَرَءَ وَيَمْنَعُ نَتِيجَتَهَا

● ٧٢٥ الأسبابُ المُفسِدةُ للأراءِ تسعةَ عشرَ ضرباً ، وهي : الهوى ، والإدمانُ على شربِ الببذ ، والسُّكْرُ الدائمُ ، وسماعُ الأغاني واللَّهْجُ بها ، والجِماعُ ، وتعلُّقُ الشهوةِ ، ومُفاكَهةُ النساءِ ومُخاطَبَتَهُنَّ ، والتَّمَلِّي من الأَغْذِيَةِ والتَّخْلِيط منها ، والشُّغْلُ بلبِ الأشياءِ المُلهِيَةِ ، والعِللُ والأمراضُ لِغَلَبَةِ الكيفياتِ ، وفسادُ المزاجِ ، والآلامُ والأوجاعُ ، والجُوعُ الشَّدِيدُ والعَطشُ المُفْرِطُ ، وحقنُ الأَخْبِثِينَ : البُولِ والغائِطِ ، والغَمُّ والحُزْنُ ، والأفكارُ السُّوداويَّةِ ، وما يطرأ ويَفْجَأُ ممَّا يُدهِشُ ويُفزعُ ويُخَوِّفُ ، والحرْدُ والغَيْظُ .

القولُ على الهوى

● ٧٢٦ [١٧٣] قالَ أفلاطُنُ : إِنَّمَا صارَ الهوى أقربَ إلينا من الرأْيِ ، لأنَّنا مُنذُ نُولَدُ مع الشهوةِ ، وإنَّمَا يكْمُلُ الرأْيُ فينا بعدَ مُدَّةٍ من مواليدنا ، والشَّهوةُ والهوى أَحْصَ بنا من الرأْيِ ، لِتَقَدُّمِ صُحْبَتِهِمَا لنا .

● ٧٢٦ بعضُ القولِ في : الأمثالِ الحكيمَةِ ١٤٦ .

ولمَّا كَانَ الرَّأْيُ إِنَّمَا هُوَ قُوَّةٌ يُنْتَجِبُهَا الْفِكْرُ ، وَيُرْشِدُ بِهَا التَّمْيِيزُ ، لِمَا يَدْعُو
الْإِنْسَانَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ ، صَارَ ضِدَّ الْهَوَى ، إِذْ كَانَ الْهَوَى لَيْسَ لَهُ مَا يُرْشِدُهُ
وَلَا يُسَدِّدُهُ .

ولهذه العلة ذمَّتِ الحُكَمَاءُ الْهَوَى ، وَمَدَحَتِ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ ؛ وَقَالَ مَنْ
تَرَى مَمَّنْ يُعْمَلُ الرَّأْيُ بَرِيئاً مِنَ الْهَوَى فِيمَا يُعَانِيهِ ، وَلِهَذَا احْتِجَّ كَثِيرٌ مِنَ
الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ إِلَى الْمَشَاوَرَةِ ، لِأَنَّ الْمُسِيرَ بَرِيءٌ مِنْ هَوَى الْمُسْتَشِيرِ .
وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْهَوَى ، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَيْضاً ؛ وَالتَّفَرُّقَةُ بَيْنَهُمَا
تَصْعُبُ وَتَفْسُدُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّأْيَ وَالْهَوَى قُوَّتَانِ غَيْرُ مَحْسُوسَتَيْنِ ، فَلَمَّا
كَانَتَا كَذَلِكَ صَعِبَتِ التَّفَرُّقَةُ بَيْنَهُمَا .

● ٧٢٧ وقال أفلاطون : إِذَا رَكِبْتَ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ ، فَارَأَيْتَ الَّذِي يُوجِبُ رُكُوبَكَ
إِيَّاهُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ ، فَذَلِكَ هُوَ الرَّأْيُ بَعِيْنُهُ ، وَمَتَى رَأَيْتَ نَفْسَكَ تَجَاذِبُكَ
إِلَيْهِ مُجَادِبَةً لَا يُوجِّهُهُ الرَّأْيُ ، فَذَلِكَ هُوَ الْهَوَى .

● ٧٢٨ وقال بعضهم : [من الوافر]

وَكَيْفَ يُؤْمَلُ الْإِنْسَانُ رُشْدًا وَمَا يَنْفَكُ مُتَّبِعًا هَوَاهُ

[٧٣ب] الْقَوْلُ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ ، وَمَضَارِّ الشُّكْرِ

● ٧٢٩ الاستهتارُ بِشُرْبِ النَّبِيذِ يَمْنَعُ وَيَشْغَلُ عَنْ إِحْكَامِ التَّدْبِيرِ ، أَكْثَرَ مَا يَحْتَاجُ
الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ ؛ وَيَضُرُّ بِالدِّمَاغِ وَالذَّهْنِ ضَرَرًا لَيْسَ بِالْيَسِيرِ وَلَا الْقَلِيلِ ، وَعِنْدَ
ذَلِكَ تَسْتَضِرُّ الْحَوَاسُ بِفَسَادِ الدِّمَاغِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدِّمَاغَ آلَةَ الْعَقْلِ ، فَمتَى

● ٧٢٨ البيت لأبي العلاء المعري ، في ديوانه (لزوم ما لا يلزم) ٣ / ١٦٧١ .

اسْتَضَرَّ تَغَيَّرَتِ الْأَفْعَالُ الْعَقْلِيَّةُ وَالْقَوَى الْفِكْرِيَّةُ ، وَفَسَدَ التَّمْيِيزُ وَلَمْ تَصِحَّ نَتِيجَةُ الرَّأْسِ ، وَالسُّكْرُ يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى كُلِّ بَلِيَّةٍ خَارِجَةٍ عَنِ الْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ .

فِي ذِكْرِ سَمَاعِ الْأَغَانِي وَاللَّهْجِ بِالمَوْسِقَى

● ٧٣٠ هذا شَيْءٌ إِذَا أَلْفَتَهُ النَّفْسُ ، وَعَلَقَتْ بَعْدَ إِقْلَاعِهَا عَنْهُ ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الشُّغْلُ بِهِ مُنْذُ الصَّغَرِ وَسِنَّ الصَّبَا .

وقد أَخْرَجَ حُبُّ الْعِنَاءِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ وَالمَوَاطَبَةُ عَلَيْهِ ، أَوْلَادَ مُلُوكٍ وَرُؤَسَاءَ إِلَى أَنْ صَارُوا مُغْنِينَ ، وَتَرَكَوا رِئَاسَةَ آبَائِهِمْ ، وَالتَّعَلُّقُ بِشَيْءٍ مِنْ مَرَاتِبِهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ تَأَلَّفُ مِنْ رَنَّةِ الْأَوْتَارِ وَاختِلَافِ أَصْوَاتِ الطَّرَائِقِ مَا لَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ الَّذِي أَلْفَهُ أَنْ يَصْبِرَ عَنْهَا سَاعَةً وَاحِدَةً .

فِي ذِكْرِ الْجِمَاعِ

● ٧٣١ وَيَبْعُدُ عَلَى الْمُشْتَغَلِ بِالْجِمَاعِ ، الْمُنْهَمِكِ فِيهِ ، الْمُوَاطِبِ عَلَيْهِ ، أَنْ يَصِحَّ لَهُ رَأْيٌ أَوْ فِكْرٌ ، لِأَنَّهُ يُذْهِلُ الْحَوَاسَّ وَيَقْطَعُ الْفِكْرَ عَمَّا يَهُمُّ ، وَهُوَ مِنْ أَضْرِّ الْأَشْيَاءِ لِلنَّفْسِ وَالْجِسْمِ وَأَسْرَعِهَا فِي إِذْهَابِ الْقُوَّةِ .

ذِكْرُ مُخَاطَبَةِ النِّسَاءِ وَمُفَاكَهَتِهِنَّ

● ٧٣٢ [١٧٤] وَإِفْسَادُ ذَلِكَ الرَّأْيِ ، مُخَالَطَةُ النِّسَاءِ وَمُفَاكَهَتُهُنَّ ، وَالْأُنْسُ بِهِنَّ ، وَالمَيْلُ إِلَيْهِنَّ ، هُوَ بِقَطْعِ الْفِكْرِ وَبِشُغْلِ النَّفْسِ عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِنَّ مِنْ وُجُوهِ

الرَّأْيِ وَإِعْمَالِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ طِبَاعَ النِّسَاءِ وَغَرِيزَتَهُنَّ : الرَّأْفَةُ ، وَرِقَّةُ الطَّبَاعِ ، وَلِينُ الْكَلَامِ ، وَحُسْنُ اللَّفْظِ ، مَعَ مَا يُنْضَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ تَفَكُّهِنَّ وَتَصَابِيهِنَّ ، وَاللَّفْظُ بِالْأَشْيَاءِ الْمَحْرُكَةِ عَلَى الشَّهَوَاتِ الْبَدَنِيَّةِ .

وَقَدْ أَمَرَتِ الْحُكْمَاءُ بِانْقِطَاعِ الصَّبِيَّانِ وَأَوْلَادِ الْمُلُوكِ خَاصَّةً عَنِ النِّسَاءِ عِنْدَ الْمُرَاقَبَةِ وَتَسْلِيمِهِمْ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ ، وَمُخَالَطَةِ الرِّجَالِ وَمُؤَانَسَتِهِمْ وَالزَّمَامِهِمْ بِتَعَلُّمِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ لَا يُقَرَّبُونَ مِنَ النِّسَاءِ لِئَلَّا يَغْلِبَنَّ عَلَى عُقُولِهِمْ ، فَيَتَخَلَّقُونَ بِأَخْلَاقِهِنَّ ، وَيَتَعَلَّمُونَ إِشَارَاتِهِنَّ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ قَبُولًا مِنَ الصَّبِيَّانِ لِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ .

ثُمَّ كَرِهَتِ الْحُكْمَاءُ لِلرِّجَالِ تَعَلُّمَ الصَّنَائِعِ الَّتِي يُخَالِطُونَ فِيهَا النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَى نُقْصَانِ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ، كَالْحِيَآكَةِ وَمَشْطِ الْكَتَّانِ وَالصُّوْفِ ، وَنَدْفِ الْقَطَنِ ، وَالتَّعْلِيمِ .

● ٧٣٣ وقالوا : لِأَنَّ تَكُونَ مِنْ قَوْمٍ يُتَعَلَّمُ مِنْهُمْ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ قَوْمٍ تُعَلَّمُ مِنْهُمْ .

ذِكْرُ التَّمَلِّيِّ مِنَ الْأَغْذِيَّةِ ، وَالتَّخْلِيطِ بِهَا

● ٧٣٤ فَقَدْ قِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ يُؤَلِّدُ الْفُتُورَ ، وَالْكَسَلَ ، وَالْفَشَلَ ، وَقِلَّةَ الْحَرَكََةِ ، وَكَثْرَةَ النَّوْمِ ، وَفَسَادَ الْهَضْمِ ؛ فَإِذَا فَسَدَ الْهَضْمُ ، تَغَيَّرَ [٧٤ب] الْمِزَاجُ ، وَإِذَا تَغَيَّرَ الْمِزَاجُ ، تَوَلَّدَ عَنْهُ حُدُوثُ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِحَسَبِ مَا يُصَادِفُ ذَلِكَ التَّغْيِيرَ فِي الْجِسْمِ مِنَ الْأَخْلَاطِ فَيُثِيرُهَا ، وَيَتَوَلَّدُ عَنْهَا مَا يُشَاكِلُ طَبَعَ ذَلِكَ الْخَلْطِ وَمِزَاجِهِ ، فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ يُشْغِلُ الْفِكْرَةَ ، وَيُفْسِدُ الرَّأْيَ حَتَّى لَا يَصِحَّ مَعَهَا .

ذِكْرُ الْأَسْبَابِ الْمُلهِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُ كَوْنَ الْأَرَاءِ وَتُفْسِدُهَا

٧٣٥ ● وهي الاشتغال بالصَّيْدِ ، وطَرْدِ الْوَحْشِ ، حتى يَنْصَرِمَ نَهَارُهُ وَأَوْقَاتُهُ فِيهَا ، وَالِاشْتِغَالَ بِالشُّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ ، حتى يَخْرُجُوا بِأَفْكَارِهِمْ عَنِ صُورَةِ اللَّعِبِ بِهَا لِلْأَعْبِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّيْدَ وَطَرْدَ الْوَحْشِ وَاللَّعِبَ فِي الْمِيدَانِ ، جُعِلَ لِلْمُلُوكِ وَالْمُتَرَفِينَ لِرِيَاضَةِ أَبْدَانِهِمْ وَخَيْلِهِمْ ، وَتَدْرِيْبِهَا عَلَى الْحَرَكَاتِ الْعَنِيفَةِ وَالْجَوْلَانِ ، وَمُبَاشَرَةِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مَتَى احتِجَجَ إِلَى ذَلِكَ .

فَمَتَى اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي جُعِلَ لَهَا ، فَقَدْ أَصَابَ وَوُثِقَ ؛ وَمَنْ لَهَجَ بِذَلِكَ ، وَاتَّخَذَهُ لِلْهُوِّ وَالطَّرْبِ ، شَغَلَ نَفْسَهُ وَجِسْمَهُ بِمَا لَا فَايْدَةَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرَ الْأَشْيَاءِ الْمُلهِيَةِ مِمَّا يَطُولُ التَّمَثِيلُ بِهَا .

الكَلَامُ عَلَى الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ ،

وَكَيْفَ تَمْنَعُ صِحَّةَ الْأَرَاءِ ، وَنَتِيَجَتِهَا

٧٣٦ ● يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ :

أَحَدُهَا : شَغْلُ النَّفْسِ بِمُجَاهَدَةِ الْمَرَضِ ، فَلَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ [١٧٥] الْفَضْلِ مَا تُفَكِّرُ فِي رَأْيِي وَلَا تَمَيِّزُ .

وَالثَّانِي : أَنَّ يَكُونُ الْمَرَضُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمَخَوْفَةِ الْمُهْلِكَةِ ، فَيَمْنَعُ الْخَوْفَ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَلَا يَتَّبِعُهُ الرَّأْيُ .

وَالثَّلَاثُ : أَنَّ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ الرَّأْيِ ، الْمَرَضُ وَبَعْضُ الْأَلَامِ وَالْأَوْجَاعِ ، فَيَمْنَعُ شِدَّةَ الْوَجَعِ مِنْ حَقِيقَةِ الْفِكْرِ فِي جَوْدَةِ الرَّأْيِ .

الكلامُ على الجُوعِ والعَطشِ

● ٧٣٧ الجُوعُ والعَطشُ المُفْرِطانِ ، مَرَضانِ طَبِيعَيَّانِ يُؤْلِمَانِ وَيُضْعِفَانِ الْقُوَّةَ ، وَيُشْغِلَانِ الْفِكْرَ عَمَّا يُرَادُ لَهُ ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ لَا يَكُونُ فِيهَا فَضْلٌ غَيْرَ الْفِكْرَةِ فِيمَا يَسُدُّ الْجَوْعَةَ ، وَيُسَكِّنُ غَلَّةَ الْعَطَشِ .

الكلامُ على حَقْنِ الْأَخْبَثَيْنِ

● ٧٣٨ وهما البَوْلُ والغَائِطُ ، وَكَيْفَ يَمْنَعَانِ الْأَرَاءَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْوَجَعَ وَالْأَلَمَ لَا يَصِحُّ مَعَهُمَا رَأْيٌ ، وَحَقْنُ الْبَوْلِ وَالغَائِطِ يُؤْلِمَانِ الطَّبِيعَةَ .

● ٧٣٩ وقد قيلَ : لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ مِنَ الْبَوْلِ وَالغَائِطِ وَلَا حَازِقٍ . وَالْحَازِقُ : صَاحِبُ الْخُفِّ الضَّيِّقِ . [وَلَا لِحَاقِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَجِدُ رِزًّا^(١) فِي بَطْنِهِ] .

الكلامُ على الغَمِّ والحُزْنِ ،

وَكَيْفَ يَمْنَعَانِ حَقِيقَةَ الْأَرَاءِ وَصِحَّتَهَا

● ٧٤٠ لِأَنَّ نَفْسَ الْمَغْمُومِ وَالْحَزِينِ مَرِيضَةٌ مِمَّا خَامَرَهَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِذَا كَانَ الْفِكْرُ وَالرَّأْيُ ضَعِيفَيْنِ مَرِيضَيْنِ ، لَمْ يَصِحَّ لِهَما رَأْيٌ صَائِبٌ .

الكلامُ في الْأَفْكارِ السُّودَاوِيَّةِ

● ٧٤١ هَذَا يَكُونُ مِنْ غَلْبَةِ الْخَلْطِ السُّودَاوِيِّ ، وَإِيسَادِهِ لآلَاتِ الدِّمَاغِ [٧٥ب] فَإِذَا فَسَدَتْ آلَاتُ الدِّمَاغِ لَمْ يَصِحَّ لَهُ رَأْيٌ وَلَا فِكْرٌ .

● ٧٣٩ العقد الفريد ١/ ٦٤ وما بين معقوفين منه .

(١) الرِّز (بالكسر) : الصَّوْت .

الكلامُ على ما يطرأ ويفجأ الإنسان بغتةً

٧٤٢ ● هذا مما يدهشُ خاطرَ ويحزنُ ويخوفُ ، فتفسدُ بهذه الأعراضِ الطارئةَ الآراءَ ؛ وجميعُ هذه الأشياءِ تمنعُ من التثبتِ ، لاسيما متى كان الإنسانُ غرّاً بمباشرةِ الأمورِ قليلِ الدُّربةِ والحركةِ فيها ، لاسيما إن كان في الإنسانِ أيضاً جبنٌ وقلةٌ شجاعةٍ وصبرٌ وضعفٌ جأشٍ ، فإنه يطيشُ العقلَ ، ويذهبُ عنه في ذلك الوقتِ التمييزُ .

وأكثرُ من يتلفُ في الهزيمةِ من الحربِ ، من قبيلِ نفسه ، وخوفِهِ ، ورُعبِهِ ، وقلقه ، وقلةِ صبرِهِ ؛ وذلكَ أنا نرى من الناسِ في الهزيمةِ عجائبَ ؛ فمنهم من يَحْتُ فَرَسَهُ حتى يَسْتَنفِذَ ما فيه من الجريِّ ، ولا يريحه ولا يُنفسه ، وإن مرَّ بماءٍ لم يجرعه ، ولا يلتفتُ على شيءٍ مما يصلحُه ؛ فلا يزالُ هذا حاله حتى تسقطَ الدابةُ من تحته ، ويبقى حينئذٍ راجلاً .

فَعندَ ذلكَ يتضاعفُ خوفُهُ ويَقْوَى فزعُهُ ، ويذهبُ بعدَ ذلكَ يجري حتى يسقطُ ، ورُبما كان معه الماءُ فتركه ، والزادُ فطرحه ؛ وهذا وأشباهه من تخليطِ الرأْيِ ، وقلةِ التمييزِ في الأمورِ .

وكثيرٌ من الناسِ يتلقونَ من فسادِ تَخَيُّلاتِهِمْ ، حتى إن كثيراً ممن تعرضَ لهم العوارضُ في الليلِ أو في المواضعِ المُخيفَةِ أو الموحِشَةِ ، تدخلُ عليهم [٧٦أ] الآفاتُ من فسادِ تَخَيُّلِهِمْ لِلأُمُورِ وضعفِ تمييزِهِمْ .

الكلامُ في الحرَدِ والغَيْظِ

وكيفَ يُفسِدانِ الرأْيَ ويمنعانِهِ من الصِّحَّةِ

٧٤٣ ● اعلمَ أنَّ شُغْلَ النَّفْسِ بهذَيْنِ الغَرَضَيْنِ ، يَمْنَعَانِهَا عَنِ الأُمُورِ والفِطَنِ

في حَقَائِقِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُغْتَاطَ وَالْحَرْدَانَ يَمْلِكُهُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَغَيَّرَ فِيهِ صُورَتُهُ ، وَتَنَقَّلِبُ عَيْنَاهُ ، وَيَتَنَفَّخُ وَجْهُهُ ، وَيَحْمُرُّ لَوْنُهُ ، وَتَحْتَلِجُ وَجَنَّتَاهُ ، وَشَفَتَاهُ ، وَتَغْلُظُ أَوْدَاجُهُ ، وَيَسِيلُ لُعَابُهُ ، وَيَرَعُدُ وَيَتَفَضُّ وَيَغِيْبُ عَنِ الصَّوَابِ ، وَتَجْرِي عَلَيْهِ الْقُوَّةُ الْعَضِيَّةَ فَتُهَيِّجُهُ إِلَى فِعْلٍ مَا لَا كَانَ يُؤْثِرُهُ فِي حَالِ سُكُونِهِ .

ولهذا السَّبَبِ قَالَ أَفْلَاطُونُ : إِنَّ أَحْمَدَ الْأَشْيَاءِ فِي تَمَكِينِ الْغَضَبِ ، أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانَ وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا تَأَمَّلَ صُورَتَهُ ، رَأَى مِنْ تَغْيِيرِهَا مَا يَسْتَقْبِحُهُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْاسْتِقْبَاحُ السَّبَبَ فِي تَرْكِ الْغَضَبِ لِمَا يَرَى مِنْ سَمَاجَتِهِ .
وقد يَتَوَلَّدُ مِنَ الْغَيْظِ وَالانزِعَاجِ حُمَيَّاتٌ عَرَضِيَّةٌ تُفْضِي إِلَى أَسْقَامٍ وَأَمْرَاضٍ .

ذِكْرُ النَّهْيِ عَنِ الضَّحِكِ وَكَثْرَتِهِ

● ٧٤٤ في الحديث المرفوع : « كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ، وَتُدْهَبُ بِهِاءَ الْمُؤْمِنِ » .

● ٧٤٥ وفيه : « لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

● ٧٤٦ وفيه : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ ، وَالرَّفَثَ فِي الصِّيَامِ ، وَالضَّحِكَ فِي الْجَنَائِزِ » .

● ٧٤٤ الحديث في : الأدب المفرد ٩٨ رقم (٢٥٣) بلفظ « لا تكثروا الضحك ، فإن كثرة الضحك يُمِيت القلب » .

● ٧٤٥ الحديث في : الأدب المفرد ٩٨ رقم (٢٥٤) وسنن الترمذي ٤/١٤٥ - ١٤٦ رقم (٢٣١٣) ومسنند أحمد ٢/٥٠٢ .

● ٧٤٦ الحديث في : العقد الفريد ٣/١٩٩ .

٧٤٧ ● ومَرَّ الحِسن رَضِي اللهُ عَنْهُ [٧٦ب] بِقَوْمٍ يَضْحَكُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : يَا قَوْمُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَارًا لِخَلْقِهِ ، يَتَسَابِقُونَ فِيهِ إِلَى رَحْمَتِهِ ، فَسَبَقَ أَقْوَامٌ فَنَازُوا ، وَتَخَلَّفَ أَقْوَامٌ فَخَابُوا ؛ فَالْعَجَبُ مِنَ الضَّاحِكِ اللَّاهِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي فَازَ فِيهِ السَّابِقُونَ ، وَخَابَ فِيهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ؛ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَشَغَلَ مُحْسِنًا إِحْسَانُهُ وَمُسِيئًا إِسَاءَتُهُ .

٧٤٨ ● وَنَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَجُلٍ يَضْحَكُ مُسْتَعْرِقًا ، فَقَالَ لَهُ : أَتَضْحَكُ ؟ ! وَلَعَلَّ أَكْفَانَكَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْ عِنْدِ الْقَصَارِ !

٧٤٨ مكرر ● وَالضَّحِكُ مَرَاتِبٌ ، أَوَّلُهَا : تَبَسُّمٌ ، وَهُوَ انْكِسَارُ الشَّفَتَيْنِ ؛ وَالِافْتِرَارُ ، إِذَا ظَهَرَتِ الثَّنَايَا ؛ وَالانْكِلاَلُ إِذَا ظَهَرَتِ الرُّبَاعِيَّاتُ ، وَالكَشْرُ ، إِذَا ظَهَرَتِ الْأَنْبَابُ ؛ وَالضَّحِكُ إِذَا ظَهَرَ أَوَّلُ الْأَضْرَاسِ ، وَهِيَ الضَّوَاهِكُ ؛ وَالِاسْتِعْرَاقُ ، إِذَا ظَهَرَتِ أَوَاخِرُ الْأَضْرَاسِ ؛ وَالْقَهْقَهَةُ ، صَوْتُ الضَّحِكِ .

يُقَالُ : تَبَسَّمَ ، وَافْتَرَّ ، وَكَشَرَ ، وَانْكَلَّ ، وَاسْتَعْرَقَ ، وَقَهَقَهُ .

٧٤٩ ● وَقِيلَ : إِنَّ الْحَسْنَ الْبَصْرِيَّ مَرَّ بِشَابٍّ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، هَلْ مَرَزْتَ بِالصَّرَاطِ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَهَلْ يَبِينُ لَكَ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَفِيمَ هَذَا الضَّحِكِ ؟ قَالَ : فَمَا رُؤْيَى الْفَتَى ضَاحِكًا بَعْدَهَا .

٧٤٧ ● العقد الفريد ١٩٩/٣ .

٧٤٨ ● العقد الفريد ١٩٩/٣ .

٧٤٨ ● العقد الفريد ١٩٩/٣ .

٧٤٩ ● إحياء علوم الدين ١٦٠/٤ .

● ٧٥٠ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة ، كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَكُنْ قِنَعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ ، وَأَحْبَبَ [٧٧] لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وَأَحْسِنُ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وَأَقْلِلِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ » .

● ٧٥١ ومن وصية النبي ﷺ لعليّ كرم الله وجهه : « يا عليّ ، خَمْسٌ تُمِيتُ الْقَلْبَ : كَثْرَةُ الْأَكْلِ ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ ، وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ ، وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ ^(١) ؛ وَأَكْلُ الْحَرَامِ يَطْرُدُ الْإِيمَانَ » .

ذِكْرُ الرَّخِصَةِ فِي الضَّحِكِ

● ٧٥٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَالْإِيمَانُ أَعْظَمُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ .

ذِكْرُ تَرْوِيحِ الْقُلُوبِ وَإِبَاحَةِ الْمُزَاحِ

● ٧٥٣ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا .

● ٧٥٠ الحديث في : الأدب المفرد ٩٨ رقم (٢٥٢) وسنن الترمذي ١٤٠ / ٤ رقم (٢٣٠٥) وسنن ابن ماجه ١٤١٠ / ٢ رقم (٤٢١٧) ومسند أحمد ٣١٠ / ٢ .

● ٧٥١ (١) في الأصل : القلوب ! ؟

● ٧٥٢ ربيع الأبرار ١٦٨ / ٥ والتذكرة الحمدونية ٣٦٥ / ٩ والمستطرف ٢٢٢ / ٣ .

● ٧٥٣ الحديث في : صحيح البخاري ٢٥ / ١ رقم (٦٨) ومسند أحمد ٣٧٧ / ١ .

- ٧٥٤ وكان عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ .
- ٧٥٥ وَقَالَ : نَبَّهَ بِالْفِكْرِ قَلْبَكَ ، وَجَافِ عَنِ النَّوْمِ جَنْبَكَ ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ .
- ٧٥٦ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لِأَسْتَجِمْ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ اللَّهِ ، لِيَكُونَ أَقْوَى عَلَى الْحَقِّ .
- ٧٥٧ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الدُّنْيَا كُلُّهَا غُمُومٌ ، فَمَنْ كَانَ فِيهَا فِي سُرُورٍ فَهُوَ رِيحٌ .
- ٧٥٨ وَقَالَ : رَوَّحُوا الْقُلُوبَ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .
- ٧٥٩ وَقَالَ : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةَ وَإِقْبَالَاً ، [٧٧ب] وَفِتْرَةً وَإِدْبَاراً ؛ فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، وَذَرُوهَا عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا .
- ٧٦٠ وَكَانَ يُقَالُ : الْمَلَأَتْهُ تَفْسُخُ الْمَوَدَّةِ ، وَتَوْلَدُ الْبَغْضَةِ ، وَتُنْعَصُ اللَّذَّةُ .
- ٧٦١ وَوُجِدَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : سَاعَةٌ يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ [فِيهَا] نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا مَعَ لَدَّتِهِ فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لَهُ عَلَى سَائِرِ السَّاعَاتِ .

-
- ٧٥٤ بهجة المجالس ١١٥/١ .
- ٧٥٥ بهجة المجالس ١١٥/١ .
- ٧٥٦ بهجة المجالس ١١٥/١ .
- ٧٥٧ التمثيل والمحاضرة ٣٠ .
- ٧٥٨ بهجة المجالس ١١٥/١ .
- ٧٥٩ بهجة المجالس ١١٥/١ .
- ٧٦٠ بهجة المجالس ١١٥/١ .
- ٧٦١ بهجة المجالس ١١٦/١ .

٧٦٢ ● وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : تَحَدَّثُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَتَجَالَسُوا عَلَيْهِ ، فَإِذَا مَلَلْتُمْ فَحَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّجَالِ حَسَنٌ جَمِيلٌ .

٧٦٣ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ : الْقُلُوبُ تَرْتَاحُ إِلَى قُوَّتِهَا مِنَ الْحِكْمِ ، كَمَا تَحْتَاجُ الْأَبْدَانُ إِلَى قُوَّتِهَا مِنَ الْغِذَاءِ .

٧٦٤ ● وَقِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ : الْمُزَاحُ هُجْنَةٌ ؟ فَقَالَ : بَلِ سُنَّةٌ ، وَلَكِنَّ الشَّأْنَ فَيَمُنُ يُحْسِنُهُ وَيَضَعُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

٧٦٥ ● وَقِيلَ : إِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَهُوَ فِي نَوْمٍ الصُّحَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَتِي ، إِنَّكَ لَنَائِمٌ ، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَوَائِجِ لَرَاكِدُونَ بِبَابِكَ ؛ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ نَفْسِي مَطْيَيْتِي ، وَإِنْ حَمَلْتُ عَلَيْهَا فَوْقَ الْجَهْدِ قَطَعْتُهَا .

٧٦٦ ● وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ وَوَلِيمَةً ، فَرَأَى أَهْلَهَا سُكُوتًا ، فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكُمْ كَأَنَّكُمْ فِي جِنَازَةٍ ؟ أَيْنَ الدُّفُّ ، أَيْنَ الْغِنَاءُ ؟

٧٦٧ ● وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [١٧٨] « إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصُدُّ كَمَا يَصُدُّ الْحَدِيدُ » قَالُوا : فَمَا جَلَاؤُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ » .

٧٦٨ ● وَكَانَ يُقَالُ : الْفِكْرَةُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ ، تُرِيهِ حَسَنَهُ مِنْ قَبِيحِهِ .

٧٦٢ ● بهجة المجالس ١١٦/١ .

٧٦٣ ● بهجة المجالس ١١٦/١ .

٧٦٤ ● القول لسفيان الثوري في : ربيع الأبرار ٧٢/٥ ونهاية الأرب ٢/٤ .

٧٦٥ ● بهجة المجالس ١١٦/١ ونثر الدر ١٢٤/٢ .

٧٦٦ ● لطائف اللطف ٢٩ ومحاضرات الأدباء ٧٠٤/٢ .

٧٦٧ ● الحديث في : بهجة المجالس ١١٦/١ .

٧٦٨ ● بهجة المجالس ١١٦/١ .

- ٧٦٩ وكان يُقال : الفكرة نُورٌ ، والغفلة ظلمةٌ .
- ٧٧٠ وقال رسول الله ﷺ : « رَوَّحُوا الْقُلُوبَ ، تَعِيَ الذِّكْرَ » .
- قال سُمْنون^(١) : مَعْنَاهُ رَوَّحُوا الْقُلُوبَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا ، تَعِيَ أَذْكَارَ الْآخِرَةِ .

ذِكْرُ إِبَاحَةِ الْمُزَاحِ

- ٧٧١ قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي لَأَمْزُحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » .
- ٧٧٢ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : المُزَاحُ فِيمَا يَحْسُنُ مُبَاحٌ ، وَقَدْ مَزَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا .
- ٧٧٣ وفي الحديث المأثور : « أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْكِي وَيَضْحَكُ ، وَكَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَلَا يَضْحَكُ ، وَكَانَ خَيْرُهُمَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
- ٧٧٤ وقال الخليل بن أحمد : النَّاسُ فِي سِجْنٍ مَا لَمْ يَتَمَازَحُوا .
- ٧٧٥ وَمَزَحَ الشَّعْبِيُّ يَوْمًا ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَتَمَزَّحُ ؟ ! فَقَالَ : إِنْ لَمْ

-
- ٧٦٩ بهجة المجالس ١/١١٦ .
- ٧٧٠ عقلاء المجانين ٢٣٨ .
- (١) سُمْنون بن حمزة الخواص ، أبو الحسن ، وقيل : أبو بكر ، بصري ، سكن بغداد ، ومات قبل الجنيد . (حلية الأولياء ١٠/٣٠٩) .
- ٧٧١ الحديث في : الأدب المفرد ١٠٢ رقم (٢٦٥) وسنن الترمذي ٣/٥٢٩ رقم (١٩٩٠) ومسند أحمد ٢/٣٤٠ و٣٦٠ .
- ٧٧٢ بهجة المجالس ١/٥٦٥ .
- ٧٧٣ الحديث في : بهجة المجالس ١/٥٦٥ - ٥٦٦ .
- ٧٧٤ بهجة المجالس ١/٥٦٦ . وبلا نسبة في : محاضرات الأدباء ١/٥٨٥ .
- ٧٧٥ بهجة المجالس ١/٥٦٦ .

نكن هكذا متنا من الغم ، فداءً داخل ، وهواءً خارج^(١) .

● ٧٧٦ وقيل لمحمد بن سيرين : إن أقواماً يقولون : إن من الشعر ما يُوجب الوضوء . فعجب من جهلهم ، وكان في المسجد ، ثم قال : [من البسيط]
أُنْبِئْتُ أَنَّ فِتَاةً كُنْتُ أَخْطُبُهَا عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطُّولِ
ثم قامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَكَبَّرَ مُفْتَتِحاً لِصَلَاتِهِ .

● ٧٧٧ ودخل ابن أبي عتيق^(١) [٧٨ب] على عائشة رضي الله عنها في مرضها الذي ماتت فيه - وكان مزاحاً - فقال لها : كيف أنت ؛ جعلت فداك ؛ قالت : بالموت يا ابن أخي ! قال : إذا فلا جعلت فداك ، فإنني ظننت أن في الأمر مهلة ؛ فتبسّمت .

● ٧٧٨ وعن قتيبة بن سعيد ؛ بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلاً استحمل النبي ﷺ فقال له : « إني أحملك على ولد ناقة » . فقال : وما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد الإبل إلا النوق » .

● ٧٧٩ وأتت عَجُوزٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ

(١) في الأصل : فداً داخلاً ، وفراً خارجاً ! والتصحيح من البهجة .

● ٧٧٦ بهجة المجالس ٥٦٦/١ وعيون الأخبار ٣١٧/١ وربع الأبرار ١٧٦/٥ والتذكرة الحمدونية ٣٧٣/٩ والمستطرف ٢٢٤/٣ .

● ٧٧٧ لطائف اللطف ٣٠ .

(١) هو عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن ، التيمي ، كان صالحاً ، فيه دُعاة ، وله مُزاح ونوادر . (تاريخ الإسلام ٨١/٣) .

● ٧٧٨ الحديث في : الأدب المفرد ١٠٢ رقم (٢٦٨) وسنن الترمذي ٥٢٩/٣ رقم (١٩٩١) وسنن أبي داود ٣٠٠/٤ رقم (٤٩٩٨) .

● ٧٧٩ الحديث في : ربع الأبرار ١٧٣/٥ والتذكرة الحمدونية ٣٦٤/٩ ومحاضرات الأدباء ٥٨٥/١ =

يُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ » . فَوَلَّتْ
وهي تَبْكِي ، فَقَالَ : « أَخْبِرِيهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَقُولُ : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَجْكَارًا ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة : ٣٥ - ٣٧] .

● ٧٨٠ وقيل لعائشة رضي الله عنها : هل كان النبي ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ ؟
قالت : كان يَتَمَثَّلُ بِشَعْرٍ طَرْفَةَ بِنِ الْعَبْدِ فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]

..... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

● ٧٨١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةٍ (١)
الْقَضَاءِ ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : [من الرجز]

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

[٧٩] فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ؟ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ
الشُّعْرَ؟ فَقَالَ لَهُ ﷺ : « خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ ، فَلَهِيَ فِيهِمْ أَسْرَعُ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ » .

= وأدب الدنيا والدين ٤٩١ والمستطرف ٢٢٢/٣ ونهاية الأرب ٣/٤ وإحياء علوم الدين ١١٢/٣
ورياضة الأخلاق ١٩٤ .

● ٧٨٠ البصائر والذخائر ١٣٠/٥ ومعاهد التنصيص ٣٦٧/١ ومسند أحمد ٣١/٦ و١٣٨ و١٤٦ و١٥٦ و٢٢٢ .

والبيت في ديوان طرفة ، من معلقته المشهورة : ٤٨ . وصدرة : سَتْبَدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتُ
جَاهِلًا

● ٧٨١ الحديث في : سنن الترمذي ٥٢٩/٤ رقم (٢٨٤٧) وسنن النسائي ١٢٢/٥ رقم (٢٨٩٣)
ومختصر تاريخ دمشق ١٥٤/١٢ وديوان عبد الله بن رواحة ١٤٤ (قصاب) و١٠١ و١٠٢
(باجودة) .

(١) في الأصل : عام .

في ذكر الإفراط في مودة الصديق

● ٧٨٢ قال بعض الحكماء : لا ينبغي للعاقل أن يتجاوز في صداقة الصديق ، ولا يفرط في عداوة العدو ، فإنه لا يدري متى تنتقل صداقة الصديق عداوة ، و عداوة العدو صداقة .

● ٧٨٣ وقال [علي] عليه السلام لولده الحسن : ابذل لصديقك كل المودة ، ولا تطمئن إليه كل الطمأنينة ، وأعطه كل المواساة ، ولا تفس له كل الأسرار .

● ٧٨٤ وقال بعضهم في ذلك : [من مجزوء الكامل]

احذر صديقك إنه يخفي عليك فلا يبين
إن العدو مبارز لك والصديق هو الكمين

● ٧٨٥ وقال آخر أيضاً : [من مجزوء الكامل]

احذر مودة ماذق خلط المرارة بالحلأوه
يخصي الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

● ٧٨٦ وقال علي رضي الله عنه : وف لأخيك بكل عهد ، ولا تجعل دمك في يده .

● ٧٨٢ الموشى ٢٠ .

● ٧٨٣ بهجة المجالس ١/ ٦٨٥ ونثر الدر ٦/ ٦٠ بلا نسبة .

● ٧٨٤ البیتان لمحمد بن الحسن ابن الطوبى ، في خريدة القصر (قسم المغرب) ١/ ٦٥ .

● ٧٨٥ البیتان لمنصور الفقيه ، في ديوانه ١٧١ (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي) العدد

المزدوج (١ - ٢) المجلد الثاني . وهما لعبد الله بن عطية بن عبد الله المقرئ ، في تاريخ دمشق

٣٥ - ٣٦ / ٦٢١ ومختصره ١٣ / ١٤١ - ١٤٢ .

٧٨٧ ● وقالوا : إِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ الْخُضُوعَ لِمَنْ تَصَحَّبَهُ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَجْرِي عَلَى الْعَادَةِ الَّتِي تُجْرِي نَفْسَكَ عَلَيْهَا .

٧٨٨ ● وقالوا : لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا ، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا .

يُرِيدُونَ : أَنْ لَا تُفْرِطَ فِي حُبِّكَ ، وَلَا فِي بُغْضِكَ .

٧٨٩ ● وقالوا : أَحِبِّ [٧٩ب] حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا .

٧٩٠ ● وَمَنْ أَفْرَطَ فِي مَحَبَّةِ صَدِيقِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذَا ، وَهُوَ يَقُولُ : [من

الخفيف]

أَنَا بِالرَّقِّ فِي الْهَوَى مِنْكَ أَوْلَى وَأَرَى ذَاكَ - عَهْدَ اللَّهِ - مَجْدَا

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنِي مِنْكَ رَاضٍ أَنْ تَرَانِي لِعَبْدٍ عَبْدِكَ عَبْدَا

٧٩١ ● وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ : [من مجزوء الرمل]

مَنْنِي الصَّبْرُ وَمِنْكَ ال- هَجْرُ فَاْبْلُغْ بِي مَدَاكَ

بَعُدْتُ هَمَّهُ عَيْنٍ طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَاكَ

أَوْ مَا حَظُّ لِعَيْنِي أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ رَاكَ

٧٨٨ ● القول لعمر بن الخطاب في : الموشى ٢٠ ومحاضرات الأدباء ٣٢/٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٩ والتذكرة الحمدونية ١/٣٨١ .

٧٨٩ ● القول للإمام علي كرم الله وجهه ، في : الموشى ٢٠ ولباب الآداب ٢٥ .

وهو حديث شريف في : سنن الترمذي ٥٣٣/٣ رقم (١٩٩٨) وقال الترمذي : حديث ضعيف ؛ والصحيح أنه قول للإمام علي .

٧٩٠ ● البيتان في : الزهرة ١/٨٨ بلا نسبة .

٧٩١ ● ديوانه ١٤٨ (ضمن الطرائف الأدبية) .

لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنْ تَعُدَّ لِمَ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ

● ٧٩٢ أو كما قال العباس بن أحمد : [من الوافر]

أَيَا مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ لِي سِوَاهُ مِنْ الْأَقْوَامِ رُكْنًا لِي مَلَاذًا^(١)
أُحِبُّكَ حُبَّ صَبِّ مُسْتَهَامٍ وَفِي اسْتِ الَّذِي يُنْسَاكَ هَذَا

فِي ذِكْرِ الثُّقَلَاءِ

● ٧٩٣ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الثُّقَلَاءِ] ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ
فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعِينِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

● ٧٩٤ وَقَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ لِمُعَاوِيَةَ : إِنَّا رُبَّمَا جَلَسْنَا عِنْدَكَ فَوْقَ مِقْدَارِ
شَهْوَتِكَ ، فَأَنْتَ تَكْرَهُهُ أَنْ تَسْتَخَفَّ بِنَا فَتَأْمُرْنَا بِالْقِيَامِ ، وَنَحْنُ نَكْرَهُهُ أَنْ نُثْقَلَ
عَلَيْكَ بِطُولِ الْجُلُوسِ ؛ فَلَوْ جَعَلْتَ لَنَا عَلَامَةً نَعْرِفُ بِهَا ذَلِكَ ؟ [١٨٠] فَقَالَ :
عَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ : إِذَا شِئْتُمْ .

● ٧٩٥ وَقِيلَ مِثْلُهُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : إِذَا قُلْتُ : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ .

● ٧٩٦ وَقِيلَ مِثْلُهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : إِذَا وَضَعْتُ الْخَيْرِزَانَةَ .

● ٧٩٢ البيتان لأحمد بن إسحاق الجرمقي ، في : يتيمة الدهر ٤ / ٣٤١ .

(١) في الأصل : ركنك ! .

● ٧٩٣ القول لعائشة في : العقد ٢ / ٢٩٥ . ولابن عائشة في : محاضرات الأدباء ٢ / ٦٧٩ .

ولالأحنف في : البصائر ٢ / ١٣٦ . وللحسن في عيون الأخبار ١ / ٣٠٩ .

● ٧٩٤ العقد الفريد ٢ / ٤٦١ .

● ٧٩٥ العقد الفريد ٢ / ٤٦١ .

● ٧٩٦ العقد الفريد ٢ / ٤٦١ .

٧٩٧ ● وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانئٍ : [من المتقارب]

ثَقِيلٌ يُطَالِعِنَا مِنْ أُمَّمِ إِذَا سَرَّهُ رَغَمٌ أَنْفِي أَلَمِ
أَقُولُ لَهُ إِذْ بَدَا لَا بَدَا وَلَا حَمَلْتَهُ إِلَيْنَا قَدَمِ
فَقَدْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمَى وَصَوْتِ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمِ

٧٩٨ ● وَوَصَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ثَقِيلًا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا الْحِمَامُ عَلَى
الإِضْرَارِ ، وَالذَّيْنُ عَلَى الإِعْسَارِ ، وَالصَّوْمُ فِي الأَسْفَارِ ؛ بِأَثْقَلِ مِنْ فُلَانٍ .

٧٩٩ ● وَقَالَ : فُلَانٌ يَحْكِي ثِقَلَ الحَدِيثِ المُعْتَادِ ، وَيَمْشِي فِي القُلُوبِ
وَالأَكْبَادِ ، كَأَنَّ وَجْهَهُ أَيَّامُ المَصَائِبِ وَلِيَالِي التَّوَائِبِ ، وَكَأَنَّمَا قُرْبُهُ فَقْدُ
الْحَبَائِبِ ، وَسُوءُ العَوَاقِبِ ، وَكَأَنَّمَا وَصَلُهُ عَدَمُ الحَيَاةِ ، وَمَوْتُ الفُجَاءَةِ ،
وَكَأَنَّمَا هَجَرَهُ قُوَّةُ المُنَّةِ ، وَرِيحُ الجَنَّةِ .

وَاعْجَبًا مِنْ جِسْمٍ كَالِخِلَالِ ، وَرُوحٍ كَالجِبَالِ ، هُوَ بَيْنَ الجَفْنِ وَالعَيْنِ
كَالقَدَارَةِ ، وَبَيْنَ النَّعْلِ والأَخْمَصِ كَالْحَصَاةِ ، مَا هُوَ إِلاَّ غَدَاةُ الفِرَاقِ ،
وَكِتَابُ الطَّلَاقِ ، وَمَوْتُ الحَبِيبِ ، وَطُلُوعُ الرَّقِيبِ .

٨٠٠ ● وَقَالَ جَحْظَةُ البَرْمَكِيَّةِ : [من السريع]

يَا لَفْظَةَ النَّعْيِ بِمَوْتِ الخَلِيلِ يَا وَقْفَةَ التَّوْدِيعِ بَيْنَ الحُمُولِ
[٨٠] يَا شَرِبَةَ اليَارِجِ يَا أُجْرَةَ الـ
مَنْزِلِ يَا وَجْهَ العَدُولِ الثَّقِيلِ^(١)

٧٩٧ ● ديوانه ٩١/٢ .

٧٩٨ ● القول للعباس بن الحسن العلوي في: خاص الخاص ١٤٨ وزهر الآداب ٩٠/١ والمجتنى ١١٣ .

٧٩٩ ● القول للثعالبي في كتابه: لباب الآداب ٢١٩/١ . وبلا نسبة في: زهر الآداب ٤٤١/١ .

٨٠٠ ● ديوانه ١٣٩ عن زهر الآداب ٤٤٢/١ وجمع الجواهر ٢٢٤ .

(١) في الأصل : يا خربة المنزل . . .

يا طَلْعَةَ النَّعْشِ وِيا مَنزِلاً
يا نَهْضَةَ المَحْبوبِ عَن غَضْبَةٍ
ويا كِتاباً جِاءَ مَن مُخْلِفاً
يا بُكْرَةَ الثُّكْلَى إِلى حُفْرَةٍ
يا وَثْبَةَ الحَافِظِ مُسْتَعْجِلاً
ويا طَبيباً قَد أَتَى باكِراً
يا شوكَةَ في قَدَمِ رِخْصَةٍ
يا رَدَّةَ الحَاجِبِ عَن قَسوَةٍ
أَقْفَرَ مَن بَعْدِ الأَنْيسِ الحُلُولِ
يا نِعْمَةً قَد آذَنْتِ بِالرَّحِيلِ^(٢)
لِلوَعْدِ مَمْلوءاً بِعُذْرٍ طَوِيلِ
مُسْتودِعٍ فيها عَزيزُ الثُّكُولِ
لِصَرْفِهِ القَيْنَةَ عِندَ الأَصِيلِ
عَلَى أُخِي سُقْمِ بِماءِ البُقُولِ
لِيسَ إِلى إِخْراجِها مَن سَبِيلِ
وَنكَسَةً مَن بَعْدِ بُرِّ العَلِيلِ

● ٨٠١ وقال ابن وكيع : [من البسيط]

ما السُّقْمُ في سَفَرٍ والدِّينُ مَعَ عَدَمِ
مالي عَلِيهِ مُعِينٌ حينَ أَبْصَرَهُ
يَوْماً بِأَثْقَلِ مِنْهُ حينَ يَلْقاني
غَيْرَ الصُّدودِ وَتَغْمِيزِ لأَجْفاني

● ٨٠٢ وقال آخر : [من الكامل]

لا تَشْرَبَنَّ وَجَعْفَرَ في مَجْلِسِ
رِيحانُهُ بِدَمِ الشُّجَاجِ^(١) مُضْمَخُ
إِلاَّ وَعِندَكَ مَن دَمِ الأَخوَيْنِ
وَتَحِيَّةُ النَّدْمانِ لَطْمِ العَيْنِ

● ٨٠٣ وقال بُخْتِيشوعُ بن جَبْرِيلَ لِلْمأْمونِ في كَلامِ جَرى بَيْنَهما : يا أَميرَ

(٢) في الأصل : عن غبطة × .

● ٨٠١ ديوانه ١٢٠ (ناجي) و ٩٨ (نصار) .

● ٨٠٢ البيتان لمحمد بن يسير الرِّياشي ، ديوانه ١٢١ وفيه تخريجه ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٤٠٢ .

(١) في الأصل : الشجاع ، تحريف .

● ٨٠٣ عيون الأخبار ١ / ٣٠٩ ولطائف اللطف ٩٤ وخاص الخاص ٢٥١ وثمار القلوب ٢ / ٩٥١ وفيه

مزيد تخريج .

المؤمنين ، لا تجالسِ الثُقلاءَ فَإِنَّ مُجالستَهُمْ حُمَى الرُّوحِ .

● ٨٠٤ وقال أبو الحسن المُنَجِّم^(١) في ثَقِيلٍ هَجَمَ عَلَيْهِ ، فَكَدَّرَ ما صَفَا من عَيْشِهِ :
لا مَرَحَبًا [أ٨١] بِقَدَى العَيْنِ ، وَشَجَى الحَلْقِ ، وَغَصَصَ الصَّدْرِ ، وَعَظَمَ
اللُّقْمَةَ ، وَشَعْرَةَ القَلَمِ ، وَلَطَخَةَ الثَّوبِ ، وَعَثْرَةَ الفَرَسِ ، وَذُبَابَةَ القَدَحِ .

● ٨٠٥ وَوَصَفَ أبو بكر الخُوَارِزْمِي شَرِيفًا في أَصْلِهِ ، وَضِيعًا بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ في
اسْتِخْرَاجِ المِساوِيّ من المِحاسِنِ : حَكَى من الأَسَدِ بَخْرَهُ ، وَمِن الدُّنْيا
قِصرَهُ ، وَمِن الخَيْرِ خَفِيَّتَهُ ، وَمِن المِاءِ زَبَدَهُ ، وَمِن الطَّاووسِ رِجْلَهُ ، وَمِن
الوَرْدِ شَوْكَهُ ، وَمِن النَّارِ دُخَانَهَا ، وَمِن الخَمْرِ خُمَارَهَا .

● ٨٠٦ وَأَنشَدَ أبو عبد الله الحَرِيرِيُّ في ثَقِيلٍ : [من الكامل]

زُلْزِلَتِ الأَرْضُ فَقِيلَ : ما لَهَا بعدَ الهُدُوِّ أَكْثَرَتْ زِلْزَالَها
قالوا : ثَقِيلٌ ذِكْرُهُ بَيْنَ الوَرَى قامَ لِيَمْشِي فَوْقَها أَمالِها
لو وازنوهُ بالسَّمَاواتِ العُلَى والسَّبْعَةِ الأَرْضِينِ مَعَ جِبالِها^(١)
فلمَ تَكُنْ مِثْلَ قِلامِ ظُفْرِهِ ولو أَتوا بِمِثْلِهِ أَمثالِها
إِذا أَرادَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يُعذِّبُ الأَرْضِينَ أو جِبالِها
أَسْكَنَهُ في قَعْرِها فلمَ تَزَلْ تَشكو إلى اللهِ الَّذي أَنالِها

● ٨٠٧ وقال آخِرُ : [من الخفيف]

● ٨٠٤ لطائف اللطف ٨٠ .

(١) هو علي بن هارون ، أبو الحسن ، الشاعر المنجم ، كان نديم المتوكل خاصاً به ،
متقدماً عنده . (الوافي بالوفيات ٢٢ / ٢٧٦) .

● ٨٠٥ خاص الخاص ٣١ ولطائف اللطف ٨١ .

● ٨٠٦ (١) في البيت إقواء .

● ٨٠٧ الأبيات عدا الرابع في : ثمار القلوب ٢ / ٩٦٥ بلا نسبة .

وَنَدِيمٍ كَأَنَّهُ غُصَصُ الْمَوْتِ يُمِيتُ الْهَوَىٰ وَيُشْجِي الْخَلِيلَا
يَذْكُرُ الدِّينَ وَالْخُصُومَةَ فِي الدَّيْرِ وَنِ وَقد حَازَتِ الْكُؤُوسُ الْعُقُولَا
وَيُصَلِّي فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ لَيْسَ إِلَّا لَكِي يَكُونُ ثَقِيلَا
لَيْتَهُ شَجَّنِي وَقَامَ إِلَيَّ الْبَابِ فَأُضْحَى الشَّيْطَانُ مِنْهُ بَدِيلَا

[٨١ب] ذِكْرُ الضَّغَائِنِ وَالْأَحْقَادِ

٨٠٨ ● تكونُ بينَ كثيرٍ من النَّاسِ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ ، كَانَ عَلَى إِمَاتَةِ الْحَقِّدِ
وَإِطْفَائِهِ ، أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ .

٨٠٩ ● وَقَدْ قِيلَ : لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِعْرَاضَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ ، وَيَتَنَاسَاهُ
حَتَّى لَا يَذْكُرَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي نَفْسِهِ مَوْقِعٌ .

٨٠٩ مكرر ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

وَإِنِّي لِأَقْصِي الْمَرْءَ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ وَأُذْنِي أَخَا الْبَغْضَاءِ مِنِّي عَلَى عَمْدٍ
لِيُحْدِثَ وَدًّا بَعْدَ بَغْضَاءٍ أَوْ أَرَى لَهُ مَضْرَعًا يُرْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُرْدِي
وَأَحْبَبْتُ أَقْوَامًا وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كَمِثْلِ كُمُونَ النَّارِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ
تَمَسُّ بِهِ بَرْدًا وَفِيهِ حَرَارَةٌ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَرَارَةِ وَالْبَرْدِ

٨٠٨ ● القول في : كليلة ودمنة ٢٧٤ .

٨٠٩ ● كليلة ودمنة ٢٧٨ .

٨٠٩ مكرر ● الأول والثاني في : عيون الأخبار ٢٢/٣ والمجالسة ٣٢٥/٦ والزهرة ٦٧٦/٢ للمهاجر
ابن عبد الله الكلابي .

٨١٠ ● وقال آخر : [من البسيط]

لَمَّا غَفَرْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لِأَذْفَعِ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ مَلَأَ قَلْبِي مَحَبَّاتِ

٨١١ ● وقالت الحكماء : لا تُظْهِرْ عَدَاوَةَ مَنْ أَسْرَّ عَدَاوَتَكَ ، فَيَذَهَبَ صَدِيقُكَ ،
وَيَقِلَّ جُنْدُكَ ؛ وَمتى أَظْهَرْتَ عَدَاوَتَهُ ، احْتَجَّتْ إِلَيَّ مُبَارَزَتِهِ ، وَلَعَلَّكَ تَقْصُرُ
عَنْ مُقَاوَمَتِهِ .

٨١٢ ● وقيل : أَكَيْسُ الْأَقْوَامِ مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْأَمْرَ بِالْقِتَالِ ، وَهُوَ يَجِدُ إِلَى غَيْرِهِ
سَبِيلًا ، لِأَنَّ التَّفَقُّهَ فِي الْقِتَالِ مِنَ الْأَنْفُسِ ؛ وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا التَّفَقُّهُ فِيهَا مِنَ
الْأَمْوَالِ .

٨١٣ ● [٨٢] وقيل : اللَّطْفُ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَالْحَيْلَةُ أْبْلَغُ مِنَ الْمُصَادِمَةِ ،
وَالسَّلْمُ أَفْعَلُ مِنَ الْمُحَارَبَةِ ، وَأَضْعَفُ حَيْلِ الْعَرَبِ اللَّقَاءُ .

٨١٤ ● وقالت الحكماء : مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ ، أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يَلْتَمِسُ رِضَاءَ
صَاحِبِهِ فَلَا يَرْضَى ؛ وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّهُ يَلْتَمِسُ رِضَاءَهُ فَيَسْخَطُ .

٨١٥ ● وقيل : إِنَّ لِلْمَوَدَّةِ وَالْعَدَاوَةِ نَتَائِجَ مُتْبَايِنَةً ، يُضَارُّ بِعَعْضِهَا بَعْضًا ؛ فَمِنْ
نَتَائِجِ الْمَوَدَّةِ : يَتَجَدَّدُ الشَّرُّورُ ، وَالْمُفَاوَضَةُ ، وَالاسْتِرْسَالُ ، وَبَذْلُ الْمَالِ ،
وَالْمُعَاوَنَةُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ؛ وَأَقْلُ مَا تُثْمِرُهُ الْمَوَدَّةُ : هُدُوءُ النَّفْسِ

٨١٠ ● الأبيات لهلال بن العلاء الرقي ، في : البصائر والذخائر ٨/ ١٩٠ والصدقة والصديق ٥٢
وبهجة المجالس ١/ ٦٧٣ .

٨١٢ ● لباب الآداب ٤٨ .

٨١٤ ● القول في : كليله ودمته ١٣٨ .

وأمنها ، ومع الهدوء والأمن صَفُو العَيْشِ ودَوَامُ الشُّرُورِ .
 ومن نتائجِ الحُزَنِ : الكآبَةُ ، وطولُ التَّحَرُّزِ ، وقِلَّةُ الثَّقَّةِ ؛ وأقلُّ ما تَجَنَّبِي
 العداوةُ ، تَهْيِجُ النَّفْسِ وخَوْفُهَا ، ومع التَّهْيِجِ كَدْرُ العَيْشِ وطولُ الهَمِّ .
 ٨١٦ ● وقد قيلَ : أربَعَةُ أَشْيَاءَ لا يُسْتَقَلُّ مِنْهَا القَلِيلُ : النَّارُ ، والمَرَضُ ،
 والعداوةُ ، والدَّيْنُ .

٨١٧ ● وقالوا : إِنَّ العاقِلَ وَإِنْ كانَ واثِقاً بِقُوَّتِهِ وفَضْلِهِ ، لا يَحْمِلُهُ ذَلِكَ أَنْ يَجْنِي
 على نَفْسِهِ عداوةً وبُغْضاً ، اتِّكالاَ على ما عِنْدَهُ من ذَلِكِ .

٨١٨ ● وقالَ بَعْضُهُم : [من الوافر]

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فلمَ أَرِ غَيْرَ خَتَالٍ وقالي
 ودُفْتُ مَرارةَ الأَشْياءِ جَميعاً فما طَعَمُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤالِ
 ولمَ أَرِ في الخُطوبِ أَشَدَّ هَوْلًا وأصعَبَ من مُعاداةِ الرِّجالِ

٨١٩ ● [٨٢] وقد قيلَ : لا تَنَمَّ عن عَدُوِّكَ ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ نائِمٍ عَنكَ ، ولا مُتَغافلٍ
 عن تَتَبُّعِ عَوْرَاتِكَ ، وكَيْفَ لا يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكِ ، وَيَرى أَنَّ بِحَيَاتِكَ يَكُونُ
 مَوْتُهُ ، وبِقُوَّتِكَ يَكُونُ ضَعْفُهُ ، وبِغِنَاكَ يَكُونُ فَقْرُهُ .

٨٢٠ ● وقالَ صالحُ بنُ عبدِ القُدُّوسِ : [من البسيط]

٨١٦ ● لباب الآداب ٤٦ .

٨١٧ ● لباب الآداب ٤٦ .

٨١٨ ● الأبيات للأفوه الأودي ، ديوانه ٢٣ (ضمن الطرائف الأدبية) وفيه تخريجه . وزد : وبلا
 نسبة في : تاريخ دمشق ٤٣٩/٣٢ والمستطرف ٤٩٢/١ والصدقة والصدوق ١٩٧ .

٨١٩ ● لباب الآداب ٤٦ .

٨٢٠ ● ديوانه ١٣٦ وفيه تخريجه .

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاخْذِرْ عِدَاوَتَهُ مِنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عِنْبًا
إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالَمَةً إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فُرْصَةً وَتَبَا
● ٨٢١ وقد قيلَ : تَعَدَّ بَعْدُوكَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُبَادِرْهُ بَادِرَكَ ،
وَمَتَى غَفَلْتَ عَنْهُ انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ فِيكَ .

● ٨٢٢ وقالوا : إِيَّاكَ وَالثِّقَةَ بَعْدُوكَ ، وَإِنْ صَالَحَكَ وَأَظْهَرَ لَكَ غَايَةَ النَّصِيحَةِ
وَالشَّفَقَةَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ حِيَلَةٌ وَخَدِيْعَةٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَنْفَقِدُ الصَّغِيرَ مِنْ أُمُورِكَ فَضْلًا عَنِ الْكَبِيرِ مِنْهَا ، وَأَقْلُ شَيْءٍ
يَبْدُو لَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مِنْكَ ، يُذَكِّرُهُ أَكْثَرَ شَيْءٍ مَضَى مِنْ أَوْتَارِهِ ، وَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ يُنَمِّي فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعُودَ ثَائِرًا يَطْلُبُ الْأُوتَارَ ، وَيَتَخَلَّلُ أَوْقَاتَ
الْفُرْصِ .

● ٨٢٣ أَنشَدَ الْمَوْفِقُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَيْدَرَةَ ، وَهُوَ لِغَيْرِهِ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]
تَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ صِدْقًا وَزُورًا وَلَا تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا صَغِيرًا
فَإِنَّ النَّبَالَ قَتَلْنَ الرَّجَالَ وَإِنَّ الدُّبَابَةَ تُؤْذِي الْبَعِيرَا
● ٨٢٤ وقالوا : إِذَا أَحَدَتْ لَكَ عَدُوَّكَ صِدَاقَةً - لِعِلَّةِ أَلْجَأْتُهُ إِلَى ذَلِكَ - فَعِنْدَ زَوَالِ
الْعِلَّةِ رُجُوعِ الْعِدَاوَةِ ؛ كَالْمَاءِ يُسَخَّنُ بِالنَّارِ ، فَإِذَا رُفِعَ عَنْهَا [٨٣] عَادَ بَارِدًا .

● ٨٢٥ وَقَالَ : الْحَازِمُ لَا يَأْمَنُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

● ٨٢٦ وَلِبَعْضِهِمْ فِي ذَلِكَ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

● ٨٢٢ بعض القول في : لباب الآداب ٤٧ .

● ٨٢٤ لباب الآداب ٤٧ - ٤٨ .

● ٨٢٦ البستان لابن نباتة السعدي ، ديوانه ٧٣/٢ والتذكرة الحمدونية ٢٣٣/٥ و١٤٩/٧ . وبلا نسبة
في المستطرف ٥٧/٢ .

- لا تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصْرٌ
فَإِنَّ السُّيُوفَ تَحْزُرُ الرِّقَابَ وَتَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الإِبْرَ
● ٨٢٧ وقد قِيلَ : تَلَطَّفَ فِي مُسَالَمَةِ عَدُوِّكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَاثِقًا بِقُوَّتِكَ .
● ٨٢٨ وَكَانَ يُقَالُ : أَحْذَرُ مُعَادَاةَ الدَّلِيلِ ، فَرَبِّمَا شَرِقَ بِالذُّبَابِ العَزِيزُ .
● ٨٢٩ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ : [من الكامل]

أَهِنِ اللَّيِّمَ فَمَا الكَرَامَةُ عِنْدَهُ يَوْمًا بِنَافِعِهِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ
وَدَعَ الكَرَامَةَ لِلْكَرِيمِ فَإِنَّمَا يُخْشَى الكَرِيمُ إِذَا الكَرِيمُ أَهْنَتْهُ
● ٨٣٠ وَقَالَ آخِرُ : [من الوافر]

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَنَقَّ وَانْتَقَدِ الخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الوُدِّ فابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَلَقَلَّمَا تَلْقَى اللَّيِّ مَ عَلِيكَ إِلاَّ مُسْتَطِيلَا
● ٨٣١ وَقَالَ آخِرُ : [من مجزوء الكامل]

فِي النَّاسِ إِنْ فَتَشْتَهُمْ مَنْ لَا يُعِزُّكَ أَوْ تُذِلَّهُ
فَاتْرُكْ مُجَامَلَةَ اللَّيِّ مَ فَإِنَّ فِيهَا العَجْزَ كُلَّهُ
● ٨٣٢ وَقَالَ آخِرُ : [من المتقارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ لَا فَاسِقًا غَوِيًّا وَلَا أَنْتَ بِالزَّاهِدِ

- ٨٢٨ لباب الآداب ٤٧ .
● ٨٣٠ الأبيات بلا نسبة في : العقد الفريد ٢/٣٠٧-٣٠٨ .
● ٨٣١ البيتان لأبي فراس الحمداني ، ديوانه (التونجي) ٢١٧ و(المغربية) ٢٦٤ و(التونسية) ٢٠٩ .
● ٨٣٢ الأبيات لإبراهيم بن العباس الصُّولي ، ديوانه ١٨٣ عن ديوان المعاني ١/٣٨٤ ونهاية الأرب ٣/٢٧٩ ، والصدّاقة والصدّيق ١٨٠ .

[٨٣ب] وليسَ عَدُوُّكَ بِالْمُتَّقِي
 وَضَعْتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرَّقِيقِ
 عَلِي رَجُلٍ خَائِنٍ لِلصَّديقِ
 فَمَا جَاءَنِي رَجُلٌ وَاحِدٌ
 فَبِعْتُكَ مِنْهُ بِلا شَاهِدِ
 وَأُبْتُ إِلَى مَنْزَلِي غَانِمًا
 وَلَيْسَ صَدِيقُكَ بِالْحَامِدِ
 وَنَادَيْتُ هَلْ فِيكَ مِنْ زَائِدٍ؟
 كَفُورٍ لِأَنْعَمِهِ جَاحِدِ
 يَزِيدُ عَلِي دِرْهَمٍ وَاحِدِ
 مَخَافَةَ رَدِّكَ بِالشَّاهِدِ
 وَأَبَ البَلَاءِ عَلِي النَّاقِدِ

● ٨٣٣ ومن أحسن ما قيل في المعنى : [من الوافر]

نَسِيتَ مَوَدَّتِي وَجَهَلْتَ حَقِّي
 سَاعَرَضُ عَنْكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنِّي
 مَحَضَّتْكَ خَالِصِي وَصَفَاءِ وُدِّي
 صَرَفْتُ الْوُدَّ عَنْكَ بِحُسْنِ مَسِّ
 سَتَذَكُرْنِي إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي
 وَتَطَلَّبُ حَيْثُمَا ضَيَّعْتَ وَصَلِي
 زَمَانًا كُنْتَ مِنْكَ وَكُنْتَ مِنِّي
 وَلَمْ تَدْعِ الإِخَاءَ وَلَا الذُّمَامَةَ
 وَأَسْكُتُ لَا أَعْمُكَ بِالمَلَامَةِ
 فَلَمَّا لَمْ أُصِبْكَ أَخَا اسْتِقَامَةِ^(١)
 عَلِي أَنِّي أَحِبُّ لَكَ السَّلَامَةَ
 وَتَنْدَمُ حَيْثُ لَا تُعْنِي النَّدَامَةَ
 وَلَيْسَ بِرَاجِعٍ حَتَّى القِيَامَةِ
 كَمِثْلِ الطَّوْقِ فِي عُنُقِ الحَمَامَةِ

ذِكْرُ المُدَارَاةِ وَالمُسَالَمَةِ

● ٨٣٤ قَالَتِ الحُكَمَاءُ : مَنْ قَارَبَ^(١) النَّاسَ فِي عُقُولِهِمْ ، سَلِمَ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .

● ٨٣٣ (١) فِي الأَصْلِ : فَلَمْ لَا اضْبُكْ أَخَا . . .

● ٨٣٤ الامتاع والمؤانسة ٢/ ١٥٠ - ١٥١ ونثر الدر ٤/ ٢٢٤ .

(١) فِي الأَصْلِ : فَاوَتْ ، تَحْرِيفٌ .

٨٣٥ ● وقالوا : إذا كُنتَ في بَلَدٍ أَهْلُهُ على غَيْرِ ما تَعْرِفُ ، وَأنتَ على غَيْرِ ما يَعْرِفُونَ ، فَاتْرُكْ كَثِيرَ ما تَفْعَلُ ، وافْعَلْ كَثِيرَ ما يَفْعَلُونَ ، فما أَكْثَرَ مَنْ دارى فلم يَسْلَمْ ، [١٨٤] فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُدارِ ؟ .

٨٣٦ ● وَأَنْشَدَ في ذَلِكَ يَقُولُ : [من السريع]

يا ذا الذي أَصْبَحَ لا وَالِدُ لَهُ على الأَرْضِ ولا وَالِدَةٌ
قد ماتَ من قَبْلِهِمْ آدَمُ فَأَيُّ نَفْسٍ بَعْدَهُ خالِدَةٌ
إِنْ جِئْتَ أَرْضاً أَهْلُها كُلُّهُمْ عُوْرٌ فَعَمَّضَ عَيْنَكَ الواحِدَةَ

٨٣٧ ● وَيُقَالُ على غَيْرِ هذا الأُسْلُوبِ قَوْلُهُ : [من السريع]

أَوْصِيكُمْ يا إِخْوَتِي كُلُّكُمْ وَصِيَّةَ الوالِدِ والوالِدَةِ
لا تَنْقُلُوا الأَقْدامَ إِلا لِمَنْ يَنالُكُمْ من أَجْلِهِ فائِدَةٌ
إِمْما لِعِلْمٍ تَسْتَفِيدونَهُ أَوْ لِكَرِيمٍ عِنْدَهُ مائِدَةٌ
فإِنْ دَخَلْتُمْ بَلَداً أَهْلُها عُوْرٌ فَعَمَّضَ عَيْنَكَ الواحِدَةَ

٨٣٨ ● وَقَالَ آخِرَ أَيضاً : [من الطويل]

إِذا خِفتَ في أَمْرٍ هَلَاكاً وَحِيفَةً على النَّاسِ فَادْخُلْ في المَعارِضِ تَسْلِمَ
فإِنَّكَ إِنْ تَصَدَّقَ على النَّاسِ يَكْذِبُوا عَلَيْكَ وَإِنْ تَكْذِبَ على النَّاسِ تَأْتِمَ

٨٣٦ ● الأبيات في : يتيمة الدهر ٢/٢١٢ للخباز البلدي .

ولأبي يزيد البسطامي في : بهجة المجالس ١/٥٤٠ . وبلا نسبة في : روضة العقلاء ٥٧ .

٨٣٧ ● الأبيات لهبة الله بن عبد الله الأنصاري ، في : دمية القصر ١/٢١٧ - ٢١٨ ، ورواية البيت الأخير فيه مختلفة عما هنا .

٨٣٨ ● البيت الأول شديد التحريف في الأصل ، والقراءة اجتهادية .

٨٣٩ ● قيلَ : كانَ لعبدِ الله بنِ الزُّبيرِ رضي اللهُ عنهما أرضٌ مُتاخِمةٌ لأرضِ مُعاويةَ بنِ أبي سفيانٍ ، قد جَعَلَ عليها عبيداً له من الزُّنَجِ يَعْمُرُونَهَا ، فدخلوا على أرضِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ رضي اللهُ عنه ، فَكَتَبَ إلى مُعاويةَ : أمَّا بعدُ يا معاويةَ ، فَإِنَّهُ إِنْ تَمَنَعَ عُبدانَكَ من الدُّخولِ في أرضي ، وإلَّا كانَ لي ولكَ شأنٌ .

فلَمَّا وَقَفَ مُعاويةَ على الكِتابِ ، دَفَعَهُ إلى ابنِهِ يزيدَ ، فلَمَّا قرأهُ قالَ : [٨٤ب] يا بُنَيَّ ما تَرَى ؟ قالَ : أَرى أَنْ أُنْفَذَ إليه جَيْشاً أَوَّلُهُ عنْدَهُ وآخِرُهُ عنْدَكَ يَأْتوكَ بِرأسِهِ ؛ قالَ : أَوْخَيْرٌ من ذلكَ يا بُنَيَّ ؟ عَلَيَّ بِدِوَاةٍ وَقِرطاسٍ ؛ وَكَتَبَ : وَقَفْتُ على كِتابِ ابنِ حِواريِّ رسولِ اللهِ ﷺ وساءَني ما ساءَهُ ، فاللُّدُنْيا بِأسْرِها عِنْدِي هَيِّئَةٌ في جَنبِ رضاهُ ، وقد كَتَبْتُ على نَفْسي صَكًّا بِالْأَرْضِ وَالْعُبدانِ ، وَأَشْهَدْتُ على نَفْسي ، فَلْيُضِفْها مع عُبدانِها إلى أرضِهِ وعَيْبِهِ ، وَالسَّلَامُ .

فلَمَّا وَقَفَ عبدُ اللهِ على كِتابِ مُعاويةَ كَتَبَ إليه : وَقَفْتُ على كِتابِ أميرِ المؤمنينَ ، أَطالَ اللهُ بقاءَهُ ، ولا عَدِمَ الرَّأيَ الَّذي أَحَلَّهُ من قُرَيْشٍ هذا المَحَلَّ ؛ وَالسَّلَامُ .

فلَمَّا وَقَفَ مُعاويةَ على كِتابِ عبدِ اللهِ ، دَفَعَهُ إلى ابنِهِ يزيدَ ، فلَمَّا قرأهُ أَسْفَرَ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : يا بُنَيَّ ، إِذا بُلِيتَ بِمِثْلِ هذا الدَّاءِ فَداوِهِ بِمِثْلِ هذا الدَّواءِ .

٨٤٠ ● وَقَالَ بَعْضُهُم في ذلكَ : [من الطويل]

٨٣٩ ● المستجاد من فعلات الأجواد ٣٤ - ٣٥ .

٨٤٠ ● الأبيات لأوس بن حبناء ، في : سمط اللآلي ٨٥٢/٢ والحماسة ٢٦٦/١ والتذكرة السعدية ١١٩ - ١٢٠ .

وفي : نهاية الأرب ٦٦/٦ لأوس بن حسان ! .

والأبيات للمغيرة بن حبناء ، في : معجم الشعراء ٣٢٣ والحماسة البصرية ٩٣٤/٢ . =

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ
وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ فَذَرُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
وَقَارِبُ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ قُدْرَةٌ وَصَمِّمُ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

٨٤١ ● وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : لَا تُعَادِي السَّفَلَةَ بِأَكْثَرَ مِنَ التَّغَاوُلِ عَنْهُ ، وَالتَّشَاغُلِ بِمَا
هُوَ أَهَمُّ مِنْهُ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَارَمْتَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ بِمُدَارَاتِهِ ، وَإِنْ قَاوَمْتَهُ نَزَلَتْ إِلَى
مُسَاوَاتِهِ .

٨٤٢ ● وَكَانَ يُقَالُ : اسْتَعِنَ عَلَى مَنْ لَا تُطِيقُهُ [١٨٥] بِالْخُضُوعِ .

٨٤٣ ● وَقَدْ قِيلَ : إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَعْصَّ يَدَ عَدُوِّكَ فَقَبَّلْهَا .

٨٤٤ ● كَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَبَّلْتَهَا عَنْ ضَرُورَةٍ وَكَانَ مُرَادِي قَطْعُهَا لَوْ أُمَكَّنُ
وَإِنِّي عَلَى حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُرِّهِ أَدَافِعُ وَقْتِي بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

٨٤٥ ● وَقَالَ أَفْلَاطُنُ : اسْتَعْمِلِ الْمُدَارَاةَ فِي قُوَّةِ سُلْطَانِكَ ، فَإِنَّهَا تُؤْنِسُكَ فِي
زَمَانِ خَوْفِكَ ، وَتَمْلِكُ قُلُوبَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكَ .

٨٤٦ ● وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَوْمًا لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَجُلَسَائِهِ : لِيُنْشِدْنِي كُلُّ مَنْكُمْ
أَحْسَنَ مَا سَمِعَهُ ؛ فَأَنْشَدُوا لِامْرِئِ الْقَيْسِ وَالتَّابِغَةِ وَزُهَيْرِ وَالأَعَشَى ،
وَأكْثَرُوا حَتَّى أَتَوْا عَلَيَّ مَحَاسِنَ مَا يَحْفَظُونَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَشْعَرُهُمْ -
وَاللَّهِ - مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ ، الَّذِي يَقُولُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

= وبلا نسبة في : البيان والتبيين ٢/ ٣٥٧ ولباب الآداب ٤٨ - ٤٩ .

٨٤٦ ● الخبر والأبيات في : زهر الآداب ٢/ ٨١٧ ومعاهد التنصيص ٤/ ٢١ . والأبيات في ديوانه ٤٠ -
٤٦ وفيه تخريجه .

وَذُو رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
 إِذَا سُمَّتْهُ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِنِي بِتَقْطِيعِهِ تِلْكَ السَّفَاهَةَ وَالظُّلْمُ
 يُحَاوِلُ غَمِّي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِي الْعَمُّ
 وَأَسْعَى لَكِي أَبْنِي فِيهِدَمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
 فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ عَلَيْهِ كَمَا تَخْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ
 لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الْغَيْظَ حَتَّى سَلَلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ذُو ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْحِلْمُ
 وَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سِلْمٌ

[٨٥ب] ذِكْرُ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى ، وَالشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى

٨٤٧ ● اعْلَمْ أَنَّ الْإِيمَانَ نِصْفَانِ : نِصْفُ صَبْرٍ ، وَنِصْفُ شُكْرٍ ؛ عَلَى مَا شَهِدَتْ
 بِهِ الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ .

١ - أَمَّا الصَّبْرُ : فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً
 يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ٢٤] وَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الأعراف :
 ١٣٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] .

٨٤٨ ● وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ : مَا كُنَّا نَعُدُّ إِيْمَانَ الرَّجُلِ إِيْمَانًا ، إِذَا لَمْ
 يَصْبِرْ عَلَى الْأَذَى . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم : ١٢] .

٨٤٩ ● وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

صَبْرٌ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَهُوَ ثَلَاثُمِئَةٌ دَرَجَةٍ ، وَصَبْرٌ عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ سِتُّمِئَةٌ دَرَجَةٍ ، وَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ [عند] الصَّدْمَةِ الْأُولَى ، وَهُوَ تِسْعِمِئَةٌ دَرَجَةٍ .

● ٨٥٠ وقد قيلَ : إِنَّ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ هُوَ أَنْ لَا يُعْرَفَ صَاحِبُ الْمُصِيبَةِ ؛ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَى هَذَا إِلَّا بَرِيَاضَةٌ طَوِيلَةٌ فِي مُدَّةٍ مَدِيدَةٍ .

٢- وَأَمَّا الشُّكْرُ : فَفَضِيلَتُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَنَهُ بِالذِّكْرِ مَعَ الشُّكْرِ : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت : ٤٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة : ١٥٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَسَنَجْزِي الْمُشْكِرِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٥] ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ : ١٣] .

● ٨٥١ [٨٦] حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ زُهْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ (١) ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) الْحُبْلِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ : ١٣] قَالَ : الصَّوْمُ شُكْرٌ ، وَالصَّلَاةُ شُكْرٌ ، وَكُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ اللَّهُ شُكْرٌ .

● ٨٥٢ وَمِنَ الْأَخْبَارِ قَوْلُهُ ﷺ : « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » .

● ٨٥٣ وَحَقِيقَةُ الشُّكْرِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا مُنْعَمَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ تَعْرِفَ تَفَاصِيلَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي جَسَدِكَ وَرُوحِكَ ، وَفِي أَعْضَائِكَ ، وَجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ

● ٨٥١ تفسير الطبري ٢٣٦/١٩ .

(١) فِي الْأَصْلِ : زُهْرَةُ بِنْتُ سَعِيدٍ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : أَبُو عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، خَطَأً ، صَوَابُهُ الْمَثْبُوتُ أَعْلَاهُ عَنِ الطَّبْرِيِّ .

● ٨٥٢ الْحَدِيثُ فِي : سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٢٦٤/٤ رَقْمَ (٢٤٨٦) وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ٥٦١/١ رَقْمَ (١٧٦٤) وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ ٢/٢٨٣ وَ٢٨٩ وَحَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ ٧/١٤٢ وَمَخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤/٣١٥ .

لِمَعِيشَتِكَ ، ثم إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ ظَهَرَ فِي قَلْبِكَ فَرَحٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنِعْمَتِهِ
وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْكَ ؛ ثم تَحْرَصُ فِي الْعَمَلِ بِمَوْجِبِهِ ، وَذَلِكَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ ؛ أَمَّا الْقَلْبُ فَيُضْمِرُ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَتَحْصِرُ مَا بَدَأَ
فِي ذَلِكَ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَلَا تَنْسَ مُنْعَمَكَ .

● ٨٥٤ لمحمد بن يسير : [من البسيط]

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا
لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةُ وَأَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظِيَ بِحَاجَتِهِ
وَإِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا وَمُدْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

● ٨٥٥ وَقَالَ آخِرُ : [من الوافر]

وَمَا التَّحَفَ الْفَتَى بِالصَّبْرِ إِلَّا وَكَفَّتْ عَنْهُ أَيْدِي النَّائِبَاتِ
[٨٦ب] وَذُو الصَّبْرِ الْجَمِيلِ يُفِيدُ عِزًّا وَذَكَرًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ

● ٨٥٦ وَقَالَ آخِرُ فِي ذَلِكَ : [من الكامل]

مَا زِلْتُ أَدْفَعُ شِدَّتِي بِتَصَبُّرِي حَتَّى اسْتَرَحْتُ مِنَ الْأَيْدِي وَالْمِنَنِ
فَاصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ تَكْرُمًا فَكَأَنَّمَا قَدْ كَانَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ

● ٨٥٧ وَقَالَ آخِرُ : [من مجزوء الكامل]

● ٨٥٤ ديوانه ٥٤ وفيه تخريجه .

● ٨٥٥ البيتان بلا نسبة في : الفرج بعد الشدة ٦٦/٥ .

● ٨٥٦ البيتان لأبي الحسين الأطروشي المصري ، في : الفرج بعد الشدة ٦٧/٥ . وبلا نسبة في :
المنتخل ٦٩٣/٢ .

● ٨٥٧ البيتان لأبي العتاهية ، في مستدرک ديوانه ٥٣٧ .

وبلا نسبة في : الفرج بعد الشدة ٦٨/٥ والعقد الفريد ٣/٣١٠ .

اصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ

فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا الشُّرُورُ

● ٨٥٨ وجاء في قول الله تعالى : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾

[آل عمران : ٢٠٠] قَالَ الْمُفَسِّرُونَ : اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَصَابِرُوا عَلَى

اِكْتِسَابِ الْمَرَاتِبِ .

● ٨٥٩ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ ، بِمَنْزِلَةِ

الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ وَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ .

● ٨٦٠ وَقِيلَ : مَنْ تَدَرَّعَ بِالصَّبْرِ ، قَوِيَ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ .

● ٨٦١ وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ : حَدَّثَنَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَاتَ لِي ابْنٌ ، فَكَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَعَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ ، وَاللَّهُمَّكَ الصَّبْرَ ، وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكَ

الشُّكْرَ ، ثُمَّ إِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلَنَا وَأَوْلَادَنَا ، مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ [٨٧]

وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ ، يُمْتَعْنَا بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ ، وَيَقْبِضُهَا لَوْقَتٍ مَعْلُومٍ ،

ثُمَّ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أُعْطِيَ ، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتُلِيَ ، وَكَانَ ابْنُكَ هَذَا

مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَةِ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ ، مَتَّعَكَ بِهِ فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ ،

وَقَبْضَةٍ بِأَجْرٍ كَبِيرٍ ، إِنْ صَبَرْتَ فَاخْتَسِبْ .

● ٨٥٩ البيان والتبيين ٧٧/٢ وبهجة المجالس ٢٤٩/١ .

● ٨٦١ مختصر تاريخ دمشق ٣٨٢/٢٤ والمستطرف ٣٣٢/٣ .

لا تَجْمَعَنَّ عَلَيْكَ يَا مُعَاذُ أَنْ يُحِبَطَ جَزَعُكَ [أَجْرَكَ] ، فَتَتَدَمَّ عَلَى مَا فَاتَكَ ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصَّرْتَ عَنْهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مَيِّتًا ، وَلَا يَدْفَعُ حُزْنَ ، وَلِيَذْهَبَ أَسْفُكَ بِمَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ ، فَكَأَنَّ قَدْ جَاءَ الْمَوْتُ ، وَالسَّلَامُ » .

مَعْنَى قَوْلِهِ : « فَلِيَذْهَبَ أَسْفُكَ بِمَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ » يَعْنِي بِهِ : فَلِيَذْهَبَ حُزْنُكَ بَابِنِكَ ، التَّفَكُّرُ فِي نَفْسِكَ ، إِذْ أَنْتَ عَنْ قَرِيبٍ لِاحِقٍ .

وَمَعْنَى [قَوْلُهُ] : « فَكَأَنَّ قَدْ جَاءَ الْمَوْتُ » [يَعْنِي بِهِ :] وَإِنَّ الَّذِي يَجْزَعُ مِنَ الْمُصِيبَةِ وَيُعْظَمُهَا فِي نَفْسِهِ ، وَيُنْسِي نَفْسَهُ ، فَقَدْ حَصَلَ فِي حَيْزِ خَبَالِ الْعَقْلِ وَذَهَابِ الدِّينِ ، لِأَنَّهُ يَشْكُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ .

● ٨٦٢ وقد وَرَدَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَبْكِي ؟ ! أَوْلِمَ تَنَّهُ عَنِ الْبُكَاءِ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ وَالْغِنَاءِ ، وَعَنِ الصَّوْتَيْنِ الْأَحْمَقَيْنِ الْفَاجِرَيْنِ : أَمَّا صَوْتُ الْغِنَاءِ ، فَإِنَّهُ لَعِبٌّ وَلَهُوَ [٨٧ب] وَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ ، وَعَنْ خَمْسِ الْوُجُوهِ ، وَشَقُّ الْجُيُوبِ ، وَرَنَّةُ الشَّيْطَانِ ؛ وَلَكِنْ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ الرَّحَمَاءِ ، وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » ثُمَّ قَالَ : الْقَلْبُ يَحْزَنُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ » .

● ٨٦٣ وروى أيضاً عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ عَزَى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

● ٨٦٢ الحديث بغير هذا الوجه في : سنن الترمذي ٣١٨/٢ رقم (١٠٠٥) .

● ٨٦٣ الحديث في : سنن الترمذي ٣٧١/٢ رقم (١٠٧٣) وسنن ابن ماجه ٥١١/١ رقم (١٦٠٢) .

٨٦٤ ● وقال ابن عباس رضي الله عنهما : أَوَّلُ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ : « إِنِّي أَنَا اللهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، مُحَمَّدٌ رَسُولِي ، مَنْ اسْتَسَلَّمَ لِقَضَائِي ، وَصَبَرَ عَلَى بَلَائِي ، وَشَكَرَ نِعْمَائِي ، كَتَبْتُهُ صِدِّيقًا ، وَبَعَثْتُهُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ ؛ وَمَنْ لَمْ يَسْتَسَلِّمْ لِقَضَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي ، وَلَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي ، فَلْيَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ إِلَهًا سِوَايَ . »

٨٦٥ ● وقال ابن المبارك : الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ ، فَإِنْ جَزَعَ صَاحِبُهَا فِيهِ اثْنَانِ ، إِحْدَاهُمَا الْمُصِيبَةُ ، وَالثَّانِيَةُ ذَهَابُ أَجْرِ الْمُصَابِ ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْمُصِيبَةِ .

٨٦٦ ● وقيل في المعنى : [من السريع]

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَا بُدَّ مَا يُقْبَلُ أَوْ يُدْبَرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصْبِرُ

٨٦٧ ● وقال آخر^(١) في المعنى : [من البسيط]

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْتَبِهَا فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالٍ

٨٦٤ ● المستطرف ٣/٣٢٦ .

٨٦٥ ● القول لابن السماك في : المستطرف ٣/٣٢٦ والتذكرة الحمدونية ٤/١٩٥ .

٨٦٦ ● البيتان في : الفرج بعد الشدة ٥/٤١ لأبي العتاهية ، وليس في ديوانه .

وبلا نسبة في : المستطرف ٢/٣٤٠ .

٨٦٧ ● البيتان للوائح بالله في : الفرج بعد الشدة ٥/٦٤ .

والبيت الأول لأبي دلف في ديوانه (ضمن شعراء عباسيون) ٢/٥٤ عن التمثيل والمحاضرة

. ٣٢٩ .

وهما بلا نسبة في : الحماسة البصرية ٢/٧٩٣ والمستطرف ٢/٣٥٣ .

(١) في الأصل : وقال أيضاً . . !

يَوْمًا تُرِيكَ وَضِيْعَ الْقَوْمِ مُرْتَفِعًا إِلَى السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِي
 ٨٦٨ ● [١٨٨] ومن كلام ابن المعتز : الحوادث المُمِضَّةُ مُكْسِبَةٌ لِحُظُوظٍ جَزِيلَةٍ ؛
 مِنْهَا ثَوَابٌ مُدَّخَرٌ ، وَتَطْهِيرٌ مِنْ ذَنْبٍ ، وَتَنْبِيْهُ مِنْ غَفْلَةٍ ، وَتَعْرِيفٌ لِقَدْرِ
 النِّعْمَةِ ، وَمُرُونٌ عَلَى مِقَارَعَةِ الدَّهْرِ .

٨٦٩ ● وقال الشيخ أبو علي ، حسن بن رشيق الأُسدي^(١) : الصَّابِرُ عَلَى المِحْنَةِ
 - أَعَزَّكَ اللهُ - بَيْنَ أَجْرٍ يُدَّخِرُ ، وَفَرَجٍ يُنْتَظَرُ ، وَجَلَدٍ يُشْكِرُ ، وَذُنُوبٍ تُغْفَرُ ،
 وَاسْتِظْهَارٍ فِي الحَزْمِ ، وَتَنْغِيصٍ عَلَى الشَّامِتِ .

وَنُكْبَةُ الحَزْمِ كَالنَّارِ لِلتَّبَرِ ، إِنْ حَطَّتْ وَزَنَهُ رَفَعَتْ ثَمَنَهُ ، وَإِنْ نَهَكَتَهُ
 إِذَابَهُ ، فَقَدْ أَكْسَبَتْهُ صِلَابَةً ، فَتَقْصُهُ أَزْدِيَادٌ ، وَلِيْنُهُ اشْتِدَادٌ .

٨٧٠ ● وقد ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي حَقِّ الصَّبْرِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] . وَقَالَ مُخَاطِباً لِنَبِيِّهِ
 ﷺ : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل : ١٢٧] وَالصَّبْرُ فِي اللُّعَةِ : حَبْسُ
 النَّفْسِ عَنْ مَرَادِهَا ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف : ١٨] .

قَالَ : مَنْ رَجَعَ إِلَى قَضَائِهِ وَقَدْرِهِ ، وَهَوَّنَ عَلَى نَفْسِهِ تَقَادِيرَهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ
 الدُّنْيَا دَارُ امْتِحَانٍ وَبَلِيَّةٍ ، وَأَنَّ الْأُمُورَ مَفَاتِيحُهَا وَمَقَادِيرُهَا بِيَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 فَأَنَاحَ نَفْسَهُ عَلَى الْبَلِيَّةِ ، فَصَبْرُهُ جَمِيلٌ وَجَزَعُهُ قَلِيلٌ ، وَرَبُّهُ لَهُ مُعِينٌ ، لِأَنَّ
 الرَّجُلَ وَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِالمَقَادِيرِ ، فَإِنَّ نَفْسَهُ فَارَةٌ عَنْ اِحْتِمَالِ المَكَارِهِ [٨٨ب]
 وَإِنْ كَانَ رَاضِيًا عَلَى مَا تَجْرِي بِهِ المَقَادِيرُ ، فَصَارَ صَبْرُهُ جَمِيلًا ، لِحِمْلِهِ
 وَاحْتِمَالِهِ الْبَلِيَّةَ .

٨٦٨ ● له في : زهر الآداب ٢/ ٥٦٠ . وبلا نسبة في : التذكرة الحمدونية ٤/ ٣١١ .

٨٦٩ ● (١) الحسن بن رشيق القيرواني ، الأزدي ، أبو علي ، شاعر ، أديب ، نحوي ،
 لغوي ، كثير التصنيف . (معجم الأديباء ٢/ ٨٦١) .

ومن صَبَرَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ : هو الصَّبْرُ الذي لا شَكْوَى فيه ولا رُجوعَ ،
ويكونُ صَبْرُهُ لله وباللهِ ، لا على دُونِهِ العَوْضُ والثَّوَابُ ؛ لأنَّ الشَّكْوَى
للمخلوقينَ خُرُوجٌ عن الصَّبْرِ ، والصَّبْرُ والشَّكْوَى إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ استِعَانَةٌ
على الصَّبْرِ ، والاستِعَانَةُ لا تُخْرِجُهُ عن الصَّبْرِ .

● ٨٧١ وقال بعضهم : [من الطويل]

صَبْرْتُ ولم أطلعِ هَوَاكَ على صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ ما بي مِنْكَ عن مَوْضِعِ السَّرِّ
مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَتِي إلى دَمْعَتِي سِرًّا فَتَجْرِي ولم أدرِ

● ٨٧٢ وقيل : أدلُّ بَيْتٍ في الصَّبْرِ ، قولُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : [من الطويل]

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ في الذي جِئْتُمْ بِهِ وَحَسْبِي إِلَهِي في المَهْمَاتِ كافِياً

● ٨٧٣ وقال أبو عليِّ الدَّقَاقُ^(١) : اصبر ساعةً ، فإنَّ فَلَاحَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ في صَبْرِ
ساعةٍ .

● ٨٧٤ ولعليِّ عليه السَّلَامُ : [من السريع]

اصبر على الظلمِ ولا تتصبرِ فالظلمُ مردودٌ على مَنْ ظلمَ
يا أيُّهَا الظَّالِمُ في فعلِهِ أَقْصِرْ فَعَقْبِي الظَّالِمِينَ النَّدَمُ
إلى متى أنتَ وحتىِ متى تَشْكُو المِصِيبَاتِ وتَنسى النِّعَمَ؟

● ٨٧١ البيتان بلا نسبة في : طبقات الأولياء ٧٥ والمختار من مناقب الأخيار ٣/٥٠٣ .

● ٨٧٢ له في الجليس والأنيس ٣/١١٤ .

● ٨٧٣ (١) هو الحسن بن علي بن محمد ، أبو علي الدقاق ، النيسابوري ، الزاهد ، شيخ
الصوفية ، توفي سنة ٤٠٦هـ . (الوافي ١٢/١٦٥) .

● ٨٧٤ الأبيات ليست في ديوانه . وهي لمحمود الوراق ، ديوانه ١١٥ ، وفيه خلطٌ في الرواية ،
ويُصحح كما جاء هنا .

٨٧٥ ● وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ عَطَاءٍ : الْيَقِينُ : سَيْفُ النَّفْسِ ، وَالصَّبْرُ : أَمَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ؛ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَعَوَّذُ مِنَ الصَّابِرِينَ ، كَمَا يَتَعَوَّذُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

٨٧٦ ● [٨٩] وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّبْرُ : تَرْكُ الشَّكْوَى ، وَإِخْفَاءُ الْبَلْوَى .

٨٧٧ ● وَكَانَ الشُّبْلِيُّ^(١) إِذَا سُئِلَ عَنِ الصَّبْرِ ، تَمَثَّلَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ : [من الخفيف]

صَابِرَ الصَّبْرِ فَاسْتَعَانَ بِهِ الصَّبْبُ رُفْصَاخَ الْمُحِبِّ لِلصَّبْرِ صَبْرًا
عَبْرَاتٍ خَطَّتْ بِخَدِّي سَطُورًا قَدْ قَرَاها مَنْ لَيْسَ يُحْسِنُ يَقْرَأُ

٨٧٨ ● قَالَ الْجَاهِظُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْفَضْلِ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : جَاءَتْ جَارِيَةٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَشْكُو إِلَيْهِ مُؤَدَّنًا لَهُ ، وَتَقُولُ : إِنَّهُ يُؤَدِّنِي ، فَلَا أَمْرُ بِهِ إِلَّا قَالَ لِي : أَنَا وَاللَّهِ مُحِبٌّ ؛ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ : فَإِذَا قَالَ لِكَ ذَلِكَ فَقُولِي لَهُ : وَأَنَا وَاللَّهِ مُحِبَّةٌ أَيْضًا ؛ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ لَهُ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ لَهَا الْمُؤَدَّنُ : تَصْبِرِينَ ، وَأَصْبِرِي حَتَّى يُؤَفِّيَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ أَنْجَرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ؛ قَالَ : فَجَاءَتِ الْجَارِيَةُ فَأَخْبَرْتُ عَلِيًّا بِمَا

٨٧٦ ● القول لرويم البغدادي في : ربيع الأبرار ٣٧٣/٥ .

٨٧٧ ● البيتان مع ثالث في : تاريخ دمشق ٨٨/٦٦ ومختصره ٣٩/٢٤ بلا نسبة ، مع اختلاف في الرواية .

(١) أبو بكر الشبلي ، اختلف في اسمه ، وهو شيخ الطائفة ، كان فقيهاً ، شاعراً ، توفي سنة ٣٣٤ هـ . (سير ٣٦٧/١٥) .

٨٧٨ ● محاضرات الأدباء ٤٤٧/٣ والتذكرة الحمدونية ٢٤١/٢ وتزيين الأسواق ٢٥٨ .

(١) في الأصل : الفيض بن السل ! وهو : الفيض بن الفضل البجلي ، أبو محمد ، كوفي ؛ روى عن مسعر . (الجرح والتعديل ٨٨/٧) .

- قال ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَوَهَبَهَا لَهُ ، وَجَعَلَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا ثَوَابَ صَبْرِهِ .
- ٨٧٩ وعن جابر رضي الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أَيُّ إِيمَانِ الرَّجُلِ أَفْضَلُ؟ قال : «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ» .
- ٨٨٠ والصَّبْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ ، وَصَبْرٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ .
- ٨٨١ ومن كُنُوزِ الْإِيمَانِ : الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَالصَّبْرُ مَطِيئَةٌ لَا تَكْبُو ، وَمَنْ رَكِبَ مَطِيئَةَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مِيدَانِ النَّصْرِ ، وَمَنْ جَعَلَ الصَّبْرَ [٨٩ب] لَهُ فَرَسًا ، كَانَ الظَّفَرُ لَهُ حَرَسًا ، وَأَفْضَلُ الْعُدَّةِ الصَّبْرُ عَلَى الشَّدَّةِ .
- ٨٨٢ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَعَوْنٌ عَلَى الْخُطُوبِ» .
- ٨٨٣ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه : الْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ ، فَتَسَعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّبْرِ .
- ٨٨٤ وَقِيلَ : بِالصَّبْرِ يُعْرَفُ أَوْلُو الْيَقِينِ ، وَيُظَهَّرُ فَضَائِلُ الْمُتَّقِينَ ، بِمَا يَعْتَمِدُونَهُ مِنَ التَّسْلِيمِ .
- ٨٨٥ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الصَّبْرُ كَشَجَرَتِهِ ، وَثَمَرَتُهُ كَثَمَرَتِهِ ، يَعْنِي : أَنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْهَا الصَّبْرُ ، تُثْمِرُ ثَمَرًا حُلُومًا ؛ وَكَذَلِكَ الصَّبْرُ عَلَى الشَّدَّةِ ، عَاقِبَتُهُ حَمِيدَةٌ حُلُومَةٌ .
- ٨٨٦ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

● ٨٧٩ الحديث بلفظ : «سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال : الصَّبْرُ وَالسَّمَاحُ» في : لباب الآداب ٢٩٢ .

● ٨٨٢ الحديث في : محاضرات الأدباء ٣٢٧/٤ ولباب الآداب ٢٩٣ والمستطرف ٣٤٠/٢ .

● ٨٨٦ الأبيات لنافع بن خليفة الغنوي ، في : التذكرة السعدية ٥٦ .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا فِينَا مِنَ الْأَمْرِ أَنَّا
نُوطِنُ فِي يَوْمِ الْحِفَاظِ نَفُوسَنَا
إِذَا أَمَرْتَنَا بِانْصِرَافِ نَفُوسِنَا
إِذَا مَا لَقَيْنَا مَوْطِنَ الْحَرْبِ نَصْبِرُ
لَمَا كَانَ مِنْ مَعْرُوفِ أَمْرٍ وَمُنْكَرٍ
نَقُولُ لَهَا : لَمْ تَنْفِرِي حِينَ مَنَفَرِ

● ٨٨٧ وقال آخر : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلُ بِالْفَتْى
فَمَا ضَاقتِ الدُّنْيَا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ
إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ لَمْ يَجِدْ عَنْهُ مَصْرِفًا
وَلَا اشْتَدَّ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا تَصْرَفًا

● ٨٨٨ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ ، حَتَّى
يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ؛ وَمِصْدَاقُ
ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ
مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ٥١] .

[٩٠] ذِكْرُ ذَمِّ الصَّبْرِ

● ٨٨٩ قيل : الصَّبْرُ كَاسِمِهِ .

● ٨٩٠ وقال بعضهم : [من السريع]

مَنْ حَمَدَ الصَّبْرَ وَحَالَاتِهِ
كَمْ جُرْعَةٍ مِنْ حَرِّهِ فِي الْحَشَا
فَلَسْتُ بِالْحَامِدِ لِلصَّبْرِ
مَوْقِدُهَا أَحْمَى مِنْ الْجَمْرِ

● ٨٩١ وقال آخر : [من الطويل]

وَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّبْرَ يُحْمَدُ غِبُّهُ
وَلَكِنْ إِنْفَاقِي عَلَيْهِ مِنَ الْعُمْرِ

● ٨٨٩ يواقيت المواقيت ١٣٦ والتمثيل والمحاضرة ٤١٤ وتحسين القبيح ١٠٦ .

● ٨٩٠ البيتان في يواقيت المواقيت ١٣٦ للبرقي .

وبلا نسبة في : البصائر والذخائر ٩/١٩٤ ، ورواية الثاني مختلفة عما هنا .

ذِكْرُ الرَّفْقِ وَالْأَنَاةِ

- ٨٩٢ عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا ، أَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ ، وَإِنَّ الرَّفْقَ لَوْ كَانَ خَلْقًا لَمَا رَأَى النَّاسُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْهُ ؛ وَإِنَّ الْجَوْرَ لَوْ كَانَ خَلْقًا لَمَا رَأَى النَّاسُ خَلْقًا أَفْحَحَ مِنْهُ» .
- ٨٩٣ وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً ، قَالَتْ : كُنْتُ عَلَى بَعِيرٍ فِيهِ صُعُوبَةٌ ، فَجَعَلْتُ أَضْرِبُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَا عَائِشَةُ [عَلَيْكِ] بِالرَّفْقِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا انْتَرَعَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» .
- ٨٩٤ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ أُوتِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، فَقَدْ أُوتِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ وَمَنْ حُرِمَ الرَّفْقَ ، فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .
- ٨٩٥ وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : الْعَجُولُ مُخْطِئٌ وَإِنْ مَلَكَ ، وَالْمُتَأَنِّي مُصِيبٌ وَإِنْ هَلَكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ عَلَى لَيْنِهِ يَقْطَعُ الْحَجَرَ عَلَى شِدَّتِهِ .
- ٨٩٦ وَقَالَتِ [الْحُكَمَاءُ] : يُدْرِكُ بِالرَّفْقِ مَا لَا يُدْرِكُ بِالْعُنْفِ .

[٩٠ب] ذِكْرُ الْعِتَابِ وَالْإِعْتِذَارِ وَقَبُولِ الْعُذْرِ

- ٨٩٧ روي عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ عُذْرًا ، صَادِقًا
-
- ٨٩٢ الحديث بلفظ : «يا عائشة إن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً ، أدخل عليهم الرفق» في : مسند أحمد ٧١/٦ وتاريخ بغداد ٣/٢٩٨ .
- ٨٩٣ الحديث في : صحيح مسلم ٤/٢٠٠٤ رقم (٢٥٩٤) والأدب المفرد ١٦٦ رقم (٤٦٩) وسنن أبي داود ٤/٢٥٥ رقم (٤٨٠٨) ومسند أحمد ٦/٥٨ و١١٢ و١٢٥ .
- ٨٩٤ الحديث في : الأدب المفرد ١٦٥ رقم (٤٦٤) وسنن الترمذي ٣/٥٤٢ رقم (٢٠١٣) .
- ٨٩٦ العقد الفريد ٢/٣٦٠ وما بين معقوفين منه .
- ٨٩٧ الحديث في : العقد الفريد ٢/١٤١ ورياضة الأخلاق ٢٠٥ .

كَانَ أَوْ كَاذِبًا ، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ » .

● ٨٩٨ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَائِبًا إِلَيْكَ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهُ فَلَكَ الذَّنْبُ

● ٨٩٩ وَقَالُوا : الْعِتَابُ حَيَاءٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ ، وَعَوْنٌ عَلَى كَشْفِ الْأَضْغَانِ ،

وَخَدِيمٌ الْمُوَدَّةِ ، وَشَفِيعٌ الْمَحَبَّةِ ، وَعَلَامَةٌ الْوَفَاءِ ، وَسِلَاحُ الْأَكْفَاءِ ،
وَحَاصِدُ الْجَفَاءِ .

● ٩٠٠ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

عَلَامَةٌ مَا بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ فِي الْهَوَى عِتَابُهُمَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

● ٩٠١ وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : التَّجَنِّي رَسُولُ الْقَطِيعَةِ ، وَدَاعِي الْقَلْبَى ، وَوَائِدُ

الصَّبْرِ ، وَسَبِيلُ السُّلُوِّ ، وَأَوَّلُ التَّجَافِي ، وَمَنْزِلُ التَّهَاجُرِ .

● ٩٠٢ وَقَالُوا : كَثْرَةُ الْمُعَانَبَةِ تَبْعَثُ التَّجَنِّي ، وَالتَّجَنِّي يَبْعَثُ الْمُخَاصِمَةَ ،

وَالْمُخَاصِمَةُ تَبْعَثُ الْعَدَاوَةَ ، وَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ ثَمَرْتُهُ الْعَدَاوَةُ .

● ٩٠٣ وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : كَثْرَةُ التَّفَقُّدِ لِلْعُيُوبِ يَدْعُو إِلَى الْحِقْدِ ، وَالْحِقْدُ يَدْعُو

إِلَى الْحَذَرِ ، وَالْحَذَرُ يَدْعُو إِلَى الْمُبَايَنَةِ ، وَالْمُبَايَنَةُ تَدْعُو إِلَى الْمُحَارَبَةِ ،

وَالْمُحَارَبَةُ تَدْعُو إِلَى الْإِنْتِقَامِ ، وَالْإِنْتِقَامُ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

● ٨٩٨ البيت بلا نسبة في : المتنخل ٢/ ٧٧٥ وعيون الأخبار ٣/ ١٠٤ والعقد الفريد ٢/ ١٤١ .

● ٩٠٠ البيت ثاني اثنين للعباس بن الأحنف ، في ديوانه ٢٢٥ .

وبلا نسبة في : محاضرات الأدباء ٣/ ١٧ والمستطرف ١/ ٥٩٥ .

● ٩٠١ القول لعلني بن عبدة الرِّيحاني ، في : زهر الآداب ١/ ٤٢٧ .

وبلا نسبة في : الصداقة والصديق ٢٧٤ .

● ٩٠٢ القول لأعرابي في : عيون الأخبار ٣/ ٣٠ وربع الأبرار ٣/ ٥١٧ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٣١

والمستطرف ١/ ٥٩٥ .

٩٠٤ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ : [من مجزوء الكامل]

فَدَعِ الْعِتَابَ فَرُبَّ شِدِّ رَّهَاجٍ أَوْلُهُ الْعِتَابُ

٩٠٥ ● [٩١١] وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي الْعِتَابِ : [من الطويل]

تَخَذْتُمْ دِرْعًا حَصِينًا لَتَدْفَعُوا سِهَامَ الْعِدَا عَنِّي فَكُتِّمُ نِصَالَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ عَلَى حِينِ حِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ وَخَلُّوا نِيَالِي فِي الْعِدَى وَنِيَالَهَا
هِيَ النَّفْسُ إِمَّا أَنْ تَعِيشَ عَزِيزَةً وَإِلَّا فَعُنْمٌ أَنْ تَزُولَ زَوَالَهَا

٩٠٦ ● وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ : [من الطويل]

فَإِنَّكَ إِنْ أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرِّضَا وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالغَضَبِ^(١)
كَمُمْكِنَةٍ مِنْ ضَرْعِهَا كَفَّ حَالِبٍ وَدَافِقَةٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْحَلَبِ

٩٠٧ ● وَقَدْ قِيلَ : إِذَا أَرَدْتَ مِنْ صَدِيقِكَ أَوْ مِنْ عَدُوِّكَ أَنْ لَا يُخْطِيءَ ، فَقَدْ أَرَدْتَ

مَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ طَبْعِكَ .

٩٠٨ ● وَقَالُوا : مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ زَلَلَ أَصْدِقَائِهِ ، عَاشَ وَحِيدًا .

٩٠٤ ● بهذه الرواية في : التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ . والبيت برواية أخرى : [من الوافر]

فَدَعِ ذِكْرَ الْعِتَابِ فَرُبَّ شَرِّ طَوِيلٍ هَاجَ أَوْلُهُ الْعِتَابُ

في : عيون الأخبار ٢٩/٣ والتذكرة الحمدونية ٣٢/٥ وربع الأبرار ٥١٨/٣ والمستطرف

٥٩٥/١ ، وفيها جميعاً بلا نسبة .

٩٠٥ ● ديوانه ١٩١١/٥ . وستكرر الأبيات برقم (١٥٣٢) .

٩٠٦ ● ديوانه ٦٤ .

(١) في الأصل : ألبستني ، خطأ .

٩٠٩ ● وقالت حكماء الهند : إِنَّ الْكَرِيمَ تُنْسِيهِ الْخَلَّةُ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْإِحْسَانِ أَلْفَ خَلَّةٍ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَاللَّئِيمُ تُنْسِيهِ الْخَلَّةُ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْإِسَاءَةِ أَلْفَ خَلَّةٍ مِنَ الْإِحْسَانِ .

٩١٠ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

وَمَنْ لَمْ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضٍ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَمْ يَسَلِّمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبٌ

٩١١ ● وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَقْبَلَ عُذْرَ [٩١ب] أَخِيكَ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ ، فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا .

٩١٢ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من المتقارب]

إِذَا مَا خَلِيلِي أَسَا مَرَّةً وَقَدْ كَانَ فِيهَا مَضَى مُجْمَلًا
ذَكَرْتُ الْمُقَدَّمَ مِنْ فِعْلِهِ وَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرُ الْأَوَّلًا

٩١٣ ● وَقَالُوا : الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ، حُجَّةٌ فِي طَلَبِ الْآخِرَةِ .

٩١٤ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُهْدَبًا حَلِيمًا ظَرِيفًا مَا جِدًّا فَطِنًا حُرًّا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِرِزْلَتِهِ عُذْرًا

٩١٠ ● البيتان لكثير عزة ، ديوانه ١٥٤ والحماسة المغربية ١٢٣٦/٢ .

٩١٢ ● البيتان لمنصور الفقيه ، ديوانه ١٨٥ عن محاضرات الأدباء ١٦/٣ .

وبلا نسبة في : العقد الفريد ٢/٢٧٧ وبهجة المجالس ١/٧١٤ .

٩١٤ ● البيتان لسالم بن وابصة ، في : الحماسة (رواية الجواليقي) ٣٣١ - ٣٣٢ والحماسة البصرية

٢/٨٩٤ وديوان المعاني ٨١ ، والتذكرة السعدية ١٠٥ .

وبلا نسبة في : أدب الدنيا والدين ٢٩٠ والزهرة ١/١٩٧ .

٩١٥ ● وقال آخرُ : [من الوافر]

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا
فَصُنَّهُ عَنِ جَفَائِكَ وَاغْفُ عَنْهُ
مِنَ التَّقْصِيرِ عُدْرَ أَخٍ مُقَرَّرٍ
فِيَّ الْعَفْوِ شِيمَةٌ كُلُّ حُرٍّ

٩١٦ ● وقال ابن وكيعٍ : [من مجزوء الرمل]

دِيَّةُ الذَّنْبِ خُضُوعِي لَكَ فِي الذَّنْبِ ذَلِيلًا
فَأَقِلْ عَبْدَكَ لِأَزَا لَكَ اللَّهُ مُقِيلاً
لَا تُكَلِّفْنِي اعْتِذَارًا وَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلًا
فَلِسَانَ الْعُدْرِ مَقْصُورٌ وَإِنْ كَانَ طَوِيلًا

٩١٧ ● وقالوا : الْمُعْتَذِرُ لَا يَنْفِكُ مِنْ إِحْدَى حَالَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ

كَاذِبًا ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَعُدْرُهُ مَقْبُولٌ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا [١٩٢] فَإِنَّهُ مَا يَتَجَشَّمُ
مَضَايِعَ الكَذِبِ فِي نَفْسِهِ إِلَّا لِنَفَاسَةِ صَاحِبِهِ فِي صَدْرِهِ ، وَمَنْ كَانَ بِهِذِهِ
الْحَالِ قَبْلَ عُدْرِهِ ، بَلْ وَجَبَ شُكْرُهُ .

٩١٨ ● وقال البُحْتَرِيُّ : [من البسيط]

٩١٥ ● البيتان لأحمد بن أعثم ، في : معجم الأدياء ٢٠٢/١ .

وبلا نسبة في : عيون الأخبار ٣/١٠٣ وروضة العقلاء ١٥٩ والمحاسن والمساوى ٢/٣٨٩ .

٩١٦ ● الأبيات ليست في ديوانه بطبعته (نصار) و(ناجي) .

والثالث والرابع ، له في : البديع لأسامة ٢٥٣ .

٩١٧ ● القول لمحمد بن داود الأصبهاني ، في كتابه : الزهرة ١/٢١٠ .

٩١٨ ● ديوانه ٢/١١٠٥ ؛ ويُسبان لابن المعتز ولغيره ، يُنظر حاشية ديوان البحتري ففيه مزيد
تخريج .

وهما للشافعي ، ديوانه ٣٩ (بيجو) و٥٨ (بوطي) .

وهما للإمام عليّ ، ديوانه ٢٦٤ (المستدرک) .

أَقْبَلُ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَّرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا

● ٩١٩ وقال آخر : [من البسيط]

إِذَا ذَكَرْتُ أَيَادِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ مَعَ قُبْحِ فِعْلِي وَزَلَّاتِي وَمُجْتَرَمِي
أَكَادُ أَقْتُلُ نَفْسِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي عِلْمِي بِأَنَّكَ مَجْبُورٌ عَلَى الْكِرَمِ

● ٩٢٠ وقال عبد الله بن طاهر : [من الخفيف]

اغْتَفِرْ زَلَّتِي لِتُحَرِّزَ فَضْلَ الشُّ شُكْرٍ مِنِّي وَلَا يَفُوتَكَ أَجْرِي
لَا تَكِلْنِي إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْعُدِّ رِ لَعَلِّي أَلَّا أَفُومَ بَعْدْرِي

● ٩٢١ وقال محمود الوراق : [من الطويل]

بِأَيِّ اعْتِذَارٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ يَقُولُ الَّذِي يَدْرِي مِنَ الْأَمْرِ : مَا أَدْرِي
إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بَيِّنٍ فَإِنَّ اطِّرَاحَ الْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُذْرِ

ذِكْرُ التَّفْرِيطِ فِي أَوْقَاتِ الْعُمْرِ

● ٩٢٢ اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ فِي حَرْبٍ وَمُكَابَدَةٍ ، فِي الْأَخْلَاقِ
وَالْمَعِيشَةِ وَالْأَهْوَاءِ لِتَسْتَقِيمَ ، وَالْأَدْوَاءِ لِتَنْدَفَعَ ، وَالْجَهَالَةَ لِتَنْمَحِقَ ،
وَالْأَمَالَ لِتُنَالَ ، وَالْمَكْرُوهِ لِيُزُولَ ؛ وَبَعْضُ [٩٢ب] عَنْ بَعْضٍ شَاغِلٌ ،

● ٩١٩ البيتان لأبي القاسم بن علي بن بشر الكاتب ، في : يتيمة الدهر ٤٠٥/١ .
وبلا نسبة في : المستطرف ٥٨٨/١ .

● ٩٢٠ البيتان لعبد الله بن طاهر ، في : وفيات الأعيان ٨٦/٣ .

ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، في : الزهرة ٢١٢/١ .

● ٩٢١ ديوانه ٨٦ وفيه تخريج وافٍ .

والمُشْتَغَلُّ عنه ضائعٌ ، والمُضَيِّعُ فاسدٌ ، والمُفْسِدُ فاسدٌ ، ولا يكادُ يجدُ الإنسانُ إلى إْحْكامِ جَمِيعِ ذَلِكَ إِذا قَصَدَهُ وَتَجَرَّدَ له ؛ فَكَيْفَ إِذا أَكْثَرَ تَصْرِيفَ زَمَانِهِ فِي الفُضُولِ ؛ وَالعُمُرُ أَضْيَقُ مُدَّةً مِنْ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ ، وَالْمَقَامُ فِي الدُّنْيَا أَقْلُ مِنْ أَنْ يُبَدَلَ صِيانَتُهُ عَنْهُ ، وَأَيَّامُ الحَيَاةِ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا لِإِثْمَةٍ فِيهِ ، فابْدَأْ بِأَعْظَمِ أُمُورِكَ خَطَرًا وَأَقْصَرِهَا نَفْعًا ، وَأَخَوْفِهَا فَوْتًا ، وَإِذَا سَرَّكَ الْأَهْوَنُ فابْدَأْ بِالْأَشَدِّ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ ما شَغَلْتَ مِنْ رَأْيِكَ فِي غَيْرِ المِهْمِ أَزْرَى بِالمِهْمِ ، وَمَا صَرَفْتَ مِنْ مالِكَ فِي الباطِلِ فَقَدْتَهُ حِينَ تُرِيدُهُ لِلْحَقُوقِ ؛ وَمَا شَغَلْتَ مِنْ لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ فِي غَيْرِ الحَاجَةِ أَزْرَى بِكَ فِي الحَاجَةِ ؛ وَمَا ذَهَبَ مِنَ العُمُرِ ، لَمْ يُسْتَخْلَفْ كَمَا تُسْتَخْلَفُ النِّفْقَةُ ؛ وَمَا ذَهَبَ مِنَ الباطِلِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الحَقِّ .

فَمَتَى وَجَدْتَ فائِدَةً مِنْ عِلْمٍ ، أَوْ زِيادَةً مِنْ وَعْظٍ ، أَوْ مَصْلَحَةً لِدُنْيَا تَصِلُ إِلَيْهَا ، فَاخْتَرِ أَقْصَرَهُمَا ، واسْلُكْ أَخْصَرَهُمَا ، وَوَفِّرْ صَرْفَ ما بَيْنَهُمَا عَلَى فائِدَةٍ ثَانِيَةٍ تُضَيِّفُهَا إِلَيْهَا ، واجتهدْ كُلَّ اجْتِهَادٍ فِي حِرَاسَتِكَ زَمَانِكَ مِنْ أَنْ يَذْهَبَ ضَياعًا ، وَمُدَّتِكَ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ شِيعَةً .

وَاسْتَظْهِرْ عَلَى الدَّهْرِ بِخَفَّةِ الظَّهْرِ ، فَإِنَّ فِي خِفَّةِ الظَّهْرِ تَحْصِينَ القَدْرِ ، وَعِزَّ النُّفْسِ ، وَدَوَامَ التَّجْمَلِ ، وَالتَّسْتُرَ مِنْ ظُهُورِ الفَاقَةِ ، وَصِيانَةَ الوَجْهِ .

[١٩٣] وَفِي كَثْرَةِ العِيالِ ، كَشْفُ قِنَاعِ المَسْتُورِ ، وَالتَّدَلُّ لِلنَّاسِ ، وَإِظْهَارُ الحَاجَةِ ، وَهَتْكُ سِتْرِ القِنَاعَةِ ، وَفَنَاءُ مُدَّةِ التَّصَبُّرِ ، وَالمُعِيلُ فَاحِشُ الفَقْرِ .
وَمَنْ لَزِمَ الاقْتِصَادَ ، دَامَتْ صِحَّةُ الغِنَى لَهُ ، وَسَتَرَ الاقْتِصَادُ فَقرَهُ وَتَخَلَّلَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَزْمَانَ ماضٍ وَمُسْتَقْبَلٌ وَحاضِرٌ ، فَمَا مَضَى عَنْكَ حُلْمٌ ،

وما بقي أمانِي ، وإنما لك منها الوقت الذي أنت فيه ، فاحرص أن لا تُضيِّعه
من غير دينٍ ولا دُنْيَا .

● ٩٢٣ وقال بعضهم : [من البسيط]

كُن ابنَ وَقْتِكَ واحذِرْ أَنْ تُضَيِّعَهُ فَلَيْسَ يَرْجِعُ وَقْتُ فَايْتِ أَبَدَا

● ٩٢٤ وقال فيثاغورس : ما لا ينبغي أن تفعله ، احذر أن يخطر ببالك .

● ٩٢٥ وقال آخر من الحكماء : اعلم أن النفس غير فارغة أبداً ، فإن شغلتها بما
ينفعك ، وإلا شغلتك بما يضرُّك .

● ٩٢٦ وقال بعضهم : [من الطويل]

أليس من الخسران أن ليالياً تمرُّ بلا نفعٍ وتُحسبُ من عمري

● ٩٢٧ وقال بعض الحكماء : اعلم أنه ليس أحد يعلم ما في نفسك ، وكلُّ أحدٍ
ممن يطلع عليك يرى ما تفعل ؛ وأضمر ما شئت ، ولا تفعل إلا جميلاً ،
ويتم لك ذلك بأن لا تزال لهواك مسوفاً ، ولرأيك مسعفاً ، وأكثر من ترى
يسوف رأيه ، ويسعف هواه .

● ٩٢٨ وقال أبو الفتح البُستي : [من البسيط]

[٩٣ب] بَقِيَّةُ العُمُرِ عِنْدِي ما لَهَا ثَمَنٌ وَإِنْ غَدَا غيرَ مَحْسُوبٍ مِنَ الثَّمَنِ (١)

● ٩٢٣ البيت في : بتيمة الدهر ٤١٩/١ لأحمد بن محمد الكحال .

● ٩٢٤ مختار الحكم ٦٣ .

● ٩٢٦ البيت لأبي الحسن التهامي ، في ديوانه ٢٠٢ .

وفي معجم الأدياء ٣/١٠٩٨ للوزير المغربي (الحسين بن علي) .

● ٩٢٨ ديوانه ٣٥٥ .

(١) في الأصل : غير محبو ، وفي الديوان : وهو محبوب ! وكلاهما تحريف ، والمثبت
قراءة اجتهادية .

يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا أَفَاتَ وَيُحِبُّ سِبِي مَا أَمَاتَ وَيَمْحُو السُّوءَ بِالْحَسَنِ

● ٩٢٩ وروي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَعْظُهُ : «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ ، شِبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفِرَاقَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» .

ذِكْرُ النَّهْيِ عَنِ إِتْيَانِ الْمُلُوكِ ، وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ

● ٩٣٠ لَقِيَ أَبُو جَعْفَرٍ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الطَّوَافِ ، فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَانَا عَنْكُمْ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود : ١١٣] .

● ٩٣١ وَقَدِمَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ لِزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَاتِمِ الْأَعْرَجِ ، فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكَ أَبَا حَازِمٍ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ قَالَ : وَمَا أَصْنَعُ بِإِيْتَانِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّ أَدْنَيْتَنِي فَتَنَّتَنِي ، وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي أَخْزَيْتَنِي ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا ^(١) أَحَافُكَ عَلَيْهِ ، وَلَا عِنْدَكَ مَا ^(١) أَرْجُوكَ لَهُ .

● ٩٣٢ وَأَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ : سَلْنِي حَاجَتَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : وَتَقْضِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : إِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ لَا تُرْسِلَ فِي طَلْبِي حَتَّى آتِيكَ ، وَلَا تُعْطِنِي شَيْئًا

● ٩٢٩ الحديث في : حلية الأولياء ١٤٨/٤ وبهجة المجالس ٣١٩/٢ والعقد الفريد ١٤٢/٣ و١٨٣ ومختصر تاريخ دمشق ١٦٦/٧ .

● ٩٣٠ العقد الفريد ٢٠٠/٣ .

● ٩٣١ العقد الفريد ٢٠٠/٣ .

(١) في الأصل : مال ، تحريف .

● ٩٣٢ العقد الفريد ٢٠٠/٣ .

حتى أسألك ؛ ثم خرَجَ ، فقال أبو جعفر : [١٩٤] ألقينا الحبَّ للعلماء
فلَقَطُوا ، إلا ما كان من سُفَيانِ الثَّورِي ، فَإِنَّهُ أَعْيَانَا فِرَاراً .

● ٩٣٣ وقال عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : مَنْ دَخَلَ عَلَى الْمُلُوكِ ، خَرَجَ وَهُوَ
سَاخِطٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

● ٩٣٤ وقال : الدُّخُولُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ، فَتَنَةٌ لِلْفُقَرَاءِ .

● ٩٣٥ وقال زيادٌ لأصحابه : مَنْ أَعْبَطَ النَّاسَ عَيْشاً؟ قالوا : الأَمِيرُ وَأَصْحَابُهُ ،
قال : كَلَّا ، إِنَّ لَأَعْوَادِ الْمِنْبَرِ لَهَيْبَةً ، وَلِقَرَعِ لَجَامِ الْبَرِيدِ لَرُوعَةٌ ؛ وَلَكِنْ
أَعْبَطَ النَّاسَ عَيْشاً ، رَجُلٌ لَهُ دَارٌ يَسْكُنُهَا ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا ، فِي
كَفَافٍ مِنْ عَيْشِهِ ، لَا يَعْرِفُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ ؛ فَإِنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَاهُ أَفْسَدْنَا عَلَيْهِ آخِرَتَهُ
بِدُنْيَانَا .

● ٩٣٦ وقال بعضهم : [من البسيط]

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فلا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنافِهِمْ ظِلٌّ
فما تُرِيدُ بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضَبُوا جاروا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
فاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوَقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ

● ٩٣٧ وقال آخر : [من الكامل]

● ٩٣٣ العقد الفريد ٣/٢٠٠ .

● ٩٣٤ العقد الفريد ٣/٢٠٠ .

● ٩٣٥ بهجة المجالس ١/١١٧ والعقد الفريد ٣/٢٠٠ .

● ٩٣٦ الأبيات لأبي العتاهية (في مستدرک ديوانه) ٧١٠ .

ولأبي القاسم الدمشقي في : محاضرات الأدباء ١/٣٩٠ .

وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/٣٤٠ والعقد الفريد ٣/٢٠٠ .

● ٩٣٧ البيتان بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/٢٠١ .

لا تَصْحَبَنَّ ذَوِي السُّلْطَانِ فِي عَمَلٍ تَضْحِي عَلَى وَجَلٍ تُمْسِي عَلَى وَجَلٍ
كُلِّ التُّرَابِ وَلَا تَعْمَلْ لَهُمْ عَمَلًا فَالشَّرُّ أَجْمَعُهُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ
● ٩٣٨ وفي كتاب «كَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ»: صَاحِبُ السُّلْطَانِ مِثْلُ رَاكِبِ الْأَسَدِ، لَا يَدْرِي
مَتَى يَهِيحُ بِهِ فِيهِلْكُهُ .

● ٩٣٩ ودَخَلَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ فِي السَّجْنِ يَزُورُهُ ، فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ
جُنْدِيٍّ قَدْ اتَّكَأَ ، فِي رِجْلَيْهِ كُبُولٌ^(١) قَدْ قَرَنْتَ بَيْنَ [٩٤ب] سَاقَيْهِ ، وَقَدْ أَتَيْ
بِسُفْرَةٍ لَهُ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ ، فَدَعَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ إِلَى طَعَامِهِ ، فَقَالَ : أَحْشَى إِنْ
أَكَلْتُ مِنْ طَعَامِكَ هَذَا ، أَنْ يُطْرَحَ فِي رِجْلَيَّ مِثْلُ كُبُولِكَ هَذِهِ .

● ٩٤٠ وفي كتابِ الْهِنْدِ : السُّلْطَانُ مِثْلُ النَّارِ ، إِنْ تَبَاعَدَتْ عَنْهَا احْتَجَّتْ إِلَيْهَا ،
وَإِنْ دَنَوَتْ مِنْهَا أَحْرَقَتْكَ .

● ٩٤١ وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ^(١) : طَلَبَ أَبُو قِلَابَةَ^(٢) لِقَضَاءِ الْبَصْرَةِ ، فَهَرَبَ إِلَى
الشَّامِ ، فَأَقَامَ حِينًا ثُمَّ رَجَعَ ؛ قَالَ أَيُّوبُ^(١) : فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ وَلَيْتَ الْقَضَاءَ
وَعَدَلْتَ لَكَانَ لَكَ أَجْرَانِ ؛ فَقَالَ : يَا أَيُّوبُ ، إِذَا وَقَعَ السَّابِغُ فِي الْبَحْرِ كَمْ
عَسَى أَنْ يَسْبَحَ ؟

● ٩٣٨ العقد الفريد ٣/٢٠١ .

● ٩٣٩ العقد الفريد ٣/٢٠١ .

(١) كُبُولٌ : جمع ، مفردة : كِبَلٌ ، أَي : القيد .

● ٩٤٠ العقد الفريد ١/٢٠ و ٣/٢٠١ .

● ٩٤١ العقد الفريد ٣/٢٠١ .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَبُو أَيُّوبَ . . . ! وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ ، الْعَنْزِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْإِمَامُ الْحَافِظُ ،
سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ . (سِير ٦/١٥) .

(٢) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، أَبُو قِلَابَةَ الْجَزْمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، الْإِمَامُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ . (سِير
٤/٤٦٨) .

٩٤٢ ● وقال بَقِيَّةُ : قال إبراهيمُ : يا بَقِيَّةُ ، كُنْ ذَنْباً ولا تَكُنْ رَأْساً ، فَإِنَّ الرَّأْسَ يَهْلِكُ وَالذَّنْبُ يَنْجُو .

٩٤٣ ● وقال محمد بن أحمد : [من الطويل]

تَجَنَّبَ لِبَاسَ الْخَزِّ إِنْ كُنْتَ عَاقِلاً ولا تَخْتِمْ يَوْماً بِفِصِّ زَبْرَجِدٍ
ولا تَتَعَلَّلْ بِالْغَوَالِي تَعَطُّراً وتَسْحَبْ أَذْيَالَ الْمَلَاءِ الْمُعْضَدِ
ولا تَتَبَخَّرْ صَيِّتَ النَّعْلِ زَاهِياً ولا تَتَصَدَّرْ فِي الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
وَكُنْ هَمَلاً فِي النَّاسِ أَغْبَرَ شَاعِثاً تَرَوْحُ وَتَغْدُو فِي إِزَارٍ وَبُرْجِدِ
يَرَى جِلْدَ كَبْشٍ تَحْتَهُ كَلِّمَ اسْتَوَى عَلَيْهِ سَرِيراً فَوْقَ صَرْحِ مُمَرَّدِ
ولا تَطْمَحِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ إِلَى امْرِئٍ لَهُ سَطَوَاتُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
تَرَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِزُخْرُفِ عَيْشِهَا وَقَادَتْ لَهُ الْأَطْمَاعُ مِنْ غَيْرِ مِقْوَدِ
فَأَسْمَنَ كَشْحِيهِ وَأَهْزَلَ دِينَهُ ولم يَرْتَقِبْ فِي الْيَوْمِ عَاقِبَةَ الْغَدِ
[١٩٥] فَيَوْمًا تَرَاهُ تَحْتَ سَوْطٍ مُجَرَّداً وَيَوْمًا تَرَاهُ فَوْقَ سَرْجٍ مُجَوِّدِ
فَيُرْحَمُ تَارَاتٍ وَيُحْسَدُ تَارَةً فَيَا شَرَّ مَرْحُومٍ وَشَرَّ مُحْسَدِ

ذَمُّ عَمَلِ السُّلْطَانِ

٩٤٤ ● قَوْلُهُ : [من البسيط]

يا مَنْ يَرَى خِدْمَةَ السُّلْطَانِ عُدَّتَهُ ما أَرَشُ ذَلِكَ إِلَّا الذُّكُّ وَالنَّدَمُ
دَعِ الْمُلُوكَ فَخَيْرٌ مِنْ وُجُودِكَ ما تَرَجَّوهُ عِنْدَهُمُ الْحِرْمَانُ وَالْعَدَمُ

٩٤٢ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠١ .

٩٤٣ ● كذا في الأصل . والأبيات لابن عبد ربه ، في ديوانه ١١٧ - ١١٨ . واسمه أحمد بن محمد .

٩٤٤ ● الأبيات لأبي الفتح البستي ؛ ديوانه ٣١ . والأرشد : الدِّيَّةُ .

إِنِّي أَرَى صَاحِبَ السُّلْطَانِ فِي ظُلْمٍ مَا مِثْلُهُنَّ إِذَا قَاسَى الْفِتَى ظُلْمٌ
فَجِسْمُهُ تَعَبٌ وَالتَّنَفُّسُ خَائِفَةٌ وَعِرْضُهُ عُرْضَةٌ وَالدِّينُ مُثْلِمٌ
هَذَا إِذَا اسْتَوْسَعَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ

ذِكْرُ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ

● ٩٤٥ روي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا ، أَوْ بَعَثْتُمْ إِلَيَّ رَسُولًا ، فَلْيَكُنْ حَسَنَ الْوَجْهِ ، [حَسَنَ الْاسْمِ] ؛ وَإِذَا سَأَلْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاسْأَلُوهَا الْحِسَانَ الْوُجُوهُ» .

● ٩٤٦ وَيُرْوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْوَجْهَ الطَّلَقَ ، وَلَا يُحِبُّ الْوَجْهَ الْعَبَسَ» .

● ٩٤٧ وَقَالَ : «الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَجِيءُ بِالْخَبَرِ الصَّالِحِ ، وَالرَّجُلُ الشُّؤْمُ يَجِيءُ بِالْخَبَرِ الشُّؤْمِ» .

● ٩٤٨ وَقَالَ عمرو بن العاص : ثَلَاثَةٌ دَلِيلَةٌ عَلَى صَاحِبِهَا : الرَّسُولُ عَلَى الْمُرْسَلِ ، وَالْهَدْيَةُ عَلَى الْمَهْدِيِّ ، وَالكِتَابُ عَلَى الْكَاتِبِ .

● ٩٤٩ وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : الرَّسُولُ وَالرَّسِيلُ وَالْمُرْسَلُ ، سَوَاءٌ .

● ٩٤٥ الحديث في : بهجة المجالس ٢٧٧/١ ورياضة الأخلاق ٢٨٠ وحياة الحيوان الكبرى ٦٩٨/٣ .

● ٩٤٧ الحديث في : حلية الأولياء ٩٥/٣ وبهجة المجالس ٢٧٧/١ .

● ٩٤٨ بهجة المجالس ٢٧٨/١ .

● ٩٤٩ بهجة المجالس ٢٧٧/١ ، وفيه : والرسالة سواءً .

٩٥٠ ● وقد يُنشدُ هذا البيت على وجهين ، وهو : [من الطويل]

[٩٥ب] لقد كَذَبَ الواشونَ ما بُحْتُ عندهم

بِسِرِّ ولا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ

ويُروى : ولا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسِيلِ .

٩٥١ ● ولَمَّا حَضَرَ الشَّعْبِي بَيْنَ يَدَي مَلِكِ الرُّومِ ، أَرَادَ أَنْ يَخْتَبِرَ عَقْلَهُ - وَكَانَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بِنُ مَرْوَانَ - فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَمَّا قِيلَ فِي امْرَأَةِ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ؟ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، كَانَ زُورًا وَبُهْتَانًا ، كَمَا قِيلَ فِي مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَهِيَ بَرِيئَةٌ مِنْ ذَلِكَ مُطَهَّرَةٌ ، إِلَّا أَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ أَمْرُهَا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَتَتْ بِوَلَدٍ ، فَالْتُّهُمَةٌ إِذَا أَعْظَمَ ؛ فَسَكَتَ عَنْهُ مَلِكُ الرُّومِ .

٩٥٢ ● وَذُكِرَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ الْبَاقِلَانِي^(١) ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ ، وَكَانَ لَا يَخْضَعُ لِمَلِكِ ، فَأَشَارَ أَحَدُ وَزَرَائِهِ بِأَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ بَابِ قَصِيرٍ ضَيِّقٍ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِيَتَطَاوَنَ رَأْسُهُ وَدُنُوهُ مِنَ الْأَرْضِ حِينَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ ، فَلَمَّا جِيءَ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْبَابِ ، فَطِنَ لِمَا أُرِيدَ مِنْهُ ، فَوَلَّى دُبْرَهُ وَأَدْخَلَ رِجْلَيْهِ قَبْلَ رَأْسِهِ ، فَعَزَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ ، وَضَيَّقَ عَلَى الْوَزِيرِ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ :

٩٥٠ ● بهجة المجالس ٢٧٧/١ ، والبيت لكثير عزة ، في ديوانه ١١٠ .

٩٥١ ● الخبر بين ابن الباقلاني وملك الروم ، في : البداية والنهاية ٥٤٩/١٥ .

ومختصرًا في : سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٢ .

٩٥٢ ● تاريخ بغداد ٣/٣٦٥ والبداية والنهاية ٥٤٩/١٥ والمنتظم ٩٦/١٥ .

(١) في الأصل : الباقلي ! صوابه : محمد بن الطيب ، المعروف بابن الباقلاني ، أبو بكر ، الإمام ، العلامة ، وأوحد المتكلمين ؛ كان يضرب المثل بفهمه وذكائه ، توفي سنة ٤٠٣ هـ . (سير ١٧/١٩٠) .

الآن أختبر لك عقله وأورطه فيما لا يستطيع الخلاص منه ؛ فلما جلس وأدى الرسالة ، التفت إليه الوزير ، فقال له : يا هذا ، أنت [من] أمة زنوا بامرأة نبيهم ! فقال : نعم ، ولكن ما أتت به قومها تحمله ؛ فعجب الملك من فصاحة وبراعة جوابه ؛ وكان ذلك سبب سخطه على الوزير .

● ٩٥٣ [١٩٦] وقال بعضهم : [من الوافر]

إذا ما كنت متخذاً رسولاً فلا تُرسلِ سوى حُرِّ نبيلٍ
فإنَّ النُّجْحَ في الحاجاتِ يأتي لِطالِبِها على قَدْرِ الرِّسولِ

● ٩٥٤ وقال صالح بن عبد القدوس ، أو طرفة بن العبد : [من المتقارب]

إذا كنت في حاجة مُرسِلاً فأرسلِ حكيماً ولا توصِه

● ٩٥٥ قيل : أُصيبَ الحجاجُ بِمُصيبةٍ ، وعندهُ رسولٌ لعبد الملك ، فقال : لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إنساناً يُخَفِّفُ عن مُصِيبَتِي ؛ فقالَ الرِّسولُ : كُلُّ إنسانٍ مُفارقٌ صاحِبُهُ بِموتٍ أو تَقَلُّبٍ ، أو يَقَعُ مِن فَوْقِ البَيْتِ ، أو يَقَعُ عَلَيْهِ البَيْتُ ؛ فَضَحِكَ الحجاجُ وقالَ : مُصِيبَتِي في أميرِ المؤمنينَ ، أعظمُ حينَ وَجَّهَ مِثْلَكَ رَسولاً .

● ٩٥٦ وقال السيّد الحميريُّ : [من السريع]

ما أُرسلَ الأَقوامُ في حاجَةٍ أمضى ولا أنفعَ من دِرْهِمِ

● ٩٥٣ البيتان بلا نسبة ، في : بهجة المجالس ٢٧٩/١ .

● ٩٥٤ البيت من جملة أبيات تُنسب لأكثر من شاعر ، فهو لصالح بن عبد القدوس في ديوانه ١٤٩ ، ولطرفة في ديوانه ١٦٧ ولعبد الله بن معاوية في ديوانه ٥١ ، وللزبير بن عبد المطلب في : التذكرة السعدية ١٣٨ .

● ٩٥٥ المحاسن والمساوىء ٣٧/٢ والمحاسن والأضداد ١٤٨ .

● ٩٥٦ البيتان بلا نسبة ، في : عيون الأخبار ١٢٣/٣ وبهجة المجالس ٢٧٩/١ .

يَأْتِيكَ عَفْوَاً بِالذِي تَشْتَهِي نِعْمَ رَسُولُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ

● ٩٥٧ وقال البديهي العراقي : [من المتقارب]

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْرَمٌ
فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الذُّرْهُمُ

● ٩٥٨ قيل : استؤذن ليحيى بن الشَّخِيرِ عَلَى الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ بَعْدَ وِلَايَتِهِ الْخِلَافَةَ
بِیومینِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَرَأَهُ أُطْرُوشاً ؛ فَقَالَ [٩٦ب] لَهُ
الْمُعْتَصِمُ : أَعْهَدُكَ فِي شُبُوبَيْتِكَ صَاحِبَ السَّمْعِ ، وَأَرَاكَ الْیَوْمَ شَدِيدَ
الصَّمَمِ ! قَالَ : مَا بِي مِنْ صَمَمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ لَهُ : مَا دَعَاكَ إِلَى
التَّصَامُمِ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَمِعَنِي یَوْمَاً مَوْلَانَا الرَّشِيدُ أُرَاطِنُ فَرَّاشاً
لَهُ بِالرُّومِیَّةِ ، فَدَعَانِي ، وَقَالَ : سَمِعْتُكَ تُرَاطِنُ بِالرُّومِیَّةِ ، أَمَا هُرِّ أَنْتَ بِهَا؟
قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَا أَحْسَبُ أَنَّ أَحَدًا مَمَّنْ وُلِدَ بِأَرْضِ الرُّومِ وَنَشَأَ بِهَا
أَعْلَمُ مِنِّي بِلِسَانِهِمْ ؛ قَالَ : قَدْ سَرَّنِي ذَلِكَ ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمِئَةِ أَلْفِ
دِرْهَمٍ ، فَاقْبِضْهَا السَّاعَةَ ، وَكُنْ مَعَ خَدَمِي الذِّینَ لَا یُحْجَبُونَ عَنِّي ، فَلَبِثْتُ
كَذَلِكَ شَهْرًا ، وَأَنَا مِنْ أَحْصَى [النَّاسِ] مَنْزِلَةً عِنْدَ خَدَمِهِ ، وَأَنَا خَلِيفَةُ صَاحِبِ
شَرِطَتِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ ، حَتَّى سَبَبَ الْحَسَدُ مِنْهُ عَلَيَّ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَعَانِي
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ اسْتِثْمَامِ الشَّهْرِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : قُمْ السَّاعَةَ فِي الدَّارِ ، ثُمَّ
صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِكَ : أُذْنِي أُذْنِي ؛ وَاضْطَرَبْتُ حَتَّى یَبْلُغَنِي الْخَبْرُ ، فَادْعُو
بِكِ ، وَلَا تَقُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَارْزَمْ بِنَفْسِكَ ، وَتَوَجَّعْ ، وَصَاحْ حَتَّى أَبْعَثَ لَكَ
كُلَّ طَبِیبٍ عِنْدِي ، وَأَوْكَلَهُمْ بِمُعَالَجَةِ أُذْنِكَ ، فَتَصَامَمْتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَاحْذَرُ

● ٩٥٧ البيتان لأحمد بن فارس في معجم الأدباء ٤١٣/١ ووفيات الأعيان ١١٩/١ و٢٦٤/٤ .

● ٩٥٨ باختصار شديد في : مروج الذهب ٦٢/٢ .

أَنْ تُخْبَرَ إِنْسَانًا أَنَّكَ تَسْمَعُ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ ؛ فَإِذَا مَضَتْ لَكَ عِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَأَظْهَرَ أَنَّ الْوَجَعَ قَدْ خَفَّ ، وَأَظْهَرَ تَخْفِيفَ الصَّمَمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، حَتَّى يَكُونَ خُرُوجَكَ مِنْ نَفْسِ الْعِلَّةِ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ ارْكَبْ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ كَمَالِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَأَنْتَ مُسْتَحْكِمُ الصَّمَمِ .

فَفَعَلْتُ جَمِيعَ مَا أَمَرَنِي [١٩٧] بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَشَاعَ فِي الْوَقْتِ صَمَمِي ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْضِعٍ يَسْمَعُ صَوْتِي ، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ بَطَلَ سَمْعِي ، فَصَرْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَحْكَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، أَخْرَجْتُ فَتَغَيَّبْتُ عَنِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أُخْرَى ، فَخَرَجْتُ فَتَغَيَّبْتُ كَمَا أَمَرَنِي ، ثُمَّ صِرْتُ إِلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي كَسْوَائِهِ الْأَوَّلِ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، لَيْسَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ أَحَدٌ ؛ فَأَرَيْتُهُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ ، فَاعْتَاطَ فَأَرَيْتُهُ فِي يَدِي الْيُمْنَى كَأَنِّي أَكْتُبُ فِي شِمَالِي ، فَضَحِكَ ثُمَّ هَتَفَ بَعْضُ الْخَدَمِ فَجَاءَهُ بِدَوَاةٍ وَقِرطَاسٍ ، وَكَتَبَ : تَدْبِيرِي فِي صَمَمِكَ ، أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوجِّهَكَ إِلَى نِقْفُورِ عَظِيمِ الرُّومِ ، وَالْمَلُوكُ لَهَا تَهَاوِيلٌ يَهْوُلُونَ بِهَا عَلَى الرُّسُلِ فَتَضَعُفُ بِذَلِكَ قُلُوبَهُمْ عِنْدَ التَّهَاوِيلِ ، وَخَاصَّةً إِذَا كَانَ الرَّسُولُ مِنْ مَلِكٍ إِلَى مَلِكٍ آخَرَ غَيْرِ سَامِعٍ لَهُ وَلَا مُطِيعٍ ، فَمَتَى حَدَثَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ نِقْفُورِ مُحَاوَرَةٍ أَوْ مُسَاءَلَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ جَوَابَكَ عِنْدَ سُؤَالِهِ ، وَتَبَيَّنَ فِيكَ التَّقْصِيرَ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْكَ الْإِبْطَاءُ بِالْجَوَابِ ، وَأَمَكْنِكَ أَنْ تَتَرَوَى فِي الْجَوَابِ ، فَتُجِيبَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تُوهِمُ أَنَّكَ سَمِعْتَ الْقَوْلَ فِيهِ ؛ وَأَرَدْتُ بِالتَّصَامُمِ شَيْئًا آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ الْقَوْمَ يُضْطَرُّونَ إِلَى رَفْعِ مَجْلِسِكَ إِلَى أَعْلَى مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُجْلِسُونَ فِيهِ الصَّحِيحَ السَّمْعَ ؛ وَأَرَدْتُ أَيْضًا بِالتَّصَامُمِ لِكُونِكَ عَالِمًا بِلِسَانِهِمْ ، فَيَسْكُنُ الْجَمِيعُ إِلَيْكَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يُحِبُّونَ ، وَمِلَاكُ الْأَمْرِ فِي

[٩٧ب] في ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ لَا تُعَلِّمَهُمْ أَنَّكَ تُحَسِّنُ [أَنْ] تَتَكَلَّمُ بِكَلَامِهِمْ بِالرُّومِيَّةِ ، وقد أَعَدَدْتُ إِلَيْكَ سَبْعَمِئَةَ بَعْلٍ مُوقَرَّةً بِالْكِسَاءِ وَالْفُرُشِ وَالْآنِيَةِ ، من الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَمْتَعَةِ وَالْأَطْعَمَةِ ، كَفَنَّاكَ من مَخْرَجِكَ من بابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُوَافَاتِكَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَإِلَى رُجُوعِكَ مِنْهَا ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُقْسِمُ قَسَمًا صَادِقًا لَنْ خَرَجْتَ من آخِرِ مَسْلِحَةٍ من مَسَالِحِ الرُّومِ وَمَعَكَ شَيْءٌ من ذَلِكَ ، إِلَّا ما كَانَ على بَدَنِكَ وما تَنَامُ عَلَيْهِ ، إِلَى مُوَافَاتِكَ مَنْزَلِكَ ، لِأَضْرِبَنَّ عُقْنَكَ وَلَأَصْلِبَنَّكَ على بابِ مَنْزَلِكَ .

فقلتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَصْنَعُ ماذَا؟ فَقَالَ : أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ لَا تُقَصِّرَ في الْاهْتِمَامِ بِالْمَائِدَةِ على مِثْلِ مَائِدَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ متى دَخَلْتَ إِلَى بَلَدِ الْكُفْرِ ، وَأَنْ تُظَهِّرَ الْمَالَ أَكْثَرَ ممَّا أَظْهَرُ ، وَأَنْ أَخْرِجَ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ تُطَيِّبَ وَتُطَيِّبَ الدَّرِيسَ الَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَكَ بِمِثْلِ ما يَتَطَيَّبُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ تَغْسِلَ يَدَيْكَ بَعْدَ غَدَائِكَ بِالْمِسْكِ ، حتَّى يَفْنَى جَمِيعُ ما مَعَكَ ؛ وَأُرِيدُ مِنْكَ إِذَا وافَيْتَ نَقْفورَ أَنْ لَا تَقْبَلَ مِنْهُ إِلَّا جِزِيَّةَ رَأْسِهِ عن يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ ، وَجِزِيَّةَ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ متى انْقَطَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الْكَلَامُ ، أَمَرَ بِإِدْخَالِكَ خِزَانَتِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهَا حِينَ تَدْخُلُ إِلَى بُيُوتِ أَمْوَالِهِ ؛ فَإِذَا أَمَرَكَ بِذَلِكَ فَسَلِّهُمُ هَلْ في تِلْكَ الْأَمْوَالِ شَيْءٌ يَتَّخِذُهُ الرُّومُ في بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ ، فَإِذَا أَخْبَرُوكَ ما عِنْدَهُمْ [٩٨أ] مِنْهُ فَسَلِّهُمُ عَرْضَهُ عَلَيْكَ ، فَإِذَا عَرَضُوهُ فَخُذْ مِنْهُ دِينَاراً واحِداً وَدِرْهَماً واحِداً ؛ وَقُلْ : حَسْبِي هَذَا ، أَذْكَرُ بِهِ الْمَلِكَ ، واخْرُجْ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ .

قالَ ابنُ الشَّخِيرِ : فَلَمَّا قُتِمْتُ من بَيْنِ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ ، عَدَلَ بي الخَدَمُ إِلَى يحيى بنِ خالِدِ بنِ بَرَمَكِ ، فَقَالَ : قد عَلِمْتُ ما أَمَرَكَ بِهِ

الرَّشِيدُ، وَلَا أَحْسَبُ الْكَافِرَ يُجِيبُ إِلَى حَمْلِ الْجِزْيَةِ، وَسِيحْمَلُ مَالاً، فَكُتِبَ
عِنْدَ مَخْرَجِكَ مِنْ مَسَالِحِ الرُّومِ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَكَ إِلَى الْجِزْيَةِ، وَأَنَّكَ قَدْ حَمَلْتَهَا .

قَالَ ابْنُ الشَّخِيرِ : فَاثْتَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَدَايَةِ مَدْخَلِي
مِنْ أَرْضِ الرُّومِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ بِهِ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ نِقْفُورٍ ، فَلَمَّا وَقَفْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ أُخْبِرَ بَأَنِّي أَصَمُّ ؛ فَقَالَ : مَلِكُ الْعَرَبِ يُوجِّهُ إِلَيَّ بِأَصَمٍّ ، لَخَوْفِ أَنْ
يَدْخَلَ رَسُولُهُ رَوْعَةً عِنْدَ رُؤْيَيْهِ تَهَاوِيلَكُمْ ، وَأَرَادَ أَنْ لَا يَرْتَابَ بِإِبْطَاءِ
الْجَوَابِ ، وَأَحْسَبُ الرَّجُلَ عَالِمًا بِالرُّومِيَّةِ ، فَاخَذَرُوا أَنْ تَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ
بِشَيْءٍ مِنْ عَوْرَاتِكُمْ ، وَأَرَادَ أَيْضًا أَنْ يُدَلَّنَا بِالصِّيَاحِ مَعَهُ ، وَيَتَكَلَّمَ هُوَ بِرِفْقٍ ،
هَذَا جِنْسٌ مِنْ كَيْدِ الْعِدَاوَةِ ، وَأَرَادَ أَيْضًا أَنَّهُ مَتَى كَانَ أَصَمًّا أَنْ يُرْفَعَ مَجْلِسُهُ
عَنْ مَجْلِسِ الصَّحِيحِ السَّمْعِ .

فَأَمَّا مَا كُنْتُمْ تُخْبِرُونِي مِنْ كَثْرَةِ تَنْعَمِهِ وَهَيَأَتِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا أَحْسَبُ أَنَّ بِيَابِ
الْمَلِكِ عَشْرَةَ أَفْقَرٍ مِنْ هَذَا الرَّسُولِ ، وَإِنَّمَا جَمِيعُ مَا حَمَلَ مَعَهُ إِلَّا مِنْ مَالِ
مَلِكِ الْعَرَبِ .

[٩٨ب] وما دارَ على ذلك كله إلا لِيُبَغِّضَنِي لَكُمْ لِتَقُولُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ
رِجَالِ مَلِكِ الْعَرَبِ ، لَهُ مِثْلُ هَذِهِ النِّعْمَةِ الضَّخْمَةِ ، وَصَاحِبُنَا لَا نَمْلِكُ مَعَهُ
إِلَّا الْقُوَّةَ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْكُمْ ، لِأَنَّهَا تُطِيعُ مَلِكَهَا فِيمَا
يَأْمُرُهَا بِهِ ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِثْلَمَا حَمَلَ مَلِكُ الْعَرَبِ مَعِ رَسُولِهِ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى
بَعْضِكُمْ لَشَرَهَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْإِسْتِثَارِ ، وَتَرَكَ مَا أَمَرَ بِإِنْفَاذِهِ فِيهِ .

ثُمَّ دَارَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُنَاطَرَةٌ ، كَانَ آخِرُهَا الْإِمْتِنَاعُ مِنْ حَمْلِ جِزْيَةِ رَأْسِهِ ،
وَحَمَلٌ مَعِيَ هَدَايَا كَثِيرَةً تَكُونُ أَكْثَرَ مِمَّا وَصَّيَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَحْمِلَهُ عَنْ
جِزْيَةِ رَأْسِهِ .

ثم أمرني فأدخلت الخزانة ، كما قال أمير المؤمنين ففعلت ما أمرني به في الدينار والدرهم ، فأخبروه ، فقال : أتدرون ما معناه في أخذه الدينار والدرهم الذي صورتني عليهما؟ معناه : أنه يأسرني فأكون في قبضته ؛ ثم قال بالرومية : يا متصامم ، أخبر صاحبك أن هذا لا يكون أبداً ؛ ثم قال : عد إلي حتى تودعني وتلحق بصاحبك ، فعدوت إليه ، فلم أزل جالساً في موضع من المواضع لتدبير دبره ، ثم أذن لي بالدخول ، فدخلت وهو في بهوه الأعظم ، وفي البهو بساط أبيض منقوش في بياض عليه أربعة أنماط بيض ، وعلى نقفور ذراعاً من الديباج الأبيض وقلنسوة مثلها ، ومن خلف ظهره صليب ذهب ، في رأسه زبرجدة خضراء ، وقد جعلت الزبرجدة بحذاء كوة في [١٩٩] الحائط ، وقد طلعت الشمس مُحاذي الجوهرة ، وقد صار للجوهرة شعاع أخضر ، ثم سقط الشعاع على النمط ، ثم خرج منها إلى البساط ، فرأيت منظرًا لم أر أحسن منه قط .

قال : فودعته ؛ فقال عند فراغي من وداعه : عند صاحبك مثل هذه الجوهرة؟ فأجبتُه : عند صاحبي من هذا لو شاء أن يجعل منه عتبا لبعض مجالسه ودروندات بابه لفعل .

قال : - وكنت لا أراه منذ دخلت عليه ضحك ولا تبسم - فقَهقه عند قولِي ما قلت ، وقال : ما أحسن الحق .

ثم خرجت من عنده ، فلما جاوزت حدود أرض الروم ، كتبت إلى أمير المؤمنين الرشيد : أن الله قد فتح على يدي ، وحملت جزية رأس نقفور .

فلما قريت من البلد ، تلقاني جميع الناس ، وفيهم صاحبي إبراهيم بن

عثمان صاحبُ الشَّرْطَةِ وَهَرْتَمَةُ بنَ أَعْيُنٍ وَغَيْرَهُمَا ؛ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَحَّبَ بِي وَقَرَّبَنِي وَأَمَرَ بِالْخَلْعِ فَخَلَعَ عَلَيَّ ، وَصَرَفَنِي إِلَى مَنْزِلِي ، وَأَمَرَ النَّاسَ يُسَيِّعُونِي ، وَأَمَرَنِي بِالرَّوَاحِ إِلَيْهِ ، فَحَدَّثْتُهُ بِمَا كَانَ مِنِّي وَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ مِنْ فَهْمِ نِقْفُورٍ فِي تَدْبِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَصَامُمِي ، فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَذْكَاهُ ؛ ثُمَّ حَدَّثْتُهُ بِمَا قَالَ فِي الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ ، فَقَالَ : صَدَقَ ابْنُ الْخَبِيثِينَ ؛ ثُمَّ قَالَ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فَرَثِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : اكْتُمَهَا عَلَيَّ ، فَإِنَّ الْمُلُوكَ لَا [٩٩ب] يَحْسُنُ بِهِمُ السَّفَهُ عَلَى الْمُلُوكِ .

ثُمَّ صِرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْجَوْهَرَةِ ، وَسُؤَالِ نِقْفُورٍ إِيَّايَ : عِنْدَ صَاحِبِكَ مِثْلُ هَذِهِ؟ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُتَّكِنًا ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ قَالَ : وَيَلَيْكَ مَا قُلْتَ لَهُ؟ قُلْتُ : مَا كُنْتُ تَرَانِي قَائِلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْتُ لَهُ : عِنْدَ صَاحِبِي مِنْ هَذَا مَا لَوْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْهُ عَتَبًا لِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِهِ وَدَرَوْنَدَاتٍ لِأَبْوَابِ الْمَجْلِسِ لِأَمْكَنَتِهِ ذَلِكَ ؛ فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِي ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَبُكَ أَضْحَكْتَهُ ! قُلْتُ : كَانَ ذَلِكَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : أَفَلَمْ يَقُلْ لَكَ : مَا أَحْسَنَ الْحَقَّ ، قُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ ، قَالَ : هَتَكَتَ الْإِسْلَامَ ، هَتَكَتَ اللَّهَ وَفَضَحْتَهُ ، فَضَحَكَ اللَّهُ ، وَسَرَرْتَ عَدُوَّ اللَّهِ ، لَا سَرَكَ اللَّهُ ؛ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ سَرَّهُمْ قُدُومُكَ ، وَأَكْرَهُهُ أَنْ أُغْصَصَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لَضَرَبْتُ عُقْبَكَ ، وَصَلَبْتُكَ عَلَى بَابِ مَنْزِلِكَ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ كُنْتُ أَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلُ هَذِهِ الْجَوْهَرَةِ؟ فَقَالَ : وَيَلَيْكَ ، قَدْ كَانَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَقُولَ : مَا لَيْسَ عِنْدَ صَاحِبِي أَعْلَمُهُ^(١) ؛ أَوْ تَقُولَ : لَيْسَ هَذَا نَفْخَرُ بِهِ فِي دِينِنَا ، وَإِنَّمَا فَخَرْنَا بِالْإِسْلَامِ ؛ وَلَوْ عَلِمَ صَاحِبِي أَنَّ هَذَا عِنْدَكَ لَبَعَثَ مَنْ يَغْزُوكَ حَتَّى يَنْزِعَ هَذَا مِنْكَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصُّوَابَ : مَا كُلُّ مَا عِنْدَ صَاحِبِي أَعْلَمُهُ .

ثم أَخْرَجَ قِرْطَاسًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَاةِ الَّذِي كَانَ جَالِسًا عَلَيْهِ ، فَأَظْهَرَ مَوْضِعًا فِيهِ مَكْتُوبٌ : دِينَار ، فَقَالَ : امْحُ هَذَا الْاسْمَ ؛ فَمَحَوْتُهُ ، فَوَقَعَ مَكَانَ دِينَارٍ : دِرْهَمًا [١٠٠] وَدَفَعَ إِلَيَّ الرُّقْعَةَ ، وَقَالَ : كَانَ هَذَا تَوْقِيعِي أَوَّلًا بِمِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَمَّا إِذْ كَذَبْتَ ، فَمِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ لَكَ كَثِيرٌ عَلَيَّ فِعْلِكَ هَذَا . قَالَ ابْنُ الشَّخِيرِ : فَلَزِمْتُ الصَّمَمَ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَمَرَنِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ وَإِلَى الْآنِ .

فصلٌ في ذِكْرِ مَدْحِ الْأَدْرِ وَالْأَبْنِيَةِ

- ٩٥٩ من حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ : الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيئُ» .
- ٩٦٠ وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ : «جَنَّةُ الرَّجُلِ دَارُهُ» .
- ٩٦١ وَيُقَالُ : دَارُ الرَّجُلِ عَيْشُهُ ، وَفِيهَا عَيْشُهُ .
- ٩٦٢ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ ^(١) فِي كِتَابِ «تَنْفِ الظَّرْفِ» : الْأَدْرُ لِلنَّاسِ كَالْعِشَّةِ لِلطَّيْرِ ، وَالْأَجْمَةُ لِلسَّبَاعِ ، وَالْجِحْرَةُ لِلْحَشْرَاتِ ؛ فَدَارُ الرَّجُلِ مَاوَى نَفْسِهِ ، وَمَوْضِعُ أَمْنِهِ ، وَمَسْكَنُ قَلْبِهِ ، وَمَجْمَعُ أَمَلِهِ ، وَمَخْزَنُ مَالِهِ ،

● ٩٥٩ الحديث في : مسند أحمد ٣/ ٤٠٧ .

● ٩٦٠ الحديث في : ثمار القلوب ٢/ ٩٧٧ والتمثيل والمحاضرة ٢٤ والإعجاز والإيجاز ٢٩ ويواقيت المواقيت ١٠١ .

● ٩٦١ يواقيت المواقيت ١٠٢ والتمثيل والمحاضرة ٢٩٧ .

● ٩٦٢ يواقيت المواقيت ١٠٢ .

(١) أبو علي السلمي ، من رستاق بيتهق من نيسابور ، كاتب مؤلف شاعر . (يتيمة الدهر ٩٥/٤) .

ومَأْنَسُ ضَيْفِهِ ، ومُتَلَقَى صَدِيقِهِ ؛ ولا شَيْءَ أَصْعَبُ عَلَى النَّاسِ مِنْ خُرُوجِهِمْ
 عن دِيَارِهِمْ ، وقد أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى عَنْ طِبَاعِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقْتَلَ فِي
 سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾ [البقرة : ٢٤٦] وَقَرَنَ الخُرُوجَ
 بِالْقَتْلِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا
 قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء : ٦٦] .

● ٩٦٣ ومن أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ نَظْمًا : [من مجزوء الكامل]

[١٠٠ب] ومن المُرُوءَةِ لِلْفَتَى مَا عَاشَ دَارًا فَأَخِرَهُ
 فاقْنَعْ مِنَ الدُّنْيَا بِهَا وَاغْمَلْ لِدارِ الآخِرَةِ

● ٩٦٤ وَقَالَ بَعْضُ الأَشْرَافِ لابْنِهِ : حَسِّنْ أَثْرَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِالْبِنَاءِ الْحَسَنِ ،
 واسْمَعْ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ : [من البسيط]

ليسَ الفَتَى بِالذِي لا يُسْتَضَاءُ بِهِ ولا يَكُونُ لَهُ فِي الأَرْضِ آثَارُ

● ٩٦٥ ولا تَنْسَ مَنْ قَالَ : [من الخفيف]

إِنَّ آثَارَنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا فَاَنْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الأَثَارِ

● ٩٦٦ ومن أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي بِنَاءِ المُلُوكِ ، قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الجَهْمِ للمُتَوَكِّلِ : [من
 المتقارب]

● ٩٦٣ يواقيت المواقيت ١٠٢ . والبيتان مع ثالث ، في : المنتظم ٣٣٨/١٧ والبداية والنهاية
 ٣٢٣/١٦ بلا نسبة .

● ٩٦٤ يواقيت المواقيت ١٠٢ .

والبيت دون الخبر ، في : بهجة المجالس ٢٢٥/١ والشعر والشعراء ٨٦/١ ، والتذكرة
 الحمدونية ٢٨٨/٩ .

● ٩٦٥ يواقيت المواقيت ١٠٢ - ١٠٣ بلا نسبة .

● ٩٦٦ يواقيت المواقيت ١٠٣ . والبيتان في ديوان علي بن الجهم : ١٤٦ .

وما زلتُ أسمعُ أَنَّ الملوكَ تُبني على قَدْرِ أخطارِها
فلَمَّا رأيتُ بناءَ الإمامِ رأيتُ الخِلافةَ في دارِها

في ذمِّ الأدرِ والأبنيَّةِ

- ٩٦٧ فارقَ رسولُ الله ﷺ الدُّنيا ، وما وَضَعَ لِبَنَةِ عَلَى لِبَنَةٍ .
- ٩٦٨ ويُروى أَنَّ عيسى عليه السَّلام ، قالَ : الدُّنيا قَنْطَرَةٌ ، اغْبُرُوها ولا تَعْمُرُوها .
- ٩٦٩ وعن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ سُوءٍ ، جَعَلَ مَالَهُ فِي المَاءِ وَالطِّينِ» .
- ٩٧٠ وكانَ يُقالُ : البِناءُ من يَوْمِ ابْتِدَائِهِ فِي نُقْصانِ ، والغَرَسُ من يَوْمِ ابْتِدَائِهِ فِي زيادَةٍ .
- ٩٧١ ويُقالُ : إِنَّ عيسى عليه السَّلامُ ما ابْتَنَى بَيْتاً ، ولا وَضَعَ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ .
- ٩٧٢ وقالَ الشَّعْبِيُّ : كانَ عيسى عليه السَّلامُ يلبسُ الشعرَ ، ويأكلُ الشَّجَرَ ، [١٠١] وَيَبِيتُ حَيْثُ أَمْسَى ؛ لم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَموتُ ، ولا بَيْتٌ يَخْرُبُ .
- ٩٧٣ وقالَ الأصمعيُّ : لما زَحَرَفَ الرَّشيدُ مَجالِسَهُ ، وَتَحَرَّمَ فِيها ، وَوَضَعَ

● ٩٦٧ يواقيت المواقيت ١٠٤ وتحسين القبيح ١٢٤ .

● ٩٦٨ التمثيل والمحاضرة ١٥ ونهاية الأرب ٥/٢٤١ .

● ٩٦٩ يواقيت المواقيت ١٠٣ وتحسين القبيح ١٢٤ .

● ٩٧٠ يواقيت المواقيت ١٠٤ وتحسين القبيح ١٢٤ لكرماسف .

● ٩٧٢ ربيع الأبرار ٥/٣٧٣ - ٣٧٤ والمستطرف ١/٢٣٠ - ٢٣١ .

● ٩٧٣ الأبيات ليست في ديوانه ! .

فيها طعاماً كثيراً ، أرسل إلى أبي العتاهية ، وقال له : صِفْ لنا ما نحن فيه
من نعيم هذه الدنيا ، فقال : [من مجزوء الكامل]

عَشْ ما بَدَا لَكَ آمِناً فِي ظِلِّ شاهِقَةِ القُصُورِ
يَسْعَى عَلَيْكَ بما اشْتَهَيْتَ لَدَى الرِّواحِ وَفِي البُكُورِ
وَإِذَا التُّفُوسُ تَضَعُضَعَتْ فِي ضَيْقِ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ
فَهُنَاكَ تَعَلَّمُ مُوقِناً ما كُنْتَ إِلا فِي غُرُورِ

قال : فبكى الرّشيدُ ؛ فقال الفضلُ بن يحيى : بَعَثَ إِلَيْكَ أميرُ المؤمنين
لِتَسْرَهُ فَأَحْزَنْتَهُ ! فقال الرّشيدُ : دَعُهُ فَإِنَّهُ رَأانا فِي عَماءِ .

● ٩٧٤ وقال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري^(١) ، يذمُّ منزله : [من الوافر]

فَها أَنَا يُونِسُ فِي بَطْنِ حُوتٍ بِنَيْسابورَ فِي ظِلِّ الغَمامِ^(٢)
فَبَيْتِي وَالظَّلامُ وَيَوْمُ دَجْنِ ظَلامٌ فِي ظَلامٍ فِي ظَلامِ

في تدبير المساكن والأهوية

● ٩٧٥ يجبُ على المتفقِّدِ لأمرِهِ ، أَنْ يَحْتالَ فِي التَّباعِدِ عن سَطْحِ الأَرْضِ فِي
مَجْلِسِهِ ، لِإِيْمانَ مَضارِّ الأَبْخَرَةِ والنَّداوةِ ، وَيَجْعَلُ مَجالِسَهُ فِي العَلالي
والمُسْتَنْظراتِ والمواضِعِ المَشْرِفةِ فِي الهِواءِ ، إِذا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ ضِمنِي
الحَرِّ والبَرْدِ ، ووَقْتِ غَلَبَتِها على الهِواءِ لِيلاً ونهاراً .

● ٩٧٤ البيتان له في بئمة الدهر ٤٠٧/٤ .

(١) إسماعيل بن حماد التركي الجوهري ، أبو نصر ، إمامُ اللغة . أحد من يُضْرَبُ به المثل في
ضبط اللغة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ (سير ١٧/٨٠) .
(٢) في الأصل : ظَلَمَ .

وَلِيَجْعَلَ جُلُوسَهُ عَلَى الْأَسِرَّةِ [١٠١] الْمُرْتَفَعَةِ وَالْفُرْشِ الْمُنْصَدَةِ الْمُمَهَّدَةِ ، لِتَنْدَفِعَ بِذَلِكَ مَضْرَّةُ تِلْكَ الْأَبْحَرَةِ ، وَتَجْرِي الْأُمُورُ فِي مَسَاكِنِ الْحَزْنَةِ ، وَهِيَ أَحْكَمُ الْمَسَاكِنِ الْكُلِّيَّةِ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّرَ عِنْدَ الْبَاحِثِينَ عَنْ أُمُورِ الطَّبَائِعِ أَنَّ الْمَسَاكِنَ الْجَبَلِيَّةَ الْمُتَعَالِيَةَ أَفْضَلُ مِزَاجاً ، وَأَنْقَى هَوَاءً مِنَ الْمَوَاضِعِ السَّهْلِيَّةِ الْمُتَسَاوِلَةِ ، وَأَنَّ الْمَوَاضِعَ الْمُرْتَفَعَةَ مِنْ سُهُولِ الْأَرْضِ أَفْضَلُ هَوَاءً وَأَطْيَبُ نَسِيماً مِنَ الْمَوَاضِعِ الْغَائِرَةِ .

وَيَتَوَخَّى جُلُوسَهُ أَيْنَ يَكُونُ ، وَمَبِيتَهُ بِاللَّيْلِ فِي صَمِيمِ الصَّيْفِ بِإِزَاءِ مَهَبِّ رِيحِ الشَّمَالِ ، فَإِنَّهَا رِيحٌ بَارِدَةٌ عِنْدَ الْحَرِّ الْمُفْرِطِ ، وَبَرْدُهَا إِلَى تَشَاكُلِ الْإِعْتِدَالِ ، فَيَنْتَفِعُ مَنْ يَسْتَقْبِلُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَشَامِهِ لَهَا ، وَهِيَ الَّتِي تَهْبُّ مِنْ جِهَةِ قُطْبِ بَنَاتِ نَعَشٍ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَوْنًا لَهُ عَلَى دَفْعِ أَدْوَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَغَائِلَتِهِ .

وَأَمَّا فِي الشِّتَاءِ فَيَجْعَلُ مَجَالِسَهُ بِإِزَاءِ مَهَبِّ رِيحِ الْجَنُوبِ ، فَإِنَّهَا رِيحٌ حَارَّةٌ يَسْخُنُ مَنْ يَسْتَقْبِلُهَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ ، وَتَكْسِرُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ .

وَتَجِبُ الْعِنَايَةُ بِالْمَجَالِسِ لِيَكُونَ الْهَوَاءُ الْمُسْتَشْفَى فِيهَا خَالِياً مِنْ كُلِّ كَيْفِيَّةٍ خَبِيثَةٍ ، مُصْلِحاً لِكُلِّ رَائِحَةٍ عَطْرَةٍ ، يَدْخُلُهَا الشَّمْسُ شِتَاءً لِيُلَطَّفَ الْهَوَاءَ مِنْهَا وَبُخَارَاتِهَا ، وَتَسْتُرُ مِنْهَا صَيْفًا لِيُسَكِّنَ قَتَارَتَهَا ، وَيُكَثِّرُ مِنْ رَشِّ الْمَاءِ لِيُرْطَبَ هَوَاءُهَا .

وَأَمَّا الْفَضْلِينَ الْآخَرِينَ ، فَيَتَوَخَّى بِمَجَالِسِهِ أَنْ تَكُونَ لِرِيحِ الصَّبَا إِلَيْهَا مَهَبُّ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْبُّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ؛ فَإِنَّهُ [١٠٢] لَيْسَ يَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى تَعْدِيلِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى طَيْبِ النَّسِيمِ .

وَلَيْسَ مِنَ الرِّيَاحِ شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنَ الصَّبَا ، وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مِنْهَا النَّسِيمُ ،

وهي الضعيفة الهبوب التي تحرك الهواء تحريكاً بقدر .

● ٩٧٦ قال بعضهم في ذلك : [من الطويل]

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ عَلَى نَفْسٍ مَخْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

● ٩٧٧ وَأَمَّا الْقَوِيَّةُ الْعَاصِفَةُ مِنْهَا ، الْمُرْعَزَةُ لِلْأَشْيَاءِ ، فَلَيْسَ يَجِبُ التَّعَرُّضُ لَهَا كَسَائِرِ الْأَرْيَاحِ الْأُخْرَى إِذَا عَصَفَتْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ نَسِيمُ الصَّبَا وَيُعْرَفُ طِيبُهَا ، فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَوَقْتِ السَّحَرِ ، فَإِنَّهَا كَثِيرًا مَا تَتَحَرَّكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِسَبَبِ إِقْبَالِ الشَّمْسِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ ، فَإِنَّ الَّذِي يَبْعَدُ مِنْهَا مِنَ الْحَرِّ وَالضِّيَاءِ يُسَخَّنُ الْجَوَّ ، وَيُرْفِقُ آخِرَ الْهَوَاءِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ ، فَتَنْسِطُ وَتُبْرِدُهُ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى مَدَارٍ وَاسِعٍ فَيَحْدِثُ بِذَلِكَ النَّسِيمِ الَّذِي يُدْعَى الرَّيْحُ السَّحَرِيَّةَ ، وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِالطَّيِّبِ لِالتِّذَاذِ الْإِنْسَانِ بِهَا إِذَا مَسَّتْهُ ، فَيَطِيبُ النَّوْمَ عَلَيْهَا ، وَقَدْ عَرَفَ ذَلِكَ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ .

● ٩٧٨ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : [من السريع]

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرٍ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ^(١)
تَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسُ بَرْدَ النَّدَى فِيهِ فَتَهْدِيهِ لِحَرِّ الْهُمُومِ

● ٩٧٩ [١٠٢ب] وَأَمَّا الرَّيْحُ الرَّابِعَةُ : هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الدَّبُورُ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ

● ٩٧٦ الأبيات للمجنون ، في ديوانه ٢٥١ وثمرات الأوراق ٤٢ .

والأول والثالث في وفيات الأعيان ٤/٢٢٢ .

● ٩٧٨ البيتان ضمن قطعة في ديوانه ٢/٢٢٠ .

(١) في الأصل : منتسخ البرد ! .

ناحية المغرب ، فإنها ريحٌ ليس إلى التعرُّض لها ولا إلى استقبالها سبيلٌ ، لأنها لا توصفُ بمنفعةٍ ترجع إلى الإنسان من مواجهتها ، بل الاستتارُ عنها أفضلٌ ، والانحرافُ عن مسامتتها أصلحٌ ، لأنها تدعى عقيماً . يُرادُ بذلك أنَّها لا تلقحُ شيئاً ، وإنما شأنها تُتَوَرَّ الأهوويةُ ، وأصلحُها المائلةُ نحو الشمالِ .

وأكثرُ الأعراضِ التي تردُّ على الإنسان من خارجٍ فتؤذيه وتُسقمُه ، إنما هو من قِبَلِ غَلَبَةِ الحَرِّ والبرِّدِ على الهواءِ المحيطِ به الذي يتنَسَّمُه ويتقلَّبُ فيه .

وكذلك الحُكْمُ في الأعراضِ التي تعرِّضُ له من داخلِ بدنه وتُسقمُه ، إنما يكونُ لِغَلَبَةِ الحرارةِ والبرودةِ على الأغذيةِ التي يتناولها من الأَطْعَمَةِ والأشْرِبَةِ ، وإذا تَفَقَّدَ أَغْذِيَتَهُ حتى يجعلها من الأشياءِ التي لا تغلبُ عليها الحرارةُ والبرودةُ غَلَبَةً شديدةً مُفْرِطَةً ، واجتهدَ في صَوْنِ بدنه من أعراضِ الحَرِّ والبرِّدِ الواردينِ عليه من قِبَلِ الهواءِ المحيطِ به ، حتى لا يخلصَ إليه منها القدرُ الذي يضرُّ به . ولا يُطيقُ احتمالَه ، كان خليقاً بأنْ تدومَ له صحَّتُه ، ويصلحَ حالُ بدنه بإذنِ الله عزَّ وجلَّ ومشيئته .

ويخترسُ من أذىِ الحَرِّ والبرِّدِ الواردينِ على الإنسانِ من خارجٍ بالملايسِ والتَّكْمِينِ ، فمتى كان تأثيرُهُما [استعان] بالأَكْنَانِ .

وحُكْمُ الإنسانِ [١٠٣] في ذلك مُشابهٌ لحُكْمِ سائرِ الحيوانِ ، وذلك أنْ أجناسها إنما تسخنُ من الحَرِّ والبرِّدِ ، بما هيأ اللهُ عزَّ وجلَّ لها على أبدانها من الأصوافِ والأوبارِ والأشعارِ التي هي ملايسٌ طبيعِيَّةٌ ؛ فإذا جاءَ الحَرُّ المُفْرِطُ والبرِّدُ المُفْرِطُ احتاجتْ إلى دُخُولِ الأَجْحَرَةِ والأَسْرَابِ والأَجَمَاتِ

والمغارات ، لتسلمَ بها من غوائلِ الحرِّ والبردِ ، فالهواءُ الحارُّ يُجفِّفُ
 البدنَ ، ويصْفُرُّ اللونَ ، ويهيِّجُ العطشَ ، ويولِّدُ الجوعَ ، ويحمِّي القلبَ ،
 ويحقِّنُ الدَّمَّ ، ويحدثُ حمَّياتٍ ، ويجلبُ الرُّعافَ ، ويضعِفُ القُوَى ،
 ويفتَحُ المسامَّ ، ويُرخي البدنَ ، ويسِيءُ الهَضْمَ ، وينفعُ المفلوجينَ ،
 وأصحابَ الزُّكامِ ، والنزلاتِ ، والتشنُّجِ من الرُّطوباتِ .
 وأمَّا الهواءُ الباردُ بالضدِّ ؛ والهواءُ الرطبُ ، يحفظُ على البدنِ رطوبتَهُ ،
 ويثبِّتُ الثِّخافَ ، ويلينُّ الجلدَ واللحمَ ، ويكسبُهُما رَوْنَقاً .
 والهواءُ اليابسُ بالضدِّ ؛ وإصلاحُ كلِّ واحدٍ منهما بما يُضادُّهُ من
 التدبيرِ .

في ذِكْرِ مَدْحِ الضِّياعِ

● ٩٨٠ عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 قَالَ : « التَّمَسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ » .

● ٩٨١ وعن ابن شهابٍ ، قَالَ : كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لِي : ازْرَعْ ، أَمَا لَكَ
 أَرْضٌ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ إِذْ يَقُولُ : [من الطويل]

[١٠٣ب] أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لِمَا لِقَيْتُهُ يَسِيرُ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ مُشَرِّقًا :

● ٩٨٠ الحديث في : كنز العمال رقم (٩٣٠٣) وكشف الخفاء ١/٢٠٣ ويواقيت المواقيت ٩٣ .

● ٩٨١ يواقيت المواقيت ٩٣ - ٩٤ وثمار القلوب ٢/٧٣٦ .

والبيتان ضمن قطعة في معجم الشعراء ٤٠٥ لابن شهاب الزهري يخاطب عبد الله بن عبد الملك
 ابن مروان .

والقطعة نفسها في الوافي بالوفيات ٥/٢٦ .

تَبَّعَ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِكِهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ فَرَزَقًا

● ٩٨٢ وقال بعض السلف : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُوسَعَ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ ، فَلْيَعْقِدْ مَعَ تِجَارَةٍ لَهُ ضَيْعَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَنَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] يَعْنِي : الضَّيْعَةَ .

● ٩٨٣ وقيل لسفيان بن عيينة : مَا بَالُ الرَّجُلِ يَبِيعُ الضَّيْعَةَ فَلَا يُبَارِكُ لَهُ فِي ثَمَنِهَا؟ قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ الْأَرْضِ : ﴿ وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرْنَا فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ [فصلت : ١٠] فَكَيْفَ يُبَارِكُ لِمَنْ يُزِيلُ عَنْ مُلْكِهِ شَيْئًا قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ !

● ٩٨٤ وقال إسماعيل بن صبيح لصديق له : اتَّخِذْ ضَيْعَةً ، إِنَّهَا تَبْقَى لَكَ إِذَا خَانَكَ الْإِخْوَانُ ، أَوْ جَفَاكَ السُّلْطَانُ .

● ٩٨٥ وسئل وهب بن منبه^(١) : أَيُّ الْأَمْوَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : عَيْنٌ خَرَارَةٌ ، فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ : الرَّاسِخَاتُ فِي الْوَحْلِ ، الْمُطْعَمَاتُ فِي الْمَحَلِّ ، الْمُتْلَقَاتُ بِالْفَحْلِ ، يَعْنِي : النَّخْلُ .

● ٩٨٦ ويُقال : لَا ضَيْعَةَ عَلَى مَنْ لَهُ ضَيْعَةٌ .

● ٩٨٢ يواقيت المواقيت ٩٤ .

● ٩٨٣ يواقيت المواقيت ٩٤ .

● ٩٨٤ يواقيت المواقيت ٩٥ .

● ٩٨٥ يواقيت المواقيت ٩٧ .

(١) فِي الْأَصْلِ : وَهَبُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأَطْنَةُ خَطَأٌ ، لِأَنَّ النِّقْلَ مِنَ الْبِوَاقِيَتِ ، وَوَهْبُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، لَمْ أَعْرِفْهُ ! وَوَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ ، الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ ، الْأَخْبَارِيُّ الْقِصْصِيُّ ، تَابِعِي ثِقَةٌ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ١١٣ هـ (سِير ٥٤٤/٤) .

● ٩٨٦ القول للثعالبي ، فِي أَجْنَاسِ التَّجْنِيسِ ٦٦ .

٩٨٧ ● وأنشد فرج بن سلام لبعض العراقيين : [من الكامل]

ولقد أقول لخالدي نصحاً له
إني رأيت الأرض يبتغي نفعها
[١٠٤] واحذر أناساً يظهرون مودةً
وعيونهم وقلوبهم مرضى
حتى إذا ما أمكنتهم فرصة
تركوا الخداع وأظهروا البغضا

٩٨٨ ● وقيل : فلاح المعيشة من الفلاحة ؛ وأنشد يقول : [من الكامل]

يا رب أنت وهبتها لي ضيعة
ورزقت منها نعمة لا تلهني
أضحت تعين على الزمان ببرها
يا رب أنت بشكرها عن شكرها

في ذكر ذم الضياع

٩٨٩ ● قال بعضهم : [من الطويل]

هي المال إلا أن فيها مذلة
فمن ذل قاساها ومن مل باعها

٩٩٠ ● وأنشد أبو زكريا الحرابي^(١) لأبي منصور العبدوني^(٢) ، ويروى

٩٨٧ ● العقد الفريد ٣/ ٣٢ .

٩٨٨ ● القول للثعالبي في : يواقيت المواقيت ٩٥ والمبهج ٦٦ .

والبيتان له في : يواقيت المواقيت ٩٧ وديوانه ٧٠ .

٩٨٩ ● البيت بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ٩٩ والتمثيل والمحاضرة ١٩٥ وتحسين القبيح ١٢٧ .

٩٩٠ ● الأبيات لأبي محمد السلمي ، في : يواقيت المواقيت ٩٩ وبيتمة الدهر ٩٢/٤ وتحسين القبيح ١٢٧ .

ولأبي منصور العدوي في : محاضرات الأدباء ٤/ ٤٦٢ - ٤٦٣ عدا الأخير .

(١) في الأصل : أبو بكر الحرابي : خطأ ، صوابه : أبو زكريا ، يحيى بن إسماعيل

المزكي ، المعروف بالحرابي ، كان أديباً أخبارياً كثير العلوم ، رئيساً ؛ توفي سنة ٣٩٤ هـ .

(تاريخ الإسلام ٨/ ٧٤٤) .

(٢) في الأصل ومحاضرات الأدباء : ... العدوي ، تصحيف ، صوابه : أبو منصور =

لأبي محمّد السُّلَمي^(٣) : [من السريع]

قد كانتِ الضَّيْعَةُ فيما مَضَى تُغَلُّ مَنْ يَمْلِكُهَا دَائِبَةً
فَصَارَ مَنْ يَمْلِكُهَا سَاعَةً مُهْجَتُهُ مِنْ حِفْظِهَا ذَائِبَةً
تَسْتَعْرِقُ الْعَلَّةَ فِي خَرَجِهَا وَتَفْضُلُ الْكَلْفَةَ وَالنَّائِبَةَ
فَإِنْ يَقُمُ صَاحِبُهَا بِالذِّي يَنْوِبُهَا أَوْ يَنْتَفُوا شَارِبَةَ

● ٩٩١ ويُقالُ : الضَّيْعَةُ ضَائِعَةٌ .

فَصْلٌ

في ذِكْرِ الرِّزْقِ وَالتِّمَاسِهِ ، وما يَعُودُ عَلَى الأَهْلِ وَالوَالِدِ

● ٩٩٢ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «العائِدُ على أهلهِ ووالِدِهِ ، كالمُجاهِدِ المُرابِطِ في سَبيلِ اللَّهِ» .

● ٩٩٣ وقالَ ﷺ : «اليدُ العُليا خَيْرٌ من اليَدِ السُّفلى ، وإبداً بِمَنْ تَعولُ» .

● ٩٩٤ وقالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ [١٠٤ب] رضي اللهُ عنه : لا يَقَعُدُ أَحَدُكُمْ عن طَلَبِ

الرِّزْقِ يَقولُ : اللَّهُمَّ ارزُقْني ، وقد عَلِمَ أَحَدُكُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لا تُمَطِرُ لَهُ ذَهَباً

ولا فِضَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ إِنما يَرزُقُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ من بَعْضٍ . وتلا قولُ اللَّهِ تَعالى :

= العَبْدوني ، وهو أحمدُ بنُ عبدون ، شاعرٌ وكاتبٌ من بخارى ، قالَ عنه الثعالبي : له شعرٌ عذب
المذاق ، حلو المِساغ . . . (يتيمة الدهر ٤ / ٧٥) .

(٣) أبو محمّد السُّلَمي ، قالَ عنه الثعالبي : كاتبٌ متصرفٌ في الأعمال ، حسن التصرف في

ملح الشعر وظرفه ، كثير النواذر وسائر التنف ، لا يسقط له بيت واحد . (يتيمة الدهر ٤ / ٩١) .

● ٩٩١ القول للثعالبي في : تحسين القبيح ١٢٦ والمبهج ٦٧ .

● ٩٩٢ الحديث في : العقد الفريد ٣ / ٢٦ .

● ٩٩٣ الحديث وتتمته في : صحيح البخاري ٥ / ٤ رقم (٢٧٥٠) وصحيح مسلم ٧١٧ / ٢ رقم

(١٠٣٤) وسنن الترمذي ٥٨ / ٢ رقم (٦٨٠) .

● ٩٩٤ العقد الفريد ٣ / ٢٦ - ٢٧ .

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]

● ٩٩٥ وقال محمد بن إدريس الشافعي: احرص على ما ينفعك ، ودع كلام الناس ، فإنه لا سبيل إلى السلامة من السنة العامة .

● ٩٩٦ ومثله قول مالك بن دينار : من عرف نفسه ، لم يضره ما قال الناس فيه .

● ٩٩٧ وقال طاهر بن عبد العزيز : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أنشدنا أبو عبيد القاسم بن سلام : [من الرجز]

لا ينقصُ الكاملُ من كمالِهِ ما جرَّ من نفعِ إِيَالِهِ

● ٩٩٨ وقال عمر رضي الله عنه : يا معشر القراء ، التمسوا الرزق ، ولا تكونوا عالة على الناس .

● ٩٩٩ وقال أكنم بن صيفي : من ضيع ماله ، اتكل على زاد غيره .

● ١٠٠٠ وقال النبي ﷺ : «خيركم من لم يدع آخرته لديناه ، ولا دنياه لآخرته» .

● ١٠٠١ وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : اعمل لدينك عمل من يعيش أبداً ، واعم لآخرتك عمل من يموت غداً .

● ٩٩٥ العقد الفريد ٢٧/٣ .

● ٩٩٦ العقد الفريد ٢٧/٣ .

● ٩٩٧ العقد الفريد ٢٧/٣ . والشطران للإمام علي ، في ديوانه ٤٧٣ ، وقد مضيا في الفقرة (١٠٣) .

● ٩٩٨ العقد الفريد ٢٧/٣ .

● ٩٩٩ العقد الفريد ٢٧/٣ .

● ١٠٠٠ الحديث في : كشف الخفاء ١/٤٧٢ وكنز العمال رقم (٦٣٣٦) والعقد الفريد ٢٧/٣ .

● ١٠٠١ العقد الفريد ٢٧/٣ .

١٠٠٢ ● قَالَ : وَذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْقُوَّةِ عَلَى الْعَمَلِ ، وَقَالُوا : صَحْبُنَاهُ فِي سَفَرٍ ، فَمَا رَأَيْنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْبَدَ مِنْهُ ، كَانَ لَا يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَلَا يُفْطِرُ مِنْ صِيَامِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ [١٠٥] : «فَمَنْ كَانَ يَمُونُهُ وَيَقُومُ بِهِ؟» قَالُوا : كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «كُلُّكُمْ أَعْبُدُ مِنْهُ» .

١٠٠٣ ● وَرَمَّ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَعَبَّدُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ : أَتَعَبَّدُ ؛ قَالَ : وَمَنْ يَقُومُ بِكَ؟ قَالَ : أَخِي ؛ قَالَ : أَخُوكَ أَعْبُدُ مِنْكَ .

١٠٠٤ ● وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَلَبَ الرِّزْقِ مَقْصُورًا عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْأَنْعَامِ وَالْهَوَامِّ ، مِنْهُمْ بِتَعْلِيمٍ ، وَمِنْهُمْ بِالْهَامِ ؛ وَأَهْلُ التَّحْصِيلِ وَالتَّعْلِيمِ مِنَ النَّاسِ يَطْلُبُونَهُ بِأَحْسَنِ وَجْهِهِ مِنَ التَّصَرُّفِ وَالتَّحَرُّزِ ، وَأَهْلُ الْعَجْزِ وَالكَسَلِ [يَطْلُبُونَهُ] بِأَقْبَحِ وَجْهِهِ مِنَ السُّؤَالِ وَالتَّكَالِ وَالخِلَابَةِ وَالاخْتِيَالِ .

١٠٠٥ ● وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا ، وَاسْتَعْفَافًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَسَعِيَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَعَطَّفًا عَلَى جَارِهِ ؛ بَعَثَهُ اللَّهُ وَوَجْهَهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» .

١٠٠٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣٧١ و ٣/ ٢٧ .

١٠٠٣ ● عيون الأخبار ١/ ٣٢٧ والبصائر والذخائر ٥/ ٥٦ وربع الأبرار ٤/ ٦٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٧١ و ٣/ ٢٧ .

١٠٠٤ ● العقد الفريد ٣/ ٢٧ وما بين معقوفين منه .

١٠٠٥ ● الحديث وتتمته في : حلية الأولياء ٣/ ١١٠ و ٨/ ٢١٥ ورياضة الأخلاق ٥٤ .

١٠٠٦ ● وقال بعضهم : [من الطويل]

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه
فسير في بلاد الله والتمس الغنى
شكى الفقر أو لام الصديق فأكثر
تعى ذا يسار أو تموت فتعذرا

١٠٠٧ ● وقال ابن وكيع : [من مجزوء الكامل]

لا تبطلن فليس ذا
واعمل عساك تصون وج
زمن البطالة والكسل
ش أجل من رفد السفل
هك باجتهادك في العمل

١٠٠٨ ● وقال آخر : [من الوافر]

[١٠٥ب] فما طلب المعيشة بالتمني
تجيء بمائها يوماً ويوماً
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بحمأة وقليل ماء

١٠٠٩ ● وقال ابن وكيع : [من مجزوء الرمل]

كذكد العبد إن أحبب
واقطع الآمال عن جو
ت أن تصبح حراً
دي بني آدم طراً
لا تقل ذا مكسب يُز
أنت ما استغنيت عن مث
ري ففضل الناس أزرى
لك أعلى الناس قدراً

١٠٠٦ ● البيتان لعروة بن الورد ، في ديوانه ٨٧ والعقد الفريد ٣/ ٣١ .

ولربيعة الرقي ، في ديوانه ٧٢ (وفيه تخريج واف) والتذكرة السعدية ١٣٣ .

وينظر في الحماسة البصرية ١/ ٣٣٦ ففيه تخريج مطول ؛ وسيتكرر البيتان في الفقرة (١٠٥١) .

١٠٠٧ ● الأبيات ليست في ديوانه بطبعته (نصار) و(ناجي) .

١٠٠٨ ● البيتان لأبي الأسود الدؤلي ، ديوانه ١٦٠ و٣٠٤ و٤٢٥ ؛ وبلا نسبة في الزهرة ٦٦٢ .

١٠٠٩ ● الأبيات ليست في ديوانه بطبعته (نصار) و(ناجي) .

وهي لأحمد بن محمد بن الوكيل الكرخي ، في : الروض المعطار (الكرخ) ٤٩١ .

١٠١٠ ● وقال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَحْذِرِ الذُّنُوبَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذِنُّبُ الذَّنْبَ
فِيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ .

١٠١١ ● وقال أيضاً : أَكْثِرُوا الِاسْتِغْفَارَ ، فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقَ ، واطْلُبُوا الرِّزْقَ
فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لِطَلْبِ الرِّزْقِ مِنْ
الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُقَسِّمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الْأَرْزَاقَ بَيْنَ
عِبَادِهِ .

١٠١٢ ● وقال الأصمعيُّ : مَرَرْتُ بِبَعْضِ طُرُقَاتِ الْبَصْرَةِ بِكَسَّاحٍ يَكْسَحُ كَنَيْفًا ،
وَهُوَ يَقُولُ : [من الطويل]

إِيَّاكَ وَالشُّكْنَى بَدَارِ مَذَلَّةٍ تُعَدُّ مُسِينًا بَعْدَمَا كُنْتَ مُحْسِنًا
وَنَفْسِكَ أَكْرَمَهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنُكَ عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنًا

قال : فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنَ الْهَوَانِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ
أَهَنْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، فَبِمَ إِذَا أَكْرَمْتَهَا ! فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : كَسَّحُ الْكَنَيْفِ
[١٠١٦] أَهْوَنُ مِنَ الْوُقُوفِ بِبَابِ سَفَلَةٍ مِثْلِكَ .

١٠١٣ ● ولأبي منصور عبد الملك الشَّعَلْبِيِّ ، قَوْلُهُ : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لِمَرْيَمَ فَهَزَّيْ إِلَيْكَ الْجِدْعَ يَسَاقِطُ الرُّطْبَ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزِّهِ جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ

١٠١٢ ● الخبر بروايات مختلفة في : المناقب والمثالب ٢٩٩ والأغاني ١/٤١٥ ونثر الدر ٧/٣٢٣
والتذكرة الحمدونية ٧/٢٤٤ ومحاضرات الأدباء ٢/٣٦٢ وحياة الحيوان الكبرى ٤/٧٤ .

١٠١٣ ● البيتان ليسا في ديوانه ، وهما له في : زهر الأكم ١/٢١٤ .

وبلا نسبة في : ثمار القلوب ١/٤٧٤ و٢/٨٤٤ والتمثيل والمحاضرة ٢٦٩ .

في ذكر إصلاح المعاش والمكاسب وصنوف المال

- ١٠١٤ ● قالوا : مَنْ أَشْبَعَ أَرْضَهُ عَمَلًا ، أَشْبَعَتْ بَيْتَهُ خُبْرًا .
- ١٠١٥ ● وقالوا : يَقُولُ الثَّوْبُ لِصَاحِبِهِ : أَكْرَمْنِي دَاخِلًا ، أَكْرَمَكَ خَارِجًا .
- ١٠١٦ ● وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : الْمِغْزَلُ بِيَدِ الْمَرْأَةِ ، أَحْسَنُ مِنَ الرُّمْحِ بِيَدِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
- ١٠١٧ ● وَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَنْهَكُوا وَجْهَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ شَحْمَهَا فِي وَجْههَا .
- ١٠١٨ ● وَقَالَ : فَرَّقُوا بَيْنَ الْمِيَاهِ ، وَاجْعَلُوا [مِنْ] الرَّأْسِ رَأْسِينَ .
- ١٠١٩ ● وَقَالَ : أَمْلِكُوا الْعَجِينَ ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعِينَ^(١) .
- ١٠٢٠ ● وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعِغْلَامٍ لَهُ يَتَّجِرُ بِالثِّيَابِ : إِذَا كَانَ الثَّوْبُ سَابِعًا ، فَانْشُرْهُ وَأَنْتَ قَائِمٌ ؛ وَإِذَا كَانَ قَصِيرًا ، فَانْشُرْهُ وَأَنْتَ جَالِسٌ ، فَإِنَّمَا الْبَيْعُ مِكَاسٌ^(١) .

١٠١٤ ● العقد الفريد ٢/٤٥٥ .

١٠١٥ ● العقد الفريد ٢/٤٥٥ .

١٠١٦ ● العقد الفريد ٢/٤٥٥ .

١٠١٧ ● العقد الفريد ٢/٤٥٦ وثمار القلوب ٢/٧٣٦ والبيان والتبيين ٢/٢٨٦ .

١٠١٨ ● العقد الفريد ٢/٤٥٦ .

١٠١٩ ● العقد الفريد ٢/٤٥٦ .

(١) رَيْعُ الْعَجِينَ : فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ .

١٠٢٠ ● العقد الفريد ٢/٤٥٦ .

(١) الْمِكَاسُ : انْتِقَاصُ الثَّمَنِ وَاسْتِحْطَاطُهُ .

١٠٢١ ● وقال عبد الملك بن مروان : مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ فَلْيُصْلِحْهُ ؛ فَإِنَّكَ فِي زَمَنِ احتِياجِكَ إِلَيْهِ ، فَأَوَّلُ مَا تَبْدَأُ بِدِينِكَ .

ذِكْرُ الْمَكاسبِ ، وَصُنُوفِ الْمَالِ

١٠٢٢ ● قِيلَ : لَمَّا قَدِمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيِّ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْمَالِ يُتَّخَذُ فِي بِلَادِنَا أَفْضَلُ؟ [١٠٦ب] قَالَ : «وَمَا بِلَادُكَ؟» قَالَ : مَاوِهَا سَيِّئٌ ، وَتِلَاعُهَا فَيِّئٌ ، وَنَخْلُهَا صَيِّئٌ . قَالَ : «عَلَيْكَ بِالضَّانِّ ، فَإِنَّهَا جَمالٌ ، وَأَلْبَانُهَا ثِمالٌ ، وَأَصْوَافُهَا أَثاثٌ ، وَأَوْلادُهَا بَرَكةٌ» فَأَسْلَمَ الْجَارُودُ ، وَقَالَ : [من الطويل]

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَسَامِحَةٌ بَنَاتُ فُؤادِي بِالشَّهادَةِ وَالنَّهْضِ
فَأَبْلِغْ رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي رِسالَةً فَإِنِّي حَنِيفٌ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْأَرْضِ

١٠٢٣ ● وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ : مَا تَقُولُ فِي الصَّياعِ؟ قَالَ : إِنَّهَا تُؤْتِي أَكْلَها فِي كُلِّ حِينٍ فِي وَقْتِ الْحاجَّةِ ، نَفْعُها قائِمَةٌ عَلَى أَصْولِها ، مَحفوظَةٌ فِي مَواضِعِها ، غَيْرَ أَنَّ صَوْلَةَ الْعَدُوِّ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ .

قِيلَ : فَالشَّيْأَةُ؟ قَالَ : إِنَّها لِحَسَنَةُ الرَّفْدِ ، كَثيرةُ الرَّدِّ لِأَرْبابِها [في] أَلْبانِها وَأَسْمانِها وَسِخالِها وَأَصْوَافِها ، غَيْرَ أَنَّها تَقِلُّ فِي الجَدْبِ ، وَتَدُرُّ مَعَ الخِصْبِ .

١٠٢١ ● العقد الفريد ٢/٤٥٦ وفي : ٣٤ لسفيان الثوري .

١٠٢٢ ● الحديث : لم أقف عليه . والبيتان ضمن قطعة له في : الاستيعاب ١/٢٦٣ وأسد الغابة ٣١٢/١ والإصابة ١/٥٥٣ ، والوافي بالوفيات ١١/٣٦ .

(١) الجارود بن عمرو بن العلاء ، أبو غياث ، كان نصرانياً ، قدم مع وفد عبد القيس وأسلم ، توفي سنة ٢١ هـ . (الوافي ١١/٣٦) .

قَالَ : فالإبلُ؟ قَالَ : فَإِنَّهَا لَتَرَحَلُ بِرِخْلَتِكَ ، وَتَحْمِلُ ثِقْلَكَ ، نَسْلُهَا مَالٌ ، وَلِبَانُهَا عِصْمَةٌ وَثِمَالٌ ، وَأَوْبَارُهَا أَثَاثٌ ، غَيْرَ أَنَّ رَبَّهَا إِنْ حَضَرَهَا شَقِيٌّ بِهَا ، وَإِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا أَضَاعَهَا ، ثُمَّ هِيَ سَرِيعَةٌ الْفَقْدِ عِنْدَ الْجَهْدِ .

قِيلَ : فالخَيْلُ؟ قَالَ : لَهَا فَضْلُهَا وَعَتَادُهَا ، وَلِهَا نَسْلُهَا وَأَوْلَادُهَا ، وَهِيَ جَمَالٌ فِي السَّرَّاءِ ، وَحُصُونٌ عِنْدَ الْبَلْوَى ، وَلَكِنَّهَا عِيَالٌ عِنْدَ الْعِيَالِ [١٠٧] وَمَالٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَالٍ ، إِنْ أَصْلَحَتْهَا أَفْسَدَتْكَ ، وَإِنْ اسْتَفْسَدَتْهَا أَكَلَتْكَ .

قِيلَ : فالجَوْهَرُ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمَزِيدُ الثَّمَنِ ، خَفِيفُ الْمَحْمَلِ ، لَا يَتَغَيَّرُ فِي الزَّمَنِ ، وَلَا يُحَوَّلُ مَعَ الدَّهْرِ ، وَلَكِنَّهُ عَيْنٌ لِعَدْوِكَ ، مُنْقَبٌ عَنِ اسْرَارِكَ ؛ إِنْ سَتَرْتَهُ لَمْ يَنْفَعَكَ ، وَإِنْ شَهَرْتَهُ غَرَّكَ .

قِيلَ : فالرَّقِيقُ؟ قَالَ : إِنَّهُ لِقُوَّةُ الْعَضْدِ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعَدَدِ ، غَيْرَ أَنَّهُ مَالٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، ثُمَّ يَعُودُ آخِرَهُمْ حِرْصًا ؛ إِنْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ اسْتَعْبَدُوكَ ، وَإِنْ قَصَّرْتَ عَنْهُمْ عَادُوكَ وَحَارَبُوكَ .

قِيلَ : فما خَيْرُ الْمَالِ؟ قَالَ : اعْتِقَادُ الْإِخْوَانِ .

١٠٢٤ ● وقيل : إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ سَأَلُوا رَجُلًا : مَا أَحَبُّ الْمَالِ إِلَيْكَ؟ قَالَ : الْغَنَمُ ؛ قَالُوا : لَا يَحْمِلُكَ فِي الْحَرْبِ ، وَلَا يَلْحَقُكَ بِالنَّهْبِ ، وَلَا يُنْجِيكَ مِنَ الْكَرْبِ ، أَكَلَةُ أَكَلٍ ، وَرِفْدَةٌ سَائِلٍ .

وسأله آخر ، فقال : الإبلُ ، قال : تُلْحِقُكَ بِالْغُرْبَةِ ، وَتُنْفِرُكَ مِنَ الْأَحْبَةِ .

١٠٢٥ ● وقيل لمعاوية بن أبي سفيان : إِنَّ بِالْحَيْرَةِ رَجُلًا مِنْ جُرْهُمٍ لَهُ قِدَمٌ وَسِنٌّ

١٠٢٥ ● الخبر والأبيات بروايات مختلفة في : عيون الأخبار ٢/٣٠٥ والمستجد ٢٠٩ ووفيات الأعيان ٤/٤١٧ والمحاسن والمساوى ١/١٨ ولباب الآداب ١٢٤ وثمرات الأوراق ٣١٣ =

وخصاصةً وعقلٌ ، وقد مضت عليه بُرْهَةٌ من دهره ، ورأى أعاجيب في عصره ؛ فقال معاوية : عليّ به ؛ فلما أحضر قال له : من الرجل؟ قال : عبید بن شریة ، قال : فممن؟ قال : من قوم ليست منهم بقية ؛ قال : فكم مضى عليك من عمرك؟ قال : عشرون ومئتا سنة ؛ قال : أهمتك السنون؟ قال : أجل [١٠٧ب] يا أمير المؤمنين ، وقرعتني بربيها المنون ؛ قال : فما رأيت في سنيتك وطول عمرك؟ قال : رأيت يوماً في أثره يومٌ ، ورأيت قوماً يمضون ولا يرجعون ، فهم يجمعون لما يبيد عنهم ، ولا يعتبرون بمن مضى قبلهم ، قد ذهب الدهر بهم كل مذهب ، فلولا أنّ المولود يولد لذهبت الأرض بما فيها ؛ قال معاوية : إنّ عندك لعلماً؟ قال : نعم ، فسألني ، قال : فأئى المال أنفع ، وإلى صاحبه بالخير أسرع؟ قال : عين خرازة على أرض خوارة ، نعوّل ولا تُعال ، قال : ثم مة؟ قال : فرس في بطنها فرس ، تتبّعها فرس ؛ قال : فأين أنت عن الصهباء الحمر والعوسية الشقر^(١) ؟ قال : تلك يا أمير المؤمنين لغيرك ، قال : لمن؟ قال : لمن وليها بيده ، ولم يكلها إلى غيره ؛ قال : فأين أنت من الذهب والفضة؟ قال : حجران إن أقبلت عليهما نفدا ، وإن تركتهما لم يزيدا ؛ قال : فأخبرني بأعجب ما رأيت في عمرك؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كنت في حي من أحياء العرب ، وقد مات لهم ميت ، يقال له جبلة بن الحويرث ، فمشيت في جنازته ، وتأسيت في جماعته ، فلما دلت في قبره ، وأعول النساء في أثره ، أدركتني عليه عبرة ، ولم أستطع ردها ، وتمثلت بأبيات كنت

= ومختصر تاريخ دمشق ٣٧/١٦ ودرّة الغواص ١٩٦ .

(١) الصهباء : الإبل . والعوسية : الغنم .

أَسْمَعُهَا ، وَهِيَ هَذِهِ : [من البسيط]

يا قَلْبُ إِنَّكَ فِي أَسْمَاءِ مَعْرُورٍ فاذكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ تَذْكَيرُ
قَدْ بُوِّحْتَ مِنْ جَهْلٍ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ
[١٠٨] تُرِيدُ أَمْرًا فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهُ خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ مُعْتَبِطًا إِذْ صَارَ فِي التُّرْبِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ وَالذَّهْرُ أَيُّمًا حَالِ دَهَارِيرُ

قَالَ : فَبَيْنَمَا أُرَدِّدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَعَيْنَايَ تَتَسَكَّبَانِ انْسِكَابًا لَا أَمْلِكُ رَدًّا
دَمَعِيهِمَا ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ عُدْرَةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ تَعْرِفُ قَائِلَ هَذَا
الشُّعْرِ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، قَالَ : قَائِلُهُ هَذَا الْمَيْتَ الَّذِي دَفَنَاهُ ، وَأَنْتَ الْغَرِيبُ
الَّذِي تَبْكِي عَلَيْهِ وَلَا تَعْرِفُهُ ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَائِلُ هَذَا الشُّعْرِ ، وَذُو قَرَابَتِهِ الَّذِي
ذَكَرَ أَنَّهُ مَسْرُورٌ ، هُوَ ذَلِكَ ، وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ فِي الْجَمَاعَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ :
يَا أَحَا جُرْهُمَ ، سَلْ مَا شِئْتَ ؛ قَالَ : مَا مَضَى تَرْدُهُ ، وَأَجَلٌ حَضَرَ تَدْفَعُهُ؟
قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ؛ سَلْ غَيْرَ ذَلِكَ ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ لَكَ
[فِي الدُّنْيَا] رَدُّ شَبَابِي ، وَلَا فِي الْآخِرَةِ فَتَكْرَمَ مَآبِي ، وَأَمَّا الْمَالُ فَقَدْ أَخَذْتُ
مِنْهُ فِي عُتْفِ شَبَابِي مَا كَفَانِي ؛ فَقَالَ : لَا بُدَّ تَسْأَلُنِي ، قَالَ : أَمَا إِذْ أَبَيْتَ ،
فَأَتَيْتَ لِي بِرَغِيفِي خُبْزٍ أَتَعَدَّى بِأَحَدِهِمَا ، وَأَتَعَشَّى بِالْآخِرِ ؛ وَاتَّقِ اللَّهَ ؛ وَاعْلَمْ
أَنَّكَ مُفَارِقٌ مَا أَنْتَ فِيهِ ، وَقَادِمٌ عَلَيَّ مَا قَدَّمْتَ ، إِنَّ خَيْرًا فَخِيرٌ ، وَإِنْ شَرًّا
فَشَرٌّ .

فَأَمَرَ لَهُ [١٠٨ب] مُعَاوِيَةَ بِرِوَاحِلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حِنْطَةٍ وَغَيْرِهَا ، فَرَدَّهَا ،

وقال : إن أعطيتَ المسلمينَ كلَّهمِ مثلَ ما أعطيتني ، وإلا فلا حاجةَ لي في ذلك ؛ ووَدَّعَهُ وانصَرَفَ .

● ١٠٢٦ وقال معاوية لصعصعة بن صوحان : إنما أنت هاتِفُ لسانِكَ ، لا تَنظُرُ في أودِ الكلامِ ولا في استقامتِهِ ، فإن تَنظُرَ في ذلكَ فأخبرني عن أفضلِ المالِ؟ فقالَ : واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، إنني لأدعُ الكلامَ حتى يَخْتَمِرَ في صَدْرِي ، فما أزهفُ به ولا أتلهقُ^(١) فيه ، حتى أُقيمَ أودُهُ ، وأُحييَ ميَّتَهُ ، وإنَّ أفضلَ المالِ لَبُرَّةُ سَمراءِ في أرضِ غبراءِ ، ونعجةُ صَفراءِ في بُقعةِ خَضراءِ ، أو عَيْنُ خَرَّارَةٍ في أرضِ خَوَّارَةٍ ؛ قال معاوية : لله دَرَكٌ ، أينَ أنتَ من الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؟ قالَ : حَجْرانِ يَصْطَكَّانِ ، إنَّ أقبَلتَ عليهما نَفداً ، وإن تَرَكْتَهُما لم يَزيدا .

● ١٠٢٧ وقيل لأعرابية : ما تقولينَ في مِئَةٍ من المَعزِ؟ قالتُ : قُنِي ، قيلَ لها : فَمِئَةٌ من الضَّانِّ؟ قالتُ : غِنِي ، قيلَ لها : فَمِئَةٌ من الإِبِلِ؟ قالتُ : مُنِي .

● ١٠٢٨ وقال عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ : غَلَّةُ الدُّورِ مَسْأَلَةٌ ، وَغَلَّةُ النَّخْلِ كَفَافٌ ، وَغَلَّةُ الحَبِّ مَلِكٌ .

● ١٠٢٩ وفي الحديثِ : «إِنَّهَا أَفْضَلُ أَمْوَالِكُمْ» .

● ١٠٢٦ العقد الفريد ٣/٣٢ .

(١) في الأصل : أرهف ! خطأ ، والتصحيح من العقد ، والتلَّهُقُ : التَّقَعُّرُ .

● ١٠٢٧ العقد الفريد ٣/٣٢ ومحاضرات الأدباء ٢/٢٧٥ - ٢٧٦ .

● ١٠٢٨ العقد الفريد ٣/٣٢ ومحاضرات الأدباء ٢/٢٧٥ .

● ١٠٢٩ النقل من العقد ٣/٣٢ . والحديث بلفظ : «أفضلُ أموالكم فَرَسٌ ، في بطنها فَرَسٌ ، يتبعها فَرَسٌ ؛ وعينٌ ساهرة لعينِ نائمة» . وفي : النهاية في غريب الحديث ٣/٣١ «خير المال عين ساهرة لعين نائمة» . أراد عين الماء التي تجري ولا تنقطع ليلاً ونهاراً ، وعين صاحبها نائمة ، فجعل السَّهْرَ مثلاً لجريها .

- ١٠٣٠ وقال النَّبِيُّ ﷺ : «أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُ الرَّجُلُ فِي دَارِهِ : الشَّاةُ ؛ فَمَنْ كَانَ فِي مَنْزِلِهِ شَاةٌ قَدَّسَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ الْمَلَائِكَةُ مَرَّتَيْنِ ، وَفِي الثَّلَاثِ كَذَلِكَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : بُورِكَ فِيكُمْ» .
- ١٠٣١ [١٠٩] وقال النَّبِيُّ ﷺ : «خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ» .

فِي ذِكْرِ فَضْلِ الْمَالِ

- ١٠٣٢ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾ [الكهف : ٤٦] .
- ١٠٣٣ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُجَاشِعِيِّ : «إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ فَلَكَ حَسَبٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ دِينَ فَلَكَ كَرَمٌ» .
- ١٠٣٤ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَسَبُ الرَّجُلِ مَالُهُ ، وَكَرَمُهُ دِينُهُ ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ .
- ١٠٣٥ وَمِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ لِلجَّاحِظِ : اعْلَمْ أَنَّ تَشْمِيرَ الْمَالِ آلَةٌ لِلْمَكَارِمِ ، وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ ، وَتَأْلِيفٌ لِلْإِخْوَانِ ، وَأَنَّ مَنْ فَقَدَ الْمَالَ فَقَدَ الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ ، وَالرَّهْبَةَ مِنْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَوْضِعِ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ اسْتَهَانَ النَّاسُ بِهِ ، فَاجْهَدْ

-
- ١٠٣١ الحديث في : مسند أحمد ٤٦٨/٣ والعقد الفريد ١٥٣/١ وبيع الأبرار ٣٩١/٥ ومحاضرات الأدباء ٦٢٨/٤ .
- ١٠٣٢ العقد الفريد ٢٨/٣ .
- ١٠٣٣ الحديث في : عيون الأخبار ٢٩٥/١ والعقد الفريد ٢٨/٣ والموشى ٢٤ .
- ١٠٣٤ العقد الفريد ٢٨/٣ والموشى ٢٤ .
- ١٠٣٥ العقد الفريد ٢٨/٣ .

- جَهْدَكَ كُلَّهُ أَنْ تَكُونَ الْقُلُوبُ مُتَعَلِّقَةً مِنْكَ بِرَهْبَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا .
- ١٠٣٦ وقال حَكِيمٌ لابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، عَلَيْكَ بِطَلْبِ الْمَالِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ عَزُّ فِي قَلْبِكَ وَذُلٌّ فِي قَلْبِ عَدُوِّكَ [لِكْفَى] .
- ١٠٣٧ وقال عَبْدُ اللَّهِ بن العَبَّاسِ رضي الله عنهما : الدُّنْيَا العَافِيَّةُ ، والشَّبَابُ الصِّحَّةُ ، والمُرُوءَةُ الصَّبْرُ ، والكَرَمُ التَّقْوَى ، والحَسَبُ المَالُ .
- ١٠٣٨ وكان سَعْدُ بن عُبَادَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارزُقْنِي حَمْدًا وَمَجْدًا ، فَإِنَّهُ لَا مَجْدَ إِلَّا بِفِعَالٍ ، [١٠٩ب] وَلَا فِعَالٍ إِلَّا بِمَالٍ .
- ١٠٣٩ وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ : يَا حَبَّذَا المَالِ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى رَبِّي .
- ١٠٤٠ وقال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : المَالُ سِلَاحُ المُؤْمِنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ .
- ١٠٤١ وقال النَّبِيُّ ﷺ : «نِعْمَ العَوْنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ العِنْيُ ، وَنِعْمَ السَّلْمُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ العِنْيُ ؛ وتلا هذه الآية : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة : ٦٦] وقوله تعالى : ﴿ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ
-
- ١٠٣٦ العقد الفريد ٢٨/٣ وما بين معقوفين منه .
- ١٠٣٧ العقد الفريد ٢٨/٣ .
- ١٠٣٨ القول له في : التذكرة الحمدونية ٩٦/٨ . ولقيس بن سعد في : أسرار الحكماء ١٦٦ والبيان والتبيين ١٤٧/٢ و ٢٨٤/٣ والتذكرة الحمدونية ٢٣٣/٢ ومختصر تاريخ دمشق ١٠٧/٢١ ومحاضرات الأدباء ٢٤٩/٤ .
- ١٠٣٩ العقد الفريد ٢٨/٣ .
- ١٠٤٠ العقد الفريد ٢٨/٣ .
- ١٠٤١ الحديث في : العقد الفريد ٢٨/٣ .

بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ ﴿ [نوح : ١٠ - ١٢] .

١٠٤٢ ● وقال خالد [بن صفوان] لابنه : يا بُنَيَّ ، أوصيكَ باثنتين لَنْ تَزَالَ بِخَيْرٍ ما تمسكتَ بهما ، دَرَهْمِكَ لِمَعاشِكَ ، وِدْيِكَ لِمَعادِكَ .

١٠٤٣ ● وقال عروة بن الورد : [من الوافر]

ذريني للغنى أسعى فإني رأيتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ
وأذناهم وأهونهم عليهم وإنَّ أَمْسَى لَهُ نَسَبٌ وَخَيْرُ
يُباعدهُ الْقَرِيبُ وَتَزْدَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وتلقى ذا الغنى وله جلالٌ يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ
قليلٌ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ ولكن للغنى رَبٌّ غفورُ

١٠٤٤ ● وقال آخر : [من الكامل]

[١٠٠] سأكسبُ مالاً أو أموتَ ببلدَةٍ يَقِلُّ بها قَطْرُ الدَّموعِ على قَبْرِي

١٠٤٥ ● وقال آخر : [من الطويل]

سأعملُ نصَّ العيسِ حتى يكفني غِنى المالِ يوماً أو غِنى الحَدَثانِ
فللموتِ خيرٌ من حياةٍ يُرى بها على المرءِ بالإقلالِ وَسَمُّ هَوانِ
إذا قالَ لم يُسمعَ لِحُسْنِ مقالِهِ وإنَّ لم يَقُلْ قالوا : عَدِيمٌ بَيانِ
كَأَنَّ الغِنى عن أهله - بُوركَ الغِنى - بغيرِ لِسانٍ ناطقٍ بِلِسانِ

١٠٤٢ ● العقد الفريد ٢٨/٣ وما بين معقوفين منه ، ومحاضرات الأدباء ٢٥٦/٢ .

١٠٤٣ ● ديوانه ١٢٣ وفيه تخريجٌ وافٍ .

١٠٤٤ ● البيت بلا نسبة في : العقد الفريد ٢٩/٣ ووفيات الأعيان ٦/١٣٣ .

١٠٤٥ ● الأبيات لأعرابي من باهلة ، في : البيان والتبيين ١/٢٣٤ وعيون الأخبار ١/٢٣٩ والبصائر والذخائر ٥/٥٨ والعقد الفريد ٢٩/٣ .

١٠٤٦ ● وقال آخر : [من الطويل]

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ
وَلَوْ كُنْتَ ذَا قَدْرٍ وَلَمْ تُؤْتِ ثَرْوَةً ذَلَلَتْ لَدَيْهِمُ وَالْفَقِيرُ ذَلِيلٌ

١٠٤٧ ● وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَلَّمٍ ^(١) لِرَجُلٍ مِنْ وَالدِ [طَلْبَةَ بْنِ] قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ

يَقُولُ : [من الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتُهُ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غُلِبْتُ عَلَيَّ وَقَالُوا : قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ

١٠٤٨ ● [قال] محمود الوراق : [من الطويل]

أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يُبْرِئُ لِمَالِهِ وَإِنْ كَانَ لَا أَصْلَ هُنَاكَ وَلَا فَضْلُ
فَشَرَّفَ ذَوِي الْأَمْوَالِ حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ فَقَوْلُهُمْ قَوْلٌ وَفِعْلُهُمْ فِعْلٌ

١٠٤٩ ● وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ : أَنْشَدَ الرِّيَاشِيُّ لِأَبِي دُلْفٍ : [من

مجزوء الكامل]

١٠٤٦ ● البيتان لأبي العتاهية في ديوانه ٣١٨ و ٧٠١. وبلا نسبة في : عيون الأخبار ١/ ٢٤١ والعقد
الفريد ٣/ ٣٠ والزهرة ٢/ ٦٥٧.

١٠٤٧ ● البيتان لرجلٍ من ولد طلّبة بن قيس ، في : الكامل للمبرد ١/ ١٩١ والعقد الفريد ٣/ ٣٠
والمستطرف ١/ ٣١٨ وريبع الأبرار ٥/ ٣٦٦.

(١) في الأصل : أبو محكم ، تحريف ، صوابه : أبو مُحَلَّم السَّعْدِي ، واسمه محمد بن
هشام بن عوف ، كان أحفظ أهل زمانه للشعر ، توفي سنة ٢٤٥هـ. (معجم الشعراء ٤٣٢
والوافي بالوفيات ٥/ ١٦٦).

١٠٤٨ ● ديوانه ١١١ - ١١٢ ، وفيه تخريجهما.

١٠٤٩ ● الأبيات ليست في مجموع شعره ، وهي له في : العقد الفريد ٣/ ٣٠ ، والأول والثالث ضمن
قطعة في البصائر ٧/ ١٨٠ لأعرابي .

لم يَيْتَقَ مَنْ طَلَبَ الْغِنَى إِلَّا التَّعَرُّضُ لِلْحُتُوفِ
فَلَأَقْذِفَنَّ بِمُهْجَتِي بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالشُّيُوفِ
[١١٠ب] وَلَا طَلْبَنَّ وَلَوْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَلْمَعُ فِي الصُّفُوفِ

١٠٥٠ ● قَالَ : وَكَانَ لِأَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ بِالزُّورَاءِ^(١) ثَلَاثُمِئَةَ نَاصِحٍ^(٢) ، فَدَخَلَ
بُسْتَانًا لَهُ ، فَمَرَّ بِتَمْرَةٍ فَلَقَطَهَا ، فَعُوتَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَمْرَةٌ إِلَى تَمْرَةٍ
تَمْرَاتٌ ، وَجَمَلٌ إِلَى جَمَلٍ ذُوْدٌ ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [من البسيط]

إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرُهَا إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
فَلَا يَغُرُّنَكَ ذُو قُرْبَى وَذُو نَسَبٍ مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَمِنْ عَمٍّ وَمِنْ خَالِ
كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلْنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

١٠٥١ ● كَانَ الرُّمَاحِسُ بْنُ حَفْصَةَ بْنِ قَيْسِ وَابْنِ عَمٍّ لَهُ [يُدْعَى] رَبِيعَةَ بْنِ الْوَرْدِ
يَسْكُنَانِ الْأَزْدُنَ^(١) ، وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ الْوَرْدِ مُوسِرًا ، وَالرُّمَاحِسُ مُعْسِرًا ،
فَكَانَ الرُّمَاحِسُ كَثِيرًا مَا يَشْكُو الْحَاجَاتِ وَيُعْطِفُ عَلَيْهِ [رَبِيعَةَ] بَعْضَ
الْعَطْفِ ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ : [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا
وَصَارَ عَلَى الْأَدْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتُ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنْكَرَا

١٠٥٠ ● العقد الفريد ٣/ ٣٠ - ٣١ . والأبيات في ديوانه ٧٨ - ٧٩ وفيه تخريج وافٍ .

(١) الزُّوراء : أرض لأحيجة سميت ببئر كانت فيها .

(٢) الناصح : الحيوان الذي يُسْتَقَى عليه الماء من البئر .

١٠٥١ ● العقد الفريد ٣/ ٣١ ، والبيتان الأول والثالث مضيا في الفقرة (١٠٠٦) . يُنظر تخريج القطعة
ثَمَّةً .

(١) الأردن : كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك . (معجم البلدان
«الأردن» ١/ ١٤٧) .

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتَعْذِرَا
فَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا
وَلَا تَرْضَ مَنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنَمَّ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

● ١٠٥٢ وقال بعض الحكماء : المالُ يُوقِّرُ الدَّيْنَ ، والفقرُ يُذِلُّ السَّنِيَّ ؛ وأنشدَ
يقولُ : [من الطويل]

[١١١] أرى ذا الغنى في الناس يسعون حوله

فإن قال قولاً تابعوه وصدقوا
فذلك دأب الناس مادام ذا غنى فإن زال عنه المال يوماً تفرقوا

● ١٠٥٣ وأنشد أيضاً يقولُ : [من البسيط]

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها فحيث ما انقلبت يوماً به انقلبوا
يعظمون أخوا الدنيا وإن وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

● ١٠٥٤ وقال الشريف الرضي : [من مجزوء الكامل]

اشتَرِ العِزَّ بِمَا يَدُ عَ فَمَا العِزُّ بِغَالِ
بِالقِصَارِ الصُّفْرِ إِنْ شِئْتَ تَ أَوْ السُّمْرِ العَوَالِي
لَيْسَ بِالمُغْبُونِ عَقْلاً مُشْتَرٍ عِزّاً بِمَالِ
إِنَّمَا يُدْخَرُ المَا لُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

● ١٠٥٢ القول والبيتان في العقد الفريد ٣/ ٣١ .

● ١٠٥٣ البيتان ضمن قطعة لأبي العتاهية في ديوانه ٢٢ ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

وهما بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/ ٣١ والمستطرف ٢/ ٣٨٦ والمنتخل ٢/ ٧٠١ .

● ١٠٥٤ ديوانه ٢/ ٢٤٤ والمنتخل ٢/ ٨٧٧ ولباب الآداب ٢/ ١٢٨ .

في مدح الغنى

● ١٠٥٥ [في كتاب المبهج :]

لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله عز وجل ، لكفى به فضلاً [فضلاً] .

● ١٠٥٦ وقد قيل : الغني مجلٌ مبجلٌ ، والفقير مهانٌ مبتذلٌ .

● ١٠٥٧ وأبلغ ما قيل في مدح الغنى وتفضيله على النسب ، قول ابن المعتز :

[من المتقارب]

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المسود في العالم
وحسبك من صورة في الوجود تُخبر أنك من آدم

● ١٠٥٨ وأنشد الشيخ الأديب أبو عبد الله الحريري لغيره : [من السريع]

[١١١ب] لو ضراط المقبل في مجلس
أو عطس المدبر في مجلس
فصرطه المقبل عزينته
وقطسه المدبر مفساه
قيل له : يرحمك الله !
لضره في الشتم ماساه

في ذكر حب المال

● ١٠٥٩ قال رسول الله ﷺ : «سيأتي من بعدي قوم يأكلون أطيب الدنيا

● ١٠٥٥ القول للثعالبي في : المبهج ٦٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٩٢ ويواقيت المواقيت ١١١ (والنقل منه) .

● ١٠٥٦ القول للثعالبي في : المبهج ٦٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٥ ويواقيت المواقيت ١١١ .

● ١٠٥٧ ديوانه ١٩١/٣ - ١٩٢ وفيه تخريجهما ويواقيت المواقيت ١١١ .

● ١٠٥٨ الأبيات بلا نسبة في : محاضرات الأدباء ٢٨٣/٢ .

● ١٠٥٩ الحديث في : إحياء علوم الدين ٢٠١/٣ ، وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أجد له

أصلاً .

وَأَلْوَانَهَا ، وَيَنكحُونَ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَأَلْوَانَهُنَّ ؛ لَهُمْ بَطُونٌ مِنَ الْقَلِيلِ لَا تَشْبَعُ ، وَأَنْفُسٌ بِالكَثِيرِ لَا تَقْنَعُ ، عَاكِفُونَ عَلَى الدُّنْيَا ، يَغْدُونَ وَيَرْوَحُونَ إِلَيْهَا ، اتَّخَذُواهَا إِلَهَةً دُونَ آلِهَتِهِمْ ، وَرَبًّا دُونَ رَبِّهِمْ ، لَيْسَ إِلَى أَمْرِ يَنْتَهُونَ ، وَأَهْوَاءَهُمْ يَتَّبِعُونَ ، فَعَزِيمَةٌ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لِمَنْ أَدْرَكَهُ ذَلِكَ الزَّمَانُ ، مِنْ عَقَبِ عَقَبِكُمْ ، وَخَلَفِ خَلْفِكُمْ أَلَّا يُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَعُودَ مَرْضَاهُمْ ، وَلَا يُشَيِّعَ جَنَائِزَهُمْ ، وَلَا يُوقِّرُ كَبِيرَهُمْ ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ .

● ١٠٦٠ وقد سَمَّى اللهُ تَعَالَى الْمَالَ خَيْرًا ، أَي : مَالًا ؛ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات : ٨] أَي لِحُبِّ الْمَالِ .

● ١٠٦١ وعن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود : ٥٢] أَي : مَالًا إِلَى مَالِكُمْ .

● ١٠٦٢ وَكَانَ يُقَالُ : قَدْ يَشْرَفُ الْوَضِيعُ بِالْمَالِ ، وَهُوَ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ مِنْ غَيْرِ مَنَّةٍ .

● ١٠٦٣ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ^(١) : [١١٢] لَا مُجْدَ إِلَّا بِمَالٍ ، وَلَا حَمْدَ إِلَّا بِفِعَالٍ ، وَالْأَمَالُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَمْوَالِ .

● ١٠٦٤ وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَالِي لَا

● ١٠٦٠ تفسير الطبري ٥٨٨/٢٤ .

● ١٠٦٣ ماضى تخريج القول في الفقرة (١٠٣٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : قَيْسُ بْنُ عَبَادَةَ ! وَالْقَوْلُ يُنْسَبُ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ وَلَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، يُنْظَرُ تَخْرِيجُهُ فِي الْفُقَرَةِ (١٠٣٨) .

● ١٠٦٤ الْحَدِيثُ فِي : الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ١٩٧/٣ وَإِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٢٠١/٣ . وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ : لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

أَحِبُّ الْمَوْتَ؟ قَالَ : «أَلَيْكَ مَالٌ؟» قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : « فَكَدَّمْ مَالَكَ ، فَإِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ مَعَ مَالِهِ ؛ إِنْ قَدَّمَهُ يُحِبُّ أَنْ يَلْحَقَهُ ، وَإِنْ خَلَّفَهُ يُحِبُّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ » .

● ١٠٦٥ وقال ﷺ : «حُبُّ الدُّنْيَا وَالْمَالِ يُنْبِتَانِ النَّفَاقَ ، كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ» .

فِي ذِكْرِ آدَبِ الْكَسْبِ وَالْمَعَاشِ

● ١٠٦٦ وفيه فصولٌ تدلُّ على فَضْلِهِ ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبٌ ، لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا الْهَمُّ فِي الْمَعِيشَةِ» .

● ١٠٦٧ وقال : «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ» .

● ١٠٦٨ وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ» .

● ١٠٦٩ وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ ، [وَكُنْ] مِنَ التَّاجِرِينَ ؛ وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ سَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر : ٩٩] .

● ١٠٧٠ واعْلَمْ أَنَّ السُّؤَالَ لَا يَخْلُو مِنْ نَوْعِ الْكِرَاهِيَةِ ، فَالْكَسْبُ أَوْلَىٰ إِلَّا فِي حَقِّ

● ١٠٦٥ الحديث في : إحياء علوم الدين ٢٠٠/٣ وإتحاف السادة المتقين ٤٤٩/٨ . وقال الحافظ العراقي : لم أجده بهذا اللفظ .

● ١٠٦٦ الحديث في : إحياء علوم الدين ٥٦/٢ .

● ١٠٦٧ الحديث في : سنن الترمذي ٤٩٨/٢ وإحياء علوم الدين ٥٦/٢ وتاريخ الرِّفَّة ١٤٢ .

● ١٠٦٨ الحديث في : إحياء علوم الدين ٥٦/٢ وميزان الاعتدال ١٨/٣ ولسان الميزان ٣٤٩/٥ .

● ١٠٦٩ الحديث في : إحياء علوم الدين ٥٨/٢ وحلية الأولياء ١٣١/٢ . والزيادة منهما .

● ١٠٧٠ إحياء علوم الدين ٥٨/٢ .

مَنْ يَتَعَلَّقُ بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ تَرَكُ الْكَسْبِ وَالْقِيَامُ بِتَرَكِ الْمَصَالِحِ أَوْلَى ، فَيَكْتَفِي مِنْ مَالِ الْمَصَالِحِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَلِهَذَا [١١٢ب] أَشَارَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ بِتَرَكِ التَّجَارَةِ فَتَرَكَهَا ، وَكَانَ يَكْتَفِي مِنْ مَالِ الْمَصَالِحِ .

فصل في ذكر شروط المعاملات

١٠٧١ ● أَمَّا الْبَيْعُ فَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَرْكَانٍ : الْعَاقِدُ ، وَالْمَعْقُودُ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ ؛ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُعَامَلَ أَرْبَعًا : الصَّبِيَّ وَالْمَجْنُونَ وَالْعَبْدَ وَالْأَعْمَى .
 وَيَجُوزُ الْبَيْعُ مِنْ كَافِرٍ ، وَلَكِنْ لَا يُبَاعُ مِنْهُ الْمُصْحَفُ ، وَالْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ؛ وَلَا يُبَاعُ مِنْهُ السَّلَاحُ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ .
 وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْخَمْرِ ، وَلَا الْوَدَكُ الْبَحْرِيُّ^(١) ، وَالْعَاجُ ، وَلَا شِرَاؤُهَا .
 وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الدُّهْنِ الَّذِي يُخْبَرُ بِوَقُوعِ نَجَاسَةٍ فِيهِ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْكَلْبِ وَالْحَشْرَاتِ وَالْمَلاهِيِ ؛ وَمَا عَلَيْهِ الصُّورُ مِنَ الْفُرُشِ فَيَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «اتَّخِذِي مِنْهُ نَمَارِقَ»^(٢) ؛ وَلَا يَجُوزُ [اسْتِعْمَالُهَا] مَنْصُوبَةً وَيَجُوزُ مَوْضُوعَةً .
 وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَمْلُوكًا مَقْدُورًا عَلَى تَسْلِيمِهِ مَعْلُومِ الْعَيْنِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظِ الْإِيجَابِ وَالْقَبُولِ .

وَفِي الْمُحَقَّرَاتِ وَالْمَطْعُومَاتِ وَجَهٌ أَوْ قَوْلٌ خَرَجَهُ [ابن] سُرَيْجٍ فِي أَنَّهُ

١٠٧١ ● إحياء علوم الدين ٥٩/٢ وما بعد (بتصرف) .

(١) كذا في الأصل . وفي الإحياء : ولا الودك النجس . والودك : الشحم .

(٢) الحديث في : إحياء علوم الدين ٦٠/٢ .

يكفي فيه المعاطاة لمسيس الحاجة ؛ ومال الربا ، فقد ورد فيه تهديدات كثيرة ، فليحذر منه ؛ والسلم مباح ؛ وكذا التجارة ، وشراؤها مستوفاه [١١٣] في كتب الفقه ، فليطلع عليه .

فصل

في بيان العدل والإحسان ، واجتناب الظلم في المعاملة

١٠٧٢ ● اعلم أن المعاملة قد يُفتي المفتي فيها بالصحة ، ولكن يشتمل على نوع من الظلم يتعرّض به المعامل لسخط الله عز وجل ؛ فمنه الاحتكار وهو في الطعام ، والمحتكر ملعون ، وفيه تشديدات عظيمة ؛ ومنه إخفاء العيوب ، فإن فيه خيانة ؛ ومنها تعديل الميزان ، ففي تركه تغليظات عظيمة ، وفيه قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين : ١] .

وعلى الجملة فجميع أنواع التلبس مُحَرَّمٌ .

ولا يجوز أن يتقدم فيه إلى شيء لا يريد شراءه ، ويطلب بما فوق ثمنه ترغيب المُنَادِي فيه .

ونهي عن [بيع] حاضر لباد ، ولو اشترى الشيء بمسامحة من صديقه وولده ، فيذكر للمشتري حتى لا يعول على شراؤه ، وينبغي أن يحسن وهو يعين غيره بما لم تجر العادة بمثله .

والمساهلة في البيع والشراء مندوب إليه .

قال عليه السلام^(١) : «رَحِمَ اللهُ [امرءاً] سَهَلَ البَيْعَ ، سَهَلَ الشَّرَاءَ ،

١٠٧٢ ● إحياء علوم الدين ٢/٦٦ وما بعد (بتصرف) .

(١) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/٦٨ ورياضة الأخلاق ١٦٢ ومحاضرات الأدباء ٢/٢٢٥ .

سَهْلَ الْاِقْتِضَاءِ ، سَهْلَ الْقَضَاءِ» . فَمِنْ اغْتَنَمَ دُعَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ فِي مُعَامَلَتِهِ رِبْحُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ تَرَكَ لَهُ ، حَاسَبَهُ اللَّهُ حِسَابًا [١١٣ب] [يَسِيرًا]» .

وَمِنَ الْإِحْسَانِ : أَنْ يُقِيلَ مَنْ يَسْتَقِيلُهُ ؛ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) : «مَنْ أَقَالَ نَادِمًا صَفَقْتَهُ ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

فَصْلٌ

● ١٠٧٣ • وَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَشْغَلَكَ التِّجَارَةُ بِطَلَبِ الرِّبْحِ فِي الدُّنْيَا ، وَيَضِيعَ رَأْسُ الْمَالِ فِي الْآخِرَةِ ، فَتَخْسَرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ، فَلْيَلِزِمِ التِّجَارَةَ ، وَالْكَسْبَ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ ، وَالتَّعَفُّفَ عَنِ السُّؤَالِ ، وَتَحْصِيلَ الزَّادِ ، لِيَتَفَرَّغَ بِهِ لِطَلَبِ الْآخِرَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ السَّلْفَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ كَرِهُوا أَخْذَ الْأَجْرَةِ عَلَى مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْعَادَاتِ وَفَرَضِ الْكِفَايَاتِ ، كَغَسْلِ الْأَمْوَاتِ وَدَفْنِهِمْ ، وَالْأَذَانِ ، وَصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ .

وَإِذَا كَانَ يُرِيدُ بِتِجَارَتِهِ مَا قَدَّمَاهُ فَلَا يَشْغَلُهُ سُوقُ الدُّنْيَا عَنْ سُوقِ الْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْمَسَاجِدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور : ٣٧] وَذَلِكَ بِأَنْ يُلَازِمَ مِنْ أَوَّلِ الصُّبْحِ إِلَى ضَحْوَةِ النَّهَارِ

(٢) الحديث في : إحياء علوم الدين ٧٣/٢ وإتحاف السادة المتقين ١٠٠/٥ . وما بين معقوفين منهما .

(٣) الحديث في : إحياء علوم الدين ٧٥/٢ ورياضة الأخلاق ٥٣ .

● ١٠٧٣ • إحياء علوم الدين ٧٦/٢ - ٧٧ (بتصرف) .

المساجِدَ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا عِنْدَ فَرَائِضِ الصَّلَوَاتِ ، وَكَلَّمَا فَرَعَ الْأَذَانَ ، إِذَا سَمِعَهُ تَرَكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ رَفَعَ الْمِطْرَقَةَ فَلَا يُوقِعُهَا ، بَلْ يَتْرُكُهَا ؛ وَلِيَكُنْ تَقَلُّبُهُ فِي السُّوقِ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى .

فِي ذِكْرِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

● ١٠٧٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : [١١٤] « طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .

وقد رَكَنَ بَعْضُ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْكَسَلُ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ الْحَلَالُ ، فَاسْتَرْسَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَذَلِكَ جَهْلٌ .

● ١٠٧٥ وقد قال ﷺ : « الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ » .

● ١٠٧٦ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] .

● ١٠٧٧ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ، وَأَجْرِي يُنَابِعُ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ » . وَفِي رَوَايَةٍ : « زَهَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا » .

● ١٠٧٤ الحديث في : إحياء علوم الدين ٧٩/٢ وإتحاف السادة المتقين ٤/٦ .

● ١٠٧٥ الحديث وتمتمته في : سنن الترمذي ٤٩٥/٢ رقم (١٢٠٥) وسنن أبي داود ٢٤٣/٣ رقم (٣٣٣٠) وسنن ابن ماجه ١٣١٨/٢ رقم (٣٩٨٤) ومسند أحمد ٢٦٩/٤ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٤ و٢٧٥ .

● ١٠٧٧ الحديث في : إحياء علوم الدين ٨٠/٢ وإتحاف السادة المتقين ٧/٦ .

١٠٧٨ ● ويُقالُ : أَنَّ سَعْدًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَهُ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، فَقَالَ : « أَطْبَ طُعْمَتِكَ تُسْتَجِبُ دَعْوَتُكَ » .

١٠٧٩ ● وفي حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، « أَنَّ اللَّهَ مَلَكًا فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يُنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ : مَنْ أَكَلَ حَرَامًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » فَقِيلَ : الصَّرْفُ : النَّافِلَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفَرِيضَةُ .

١٠٨٠ ● وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ ، وَفِي ثَمَنِهِ دِرْهَمٌ حَرَامٌ ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهُ مَا دَامَ عَلَيْهِ [مِنْهُ شَيْءٌ] » .

١٠٨١ ● وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ حَرَامٍ ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » .

١٠٨٢ ● وَقَالَ ﷺ : « الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ » .

رُويَ هَذَا مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا .

١٠٨٣ ● وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ الْمَالَ ، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ » .

١٠٧٨ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٨٠ / ٢ وإتحاف السادة المتقين ٤١ / ٥ .

١٠٧٩ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٨١ / ٢ . وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أقف له على أصل .

١٠٨٠ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٨١ / ٢ وإتحاف السادة المتقين ٨ / ٦ وكنز العمال رقم (٩٢٥٧) .

١٠٨١ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٨١ / ٢ وإتحاف السادة المتقين ٢٢٦ / ٥ و٨ / ٦ و١٠٦ .

١٠٨٢ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٨١ / ٢ . وقال الحافظ العراقي في تخريجه : هو مُنْكَر .

١٠٨٣ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٨١ / ٢ وإتحاف السادة المتقين ٨ / ٦ . وقال الحافظ العراقي : قال ابن العربي في عارضة الأُخُوذِي شرح الترمذي : إنه باطل ، لم يصح . ولا يصح .

١٠٨٤ ● وقال ﷺ [١١٤ب] : «مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَأْتَمٍ فَوَصَلَ بِهِ رَحِمًا ، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ ، أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ جَمِيعًا ، ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ» .

١٠٨٥ ● وَرُوي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرِبَ لَبَنًا مِنْ كَسْبِ عَبْدِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَبْدَهُ ، فَقَالَ : تَكْهَنْتُ لِقَوْمٍ فَأَعْطُونِي ، فَأَدْخَلَ أَصْبَعَهُ فِيهِ ، وَجَعَلَ يَتَّقِيًّا حَتَّى ظَنَنْتُ [أَنْ] نَفْسُهُ تَخْرُجُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا حَمَلْتَ الْعُرُوقَ ، وَخَالَطَ الْأَمْعَاءَ .

وقيلَ : لَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الصِّدِّيقَ لَا يُدْخِلُ جَوْفَهُ إِلَّا طَيِّبًا .

١٠٨٦ ● وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ امْرِئٍ فِي جَوْفِهِ حَرَامٌ .

١٠٨٧ ● [وَقَالَ سَهْلُ التُّسْتَرِيِّ] : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُكَاشِفَ بِأَحْوَالِ الصِّدِّيقِينَ ، فَلَا يَأْكُلُ إِلَّا حَلَالًا ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا فِي سُنَّةٍ أَوْ ضَرُورَةٍ .

فَصْلٌ

١٠٨٨ ● اَعْلَمُ أَنَّهُ تَحِلُّ الْأَمْوَالِ الْمَأْخُودَةِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ بِأَيِّ طَرِيقٍ أَخَذَوْهَا ،

١٠٨٤ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٩ .

١٠٨٥ ● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢ .

١٠٨٦ ● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢ .

١٠٨٧ ● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢ . وما بين معقوفين منه .

١٠٨٨ ● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٤ (بتصرف) .

[وما] يُمَلِّكُ بِالْأَصْطِيادِ ، وَالْأَخْطَابِ ، وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمَعَادِنِ^(١) .
وما يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ ، إِنَّمَا يَحِلُّ بَعْدَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ ، إِذَا كَانَ
بِقِتَالٍ مِنْ سُلْطَانٍ .
وَالطَّيْنُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، إِنَّمَا يُحْرَمُ عَلَى مَنْ يَتَضَرَّرُ بِهِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مِنْهَا
سَبْعَةٌ ، بِعُمُومِ التَّحْرِيمِ ، فَأَوْلَى أَنْ يُحْذَرَ مِنْهُ .
وَأَنَّ الْحَرَامَ كُلَّهُ خَبِيثٌ ، إِلَّا أَنْ بَعْضَهُ أَخْبَثُ مِنْ بَعْضٍ .
وَالْحَلَالُ كُلُّهُ طَيِّبٌ ، إِلَّا أَنْ بَعْضُهُ أَطْيَبُ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَوْلَى الدَّرَجَاتِ
[١١٥] وَأَقْلَاهَا [أَنَّ] يَحْذَرُ مَا يُفْتِي الْفُقَهَاءُ بِتَحْرِيمِهِ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) :
« الْحَلَالُ بَيْنٌ ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتَ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ » .
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) : « كَسَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ » .

فِي ذِكْرِ الْحَرَكَةِ وَالسَّفَرِ

- ١٠٨٩ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : ابْنُ آدَمَ ، خَلَقْتَنِي مِنَ الْحَرَكَةِ
لِلْحَرَكَةِ ، فَتَحَرَّكَ وَأَنَا مَعَكَ ، وَأَجْمِلُ فِي الطَّلَبِ .
● ١٠٩٠ وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ : ابْنُ آدَمَ ، أَمَدُّ يَدِكَ إِلَى بَابٍ مِنَ الْعَمَلِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : تَمَلَّكَ بِالْأَصْطِفَادِ وَإِلَّا احْتِيَاظُ أَنْ يَسْتَخْرَجُ . . . !!

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ فِي الْفُقَرَةِ (١٠٧٥) . وَزِدْ : إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٢/٨٨ .

وَفِي الْأَصْلِ : . . . فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ !!

(٣) الْحَدِيثُ فِي : حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ ٧/١٢٦ وَكَشْفِ الْخِفَاءِ ٢/١٦٢ .

● ١٠٨٩ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣/٢٢ .

● ١٠٩٠ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣/٢٢ .

أَفْتَحْ لَكَ بَاباً مِنَ الرَّزْقِ .

١٠٩١ ● وشاورَ عُتْبَةَ بن ربيعة أخاهُ شَيْبَةَ بن ربيعة في النَّجْعَةِ ، وقالَ : إني قد أَجْدَبْتُ ، وَمَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ ؛ فَذَهَبْتُ مَثَلًا ، قَالَ لَهُ شَيْبَةُ : لَيْسَ مِنَ الْعَزِّ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلدُّلِّ ؛ فَذَهَبْتُ مَثَلًا ، فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ : لَنْ يَفْرِسَ اللَّيْثُ الطُّلِيَّ وهو رابضٌ . فَذَهَبْتُ مَثَلًا .

١٠٩٢ ● أَخَذَهُ حَيْبُ الطَّائِي فَقَالَ فِيهِ : [من الطويل]

أَرَادَ بَأْنَ يَحْوِي الْغِنَى وهو وادِعٌ ولن يَفْرِسَ اللَّيْثُ الطُّلِيَّ وهو رابضٌ
١٠٩٣ ● وَقِيلَ لِأَعَشَى بَكَرَ : إِلَى كَمْ هَذِهِ النَّجْعَةُ وَالْإِغْتِرَابُ؟ قَالَ : أَبَدًا مَا بَقِيَتْ : فَقَالَ لَهُ : أَمَا تَرْضَى بِالْخَفْضِ وَالِدَّعَةِ؟ قَالَ : لَوْ دَامَتِ الشَّمْسُ عَلَيْكُمْ يَوْمِينَ لَمَلَّتُمُوهَا .

١٠٩٤ ● أَخَذَهُ حَيْبُ الطَّائِي فَقَالَ : [من الطويل]

[١١٥ب] وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَاغَتِيهِ فَاغْتَرِبَ تَتَجَدَّدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بَسْرَمِدِ
١٠٩٥ ● وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

لَقَدْ هُنَّتَ مِنْ طُولِ الْمُقَامِ وَمَنْ يَقِمُ طَوِيلًا يَهُنُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مُكْرَمًا
وَطُولُ بَقَاءِ الْمَاءِ فِي مُسْتَقَرِّهِ يُغَيِّرُهُ رِيحًا وَلَوْنًا وَمَطْعَمًا

١٠٩١ ● العقد الفريد ٢٢/٣ . والطلِّي : الأعناق . وفرسها : دقها .

١٠٩٢ ● ديوانه ٢٩٧/٢ من قصيدة يمدح دينار بن عبد الله ، والعقد الفريد ٢٢/٣ .

١٠٩٣ ● العقد الفريد ٢٢/٣ .

١٠٩٤ ● ديوانه ٢٣/٢ من قصيدة يمدح محمد بن يوسف الطائي . والعقد الفريد ٢٢/٣ .

١٠٩٥ ● البيتان لأبي الفتح البستي ، في ديوانه ٣٣٣ ، وفيه تخريجهما .

١٠٩٦ ● وقال أبو سعيد أحمد بن عبد الله المكيّ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : قُلْتُ
بَيْتَيْنِ مِنَ الشُّعْرِ ، وَأَنْشَدَنَا : [من الطويل]

وَإِنِّي أَمْرٌ نَفْسِي تَتَوَقَّعُ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا خَوْضُ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلِلْخَفْضِ وَالغِنَى أَقَادُ إِلَيْهَا أَمْ أَقَادُ إِلَى الْقَبْرِ
فَدَخَلَ مِصْرَ فَمَاتَ .

١٠٩٧ ● وقال موسى بن عمران عليه السلامُ : لَا تُدْمُوا السَّفَرَ ، فَإِنِّي أَدْرَكْتُ فِيهِ
مَا لَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ .

يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ فِيهِ تَكْلِيمًا .

١٠٩٨ ● وقال المأمونُ : لَا شَيْءَ أَلَدُّ مِنْ سَفَرٍ فِي كِفَايَةٍ وَعَافِيَةٍ ، لِأَنَّكَ تَحُلُّ كُلَّ
يَوْمٍ مَحَلَّةً لَا تَحُلُّهَا ، وَتُعَاشِرُ قَوْمًا لَمْ تُعَاشِرْهُمْ .

١٠٩٩ ● قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِي : [من الكامل]

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ مِنْ أَنْ تُبَدَّلَ بِالْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ أَنْتَ زَائِرُهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَبِالْجِرَانِ جِيرَانَا
مَعَ أَنَّ الْمُقَامَ فِي الْمَكَانِ الْوَاحِدِ يُورِثُ الْمَالََةَ .

١١٠٠ ● وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : [١١٦أ] لَا تُنَالِ الرَّاحَةَ إِلَّا بِالتَّعَبِ ، وَلَا تُدْرِكُ الدَّعَةَ

١٠٩٦ ● البيتان في معجم الأدباء ٦/ ٢٤١٤ وديوان الشافعي ٦٤ (بوطي) و٦٥ (بهجت).

١٠٩٧ ● العقد الفريد ٣/ ٢٢ وزهر الأكم ١/ ٢١٣ .

١٠٩٨ ● العقد الفريد ٣/ ٢٣ وزهر الأكم ١/ ٢١٤ .

١٠٩٩ ● البيتان ليسا في ديوانه ، وليس له ، وهما لصريع الغواني في ديوانه ٣٤١ .

ولإبراهيم بن العباس الصولي ، في ديوانه ١٥١ (ضمن الطرائف الأدبية) .

وفي العقد الفريد ٣/ ٢٣ بلا نسبة .

١١٠٠ ● العقد الفريد ٣/ ٢٣ وزهر الأكم ١/ ٢١٤ .

إِلَّا بِالنَّصَبِ .

● ١١٠١ وقال حبيب : [من البسيط]

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْعَلِيَا فَلَمْ أَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

● ١١٠٢ وقال آخر : [من الطويل]

عَلَى أَنِّي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مُجْمَعًا فَفُزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا أَلَدُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشْرَدِ

● ١١٠٣ وقال الظريفي^(١) : [من الوافر]

أَرَى وَطَنِي كَعَشٍّ لِي وَلَكِنْ أُسَافِرُ عَنْهُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ
وَلَوْلَا أَنَّ كَسَبَ الْقَوْتِ فَرَضٌ لَمَا بَرِحَ الْفِرَاحُ مِنَ الْعِشَاشِ

● ١١٠٤ وبعْدُ : فَهَلْ يَجُوزُ فِي وَهْمٍ ، أَوْ يَتَمَثَّلُ فِي عَقْلِ ، أَوْ يَصِحُّ فِي قِيَاسٍ ،
أَنْ يُحْصَدَ زَرْعٌ بغيرِ بَدَارٍ ، أَوْ تُجْنَى ثَمْرَةٌ بِغيرِ غَرْسٍ ، أَوْ يُورَى زَنْدٌ بِغيرِ
قَدْحٍ ، أَوْ يُثَمَّرَ مَالٌ بِغيرِ طَلَبٍ .

ولهذا قال الخليل بن أحمد : لا تَصِلُ إِلَى ما تَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا بما لا تَحْتَاجُ
إِلَيْهِ ؛ فَقالَ أَبُو شِمْرٍ الْمُتَكَلِّمُ^(١) : فَقد احتَجَّتْ [إِذاً] إِلَى ما لا

● ١١٠١ ديوانه ٧٨/١ من قصيدة يمدح محمد بن حسان الضبي ، والعقد الفريد ٢٣/٣ .

● ١١٠٢ البيتان لأبي تمام في ديوانه ٢٣/٢ والعقد الفريد ٢٣/٣ .

● ١١٠٣ له في : يتيمة الدهر ١٣٤/٤ ويواقيت المواقيت ٣١٨ .

(١) أبو نصر ، الظريفي الأبيوردي ، كاتب شاعر ظريف كاسمه ، قُلد أعمال البريد ببلاد خراسان . (يتيمة الدهر ١٣٤/٤) .

● ١١٠٤ العقد الفريد ٢٣/٣ .

(١) أبو شمر : أحد أئمة القدرية المرجئة ، كان شيخاً وقوراً وزميتاً ركيناً . (البيان ٩١/١ والأنسب ٣٨٤/٧) .

تحتاج^(٢) إليه ، إذ كُنْتَ لا تَصِلُ إلى ما تحتاجُ إليه إلا به ؛ فقال له الخليلُ :
وَيْحَكَ ! وهل يَقْطَعُ السَّيْفُ الحُسَامُ إلا بِالضَّرْبِ ؟ أو يَجْرِي الجَوَادُ الجَوَادُ
إلا بِالرَّكْضِ ؟ أم هل تُتَالُ نِهَايَةٌ أو تُدْرِكُ غَايَةٌ [١١٦ب] إلا بالسَّعْيِ إليها ؛
والانصِياعِ نَحْوِهَا ؟ وقد يَكُونُ الجِدُّ مع الكَدِّ ، وأكثرُ الحِرمانِ [من]
العَجْزِ .

● ١١٠٥ وقد شَرَحَ حَبِيبٌ هذا المعنى ، فَقالَ : [من الكامل]

هِمَمُ الفَتَى في الأَرْضِ أَغْصَانُ الغِنَى غَرِسَتْ وِليستْ كُلَّ يَوْمٍ تُورِقُ
● ١١٠٦ وقالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ : اهْجُرْ وَطَنَكَ إِذا نَبَتْ عَنْهُ نَفْسُكَ ، وَأَوْحِشْ
أَهْلَكَ إِذا كانَ في إِحْشائِهِمْ أَنْسُكَ .

في ذِكْرِ السَّفَرِ وَمَدْحِهِ

● ١١٠٧ في الأثرِ الصَّحيحِ : «سافِروا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا» .

● ١١٠٨ وقالوا : السَّفَرُ يَشُدُّ الأَبْدانَ ، وَيُنَشِّطُ الكَسْلانَ ، وَيُسَلِّي الثَّكْلانَ ،
ويَطْرُدُ سَقامَ الأَبْدانِ ، وَيُشَهِّي الطَّعامَ .

(٢) في الأصل : ما لا تحتاجُ إلا بما لا تحتاجُ إليه ، وهو تَكَرُّرٌ ، أو سَهُوٌ مِنَ الناسِخِ .

● ١١٠٥ ديوانه ٣٩٥/٤ ، من قصيدة يهجو عتبة بن أبي عاصم ، والعقد الفريد ٣/٢٤ .

● ١١٠٦ محاضرات الأدباء ٥٥٦/٤ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠ وزهر الآداب ٣٨٦/١ وزهر الأكم
٢١٤/١ .

● ١١٠٧ الحديث في : بهجة المجالس ٢٢١/١ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩ ويواقيت المواقيت ٣١٢
والعقد الفريد ٦/٢٧١ .

● ١١٠٨ التمثيل والمحاضرة ٣٩٩ ويواقيت المواقيت ٣١٣ .

١١٠٩ ● وقيل : ليس بينك وبين البلاد نسب ، فخير البلاد ما حملك .

١١١٠ ● وقال أبو الصلت^(١) : [من الطويل]

وما بلد الإنسان إلا الموافق ولا أهله الأذنون إلا الأصادق

١١١١ ● وقال البُحترِيُّ : [من الخفيف]

وإذا ما تنكرت لي بلادٌ وصديقٌ فإنني بالخيار

١١١٢ ● وقال آخر : [من السريع]

الفقرُ في أوطاننا غربةٌ والمالُ في الغربة أوطانُ

والأرضُ شيءٌ كلُّهُ واحدٌ ويخلفُ الجيرانَ جيرانُ

من يكن الفقرُ حليفاً لهم فهم غريبٌ أينما كانوا

١١١٣ ● [١١٧] وقد مدح الله تعالى المسافرين في كتابه العزيز ، فقال :

﴿وَأَخْرَجُوا بِضِرَاطِهِمْ فِي الْأَرْضِ يُبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل : ٢٠] وأمرونا بالسفر ،

فقال : ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة : ١٠] .

١١١٤ ● وفي التوراة : يا ابن آدم ، جدد السفر ، أجدد لك رزقاً .

١١٠٩ ● التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ وبهجة المجالس ١/٢٢٥ وزهر الآداب ١/٣٨٦ .

١١١٠ ● البيت ليس له ، وليس في ديوانه ، وهو للمتنبي في ديوانه ٢/٣٢٠ ومحاضرات الأدباء ٢/٢٦١ .

(١) أبو الصلت : هو أمية بن عبد العزيز الداني ، الطبيب الشاعر المجود ، الفيلسوف ، توفي سنة ٥٢٨ هـ . (سير ١٩/٦٣٤) .

١١١١ ● ديوانه ٢/٩٨٧ .

١١١٢ ● الأبيات لأبي بكر الزبيدي ، عدا الأخير في : يتيمة الدهر ٢/٧١ ووفيات الأعيان ٤/٣٧٣ .

١١١٣ ● يواقيت المواقيت ٣١٢ .

١١١٤ ● يواقيت المواقيت ٣١٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩ وبهجة المجالس ١/٢٢٢ والمحاسن والمسائى ١/٤٦٠ وزهر الأكم ١/٢١٣ .

١١١٥ ● وقالت الحكماء : السَّفَرُ أَحَدُ أسبابِ المعاشِ الذي بها قِوامُهُ ونِظامُهُ ، لأنَّ اللهَ تعالى لم يَجْمَعْ مَنافعَ الدُّنيا في أرضٍ واحِدَةٍ ، بل فَرقَها ، وأخوَجَ بَعْضُها إلى بَعْضٍ .

ومن فَضلهِ : أنَّ صاحِبَهُ يَرى من عَجائبِ الأُمصارِ ، وبَدائعِ الأقطارِ ، ومَحاسِنِ الآثارِ ، ما يزيدهُ بهِ عِلْماً بِقدرةِ اللهِ تعالى وحِكمَتِهِ ، ويدعوهُ إلى شُكْرِ نِعْمَتِهِ ، وَيَسْمَعُ العَجائبَ ، وَيَكسِبُ التَّجارِبَ ؛ والسَّفَرُ يَفْتَحُ المذاهِبَ ، وَيَجلبُ المكاسبَ ، وَيَحطُّ سَوْرَةَ الكِبَرِ ، وَيَبعثُ على طَلَبِ الذِّكْرِ .

١١١٦ ● ولذلك قال حاتم الطائي : [من الطويل]

إذا لَزِمَ النَّاسُ البُيوتَ وَجَدتَهُمُ عُماءَ من الأَخبارِ حُرِقَ المكاسبِ

١١١٧ ● وقال غيره : [من البسيط]

ليسَ اِرتِحالَكَ يَزِدُكَ العِنى سَفْراً بل المُقامُ على بأسِ هو السَّفَرُ

١١١٨ ● وقال البرقي (١) : [من المتقارب]

إذا النَّارُ ضاقَ بها زَنْدُها فَفُسِّحَتْها في فِراقِ الزَّنادِ

١١١٥ ● يواقيت المواقيت ٣١٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩ وزهر الآداب ١/٣٨٥ - ٣٨٦ وزهر الأكم ٢١٤/١ .

١١١٦ ● ديوانه ١٩٦ ، ويواقيت المواقيت ١٥٢ و ٣١٣ .

١١١٧ ● البيت بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ٣١٣ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠ وزهر الآداب ١/٣٨٦ وبهجة المجالس ١/٢٢٤ . وهو في وفيات الأعيان ٦/٣٩٧ لابن السكيت .

١١١٨ ● له في : نثر النظم ١٠٠ . ولبعض المغاربة في : بهجة المجالس ١/٢٣٥ - ٢٣٦ .

(١) البرقي : هو الخبيث طاغية الزنج ، علي بن محمد ، من عبد القيس ، كان مُنجماً ذكياً ، حرورياً ماكرًا ، مُنحلاً ، قتل سنة ٢٧٠ هـ (سير ١٣/١٢٩) .

إِذَا صَارِمٌ قَرَّرَ فِي جَفْنِهِ حَوَىٰ غَيْرُهُ الْفَضْلَ يَوْمَ الْجِلَادِ
[١١٧ب] وفي الاضطراب وفي الاغتراب مَنَالُ الْمُنَىٰ وَبُلُوعُ الْمُرَادِ

١١١٩ ● وقال آخر : [من الوافر]

إِذَا مَا ضِغْتَ فِي أَرْضٍ فَدَعَهَا وَحُثَّ الْيَعْمَلَاتِ عَلَىٰ وَجَاهَا
وَلَا يَغْرُرُكَ حَقُّ أَخِيكَ مِنْهَا فَقَدْ خَابَتْ يَمِينُكَ مِنْ جَدَاهَا
وَنَفْسِكَ فُزْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْمًا وَخَلَّ الدَّارَ تَبْكِي مَنْ نَعَاهَا
فِيَّائِكَ وَاجِدْ أَرْضًا بِأَرْضٍ وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْسًا سِوَاهَا

١١٢٠ ● وقال عليُّ رضي الله عنه : ليس للعبد أن يسافر إذا حضر رمضان ، لقول
الله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

١١٢١ ● وقال أيضاً عليه السلام : إذا ركبتُم الدَّوابَّ ، فاذكروا اسمَ الله تعالى ،
وقولوا : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿ [الزخرف : ١٣ - ١٤] .

١١٢٢ ● وقال عليه السلام : إذا خرج أحدكم في سفر . فليقل : اللَّهُمَّ أَنْتَ
الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، والحاملُ على الظَّهرِ ، والحليفةُ في الأهلِ والمالِ
والوَلَدِ .

وإذا نزلتُم منزلاً ، فقولوا : اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُنْزَلاً مُبَارِكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ .

١١٢٣ ● وقال كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَائِتِهِ فَلْيَبْدَأْ حِينَ يَنْزِلُ بِسَقِيهَا
وَعَلْفِهَا ، وَلَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَىٰ وَجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا بِهِ .

ومن ضلَّ منكم في سَفَرٍ أَوْ خَافَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فَلْيُنَادِ : يَا صَالِحُ أَغْنِنِي ؛

١١١٩ ● الأبيات بلا نسبة ، في : التذكرة السعدية ١٣٤ . والأول والثاني في : البصائر والذخائر
٤ / ٢٤٥ . وهي للقاضي الجرجاني ، في زاد سفر الملوك ، للثعالبي ٤ب . وليست في ديوانه .

فَإِنَّ فِي [١١٨أ] إِخْوَانِكُمْ مَنْ يُسَمَّى صَالِحًا يَسِيرُ فِي الْبِلَادِ لِمَكَانِكُمْ مُحْتَسِبًا نَفْسَهُ لَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتِ أَجَابَ ، وَأَرْشَدَ الصَّالِّ مِنْكُمْ ، وَحَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ ، وَمَنْ خَافَ مِنْكُمْ الْغَرَقَ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَلَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ هود : [٤١] ﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [الزمر : ٦٧] .

١١٢٤ ● وَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ ، الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقِ الْأَسَدِيِّ ، إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ : الْقَاعِدُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ تَعَالَى - كَالْمَاءِ الرَّائِدُ ، إِنْ تَرِكَتَ تَغْيِيرَ ، وَإِنْ حَرَّكَتَ تَكْدَّرَ .

١١٢٥ ● وَقِيلَ : الْمُسَافِرُ كَالسَّحَابِ الْمَاطِرِ ، هَؤُلَاءِ يَعُدُّونَهُ رَحْمَةً ، وَهَؤُلَاءِ يَعُدُّونَهُ نِقْمَةً ؛ فَإِذَا اتَّصَلَتْ أَيَّامُهُ ثَقُلَ مَقَامُهُ ، وَكَثُرَ لُؤَامُهُ ؛ فَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ فُرْجَةَ الْغَيْبَةِ ، وَفَرَحَةَ الْأَوْبَةِ .

فِي ذِكْرِ دُعَاءِ الْمُسَافِرِ

١١٢٦ ● فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا ، قَالَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْحَضَرِ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ^(١) ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ» .

١١٢٤ ● زَهْرُ الْأَكْمِ ١/٢١٤ .

١١٢٥ ● زَهْرُ الْأَكْمِ ١/٢١٤ .

١١٢٦ ● الْحَدِيثُ فِي : سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٥/٤٣٨ رَقْم (٣٤٣٩) وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ٢/١٢٧٩ رَقْم (٣٨٨٨) وَسَنَنِ النِّسَائِيِّ ٨/٢٧٢ وَ٢٧٣ رَقْم (٥٤٩٩) وَ(٥٥٠٠) وَمَسْنَدُ أَحْمَدَ ٥/٨٢ وَ٨٣ وَحَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٢٢/٣ .

(١) الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ : أَيُّ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ ؛ وَأَصْلُ الْحَوْرِ : الرَّجُوعُ .

١١٢٧ ● وعن الشَّعْبِيِّ [١١٨ب] ، عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَلَّ أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أُضِلَّ أَوْ أُضِلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» .

١١٢٨ ● وقالت^(١) : مَنْ خَرَجَ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا ، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، وَلَكِنِّي خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَاتِّقَاءَ سَخَطِكَ ، فَاسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَنْ تَرْزُقَنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو ، وَتَصْرِفَ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَافُ ؛ اسْتَجِيبْ لَهُ يَا ذَنبَ اللهِ تَعَالَى .

فِي ذِكْرِ ذَمِّ السَّفَرِ

١١٢٩ ● ورد في الحديثِ : «إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَتَاعَهُ عَلَيَّ قَلْتِ ، إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى» . أَي : عَلَيَّ هَلَاكِ .

١١٣٠ ● وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : إِنَّ السَّفَرَ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ؛ فَقَالَ : بَلِ الْعَذَابُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّفَرِ .

١١٢٧ ● الحديث في : سنن أبي داود ٣٢٥/٤ رقم (٥٠٩٤) وسنن ابن ماجه ١٢٧٨/٢ رقم (٣٨٨٤) .

١١٢٨ ● العقد الفريد ٢٢٤/٣ .

(١) أَي : أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

١١٢٩ ● الحديث في : النهاية في غريب الحديث ٩٨/٤ ويواقيت المواقيت ٣١٥ وزهر الآداب ٣٨٦/١ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ .

١١٣٠ ● يواقيت المواقيت ٣١٥ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ وبهجة المجالس ٢٢١/١ وربيع الأبرار ٧٠/٣ ونثر الدر ١٦٤/١ .

١١٣١ ● وقيل : ثلاثة يُعذرون على سوء الخلق : الصائم ، والمسافر ، والمريض .

١١٣٢ ● وقال بعض الحكماء : السفر ، والسقم ، والقتال ، ثلاثٌ مُتقاربةٌ ، فالسفرُ سفينةُ الأذى ، والسقمُ حريقُ الجسدِ ، والقتالُ مُنبِتُ المنيا .

١١٣٣ ● وقال آخر : السفرُ مُتعبٌ مُكربٌ ، والحديثُ يُقصرُه ويُسلي كُربُه .

١١٣٤ ● وقال في «المُبهِجِ» : رُبَّ سفرٍ كَتَصَحيفِهِ .

١١٣٥ ● ومن كلامِ الغُرباءِ : [إذا كنتَ] في غيرِ بلدِكَ ، فلا تنسَ [١١٩أ] نصيبَكَ من الدُّلِّ ، وقد تكونُ الحِسبةُ مع الغُبنَةِ .

١١٣٦ ● وقال بعضهم : [من الطويل]

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ لَقَدْ كَذَبْتَهُ نَفْسُهُ وَهُوَ آثِمٌ
يَفُوتُ الغِنَى مِنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى وَآخِرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَوْ كَانَتْ الأَرزَاقُ تَأْتِي عَلَى الحِجَى هَلَكْنَ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهَائِمُ

وليس بين الغائب والميت إلا رجاء الأوبة .

١١٣١ ● يواقيت المواقيت ٣١٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٧٠ .

١١٣٢ ● يواقيت المواقيت ٣١٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ وزهر الآداب ٣٨٦/١ .

١١٣٣ ● يواقيت المواقيت ٣١٦ .

١١٣٤ ● يواقيت المواقيت ٣١٦ والمبهِج ٩٣ وفيه : رُب سفرٍ كَسَقَرٍ ؛ وفي محاضرات الأدباء ٥٧٢/٤ : السفرُ سَقَرٌ ولكن غُلظَ بِاسْمِهِ .

١١٣٥ ● التمثيل والمحاضرة ٤٠١ وبهجة المجالس ٢٢٤/١ وزهر الآداب ٣٨٦/١ ومحاضرات الأدباء ٥٧٣/٤ .

١١٣٦ ● الأَوَّل والثاني في : معجم البلدان ١١٤/١ وتذكرة ابن العديم ٨٢ أَللَّنَّاشِي الأَحْصِي . وهما في بهجة المجالس ١٣٨/١ بلا نسبة .

١١٣٧ ● وقال بعضهم : [من المتقارب]

وما زلت أقطع عَرْضَ البلادِ
وأدرعُ الخوفَ تحتَ الدُّجى
وأطوي وأنشرُ ثوبَ الهُمومِ
إلى كم أكون على حالةٍ
من المشرقين إلى المغربين
وأستصحبُ الجدِّيَ والفرقدين^(١)
إلى أن رجعتُ بحُقي حنينِ
مُقلاً من المالِ صفرَ اليدينِ

١١٣٨ ● وقال بعضهم : [من الطويل]

إذا نلتَ في أرضٍ معاشاً وثروةً
فما هي إلا بلدةٌ مثلُ بلدةٍ
فلا تُكثِرُنَّ منها انتزاعاً إلى الوطنِ^(١)
وخيرُهُما ما كانَ عوناً على الزمَنِ

في ذِكْرِ الكَسَلِ

١١٣٩ ● روي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما ، أنه قال لأحد بنيهِ :
يا بُنَيَّ ، لا تكسل ، فإنك إن كسلت لم تُؤدَّ حقاً ؛ ولا تضجر ، فإنك إن
ضجرت لم تصبر على حق ؛ ولا تمتنع من حق ، [فإنه ما من عبدٍ يمتنع من
حق ، إلا فتح الله عليه باب باطل ، فأنتق فيه أمثاله] .

١١٣٧ ● عيون الأخبار ٤٧/٣ والبصائر والذخائر ١٦٥/٢ والعقد الفريد ٢٤/٣ .

(١) في الأصل والعقد الفريد : تحت الرجاء ، تحريف ، والتصحيح من البصائر . والجدِّي
والفرقدان : من أسماء الكواكب .

١١٣٨ ● بلا نسبة ، في يواقيت المواقيت ٣١٨ والموشى ١٤٧ . وفي محاضرات الأدباء ٥٧١/٤ لأبي
نواس ، وليس في ديوانه .

(١) في الأصل : إذا كنت . . . ، تحريف .

١١٣٩ ● القول لمحمد بن علي في : لباب الآداب ١٢ وما بين معقوفين منه .
وبعضه للقمان في : المناقب والمثالب ٢٩٧ .

١١٤٠ ● وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [١١٩ب]: «لِلْكَسَلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَكْسَلُ حَتَّى يُضَيِّعَ ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَنْدَمَ ، وَيَنْدَمُ حَتَّى يَأْتُمَ ، وَيَأْتُمُ حَتَّى يَدْخَلَ النَّارَ» .

١١٤١ ● وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ ، فَأَمْسَكَ عَنْ حَدِيثِهِ ، فَقُلْتُ: أَعَزَّكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا الَّذِي أَمْسَكَكَ حَدِيثِكَ؟ فَلَعَلَّ عِنْدِي مِنْهُ طَرْفًا؟ قَالَ: ذَكَرْنَا الْكَسَلَ فِي الْأَعْرَابِ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْهُ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الْبَوَادِي ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيٍّ قَاعِدٌ يَبُولُ ، وَقَدْ رَمَى الرَّيْحُ كِسَاءَهُ ، فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِيُّ ، أَمَا تَرَى الرَّيْحَ ، وَمَا صَنَعْتَ بِكِسَائِكَ؟ قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِهِ ، وَالَّذِي فِي قَلْبِي يَمْنَعُنِي مِنْهُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْهُ؟ قَالَ: تَذَكَّرْتُ عَشِيقَةَ لِي فِي بَعْضِ الْخَيْمِ ، وَأَشَارَ بِعَيْنَيْهِ ؛ فَقُلْتُ: وَمَا اسْمُهَا؟ قَالَ: سَلْمَى ؛ [قُلْتُ]: فَهَلْ عَمِلْتَ فِيهَا شَيْئًا؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من الوافر]

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَ بِسَلْمَى أَلَيْسَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
وَيَحْمِلُهَا وَيَطْرَحُهَا بِأَرْضِي وَيُرْقِدُهَا وَيَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
وَيَأْخُذَنِي وَيَطْرَحَنِي عَلَيْهَا فَيُنْبِهَا وَقَدْ قُضِيَ الْقَضَاءُ
وَيُرْسِلَ دِيمَةً تَهْمِي عَلَيْنَا فَتَغْسِلُنَا كِلَانَا لَا عَنَاءُ
وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ وَيَوْمَ صَيْفٍ لَدِيدٍ بَعْدَمَا انْقَرَضَ الشِّتَاءُ

فَقَالَ الرَّشِيدُ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَكْسَلٍ مِنْ هَذَا .

١١٤١ ● الْخَبْرُ وَالْأَبْيَاتُ بروايات مختلفة في: عيون الأخبار ٣/ ٣٠٠ والعقد الفريد ٣/ ٤٩٧ والمناقب والمثالب ٢٩٥ وحلقة الكميث ٩٢ ومقالات الأدباء ٨٦ .
والأبيات تُنسب للوليد بن يزيد ، في: ديوانه ١٤٥ والعقد الفريد ٤/ ٤٥٤ وتاريخ دمشق (قسم النساء) ١٧٦ ومختصره ١٠/ ٢٦٠ .
وفي ديوان المعاني ١/ ٤٠٨ لبعضهم .

١١٤٢ ● [١٢٠] وَقَالَ الْبُسْتِيُّ : [من البسيط]

دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطَلُّبُهَا فَلَيْسَ يُفْلِحَ فِي الْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

١١٤٣ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من مجزوء الكامل]

لَا شَيْءَ أَفْعَدُ لِلْفَتَى مِنْ ضَعْفِ هِمَّتِهِ وَعَزْمِهِ
كَسَلُ الْفَتَى فِي أَمْرِهِ سَبَبٌ لِفِاقَتِهِ وَعُدْمِهِ
لَيْسَ الْفَتَى بِجَمَالِهِ لَكِنْ بِنَجْدَتِهِ وَحَزْمِهِ

فِي ذِكْرِ الْإِقْلَالِ

١١٤٤ ● قَالَ أَرْسَطَاطَالِيْسُ : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْمُقِلُّ فِي أَهْلِهِ غَرِيبٌ .

١١٤٥ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا الْغَرِيبُ بِذِي التَّنَائِي وَلَكِنَّ الْمُقِلَّ هُوَ الْغَرِيبُ
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْوَزَ ضَاقَ ذَرْعاً بِحَاجَتِهِ وَأَبْعَدَهُ الْقَرِيبُ

١١٤٦ ● وَيُشَبَّهُ هَذَا قَوْلَ بَعْضِهِمْ ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ : [من السريع]

الْفَقْرُ فِي أَوْطَانِهِ غُرْبَةٌ وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانُ
مَنْ يَكُنِ الْفَقْرُ حَلِيفاً لَهُمْ فَهُمْ غَرِيبٌ أَيْنَمَا كَانُوا

١١٤٢ ● البيت من قصيدته التُوَيْيَّة المشهورة . ديوانه ٣٥٨ .

١١٤٣ ● الأبيات لأبي هلال العسكري ؛ الثاني والثالث في ديوانه ٢١٧ ، عن جمهرة الأمثال له . ١٤٦/٢ .

١١٤٤ ● العقد الفريد ٣/٣٥ .

١١٤٥ ● بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/٣٥ .

١١٤٦ ● تقدم تخريجهما في الفقرة (١١١٢) .

١١٤٧ ● وقال إبراهيم الشيباني : رأيت في جدارٍ من جُدْرِ بَيْتِ المقدسِ ،
مكتوباً بالذهبِ ، وهي : [من الطويل]

وَكُلُّ مُقَلٍّ حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ
وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ : مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدَمًا مَاتَ مَرْحَبٌ

١١٤٨ ● [١٢٠ب] وقال الحسن بن هانئ : [من المنسرح]

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي نَشَبٌ فَخَفَّ ظَهْرِي وَقَلَّ زُورِي
مَنْ نَظَرَتْ عَيْنُهُ إِلَيَّ فَقَدْ أَحَاطَ عِلْمًا بِمَا حَوَتْ دَارِي

١١٤٩ ● وكان أبو الشَّمَقْمَقِ الشَّاعِرُ أديباً ظريفاً مُحَارِفاً^(١) صُعلوكاً مُتَبَرِّمًا ، قد
لَزِمَ بَيْتَهُ فِي أَطْمَارٍ مَسْحُوقَةٍ ، وكانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ أَحَدٌ بَابَهُ ، خَرَجَ فَنَظَرَ مِنْ
فُرْجِ البَابِ ، فَإِنْ أَعْجَبَهُ الوَاقِفُ فَتَحَ لَهُ ، وَإِلَّا سَكَتَ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بَعْضُ
إِخْوَانِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى سُوءَ حَالِهِ ، قَالَ لَهُ : أَبَشْرُ أبا الشَّمَقْمَقِ ، فَإِنَا
رَوِينَا فِي بَعْضِ الحَدِيثِ : « أَنَّ العَارِينَ فِي الدُّنْيَا ، هُمُ الكَاسُونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » ؛ قَالَ : إِنْ كَانَ وَاللَّهِ مَا تَقُولُ حَقًّا ، لِأَكُونَنَّ بَرَّازًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ ثُمَّ
أَنشأ يَقُولُ : [من مجزوء الرمل]

أَنَا فِي حَالِ تَعَالَى الـ لَهُ مَا أَعْجَبَ حَالِي
لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِذَا قِيءَ ل : لِمَنْ ذَا ؟ قَلْتُ : ذَا لِي

١١٤٧ ● هما بلا نسبة في : عيون الأخبار ١/ ٢٤١ والمستطرف ٢/ ٢٧٠ والعقد الفريد ٣/ ٣٥ .

١١٤٨ ● ديوانه ١/ ٢٣١ والعقد الفريد ٣/ ٣٥ .

١١٤٩ ● الخبر والأبيات في : العقد الفريد ٣/ ٣٥ و٦/ ٢١٥ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٠٩ ؛ والأبيات

في ديوانه ١٤٦ (ضمن شعراء عباسيون). لغرو نباوم .

(١) المحارف : المحروم .

وَالسَّمَاوَاتُ ظِلَالِي
مَحَتِ الشَّمْسُ خَيَالِي
حَلَّ أَكْلِي لِعِيَالِي
فَأَنَا كُلُّ الْمُحَالِ

فَأَرَاظِي اللَّهَ فُرْشِي
وَلَقَدْ أَهْزَلْتُ حَتَّى
وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى
مَنْ رَأَى شَيْئاً مُحَالاً

● ١١٥٠ وَقَالَ أَيضاً : [من الخفيف]

لِي فِيهِ مَطِيَّةٌ غَيْرُ رِجْلِي
قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ قَرَّبْتُ نَعْلِي
مَنْ رَأَنِي فَقَدْ رَأَنِي وَرَحْلِي

[١١٢١] أَتْرَانِي أَرَى مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا
كُلَّمَا كُنْتُ فِي جَمِيعٍ فَقَالُوا :
حَيْثَمَا كُنْتُ لَا أُخْلَفُ رَحْلًا

● ١١٥١ وَلَهُ أَيضاً : [من الوافر]

فَلَمْ يَعْسُرْ عَلَيَّ أَحَدٌ حِجَابِي
سَمَاءُ اللَّهِ أَوْ قِطْعُ السَّحَابِ
عَلَيَّ مُسَلِّمًا مِنْ غَيْرِ بَابِ
يَكُونُ مِنَ السَّحَابِ إِلَى الثَّرَابِ
أَوْ مَلَّ أَنْ أَشَدَّ بِهِ ثِيَابِي
وَلَا خِفْتُ الْهَلَكَ عَلَى دَوَابِي
مُحَاسَبَةً فَأَغْلَطَ فِي حِسَابِي
فَدَابُّ الدَّهْرِ ذَا أَبَدًا وَدَابِي

بَرَزْتُ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْقِبَابِ
فَمَنْزِلِي الْفَضَاءُ وَسَقْفُ بَيْتِي
فَأَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ بَيْتِي
لَأَنْبِي لَمْ أَجِدْ مِضْرَاعَ بَابِ
وَلَا انْشَقَّ الثَّرَى عَنْ عُودِ حَطْبِ
وَلَا خِفْتُ الْإِبَاقَ عَلَى عَيْدِي
وَلَا حَاسَبْتُ يَوْمًا قَهْرْمَانِي
وَفِي ذَا رَاحَةَ وَفَرَاعُ بِالِ

● ١١٥٠ الأبيات في ديوانه ١٤٥ والعقد الفريد ٣/٣٦ والحامسة المغربية ٢/١٣٢٣ .
وعدا الثاني في : التذكرة الحمدونية ٨/١١٠ . وبلا نسبة في : المحاسن والمساوي ١/٤٥٠ .
● ١١٥١ العقد الفريد ٣/٣٦ - ٣٧ ، وعنه في ديوانه ١٣١ (ضمن شعراء عباسيون لغرونبوم) .

١١٥٢ ● وفي كتابِ الهِنْدِ : ما التَّبِعُ والإِخْوَانُ والأَهْلُ والأَعْوَانُ والأَصْدِقَاءُ
والْحَشْمُ إِلَّا مع المَالِ ، وما أَرَى المُرُوَّةَ يُظهِرُهَا إِلَّا المَالُ ، ولا الرَّأْيُ
والقُوَّةُ إِلَّا بِالمَالِ .

وَوَجَدْتُ مَنْ لا مَالَ لَهُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ أَمْرًا ، قَعَدَ بِهِ العُدْمُ ، فَيَبْقَى
مُقْصِرًا عَمَّا أَرَادَ ، كالماءِ الَّذِي يَبْقَى فِي الأودِيَةِ فِي الصَّيْفِ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ ،
لا يَنْتَهِي إِلَى بَحْرٍ ولا نَهْرٍ ، بَلْ يَبْقَى مَكَانَهُ حَتَّى تُنَشِّفَهُ [١٢١ب] الأَرْضُ .

وَوَجَدْتُ مَنْ لا إِخْوَانَ لَهُ لا أَهْلَ لَهُ ، وَمَنْ لا أَهْلَ لَهُ لا وَلَدَ لَهُ ، وَمَنْ لا
وَلَدَ لَهُ لا ذِكْرَ لَهُ ، وَمَنْ لا عَقْلَ لَهُ لا دُنْيَا لَهُ ولا آخِرَةَ ، وَمَنْ لا مَالَ لَهُ لا
شَيْءَ لَهُ مِنْ حَظِّ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا افْتَقَرَ رَفَضَهُ إِخْوَانُهُ ، وَقَطَعَهُ رَحِمُهُ ،
وَرُبَّمَا اضْطَرَّتْهُ الحَاجَةُ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ إِلَى التَّماسِ الرِّزْقِ بما يُعَرِّزُ فِيهِ بَدِينَهُ
وَدُنْيَاهُ ، فَإِذَا هُوَ قد خَسِرَ الدُّنْيَا والآخِرَةَ .

ولا شَيْءَ أَشَدُّ مِنَ الفَقْرِ ؛ والشَّجْرَةُ النَّابِتَةُ عَلَى الطَّرِيقِ ، المَأْكُولَةُ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، أَمثالُ حَالاً مِنَ الفَقِيرِ المُحْتَاجِ إِلَى ما فِي أَيْدِي النَّاسِ .
والفَقْرُ دَاعٍ إِلَى صَاحِبِهِ مَقْتِ النَّاسِ ومُسَاءَلَتِهِ ، ومُتَلِفٌ لِلعَقْلِ
والمُرُوَّةِ ، ومُذْهِبٌ لِلعِلْمِ والأَدَبِ ، وَمَعْدِنٌ لِلتُّهْمَةِ ، وَمَجْمَعٌ لِلبَلَايَا .
وَوَجَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا افْتَقَرَ ، أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ مَنْ كانَ بِهِ مُؤْتِمِنًا .

وليسَ مِنْ خِصْلَةٍ هِيَ لِلغَنِيِّ مَدْحٌ وَرَيْنٌ ، إِلا وَهِيَ لِلفَقِيرِ ذَمٌّ وَشَيْنٌ ؛ فَإِنْ
كانَ شُجاعاً ، قِيلَ : أَهوَجُ ؛ وَإِنْ كانَ جَواداً ، قِيلَ : مُفْسِدٌ ؛ وَإِنْ كانَ
حَلِيمًا ، قِيلَ : ضَعيفٌ ؛ وَإِنْ كانَ وَقوراً ، قِيلَ : بَلِيدٌ ؛ وَإِنْ كانَ صَموتاً ،
قِيلَ : عَيْيٌّ ؛ وَإِنْ كانَ بَلِغاً ، قِيلَ : مَهْذارٌ ، فالْموتُ أَهونُ مِنَ الفَقْرِ الَّذِي

يَضْطَرُّ صَاحِبَهُ إِلَى الْمَسْأَلَةِ ، وَلَا سِيَّمَا مَسْأَلَةَ اللَّئَامِ ؛ فَإِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ كُفِّفَ أَنْ يُدْخَلَ يَدُهُ فِي فَمِ التَّنِينِ ، وَيُخْرِجَ مِنْهُ سُمَّاً فَيَبْتَلِعَهُ ، كَانَ [١٢٢] أَحْفَافاً عَلَيْهِ مِنْ مَسْأَلَةِ الْبَخِيلِ اللَّئِيمِ .

فِي ذِكْرِ ذَمِّ الْأَمْوَالِ

- ١١٥٣ ● قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْمَأَ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتِنَّةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٨] .
- ١١٥٤ ● وَكَانَ يُقَالُ : الْمَالُ مَلُوءٌ مَيَّالٌ ، وَالْمَالُ غَادٍ وَرَائِحٌ .
- ١١٥٥ ● وَقَالَ الْقَائِلُ : قَدْ يَكُونُ مَالُ الْمَرْءِ سَبَباً لِحَتْفِهِ ، كَمَا أَنَّ الطَّائِفَ يَذْبَحُ لِرَيْشِهِ ، وَالسَّمُورُ يُصَادُ لِحُسْنِ فَرْوِهِ .

١١٥٦ ● وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ : [مِن الطَّوِيلِ]

دَعِ الْحِرْصَ وَأَقْنَعْ بِالْكَفَافِ مِنَ الْغِنَى فَرَزَقُ الْفِتَى مَا عَاشَ عِنْدَ مَعِيشِهِ
فَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ كَثْرَةَ مَالِهِ كَمَا يُذْبَحُ الطَّائِفُ مِنْ أَجْلِ رَيْشِهِ

١١٥٧ ● وَلِغَيْرِهِ : [مِن مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ]

رُبَّمَا أَقْنَعَ الْقَلِيءَ لُ مِنَ الْمَالِ أَوْ كَفَى
فَإِذَا زَادَ كَثْرَةً وَعَدَا الْقَدْرَ أَتْلَفَا
كَسِرَاجِ مُنَوَّرٍ إِنْ طَفَا دُهْنُهُ انْطَفَا

١١٥٣ ● يَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ١١٠ .

١١٥٤ ● يَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ١١٠ وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٣٩٣ .

١١٥٥ ● يَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ١١٠ وَالتَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٣٩٤ .

١١٥٦ ● الْبَيْتَانِ لَيْسَا لِابْنِ وَكَيْعٍ ، وَلَا هُمَا فِي دِيْوَانِهِ ؛ وَهُمَا لِلْمِيكَالِيِّ ، فِي دِيْوَانِهِ ١٢٤ وَرَبِيعِ الْأَبْرَارِ

١٤٥/٥ وَالتَّذَكِرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ ١٠٥/٨ .

١١٥٧ ● الثَّلَاثُ فِي : زَهْرِ الْأَكْمِ ٣٥٣/١ بِالنِّسْبَةِ .

في ذكر دم الغنى

● ١١٥٨ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافِرٌ ﴾ [العلق : ٦ - ٧] .

● ١١٥٩ وكان يُقال : الغنى يُورث البطر .

● ١١٦٠ كما قال بعضهم : [من الكامل]

خُلِقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِفَتَى بَطْرُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ
فَإِذَا غَنِيَتْ فَلَا تَكُنْ بَطْرًا وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتَهُ عَلَى الدَّهْرِ

● ١١٦١ وكان يُقال : غنى النفس ؛ أفضل من غنى المال .

● ١١٦٢ كما قال بعضهم : [من الهزج]

غِنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِدُ لُ خَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ
[١٢٢ب] وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفِ سِ لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ

● ١١٦٣ وَيُسْتَجَادُ جِدًّا قَوْلُ مَحْمُودِ الْوَرَّاقِ فِي هَذَا الْمَعْنَى : [من السريع]

لَا تُشْعِرُنْ قَلْبَكَ حُبَّ الْغِنَى إِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَنْ لَا تَجِدُ
كَمْ وَاجِدٍ أَطْلَقَ وُجْدَانَهُ عِنَانَهُ فِي بَعْضِ مَا لَمْ يُرِدْ

● ١١٥٨ يواقيت المواقيت ١١٢ .

● ١١٥٩ يواقيت المواقيت ١١٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ وتحسين القبيح ٨٩ .

● ١١٦٠ البيتان مع ثالث في : عيون الأخبار ١/٢٣٨ بلا نسبة .

● ١١٦١ يواقيت المواقيت ١١٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ .

● ١١٦٢ البيتان لأبي فراس الحمداني في : ديوانه (التونجي) ٢٤٨ و(النسخة التونسية) ٢٦٤

و(النسخة المغربية) ٢٠٧ . وبيتمة الدهر ١/٥٩ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ وأسرار الحكماء

. ١٥٩

● ١١٦٣ ديوانه ١٣٢ ويواقيت المواقيت ١١٣ .

وَمُدْمِنٌ لِلخَمْرِ غَادٍ عَلَى سَمَاعِ عُودٍ وَغِنَاءِ غَرْدٍ
مَنْ لَمْ يَجِدْ خَمْرًا وَلَا قَيْنَةً بَرَدَ بِالمَاءِ غَلِيلَ الكَبْدِ

في ذِكْرِ الدِّينِ

١١٦٤ ● من حَدِيثِ عائِشةِ رضي الله عنها ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «الدِّينُ يُنْقِصُ الدِّينَ وَالْحَسَبَ» .

١١٦٥ ● وَقَالَ عُمَرُ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه : إِيَّاكُمْ وَالدِّينَ ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ ، وَآخِرُهُ حَرْبٌ .

١١٦٦ ● ورَأَى عمر رضي الله عنه رَجُلًا مُتَّقِعًا ، فَقَالَ لَهُ : كَانَ لُقْمَانَ الحَكِيمِ يَقُولُ : القِنَاعُ رِيْبَةٌ بِاللَّيْلِ ، ذُلٌّ بِالنَّهَارِ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّ لُقْمَانَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ! .

١١٦٧ ● وَقَالَ المُتَّقِعُ ^(١) : [من الطويل]

يَعِيبُونَني بِالدِّينِ أَهلي وَإِنَّمَا تَدَيَّنْتُ فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

١١٦٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٣٦٧/٢ .

١١٦٥ ● بهجة المجالس ١/٢١٤ والعقد الفريد ٣٦٧/٢ .

١١٦٦ ● عيون الأخبار ١/٢٥٤ والعقد الفريد ٣٦٧/٢ ونثر الدر ٢٠٦/٢ .

١١٦٧ ● البيتان في مجموع شعره ٢٠٣ (ضمن شعراء أمويون ج٤) والتذكرة الحمدونية ٢٤/٢ والتذكرة السعدية ١١١ والعقد الفريد ٣٦٨/٢ .

(١) في الأصل : ابن المقفع ، خطأ ، أو سهو من الناسخ ؛ والمقنع لقبٌ غلب عليه ، واسمه : محمد بن عُمير ، من كِنْدَةَ ، كان من أجمل الناس وجهاً ، وأمدَّهم قامَةً ، كان يتقنَعُ لثلاً يُصاب بالعين . (الشعر والشعراء ٧٣٩/٢) .

١١٦٨ ● وقال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : الدَّيْنُ هَمٌّ فِي اللَّيْلِ ، وَذُلٌّ فِي النَّهَارِ ؛ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُذِلَّ [١٢٣] عَبْدًا ، جَعَلَهُ قِلَادَةً فِي عُنُقِهِ .

١١٦٩ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

إِذَا مَا قَضَيْتَ الدَّيْنَ بِالَّذِينَ لَمْ يَكُنْ قَضَاءً وَلَكِنْ ذَاكَ غُرْمٌ عَلَى غُرْمِ

١١٧٠ ● وَقَالَ مَوْلَى قُضَاعَةَ : [من الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا
وَلَكِنِّي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمَا

فِي ذِكْرِ الْقِنَاعَةِ

١١٧١ ● قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَمْسَى آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافَى فِي بَدَنِهِ ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ ، كَانَ كَمَنْ حَيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَا فِيرِهَا» .

١١٦٨ ● بهجة المجالس ٢١٦/١ والعقد الفريد ٣٦٧/٢ .

وفي ربيع الأبرار ٥١٣/٤ والمستطرف ٣١٩/١ لبعض الحكماء .

١١٦٩ ● البيت لثعلبة بن عمير في : ربيع الأبرار ٥١٧/٤ والمستطرف ٣٢٠/١ .

وبلا نسبة في : عيون الأخبار ٢٥٧/١ والمنتخل ٦٧٥/٢ ومحاضرات الأدباء ٢٢٣/٢ والعقد

الفريد ٣٦٧/٢ .

١١٧٠ ● البيتان لشقران القُضاعي ، في : عيون الأخبار ٢٥٦/١ .

ولثروان عبد بني قُضاعة ، في : الحماسة البصرية ٥١٣/٢ .

وفي محاضرات الأدباء ٢٢٣/٢ لسعدان !! .

وبلا نسبة في : العقد الفريد ٣٦٧/٢ .

١١٧١ ● الحديث في : الأدب المفرد ١١٢ رقم (٣٠٠) وسنن الترمذي ١٦٧/٤ رقم (٢٣٤٦) وسنن

ابن ماجه ١٣٨٧/٢ رقم (٤١٤١) .

١١٧٢ ● وقال فيس بن عاصم : عَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ ، فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ ،
وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .

١١٧٣ ● وقال سعد بن أبي وقاص لابنه : يَا بُنَيَّ ، إِذَا طَلَبْتَ الْغِنَى فَاطْلُبْهُ
بِالْقَنَاعَةِ ، فَإِنَّهَا مَالٌ لَا يَنْفَدُ ؛ وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ ، فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ ؛ وَعَلَيْكَ
بِالْيَأْسِ ، فَإِنَّهُ لَمْ تَيَأَسْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْهُ .

١١٧٤ ● وقالوا : الْغِنَى مَنِ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَالْفَقِيرُ مَنْ افْتَقَرَ إِلَى النَّاسِ .

١١٧٥ ● وقيل لأبي حازم^(١) : مَا مَالُكَ ؟ فَقَالَ : مَا لَانَ ، الْغِنَى عَنِ النَّاسِ ،
[١٢٣ب] وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

١١٧٦ ● وقال آخر : [من الرجز]

لَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدُّ

الْيَأْسِ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ

[وَلَيْسَ يُغْنِي الْكَدَّ إِلَّا الْجِدُّ]

١١٧٧ ● وقال : ثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ الرَّاحَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحِرْصِ التَّعَبُ .

١١٧٢ ● العقد الفريد ٣ / ٢٠٤ .

١١٧٣ ● العقد الفريد ٣ / ٢٠٥ . والتذكرة الحمدونية ٣ / ١٣٣ .

١١٧٤ ● العقد الفريد ٣ / ٢٠٥ .

١١٧٥ ● عيون الأخبار ٣ / ١٨٣ وربع الأبرار ٥ / ٣٧١ والعقد الفريد ٣ / ٢٠٥ .

(١) في الأصل : مالك ، خطأ ، والنقل من العقد ، وهو أبو حازم الأعرج ؛ تقدمت
ترجمته .

١١٧٦ ● العقد الفريد ٣ / ٢٠٥ وما بين معقوفين منه .

١١٧٧ ● العقد الفريد ٣ / ٢٠٥ .

١١٧٨ ● وقيل في ذلك : [من الوافر]

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومٌ غَدٍ بِقَلْبِي لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

١١٧٩ ● وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ : [من البسيط]

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ بِأَنَّ رِزْقِي وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يَأْتِينِي
أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعِينُنِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَنَعْتُ أَنَا نِي لَا يُعِينُنِي
وَقَدِمَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَلَسْتَ الْقَائِلُ يَا عُرْوَةُ : أَسْعَى إِلَيْهِ
فَيُعِينُنِي تَطَلُّبُهُ .

وما أراك إلا سعت له ، فخرج عروة ، وشخص إلى المدينة من فورِهِ
ذلك ، فافتقده عبدُ الملك ، فقبل له : قد توجه إلى المدينة ، فبعث إليه
بألف دينار ؛ فلما أتاه الرسولُ قال : قلْ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : الأَمْرُ عَلَى مَا
قُلْتُ ، وقد سعتُ له ، فأعياني تطلُّبُهُ ، وقعدتُ عنه فأتاني لا يُعِينُنِي .

١١٨٠ ● وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي : أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ
حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ» .

١١٧٨ ● البيتان للبحثري في : العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ وليس في ديوانه .

وهما للشافعي في ديوانه ٤٦ (بوطي) .

ولابن وكيع ، ديوانه ٥٩ (ناجي) .

١١٧٩ ● ديوانه ٣٨٥ - ٣٨٦ وفيه تخريجهما ، والعقد الفريد ٣/ ٢٠٥ والمستطرف ١/ ٢٣١ وفيه
تخريج وافٍ .

١١٨٠ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ وبهجة المجالس ١/ ١٣٨ و٢/ ٣٠١ وعيون الأخبار

. ١٨٣/٣

١١٨١ ● وقال الله تعالى [١٢٤أ] فيما حكى عن لقمان الحكيم : ﴿ يَبْنِيْ اِيْنَهَا اِنْ تَكُ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِيْ سَمَوَاتٍ اَوْ فِيْ الْاَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ اِنَّ
اللهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ ﴾ [لقمان : ١٦] .

١١٨٢ ● وقال الحسن : ابن آدم ، لست بسابقِ اَجَلِكَ ، ولا ببالغِ اَمَلِكَ ، ولا
مَغْلُوبٍ على رِزْقِكَ ، ولا بِمَرزُوقٍ ما ليس لك ، فَعَلَامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ ؟

١١٨٣ ● وقال ابن عبد ربّه : [من مجزوء الرجز]

لَسْتُ بِقَاضٍ اَمَلِي ولا بِعَآدٍ اَجَلِي
ولا بِمَغْلُوبٍ على الرُّ رِزْقِ الَّذِي قُدِّرَ لِي
ولا بِمُعْطَى رِزْقٍ غِي رِي بِالشَّقَا وَالْعَمَلِ
فَلَيْتَ شِعْرِي ما الَّذِي اَدَّخَلَنِي فِي شُغْلٍ ؟

١١٨٤ ● وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخِطَ الْمَرْءُ اَمَ رَضِي

١١٨٥ ● وقال محمود الورداق : [من الطويل]

اَما عَجَبٌ اَنْ يَكْفَلَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بِيَعْضٍ فَيَرْضَى بِالكَفِيلِ الْمُطَالِبِ
وقد كَفَلَ اللهُ الوَفِيَّ بِرِزْقِهِ فلم يَرْضَ وَالْاِنْسَانُ فِيهِ عَجَائِبُ
عَلِيْمٌ بِاَنَّ اللهُ يُوفِي لِعَبْدِهِ وفي قلبه شَكٌّ على القلبِ دائِبُ
أَبِي الْجَهْلُ اِلَّا اَنْ يَضُرَّ بِعِلْمِهِ فلم يُعْنِ عَنْهُ عِلْمُهُ وَالتَّجَارِبُ

١١٨١ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ .

١١٨٢ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ .

١١٨٣ ● ديوانه ٢٦٩ عن العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ .

١١٨٤ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ بلا نسبة .

١١٨٥ ● ديوانه ٦٠ - ٦١ عن العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ .

١١٨٦ ● [١٢٤ب] وقال ابن وَكَيْعٍ : [من مجزوء الكامل]

ارْضَ الْقَنَاعَةَ صَاحِباً أَبْدأَ فَنِعْمَ الْمُصْطَحَبُ
فَأَقْلُ مَا فِي أَمْرِهَا أَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ

١١٨٧ ● وقال أحمد بن يزيد المَرُوزِيُّ^(١) : [من مجزوء الخفيف]

أَشْرَفُ الْقَصْدِ فِي الْمَطَا لِبِ لِلنَّاسِ أَرْبَعَهُ
كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْوَلَا يَةِ وَالْعِزِّ وَالِدَعَاةُ
إِنَّمَا أَتَعَبَ النَّفْسُ سَ فَمَا فِيهِ مَنَفَعُهُ
فَارْضَ مِنْهَا بِوَاحِدٍ تُلْفِ مَا دُونَهُ مَعَهُ
دَعَاةُ النَّفْسِ بِالْكَفَا فِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَعَهُ

١١٨٨ ● وقال بعضهم : خَاطَبَنِي أَخٌ مِنْ إِخْوَانِي ، وَعَاتَبَنِي فِي طَلَبِ الرُّتَبِ ،
فَأَنْشَدْتُهُ : [من البسيط]

كَمْ افْتَقَرْتُ فَلَمْ أَقْعُدْ عَلَى كَمَدٍ وَكَمْ غَنَيْتُ فَلَمْ أَكْبُرْ عَلَى أَحَدٍ
إِنِّي امْرُؤٌ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَمَا أَشْتَاقُ مِنْهَا إِلَى مَالٍ وَلَا وَالدِ

١١٨٩ ● وقالوا : مَنْ طَلَبَ فَوْقَ الْكِفَايَةِ ، رَجَعَ مِنَ الدَّهْرِ أَبْعَدَ غَايَةٍ .

١١٨٦ ● البيتان ليسا في ديوانه ، بطبعته (ناجي) و(نصار) .

١١٨٧ ● له في يتيمة الدهر ٨٧/٤ .

(١) في الأصل : المروي ، تحريف ، وهو أحمد بن محمد بن زيد ، أبو الفضل السكري

المروزي ، شاعر مرّوظريفها . (يتيمة الدهر ٨٧/٤) .

١١٨٨ ● العقد الفريد ٢١١/٣ ، وسيتكرر البيتان برقم (١٣٣١) منسويين إلى أبي العتاهية . وليس في ديوانه .

١١٨٩ ● العقد الفريد ٢١١/٣ . وسيتكرر القول برقم (١٣٣٢) .

١١٩٠ ● وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : [من البسيط]

تَنَافَسَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ دَبَّرَتْ
كَمْ مِنْ مَلِحٍ عَلَيْهَا مَا تُسَاعِدُهُ
[١٢٥أ] لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ غَيْرِ مَا اقْتَسَمَتْ
لَوْ كَانَ عَنْ طَلَبٍ أَوْ عَنْ مُسَاعَدَةٍ
فَصَفُّوْهَا لَكَ مَمْرُوجٌ بِتَكْدِيرِ
وَعَاجِزٍ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
وَلَكِنَّهُمْ رُزِقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
طَارَ الْبُرْزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ

١١٩١ ● وَلِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَرِيرِيِّ : [من السريع]

لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِذِي قُوَّةٍ
وَلَا رَعَى الْعُصْفُورُ مَا يَشْتَهِي
وَأِنَّمَا الرِّزْقُ لَهُ قَاسِمٌ
رَبُّ كَرِيمٌ هُوَ فَرْدٌ صَمَدٌ
مَا شَبِعَ الذُّبُّ وَجَاعَ الْأَسَدُ
وَأَنحَرَفَ الشَّاهِينُ حِلْفَ الْكَمَدِ

١١٩٢ ● وَقَالَ آخِرُ : [من السريع]

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ قَنُوعًا وَإِنْ
الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى
يَقْنَعُ فَذَاكَ الْمُوسِرُ الْمُعْسِرُ
كَانَ مُقْلًا فَهُوَ الْمُكْثِرُ
وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ

١١٩٣ ● وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ : [من الطويل]

تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ
وَمَنْ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحِرْصَ فِيهَا يَزِيدُهُ
وَذَلَّ لَهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَفَضَّلَ بَعْضَ النَّاسِ فِيهَا عَلَى بَعْضِ
فَقَوْلُوا لَهُ يَزِدَادُ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ

١١٩٠ ● الأبيات للإمام عليّ ، في ديوانه ٢١٣ وعقلاء المجانين ٨٢ .

وفي بهجة المجالس ١/١٤٣ و٢/٣٠٠ لبكر بن حماد .

١١٩٢ ● الأبيات لمحمود الوراق ، في ديوانه ٨٢ وفيه التخريج .

١١٩٣ ● له في العقد الفريد ٣/٣٠٧ .

١١٩٤ ● وقال محمود الوراق : [من مجزوء الرمل]

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ لِلْحَرِ صِ وَلِأَمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصَ وَالسَّعْ سِي إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ الدُّهُ مِنْ الْأَمْرِ مَرْدُ
[١٢٥ب] قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرِ يَهْمَا قَبْلُ وَبَعْدُ
كَمْ أُرِينَا مِنْ أَنْسِ لَهُمْ جَمْعٌ وَعَدُّ
أَمِنُوا الدَّهْرَ وَمَا لِدِ دَهْرٍ وَالْأَيَّامِ عَهْدُ
غَالَهُمْ فَاصْطَلَمَ الْجَمْعَ عَ وَأَفْنَى مَا أَعْدُوا
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَحْ فِئَلٌ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

١١٩٥ ● وقيل : مَرَّ رَجُلٌ بِعَامِرِ بْنِ [عبد] قَيْسٍ^(١) وَهُوَ يَأْكُلُ بَقْلًا بِمَلْحٍ ، فَقَالَ :
لَقَدْ رَضَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ! فَقَالَ : بَلِ الرَّاضِي بِالْيَسِيرِ مَنْ رَضِيَ الدُّنْيَا .

١١٩٦ ● وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ : [من البسيط]

لَنْ يُبْطِئَ الْأَمْرُ مَا أَمَلْتَ أَوْبَتَهُ إِذَا أَعَانَكَ فِيهِ رَفْقٌ مُتَّيِدِ
وَالدَّهْرُ أَخَذَ مَا أَعْطَى مُكَدِّرُ مَا أَصْفَى وَمُفْسِدُ مَا أَهْوَى لَهُ بِيَدِ
فَلَا يُغْرَنُكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُهُ فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أَعْطَى عَلَى أَحَدِ

١١٩٤ ● الأبيات - عدا السادس - في ديوانه ١٣٢ - ١٣٣ (في القسم المنسوب له ولغيره ، ويرجع أنه له) .

١١٩٥ ● الإمتاع والمؤانسة ٨٤ / ٢ وإحياء علوم الدين ١٧٣ / ٤ .

(١) عامر بن قيس ، التميمي ، العنبري ، أبو عبد الله ، الزاهد الولي القدوة ، تابعي ثقة ،
توفي زمن معاوية (سير ١٥ / ٤) .

١١٩٦ ● ديوانه ٣٩٧ والعقد الفريد ٢٠٨ / ٣ ، وفي الديوان مزيد تخريج .

١١٩٧ ● وقال ابن أبي حازم^(١) : [من المنسرح]

لَطَيْ يَوْمٍ وَلَيْلَتَيْنِ وَلُبْسُ ثَوْبَيْنِ بِالْيَيْنِ
أَهْوَنُ مِنْ مِنَّةٍ لِقَوْمٍ أَغْضُ مِنْهَا جُفُونَ عَيْنِي
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا عِيَالٍ قَلِيلَ مَالٍ كَثِيرَ دَيْنِ
لَأَحْمَدُ اللَّهَ حِينَ صَارَتْ حَوَائِجِي بَيْنَهُ وَبَيْنِي

١١٩٨ ● وقال ابن عباس رضي الله عنه : القناعة مال لا نفاد له .

١١٩٩ ● [١٢٦] وقال علي رضي الله عنه : الرزق رزقان ؛ رزق تطلبه ، ورزق
يطلبك ، فإن لم تأتته آتاك .

١٢٠٠ ● وقال حبيب : [من الكامل]

الرَّزْقُ لَا تَكْمَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ رَسُولًا
١٢٠١ ● ومن كتاب الهند : لا ينبغي للإنسان أن يلتمس من العيش ، إلا الكفاف
الذي يدفع به الحاجة عن نفسه ؛ وما سوى ذلك فإنما هو زيادة في غمه
وتعبه .

١٢٠٢ ● ومن ذلك قالت الحكماء : قليل الدنيا يكفي ، وكثيرها لا يكفي .

١١٩٧ ● الأبيات في ديوان محمد بن حازم الباهلي ١٠١ عن العقد ٣/ ٣٩ - ٤٠ .

(١) كذا في الأصل والعقد ! والمعروف أنه محمد بن حازم الباهلي ، وليس محمد بن أبي
حازم ! وقد أثبت جامع ديوانه القطعة على أنها له ! .

١١٩٨ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١١٩٩ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٠ ● ديوان أبي تمام ٣/ ٦٨ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٩ والتذكرة السعدية ١٥٣ .

١٢٠١ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٢ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٣ ● وقال أبو ذؤيب : [من الكامل]

والتَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبْتَهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْنَعُ

١٢٠٤ ● وقال عيسى بن مريم عليه السَّلامُ : عَجَبًا مِنْكُمْ ، تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ
تُرْزَقُونَ فِيهَا بِلا عَمَلٍ ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا
بِالْعَمَلِ .

١٢٠٥ ● وقال الحسنُ : عَيَّرَتِ الْيَهُودُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْفَقْرِ ، فَقَالَ : مِنْ
الْغِنَى أُتَيْتُمْ !

١٢٠٦ ● أَخَذَهُ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ ، فَقَالَ : [من السريع]

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ عَيْبُ الْغِنَى أَكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
أَنَّكَ تَعْصِي كَيْ تَنَالَ الْغِنَى وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

١٢٠٧ ● [١٢٦ب] سُفْيَانُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ
الطَّلَبَ فِي أَكَارِعِ الْأَرْضِ^(١) .

١٢٠٨ ● وقال الأعمش : أَعْطَانِي الْبُنَانِيُّ مَضَارِبَهُ أَخْرَجُ بِهَا إِلَى مَاهٍ^(١) ؛ فَسَأَلْتُ

١٢٠٣ ● ديوان الهذليين ٣ والعقد الفريد ٣/٢٠٨ .

١٢٠٤ ● العقد الفريد ٣/٢٠٩ .

١٢٠٥ ● العقد الفريد ٣/٢٠٩ .

١٢٠٦ ● ديوانه ١٣ (في القسم المنسوب له ولغيره ويرجح أنه له) . وستكرر الآيات برقم (١٢٦٠) .

١٢٠٧ ● العقد الفريد ٣/٢٠٩ .

(١) أَكَارِعِ الْأَرْضِ : أطرافها القاصية . (اللسان «كرع»).

١٢٠٨ ● العقد الفريد ٣/٢٠٨ - ٢٠٩ .

المَاهُ : هي ماء الكوفة ، وتُعرف بالدينور .

إبراهيم ، فَقَالَ لِي : مَا كَانُوا يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا هَذَا الطَّلَبَ . وَبَيْنَ مَا هِ وَبَيْنَ الكُوفَةِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ .

● ١٢٠٩ الأَصْمَعِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : لَيْسَ دُونَ الْإِيمَانِ غِنًى ، وَلَا بَعْدَهُ فَقْرٌ .

● ١٢١٠ وَقِيلَ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى هَذَا الثَّوْبِ؟ فَقَالَ : رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ .

● ١٢١١ وَكَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ يَشْكُو إِلَيْهِ دَهْرَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ أَنْصَفَهُ زَمَانُهُ ، فَتَصَرَّفَتْ فِيهِ الْحَالُ حَسَبَ اسْتِحْقَاقِهِ ؛ وَإِنَّكَ لَا تَرَى النَّاسَ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا مُقَدِّمٌ آخِرُهُ حَظُّهُ ، أَوْ مُتَأَخِّرٌ قَدَمُهُ جَدُّهُ ؛ فَارْضَ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ دُونَ أَمْلِكَ وَاسْتِحْقَاقِكَ ، وَإِلَّا رَضَيْتَ بِهَا اضْطِرَّارًا . وَالسَّلَامُ .

● ١٢١٢ وَقِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى هَذَا الثَّوْبِ؟ قَالَ : أَحَقُّ مَا صَبِرَ عَلَيْهِ ، مَا لَيْسَ إِلَى مُفَارَقَتِهِ سَبِيلٌ .

● ١٢١٣ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ تَسْأَلُ بِيْمَنِي ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، تَسْأَلِينَ وَلَكِ هَذَا الْجَمَالَ؟ [١٢٧أ] قَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ ، فَمَا أَصْنَعُ؟ قُلْتُ : فَمِنْ أَيْنَ مَعَاشِكُمْ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَسَقِيهِمْ وَنَغْسِلُ ثِيَابَهُمْ ؛

● ١٢٠٩ العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

● ١٢١٠ العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

● ١٢١١ العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

● ١٢١٢ العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

● ١٢١٣ العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ ومصارع العشاق ٢/ ٢٦٣ .

قُلْتُ : فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمِنْ أَيْنَ؟ فَظَرْتُ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : يَا صَلْتَ
الْجَبِينِ ، لَوْ كُنَّا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ مَا عَشْنَا .

١٢١٤ ● وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الْخُبْزِ وَالْتَمَرِ؟ قَالَ :
لَيْتَهُمَا صَبْرًا عَلَيَّ .

١٢١٥ ● وَكَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ
غِنَى النَّفْسِ ، وَصِيَانَةُ الْعَرِضِ ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ ، وَهُوَ مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ ،
وَفِي الشَّرِّهِ ذَلِكَ عَاجِلٌ ، وَمَقْتُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَقُنُوطٌ لِأَزِمٍ ، وَتَعَبٌ قَادِحٌ ،
وَعَيْشٌ نَكْدٌ ، وَشَكٌّ دَائِمٌ .

١٢١٦ ● وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً
طَيِّبَةً ﴾ [النحل : ٩٧] قَالَ : الْقِنَاعَةُ .

١٢١٧ ● وَقَالَ حَكِيمٌ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ الْعَبْدَ حُرٌّ إِذَا قَنَعَ ، وَإِلَّا فَهُوَ عَبْدٌ إِذَا طَمَعَ .

١٢١٨ ● وَكَانَ يُقَالُ : الْقَانِعُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ ، فِي حَدَائِقِ النَّعِيمِ .

١٢١٩ ● وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : مَنْ قَنَعَ بِحَالِهِ ، أَرَاخَ وَاسْتَرَاخَ ؛ وَأَنْشَدَ يَقُولُ : [من

الطويل]

١٢١٤ ● العقد الفريد ٣/٢٠٩ .

١٢١٦ ● يواقيت المواقيت ١١٨ وبهجة المجالس ٢/٣٠٢ ، وعيون الأخبار ٣/١٨٥ .

١٢١٧ ● القول للأصمعي في : ربيع الأبرار ٣/٤٣٣ .

وبلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة ٤١١ ، ويواقيت المواقيت ١١٨ .

١٢١٨ ● التمثيل والمحاضرة ٤١١ ، ويواقيت المواقيت ١١٨ .

١٢١٩ ● القول بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ١١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١١ .

والبيت للإمام الشافعي ، في ديوانه ١٠٧ (بهجت) و١٣١ (بوطي) و٧٧ (بيجو) .

وهو بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ١١٩ ، والمنتخل ٢/٦٧٢ ووفيات الأعيان ٣/٣٢٨

والمستطرف ٢/٢٨٩ .

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلَا تَكُنْ عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدُونِهَا

● ١٢٢٠ ولأبي العتاهية ، يقولُ : [من الرجز]

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَكَلِّمْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ

● ١٢٢١ [١٢٧ب] وقال ابن وكيع : [من مجزوء الرمل]

عُدَّةٌ لِي لَسْتُ أَخْشَى مَعَهَا صَرْفَ الدُّهُورِ

ثِقَّةُ النَّفْسِ بِرَبِّي وَرِضَاهَا بِالْيَسِيرِ

● ١٢٢٢ وقال عليُّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : الدُّنْيَا دَوْلٌ ، فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ

الطَّلَبِ ، حَتَّى تَأْتِيكَ دَوْلَتُكَ .

● ١٢٢٣ وقال حسنُ أبو علي بن رشيق الأَسَدِيُّ : [من السريع]

يُعْطَى الْفَتَى فَيُنَالُ فِي دَعَاةٍ مَا لَمْ يَنْلُ بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ

فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ رَاحَتِهَا إِذْ لَيْسَتْ الْأَشْيَاءُ بِالطَّلَبِ

● ١٢٢٤ سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : هَلْ أَحَدٌ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ : مَنْ قَنَعَ

بِمَا رُزِقَ ، وَلَمْ يَظْهَرْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ .

● ١٢٢٥ وقال أبو المعلّى ، ماجد بن الصلّت اليماني^(١) : [من الطويل]

إِذَا فَكَّرَ الْإِنْسَانُ فِكْرَةَ عَاقِلٍ رَأَى عَيْشَهُ مَعْنَى لِمَعْنَى مَمَاتِهِ

● ١٢٢٠ ديوانه ٤٤٦ (من أرجوزة ذات الأمثال).

● ١٢٢١ ديوانه ٩٥ (ناجي). وليسا في طبعة (نصار).

● ١٢٢٣ البيتان مع ثالثٍ ، في ديوانه ٣١ - ٣٢ .

● ١٢٢٥ له في بيتيمة الدهر ٤/٤١٣ .

(١) ماجد بن الصلّت ، أبو المعلّى ، المعروف بناقد الكلام اليماني ، ورد إلى نيسابور ،

وإدعى أكثر مما يُحسن . (بيتيمة الدهر ٤/٤١٢).

إِذَا نَالَ يَوْمًا زَائِدًا فِي مَعَاشِهِ فَذَلِكَ يَوْمٌ نَاقِصٌ مِنْ حَيَاتِهِ
 ١٢٢٦ ● وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا اشْتَدَّ بِكَ
 الْجُوعُ ، فَعَلَيْكَ بِكُوْزِ مَاءٍ وَرَغِيفٍ ، وَعَلَى الدُّنْيَا الدَّمَارُ» .

ذِكْرُ ذَمِّ الْقَنَاعَةِ

١٢٢٧ ● قَالَ بَعْضُ الْمَهَابَةِ : مَنِ اتَّخَذَ [الْقَنَاعَةَ] صِنَاعَةً ، تَلَحَّفَ بِالْخُمُولِ ،
 وَفَاتَتْهُ مَعَالِي الْأُمُورِ .

١٢٢٨ ● [١٢٨] وَقَالَ آخَرُ : الْقَنَاعَةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْعَجَائِزِ ، وَالزَّمَنِ الْعَاجِزِ ؛
 وَالْبَرَكَاتُ فِي الْحَرَكَاتِ .

١٢٢٩ ● وَقَالَ آخَرُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ الْقَنَاعَةَ مِنْ صِغَرِ النَّفْسِ ، وَقِصْرِ الْهِمَّةِ ،
 وَلَا تَرُضَ لِنَفْسِكَ إِلَّا كُلَّ غَايَةٍ .

١٢٣٠ ● وَقَالَ الْبُرْقُعِيُّ^(١) فِي قَصِيدَتِهِ ، وَهِيَ : [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

رَأَتْ عَزَمَاتِي وَفَرَطَ انْكِمَاشِي بِطُولِ التَّمْلُمْلِ فَوْقَ الْفِرَاشِ^(١)
 فَقَالَتْ : أَرَاكَ أَخَا عَزْمَةٍ سَتَبُلُّغُهَا فَتُرَى ذَا انْتِعَاشِ
 فَهَلَّا قَعَدْتَ وَلَمْ تَغْتَرِبْ فَقُلْتُ : الْقَنَاعَةُ طَبْعُ الْمَوَاشِي

١٢٢٦ ● الحديث في إحياء علوم الدين ٣/ ٨٠ بلفظ : «إذا سددت كلب الجوع برغيف وكوز من
 الماء القراح فعلى الدنيا وأهلها الدمار» .

١٢٢٧ ● يواقيت المواقيت ١٢٠ ، وتحسين القبيح ٩٧ .

١٢٢٨ ● يواقيت المواقيت ١٢٠ .

١٢٢٩ ● يواقيت المواقيت ١٢٠ ، وتحسين القبيح ٩٧ - ٩٨ .

١٢٣٠ ● له في : يواقيت المواقيت ١٢٠ ، وتحسين القبيح ٩٨ ، وأحسن ما سمعت ١٢٢ .

(١) في الأصل : الرافي ، تحريف ، والبرقعي هو صاحب الزنج ، تقدمت ترجمته .

(٢) في الأصل : نأت عزماتي ، تصحيف .

في ذِكْرِ التَّوَكُّلِ

١٢٣١ ● قَالَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقْتُكُمْ كَمَا يَرزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرَوْحُ بِطَانًا» .

١٢٣٢ ● وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : حَسْبُ مَنْ تَوَكَّلَ ، وَحَسْبُ مَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ ؛ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَافٍ لِلْخَلْقِ ، جَهَلُوا أَمْ عَلِمُوا ، لِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ ، وَلَا يَمْلِكُ كِفَايَتَهُمْ غَيْرُهُ .

١٢٣٣ ● وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ ضَمِنَ لِي خَصْلَةً ، ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ» [١٢٨ب] فَقَالَ ثُوبَانُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا فَكَانَ إِذَا سَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ لَا يُكَلِّفُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ .
وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : تَعَاهَدُوا ثُوبَانَ ، وَإِلَّا مَاتَ هُزْلًا .

١٢٣٤ ● وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ تَوَكَّلَ قَنَعَ ، وَكُفِيَ الطَّلَبَ» .

١٢٣٥ ● وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَنْ قَنَعَ وَرَضِيَ ، أَتَاهُ الشَّيْءُ بِلا طَلَبٍ .

١٢٣٦ ● وَقِيلَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ، وَلَا تَتَوَكَّلْ عَلَيَّ غَيْرِي فَأَخْذُكَ ؛ فَمَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ اكْتَفَى ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَنَّى .

١٢٣١ ● الحديث في : سنن الترمذي ١٦٦/٤ رقم (٢٣٤٤) وسنن ابن ماجه ١٣٩٤/٢ رقم (٤١٦٤) ومسنند أحمد ١/٣٠ و٥٢ .

١٢٣٣ ● الحديث في : سنن ابن ماجه ١/٥٨٨ رقم (١٨٣٧) ومختصر تاريخ دمشق ٣٤٨/٥ وعيون الأخبار ٣/١٨٢ وربع الأبرار ٣/٢٩٣ والمناقب والمثالب ١٠١ .

١٢٣٧ ● وقال سُفيان بن عُيَيْنَةَ : قيلَ لِأبِي حازم^(١) : ما مالِكُ؟ قالَ : لي مالان : الثَّقَّةُ باللهِ تَعَالَى ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

١٢٣٨ ● وقالَ سَهْلُ بن عبد الله : من اهْتَمَّ بِالرِّزْقِ ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرٌ .

١٢٣٩ ● قيلَ لِأبِي عَثْمَانَ : من أَيَّنَ تَأْكُلُ؟ قالَ : إِنْ كُنْتُ مَوْمِنًا ، فَأَنْتَ مُسْتَعْنٍ عَن هَذَا السُّؤَالِ ؛ وَإِنْ كُنْتُ جاحِدًا فلا خِطابَ مَعَكَ ؛ ثم قرأَ : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود : ٦] .

١٢٤٠ ● وقالَ أَبُو يَزِيدَ البَسْطامِي^(١) يَقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَتَانِي مُنْقَطِعًا إِلَيَّ ، جَعَلْتُ لَهُ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهَا .

[١٢٢٩] فِي ذِكْرِ صِفَةِ التَّوَكُّلِ

١٢٤١ ● أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالتَّوَكُّلِ ، وَجَعَلَهُ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ لِقولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣] فَجَعَلَ التَّوَكُّلَ عَلَى حَقِيقَةِ الإِيمَانِ بِهِ ، وَالتَّوَكُّلُ حَبْلُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُقَوِّي بِهِ قُلُوبَ الْمُرِيدِينَ ، وَالْجُوعُ طَعَامُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، يُشْبِعُ بِهِ أَبْدَانَ الصِّدِّيقِينَ ، وَالْحِرْصُ رَايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَضَعُهَا فِي رِقَابِ الرَّاعِيِينَ .

١٢٤٢ ● وقالَ سَهْلُ بن عبد الله : أَوَّلُ مَقَامِ التَّوَكُّلِ ، أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

١٢٣٧ ● تقدم تخريج القول في الفقرة (١٧٥).

(١) في الأصل : لِأبِي حازم بن عيينة ، خطأ ، أو سهو من الناسخ ، وقد تقدم التعريف بِأبِي حازم الأعرج .

١٢٤٠ ● (١) هو طيفور بن عيسى ، أَبُو يَزِيدَ البَسْطامِي ، سلطان العارفين ، الزاهد ، العابد ، توفي سنة ٢٦١ هـ . (سير ٨٦/١٣).

تعالى ، كالميت بين يدي الغاسلِ ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ أَرَادَ ، ولا يَكُونُ له حَرَكَةٌ
ولا تَدْبِيرٌ .

● ١٢٤٣ وسُئِلَ بَعْضُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَنِ التَّوَكُّلِ ، فَقَالَ : هُوَ اعْتِقَادُ الْقَلْبِ .

● ١٢٤٤ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمَالِكُ لِلْأَسْبَابِ ، الْمُعْطِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ
النَّافِعُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، لا مُعْجَلَ لِمَا أَخْرَهُ ، ولا مُؤَخَّرَ لِمَا عَجَّلَ ،
وإنَّ الْعَبْدَ فِي حَرَكَتِهِ لا يَزِدَادُ فِي رِزْقِهِ وَقُعُودِهِ ، وَتَرُكُ طَلَبِهِ لا يُنْقِصُ مِنْ
رِزْقِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ وَفَرَعَهَا مِنْهَا ، وَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهَا دُونَ
الْخَلْقِ ، فَشَيْءٌ مِنَ الرِّزْقِ يَجِيءُ بِالطَّلَبِ ، وَشَيْءٌ يَجِيءُ بِغَيْرِ طَلَبٍ ، فَمَنْ
يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ لِيَكْفِيَهُ أَمْرٌ
[١٢٩ب] رِزْقِهِ خَاصَّةً ، فَإِنَّ الْكِفَايَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَائِمَةٌ لِلْخَلْقِ فَهُوَ يَسْتَحْيِي
مِنْهُ أَنْ يُبْدِيَ شَيْئاً قَدْ تَوَلَّى اللَّهُ كِفَايَتَهُ ، وَإِنَّمَا يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ،
وَالَّذِي لَمْ يَضْمَنْ لَهُ كِفَايَةً مِثْلَ الْمَوْتِ وَرَوْعَتِهِ ، وَالسُّكُونِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عِنْدَ نَزْوِلِهِ ، وَوَحْشَتِهِ وَأَنْفِرَادِهِ ، وَلِقَاءِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ، وَالْبَعْثِ ، وَالنُّشُورِ ،
وَطُولِ الْقِيَامِ ، وَالْوُقُوفِ فِي الْقِيَامَةِ ، وَشِدَّةِ الْحُزْنِ فِي يَوْمٍ طَوِيلٍ .
تَأَمَّلْ فِي هَذَا إِذَا أَحْكَمْتَ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهَذَا تَوَكُّلٌ قَدْ غَفَلَ
كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَنْهُ .

فِي ذِكْرِ حَقِيقَةِ التَّوَكُّلِ

● ١٢٤٥ سُئِلَ حَاتِمُ الْأَصَمُّ : عَلَامَ بَنَيْتَ أَمْرَكَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ :

● ١٢٤٥ البصائر والذخائر ٣/١٥٣ ، ونثر الدر ٧/١٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/١٨٦ ، والمجالسة
٤/٤٢٥ ، والمستطرف ١/٤٤٠ .

على أربع خصالٍ : عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي فَاطْمَأْنَنْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ
نَفْسِي بِهِ ؛ وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَعْمَلُهُ غَيْرِي ، فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِ ؛ وَعَلِمْتُ أَنَّ
الْمَوْتَ يَأْتِي بَعْتَةً ، فَأَنَا أَبَادِرُهُ ؛ وَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ عَيْنِ اللَّهِ حَيْثُ
كُنْتُ ، فَأَنَا مُسْتَحْيٍ مِنْهُ .

● ١٢٤٦ • وَسُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الْحَرْبِيُّ ^(١) عَنِ التَّوَكُّلِ ، فَلَمْ يُجِبْ ؛ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ ،
فَقَالَ : فِي يَدِي [١٣٠] أَرْبَعَةٌ دَوَانِقَ حَتَّى أُخْرِجَهَا ، إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى أَنْ أَتَكَلَّمَ وَفِي بَيْتِي أَرْبَعَةٌ دَوَانِقَ ، وَالْمُتَوَكِّلُ لَا يَهْتَمُّ لِيَوْمٍ لَمْ يَأْتِ ،
لِمَعْرِفَتِهِ بِقِسْمَتِهِ .

● ١٢٤٧ • وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّورِيُّ : لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تُمَطَّرْ ، وَالْأَرْضَ لَمْ تُثْبِتْ ، ثُمَّ
اهْتَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ رِزْقِي لَطَنَّتُ أَنِّي كَافِرٌ .

● ١٢٤٨ • قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَنوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا ﴾
[إبراهيم : ١٢] .

قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ : مَعْنَاهُ : مَا لَنَا لَا نَتَّقُ بِاللَّهِ ، وَقَدْ أَعْطَانَا سُبُلَنَا الْإِسْلَامَ
وَالْهُدَى .

● ١٢٤٩ • قَالَ إِبْرَاهِيمُ : الْمُتَوَكِّلُ لَوْ جَاءَهُ الْأَسَدُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ ،
فَقَدْ خَرَجَ مِنَ التَّوَكُّلِ .

● ١٢٤٦ • القول لأحمد بن يحيى الجلاء ، في : طبقات الأولياء ٨٢ .

(١) في الأصل : الحديثي ، تحريف صوابه : الحرابي ، وهو محمد بن سعيد ، أبو بكر ،
الزاهد ، كان صالحاً عابداً ثقة ، توفي سنة ٣٥١ هـ . (تاريخ بغداد ٣/٢٤٧ والوفائي بالوفيات
٩٦/٣) .

١٢٥٠ ● وحكي عن عثمان بن مردان^(١) ، قال : سَمِعْتُ الْخَرَّازَ^(٢) يَقُولُ :

وَاطْبُتُ الْبَادِيَةَ مِرَاراً عَلَى التَّجْرِيدِ ، فَكُنْتُ أُسَاكِنُ الْوَارِدِينَ مِنْ خَلْفِي ؛ ثُمَّ خَرَجْتُ خُرْجَةً اعْتَقَدْتُ فِيهَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى اعْتِقَاداً ، وَسَأَلْتُهُ التَّوْفِيقَ أَنْ لَا أُسَاكِنَ مُسْتَقْبِلاً ، وَلَا مُسْتَدْبِراً ، وَلَا أَلْتَفِتُ يَمِيناً ، وَلَا شِمَالاً .

فَخَرَجْتُ بِهَذِهِ النِّيَّةِ ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي مَوْضِعٍ مُسْبِعٍ ، سَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتاً ، فَطَالَبْتَنِي نَفْسِي بِالْأَلْتِفَاتِ ، فَذَكَرْتُ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْحِسُّ ، فَمَشَيْتُ عَلَى حَالِي ، فَسَلَّيْتُ نَفْسِي عَنِ الْفَرَعِ وَالْمُطَالَبَةِ [١٣٠ب] حَتَّى قَرَّبَ الْوِطْءُ ، وَحَسَسْتُ بِمَشْيِي الْأَسَدِ وَزَيْرِهِ ، فَمَشَيْتُ عَلَى حَالِي ، وَإِذَا أَسَدٌ عَلَى كَتْفِي الْأَيْمَنِ ، وَأَسَدٌ عَلَى كَتْفِي الْأَيْسَرِ ، فَثَبَّتُ جَانِبِي بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَحَسَ أَحَدُهُمَا خَدِّي الْأَيْمَنِ ، وَالْآخَرُ خَدِّي الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ رَجَعَا فِي طَرِيقَهُمَا ، وَمَشَيْتُ عَلَى حَالِي ، وَرَجَوْتُ أَنَّهُ قَدْ صَحَّ التَّوْفِيقُ فِيمَا اعْتَقَدْتُهُ .

١٢٥١ ● أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرَ الرَّازِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَلْمَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى شَعْبٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَعِيَ مَاءٌ لِيَطْهُرَ بِهِ ، فَدَخَلَ

١٢٥٠ ● المختار من مناقب الأخيار ١/٣١٣ مختصراً.

(١) في الأصل : مروان ، تحريف ، صوابه ، عثمان بن مردان ، أبو القاسم النهاوندي ، شيخ الصوفية ، صاحب الخراز أربع عشرة سنة (تاريخ الإسلام ٦٠٧/٧).

(٢) أحمد بن عيسى الخراز ، أبو سعيد ، شيخ الصوفية ، القدوة ، وهو أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، توفي سنة ٢٧٧ هـ (سير ٤١٩/١٣).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَايِدِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَدِهِ : أَنْ أَقْبِلَ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : «ضَعِ الْمَاءَ وَادْخُلِي» . فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِطَيْرٍ أَكَمَهُ سَاقِطٍ عَلَى شَجَرَةٍ ، وَهُوَ يَضْرِبُ بِمِنْقَارِهِ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ؟» قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْعَادِلُ الَّذِي لَا تَجُورُ ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ ، خَلَقْتَنِي وَسَوَّيْتَ خَلْقِي ، وَحَجَبْتَ عَنِّي بَصْرِي ، اللَّهُمَّ قَدْ جُعْتُ فَأَطْعِمْنِي» .

قَالَ : فَأَقْبَلْتُ [١٣١] جَرَادَةٌ فَدَخَلْتُ بَيْنَ مِنْقَارِهِ ، فَأَطْبَقَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ بِمِنْقَارِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ؟» قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «يَقُولُ : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْسَاهُ ؛ يَا أُنْسُ ، مَنْ يَهْتَمُّ بِالرِّزْقِ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ ، فَالرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَبًا لِصَاحِبِهِ مِنْ صَاحِبِهِ لَهُ» .

فِي ذِكْرِ الْفَقْرِ وَصِفَةِ الْمُخَفِّينَ

١٢٥٢ ● قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِمْ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

١٢٥٣ ● وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْفَقْرُ أَرْزِينُ عَلَى الْعَبْدِ ، مِنَ الْعِذَارِ الْحَسَنِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ» .

١٢٥٤ ● وَعَلَامَةُ الْفَقِيرِ الصَّادِقِ : إِظْهَارُ الشَّبَعِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالْفَرَحُ عِنْدَ الْحُزْنِ ، وَالنَّشَاطُ عِنْدَ الْكَسَلِ ، وَأَنْ يَذَلََّ بَعْدَ الْعِزَّةِ ، وَيَفْتَقِرَ بَعْدَ الْغِنَى .

١٢٥٣ ● الحديث في: بهجة المجالس ١/ ٢٠٥، وإحياء علوم الدين ٤/ ١٦٩، ولسان الميزان ٢/ ٣٨.

وَعَلَامَةُ الْفَقِيرِ الْكَاذِبِ أَنْ يَعِزَّ بَعْدَ الدُّلِّ ، وَيَسْتَعْنِي بَعْدَ الْفَقْرِ ، وَأَنْ يَظْهَرَ بَعْدَ الْخَفَاءِ .

● ١٢٥٥ وَقَالَ ﷺ : «أَوَّلُ تَحْفَةِ الْمُؤْمِنِ الْفَقْرُ» .

وَأَدَبُ الْفَقْرِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ : أَنْ لَا يَسْأَلَ ، وَلَا يُعَارِضَ ، وَإِنْ عُورِضَ سَكَتَ .

● ١٢٥٦ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : عَلَامَةُ الْفَقِيرِ الصَّادِقِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ : أَنْ لَا يَسْأَلَ إِذَا احتَاجَ ، [١٣١ب] وَلَا يَزِدَادَ إِذَا أُعْطِيَ ، وَلَا يَحْسِبَ لَوْ قَتِلَ إِذَا أَخَذَ .

● ١٢٥٧ وَقَالَ بَشِيرُ الضُّبَيْعِيِّ (١) : [من الطويل]

إِذَا قَلَّ مَالِي لَا أَلُومُ ذَوِي الْغِنَى وَلَا يَتَجَنَّبُ لِلْحَوَادِثِ جَانِبِي
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً بِأَخْضَعٍ وَلَاجٍ بِيُوتِ الْأَقْرَبِ

فِي ذِكْرِ مَدْحِ الْفَقْرِ

● ١٢٥٨ كَانَ يُقَالُ : الْفَقْرُ شِعَارُ الصَّالِحِينَ ، وَالْفَقْرُ لِبَاسُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، لِأَنَّ فُقَرَاءَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ .

● ١٢٥٩ وَفِيهِ يَقُولُ الْبُحْتَرِيُّ : [من الكامل]

● ١٢٥٥ الْحَدِيثُ بَلْفِظٍ : «تَحْفَةُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا الْفَقْرُ» فِي : إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ ٤/١٦٩ .

● ١٢٥٧ لَهُ فِي : الزُّهْرَةِ ٢/٦٦٥ .

(١) بَشِيرُ بْنُ يَزِيدِ الضُّبَيْعِيِّ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَهُوَ صُحْبَةٌ ، رَوَى عَنْهُ أَشْهُبُ الضُّبَيْعِيِّ . (الوفاي بالوفيات ١٠/١٦٧) .

● ١٢٥٨ يَوَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ١١٤ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ١/١٣٢ .

● ١٢٥٩ دِيَوَانُهُ ١/٥٠٧ وَيَوَاقِيتُ الْمَوَاقِيتِ ١١٤ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ١/١٣٣ .

فَقَرُّ كَفَقِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَغُرْبَةٌ وَصَبَابَةٌ لَيْسَ الْبَلَاءُ بِوَاحِدٍ
● ١٢٦٠ ومن أحسن ما قيل في الفقرِ ، قولُ أبي العتاهية ، وقيلَ لمحمود

الورّاق : [من السريع]

يا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَنْزَجِرُ عَيْبَ الْغِنَى أَكْثَرَ لَوْ تَعْتَبِرُ
إِنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ تَبْغِي الْغِنَى وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كِي تَفْتَقِرُ

في ذِكْرِ ذَمِّ الْفَقْرِ

● ١٢٦١ كان يُقالُ : الْفَقْرُ مَجْمَعُ الْعُيُوبِ ، وَكَتَزُّ الْبَلَاءِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ .

● ١٢٦٢ قالَ بَعْضُهُمْ : [من مخلع البسيط]

الْفَقْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ جِمَاماً فَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ

● ١٢٦٣ وقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً » .

● ١٢٦٤ وكانَ سعيد بن عبد الرحمن^(١) يَقُولُ : ما ضَرَبَ اللَّهُ الْعِبَادَ ، بِأَوْجَعٍ مِنْ
سَوِّطِ الْفَقْرِ .

● ١٢٦٠ البيتان لمحمود الوراق في ديوانه ١٣٣ في القسم المنسوب له ولغيره ، وهما برواية أخرى في ديوان أبي العتاهية ٥٦٠ عن التمثيل والمحاضرة ٣٩٤ ؛ وفي نسبتهما إلى أبي العتاهية شك ، والغالب أنّهما لمحمود الوراق . والله أعلم . وقد مضيا برقم ١٢٠٦ .

● ١٢٦١ يواقيت المواقيت ١١٦ .

● ١٢٦٣ الحديث في : حلية الأولياء ٥٣/٣ و ١٠٨ و ٢٥٣/٨ ، ولسان الميزان ٢١٧/٣ ، وإحياء علوم الدين ١٦٧/٤ ، وإتحاف السادة المتقين ٥٢/٨ و ١٤٢ .

● ١٢٦٤ يواقيت المواقيت ١١٦ .

(١) كذا في الأصل ، وفي اليواقيت : سعيد بن عبد العزيز ، والنقل منه ! .

١٢٦٥ ● [١٣٢] وقال الشيخ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي : لا فاقرة كالفقر .

١٢٦٦ ● وقال : الفقر في الأذن وقُر ، وفي العين عقر ، وفي القلب نقر ، وفي الجوف بقر .

١٢٦٧ ● ومن قلائد صالح بن عبد القدوس ، قوله : [من الطويل]

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ سَبْعِينَ حِجَّةً وَجَرَّبْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي العُسْرِ وَالْيُسْرِ
فَلَمْ أَرْ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الغِنَى وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الكُفْرِ شَرًّا مِنَ الفَقْرِ

١٢٦٨ ● ومن غرر أبي أحمد البوشنجي الهروي^(١) ، قوله : [من الكامل]

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَا وَالْفَقْرُ غَالِبِي فَأَصْبَحَ غَالِي
إِنْ أْبْدِهِ يَفْضَحُ ، وَإِنْ لَمْ أْبْدِهِ يَقْتُلْ ، فَتُبِّحَ وَجْهَهُ مِنْ صَاحِبِ

١٢٦٩ ● وَأَنشَدَ الشَّيْخُ الزَّكِيُّ عَبْدُ القَوِيِّ بِنِ حَمْدِ النَّحَّاسِ لِغَيْرِهِ : [من الطويل]

وَأُصْبِحُ كَالْبَازِي المُقَلَّمِ رِيشُهُ أَرَى حَسْرَاتٍ كُلَّمَا طَارَ طَائِرُ
أَرَى خَفَقَانَ الطَّيْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَأَذْكَرُ يَوْمًا أَنَّ فِي الأَفْقِ طَائِرُ

١٢٦٥ ● له في : يواقيت المواقيت ١١٦ ، والمبهج ٦٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٥ .

١٢٦٦ ● للثعالبي في : يواقيت المواقيت ١١٦ ، والمبهج ٦٣ .

١٢٦٧ ● ديوانه ١٥٠ ، ويواقيت المواقيت ١١٧ .

وهما لمحمود الوراق في ديوانه ١٣٧ (في القسم المنسوب له ولغيره). ورواية البيت الأول مختلفة عما هنا ، وفيه تخريج مطول .

١٢٦٨ ● له في : يواقيت المواقيت ١١٧ ، وبيتمة الدهر ٩٤ / ٤ .

(١) أبو أحمد اليمامي البوشنجي ، شاعر بوشنج وعُرْتُهَا ، وشعره مدون سائر . (بيتمة الدهر

٩٣ / ٤) .

في ذكر السؤال

١٢٧٠ ● بالإسناد عن مسعود بن الربيع ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال العبد يسأل ، وهو عنه غني ، حتى يخلق وجهه ، فما يكون له عند الله وجهه » .

١٢٧١ ● وقال النبي ﷺ : « لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيحتطب بها على ظهره ، أهون عليه [من] أن يأتي [ب] رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله ، أعطاه أو منعه » .

١٢٧٢ ● وقال عليه السلام : « من فتح على نفسه باباً من السؤال ، فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر » .

١٢٧٣ ● وقال أكثم بن صيفي : كلُّ سؤالٍ وإن قلَّ ، أكثر من كلِّ نوالٍ وإن جلَّ .

١٢٧٤ ● ورأى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رجلاً يسأل بعرفات ، ففنعاه بالسوط ، وقال : [ويلك] في مثل هذا اليوم لا يسأل أحد غير الله عز وجل .

١٢٧٥ ● وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : المساكين لا يعودون

١٢٧٠ ● الحديث في : حلية الأولياء ٢/ ٢١ ، (ترجمة مسعود بن الربيع القاري) وإتحاف السادة المتقين ٩/ ٣٠٤ .

١٢٧١ ● الحديث في : صحيح البخاري ٢/ ١٢٣ رقم (١٤٧٠) وسنن النسائي ٥/ ٩٦ رقم (٢٥٨٩) وسنن ابن ماجه ١/ ٥٨٨ رقم (١٨٣٦) والموطأ ٢/ ٩٩٨ .

١٢٧٢ ● الحديث في : إتحاف السادة المتقين ٥/ ٤١٧ ، والعقد الفريد ٣/ ٣٨ .

١٢٧٣ ● العقد الفريد ٣/ ٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٦٤ ، بلا نسبة .

١٢٧٤ ● العقد الفريد ٣/ ٣٨ .

١٢٧٥ ● العقد الفريد ٣/ ٣٨ .

مريضاً ، ولا يشهدون جنازةً ، ولا يحضرون جمعةً ، وإذا اجتمع الناس في أعيادهم ومساجدهم يسألون الله من فضله ، اجتمعوا يسألون الناس ما في أيديهم .

● ١٢٧٦ وقال الثَّعْمَانُ بن المُنْذِر : مَنْ سَأَلَ فَوْقَ حَقِّهِ اسْتَحَقَّ الحِرْمَانَ ، وَمَنْ أَلْحَفَ فِي مَسْأَلَتِهِ اسْتَحَقَّ المَطْلَ ، والرَّفْقُ يُمْنٌ ، والخُرْقُ سُؤْمٌ ، وخَيْرُ السَّخَاءِ ما وافقَ الحَاجَةَ ، وخَيْرُ العَفْوِ مع المَقْدِرَةِ .

● ١٢٧٧ وقال شُرَيْح : مَنْ سَأَلَ حَاجَةً فَقَد عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلرَّقِّ ، فَإِنْ قَضَاهَا المَسْئُولُ اسْتَعْبَدَهُ ، وَإِنْ رَدَّهُ عَنْهَا رَجَعَ ، وكِلَاهُمَا ذَلِيلَانِ ، هَذَا بِذُلِّ البُخْلِ ، وَهَذَا بِذُلِّ الرَّدِّ .

● ١٢٧٨ وقال حَبِيبٌ : [من البسيط]

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجِيٌّ فِي الحَلْقِ مُعْتَرِضٌ مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضٌ
مَا مَاءٌ وَجْهَكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلْتَ مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عَوْضٌ

● ١٢٧٩ [١٣٣] الخُسَيْنِي ، قَالَ : قَالَ أَبُو غَسَّانَ : أَخْبَرَنِي أَبُو يَزِيدَ ، قَالَ : سَأَلَ سَائِلٌ بِمَسْجِدِ الكُوفَةِ وَقَتَ الظُّهْرِ فَلَمْ يُعْطَ شَيْئاً ، ثُمَّ المَغْرِبَ ، فَلَمْ يُعْطَ شَيْئاً ، ثُمَّ العِشَاءَ الآخِرَةَ فَلَمْ يُعْطَ شَيْئاً ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ ، وَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَا يَعْوُزُكَ نَائِلٌ ، وَلَا يُلْحِفُكَ سَائِلٌ ، وَلَا يَبْلُغُ مَدْحَتَكَ قَائِلٌ ؛ أَسَأَلُكَ صَبْرًا جَمِيلًا ، وَفَرَجًا قَرِيبًا ، وَبَصْرًا بِالهُدَى ، وَقُوَّةً فِيمَا تُحِبُّ

● ١٢٧٦ العقد الفريد ٣/ ٣٨ .

● ١٢٧٧ عيون الأخبار ٣/ ١٣٩ ، ونشر الدر ٥/ ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٨ ، وأسرار الحكماء ١٥٧ .

● ١٢٧٨ مطلع قصيدة له في ديوانه ٤/ ٤٦٥ يُعَاتَبُ عِيَّاشَ بن لَهِيْعَةَ ، والعقد الفريد ٣/ ٣٩ .

● ١٢٧٩ العقد الفريد ٣/ ٣٩ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٦ ، وزهر الآداب ٢/ ١٠٦٠ .

والبيتان لأبي العتاهية في ديوانه ٢٨٩ .

وترضى . فتبادر إليه الناس يعطونه ، فقال : لا والله لا قبلت منكم شيئاً ،
قد رفعت حاجتي إليه .

ثم أنصرف وهو يقول : [من الكامل]

ما اعتاضَ باذِلٌ وجهه بسؤاله عِوضاً ولو نال الغنى بسؤال
وإذا التَّوالُ مع السُّؤالِ وزنته رَجَحَ السُّؤالُ وخَفَّ كُلُّ نِوالِ

● ١٢٨٠ وقال مُسلمُ بن الوليد : [من الطويل]

سَلِ النَّاسَ إِنِّي سَائِلُ اللَّهِ وَحَدَهُ وصائِنُ عِرْضِي عن فُلانٍ وعن فُلِ

● ١٢٨١ وقال عبيدُ بن الأبرص : [من مخرج البسيط]

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وسائِلُ اللَّهِ لا يَخِيبُ

● ١٢٨٢ وقيلَ لرجُلٍ من الرِّجالِ : لو سألتَ جاركَ فُلاناً أعطاك ، فقالَ : والله لا
أسأَلُ الدُّنيا لمن يَمْلِكها ، فكيفَ لمن لا يَمْلِكها .

● ١٢٨٣ وقال الخليلُ^(١) : [من الكامل]

العارُ في قِصدي لِغَيْرِكَ والغنى بِالْجُودِ مِنْكَ تَحْمُلِي لِلْعارِ
[١٣٣ب] النَّارُ في ذلِّ السُّؤالِ فَهَلْ تَرى أَنْ لا تُكَلِّفني دُخولَ النَّارِ

● ١٢٨٠ ديوانه ٢٦ من قصيدة يمدح سهلاً ، والعقد الفريد ٣/٣٩ .

● ١٢٨١ ديوانه ٥٢ ، والعقد الفريد ٣/٣٩ .

● ١٢٨٣ الأبيات له في : يتيمة الدهر ١/٢٧١ ، ونثر النظم ٣٢ ، ومعجم الشعراء ٤٧٥ ،
والمحمودون من الشعراء ٣ - ٤ والوافي ٢/٢٩ .

وبلان نسبة في : مختصر تاريخ دمشق ٤/٣٠ ، ورياضة الأخلاق ٩٢ ، والمستطرف ١/٤٥٧ .

(١) الخليل الأصغر الرقي ، واسمه محمد بن أحمد ، من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات ،
توفي بعد ٢٨٠ هـ . (معجم الشعراء ٤٧٥) .

وتَكَرَّرَ قَوْلُهُ ، فَقَالَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ : [من الكامل]

أَنَا ذَاكِرٌ ، أَنَا صَابِرٌ ، أَنَا شَاكِرٌ ، أَنَا خَاسِرٌ ، أَنَا جَائِعٌ ، أَنَا عَارِي
هِيَ سِتَّةٌ فَكُنِ الضَّمِينِ لِنَصْفِهَا أَكُنِ الضَّمِينِ لِنَصْفِهَا يَا بَارِي
وَالنَّارُ عِنْدِي كَالسُّؤَالِ فَهَلْ تَرَى أَنْ لَا تُكَلِّفَنِي دُخُولَ النَّارِ

● ١٢٨٤ كَانَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَا يُرَدُّ سَائِلًا ، حَتَّى أَنْ الْمَجْذُومَ لِيَأْكُلَ مَعَهُ فِي صَحْنِهِ ، وَإِنَّ أَصَابِعَهُ لَتَقَطُرُ دَمًا .

● ١٢٨٥ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ : [من الوافر]

سُؤَالُ النَّاسِ مِفْتَاحُ عَتِيدُ لِبَابِ الْفَقْرِ فَالطُّفُ فِي السُّؤَالِ

● ١٢٨٦ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من الوافر]

لِنَقْلِ الصَّخْرِ مِنْ قُلُوبِ الْجِبَالِ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي : فِي الْكَسْبِ عَارٌ فَقُلْتُ : الْعَارُ فِي ذَلِّ السُّؤَالِ

● ١٢٨٧ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا : [من الهزج]

مَتَى تَرَعَبَ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكًا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقَلْتَ عَافُوكَ وَمَمْلُوكًا وَسَبُّوكَا

● ١٢٨٨ وَبِالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَهْلَهُ شَكَّوْا إِلَيْهِ

● ١٢٨٥ دِيوانه ٢٦٧ عن العقد الفريد ٤٠/٣ .

● ١٢٨٦ البیتان للإمام علي ، في ديوانه ٣١٣ .

وهما بلا نسبة في : أخبار الأذكياء ١٤٢ ، وثمار القلوب ٩٥٣/٢ ، وحياة الحيوان الكبرى ٧٤/٤ .

● ١٢٨٧ الأبيات لعلي بن محمد الأبهري ، في : يتيمة الدهر ٤٠٦/٣ .

● ١٢٨٨ الحديث في : حلية الأولياء ٣٧٠/١ والبداية والنهاية ٢٣٣/١٢ .

[١٣٤] الْحَاجَّةُ ، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَسْأَلَ لَهُمْ شَيْئًا ، فَوَافَقَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ آَنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَعْفُوا ، وَتَسْتَعْنُوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ؛ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا رُزِقَ عَبْدٌ مِنْ رِزْقٍ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا تَسْأَلُونِي لِأَعْطِيَنَّكُمْ مَا وَجَدْتُ» . رواه عطاء بن يسار عن أبي سعيد نحوه .

ذِكْرُ الْمُنْعَمِينَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالسَّخَاءِ فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ

١٢٨٩ ● بالإسنادِ عن مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عن أُمِّ ذَرَّةٍ - وكانت تَغْشَى عَائِشَةَ رضي الله عنها - قالت : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهَا بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ ، قالت : أَرَأَيْتَ فِيمَا بَيْنَ مِئَةِ أَلْفٍ ، فَدَعَتِ بِطَبَقٍ - وهي يُومئذٍ صَائِمَةٌ - فَجَلَسَتْ تُقَسِّمُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَمْسَتْ وما عِنْدَها مِنْ ذَلِكَ دِرْهَمٌ ، فلَمَّا أَمْسَتْ قالت : يا جارية هَلْمِي فَطُورِي ، فَجاءَتْها بِخَبْزٍ وَزَيْتٍ ، فقالت لها أُمُّ ذَرَّةٍ : أَمَا اسْتَطَعْتَ مِمَّا قَسَمْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِي لَنَا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ نَفْطُرُ عَلَيْهِ؟ قالت : لا تُعَنِّفْنِي ، لو كُنْتُ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ .

١٢٩٠ ● وعن هشام بن عروة [عن أبيه] ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَوَاللهِ ما غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى فَرَّقَتْها ، فقالت مَوْلَاةٌ لَهَا : لو اشتريتِ لَنَا مِنْ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا؟ فقالت : لو قُلْتُ قَبْلَ أَنْ أُفَرِّقَها لَفَعَلْتُ .

١٢٨٩ ● حلية الأولياء ٤٧/٢ ، وإحياء علوم الدين ٣/٢١٤ ، والمستجد من فعلات الأجواد ١٣ .

١٢٩٠ ● حلية الأولياء ٤٧/٢ ، وما بين معقوفين منه ، والتذكرة الحمدونية ٣٠٧/٢ .

١٢٩١ ● وبالإسنادِ عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنَّ عائشة رضي الله عنها باعَتْ مالها بمِئَةِ أَلْفٍ ، فَقسَّمتهُ ثم أَفطرتُ على خُبزِ الشَّعيرِ ؛ فقالتُ لها مولاةُ لها : أَلَا كُنْتَ أَبْتَيْتِ لَنَا مِنْ ذَا الْمَالِ دِرْهَمًا نَشْتري بِهِ لَحْمًا ، فَتَأْكُلِينَ وَنَأْكُلُ مَعَكَ؟ قالتُ : فَهَلَّا أَذْكَرْتَنِي .

١٢٩٢ ● وبالإسنادِ عن عبد الرحمن بن القاسم ، أَنَّهُ قالَ : أَهْدَيْ مُعاويةَ لعائِشةَ ثياباً وَوَرِقاً وَأَشياءَ ، تُوضَعُ في أُسْطوانِها ، فَلَمَّا خَرَجَتْ عائِشةُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَبَكَتُ ، ثم قالتُ : لَكِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ ثم فَرقتهُ ولم يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَعِنْدَها ضَيْفَةٌ ، فَلَمَّا أَفطرتُ - وَكانتُ تَصومُ بَعْدَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ - أَفطرتُ على خُبزِ وَزَيْتٍ ، فقالتِ المِراةُ التي عِنْدَها : يا أُمَّ الْمُؤمِنِينَ ، لو أَمَرْتِ بِدِرْهَمٍ مِنَ الَّذِي فَرقْتِ وَأَهْدَيْتِ ، نَشْتري بِهِ لَحْمًا وَنَأْكُلُ ؛ فقالتُ عائِشةُ : كُلِّي ، فوالله ما بَقِيَ عِنْدَنا مِنْهُ شَيْءٌ .

١٢٩٣ ● وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَهْدَيْ لعائِشةَ سِلالًا مِنْ عِنَبٍ فَقسَّمتهُ ، وَرَفَعَتْ الجاريةُ سَلَةً ، ولم تَعْلَمْ بِها عائِشةُ رضي الله عنها ؛ فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ جَاءَتْ بِها الجاريةُ ، فقالتُ عائِشةُ : ما هَذا؟ فقالتُ : يا سَيِّدَتِي ، رَفَعْتُهُ لِناكُلِهِ ؛ فقالتُ : أَفلا عُنُقوداً واحِداً؟ وَالله لا أَكُلْتُ مِنْهُ شَيْئاً .

١٢٩٤ ● وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِخْبَاراً عَنْهُمْ ، وَمَدْحاً لَهُمْ : ﴿ وَيُطِعمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ ﴾ [الإنسان : ٨] وَذَمَّ مَنْ بَخِلَ مِنْهُمْ ، فقالَ : ﴿ سَيُطَوَّفُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] [١٣٥] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَنُؤثِرُونَ على

١٢٩١ ● حلية الأولياء ٤٨/٢ .

١٢٩٢ ● حلية الأولياء ٤٨/٢ .

١٢٩٣ ● حلية الأولياء ٤٨/٢ .

أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿٩﴾ [الحشر : ٩] .

سُئِلَ عَطَاءٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ : يُؤْثِرُونَ بِهِ جُوداً وَكِرْماً ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ : فَقَرَأَ وَجُوعاً .

١٢٩٥ ● وروى أبو هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ ؛ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ» .

١٢٩٦ ● وَرَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ ، مَا دَامَتْ مَائِدَتُهُ مَوْضُوعَةً » .

١٢٩٧ ● وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَرْوَزِيُّ : بَلَّغَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَدْرِي لِمَ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : لِأَنِّي أَطْلَعْتُ عَلَى سِرِّكَ ، فَكَانَ الْعَطَاءُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْأَخْذِ .

١٢٩٨ ● وَقَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحْسِنُوا مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ ، فَلَيْسَ الْإِحْسَانَ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَحْسِنُوا إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ ، لِتَكُونُوا مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

١٢٩٩ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

قد مات قومٌ وما ماتت مكارمهم وعاش قومٌ وهم فيها كأموال

١٢٩٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥١٠ ، رقم (١٩٦١) ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤١٩ ، وروضة العقلاء ٢١٠ ، والمستطرف ١/ ٤٨٣ .

١٢٩٦ ● الحديث في : محاضرات الأدباء ٢/ ٥٥٨ ، وكنز العمال رقم (٢٥٨٤٤) .

١٢٩٧ ● البصائر والذخائر ٦/ ٥٥-٥٦ وأدب الدنيا والدين ٣٠١ ، ونثر الدر ٧/ ٣٦ . وقد مضى برقم ٧١٦ .

١٢٩٩ ● زهر الأكم ١/ ٣٣٢ بلا نسبة .

ذِكْرُ أَجْوَادِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ

١٣٠٠ ● الذينَ أَنْتَهَى إِلَيْهِمُ الْجُودُ ، [١٣٥ب] هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ : حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الطَّائِي ، وَهَرَمُ بْنُ سِنَانَ الْمُرِّي ، وَكَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ؛ وَلَكِنَّ الْمَضْرُوبَ بِهِ الْمِثْلُ : حَاتِمُ وَحَدَّهُ .

وهو القائلُ لِغَلَامِهِ يَسَارٍ ، وَكَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَكَلَبَ الشِّتَاءُ ، أَمَرَهُ فَأَوْقَدَ النَّارَ فِي يَفَاعِ الْأَرْضِ ، لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا مَنْ أَضَلَّ الطَّرِيقَ لَيْلاً ، فَيَصِمِدَ نَحْوَهَا ، فَقَالَ : [من الرجز]

أَوْقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدُ رِيحٌ صَرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

١٣٠١ ● ذَكَرْتُ طَيِّبَةً عِنْدَ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : أَنَّ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي الْخَيْبَرِيِّ مَرَّ بِقَبْرِ حَاتِمٍ ، فَنَزَلَ بِهِ وَجَعَلَ يُنَادِي : أَبَا عَدِيِّ ، أَفَرِ أَضْيَافَكَ ؛ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ وَثَبَ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ يَصِيحُ : وَاراجِلَتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ : خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَتَأَمَّلُوا رَاحِلَتَهُ فَإِذَا هِيَ لَا تَتَّبَعُ ؛ فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ أَفْرَاكَ ؛ فَتَحَرَّوْهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا .

فَبَيْنَمَا هُمْ فِي مَسِيرِهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَمَعَهُ جَمَلٌ قَدِ قَرَنَهُ

١٣٠٠ ● العقد الفريد ١/٢٨٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٢٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/٢٠٨ ، وثمرات الأوراق ١٤٤ - ١٤٥ .

والأشطار في ديوان حاتم ٢٥٩ ، وثمار القلوب ٢/٨٢٥ .

١٣٠١ ● العقد الفريد ١/٢٧٩ ، والمستجد ٧٣ - ٧٤ ، والمحاسن والمساوي ١/٣٠٨ - ٣٠٩ ، والمحاسن والأصداد ٧١ والمستطرف ١/٥١١ وديوان حاتم ١٦٦ - ١٦٩ .

بِيعِيرِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ حَاتِمًا جَاءَ فِي النَّوْمِ ، فَذَكَرَ لِي قَوْلَكَ ، وَأَنَّهُ أَقْرَأَكَ وَأَصْحَابَكَ بِرَاحِلَتِكَ ، وَقَالَ لِي أَبِيَاتًا رَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا ، وَهِيَ : [من المتقارب]

[١٣٦] أبا الخَيْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ حَسُودٌ الْعَشِيرَةَ لَوَائِمُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
وإِنَّا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نِعْتَامُهَا^(١)
وَأَمْرِي بِدَفْعِ رَاحِلَةٍ عِوَضَ رَاحِلَتِكَ ، فَخُذْهَا ؛ فَأَخَذَهَا .

● ١٣٠٢ ولزهير في هَرَمٍ بنِ سِنَانٍ : [من الطويل]

وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
أَخُو ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالَ نَائِلُهُ

● ١٣٠٣ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من الوافر]

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادِ
وَكَانَ ابْنُ مَامَةَ مِنْ أَجُودِ الْعَرَبِ .

[ذِكْرُ أَجْوَادِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ]

● ١٣٠٤ وَأَمَّا أَجْوَادُ الْإِسْلَامِ : فَأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ ، بَعْضُهُمْ قَرِيبٌ

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العظيمة السنم ، ونعتامها : نخثارها .

● ١٣٠٢ ديوانه ١٣٩ - ١٤٠ والعقد الفريد ١/ ٢٩٢ .

● ١٣٠٣ البيت لجريز في ديوانه ١/ ١١٨ ، والحماسة البصرية ١/ ٤٢٠ ، والحماسة المغربية ١/ ١٧٧ .

● ١٣٠٤ العقد الفريد ١/ ٢٩٣ . =

من بعض ، لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم .

فأجواد الحجاز : ثلاثة في عصر واحد ، وهم : عبيد الله بن عباس ،
وعبد الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص .

وأجواد البصرة : خمسة في عصر واحد وهم : عبد الله بن عامر بن
كُريز ، وعبيد الله بن أبي بكر ، مولى رسول الله ﷺ ، ومسلم بن زيادة ،
وعبيد الله بن معمر القرشي ثم [١٣٦ب] التيمي ، وطلحة الطلحات ، وهو
طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وله يقول الشاعر يرثيه ، وقد كان
مات بسجستان ، وهو وال عليها : [من الخفيف]

نصر الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
وأجواد أهل الكوفة : ثلاثة في عصر واحد ، وهم : عتاب بن رقاء
الرياحي ، وأسماء بن خارجة الفزاري ، وعكرمة بن ربعي الفياض .

● ١٣٠٥ فمن جود عبيد الله بن عباس :

أنه أتاه رجل وهو بفناء داره ، فقام بين يديه ، وقال : يا ابن عباس ، إن
لي عندك يداً ، وقد احتجت إليها ؛ فصعد فيه بصره وصوبه ، فلم يعرفه ،
ثم قال له : ما يدك عندنا؟ قال : رأيتك واقفاً بزَمْزَمَ ، وغلامك يمتح لك
من مائها ، والشمس قد صهرتكَ ، فظلللتك بطرف كسائي حتى شربت ،
قال : أجل ، إنني لأذكر ذلك ، وإنه يتردد بين خاطري وفكري ؛ ثم قال
لقيمته : ما عندك؟ قال : مئتا دينارٍ وعشرة آلاف درهم ، قال : ادفعها

= والبيت مطلع قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات ، في ديوانه ٢٠ ، والحماسة البصرية ٦١٧/٢ .
● ١٣٠٥ المستجاد ١٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٢٨٦ ، والعقد الفريد ١/٢٩٤ ، والمستطرف
٤٨٩/١ ، وثمرات الأوراق ١٤٦ .

إِلَيْهِ ، وما أراها تَفِي بِحَقِّ يَدِهِ عِنْدَنَا ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : واللهِ لو لم يكن
 لإسماعيل ولدٌ غَيْرُكَ لَكَانَ فِيهِ ما كَفَاهُ ، فَكَيْفَ وقد وُلِدَ لَهُ سيِّدُ الأَوَّلِينَ
 والآخِرِينَ مُحَمَّدٌ ﷺ ثم شَفَعَهُ بِكَ ، وبأبيك وأخيك .

● ١٣٠٦ ومن جُودِهِ :

أَنَّ مُعاوِيَةَ [١٣٧] حَبَسَ عن الحسين بن عليٍّ عليه السَّلَامُ صَلَاتِهِ حتَّى
 ضاقتْ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : لو وَجَّهْتَ إِلى ابنِ عَمِّكَ عُبيدِ اللهِ ، فَإِنَّهُ قد قَدِمَ
 بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ الحسين : وَأَيْنَ تَقَعُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ من عُبيدِ اللهِ ،
 فَوَاللهِ لهُوَ أَكْرَمُ من الرِّيحِ إِذا عَصَفَتْ ، وَأَسْحَى من البَحْرِ إِذا زَخَرَ ؛ ثم وَجَّهَ
 إِليه رَسولُهُ بِكِتابِ ذَكَرَ فِيهِ حَبَسَ مُعاوِيَةَ عَنْهُ صَلَاتِهِ وَضيقَ حالِهِ ، وَأَنَّهُ يَحْتَاجُ
 إِلى مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا قرَأَ عُبيدُ اللهِ الكِتَابَ - وكانَ من أَرَقِّ النَّاسِ قَلْباً ،
 وَالْيَنَمِ عِظْفاً - انْهَمَلَتْ عَيْنَاهُ ، ثم قالَ : وَيَلِكُ يا مُعاوِيَةَ مِمَّا اجْتَرَحْتَ يَدَاكَ
 من الإِثْمِ ، أَصْبَحْتَ لَيِّنَ المِهادِ ، رَفيعَ العِمادِ ، والحسين عليه السَّلَامُ
 يَشكو ضيقَ الحالِ ، وكثرةَ العِيالِ ؛ ثم قالَ لِقَهْرمانِهِ : احمِلْ إِلى الحسينِ
 نِصْفَ ما أَمْلِكُهُ من ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَثوبٍ ودَابَّةٍ ، وَأخْبِرْهُ أَنِّي شاطِرْتُهُ ذَلِكَ من
 مالي ، فَإِنِ أَفْنَعَهُ ذَلِكَ وإِلاَّ فَارْجِعْ واحْمِلْ إِليه الشَّطْرَ الآخَرَ ؛ قالَ لَهُ
 القَهْرمانُ : فهذه المَوْنُ التي عَلَيْكَ ، من أينَ تَقومُ بها؟ قالَ : إِذا بلغنا ذَلِكَ
 دَلَّلْتكَ على أمرٍ تُقيمُ به حالَكَ .

فَلَمَّا أَتى الرَّسولُ بِرِسالَتِهِ إِلى الحسينِ قالَ : إِنَّا اللهُ ، حَمَلْتُ وَاللهِ على
 ابنِ عَمِّي ، وما حَسِبنا أَنَّهُ يَتَّسِعُ لنا بهذا كُلِّهِ ؛ فَأَخَذَ الشَّطْرَ من مالِهِ ، وهو
 أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ في الإسلامِ .

● ١٣٠٦ العقد الفريد ١/ ٢٩٥ ، وثمرات الأوراق ١٤٦ .

١٣٠٧ ● ومن جُوده :

أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَهُ ، فَقَالَ [١٣٧ب] له : يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّهُ
وُلِدَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَوْلُودٌ ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهُ بِاسْمِكَ تَبْرُكَاً مِنِّي بِهِ ، وَإِنَّ أُمَّهُ
مَاتَتْ ، فَقَالَ عُبيدُ اللَّهِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الْهَبَةِ ، وَأَجْزَلَ لَكَ الْأَجْرَ عَلَى
الْمُصِيبَةِ ؛ ثُمَّ دَعَا بِوَكِيلِهِ ، فَقَالَ : انْطَلِقِ السَّاعَةَ فَاشْتَرِي لِلْمَوْلُودِ جَارِيَةً
تَحْضِنُهُ ، وَادْفَعِي إِلَيْهِ مِثِّي دِينَارًا لِلتَّفَقَةِ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : عُدْ
إِلَيْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّكَ جِئْتَنَا وَفِي الْعَيْشِ يُبْسٌ ، وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ . فَقَالَ
الْأَنْصَارِيُّ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَوْ سَبَقَتْ حَاتِمًا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ مَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ
أَبَدًا ، وَلَكِنَّهُ سَبَقَكَ فَصِرْتَ لَهُ تَالِيًا ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ عَفْوَ جُودِكَ أَكْبَرُ مِنْ
مَجْهُودِهِ ، وَطَلَّ كَرَمُكَ أَكْثَرَ مِنْ وَابِلِهِ . وَلَهُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ .

١٣٠٨ ● ومن جُودِ عبدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ :

ذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمَّارٍ ، دَخَلَ عَلَى نَخَّاسٍ يَعْضُ قِيَانًا لَهُ ،
فَعَلِقَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ، فَشَهَرَ بِذِكْرِهَا حَتَّى مَشَى إِلَيْهِ عَطَاءٌ وَطَاوُوسٌ وَمُجَاهِدٌ
يَعْدِلُونَهُ ، فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْهَا : [من البسيط]
يَلُومُنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَالِسُهُمْ فَمَا أَبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعَا
فَانْتَهَى خَبْرُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ غَيْرُهُ ؛ فَحَجَّ فَبِعَتْ
إِلَى مَوْلَى الْجَارِيَةِ ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَمَرَ قَهْرْمَانَ جَوَارِيهِ

١٣٠٧ ● العقد الفريد ١/ ٢٩٦ . وباختصار في ثمرات الأوراق ١٤٨ .

١٣٠٨ ● العقد الفريد ١/ ٢٩٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٩ والمستجد ١٩ - ٢٠ ، وثمرات
الأوراق ١٤٨ .

والبيت للأحوص ، في ديوانه ١٥٢ .

أَنْ تُزَيِّنَهَا وَتَحْلِيَهَا ، فَفَعَلْتُ وَبَلَغَ النَّاسَ خَبْرَ قُدُومِهِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَالِي لَا أَرَى ابْنَ عَمَّارِ زَارَنَا ؛ فَأُخْبِرَ الشَّيْخُ [١١٣٨] فَأَتَى مُسَلِّمًا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ اسْتَجْلَسَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ حُبُّ فُلَانَةٍ؟ قَالَ : فِي اللَّحْمِ وَالذَّمِّ وَالْمُنْحِ وَالْعَصَبِ . قَالَ : أَتَعْرِفُهَا إِنْ رَأَيْتَهَا؟ فَقَالَ : لَوْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ لَمْ أَنْكِرْهَا ؛ فَأَمَرَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا اشْتَرَيْتُهَا لَكَ ؛ وَوَاللَّهِ مَا دَنُوتُ مِنْهَا ، فَشَأْنُكَ بِهَا ، مُبَارَكًا لَكَ فِيهَا .

فَلَمَّا وُلِّيَ ، قَالَ : يَا غُلَامُ ، أَحْمِلْ مَعَهُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، يَنْعَمُ بِهَا مَعَهَا . قَالَ : فَبَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرِحًا ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ خَصَّكُمْ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا بِشَرَفٍ مَا خَصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ صُلْبِ آدَمَ ، فَلْيَهْنِكُمْ هَذِهِ النُّعْمَةُ ، وَبُورِكَ لَكُمْ فِيهَا .

● ١٣٠٩ ومن جُودِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ :

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ يَسْمُرُ مَعَهُ سُمَّارُهُ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ حِينَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَانصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ وَرَجُلٌ قَاعِدٌ لَمْ يَقُمْ ، فَأَمَرَ سَعِيدٌ بِإِطْفَاءِ الشَّمْعَةِ ، وَقَالَ : حَاجَتِكَ يَا فَتَى ؛ فَذَكَرَ أَنَّ عَلَيْهِ دَيْنًا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . وَكَانَ إِطْفَاؤُهُ الشَّمْعَةَ أَكْبَرَ مِنْ عَطَائِهِ ؛ وَلَهُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا .

● ١٣١٠ ومن جُودِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ :

ذُكِرَ أَنَّهُ أَدْلَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِحُرْمَةٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، مَا وَصَلَنِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا قَطْ ، وَلَقَدْ قَطَعْتُ لِسَانِي عَنْ شُكْرِ غَيْرِكَ ، وَمَا رَأَيْتُ الدُّنْيَا فِي يَدِ أَحَدٍ أَحْسَنَ مِنْهَا فِي يَدِكَ ، فَلَوْلَاكَ لَمْ تَبْقَ لَهَا

● ١٣٠٩ العقد الفريد ١/ ٣٠٠ .

● ١٣١٠ العقد الفريد ١/ ٣٠٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٨ .

بَهْجَةً إِلَّا أَظْلَمْتُ ، وَلَا نُورٌ [١٣٨ب] إِلَّا انْطَمَسَ .

١٣١١ ● ومن جُودِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيِّ :

ذُكِرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ نَفِيسَةٌ ، قَدْ أَدَّبَهَا بِأَنْوَاعِ الْأَدَبِ ، حَتَّى بَرَعَتْ وَفَاقَتْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ؛ ثُمَّ إِنَّ الدَّهْرَ قَعَدَ بِسَيِّدِهَا وَمَالَ عَلَيْهِ ، وَقَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ مَعْمَرِ الْبَصْرَةَ فِي بَعْضِ جُوهِهِ ، فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ :
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ شَيْئًا وَأَسْتَحْيِي مِنْهُ ، إِذْ فِيهِ جَفَاءٌ مِنِّي ، غَيْرَ أَنَّهُ يَسْهَلُ عَلَيَّ لِمَا أَرَى مِنْ ضَيْقِ حَالِكَ وَاحْتِيَاجِكَ ، وَزَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْحَاجَةِ ؛ وَهَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ مَعْمَرٍ قَدْ قَدِمَ الْبَصْرَةَ ، وَهُوَ مَمَّنْ عَلِمَتْ شَرَفَهُ ، وَفَضْلَهُ ، وَسَعَةَ كَفِّهِ ، وَجُودَ نَفْسِهِ ؛ فَلَوْ أَذْنَتْ لِي ، فَأَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِي ، ثُمَّ تَقَدَّمْتَ بِي إِلَيْهِ ، وَعَرَضْتَنِي عَلَيْهِ هَدِيَّةً ، رَجَوْتُ أَنْ يَأْتِيكَ مِنْ مُكَافَأَتِهِ مَا يُقِيلُكَ اللَّهُ بِهِ ، وَيُنْهَضُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ : فَبَكَى وَجَدًّا عَلَيْهَا ، وَجَزَعًا لِفِرَاقِهَا ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنَّكَ نَطَقْتَ بِهَذَا مَا ابْتَدَأْتُكَ بِهِ أَبَدًا ؛ ثُمَّ نَهَضَ بِهَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَعَزَّكَ اللَّهُ ، هَذِهِ جَارِيَةٌ رَيِّبَتْهَا ، وَرَضِيْتُ لَكَ أَدَبَهَا ، فَاقْبَلْهَا مِنِّي هَدِيَّةً ؛ فَقَالَ : مِثْلِي لَا يَسْتَهْدِي مِنْ مِثْلِكَ ، فَهَلْ لَكَ فِي بَيْعِهَا ، فَأُجْزَلَ لَكَ الثَّمَنُ حَتَّى تَرْضَى؟ قَالَ : الَّذِي تَرَاهُ ؛ قَالَ : يُفْنِعُكَ فِيهَا عَشْرَةَ بَدَرٍ ، فِي كُلِّ بَدْرَةٍ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ : وَاللَّهِ يَا مَوْلَايَ ، مَا امْتَدَّ أَمْلِي إِلَى عَشْرِ مَا ذَكَرْتَ ، وَلَكِنْ هَذَا فَضْلُكَ [١٣٩أ] المعروف ، وَجُودُكَ المشهور .

١٣١١ ● العقد الفريد ١/٣٠٠ - ٣٠١ ، ومصارع العشاق ٢/١٨٤ ، والأغاني ١٥/٣٨٩ ، والتذكرة الحمدونوية ٢/٣٤٧ ، والمستجد ١٦٠ ، وثمرات الأوراق ٢٦٠ ، والفرج بعد الشدة ٤/٣٢٨ ، والمستطرف ١/٥٠٧ .

فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِإِخْرَاجِ الْمَالِ حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّجُلِ وَقَبْضَهُ ، وَقَالَ لِلجَارِيَةِ : ادْخُلِي الْحِجَابَ ؛ فَقَالَتْ : يَا سَيِّدِي ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، لَوْ أَذْنَتْ لِي فِي وَدَاعِهِ : فَقَالَ : نَعَمْ ، فَوَقَفْتُ وَقَامَ ، فَقَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَدْمَعَانِ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ : [من الطويل]

هَنِيئًا لَكَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ حَوَيْتَهُ وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفْيِي غَيْرُ التَّنَكُّرِ
أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ فِي ضَيْقِ كَرْبِهَا أَقْلِي فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ أَوْ أَكْثَرِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ وَلَمْ تَجِدِي شَيْئًا سِوَى الصَّبْرِ فَاضْبِرِي
فَأَجَابَهَا يَقُولُ : [من الطويل]

أَنْوَحُ بِحُزْنٍ مِنْ فِرَاقِكَ مُوجِعٍ أَقَاسِي بِهِ لَيْلًا يُطِيلُ تَفَكُّرِي
وَلَوْلَا قُعودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ فَاغْذُرِي
عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ ، خُذْ جَارِيَتَكَ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا وَفِي
الْمَالِ ؛ فَأَخَذَ جَارِيَتَهُ وَمَالَهُ ، وَعَادَ غَنِيًّا .

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ الْأَجْوَادِ وَأَسْمَائِهِمْ

١٣١٢ ● وَهِيَ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ : مِنْهُمْ : الْحَكَمُ بْنُ حَنْطَبٍ :
قِيلَ لِنُصَيْبِ بْنِ رَبَاحٍ : خَرِفَ شِعْرُكَ أَبَا مِحْجَنٍ ؛ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ
خَرِفَ الْكَرَمُ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَقَدْ مَدَحْتُ الْحَكَمَ بْنَ حَنْطَبٍ ، فَأَعْطَانِي أَلْفَ
دِينَارٍ وَمِئَةَ نَاقَةٍ ، وَأَرْبَعَمِئَةَ شَاةٍ .

١٣١٣ ● [١٣٩ب] وسألَ أعرابي الحكم بن حنطب ، فأعطاهُ خَمِئَةً دِينَارٍ ؛ فبكى الأعرابيُّ ، فقالَ لهُ : ما يُبكيكَ يا أعرابيُّ؟ لعلَّكَ استقلَّتَ ما أعطيناكَ؟ قالَ : لا واللهِ ، ولكنِّي أبكي لِمَا تَأْكُلُ الأَرْضُ مِنْكَ ؛ ثم أنشأ يقولُ : [من الكامل]

وكأنَّ آدمَ حينَ حانَ وفاتُهُ أوصاكَ حينَ يَجُودُ بالحوباءِ^(١)
ببنيهِ أنَ ترعاهُمُ فرعيتَهُم وكفيتَ آدمَ عيلةَ الأبناءِ

١٣١٤ ● ومنهم : معنُ بن زائدة :

قالَ شراحيل بن معن بن زائدة : حَجَّ هارونَ الرَّشيدَ وزميلُهُ أبو يوسفَ القاضي ، وكنتُ كثيراً ما أسأِرُهُ ، فبينما أنا أسأِرُهُ إذ عَرَضَ لهُ أعرابي من بني أسدٍ ، فأنشدهُ شعراً مدحهُ فيه ، فقالَ لهُ هارونَ : ألمَ أنْهَكَ عنِ مثلِ هذا في شعركَ يا أبا بني أسدٍ؟ إذا أنتَ قلتَ : فقلُّ كقولِ القائلِ : [من الطويل]

بنو مطرٍ يومَ اللقاءِ كأنَّهم أسودُّ لها في غيلٍ خفانَ أشبلٍ^(١)
هُمُ يَمْنَعُونَ الجارَ حتَّى كأنَّما لجارِهِمُ بينَ السَّمَاكِينِ مَنْزِلُ
بِهاليلٍ في الإسلامِ سادوا ولم يَكُنْ كأولِهِمُ في الجاهليَّةِ أوَّلُ

١٣١٣ ● العقد الفريد ٣٠٢/١ ، وثمرات الأوراق ١٤٩ ، وفي الفوائد والأخبار لابن دريد ٢٠ - ٢١ ، تخريج مطوّلٍ ؛ والممدوح بالبيتين : خالد القسري ، أو الحكم بن حنطب ، أو الفضل بن يحيى البرمكي .

(١) الحوباء : النفس .

١٣١٤ ● العقد الفريد ٢٩٠/٥ . والأبيات لمروان بن أبي حفصة ، في ديوانه ٨٨ . يمدح معن بن زائدة ، والتذكرة الحمدونية ٣١١/٢ .

(١) الغيل : جمع غيلة ، وهي الأجمة . خفان ، موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة . أشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

● ١٣١٥ وكان يُقالُ فيه : حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرْجَ ، وَحَدَّثَ عَنِ [١٤٠] مَعْنٍ وَلَا حَرْجَ .

● ١٣١٦ وَقَالَ الْعُبَيْيُّ : لَمَّا قَدِمَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْبَصْرَةَ ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، فَاتَاهُ
مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ
فيه : [من الطويل]

فَمَا أَحْجَمَ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ بَقِيَّةً عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَرَوْا فِيكَ مَطْمَعًا
لَهُ رَاحَتَانِ الْحَنْفُ وَالْجُودُ فِيهِمَا أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَضُرًّا وَيَنْفَعَا
فَقَالَ لَهُ : سَلْ . قَالَ : عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ،
رَبِحْتُ عَلَيْكَ تِسْعِينَ أَلْفًا .

● ١٣١٧ ومنهم : يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ :

كَانَ هِشَامُ بْنُ حَسَانَ إِذَا ذَكَرَهُ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَتِ السُّنْفُ لَتَجْرِي فِي جُودِهِ .

● ١٣١٨ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدِمَ عَلَى يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ مِنْ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي
ضِبَّةَ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَنْشَدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ : [من الكامل]

مَالِي أَرَى أَبْوَابَهُمْ مَهْجُورَةً وَكَأَنَّ بَابَكَ مَجْمَعُ الْأَسْوَاقِ
حَابُوكَ أَمْ هَابُوكَ أَمْ شَامُوا النَّدَى بِيَدَيْكَ فَاجْتَمَعُوا مِنَ الْأَفَاقِ

● ١٣١٥ العقد الفريد ٣٠٢/١ ، والبيان والتبيين ١١٣/٢ ، وعيون الأخبار ٣٣٨/١ ، ونثر الدر
١٨٠/٧ ، وثمرات الأوراق ١٤٩ .

● ١٣١٦ العقد الفريد ٣٠٢/١ والجلس والآنيس ٥٣٤/١ .

والبيتان في ديوان مروان ٦٤ من قصيدة يمدح معن بن زائدة .

● ١٣١٧ العقد الفريد ٣٠٣/١ ، وربيع الأبرار ٥٦٥/٤ .

● ١٣١٨ العقد الفريد ٣٠٥/١ ، ووفيات الأعيان ٢٨٣/٦ .

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِلْمَكَارِمِ عَاشِقًا وَالْمَكَرَمَاتُ قَلِيلَةٌ الْعُشَاقُ
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

● ١٣١٩ • ومنهم : يزيد بن حاتم :

كَانَ رَبِيعَةَ الرَّقِيِّ قَدِ قَدِمَ مِصْرَ فَأَتَى يَزِيدَ السُّلَمِيَّ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيَّ
يَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ ، فَشُغِلَ عَنْهُ بِبَعْضِ الْأَمْرِ ، فَخَرَجَ [١٤٠ب] يَقُولُ : [من الطويل]
أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ - رَاجِعًا بِخُفْيِ حُنَيْنٍ مِنْ نَوَالِ ابْنِ حَاتِمٍ
فَسَأَلَ عَنْهُ يَزِيدُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ خَرَجَ وَقَالَ كَذَا ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ، فَأَرْسَلَ فِي
طَلَبِهِ فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ : كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ ، فَقَالَ لَهُ : شُغِلْنَا عَنْكَ
وَعَجَلْتَ عَلَيْنَا ؛ ثُمَّ أَمَرَ بِخُفْيِهِ فَخُلِعَتْ مِنْ رِجْلَيْهِ وَمُلِّتَا لَهُ مَالًا ، وَقَالَ :
أَرْجِعْ بِهِمَا بَدَلًا مِنْ خُفْيِ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ بِذَلِكَ بَدِيهًا : [من الطويل]

بَكَى أَهْلُ مِصْرٍ بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ غَدَاةَ غَدَا مِنْهَا الْأَعْرُ ابْنُ حَاتِمٍ
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ ابْنِ حَاتِمٍ
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِنْفَاقُ مَالِهِ وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
فَلَا يَحْسَبُ التَّمَتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

● ١٣٢٠ • ومنهم أبو دُلف ، واسمُه القاسم بن عيسى :

وَفِيهِ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ : [من المديد]

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ بَادِيهِ وَمُحْتَضِرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

● ١٣١٩ • العقد الفريد ١/٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٣٥٢ ، وثمرات الأوراق ١٥٠ .

والأبيات في ديوان ربعة ٥٨ - ٥٩ .

● ١٣٢٠ • العقد الفريد ١/٣٠٧ ، والبيتان في ديوان عليّ يمدح أبا دُلف ٦٥ وفيه تخريج وافٍ .

وفي الأصل : القاسم بن إسماعيل !! .

١٣٢١ ● ومدحه رَجُلٌ من أهل الكوفة ، فقال : [من البسيط]

اللهُ أَجْرِي من الأرزاقِ أَكْثَرَهَا على العبادِ على كَفِّي أبي دُلفِ
بارئِ الرِّياحِ فأعطى وَهِيَ جارِيَةٌ حتى إذا وَقَفْتَ أعطى ولم يَقِفِ
[١١٤١] ما خَطَّ «لا» كاتِباهُ في صَحيفَتِهِ يوماً كما خُطَّ «لا» في سائرِ الصُّحفِ
فأعطاهُ ثلاثينَ ألفاً .

١٣٢٢ ● وقال فيه رَجُلٌ من الكوفة : [من الرجز]

يُشْبِهُهُ الرَّعْدُ إذا الرَّعْدُ رَجَفَ
كَأَنَّهُ البَرْقُ إذا البَرْقُ خَطَفَ
كَأَنَّهُ الموتُ إذا الموتُ أَرْفَ
تَحْمِلُهُ إلى الوَعْيِ الخَيْلُ القُطْفُ
إن سارَ سارَ المجدُّ أو حلَّ وَقَفَ
انظُرْ بعَيْنِكَ إلى أَسْنَى الشَّرْفِ
هَلْ نالَهُ بِقُدْرَةٍ أو بِكُلْفِ
خَلَقَ من النَّاسِ سِوَى أبي دُلفِ
فأعطاهُ خمسينَ ألفاً .

١٣٢٣ ● وروى أبو العباس الشيباني ، قال :

١٣٢١ ● العقد الفريد ٣٠٧/١ .

والأبيات لعلي بن جبلة يمدح أبا دُلف ، في ديوانه ٨٤ ، أو لدعبل الخزاعي في ديوانه ٤٠٣ يمدح أبا دُلف .

وبلانسة ، في : وفيات الأعيان ٧٦/٤ .

والثاني فقط في محاضرات الأدباء ٤٥١/٢ لعبد الله بن أبي السمط .

١٣٢٢ ● العقد الفريد ٣٠٧/١ - ٣٠٨ - ثمرات الأوراق ١٥١ .

١٣٢٣ ● المستطرف ٣١٧/٣ وما بين معقوفين منه .

وَفَدَّ عَلِيٌّ أَبِي دُفْلَفَ عَشْرَةَ مِنْ وَلَدِ [عَلِيِّ بْنِ] أَبِي طَالِبٍ فِي الْعِلَّةِ الَّتِي تُوفِي فِيهَا ، فَأَقَامُوا بِبَابِهِ شَهْرًا لَا يُؤَذَّنُ لَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْعِلَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا ، ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ عِلَّتِهِ يَوْمًا ، فَقَالَ لِبِشْرِ الْخَادِمِ : قَلْبِي يَشْهَدُ أَنَّ بِالْبَابِ قَوْمًا لَهُمْ إِلَيْنَا حَوَائِجٌ ، فَافْتَحِ الْبَابَ وَلَا تَمْنَعَنَّ أَحَدًا .

قَالَ : فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَابْتَدَرَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِينَا مَنْ يَوَدُّ أَنْ يَرَى أَهْلَهُ ، وَقَدْ حَطَمْنَا الْمَصَائِبَ ، وَأَجْحَفْتُ بِنَا النَّوَائِبِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْبِرَ كَسْرَنَا وَتُعْغِي فَقْرَنَا ؛ فَقَالَ لِلْخَادِمِ : خُذْ بِيَدِي وَأَجْلِسْنِي ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُعْتَذِرًا ، وَدَعَا بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ ، ثُمَّ قَالَ : لِيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَلِيَكْتُبَ بِخَطِّهِ [١٤١ب] أَنَّهُ قَبَضَ مِنِّي أَلْفًا ، فَبَقِينَا مُتَحَيِّرِينَ عِنْدَ قَوْلِهِ ، فَلَمَّا أَنْ كَتَبْنَا ، وَضَعْنَا الرَّقَاعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِخَادِمِهِ : عَلِيٌّ بِمَالٍ كَذَا ، وَمَالٍ كَذَا ، فَوَزَنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا : بِالْآبَاءِ نَفْدِيكَ ، وَبِالْأُمَّهَاتِ نَفْيِكَ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا مَالٌ وَلَا عَوْضُ دِينَارٍ ، فَخُطُّوْنَا مَا تَصْنَعُ بِهَا؟ فَقَالَ لِخَادِمِهِ : انظُرْ يَا بِشْرُ ، إِذَا أَنَا مِتُّ ، فَاجْعَلْ هَذِهِ الرَّقَاعَ بَيْنَ أَكْفَانِي ، فَإِذَا لَقِيتُ جَدَّكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ ، كَانَتْ حُجَّةً أَنِّي قَدْ أُعْطِيتُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَدِهِ ؛ يَا غُلَامُ ادْفَعْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفَ دِرْهَمٍ حَتَّى لَا يُنْفِقُوا فِيمَا أُعْطِينَاهُمْ شَيْئًا ، وَالْحَقُّوْا بِأَهْلِكُمْ .

● ١٣٢٤ ومنهم : خالد بن عبد الله القسري :

● ١٣٢٤ العقد الفريد ١/٣٠٨ - ٣٠٩ ووفيات الأعيان ٥/٢٤٨ ، والمستجد ٢٣٦ ، وثمرات الأوراق ١٥١ .

[وهو الذي يقول فيه الشاعر] : [من الطويل]

إلى خالد حتى أنحن بخالدِ فَنِعَمَ فتى يُرجى ونِعَمَ المؤمِّلُ
بيننا خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له ، إذ نظر إلى أعرابي
يحبُّ به بعيره مُقبلاً نحوه ، فقال لحاجبه : إذا قدم فلا تحجبه ؛ فلما قدم
أدخله عليه ، فسلم وقال : [من المنسرح]

أصلحك الله قل ما بيدي وما أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهر ألقى بكلِّكِهِ فأرسلوني إليك وانتظروا
فقال خالد : أرسلك وانتظروا؟ والله لا تنزل حتى تنزل [١٤٢] إليهم بما
يسرُّهم ؛ وأمر له بجائزة وكسوة شريفة .

● ١٣٢٥ ومنهم عدي بن حاتم :

دخل ابن دارة عليه ، فقال : إنني مدحتك؟ فقال : أمسك حتى آتيك
بمالي ، ثم امدحني على حسبه ؛ فإني أكره أن أعطيك ثمن ما تقول ؛ لي
ألف شاة وألف درهم وثلاثة أعبد وثلاث إماء ، وفرسي هذا حبس في سبيل
الله ، فامدحني بحسب ما أخبرتك ، فقال : [من الطويل]

تحنُّ قلوصي في معدِّ وإنما تلاقى ربيعاً في ديار بني ثعل
وأبقى الليالي من عدي بن حاتم حُساماً كنصل السيف سل من الخلل
أبوك جواد لا يشقُّ غباره وأنت جواد ليس تُعذر بالعلل
فإن تفعلوا شراً فمثلكم اتقى وإن تفعلوا خيراً فمثلكم فعل
فقال له عدي : أمسك ، لا يبلغ مالي أكثر من هذا .

● ١٣٢٦ واعلم - رحمك الله - أن هذا السخاء شيء ركبهُ الله في طبع ابن آدم ، لا

● ١٣٢٥ العقد الفريد ١/ ٣٠٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٣٨ ، وثمرات الأوراق ١٥١ .

يأتي بالتكلف ، وما عسى البخيل أن يتكلف فعل المكرمات .

● ١٣٢٧ وقد قيل : من عادة الكريم تصديق المادح في مقالهِ ، ليكون تحقيقاً لظنّه ، ولو أجحف بأموالهم .

فَمِنْ ذَلِكَ [١٤٢ب] ما رُوِيَ عن إسحق بن إبراهيم [الموصلي] دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ ، فَأَنشَدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ : [من الطويل]

وَأَمْرَةَ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا : أَكْفُنِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خِلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلاً لَهُ فِي الْأَكْرَمِينَ خَلِيلُ
وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ : بَخِيلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ إِذَا قَالَ خَيْرًا أَنْ يُقَالَ : نَبِيلُ
فِعَالِي فِعَالُ الْمُكْثَرِينَ تَجْمُلًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرِمُ الْغِنَى وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
فَقَالَ الرَّشِيدُ : اللَّهُ دَرُّكَ يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، مَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِأَبْيَاتٍ ، مَا أَشَدَّ
أُصُولَهَا ، وَأَحْسَنَ فُضُولَهَا ، وَأَقْلَّ فُضُولَهَا ؛ فَقَالَ الْمَوْصِلِيُّ : هَذَا خَيْرٌ مِمَّا
جِئْتُ بِهِ ؛ فَضَحَكَ الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

في ذكر من قتر المال على نفسه ، وتركه لو ارثه

● ١٣٢٨ [زياد] عن مالك ، قال : مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَيْرٌ لِنَفْسِهِ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَيْرٌ

● ١٣٢٧ الأبيات في ديوانه ١٦٣ .

والخبر والأبيات في : أمالي القالي ٣١/١ ، والأغاني ٣٢٢/٥ والعقد الفريد ٢٥٨/١ ،
والمناقب والمثالب ١٩٦ ، والمحاسن والمساوىء ١٧٧/٢ ، والمحاسن والأضداد ١٥ ،
ونهاية الأرب ٧/٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٧ وبخلاء الخطيب ٥٨ .

● ١٣٢٨ العقد الفريد ٢١١/٣ .

لغيره ؛ لأنَّ نفسه أولى الأنفسِ كُلِّها ، فإذا ضيَّعها فهو لما سواها أضيَّع ؛
ومن أحبَّ نفسه حاطها وأبقى عليها ، وتجنَّب ما يعيبها وما ينقصها ،
فيجنبها السرقةَ مخافةَ القطع ، والزناَ مخافةَ الحدِّ ، والقتلَ خوفَ
القصاصِ .

● ١٣٢٩ وقال عليُّ بن داود الكاتب : لما افتتح الرَّشيدُ هِرَقْلَةَ^(١) وأباحها ثلاثةَ
أيامٍ ، وكان يطريقها [١٤٣] الخارجُ إليه بسيلِ الرُّومي ، فنظرَ إليه الرَّشيدُ
مُقبلاً على جدارٍ فيه كتابةٌ باليونانيةِ ، وهو يُطيلُ النَّظرَ فيه ، فدعا به وقال
لهُ : لم تركتَ النَّهبَ والغنيمةَ وأقبلتَ على هذا الجدارِ تنظرُ فيه؟ فقالَ : يا
أميرَ المؤمنين ، قرأتُ في هذا الجدارِ كتاباً فهو أحبُّ إليَّ من هِرَقْلَةَ وما
فيها ؛ قالَ له الرَّشيدُ : وما هو؟ قالَ : بِسْمِ اللَّهِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ، ابنَ آدَمَ ،
غافِصِ^(٢) الفُرْصَةِ عند إمكانها ، وكلِّ الأُمُورِ إلى واليها ، ولا تحمِلَ على
قلبك يوماً لم يأتِ بعدُ ، إن يكنْ من أجلك يأتِ اللهُ برزقِكَ فيه ، ولا تجعلْ
سعيكَ في طلبِ المالِ أسوَةً بالمعرورين ، فربَّ جامعٍ لبعلِ حليلتهِ .
واعلمْ أنَّ تقتيرَ المرءِ على نفسه هو توفيرٌ منه على غيره ، فالسَّعيدُ مَنْ اتَّعَظَ
بهذه الكلماتِ ولم يَضِعْها ؛ فقالَ الرَّشيدُ : أعدّها يا بسيل ، فأعادها حتى
حفظها .

● ١٣٣٠ وقال الحسنُ : ابنَ آدَمَ ، أنتَ أسيرٌ في الدنيا ، رَضِيتَ منها بما

● ١٣٢٩ العقد الفريد ٣/ ٢١١ .

(١) هِرَقْلَةَ : مدينة ببلاد الروم ، غزاها الرَّشيدُ بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصارٍ وحربٍ
شديد . (معجم البلدان «هِرَقْلَةَ»).

(٢) المغافصة : المفاجأة والأخذ على غرّة .

● ١٣٣٠ العقد الفريد ٣/ ٢١١ .

يَنْقُضِي ، ومن مُلْكِهَا بما يَنْفَدُ ، إِلَى متى تَجْمَعُ لِنَفْسِكَ الأَوْزَارَ ، ولِأَهْلِكَ
الأَمْوَالِ ، فَإِذَا مِتَّ حَمَلْتَ أَوْزَارَكَ إِلَى قَبْرِكَ ، وَتَرَكْتَ الأَمْوَالَ لِأَهْلِكَ .

● ١٣٣١ أَخَذَ أَبُو العتاهية هذا المعنى ، فَقَالَ : [من البسيط]

كَمْ افْتَقَرْتُ فَلَمْ أَفْعُدْ عَلَى كَمَدٍ وَكَمْ غَنَيْتُ فَلَمْ أَكْبُرْ عَلَى أَحَدٍ
إِنِّي أَمْرٌ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَمَا أَشْتَاقُ فِيهَا إِلَى مَالٍ وَلَا وَوَلَدٍ

● ١٣٣٢ [١٤٣ب] وَقَالُوا : مَنْ طَلَبَ فَوْقَ الكِفَايَةِ ، رَجَعَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى أْبَعَدِ
غَايَةٍ .

● ١٣٣٣ ولِأَبِي العتاهية : [من البسيط]

أَبْقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ المَالُ
القَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ الحَالُ
مَلُّوا البُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ القَيْلُ فِي المِيرَاثِ وَالْقَالَ

● ١٣٣٤ وَفِي الخَبَرِ المَرْفُوعِ : «أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ ، رَجُلٌ كَسَبَ مَالًا
مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَدَخَلَ بِهِ النَّارَ ، وَوَرَّثَهُ مَنْ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَخَلَ بِهِ
الجَنَّةَ» .

● ١٣٣١ البیتان لیساً فی دیوان أبی العتاهیه . وقد مضیا برقم (١٨٨) .

● ١٣٣٢ مضی القول برقم (١١٨٩) فانظره .

● ١٣٣٣ له فی : العقد الفرید ٣/ ٢١٢ ، ولیست فی دیوانه .

وهی لمحمود الوراق ، فی دیوانه ١٤٠ (فی القسم المنسوب له ولغیره) .

وفی أدب الدنیا والدين ٣٥٤ ولباب الآداب ١٢٢ لابن الرومی ، ولیست فی دیوانه .

وفی محاضرات الأدباء ٢/ ٣٢٥ بلا نسبة .

● ١٣٣٤ الحدیث فی : العقد الفرید ٣/ ٢١٢ وإتحاف السادة المتقین ١/ ٣٧١ وكنز العمال برقم

(٢٨٦٩٦) .

١٣٣٥ ● وقيل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : تُوِّفِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَتَرَكَ مِئَةَ أَلْفٍ ، قَالَ : لَكِنَّهَا لَا تَتْرُكُهُ .

١٣٣٦ ● وَلَمَّا حَضَرَتْ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَفَاةَ ، نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بِالدُّنْيَا ، وَجُدْتُمْ لَهُ بِالْبُكَاءِ ؛ وَتَرَكَ لَكُمْ مَا جَمَعَ ، وَتَرَكَتُمْ لَهُ مَا عَمِلَ ؛ مَا أَعْظَمَ مُنْقَلَبَ هِشَامٍ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ !

فِي ذِكْرِ ذَمِّ الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ

١٣٣٧ ● كَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ : مَا أَفْلَحَ بِخَيْلٍ قَطُّ ؛ أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩]

١٣٣٨ ● وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الْمُهَلَّبِيِّ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُتَلَفٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنَعَ الْجُودِ ، سُوءُ ظَنٍّ بِالْمَعْبُودِ .

١٣٣٩ ● وَكَانَ يُقَالُ : الْبَخِيلُ أَبَدًا ذَلِيلٌ .

١٣٤٠ ● وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : [١٤٤أ] لَا مُرُوءَةَ لِبَخِيلٍ .

١٣٣٥ ● العقد الفريد ٣/٢١٢ ولباب الآداب ١٢٣ .

١٣٣٦ ● البصائر والذخائر ٤/١٤ ، وبهجة المجالس ١/٣٧١ ، وأدب الدنيا والدين ٣٥٣ ، والعقد الفريد ٣/٢١٣ ، ولباب الآداب ١٢٢ ، والمستطرف ١/٢٥٩ ، والجليس والأنيس ٢/٣٨٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/١٠٤ .

١٣٣٧ ● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ .

١٣٣٨ ● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، وعيون الأخبار ٣/١٧٥ ، والعقد الفريد ١/٢٢٥ ، وإحياء علوم الدين ٣/٢١٨ ، والمناقب والمثالب ١٨٠ ، وفيه تخريج وافٍ .

١٣٣٩ ● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ .

١٣٤٠ ● بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ .

١٣٤١ ● وقال آخر : شَرُّ أَخْلَاقِ الرَّجُلِ الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ ، وَهُمَا مِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ
النِّسَاءِ .

١٣٤٢ ● وقال الجاحظُ : الْجُبْنُ وَالْبُخْلُ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ ، يَجْمَعُهُمَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
تَعَالَى .

١٣٤٣ ● وقال آخر : الْبُخْلُ يَهْدِمُ بِنَايَةَ الْكَرِيمِ .

١٣٤٤ ● وقال ابنُ الْمُعْتَزِّ : بَشْرٌ [مال] الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَاثِرٍ .

١٣٤٥ ● وقال أيضاً^(١) : أَبْخَلُ النَّاسِ بِمَالِهِ ، أَجْوَدُهُمْ بِعَرَضِهِ .

١٣٤٦ ● وقال بعضهم : [من الخفيف]

لَا يَسْوَدُ امْرَأٌ بِخَيْلٍ وَلَوْ مَسَّ يَأْفُوخُهُ عَنَانَ السَّمَاءِ

١٣٤٧ ● وقيل : السَّخَاءُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الطَّعَامِ ، إِذْ بِهِ يُسْتَبَانُ
جَوَاهِرُ الثُّقُوسِ .

١٣٤٨ ● وقيل : الْبُخْلُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الشُّحِّ عَلَى الطَّعَامِ .

١٣٤٩ ● وكان بعضُ الحكماءِ يَقُولُ : السَّخَاءُ عَلَى الطَّعَامِ يَسْتُرُ الْبُخْلَ

١٣٤١ ● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، ونثر الدر ١٦١/٤ ، ومحاضرات
الأدباء ٤٢٨/٣ .

١٣٤٢ ● يواقيت المواقيت ١٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، وزهر الآداب ١٠٠٩/٢ .

١٣٤٣ ● يواقيت المواقيت ١٦٥ والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ . وفي زهر الآداب ١٠٠٩/٢ للجاحظ .

١٣٤٤ ● يواقيت المواقيت ١٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، ونثر الدر ١٤٩/٣ .

١٣٤٥ ● يواقيت المواقيت ١٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ . وفي محاضرات الأدباء ٤٨٦/٢ بلا
نسبة .

(١) في الأصل : آخر ! والنقل من اليواقيت .

١٣٤٦ ● يواقيت المواقيت ١٦٥ .

بالأموال ، والبخلُ بالطعام يُغطي السخاءَ بالمالِ .

● ١٣٥٠ وقال بعضهم : [من مجزوء الكامل]

إِنْ كُنْتَ دَهْرَكَ كُلَّهُ تَحْوِي إِلَيْكَ وَتَجْمَعُ
فَمَتَى بِمَا جَمَعْتَهُ وَحَوَيْتَهُ تَمَّتْ

● ١٣٥١ وقال أبو عليّ البصير^(١) : [من البسيط]

لَا أَجْعَلُ الْمَالَ لِي رَبًّا يُصِرِّفَنِي لَا بَلْ أَكُونُ لَهُ رَبًّا أَصْرَفُهُ
مَالِي مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَنِي فَذَاكَ لِي وَلِغَيْرِي مَا أُخْلَفُهُ

● ١٣٥٢ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْكَاتِبُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ

[١٤٤ب] قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطِيَّةَ

الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْخُزَيْمِيُّ - وَكَانَ جَاراً لِأَبِي

الْعَتَاهِيَّةِ - قَالَ : كَانَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ طَوِيلٌ ، كَأَنَّهُ مِخْرَاكُ أَثُونٍ ،

وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ ، فَجَاءَنِي الْخَادِمُ يَوْمًا فَقَالَ لِي : وَاللَّهِ

مَا أَشْبَعُ ؛ فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ : لِأَنِّي لَا أَفْتُرُّ مِنَ الْكَدِّ ، وَيُجْرِي عَلَيَّ

هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ بِغَيْرِ إِدَامٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُكَلِّمُهُ حَتَّى يَزِيدَنِي رَغِيفاً آخَرَ

فَتَوَجَّرْ ، فَوَعْدَتُهُ بِذَلِكَ .

فَلَمَّا جَلَسْتُ مَعَهُ ، مَرَّ بِنَا الْخَادِمُ ، فَكَرِهْتُ إِعْلَامَهُ أَنَّهُ شَكَاهُ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ

● ١٣٥١ شعره ٢٧٢ (ضمن شعراء عباسيون ج٢).

(١) هو الفضل بن جعفر الأنباري ، الكاتب الشاعر ، كان ضريباً ، لقب بالبصير لذكائه

وفطنته . (معجم الشعراء ٢٢٥).

● ١٣٥٢ الأغاني ١٨/٤ . وقوله : حَدَّثَنِي ! صوابه : حَدَّثَ .

(١) في الأصل : يحيى بن مهدي ، والنقل من الأغاني بالسند ! .

لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقِ ، كَمْ تُجْرِي عَلَى الْخَادِمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ فَقَالَ : رَغِيفَيْنِ ؛
قُلْتُ لَهُ : لَا تَكْفِيهِ ؛ فَقَالَ : مَنْ لَمْ يَكْفِهِ الْقَلِيلُ لَمْ يَكْفِهِ الْكَثِيرُ ، وَكُلُّ مَنْ
أَعْطَى نَفْسَهُ شَهْوَتَهَا هَلَكَ ، وَهَذَا خَادِمٌ يَدْخُلُ عَلَيَّ حُرْمِي وَبَنَاتِي ، فَإِنْ لَمْ
أَعُوذْهُ الْقَنَاعَةَ وَالْاِقْتِصَادَ أَهْلِكَنِي وَأَهْلَكَ عِيَالِي وَمَالِي .

فَمَاتَ الْخَادِمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَفَّنَهُ فِي إِزَارٍ وَفِرَاشٍ لَهُ خَلَقِي ، فَقُلْتُ :
سُبْحَانَ اللَّهِ ! خَادِمٌ قَدِيمُ الْحُرْمَةِ ، طَوِيلُ الْخِدْمَةِ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، تُكْفِنُهُ فِي
خَلَقِي ، وَإِنَّمَا يَكْفَنُ بَدِينَارٍ . فَقَالَ : إِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْبَلِي ، وَالْحَيُّ أَوْلَى مِنَ
الْمَيِّتِ بِالْجَدِيدِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، يَا أَبَا إِسْحَاقِ ! عَوَّدْتَهُ الْاِقْتِصَادَ
حَيًّا وَمَيِّتًا ! .

● ١٣٥٣ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مسكين الحريص ، يعيش في
الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب [١٤٥] الأغنياء ، فيفوته
الغنى الذي إياه طلب ، ويناله الفقر الذي منه هرب ، يخاف الفقر على من
يخلفه ، وهمته على نفسه .

● ١٣٥٤ وقال : الناس في الدنيا اثنان ، واجد لا يكتفي ، وطالب لا يجد .

● ١٣٥٥ ولبعضهم يهجو : [من الخفيف]

وَأَخٌ مَسَّهُ نَزُولِي عَلَيْهِ مِثْلَ مَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحٌ

● ١٣٥٥ الأبيات لعبد المحسن الصوري ، في ديوانه ٨٤/١ ، وبتيمة الدهر ٣٠٠/١ ، ومعاهد
التنصيص ١٨٦/٤ ، وبخلاء الخطيب ٧٣ ، ووفيات الأعيان ٢٣٤/٣ ، والحمامة المغربية
١٣٥٥/٢ وتاريخ دمشق ٤٣/١٣٤ .

ولابن أبي حصين ، في : تنمة اليتيمة ٦٧/١ ، وخاص الخاص ٥٧١ .
وبلا نسبة ، في : جمع الجواهر ٣٠٨ ، والمناقب والمثالب ٢٥٠ ، ونهاية الأرب ١٢٦/٧ .

قِيلَ : إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَالْفَتَى يَعْتَرِيهِ بُخْلٌ وَشُحٌّ
بِتُّ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْرُ رُ وَفِي حُكْمِهِ عَلَى الْمَرْءِ قُبْحُ
فَابْتَدَانِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ السَّكِّ رَةِ بِالْهَمْ طَافِحٌ لَيْسَ يَصْحُو :
لِمَ تَعَزَّبْتَ؟ قُلْتُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالْقَوْلُ مِنْهُ نَجْحٌ وَنُصْحٌ :
«سَافِرُوا تَعْنَمُوا» فَقَالَ : وَقَدْ قَالُوا : تَمَامُ الْحَدِيثِ «صُومُوا تَصِحُّوا»

● ١٣٥٦ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ : [من البسيط]

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُوا كَلَامَهُمْ وَاسْتَوْتَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالذَّارِ
قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَنَحَ الْأَضْيَافُ كَلَبَهُمْ قَالُوا لِأُمَّهُمْ : بُؤْلِي عَلَى النَّارِ

● ١٣٥٧ وَلِبَعْضِهِمْ يَدْمٌ بَخِيلاً : [من الخفيف]

إِنَّ هَذَا الْفَتَى يَصُونُ رَغِيْفًا مَا إِلَيْهِ لِنَاطِرٍ مِنْ سَبِيلِ
هُوَ فِي سُفْرَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا ئِفِ فِي سَلَّتَيْنِ فِي زَنْبِيلٍ^(١)
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ بِرِصَاصٍ وَسُيُورٍ قُدْدَنْ مِنْ ظَهْرِ فَيْلِ
فِي جِرَابٍ فِي وَسْطِ تَابُوتِ (مُوسَى) وَالْمَفَاتِيحُ عِنْدَ إِسْرَافِيلِ

● ١٣٥٨ [١٤٥ب] وَقَالَ ابْنُ بَسَامٍ : [من الوافر]

● ١٣٥٦ الثاني في ديوانه ٦/٦٣٦ ، والأول مع آخر في بخلاء الخطيب ٨٣ - ٨٤ وفيه لدعبل وليسا في ديوانه . وهما لمحمد بن حمّاد بن المؤمل في المناقب والمثالب ١٣١ وفيه مزيد تخريج . وهما لجرير في العقد الفريد ٦/١٨٧ ، وليسا في ديوانه .

● ١٣٥٧ الأبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ٢٢٣ وبخلاء الخطيب ١٦٨ ومعاهد التنصيص ٣/٢٢ . وفي المناقب والمثالب ٢٥١ لللبّادي .

الزنبيل : القُمَّة أو الجِرَاب أو الوعاء . (القاموس «زَبَل»).

● ١٣٥٨ البيتان ليسا في مجموع شعره ، وهما له في المناقب والمثالب ٢٥٦ .

ولإسماعيل الفُتَال في : طبقات ابن المعتز ٤٠٤ .

وبلا نسبة في : بخلاء الخطيب ١٧٢ .

وَيَحْسِبُ جِعْسَهُ فِي الْبَطْنِ عَاماً
وَأَيْضاً إِنْ خَرِيهِ بَكَى عَلَيْهِ
مَخَافَةً أَنْ يَجُوعَ إِذَا خَرِيهِ
كَمَا يَبْكِي اللَّئِيمُ عَلَى أَبِيهِ

● ١٣٥٩ وله أيضاً : [من المتقارب]

وَيَعِجُنُ لِلْعَبْدِ فِي مِسْعَطٍ
وَيَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ مِنْ فَرْسَخٍ :
دَقِيقَ الشَّعِيرِ وَلَا يَنْخَلُ
أَيَّا ضَيْفٍ قُلْ لِي مَتَى تَرَحَّلُ؟

● ١٣٦٠ وله أيضاً : [من الوافر]

رَغِيْفُ أَبِي الْحُسَيْنِ لَهُ جَنَاحُ
إِذَا أَبْصَرْتَهُ فِي الْجَوِّ يَوْمًا
تَضَيَّفْنَاهُ ذَاتَ غَدَاةٍ يَوْمٍ
وَجَاءَ بِلَحْمٍ لَا شَيْئٍ سَمِينٍ
فَلَمَّا أَنْ غَسَلْتُ يَدَي سَقَانِي
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمَانَ مَاءً
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ
فَقُلْ : حَيَّاكَ رَبُّكَ بِالسَّلَامِ
فَعَدَّانَا بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
فَقَرَّبَهُ عَلَيَّ طَبَقِي كَلَامِ
مُدَامًا بَعْدَ ذَلِكَ بِلا مُدَامِ
وَكُنْتُ كَمَنْ تَغَدَّى فِي الْمَنَامِ

● ١٣٦١ بالإسنادِ الصَّحِيحِ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
أَعْطِنِي رِداءَكَ ؛ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا أُرِيدُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَاتَلَكُ
اللَّهُ ، أَرَدْتَ أَنْ تُبَحِّلَنِي ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي اللَّهُ بِخَيْلًا » .

● ١٣٦٢ وقال ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ [١٤٦] كَانَ قَبْلَكُمْ الشُّحُّ

● ١٣٥٩ ليسا في مجموع شعره . وهما في ديوان عبد المحسن الصوري ١٤١ / ٢ .

● ١٣٦٠ القطعة ليست في مجموع شعره ، وبعضها في : عيون الأخبار ٢٦٤ / ٣ والعقد الفريد
١٨٧ / ٦ بلا نسبة .

والثالث والسادس في بهجة المجالس ١ / ٦٣٤ لأبي نواس وليسا في ديوانه .

● ١٣٦١ الحديث في : تاريخ اليعقوبي ١ / ١٤٦ .

● ١٣٦٢ الحديث وتتمته في : مسند أحمد ٢ / ١٦٠ و ١٩١ و ١٩٥ وإتحاف السادة المتقين ١٨ / ١٩١
و ١٩٢ .

أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا ؛ اللُّؤْمُ كُفْرٌ ، وَالْكُفْرُ فِي النَّارِ .

١٣٦٣ ● بالإسناد : عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا ، فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ هَرِمٌ ، غَابِرٌ مَاضِينَ ، وَوَافِدٌ مُحْتَاجِينَ ، أَكَلَنِي الدَّهْرُ ، وَأَوْدَى بِي الْفَقْرُ ، فَأَعِنُ ضَعِيفًا أَسْفًا ، تُجْزَى بِي أَجْرًا ، وَتَكْسَبُ بِي شُكْرًا ؛ فَنَاوَلَهُ تَمْرَةً ، فَضَرَبَ بِهَا الشَّيْخُ وَجْهَ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَقَالَ : جَعَلَهَا اللَّهُ حَظُّكَ مِمَّنْ حَظُّكَ عِنْدَهُ ، وَأَحْوَجَكَ إِلَيَّ كَمَا أَحْوَجَنِي إِلَيْكَ ، وَيَبْلُوكَ كَمَا بَلَانِي ؛ وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : [من السريع]

مَنْ شَاءَ يَلْقَى الذَّلَّ فِي دَهْرِهِ فَلْيُطْلِعِ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ
مَا لِفَتَى أَعْضَبَهُ دَهْرُهُ مَعْوَلٌ إِلَّا عَلَى صَبْرِهِ

فَالْتَفَتَ أَبُو الْأَسْوَدِ إِلَى أَصْحَابِهِ مُعْتَذِرًا ، فَقَالَ : لَوْ أَطْعَمْنَا السُّؤَالَ فِي أَمْوَالِنَا لَصِرْنَا أَسْوَأَ حَالًا مِنْهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : لِمَ لَا تُنْفِقُ مِنْ مَالِكَ وَهُوَ عَرِيضٌ؟ فَقَالَ : الدَّهْرُ أَعْرَضُ مِنْهُ . فَقَالُوا لَهُ : أَفَتَرَجُو أَنْ تَعِيشَ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ : وَلَا أَظُنُّ أَنْ أَمُوتَ فِي أَوَّلِهِ .

أَتَيْقَنُ أَنَّ شُحًّا غَلَبَ أَبَا الْأَسْوَدِ مَعَ صُحْبَتِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَظَرَهُ زُهْدَهُ ، وَسَمَاعِهِ تَزْهِيدَهُ ، لَشُحِّ هَالِغٍ ؛ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالِغٍ [١٤٦ب] وَجُبْنٌ ضَالِغٌ ، وَوَهْنٌ لَامِغٌ» .
مَنْ حَوَى هَدِينَ ، فَالْعُزْمُ بِهِ أَوْلَى ، وَهُوَ مِنَ الدَّمِّ أَدْنَى .

١٣٦٣ ● بخلاء الخطيب ١٥٠ .

(١) الحديث في سنن أبي داود ١٢/٣ رقم (٢٥١١) ومسند أحمد ٢/٣٠٢ و٣٢٠ ورياضة الأخلاق ٨١ .

١٣٦٤ ● وقال بعضهم : مَرَزْتُ بِطَرِيقٍ مِنْ طُرُقَاتِ الْكُوفَةِ فَإِذَا رَجُلٌ يُخَاصِمُ جَارَهُ ، وَهُمَا يَقْتَتِلَانِ ، فَقُلْتُ : أَصْلِحْ بَيْنَهُمَا أَوْ جُرْ ؛ فَقُلْتُ : مَا لَكُمَا تَقْتَتِلَانِ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّ صَدِيقًا لِي زَارَنِي فَاشْتَهَى عَلَيَّ رَأْسًا ، فَاشْتَرَيْتُهُ وَتَعَدَّيْنَا بِهِ ، فَأَخَذْتُ عِظَامَهُ فَوَضَعْتُهَا عَلَيَّ بِابِ دَارِي أَتَجَمَّلُ بِهَا عِنْدَ النَّاسِ ، يَرَاهَا جِيرَانِي ، فَجَاءَ هَذَا فَأَخَذَهَا وَوَضَعَهَا عَلَيَّ بِابِ دَارِهِ ، حَتَّى يُوْهِمَ النَّاسَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي اشْتَرَاهَا . فَتَرَكْتُهُمْ وَأَنْصَرَفْتُ .

١٣٦٥ ● ولأبي نواسٍ : [من مجزوء الرمل]

خُبْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِّ	—	ي إِذَا مَا شُقَّ يُرْفَا
عَجَبًا مِنْ أَنْرِ الصَّنْ	—	عَةٍ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى؟
إِذْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا	—	أَرْفَقُ الْأُمَّةَ كَفَّا
فَإِذَا قَابَلَ بِالنُّصِّ	—	فِ مِنْ الْخُبْرِ نِصْفَا
أَلْطَفَ الصَّنْعَةَ حَتَّى	—	لَا تَرَى مَطْعَنَ إِشْفَى
مِثْلَ مَا جَاءَ مِنَ التَّنْ	—	نُورِ مَا غَادَرَ حَرْفَا
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا	—	عَمَلٌ أَبْدَعُ ظَرْفَا
مَزَجَ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ	—	بِ لَكِي يَزْدَادُ ضِعْفَا
وَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ	—	مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صَرْفَا

١٣٦٦ ● وله في الفضلِ : [من الوافر]

- ١٣٦٤ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٦٠ والعقد الفريد ٦/ ١٨٣ ، والمستطرف ١/ ٥٣٣ .
- ١٣٦٥ ● ديوانه ٢/ ٤٧ - ٤٨ و عيون الأخبار ٢/ ٣٧ وبخلاء الخطيب ١٦٣ وديوان المعاني ١/ ٤١٩ والعقد الفريد ٦/ ١٩١ .
- ١٣٦٦ ● بهذه الرواية في : بهجة المجالس ١/ ٦٣٣ ، وبرواية أخرى في ديوانه ٢/ ١٠٠ - ١٠١ .

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكَيِّئًا يُنَاغِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَا
فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكًا

١٣٦٧ ● [١٤٧أ] وله أيضاً : [من الخفيف]

لَبَنِي الْبَرْمَكِيِّ قَصْرٌ مُنِيفٌ ذُو جَمَالٍ وَلَيْسَ فِيهِ حَنِيفٌ
دَارُهُمْ مَسْجِدٌ يُؤَدَّنُ فِيهَا لَا تَتَّفَاقُ وَلَيْسَ فِيهَا كَنِيفٌ
فَإِذَا أَدَّنُوا لِقَوْلِ صَلَاةٍ كَبَّرُوا لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّغِيفُ

١٣٦٨ ● وَلِبَعْضِهِمْ : [من الوافر]

فَتَى لِرَغِيفِهِ شَنْفٌ وَقُرْطٌ وَخَلْخَالَانِ مِنْ خَرَزٍ وَشَذْرٍ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثَّنَايَا وَحَرْبٌ مِثْلَ وَقْعَةِ يَوْمِ صَخْرٍ
إِذَا ذُكِرَ الرَّغِيفُ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءَ الْخُنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرٍ

١٣٦٩ ● وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

رَأَى الصَّيْفَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ دَارِهِ فَصَحَّفَهُ ضَيْفًا فَقَامَ إِلَى السَّيْفِ
فَقَلْتُ لَهُ : خَيْرًا ، فَظَنَّ بِأَنِّي أَقُولُ لَهُ : خُبْرًا ، فَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ

١٣٧٠ ● وَيُرْوَى عَلَى غَيْرِ هَذَا : [من الطويل]

١٣٦٧ ● الأبيات في ديوانه ١٥٦/٢ يهجو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي .

١٣٦٨ ● الأبيات لأبي نواس ، يهجو أحمد بن إسماعيل ، ديوانه ٤٠٨/١ .

ولابن بسام ، في : المناقب والمثالب ٢٤٩ وليست في مجموع شعره .

وبلا نسبة ، في ديوان المعاني ٣٨٨/١ ، والزهرة ٥٦٨/٢ و٦٢٠ ، وبخلاء الخطيب ١٦٩ .

١٣٦٩ ● هما للبديع الهمداني في : المناقب والمثالب ٢٥٤ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في بخلاء

الخطيب ٧٥ .

كَتَبْتُ لَهُ صَيْفًا فَظَنَّ بَأَنِّي أَقُولُ لَهُ : ضَيْفًا فَفَقَامَ إِلَى السَّيْفِ
فَقَلْتُ لَهُ : خَيْرًا فَظَنَّ بَأَنِّي أَقُولُ لَهُ : خُبْرًا ، فَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ

فِي ذِكْرِ مَدْحِ الْبُخْلِ ، وَتَرْكِ الذَّمِّ لَهُ

١٣٧١ ● قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مَنْ جَادَ بِمَالِهِ ، فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ جَادَ بِمَا لَا
قَوَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ .

١٣٧٢ ● وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ يَقُولُ : [١٤٧ب] لَا تُجَاوِدُوا اللَّهَ ، فَإِنَّهُ أَجْوَدُ
مِنْكُمْ وَأَمَجْدُ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ خَلْقَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ
لِفَعَلٍ .

١٣٧٣ ● وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ جُدْنَا عَلَى الْمَسَاكِينِ بِإِعْطَائِهِمْ مَا يَسْأَلُونَنَا ، لَكُنَّا أَسْوَأَ
حَالًا مِنْهُمْ .

١٣٧٤ ● وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُ : مَنْ وَهَبَ مِنْ عَمَلِهِ فَهُوَ أَحْمَقُ ؛ وَمَنْ وَهَبَهُ
بَعْدَ الْعَزْلِ فَهُوَ مَجْنُونٌ ؛ وَمَنْ وَهَبَ مِنْ كَيْسِهِ وَمَا اسْتَفَادَهُ مِنْ حِيلَتِهِ ، فَهُوَ
الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِهِ ، الْمَأْخُوذُ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، وَمَنْ وَهَبَهُ مِنْ جَوَائِزِ النَّاسِ أَوْ
سُلْطَانِهِ أَوْ مِيرَاثٍ لَمْ يَتَّعَبْ فِيهِ فَهُوَ مَخْذُولٌ .

١٣٧٥ ● وَكَانَ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُ : اتْرُكُوا الْجُودَ لِلْمَلُوكِ ، فَإِنَّهُ لَا يَلِيْقُ

١٣٧١ ● التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، وربع الأبرار ٤/٥٦٧ ، وفي ٥٩٢ لخلد بن يزيد بن معاوية .
١٣٧٢ ● التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، والشعر والشعراء ٢/٧٢٩ ، وزهر الآداب ٢/٨٣٢ ، والعقد
الفريد ٦/١٩٦ .

١٣٧٣ ● التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، وزهر الآداب ٢/٨٣٢ ، والعقد الفريد ٦/١٩٥ .

١٣٧٤ ● التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، وزهر الآداب ٢/٨٣٢ .

إِلَّا بِهِمْ ، وَلَا يَصْلِحُ إِلَّا لَهُمْ ، وَمَنْ عَارَضَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَدْ أَسَاءَ بِنَفْسِهِ .
● ١٣٧٦ وكان ابنُ المعتزِّ يقولُ : إِنَّ مَالِكَ لَا يَغْمُرُ النَّاسَ ، فَاخْصُصْ بِهِ ذَوِي
الْحَقِّ .

● ١٣٧٧ ومن أحسنِ ما قيلَ في هذا البابِ ، قولُ ابنِ المعتزِّ : [من السريع]
يَا رُبَّ جُودٍ جَرَّ فَقْرَ امْرِئٍ فَقَامَ فِي النَّاسِ مَقَامَ الدَّلِيلِ
فَاشْدُدْ عُرَى مَالِكَ وَاسْتَبِقْهُ فَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلِ

● ١٣٧٨ وقالَ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ طاهرٍ : [من مجزوء الرجز]
فِي كُلِّ [شَيْءٍ] سَرَفٌ يُكْرَهُ حَتَّى فِي الْكِرْمِ
وَرُبَّمَا أَلْفِي «لَا» أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ «نَعَمْ»
● ١٣٧٩ وقالَ بعضهم : عَجِبْتُ لِمَنْ يُسَمِّي الْقَصْدَ بُخْلًا ، وَالسَّرْفَ جُودًا .
● ١٣٨٠ وقالَ [١٤٨] آخرُ : حَفِظْ مَا فِي يَدِكَ ، أَحْسَنْ مِنْ طَلَبِ الْفَضْلِ مِنْ أَيْدِي
النَّاسِ .

● ١٣٨١ وقالَ صالحُ بنُ عبدِ القدُّوسِ : [من الخفيف]
لَا تَجِدُ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ لَيْسَ فِي مَنْعِ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلٌ

● ١٣٧٧ ديوانه ١٨٤/٣ ، وفيه تخريج وافٍ .
● ١٣٧٨ له في : يواقيت المواقيت ١٦١ ، وفي ٤٠٥ لسليمان بن عبد الله بن طاهر .
وبلا نسبة ، في : التمثيل والمحاضرة ٤٤٤ .
● ١٣٧٩ التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، ويواقيت المواقيت ١٦٢ ، وفي تحسين القبيح ٣٧ ، لسهل بن
هارون .
● ١٣٨٠ يواقيت المواقيت ١٦٢ .
● ١٣٨١ ديوانه ١١٨ ، ويواقيت المواقيت ١٦٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٨ ، وزهر الآداب
٨٣٢/٢ ، وفيه بلا نسبة .

١٣٨٢ ● وقال المُتلمِّسُ : [من الوافر]

لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ وَسَيَّرِ فِي الْبِلَادِ بَغِيرِ زَادٍ
وَإِصْلَاحِ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

١٣٨٣ ● وقال ابنُ وَكَيْعٍ : [من المنسرح]

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ بَدَلَ مُلْكِهِمْ وَامْنَعُهُمْ مَا مَلَكَتْ إِنْ سَأَلُوا
فَإِنْ دَعَوْكَ الْبَخِيلَ فَارْضَ بِهَا فَإِنَّهُمْ إِنْ سَأَلْتَهُمْ بَخِلُوا
فَالْبُخْلُ عِنْدِي عَلَى سَمَاجَتِهِ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُهْيَنَكَ السَّفَلُ

١٣٨٤ ● وقد فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ ؛ فَقَالُوا : الْبُخْلُ فِي النَّوَافِلِ ،
وَالشُّحُّ فِي الْوَاجِبِ .

وَالْأَكْلُ مَعَ الْعِيَالِ ، أَفْضَلُ مِنْ أَكْلِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ ؛ وَالْأَكْلُ مَعَ
الْإِخْوَانِ ، أَفْضَلُ مِنَ الْأَكْلِ مَعَ الْعِيَالِ .

١٣٨٥ ● وَقِيلَ لِأَبِي الزُّنَادِ^(١) : لِمَ تُحِبُّ الدَّرَاهِمَ وَهِيَ تُدْنِيكَ مِنَ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ :
إِنَّهَا وَإِنْ أَدْنَتْنِي مِنْهَا ، فَقَدْ صَانَتْنِي عَنْهَا .

١٣٨٦ ● وقال ابنُ الْمُعْتَزِّ : [من المجتث]

١٣٨٢ ● ديوانه ١٧٢ ، وفيه تخريج مطول جداً ، ويواقيت المواقيت ١٦٢ .

١٣٨٣ ● الأبيات ليست في ديوانه بطبعته (ناجي) و(نصار) .

١٣٨٥ ● له في : أدب الدنيا والدين ٣٤٩ .

وبلا نسبة في : ربيع الأبرار ١٤٢/٥ ، ونثر الدر ١٦٣/٤ .

(١) أبو الزُّنَاد ، هو عبد الله بن ذكوان ، أبو عبد الرحمن ، يلقب بأبي الزُّنَاد ، الإمام الفقيه

المفتي ، توفي سنة ١٣٠ هـ (سير ٤٤٥/٥) .

١٣٨٦ ● ليسا في ديوانه .

أَحْسِنَ فَمَا قِيلَ حَمْدًا
[١٤٨ب] وَاخْرِصْ عَلَى الْمَالِ جَمْعًا
إِلَّا بِحُسْنٍ فِعَالٍ
لَا مَجْدَ إِلَّا بِمَالٍ

١٣٨٧ ● وَلَهُ أَيْضًا : [من مجزوء الكامل]

لَا يُعْجِبَنَّكَ أَنْ يُقَا
وَكَذَاكَ فَاحْقِرْ قَوْلَهُمْ :
فَالْمَالُ لَيْسَ يَبِيعُهُ
يُعْطِي مَخَارِيقَ الْكَلَا
ل : فَتَى جَوَادُ بِأَذِلُّ
أَنْتَ اللَّئِيمُ الْبَاخِلُ
بِالْمَدْحِ إِلَّا جَاهِلُ
م بِأَخْذِ مَا هُوَ حَاصِلُ

١٣٨٨ ● وَأَنْشَدَ الزَّرَادُ لِعِيره : [من الوافر]

أَحْبُّ دَرَاهِمِي وَأَذْبُّ عَنْهَا
وَأَبْخَلُ مَا اسْتَطَعْتُ بِهَا حَيَاتِي
وَأَتْرَكُهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ بَعْدِي
فَيَأْكُلُهَا وَيَشْرِبُهَا هَنِيئًا
أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِي لِخَلْقِي :
فَيَطْرُقُ مُفَكِّرًا فِي الْأَرْضِ حِينًا
فَلَوْ أَبْصَرْتَنِي يَا صَاحِبَ أَمْشِي
أَعَاقِبُ صَخْرَةً مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
فَنِصْفِي وَاقِفٌ فِي مَاءِ ثَلْجٍ
فَلَا هِيَ تَشْتَفِي مِمَّا تُلَاقِي
لَأَنَّ دَرَاهِمِي سَيْفِي وَتُرْسِي
عَلَى زَوْجِي بِمَا كَوَّلُ وَلُبْسِي
وَلِلْوَرَاثِ مِنْ أَبْنَاءِ جِنْسِي
وَلَا يَتَصَدَّقُوا مِنْهَا بِفُلْسٍ
أَعْنِي مُقْرَضًا مِنْهَا بِخَمْسٍ
وَيَصْرِفُ حَاجَتِي فِي حُسْنِ مَسِّ
وَقَدْ صَارَتْ كَنَفْسِ الْكَلْبِ نَفْسِي
عُقُوبَةَ مُذْنِبٍ بِالثَّوْبِ طَلْسٍ
وَنِصْفِي وَاقِفٌ فِي حَرِّ شَمْسٍ
وَلَا أَنَا اسْتَفِي فَأَقُولُ بَسِّي

١٣٨٧ ● الأبيات ليست في ديوانه .

[١٤٩أ] في ذكر الزيارة والاستزارة

● ١٣٨٩ قال رسول الله ﷺ : «مَنْ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ ، أَوْ عَادَهُ ، خَاصَ فِي الرَّحْمَةِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ .

وقال الله عزَّ وجلَّ له : طِبْتَ وطابَ مَمْسَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» .

● ١٣٩٠ وقال ﷺ حاكياً عن الله عزَّ وجلَّ : «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ» .

● ١٣٩١ وقال ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، زُرْ غِبًّا تَزْدَدُ حُبًّا» .

● ١٣٩٢ أَخَذَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ : [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فِزْرُ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فِزْرُ غِبًّا

● ١٣٩٣ وقال بعضهم : المَوَدَّةُ ثَمَرُهَا الزِّيَارَةُ .

● ١٣٩٤ وقال : المَوَدَّةُ رُوحٌ ، وَالزِّيَارَةُ شَخْصُهَا .

● ١٣٨٩ الحديث في : حلية الأولياء ٩/٥ وبهجة المجالس ٢٥٧/١ ، ويواقيت المواقيت ١٩٣ .

● ١٣٩٠ الحديث وتتمته في : الموطأ ٩٥٣/٢ - ٩٥٤ ومسند أحمد ٢٣٣/٥ و٢٤٧ ، وبهجة المجالس ٢٥٧/١ .

● ١٣٩١ الحديث في : حلية الأولياء ٣/٣٢٢ ، والنهية في غريب الحديث ٣/٣٣٦ (غيب) وكشف الخفاء ١/٥٢٨ وبهجة المجالس ٢٥٧/١ ، ويواقيت المواقيت ١٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ٦٦/٣ ، والعقد الفريد ٢/٤٢٠ و٣/٢٣ و١٠٣ .

وَيُرْدُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلٌ ، فِي : الفأخر ١٥١ ، والأمثال للقاسم ١٤٨ وجمهرة الأمثال ١/٥٠٥ ومجمع الأمثال ١/٣٢٢ .

● ١٣٩٢ البيت للإمام عليّ ، في ديوانه ١٢٠ .

وبلا نسبة في : بهجة المجالس ٢٥٧/١ ، والصداقة والصديق ١٢١ ومعجم الأدباء ١٩٢٨/٥ ، وعيون الأخبار ٣/٢٦ ونثر النظم ١٢٩ .

١٣٩٥ ● ولعبد الملك بن جهور الوزير : [من الوافر]

وقد قال الرسول فكان براً إذا زرت المحب فززه غباً
وأقلل زور من تهواه تزدد إذا ما زرتة مقه وحباً

١٣٩٦ ● وقال علي بن أبي طالب [الكاتب] : [من مجزوء الكامل]

إني رأيتك لي محباً وإلي حين أغيب صباً
فهجرت لا لمالاة حدثت ولا استحدثت ذنباً
إلا لِقول نبينا زوروا على الأيام غباً
ولقوله : من زار غباً بآ منكم يزداد حباً

١٣٩٧ ● وقال رسول الله ﷺ : « كان فيمن كان قبلكم رجلٌ [١٤٩ب] خرج يزور

أخاً في الله بقرية أخرى ، فأرسل الله على مدرجه ملكاً ، فلما انتهى إليه ،
قال له : أين تريد؟ قال : أريد قرية كذا ، قال : وما حاجتك؟ قال : زيارة
أخ لي في الله ؛ قال : وهل غير ذلك؟ قال : لا ، قال : فهل له عليك من
نعمة تربيها ، أو يد تشكرها؟ قال : لا إلا أنه أخي في الله أحبُّه فيه ، قال :
فإنني رسول الله إليك يخبرك أنه يحبُّك كما أحببته فيه .

١٣٩٨ ● ولبعضهم : [من الطويل]

١٣٩٥ ● له في بهجة المجالس ١/ ٢٥٧ .

١٣٩٦ ● له في بهجة المجالس ١/ ٢٥٧ ، وما بين معقوفين منه .

وبلا نسبة في : الصداقة والصديق ٢٧٤ ، وروضة العقلاء ٩٨ ، ونثر النظم ١٢٩ - ١٣٠ .

١٣٩٧ ● تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٢٩) .

١٣٩٨ ● البيتان بلا نسبة ، في : روضة العقلاء ٩٩ ويواقيت المواقيت ١٩٧ ، ونثر النظم ١٢٩ ،
والتمثيل والمحاضرة ٤٦٣ ، والمتنخل ٧٤٤/٢ ، والموشى ٢١ - ٢٢ ومحاضرات الأدباء
٦٦/٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٥٨ ، والزهرة ١/ ١١٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٥ ، ومجمع
الأمثال ١/ ٣٢٣ .

عَلَيْكَ بِأَقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِبًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

● ١٣٩٩ وقال الحريري^(١) : [من الخفيف]

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَانْتَظِرْ الْهِلَالَ فِي الشَّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونَ إِلَيْهِ

● ١٤٠٠ يحيى بن مُعَاذٍ : زَارَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : إِنْ زُرْتَنَا
فَبَفْضَلِكَ ، [وَإِنْ زُرْنَاكَ فَلَفْضَلِكَ] فَلَكَ الْفَضْلُ زَائِرًا وَمَزُورًا ؛ وَأَشَدَّ
يَقُولُ : [من الكامل]

قَالُوا : يَزُورُكَ أَحْمَدٌ وَتَزُورُهُ قُلْتُ : الْفَضَائِلُ لَا تُفَارِقُ مَنْزِلَهُ
إِنْ زَارَنِي فَبَفْضَلِهِ أَوْ زُرْتُهُ فَلِفْضَلِهِ ، فَالْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ لَهُ

● ١٤٠١ وقال أبو العتاهية : [من الكامل]

[١٥٠] أَقْلَلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطَلِّ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غَشِيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلِ مَسَرَّةٍ
إِتْيَانُهُ فَيَلِجُ فِي هِجْرَانِهِ
لِصَّدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غَشِيَانِهِ
بِمَكَانِهِ مُتَبَرِّمًا لِمَكَانِهِ

● ١٣٩٩ البيتان في المقامات الأدبية له ١٥ (المقامة الفرضية) ووفيات الأعيان ٢١٦/١ ، ونفحة
الريحانة ٣٧٥/١ .

(١) أبو محمد ، القاسم بن علي بن محمد الحريري ، العلامة البارع ، صاحب البلاغتين ،
توفي سنة ٥١٦ هـ . (سير ٤٦٠/١٩) .

● ١٤٠٠ الخبر دون الشعر في يواقيت المواقيت ١٩٣ ، وما بين المعقوفين منه .
والبيتان للإمام الشافعي ، في ديوانه ٨٧ (بهجت) و٦٢ (بيجو) و١٠٢ (بوطي) .
وهما بلا نسبة في : نفحة الريحانة ٢٠٣/٤ ، وتزيين الأسواق ٤٣٠ .

● ١٤٠١ ديوانه ٤٠١ ، وفيه تخريجه .

وَأَقْلُ مَا يُلْفِي الْفَتَى ثِقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ

● ١٤٠٢ وقال العباس بن الأحنف : [من البسيط]

يُقَرَّبُ الشَّقُّ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشَّقَّ لَمْ يَسْتَبِعِدِ الدَّارَا
نَزَوْرُكُمْ لَا نُوَاخِذُكُمْ بِجَفْوَتِكُمْ إِنََّّ الْمَحَبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَزَّرْ زَارَا

● ١٤٠٣ وقال آخر : [من الطويل]

وَإِنِّي لَزَوَّارٌ إِذَا لَمْ يُزَوْرُنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي وُدِّهِ بِمُرِيبٍ^(١)
وَمُسْتَقْرِبٌ دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ نَأَتْ وَمَا دَارٌ مَنْ أَبْغَضْتَهُ بِقَرِيبِ

● ١٤٠٤ وقال بعضهم أيضاً : [من مجزوء الكامل]

وِزَارَةٌ مِنْ غَيْرِ وَعَدِ فِي لَيْلَةٍ طُرِقَتْ بِسَعْدِ
بَاتَ الصَّبَاحُ إِلَى الصَّبَا حِ مَعَانِقًا خَدًّا لِحَدِّ
يَمْتَارُ فِيَّ وَنَاطِرِي مَا شِئْتَ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدِ
قَدْ كَانَ مَوْلَايَ الْأَجْدُ لَلْفَصِيْرَتُهُ الرَّاحُ عِنْدِي
لَيْسَتْ بِأَوَّلِ مَنَّةٍ مَشْكُورَةٌ لِلرَّاحِ عِنْدِي

● ١٤٠٥ وقال ابن المعتز : [من الخفيف]

● ١٤٠٢ ديوانه ١٢٥ ، وفيه تخريج وافٍ .

● ١٤٠٣ البيتان لابن ميادة ، في ديوانه ٨٦ .

وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٢٦٠ ، والتذكرة السعدية ١٥١ .

(١) كذا في الأصل . وصواب رواية البيت : وإني لزوّارٌ لمن لا يزورني .

● ١٤٠٤ الأبيات لأبي فراس الحمداني ، ديوانه ٩٢ (ألتونجي) و٢٦٨ (النسخة التونسية) ولم ترد في النسخة المغربية !! .

● ١٤٠٥ الأبيات ليست في ديوانه .

وهي لسعيد بن إبراهيم اليسري النُّصراني ، في : محاضرات الأدباء ٣/ ٢١٣ .

وَعَدَ الْحُبُّ بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا
[١٥٠ب] قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَلَمْ تُؤْثِرِ اللَّيْلَ
فَإِذَا مَا وَفَى قَضَيْتُ نُذُورِي
قَالَ لِي: لَا أَحِبُّ تَغْيِيرَ رَسْمِي

● ١٤٠٦ وقال آخر: [من الوافر]

أَتَانِي زَائِرًا فِي اللَّيْلِ بَاتَا
وَمَا زَالَتْ يَدِي تَسْقِيهِ صِرْفًا
وَقَالَ مِنَ التَّعَجُّبِ: كَيْفَ هَذَا
فَقُلْتُ لَهُ: صَدَقْتَ فَدَتَكَ نَفْسِي
وَقَدْ طَلَبَ الرِّوَاخَ فَقُلْتُ: فَاتَا
وَلَا يَأْبَى الشَّرَابَ يَقُولُ: هَاتَا
أُقْبِلُهُ وَقَدْ أَمْسَى سُبَاتَا
وَمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِكَ كَيْفَ بَاتَا
وَلَكِنِّي غَلَبْتُكَ شَاهَ مَاتَا

● ١٤٠٧ وقال أبو تمام الطائي: [من الخفيف]

اسْتَزَارَتْهُ فِكْرَتِي فِي الْمَنَامِ
اللَّيَالِي أَحْفَى بِقَلْبِي إِذَا مَا
يَا لَهَا لَيْلَةٌ تَنْزَهَتْ الْأَرْزُ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا فِيهِ عَيْبٌ
فَأَتَانِي فِي فِكْرَةٍ وَاكْتِتَامِ
جَرَحَتْهُ النَّوَى مِنْ الْأَيَّامِ
وَاحٌ فِيهَا سِرًّا مِنَ الْأَجْسَامِ
غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ

● ١٤٠٨ وقال الواواء^(١): [من الوافر]

رَأَى ذُلِّي فَأَعْرَضَ وَاسْتَطَالَ
وَكَانَ يَزُورُنِي مِنْهُ خَيْالٌ
وَأَلْسِي لَا يُكَلِّمُنِي دَلَالًا
فَلَمَّا أَنْ جَفَا مَنَعَ الْخَيْالًا

● ١٤٠٧ ديوانه ٤/٢٦٢.

● ١٤٠٨ ديوانه ١٨٦.

(١) هو محمد بن أحمد الغساني، أبو الفرج، المشهور بالوَأَوَاءِ الدَّمَشْقِيِّ، شاعر شامي مطبوع. (يتيمة الدهر ١/٢٧٢).

١٤٠٩ ● وقال ابن وكيع : [من الخفيف]

قُلْتُ لِلْمُعْرِضِ الَّذِي صَدَّ عَنِّي
[١٥١] نَابَ طَيْفُ الْخِيَالِ عَنكَ بِالْوِ
قَالَ : مَا زَارَكَ الْخِيَالُ وَلَكِنْ

١٤١٠ ● وله في المعنى : [من السريع]

فَرِحْتُ بِالطَّيْفِ الَّذِي زَارَنِي
وَقُلْتُ قَدْ رَقَّ لِمَا حَلَّ بِي
فَقُلْتُ : أَهْلًا ، قَالَ لِي مُعْرَمًا :
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَتَشْكُو الْهَوَى

١٤١١ ● وللدَّيْبِ ضِرْغَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُخْزُومِيِّ الْخِيَّاطِ : [من

المنسرح]

قُلْ لِلَّذِي يَعْبُرُ الْمَنَامَ - هَذَا
رَأَيْتُ كَأَنَّ الْحَبِيبَ زَائِرُهُ
وَالْوَقْتُ خَالٍ مِنَ الرَّقِيبِ وَقَدْ
وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ مُزْخَرَفَةٍ
وَبَثَّ كُلُّ مَنَّا تَشْوُوقَهُ
فَانْتَبَهَ الْعَاشِقُ الْحَزِينُ وَقَدْ
فَقَالَ مُسْتَرْجِعًا لِرَقْدَتِهِ :

كَ اللَّهُ - مَاذَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ
مِنْ بَعْدِ طُولِ الصُّدُودِ وَالْمَلَلِ
أَمَنْ مِنْ بَعْدِ كَثْرَةِ الْوَجَلِ
شِبْهُ عَرُوسٍ يَخْتَالُ فِي الْحُلَلِ
وَنَالَ حَظًّا بِالضَّمِّ وَالْقَبْلِ
أَلْبَسَ لِلْوَقْتِ حُلَّةَ الْخَجَلِ
عُودِي - رَعَاكَ الْإِلَهُ - أَوْ تَصِلِي

١٤٠٩ ● ديوانه ١٥٣ (ناجي) عن الوافي بالوفيات ١١٦/١٢ ، وليست في طبعة (نصار).

١٤١٠ ● الأبيات ليست في ديوانه ، بطبعته (ناجي) و(نصار).

يا لِك من لَيْلَةٍ لو اشْتُرِيَتْ لَهَانَ فِيهَا الباقِي من الأَجَلِ
فَسَّرْ لنا ذا المنامِ في عَجَلِ يُبَلِّغُكَ اللهُ غَايَةَ الأَمَلِ

١٤١٢ ● ولكشاجم في قِصْرِ الزِّيَارَةِ : [من الكامل]

[١٥١ب] بِأَبِي وَأُمِّي زَائِرًا مُتَقَنَّعًا لم يَخْفَ ضَوْءُ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهِ
لَمْ أَسْتَتِمَّ عِناقَهُ لِقُدُومِهِ حتَّى ابْتَدَأَتْ عِناقَهُ لِوَداعِهِ

١٤١٣ ● ولعليّ بن أبي طالب : وهو أشرفُ من هذا ، وأَعْظَمُ مُروءَةً أَنْ يَقُولَ
ذَلِكَ ؛ هذا كَذِبٌ عَلَيْهِ : [من الرمل]

بِأَبِي مَنْ زارني مُكْتَمًا خائِفًا من كُلِّ أَمْرٍ جَزَعًا
حَذِرًا دَلَّ عَلَيْنَا نُورُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَيْلُ بَدْرًا طالِعًا
رَصَدَ الخُلُوةَ حتَّى أَمَكَنْتُ ورَعَى السَّامِرَ حتَّى هَجَعًا
كابَدَ الأَهْوالَ في زُورَتِهِ ثم ما سَلَّمَ حتَّى وَدَعَا

في ذِكْرِ الكُحْلِ ، والتَّخْمِ ، وتَقْلِيمِ الأَظْفارِ

١٤١٤ ● عن محمد بن حُميد الرّازي ، يَرَفَعُهُ إِلى ابن عباس رضي الله عنه ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قالَ : «اكتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ» .
وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانتَ لَهُ مُكْحَلَةٌ يكتَحِلُ مِنْها كُلَّ لَيْلَةٍ ، ثلاثَةٌ في
هذه ، وثلاثَةٌ في هذه .

١٤١٢ ● ديوانه ٢٦٧ وفيه تخريجه .

١٤١٣ ● الأبيات ليست للإمام عليّ ، ولا هي في ديوانه .

وهي لعلّي بن جبلة العكوك . في ديوانه ٧٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٥٠ وزهر الآداب ٢/٧٤٤ .

١٤١٤ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/٣٦١ رقم (١٧٥٧) وسنن ابن ماجه ٢/١١٥٦ رقم (٣٤٩٥) ومسنند أحمد ١/٣٥٤ .

١٤١٥ ● وعن عبد الله بن الصَّبَّاحِ الهاشِمِيِّ البَصْرِيِّ ، يَرَفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمِدِ ، ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ .

ذِكْرُ التَّخْتِمِ

١٤١٦ ● عن ابن أبي عمرو ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ، نَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَنَهَى أَنْ يُنْقَشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ [١٥٢] الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِبٍ فِي بئرِ أَرَيْسٍ .

١٤١٧ ● وعن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ . فَطَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

١٤١٨ ● وعن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَخْتَمَ فِي يَمِينِهِ .

١٤١٩ ● وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَتَخْتَمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّةِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا طَهَّرَ اللَّهُ يَدًا فِيهَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ» .

١٤١٥ ● الحديث في : سنن ابن ماجه ١١٥٧/٢ رقم (٣٤٩٩) .

١٤١٦ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٥٦/٧ ، رقم (٥٨٦٦) وسنن ابن ماجه ١٢٠١/٢ رقم (٣٦٤١) .

١٤١٧ ● الحديث في : صحيح مسلم ١٦٥٥/٣ رقم (٢٠٩١) وسنن أبي داود ٨٩/٤ رقم (٤٢١٨) .

١٤١٨ ● سنن أبي داود ٩١/٤ رقم (٤٢٢٦) وسنن ابن ماجه ١٢٠٣/٢ رقم (٣٦٤٧) وسنن الترمذي ٣٥٣/٣ رقم (١٧٤٤) .

١٤٢٠ ● وقال : مَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلْيُحَوِّلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا .

ذِكْرُ تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ

١٤٢١ ● قال عليُّ رضي الله عنه : تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ مِنَ الدَّاءِ الْأَعْظَمِ ، وَيَجْلِبُ الرِّزْقَ ، وَيُدِرُّهُ .

١٤٢٢ ● وقال : نَتْفُ الْإِبْطِ يَنْفِي الرَّائِحَةَ الْمُنْكَرَةَ ، وَهُوَ طَهُورٌ وَسُنَّةٌ .

١٤٢٣ ● وقال : غَسْلُ الثَّوْبِ يَذْهَبُ الْغَمَّ ، وَهُوَ طَهُورٌ الصَّلَاةِ .

١٤٢٤ ● وقال النَّبِيُّ ﷺ : «مِنَ الْفِطْرَةِ ، الْخِتَانُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَدَفْنُ الظُّفْرِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالِدَّمَ» .

فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الْمَشْمُومَاتِ وَالطَّيِّبِ

١٤٢٥ ● يَجِبُ عَلَى الْمُعْتَنِي بِمِصَالِحِ بَدَنِهِ أَنْ لَا يَدَعَ حَظَّهُ مِنَ الْاسْتِمْتَاعِ [١٥٢ب] بِالرَّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ ، فَإِنَّ لَهَا فِعْلاً عَجِيباً فِي تَقْوِيَةِ الرُّوحِ ، وَالْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ الَّتِي بِهَا قِوَامُ الْحَيَاةِ ؛ وَالْعَلِيلُ إِلَى تَقْوِيَةِ طَبِيعَتِهِ بِهَا أَحْوَجُ مِنَ الصَّحِيحِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ عَجْزِهِ عَنِ الْأَخْذِ بِالْحِظِّ مِنْ أَغْذِيَةِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ لِيُنُوبَ عَنْ فِعْلِهَا فِي تَقْوِيَةِ الْإِنْسَانِ .

١٤٢٤ ● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١٦٠ رقم (٥٨٨٨) وصحيح مسلم ١/ ٢٢١ رقم (٢٥٧) والأدب المفرد ٤٣٩ رقم (١٢٩٢) وسنن الترمذي ٤/ ٤٦٨ رقم (٢٧٥٦) وسنن أبي داود ٤/ ٨٤ رقم (٤١٩٨) وسنن ابن ماجه ١/ ١٠٧ رقم (٢٩٢) وسنن النسائي ١/ ١٤ رقم (١٠) و٨/ ١٨١ رقم (٥٢٢٥) .

فَإِذَا قَصَدَ الصَّحِيحُ مِنْ أَصْحَابِ النِّعْمَةِ الِاسْتِمْتَاعَ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْمِنَ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ ، بَلِ الْأَصْلَحُ أَنْ يَجْعَلَ اسْتِمْتَاعَهُ بِهَا لِمَعْنَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : الْمَشْمُومَاتُ الطَّيِّبَةُ كُلُّهَا ، ذَوَاتُ قُوَّةٍ مُفْرِطَةٍ فِي الْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ ، وَهِيَ كَثِيرًا مَا تَضُرُّ بِمَنْ يَشُمُّ مِنْهَا مَا لَا يُوَافِقُهُ مِنْ مِزَاجِ بَدَنِهِ ، كَمَا نَرَى شَمَّ الْغَالِيَةِ يَفْعَلُ بِأَصْحَابِ الْحَرَارَةِ ، وَكَمَا يَفْعَلُ الْكَافُورُ بِأَصْحَابِ الْبُرُودَةِ .

وَإِذَا دَاوَمَ الْإِنْسَانُ شَمَّ الطَّيِّبِ وَالتَّبَخَّرَ بِهِ ، لَمْ يَخْلُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي دِمَاغِهِ وَقُوَى بَدَنِهِ تَأْثِيرًا يَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِ .

وَالْآخِرُ أَنَّ حَاسِيَةَ الشَّمِّ إِذَا انْغَمَسَتْ فِي الرِّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ كَلَّتْ وَفَتَرَتْ اللَّذَّةَ مِنْهَا ، وَصَارَ الْإِنْسَانُ بِالْإِدْمَانِ مِنْهَا مِثْلَ الْأَخْشَمِ الَّذِي لَا يَجِدُ الرَّائِحَةَ أَلْبَتَّةَ .

وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنْ حَالِ الْعَطَّارِينَ الَّذِينَ يُعَالِجُونَ صَنْعَةَ الطَّيِّبِ ، فَإِنَّ خِيَاشِيمَهُمْ تَمْتَلِيءُ مِنَ الرِّوَائِحِ حَتَّى لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَجِدُ لِشَيْءٍ مِنْهَا رَائِحَةً ، وَهَكَذَا [١٥٣] حَالُ الَّذِينَ يُدْمِنُونَ شَمَّ الرِّوَائِحِ الْمُنتَنَةِ مِنَ الدَّبَاغِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَإِنَّ خِيَاشِيمَهُمْ تَأَلَّفَ ذَلِكَ التَّنَّ حَتَّى لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَتَأَذَى بِهِ .

وَإِذَا تَنَاوَلَ الْإِنْسَانُ الطَّيِّبَ غَبًّا وَعِنْدَ تَوَقَّانِ نَفْسِهِ إِلَيْهِ ، كَانَ أَشْهَى لَهُ وَالَّذِي مَوْقِعًا ، وَهَكَذَا حَالُ جَمِيعِ الْمَحْسُوسَاتِ اللَّذِيَّةِ ، إِذَا أَحْجَمَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ حَتَّى يُتَوَقَّ إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُهَا مُشْتَهِيًا لَهَا ، فَإِنَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَجِدُ لَذَّتَهَا عِنْدَ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ .

وَمِنَ التَّدْبِيرِ الْفَاضِلِ فِي بَابِ الِاسْتِمْتَاعِ بِالْمَشْمُومَاتِ الطَّيِّبَةِ ، أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُدْنِي شَيْئًا مِنْهَا إِلَى أَنْفِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ مَشْمُومًا مِمَّا يَغْلِبُ عَلَيْهِ كَيْفِيَّةُ قُوَّتِهِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ ، فَهِيَ تَضُرُّ بِصَاحِبِ مِزَاجٍ مِنْ

المزاجات ، فإذا اشتَمَّه من البُعْدِ كانَ آمَنَ لَهُ وَأَسْلَمَ .

ومن الأَصْلَحِ أَنْ يُبْحَرَ المَرَاقِدَ والمَجَالِسَ التي يَسْكُنُهَا لِيَصِلَ إِلَيْهِ مِنْهَا الشَّيْءُ المُعْتَدِلُ الذي لَا يَنْضَرُّ بِهِ ، وَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُبْحَرَ لَهُ مَلَابِسُهُ ، لِيَكُونَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الرَّائِحَةِ أَلَدًّا وَأَذْكِيًّا وَأَشَدَّ اعْتِدَالًا ، وَأَقْلَّ ضَرَرًا .

وَالْآخَرُ : مَا يُخْتَبَرُ مِنَ المَشْمُومَاتِ إِنْ كَانَتْ رِيَاحِينَ مُخْتَلِفَةً حَارَّةً وَبَارِدَةً ، لِيُعْتَدَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَيُعْتَدِلُ ذَلِكَ وَيُؤَافِقُ صَاحِبَ كُلِّ طَبِيعَةٍ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتْ أَشْيَاءَ يَابِسَةً كَأَنْوَاعِ العِطْرِ ، فَإِنَّهُ [ب ١٥٣] مِنْ طَبَائِعِ مُتَضَادَّةٍ مِنْ حَارٍّ وَبَارِدٍ وَرَطْبٍ وَيَابِسٍ ، كَالْبَرْمَكِيِّ وَأَشْبَاهِهِ مِمَّا يَقَعُ فِيهِ أَخْلَاطٌ كَثِيرَةٌ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ أَشَدَّ اعْتِدَالًا .

وَإِنَّ الطَّيِّبَ اليَابِسَ المَفْرَدَ ، إِنْمَا يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ فِي العِلَاجَاتِ ، كَنَحْوِ مُعَالَجَةِ أَصْحَابِ الحَرَارَاتِ بِالكَافُورِ وَالصَّنْدَلِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا ، وَأَصْحَابِ البُرُودَاتِ بِالأَشْيَاءِ المُضَادَّةِ لَهَا كَالْمِسْكِ والعَنْبَرِ وَمَا شَاكَلَهَا .

وَأَمَّا مَا يَتَنَاوَلُ لِلذَّةِ وَالاعتِدَالِ ، فَأَفْضَلُهُ مَا كَثُرَ تَرْكِيبُهُ ، وَرُفِعَتْ فِيهِ الأَخْلَاطُ المُتَضَادَّةُ ، لِيُعْتَدَلَ بِذَلِكَ قُوَّتُهُ وَرَائِحَتُهُ ، وَيُؤَمِّنَ ضَرَرَهُ وَغَائِلَتُهُ .

وعَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنَّ البَخُورَ لَيْسَ يُؤَافِقُ فِي حَالِ الشَّرَابِ ، وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ السُّكْرِ ؛ وَأَكْثَرُ ضَرَرِهِ بِمَنْ يُسْرِعُ إِلَيْهِ الصُّدَاعُ ، وَإِلَّا امْتَلَأَ فِي رَأْسِهِ .

وَأَمَّا اسْتِمَامُ الصَّنْدَلِ وَالكَافُورِ وَالمَاوَرِدِ ، فَهُوَ مُؤَافِقٌ لِمَنْ حَالُهُ بِالضَّدِّ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

وَمَنْ كَانَ يَتَأَذَى بِالرَّعْشَةِ ، فَقَدْ يَنْفَعُهُ شَمُّ الغَالِيَةِ ، وَالمِسْكِ عَلَى الشَّرَابِ .

فَأَمَّا مَنْ كَانَ يَتَأَدَّى بِالصُّدَاعِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ ضَرَرِ الْأَشْيَاءِ لَهُ ؛ وَالْبَخُورُ
جُمْلَةً ، يَمَلَأُ الرَّأْسَ ، وَيُسْرِعُ بِالسُّكْرِ ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الشَّرَابِ .

فِي ذِكْرِ الْمَرَضِ ، وَمَا جَاءَ فِيهِ

- ١٤٢٦ قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا ، يُصِبْ مِنْهُ» .
- ١٤٢٧ وقال : «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ [١٥٤] وَلَا
غَمٍّ ، حَتَّىٰ لَوْ أَصَابَتْهُ شَوْكَةٌ يُشَاكِهَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَةً» .
- ١٤٢٨ وقال عليه السَّلَامُ : «إِنِّي أُوعِثُ كَمَا يُوعِثُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» . قِيلَ :
ذَلِكَ لِأَنَّكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ : «أَجَلٌ» ثُمَّ قَالَ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ مَرَضٌ فَمَا
سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ ، كَمَا يَنْحَطُّ عَنِ الشَّجَرِ وَرَقُهَا» .
- ١٤٢٩ وقالت عائشة رضي الله عنها : مَا رَأَيْتُ بِأَحَدٍ وَجَعًا ، أَشَدَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ .

● ١٤٣٠ وقالت : مات رسول الله ﷺ بين حاقتي وذافتي ، فلا أكره الموت

-
- ١٤٢٦ الحديث في : بهجة المجالس ١/٣٨٣ .
- ١٤٢٧ الحديث في : صحيح مسلم ٤/١٩٩٢ رقم (٢٥٧٣) وسنن الترمذي ٢/٢٨٨ رقم (٩٦٦) .
ومسند أحمد ٣/٤ و٣٨ و٦١ .
- ١٤٢٨ الحديث في : صحيح البخاري ٧/١١٨ رقم (٥٦٦١) وصحيح مسلم ٤/١٩٩١ رقم
(٢٥٧١) ومسند أحمد ١/٣٨١ و٤٤١ و٤٥٥ .
- ١٤٢٩ الحديث في : صحيح البخاري ٧/١١٥ رقم (٥٦٤٦) وصحيح مسلم ٤/١٩٩٠ رقم
(٢٥٧٠) وسنن الترمذي ٤/٢٠٢ رقم (٢٣٩٧) وسنن ابن ماجه ١/٥١٨ رقم (١٦٢٢) ومسند
أحمد ٦/١٧٢ و١٨١ .
- ١٤٣٠ الحديث في : صحيح البخاري ٦/١٠ رقم (٤٤٣٨) وسنن النسائي ٤/٦ رقم (١٨٣٠)
ومسند أحمد ٦/٦٤ و٧٧ .

لأحد أبداً بعد النبي ﷺ .

١٤٣١ ● وقال رسول الله ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ ، مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الرَّزَعِ ، تُقِيمُهَا الرِّيحُ مَرَّةً ، وَتَضْرَعُهَا مَرَّةً حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ» .

١٤٣٢ ● وقال عليه السَّلَامُ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الرَّزَعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ لَا يَهْتَرُ حَتَّى يُحْصَدَ» .

١٤٣٣ ● وقال جابر : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ ، فَقَالَ : «مَالِكُ تَرْفُزِينِ^(١) ؟» قَالَتْ : الْحَمَى ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا ؛ فَقَالَ : «لَا تَسْبِي الْحَمَى ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» .

١٤٣٤ ● وقال ﷺ : «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ ، كُتِبَ لَهُ بِمَثَلِ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَاحِبًا» .

١٤٣٥ ● وقال : «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» .

١٤٣٦ ● وقال : [١٥٤ب] «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ،

١٤٣١ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٣٨/٩ رقم (٧٤٦٦) وصحيح مسلم ٢١٦٣/٤ رقم (٢٨١٠) ومسند أحمد ٣٨٦/٦ .

١٤٣٢ ● الحديث في : سنن الترمذي ٥٤٧/٤ رقم (٢٨٦٦) ومسند أحمد ٢٣٤/٢ .

١٤٣٣ ● الحديث في : صحيح مسلم ١٩٩٣/٤ رقم (٤٥٧٥) .

(١) ترفزين : تتحركين حركة شديدة ؛ أي ترعدين .

١٤٣٤ ● الحديث في : صحيح البخاري ٥٧/٤ رقم (٢٩٩٦) ومسند أحمد ٤١٠/٤ و٤١٨ .

١٤٣٥ ● الحديث في : صحيح البخاري ٢٤/٤ رقم (٢٨٣٠) وصحيح مسلم ١٥٢٢/٣ رقم (١٩١٦) ومسند أحمد ٣١٠/٢ .

١٤٣٦ ● الحديث في : صحيح البخاري ٢٤/٤ رقم (٢٨٢٩) وصحيح مسلم ١٥٢١/٣ رقم (١٩١٤) وسنن الترمذي ٣٦٤/٢ رقم (١٠٦٣) .

وصاحبُ الهدم ، والشَّهيدُ في سبيلِ الله» .

١٤٣٧ ● وقالَ : «ليسَ من أحدٍ ، يَقَعُ الطَّاعُونَ في بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُ إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَهُ ، إِلَّا كانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ» .

١٤٣٨ ● وقالَ : «الطَّاعُونَ رَجُزٌ أُرْسِلَ إلى طائِفَةٍ من بني إِسْرَائِيلَ ، وَعَلَى مَنْ كانَ قَبْلُكُمْ ، فَإِذا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ فلا تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذا وَقَعَ بأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا فِرارًا مِنْهُ» .

١٤٣٩ ● وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللهَ قالَ : إِذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي ثم صَبَرَ ، عَوَّضْتُهُ الجَنَّةَ مِنَ الحِسانِ» .

١٤٤٠ ● عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُعَلِّمُهُمْ يَقْرَؤُوا مِنَ الحُمَّى ، وَمِنَ الأَوْجاعِ كُلِّها أَنْ يَقُولُوا : «أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ» . غَرِيبٌ .

١٤٤١ ● عن أَبِي الدَّرْداءِ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «مَنْ اشْتَكى مِنْكُمْ شَيْئًا ، أو اشْتَكى أَخٌ لَهُ ، فَلْيَقُلْ : رَبَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّماءِ ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّماءِ والأَرْضِ ، اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايانا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَشِفَاءً مِنْ شِفائِكَ عَلَيَّ هَذَا الوَجَعُ ؛ فَيَبْرَأُ» .

١٤٣٧ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٧٥/٤ رقم (٣٤٧٥) ومسنَد أحمد ٦/٦٤ و١٥٤ و٢٥٢ .

١٤٣٨ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٧٥/٤ رقم (٣٤٧٤) وصحيح مسلم ١٧٣٧/٤ رقم (٢٢١٨) والموطأ ٢/٨٩٦ رقم (٢٣) .

١٤٤٠ ● الحديث في : المعجم الكبير ١١/٢٢٥ .

١٤٤١ ● الحديث في : سنن أبي داود ١٢/٤ رقم (٣٨٩٢) ومسنَد أحمد ٦/٢١ .

١٤٤٢ ● وَسئِلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] [١٥٥] وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ ﴾ [النساء : ١٢٣] فَقَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « هَذِهِ مُعَاتَبَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ لَمَّا يُصِيبُهُ مِنَ الْحَمَى وَالنَّكْبَةِ ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التَّبَرُّ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ » .

١٤٤٣ ● وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ لَهُ عَنْهُ أَكْثَرُ ؛ وَقِرَاءً : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : ٣٠] .

١٤٤٤ ● وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ، ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ : اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا ، حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفَتْهُ إِلَيَّ » . وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنْ شَفَاهُ اللَّهُ غَسَّلهَ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ .

١٤٤٥ ● وَقِيلَ : الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ ، وَالغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجُمُعٍ شَهِيدَةٌ .

١٤٤٢ ● الحديث في : سنن الترمذي ٩٦/٥ رقم (٢٩٩١) ومسند أحمد ٦/٢١٨ .

١٤٤٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٩٦/٥ رقم (٣٢٥٢) ومسند أحمد ١/٨٥ .

١٤٤٤ ● الحديث في : مسند أحمد ٢/٢٠٣ .

١٤٤٥ ● يُنظر الفقرة (١٤٣٦) .

١٤٤٦ ● وعن سعيد ، قال : سئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قال : «الأنبياءُ ثم الأمثلُ فالأمثلُ ، ثم يُبتلى الرَّجُلُ على حَسَبِ [١٥٥ب] دينِهِ ، فإن كان في دينِهِ صَلابَةٌ اشتَدَّ بَلاءُهُ ، وإن كان في دينِهِ رِقَّةٌ هَوِّنَ عَلَيْهِ ، فما يزالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَمْشِيَ على الأَرْضِ مالُهُ ذَنْبٌ ، وَحَتَّى يُبَلِّغَهُ المَنْزِلَةَ التي سُبِقَتْ لَهُ من اللهِ عِزًّا وَجَلًّا» .

١٤٤٧ ● وَقالتُ عائِشَةُ رضي اللهُ عنها : ما أَغْبَطَ أَحَدًا بِتَهوِينِ مَوْتِ بَعْدَ الذي رَأَيْتُ من مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٤٤٨ ● وَقالتُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو في المَوْتِ عِنْدَهُ قَدَحٌ فيه ماءٌ ، وهو يُدْخِلُ يَدَهُ في القَدَحِ ثم يَمْسَحُ وَجْهَهُ ، ثم يَقولُ : «اللَّهُمَّ أعِنِّي على سَكَراتِ المَوْتِ» .

١٤٤٩ ● وَقَالَ ﷺ : «إِذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا ، عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنيا ؛ وَإِذا أَرادَ بِعَبْدِهِ شَرًّا ، أَمَسَكَ عَنهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوافِي بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ» .

١٤٥٠ ● وَقَالَ ﷺ : «إِنَّ عِظَمَ الجِزاءِ مع عِظَمِ البَلاءِ ، وَإِنَّ اللهُ إِذا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» .

١٤٤٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٠٣/٤ رقم (٢٣٩٨) وسنن ابن ماجه ١٣٣٤/٢ رقم (٤٠٢٣) ومسنند أحمد ١/١٧٢ و١٨٥ .

١٤٤٧ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٩٩/٢ رقم (٩٧٩) .

١٤٤٨ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٩٩/٢ رقم (٩٧٨) وسنن ابن ماجه ٥١٩/١ رقم (١٦٢٣) ومسنند أحمد ٦/٦٤ و٧٠ و١٥١ .

١٤٤٩ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٠٢/٤ رقم (٢٣٩٦) .

١٤٥٠ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٠٢/٤ رقم (٢٣٩٦م) وسنن ابن ماجه ١٣٣٨/٢ رقم (٤٠٣١) .

١٤٥١ ● وقال : « لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في نفسه وماله وولده ، حتى يلقي الله وما عليه خطيئة » .

١٤٥٢ ● وقال : « إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ، ابتلاه الله في جسده ، أو في ماله ، أو في ولده [ثم صبر] ؛ حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى » .

١٤٥٣ ● وقال : « مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون مائة ، إن أخطأته المنيا وقع في الهرم [١٥٦] حتى يموت » . حديث غريب .

١٤٥٤ ● وقال : « يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب ، لو أن جلودهم كانت قُرِضت في الدنيا بالمقاريض » . حديث غريب .

١٤٥٥ ● وعن عامر الرّام ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم عافاه الله ، كان كفارة لما مضى من ذنوبه ، وموعظة له فيما يستقبل ؛ وإن المنافع إذا مرض ثم عوفي ، كان كالبعير عقله أهله ، ثم أرسلوه ، فلم يدر لم عقلوه ولم أرسلوه » .

١٤٥٦ ● وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخلتم على المريض ، فنفسوا له في أجله ؛ فإن ذلك لا يرذ شيئا ، ويطيب بنفسه » .

١٤٥١ ● الحديث في : الأدب المفرد ١٧٤ رقم (٤٩٤) وسنن الترمذي ٢٠٤/٤ رقم (٢٣٩٩) ومسند أحمد ٢/٢٨٧ و٤٥٠ .

١٤٥٢ ● الحديث في : سنن أبي داود ٣/١٨٣ رقم (٣٠٩٠) ومسند أحمد ٥/٢٧٢ .

١٤٥٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/٢٦ رقم (٢١٥٠) وحلية الأولياء ٢/٢١١ .

١٤٥٤ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/٢٠٦ رقم (٢٤٠٢) .

١٤٥٥ ● الحديث في : سنن أبي داود ٣/١٨٢ رقم (٣٠٨٩) .

١٤٥٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/٥٩٥ رقم (٢٠٨٧) وسنن ابن ماجه ١/٤٦٢ رقم (١٤٣٨) .

في ذِكْرِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وما جاءَ فيها

١٤٥٧ ● رُوِيَ عن رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ غَمْرَتُهُ » . قَالَ مالِكُ : أو نحو هذا .

١٤٥٨ ● وَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « من حَقَّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ ، أن يُسَلِّمَ عليه إذا لَقِيَهُ ، وَيَعُودُهُ إذا مَرِضَ ، وَيُسَمِّتُهُ إذا عَطَسَ ، وَيُشَيِّعُ جَنائزَهُ إذا ماتَ ، وَيُجِيبُهُ لِطَعَامِهِ إذا دَعَاهُ » .

١٤٥٩ ● وَقَالَ عليه السَّلَامُ : « أَطْعَمُوا الجَائِعَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ ، وَفُكُّوا العاني » .

١٤٦٠ ● وَقَالَ البراءُ بن عازب رضي الله عنه : [١٥٦ب] أَمَرَنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عن سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الجَنائِزِ ، وَتَشْمِيتِ العاطِسِ ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِبْرارِ المُقْسِمِ ، وَنَصْرِ المَظْلومِ ؛ وَنَهَانَا عن سَبْعٍ : عن خاتَمِ الذَّهَبِ ، وعن الحَرِيرِ ، وَالإِسْتَبْرَقِ ، وَالذَّبِياجِ ، وَالْمَيْثِرَةَ الحَمْرَاءِ ، وَالقَسِيَّ^(١) ، وَآيَةَ الفِضَّةِ . وفي روايةٍ أُخرى : عن الشُّرْبِ في الفِضَّةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ منها في الدُّنْيا لم

١٤٥٧ ● الحديث في : مسند أحمد ٢٦٨/٥ وكنز العمال رقم (٢٥١٤١) وبهجة المجالس ١/٢٦٢ .

١٤٥٨ ● الحديث في : صحيح البخاري ٧١/٢ رقم (١٢٤٠) وصحيح مسلم ٤/١٧٠٤ رقم (٢١٦٢) وسنن ابن ماجه ١/٤٦١ رقم (١٤٣٥) .

١٤٥٩ ● الحديث في : صحيح البخاري ٦٧/٧ رقم (٥٣٧٣) ومسند أحمد ٤/٣٩٤ و٤٠٦ .

١٤٦٠ ● الحديث في : صحيح البخاري ٧١/٢ رقم (١٢٣٩) وصحيح مسلم ٣/١٦٣٥ رقم (٢٠٦٦) وسنن الترمذي ٤/٥٠٢ رقم (٢٨٠٩) ومسند أحمد ٤/٢٩٩ .

(١) الميثر : سروج الذبياج . والقسي : ثياب حريريّة ، تُعمل بالقس ، وهي بلدة بمصر .

يَشْرَبُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ .

● ١٤٦١ وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » .

● ١٤٦٢ وقال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؛ يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَطَعَمْتِكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ؛ قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؛ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؛ يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، [أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ] لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي » .

● ١٤٦٣ وقال عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا [١٥٧] غُدُوَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ^(١) مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ؛ وَلَا يَعُودُهُ مَسَاءً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ^(١) مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ » .

● ١٤٦٤ وقال زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ : عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِعَيْنِي .

● ١٤٦١ الحديث في : صحيح مسلم ١٩٨٩/٤ رقم (٢٥٦٨) وسنن الترمذي ٢٨٩/٢ رقم (٩٦٧) ومسند أحمد ٢٧٦/٥ و٢٧٩ و٢٨٢ و٢٨٣ .

● ١٤٦٢ الحديث في : صحيح مسلم ١٩٩٠/٤ رقم (٢٥٦٩) .

● ١٤٦٣ الحديث في : سنن الترمذي ٢٩٠/٢ رقم (٩٦٩) وسنن ابن ماجه ٤٦٣/١ رقم (١٤٤٢) ومسند أحمد ٩١/١ .

(١) في الأصل : أَلْفُ أَلْفٍ ! .

١٤٦٥ ● وقال ابن عباس رضي الله عنهما : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ يَقُولُ : « لَابَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ؛ فَقَالَ لَهُ : لَابَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ كَلَّا ؛ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَنَعَمْ إِذَا » .

١٤٦٦ ● وقالت عائشة رضي الله عنها : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى إِنْسَانٌ ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ فَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » .

١٤٦٧ ● وقالت : كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْبَعِهِ : « بِسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بَرِيْقَةٌ بَعْضِنَا ، يَشْفِي سَقِيمَنَا ؛ يَا ذَنْ رَبَّنَا » .

١٤٦٨ ● وعن عائشة رضي الله عنها [قالت] : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَكَى ، نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ ؛ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهَا بِالْمُعَوَّذَاتِ [١٥٧ب] الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ ، وَأَمْسَحُ بِإِدِّ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا .

١٤٦٥ ● الحديث في : صحيح البخاري ٢٠٢/٤ رقم (٣٦١٦) و١١٧/٧ رقم (٥٦٥٦) و١١٨ رقم (٥٦٦٢) .

١٤٦٦ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٣٢/٧ رقم (٥٧٤٣) وسنن الترمذي ٥٢٧/٥ رقم (٣٥٦٥) وسنن أبي داود ١٠/٤ رقم (٣٨٩٠) ومسند أحمد ١/٧٦ .

١٤٦٧ ● الحديث في : صحيح البخاري ١٣٣/٧ رقم (٥٧٤٥) وصحيح مسلم ١٧٢٤/٤ رقم (٢١٩٤) وسنن أبي داود ١٣/٤ رقم (٣٨٩٥) .

١٤٦٨ ● الحديث في : صحيح مسلم ١٧٢٣/٤ رقم (٢١٩٢) وسنن أبي داود ١٥/٤ رقم (٣٩٠٢) وسنن ابن ماجه ١١٦٦/٢ رقم (٣٥٢٩) والموطأ ٩٤٢/٢ رقم (١٠) .

١٤٦٩ ● وَرُوي أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؛ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ .

١٤٧٠ ● وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ شَكَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمُ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي .

١٤٧١ ● وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اسْتَكَيْتَ؟ قَالَ : «نَعَمْ» قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ حَاسِدَةٍ ، أَوْ عَيْنٍ جَامِدَةٍ ، اللَّهُ يُشْفِيكَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ .

١٤٧٢ ● وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَيَقُولُ : «إِنْ أَبَاكُمَا - يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ؛ أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» .

١٤٧٣ ● وَقَالَ ﷺ : «أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ أَخْفُهَا» .

١٤٧٤ ● ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ [أ١٥٨] بْنُ

١٤٧٠ ● الحديث في : صحيح مسلم ١٧٢٨/٤ رقم (٢٢٠٢) وسنن ابن ماجه ١١٦٤/٢ رقم (٣٥٢٢) .

١٤٧١ ● الحديث في : صحيح مسلم ١٧١٨/٤ رقم (٢١٨٦) وسنن الترمذي ٢٩٣/٢ رقم (٩٧٢) وسنن ابن ماجه ١١٦٤/٢ رقم (٣٥٢٣) ومسنند أحمد ٢٨/٣ و٥٦ و٥٨ .

١٤٧٢ ● الحديث في : سنن الترمذي ٥٧٧/٣ رقم (٢٠٦٠) وسنن ابن ماجه ١١٦٥/٢ رقم (٣٥٢٥) وسنن أبي داود ٢٣٥/٤ رقم (٤٧٣٧) .

١٤٧٣ ● الحديث في : بهجة المجالس ٢٦٢/١ وإتحاف السادة المتقين ٢٩٨/٦ .

١٤٧٤ ● بهجة المجالس ٢٦٢/١ .

سليمان^(١) ، عن الحجاج - يعني ابن أُرطاة - عن المنهال ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ مَرِيضٍ لَمْ تَحْضُرْ وَفَاتُهُ ، فَقَالَ : أَسَأَلَ اللَّهُ الْعَظِيمَ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيكَ . سَبْعَ مَرَّاتٍ ، شُفِيَ .

● ١٤٧٥ وعن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا ، بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ [مَسِيرَةً] سَبْعِينَ خَرِيفًا» .

● ١٤٧٦ وَأَنْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِيِّ يَقُولُ : [من الكامل]

مَالِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدَّنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُ
فَسَمِّيَ عَائِدَ الْكَلْبِ .

● ١٤٧٧ وَمَرِضَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ^(١) ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أُرِيدُ أَنْ أُسَاهِرَكَ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ : أَنْتَ مُعَافٍ وَأَنَا مُبْتَلَى ، فَالْعَافِيَةُ لَا تَدْعُكَ تَسَهَّرُ ، وَالْبَلَاءُ لَا يَدْعُنِي أَنَامُ ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لِأَهْلِ الْعَافِيَةِ الشُّكْرَ ، وَلِأَهْلِ الْبَلَاءِ الصَّبْرَ .

● ١٤٧٨ وَيُقَالُ : شَيْئَانِ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا ؛ الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ ! وَالنَّقْلُ مِنْ بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ! .

● ١٤٧٥ الْحَدِيثُ فِي : سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٣/ ١٨٥ رَقْمَ (٣٠٩٧) .

● ١٤٧٦ بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ ١/ ٢٦٣ وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٣/ ٥٢ وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ ٥/ ١٠١ وَالْمُسْتَطَرَفُ ٣/ ٣١٣ .

● ١٤٧٧ الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢/ ٤٤٧ ، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٣/ ٤٧ .

(١) فِي الْأَصْلِ : عَمْرُ بْنُ الْعَلَاءِ ! وَالنَّقْلُ مِنَ الْعَقْدِ .

● ١٤٧٨ التَّمْثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ٤٠٢ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ٢/ ١٤٢ .

١٤٧٩ ● ودَخَلَ كَثِيرٌ عَزَّةَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ
سُرُورَكَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ تَسْلَمَ وَأَسْقَمَ ، لَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَصْرِفَ مَا بَكَ إِلَيَّ ،
وَلَكِنْ أَسَأَلُ اللَّهَ - أَيُّهَا الْأَمِيرُ - الْعَافِيَةَ لَكَ ، وَلِي فِي كَنْفِكَ النُّعْمَةُ ؛ فَضَحَكَ
وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ ، وَانصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ : [من الكامل]

[١٥٨ب] وَنَعُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدَ قَوْمِنَا لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ
لَوْ كَانَ يُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَفَدَيْتُهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي
١٤٨٠ ● وَمَرَضَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ^(١) ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحِ الْكَاتِبِ إِذَا دَخَلَ
عَلَيْهِ يَعُودُهُ ، وَقَفَّ عِنْدَ رَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ فَيَسْأَلُ الْحَاجِبَ عَنْ مَنَامِهِ
وَشَرَابِهِ وَطَعَامِهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ يَحْيَى قَالَ : مَا عَادَنِي فِي مَرَضِي هَذَا إِلَّا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ .

١٤٨١ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

عِيَادَةُ الْمَرءِ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَجِلْسَةٌ لَكَ مِثْلُ اللَّحْظِ بِالْعَيْنِ
لَا تُبْرَمَنَّ مَرِيضًا فِي مُسَاءَلَةٍ يَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ تَسْأَلُ بِحَرْفَيْنِ

١٤٧٩ ● عيون الأخبار ٣/٥٠ ، والعقد الفريد ٢/٤٨٨ ، ووفيات الأعيان ٤/١١١ ، والشعر
والشعراء ١٦/١ ، والبيتان في ديوان كُثَيْرٍ ٣١١ .

١٤٨٠ ● العقد الفريد ٢/٤٤٩ ، والتذكرة الحمدونية ٤/٣٣٩ ، وفيه الفضل بن يحيى .

(١) في الأصل : يحيى بن جعفر أعني بن خالد ! والنقل من العقد .

١٤٨١ ● البيتان بلا نسبة في : العقد الفريد ٢/٤٥٠ ، وربيع الأبرار ٥/١٢٢ ، ومحاضرات الأدباء
٢/١٤٣ ، والمستطرف ٣/٣١٤ .

وفي شذرات الذهب ١٠/٢٩ لابن علي بافضل السعدي ، وفاته ٩٣٠ هـ ، ولا تصح له ! .

١٤٨٢ ● وقال بكر^(١) بن عبد الله لِقَوْمٍ عَادُوهُ فِي مَرَضِهِ فَأَطَالُوا الْجُلُوسَ :
الْمَرِيضُ يُعَادُ ، وَالصَّحِيحُ يُزَارُ .

١٤٨٣ ● وقال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : حُمَقَاءُ الْعَوَادِ ، أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ مَرَضِهِ ،
يَجِيئُونَ فِي غَيْرِ وَقْتٍ ، وَيُطِيلُونَ الْجُلُوسَ .

١٤٨٤ ● وَمَرِيضٌ بَعْضُهُمْ ، فَزَارَهُ إِنْسَانٌ وَأَطَالَ الْجُلُوسَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْعَائِدُ
الْإِنْصِرَافَ قَالَ لِلْمَرِيضِ : يَا سَيِّدِي ، الدُّعَاءُ ؛ فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَكَ
زِيَارَةَ الْمَرَضِيِّ .

١٤٨٥ ● وَمَرِيضٌ آخَرَ ، فَزَارَهُ أَقْوَامٌ وَأَطَالُوا [١٥٩] الْمَكْثَ عِنْدَهُ ، فَضَجِرَ
الْمَرِيضُ فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَقَالَ : اللَّهُ يَشْفِيكُمْ
بِالْعَافِيَةِ .

١٤٨٦ ● رَجُلٌ دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ ،
فَسَأَلَهُ عَنْ عِلَّتِهِ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ قَالَ : مِنْ هَذِهِ الْعِلَّةِ مَاتَ فُلَانٌ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ :
إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى مَرِيضٍ ، فَلَا تَنْعُوا لَهُ الْمَوْتَى ، وَإِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا لَا
تَعُودُوا إِلَيْنَا .

١٤٨٧ ● وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَرِيضٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ أَتَعْرِفُنِي؟ وَكَرَّرَ عَلَيْهِ
ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَرِيضُ : وَهَلْ يَخْفَى بُغْضُكَ عَلَيَّ أَحَدٍ ! .

١٤٨٢ ● عيون الأخبار ٤٤/٣ والعقد الفريد ٤٥٠/٢ والتذكرة الحمدونية ٣٣٤/٤ ، وربع الأبرار
٩١/٥ ، والمستطرف ٣١٢/٣ .

(١) في الأصل : أبو بكر بن عبد الله ! والنقل من العقد ، وقد تقدمت ترجمة بكر المُرَني .

١٤٨٣ ● العقد الفريد ٤٥٠/٢ .

١٤٨٤ ● محاضرات الأدباء ١٤٣/٢ .

١٤٨٦ ● العقد الفريد ٤٥٠/٢ ، وعيون الأخبار ٤٤/٣ .

١٤٨٨ ● وقال ابن عباس رضي الله عنهما : إذا دخلتم على الرجل وهو في الموت ، فبشروه ليلقى الله وهو حسن الظن ، ولقنوه الشهادة ، فإذا قالها فدعوه ولا تضجروه .

١٤٨٩ ● ومرض الأعمش فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله ، فكتب قصته في كتاب وجعله عند رأسه ، فكان إذا سأله أحد ، قال : عندك القصة في الكتاب ، فاقرأها .

١٤٩٠ ● وعادة رجل فاطال عنده الجلوس ثم قال : يا أبا محمد ، ما أشد ما مرّ عليك في علتك هذه؟ قال : فعودك عندي ! .

١٤٩١ ● ولبعض الأدباء : [من مجزوء الكامل]

مَرِضَ الْحَبِيبُ فَعُدَّتْهُ فَمَرِضْتُ مِنْ حَذْرِي عَلَيْهِ
فَأَتَى إِلَيَّ يَعُودُنِي فَشَفِيتُ مِنْ نَظْرِي إِلَيْهِ

١٤٩٢ ● [١٥٩ب] بالإسناد عن أبي سلمة [قال] : إن أبا هريرة رضي الله عنه مرض ، فدخلت عليه أعوده ، فقلت : اللهم اشفِ أبا هريرة ، فقال : اللهم لا تُرجعها ، ثم قال : يا [أبا] سلمة ، يوشك أن يأتي على الناس زمان ، يكون الموت أحب إلي أحدهم من الذهب الأحمر .

١٤٨٨ ● العقد الفريد ٢ / ٤٥٠ .

١٤٨٩ ● العقد الفريد ٢ / ٤٥٠ ، وعيون الأخبار ٣ / ٤٧ .

١٤٩٠ ● محاضرات الأدباء ٢ / ١٤٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤ / ٣٤١ .

١٤٩١ ● البيتان للإمام الشافعي في ديوانه ٧٩ (بيجو) و١٤٨ (بوطي) و١٢٨ (مجاهد) وبلا نسبة في العقد الفريد ٢ / ٤٥٠ .

١٤٩٢ ● حلية الأولياء ١ / ٣٨٤ .

في ذِكْرِ تَغْيِيرِ الْإِخْوَانِ ، وَفَسَادِ الزَّمَانِ

١٤٩٣ ● قَالَتِ الْحُكَمَاءُ : إِنَّهُ لَا شَيْءَ أَحَدٌ مِنَ الْقَلْبِ ، وَلَا أَسْرَعُ مِنْهُ تَغْيِيرًا وَتَقَلُّبًا ، وَلَا يَغْفُلُ الْعَاقِلُ عَنِ التَّمَاسِ مَا فِي نَفْسِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَإِخْوَانِهِ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ ، وَفِي كُلِّ لِحْظَةٍ وَكَلِمَةٍ ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ وَالصُّعُودِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ شَاهِدٌ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ .

١٤٩٤ ● وَلِبَعْضِهِمْ يَقُولُ : [من الوافر]

وَمَا تَخْفَى الصَّغِينَةُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا النَّظْرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

١٤٩٥ ● وَقَالَ آخَرُ : [من مجزوء الخفيف]

خُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا كَفَى وَمِنَ الْعَيْشِ مَا صَفَا
خَلَّ عَنْكَ الْعِتَابَ إِنْ خَانَ ذُو الْوُدِّ أَوْ هَفَا
عَيْنُ مَا لَا يُحِبُّ وَضَّ لَكَ تُبْدِي لَكَ الْجَفَا

١٤٩٦ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَيْنُ بَابُ الْقَلْبِ ، فَمَا كَانَ فِي الْقَلْبِ ظَهَرَ فِي الْعَيْنِ .

١٤٩٧ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

يَا صَاحِبِ فِي عَيْنِكَ الْبَغْضَاءُ رَاكِدَةٌ فَالنَّفْسُ تَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبْدِيهَا

١٤٩٣ ● كَلِيلَةُ وَدَمْنَةُ ٢٤٧ - ٢٤٨ .

١٤٩٤ ● الْبَيْتُ لِدْرِيدِ بْنِ الصَّمَةِ ، فِي دِيْوَانِهِ ١٦٣ (عَبْدُ الرَّسُولِ) وَ ١٠٥ (الْبِقَاعِي) وَفِيهِمَا تَخْرِيجُهُ .

١٤٩٥ ● الْأَبْيَاتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ ، دِيْوَانُهُ ٧٦ وَفِيهِ تَخْرِيجُهُ .

١٤٩٦ ● الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢ / ٣٦١ .

١٤٩٧ ● الْبَيْتَانُ لِسَبْطِ بْنِ التَّعَاوِيزِيِّ ، فِي دِيْوَانِهِ ٤٩٠ عَنِ سِحْرِ الْعَيُونِ ١٤٥ .

وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي : الزَّهْرَةُ ٢ / ٧٦٦ ، وَمُعَاهَدُ التَّنْصِيصِ ١ / ١٣٠ .

[١٦٠] والعَيْنُ تَشْهَدُ فِي عَيْنِي مُحَدِّثُهَا إِنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

● ١٤٩٨ وَقَالَ صَرِيحُ الْغَوَانِي : [من الطويل]

عَرَفْنَا عِلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا مَصَايِدَ لِحْظٍ هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ
فَأَعْرِفْ مِنْهَا الْوَصْلَ فِي لَيْنِ طَرْفِهَا وَأَعْرِفْ مِنْهَا الْهَجْرَ فِي النَّظْرِ الشَّرِّ

● ١٤٩٩ وَقَالَ آخِرُ : [من السريع]

كَمْ فَرَحَةٌ كَانَتْ وَكَمْ تَرَحَةٌ تَخَرَّصَتْهَا لِي فِيكَ الظُّنُونُ
إِنَّ قُلُوبًا أَظْهَرَتْ غَيْرَ مَا تَضْمِرُهُ أَنْبَتَكَ عَنْهَا الْعُيُونُ

● ١٥٠٠ وَقَالَ آخِرُ : [من المتقارب]

شَهِدْتُ لَقَدْ خُتِنِي ظَاهِرًا وَإِنَّكَ فِي الْغَيْبِ لِي أَخْوَنُ
سُتُورُ الضَّمَائِرِ مَهْتُوكَةٌ إِذَا مَا تَلَاخَظْتَ الْأَعْيُنُ
وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ مُسْتَنْكِرٍ يُسِرُّ خِلَافَ الَّذِي يُعْلِنُ

● ١٥٠١ دَخَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ وَهْبِ عَلِيٍّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ

عَبْدُ الْمَلِكِ : أَيُّ زَمَانٍ أَدْرَكَتَ أَفْضَلَ ، وَأَيُّ الْمُلُوكِ أَكْمَلَ؟ قَالَ : أَمَّا
الْمُلُوكُ فَلَمْ أَرِ إِلَّا حَامِدًا أَوْ ذَامًا ؛ وَأَمَّا الزَّمَانُ فَيَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ أَقْوَامًا ،
وَكُلُّهُمْ يَذُمُّ زَمَانَهُ ، لِأَنَّهُ يُبْلِي جَدِيدَهُمْ ، وَيُفَرِّقُ عَدِيدَهُمْ ، وَيُيْهِرُّ

صَغِيرَهُمْ ، وَيُهْلِكُ كَبِيرَهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ يَقُولُ : [من المتقارب]

يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ عَادِيْتَنَا فَهَا قَدْ صَنَعْتَ بِنَا مَا كَفَاكَ

● ١٤٩٨ ديوانه ١٠٥ ، والعقد الفريد ٣٦٢/٢ .

● ١٤٩٩ البيتان لمحمد بن أبي أمية ، في : عيون الأخبار ٣/١١٠ ، والديارات ٣١ .

● ١٥٠٠ البيت الثاني بلا نسبة في : محاضرات الأدباء ١/٥١٢ .

● ١٥٠١ العقد الفريد ٢/٣٤٠ والتذكرة الحمدونية ٥/٧٦ ، والمستطرف ٢/٣٢٩ .

[١٦٠ب] جَعَلَتِ الشَّرَارَ عَلَيْنَا خِيَارًا وَوَلَّيْتَنَا بَعْدَ وَجْهِ قَفَاكَ

١٥٠٢ ● وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَفْشُو الْكَذِبُ ، وَتَكْثُرُ الْغَيْبَةُ ؛ فَاَنْظُرْ لِمَنْ يَكُونُ خِدْنَكَ .

١٥٠٣ ● لَامِرِيُّ الْقَيْسِ : [مِن الطَّوِيلِ]

إِذَا قُلْتَ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيْتُهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتَ آخِرًا

وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتَّقِ بِمُصَاحِبٍ مَنِ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا

١٥٠٤ ● وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : لَا تَعْدَنَّ أَخَاكَ مِنَ الْوِصَالِ فِي أَيَّامِ مَقْدَرَتِكَ لِلْمَقْدَرَةِ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُنْتَقَلُ فِيكَ فِي حَالَتَيْنِ ، يَكُونُ صَدِيقَكَ يَوْمَ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، وَمُتَّخِذًا عُدْرًا يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ .

١٥٠٥ ● وَقَالُوا : اعْرِفْ أَخَاكَ عِنْدَ نَائِبَةِ تَنُوبِكَ ، أَوْ عِنْدَ نِعْمَةٍ تَتَجَدَّدُ لَكَ ، فَإِنَّهُمَا الْحَالَتَانِ اللَّتَانِ تَمْتَحِنُ بِهِمَا الْإِخْوَانُ ، فَتَكْشِفُ خِيَارَهُمْ عِنْدَ النُّصْرَةِ وَالتَّوَاضُّعِ ، وَتَكْشِفُ شِرَارَهُمْ عِنْدَ الْجَفْوَةِ وَالْكِبْرِ .

١٥٠٦ ● قَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ : [مِن السَّرِيعِ]

لَنَا صَدِيقٌ كَانَ قَبْلَ الْغِنَى لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ خَيْرَ الْعُدَدِ

نَالَ ثَرَاءً فَانزَوَى طَرْفُهُ وَجَرَّ عِظْفَيْهِ غِنَاهُ وَصَدَّ

يَا رَبِّ أَصْلِحْهُ بِإِعْدَامِهِ إِنَّا نَرَاهُ بِالْغِنَى قَدْ فَسَدَ

١٥٠٧ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذُو الْبَاسِ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَذُو الْأَمَانَةِ عِنْدَ

١٥٠٣ ● دِيْوَانُهُ ٦٩ .

١٥٠٤ ● الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ ٢٦٨ بِتَوْسِعِ .

١٥٠٦ ● الْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ ، بِطَبْعَتَيْهِ (نَاجِي) وَ(نَصَار) .

١٥٠٧ ● الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢ / ٢٥٧ .

الْأَخِذِ وَالْعَطَاءِ ، وَالْأَهْلُ وَالْوَلَدُ عِنْدَ الْفَاقَةِ ، [١٦١] وَالْإِخْوَانُ عِنْدَ
النَّوَابِ .

١٥٠٨ ● وَلِبَعْضِهِمْ يَعْتَذِرُ لِلزَّمَانِ ، وَيَذُمُّ أَهْلَهُ : [من الوافر]

أَرَى حُلَالًا تَلُوحُ عَلَى رِجَالٍ وَأَعْرَاضًا تُذَكُّ وَلَا تُصَانُ
يَقُولُونَ : الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

١٥٠٩ ● وَلَاخِرَ فِي الْمَعْنَى : [من البسيط]

لَا أَشْتَكِي زَمَنِي هَذَا فَأَظْلِمَهُ وَإِنَّمَا أَشْتَكِي مِنْ أَهْلِ ذَا الزَّمَنِ
هُمُ الذَّنَابُ الَّتِي تَحْتَ الثِّيَابِ فَلَا تَكُنْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بِمُؤْتَمِنٍ
قَدْ كَانَ لِي كَنْزٌ صَبْرٍ فَافْتَقَرْتُ إِلَى إِنْفَاقِهِ فِي مَزَارَاتِي لَهُمْ فَفَنِي

١٥١٠ ● وَقَالَ جَحْظَةُ الْبَرَمَكِيِّ : [من البسيط]

ضَاقَتْ عَلَيَّ وُجُوهَ الرَّأْيِ فِي نَفْرِ يَلْقَوْنَ بِالْجَحْدِ وَالْكَفْرَانِ إِحْسَانِي
أَقْلَبُ الطَّرْفَ تَصْعِيدًا وَمُنْحَدِرًا فَمَا يُقَابِلُ إِنْسَانِي بِإِنْسَانِ

١٥١١ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

خَلَيْتُهُ حِينَ لَمْ أَمْلِكْ صَبَابَتَهُ ثُمَّ انْقَبَضْتُ بِوُدِّي مِثْلَ مَا انْقَبَضَا
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ : عُدِّيهِ فَتَى سَمَحَتْ بِهِ النَّوَى أَوْ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي انْقَرَضَا

١٥٠٨ ● البيتان لأبي مِيَّاس ، في : العقد الفريد ٣٤١/٢ والتذكرة الحمدونية ٧٦/٥ .

وبلا نسبة في : الزهرة ٧٦٩/٢ ونهاية الأرب ٢٦٩/٣ .

١٥٠٩ ● الأبيات لمحمد بن حمَّاد البصري ، في يتيمة الدهر ٤١٥/٣ (الأول والثالث) .

والأول ضمن قطعة ، في تيمة اليتيمة ١٤/١ ، والوفاي بالوفيات ٢٤/٣ .

١٥١٠ ● ديوانه ١٧٩ .

١٥١١ ● الأبيات لدعبل الخزاعي ، في ديوانه ١٧٤ .

فَمَا بَكَيتُ عَلَيْهِ حِينَ فَارَقْتَنِي

وَلَا وَجَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا مَضْمَاً

● ١٥١٢ • وَلَاخِرَ : [من السريع]

يَا ذَا الَّذِي أَخْلَاقُهُ جَافِيَهُ
مَنْ سَاءَ هَجْرُكَ مِنِّي فَلَا
لَوْ كَرِهْتَ عَافِيَتِي صُحْبَتِي

هَجْرُكَ عِنْدِي عَيْشَةٌ رَاضِيَهُ
أَبْقَى لَهُ خَالِقُهُ بَاقِيَهُ
كَرِهْتُ أَنْ تُصَحِّبَنِي الْعَافِيَهُ

● ١٥١٣ • [١٦١ب] وَبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى : [من الطويل]

عَدَرْتُكَ فِي هَجْرِي فَدَمُّ لِي عَلَى الْهَجْرِ
تَبَدَّلَ بِوُدِّي وَدٌّ مَنْ شِئْتَ رَاشِدًا
صُدُودُكَ عَنِّي مِنْكَ عِنْدِي غَنِيمَةٌ
وَبِالْوُدِّ لَا تَنْظُرُ إِلَيَّ فَإِنِّي
فَلَوْ كُنْتَ لِي عَيْنًا إِذَا لَقَعْتُهَا
وَلَوْ كُنْتَ لِي كَفًّا إِذَا لَقَعْتُهَا
وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى مِنْ صُدُودِكَ مَرَّةً

وَلَا تَصِلَنَّ حَبْلِي فَبُعْدِي مِنَ الْعُدْرِ
فَمَا أَنْتَ مِنْ هَمِّي وَلَا أَنْتَ فِي فِكْرِي
فَرِدْنِي وَلَا تُقْصِرْ مِنَ الصَّدِّ وَالْهَجْرِ
أَرَاكَ بَعِيْنِي مَاقِتًا آخِرَ الدَّهْرِ
وَلَوْ كُنْتَ لِي أَذْنًا دَهْتُكَ بِالْوَقْرِ
وَلَوْ كُنْتَ لِي قَلْبًا خَلَعْتُكَ مِنْ صَدْرِي
فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا صَدَدْتَ إِلَيَّ الْحَشْرَ

● ١٥١٤ • وَبَعْضِهِمْ أَيْضًا : [من الكامل]

طُفْتُ الْبِلَادَ مُشَرِّقًا وَمُغْرِبًا
فَرَجَعْتُ لَمَّا عَزَّ مَا حَاوَلْتُهُ
وَأَقْلُّ يَوْمٍ زَالَ عَنِّي مَاضِيًا

لَأَنَالَ خِلًا بِالْوَفَاءِ خَلِيقًا
إِذْ لَمْ تُصَادِفْ هِمَّتِي تَوْفِيقًا
لَمْ أَشْكُ فِيهِ إِلَى الْعَدُوِّ صَدِيقًا

● ١٥١٥ • وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ : [من الوافر]

● ١٥١٣ • الخامس والسادس ضمن قطعة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، في : الموشى ٩٢ . والقطعة
نفسها في الزهرة ١/ ٢٠٠ بلا نسبة .

● ١٥١٥ • ديوانه ٣/ ١٨٢٠ من قصيدة يمدح العلاء بن صاعد ، والزهرة ٢/ ٧٦٤ .

لنا في كُلِّ يَوْمٍ أَصْدِقَاءُ تَعَوَّدُ عِدَىِّ وَحَالَاتُ تَحَوُّلُ
وما فُقِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدِ فَيُسَلَى عَنْهُ بَلْ يُنْسَى الْجَمِيلُ

● ١٥١٦ وقال العُتْبِيُّ : [من المتقارب]

إِذَا كُنْتَ تَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَتَعْتَبُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ عَلَيَّا
طَلَبْتُ رِضَاكَ فَإِنْ عَزَّنِي عَدَدْتُكَ مَيْتاً وَإِنْ كُنْتَ حَيًّا
[١٦٢] فَلَ تَعْجَبَنَّ بِمَا فِي يَدَيْكَ فَأَكْثَرُ مِنْهُ الَّذِي فِي يَدَيَّا

● ١٥١٧ ولا بن سَكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ : [من الخفيف]

نَحْنُ وَاللَّهِ فِي زَمَانٍ غَشُومٍ لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَرَعْنَا
أَصْبَحَ النَّاسُ مِنْهُ فِي حَالِ سَوْءٍ حَقُّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُهْنَأَ
● ١٥١٨ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيِّ : كُلُّ الْآثَارِ الَّتِي تُرَوَى فِي فَسَادِ
الزَّمانِ ، إِنَّمَا الْمَرَادُ مِنْهُ أَهْلُ الزَّمانِ ، وَالزَّمانُ لَا عَيْبَ فِيهِ .

● ١٥١٩ وَبَعْضِهِمْ يَقُولُ : [من الطويل]

تَرَى النَّاسَ أَسْوَاءً إِذَا جَلَسُوا مَعًا وَفِي النَّاسِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ
● ١٥٢٠ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيِّ : أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ،
لِنَفْسِهِ : [من الوافر]

أَعَابَ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمانَا وَمَا لِزَمانِنَا عَيْبُ سِوانَا

● ١٥١٦ الأبيات لأحمد بن أبي فنن ، ديوانه ١٩٠ (ضمن شعراء عباسيون ج ١) .

● ١٥١٧ الأبيات لابن لنكك البصري ، ديوانه ٦٧ .

● ١٥١٩ البيت بلا نسبة في : عيون الأخبار ٣/٢ وزهر الأكم ٣/١٧٢ .

● ١٥٢٠ الأبيات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للإمام الشافعي في ديوانه ١٢٥ - ١٢٦ (بوطي) .

و(١ ، ٢ ، ٥) لابن لنكك في ديوانه ٦٨ .

نَعِيبُ زَمَانَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ عَدَلُوا لَأَنْصَفْنَا الزَّمَانَا
 وَمَا نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَاهِجَانَا
 دِيَانَتْنَا الْخَدَائِعُ وَالتَّرَائِي فَتَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانَا
 وَلَيْسَ الذُّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
 وَنَلْقَى بِالْبَشَاشَةِ كُلَّ خِدْنٍ وَنَتَّبِعُهُ الرَّمَايَةَ وَاللَّعَانَا
 نُدَاوِي بِالذَّوَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَدَانَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ دَوَانَا

١٥٢١ ● وقد قيل : في تَقَلُّبِ الإِخْوَانِ ، عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ .

١٥٢٢ ● وَيُنْشَدُ : [من الطويل]

فَلَا خَيْرَ فِي قُرْبِي لِغَيْرِكَ نَفْعُهَا وَلَا فِي صَدِيقِي لَا تَزَالُ تُعَاتِبُهُ
 [١٦٢ب] يَخُونُكَ ذُو الْقُرْبَىٰ مِرَارًا وَرُبَّمَا وَفِي لَكَ عِنْدَ الْجَهْلِ مَنْ لَا تَنَاسِبُهُ

١٥٢٣ ● وَيُقَالُ : لَا تُؤَاخِ مَنْ مَنَزَلْتِكَ عِنْدَهُ عَلَىٰ قَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَضَىٰ
 حَاجَتَهُ مِنْكَ جَفَاكَ .

١٥٢٤ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من مجزوء الكامل]

اغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ التُّقَاتِ وَاصْرِمْهُمْ صَرْمَ الْبَتَاتِ
 وَاضْحَبْ عَلَىٰ خَوْفِ أَخَا كَ وَدَارِهِ بِالثَّرَهَاتِ
 وَلَقَدْ صَحِبْتُ النَّاسَ فِي مَاضِي السِّنِينَ الْخَالِيَاتِ

١٥٢١ ● الإِمْتَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ ٢/١٥٠ .

١٥٢٢ ● الْبَيْتَانُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي : عِيُونَ الْأَخْبَارِ ٣/٢٩ وَبِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ ١/٧٧٦ .

وَالْأَوَّلُ لِبِشَارٍ فِي مُحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٣/٧ . وَعَنهُ فِي دِيْوَانِ بِشَارٍ ٤/١٦ .

١٥٢٤ ● الْآيَاتُ (١ ، ٢ ، ٧) فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١/٣٧٠ وَبَغِيَّةِ الْوَعَاةِ ١/٣٤٩ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَاشَانِيِّ .

فَوَجَدْتُ أُنْفَتَهُمْ تَوُو
فَأَخَصَّهُمْ بِكَ وَالَّذِي
مُتَصَنِّعاً يُبْدِي خِلا
مَا النَّاسُ إِلَّا بِاللِّسَا
وَدَعَ الضَّمِيرَ مُفَرَّغاً

● ١٥٢٥ وقال آخر : [من السريع]

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتَهُ
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ

● ١٥٢٦ وقال آخر : [من مجزوء الوافر]

تَوَلَّتْ بِهِجَةَ الدُّنْيَا
وَخَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرِ
[١٦٣] فَلَاحَسَبٌ وَلَا وَرَعٌ
فَلَسْتُ مُصَدِّقَ الْإِخْوَا
وَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلَقُ
فَمَا أَدْرِي بِمَنْ أَثِقُ
تِ سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ
وَلَا دِينَ وَلَا خُلُقُ
نِ فِي أَمْرٍ وَإِنْ صَدَقُوا

● ١٥٢٧ وقال ابن أبي حازم : [من الوافر]

وقالوا : لو مدحت فتى كريماً
فقلت : وكيف لي بفتى كريم

● ١٥٢٥ البيتان لطرفة بن العبد ، ديوانه ١١٨ وفيه تخريجهما .

● ١٥٢٦ الأبيات لموسى بن عبد الله ، في : معجم الشعراء ٣٤٠ ، وزهر الآداب ٨٩/١ .

ولأبي العيناء في : معجم الأدباء ٦/٢٦١٣ .

وبلا نسبة في : البيان والتبيين ٢/٣٥٤ .

● ١٥٢٧ ديوان محمد بن حازم الباهلي ٩٦ وفيه التخريج .

بُلَيْتٌ وَمَرَّ بِي خَمْسُونَ حَوْلًا وَحَسْبُكَ بِالتَّجَارِبِ مِنْ عَلِيمٍ
فَلَا أَحَدٌ يُعَدُّ لِيَوْمٍ خَيْرٍ وَلَا أَحَدٌ يَعُودُ عَلَيَّ عَدِيمٍ

● ١٥٢٨ وقالوا : شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ يُظْهِرُ لَكَ تَوَدُّدًا ، وَيُضْمِرُ لَكَ حَسَدًا ، يَلْتَمِسُ
لَكَ الْمَرْضَاةَ لِمَا يَرْجُو عِنْدَكَ مِنَ الْمَكَافَاةِ ، يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ لَهُ الْمِنَّةَ عَلَيْكَ ،
بَلَا يَدٍ يُسَدِّدُهَا إِلَيْكَ ، وَلَا صَنِيعَةَ يَصْطَنِعُهَا إِلَيْكَ ، إِنْ اسْتَعْنَى عَنكَ مَلًّا ،
وَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ اعْتَلَّ ، إِنْ رَأَى خَيْرًا أَفْسَدَهُ ، أَوْ حَضَرَ شَرًّا أَوْفَدَهُ ، إِنْ رَأَى
فِيكَ حَسَنَةً سَتَرَهَا ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ سَيِّئَةً نَشَرَهَا ، يُفْشِي الْأَسْرَارَ ، وَيَحْمِلُ
الْأَخْبَارَ ، يَطْلُبُ الْعِلَالَ ، وَلَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ .

● ١٥٢٩ وفي مثل هذا يقول بعضهم : [من الطويل]

فَذَاكَ الَّذِي لَا أَسْتَلِدُّ وَصَالَهُ وَإِنْ غَابَ عَنِّي وَجْهُهُ الدَّهْرَ لَمْ أُبْلِ
كَثِيرُ الْأَذَى مَا إِنْ يَزَالُ قَرِينُهُ إِذَا غَابَ عَنِّي مِنْ أَذَاهُ عَلَى وَجَلٍ
يَقُولُ وَيُبْدِي مَا شَهِدْتُ مَوَدَّةً وَإِنْ غَابَ عَنِّي سَاعَةً وَجْهَهُ أَكَلُ

● ١٥٣٠ وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى يَقُولُ : [من البسيط]

[١٦٣ب] صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
فَطَانَةٌ فَطَنُوهَا لَوْ تَكُونُ لَهُمْ مُرَوَّةٌ أَوْ تَقَى لِلَّهِ مَا فَطَنُوا
إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا عَنِّي وَمَا عَلِمُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

● ١٥٣١ وَقَالَ آخَرُ : [من الوافر]

- ١٥٣٠ الأبيات لقعب بن أم صاحب ، في : عيون الأخبار ٣/ ٨٤ وبهجة المجالس ١/ ٧٢٢ .
وبلا نسبة ، في : الحماسة المغربية ٢/ ١٣٦٩ ، والحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٤٥٠ ،
والمستطرف ١/ ٢٨١ .
● ١٥٣١ الأبيات لعلي بن فضال المجاشعي ، في : معجم الأدباء ٤/ ١٨٣٦ .
وبلا نسبة في : زهر الأكم ٢/ ٣٠٠ .

وَإِخْوَانٍ تَخَذْتُهُمْ دُرُوعاً
وَخَلْتُهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ
وَقَالُوا : قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ
فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِأَعَادِي
فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنِ وِدَادِي

● ١٥٣٢ وقال آخر : [من الطويل]

تَخَذْتَكُمْ دِرْعاً وَتُرْساً لِتَدْفَعُوا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي
قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِمَعَزِلٍ
نِيَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا
عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
وَخَلُّوا نِيَالِي وَالْعِدَا وَنِيَالَهَا

● ١٥٣٣ ولإبراهيم بن العباس ، يقول : [من المجتث]

سَهْمُ الزَّمَانِ رَمَانِي
فِيْمَنْ رَمَانِي لَمَّا
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي
لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَاناً
لَمَّا التَّمَسْتُ أَمَاناً
الشَّأْنُ فِي الْخِطْلَانِ
رَأَى الزَّمَانَ رَمَانِي
فَعَادَ ذُخَرَ الزَّمَانَ
مَنْ أَعْظَمَ الْحَدَثَانَ
إِلَّا مَنِ الْخِطْلَانَ

● ١٥٣٤ [١٦٤] وله أيضاً : [من المتقارب]

وَكُنْتَ أَخِي بِإِحَاءِ الزَّمَانِ
وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ
فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْباً عَوَانَا
فَقَدْ صِرْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

● ١٥٣٢ الأبيات لابن الرومي ، في ديوانه ١٩١١/٥ من قصيدة لآل وهب . وقد مضت برقم (٩٠٥) .

● ١٥٣٣ ديوانه ١٦٦ (ضمن الطرائف الأدبية) .

● ١٥٣٤ ديوانه ١٦٦ .

وَكُنْتُ أَذْمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَقَدْ صَرْتُ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانَا^(١)

● ١٥٣٥ • وَقَالَتْ حُكَمَاؤُ الْهِنْدِ : يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ اجْتِنَابُ أَهْلِ الْفُجُورِ ، وَإِنْ كَانُوا ذَوِي قَرَابَةٍ وَصُحْبَةٍ وَمَوَدَّةٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ كَالْحَيَّةِ يَرْقُبُهَا الرَّجُلُ وَيَمَسُّهَا ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا اللَّدْغُ .

● ١٥٣٦ • قَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

وَصَدِيقٍ لَا عَيْبَ فِيهِ إِذَا قُتِيَ تَشَّ إِلَّا اغْتِيَابُهُ لِلصَّدِيقِ
إِنْ يُلَاحِظُكَ فَالشَّفِيقُ وَإِنْ غُبِيَ تَ فَسَبَّعَ عَلَيْكَ غَيْرُ شَفِيقٍ

● ١٥٣٧ • وَقَالَ آخَرُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

صَادُ الصَّدِيقِ وَكَافُ الْكِيمِيَاءِ مَعًا لَا يُوجَدَانِ فَدَعُ عَنْ نَفْسِكَ الطَّمَعَا
وَقَدْ تَحَدَّثَ قَوْمٌ فِي حَدِيثِهِمَا وَمَا أَظُنُّهُمَا كَانَا وَلَا اجْتَمَعَا
● ١٥٣٨ • وَقَالَ أَفْلَاطُنُ : لَا تَصْحَبُوا الْأَشْرَارَ ، فَإِنَّهُمْ يَمُنُّونَ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ مِنْهُمْ .

● ١٥٣٩ • وَقَالَ : الْأَشْرَارُ يَتَّبِعُونَ مَسَاوِيءَ النَّاسِ ، وَيَتْرَكُونَ مَحَاسِنَهُمْ ، كَمَا يَتَّبِعُ الذُّبَابُ الْمَوَاضِعَ الْفَاسِدَةَ مِنَ الْجَسَدِ ، وَيَتْرَكُ الْأَعْضَاءَ الصَّحِيحَةَ .

● ١٥٤٠ • وَقَدْ أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : [مِنَ الْكَامِلِ]

(١) فِي الْأَصْلِ : أَحْمَدُ فِيكَ الزَّمَانَا ! وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

● ١٥٣٦ • الْبَيْتَانِ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ ، فِي : الزَّهْرَةَ ٧٦٦/٢ . وَعَنَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٣١٥ - ٣١٦ ضَمِنَ (أَرْبَعَةَ شِعْرَاءَ عَبَّاسِيُونَ) .

● ١٥٣٧ • الْأَوَّلُ فِي نَفْحَةِ الرِّيْحَانَةِ ٢٤٧/٢ بِالنِّسْبَةِ .

● ١٥٣٨ • لَهُ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ ٤٤٧ .

● ١٥٣٩ • لَهُ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ ٤٤٧ .

تَرَكَ الدُّبَابُ جَمِيعَ جِسْمِكَ سَالِمًا وَقُعُودُهُ بِالطَّبْعِ عِنْدَ فُرُوجِهِ
[١٦٤ب] كَالنَّذْلِ يَغْفَلُ عَنِ جَمِيلِ صَدِيقِهِ أَبَدًا وَلَيْسَ يَثُتُ غَيْرَ قَبِيحِهِ

١٥٤١ ● وَقَالَ أَفْلَاطُونُ أَيْضًا : لَا تَصْحَبِ الشَّرِيرَ ، فَإِنَّ طَبْعَكَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْرِقَ
مِنْ طَبْعِهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَتَبَيَّنُ .

١٥٤٢ ● وَكَانَ يُقَالُ : صُحْبَةُ الْأَشْرَارِ ، رُبَّمَا أَدَّتْ بِصَاحِبِهَا إِلَى سُوءِ الظَّنِّ
بِالْأَخْيَارِ ، وَحَمَلَتْهُ عَلَى تَنْقِصِهِمْ .

١٥٤٣ ● وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُسْتِيّ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

لَا تُخْدَعَنَّ وَلَا تَخْدَعَكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي خِدَاعٍ يُرِي بِشْرًا وَالْطَّافَا
فَقَدْ خَبِرْتُ جَمِيعَ النَّاسِ كُلَّهُمْ وَسِرْتُ فِي الْأَرْضِ أَوْسَاطًا وَأَطْرَافَا
لَمْ أَلْقَ مِنْهَا صَدِيقًا صَادِقًا أَبَدًا وَلَا أَخًا يَنْذُلُ الْإِنصَافَ إِنْ صَافَى

١٥٤٤ ● وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ [بَنُ مَعَاوِيَةَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ] بَنُ جَعْفَرٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنِ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا عَرَفْتِكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَنَايَا
فَعَيْنُ الرِّضَى عَنِ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا

١٥٤٥ ● وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا وَصِرْنَا خَلْفًا فِي أَرَاذِلِ النَّسْنَاسِ

١٥٤١ ● لَهُ فِي : لِبَابِ الْأَدَابِ ٤٤٩ ، وَمَخْتَارِ الْحَكْمِ ١٦٠ ، وَأَسْرَارِ الْحَكَمَاءِ ١٢٠ .

١٥٤٢ ● بِهِجَةِ الْمَجَالِسِ ١/٦٧٥ .

١٥٤٣ ● دِيْوَانُهُ ٢٤٥ وَالتَّخْرِيجُ فِيهِ .

١٥٤٤ ● دِيْوَانُهُ ٨٩ - ٩٠ .

١٥٤٥ ● الْأَبْيَاتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي : الزُّهْرَةِ ٢/٧٦٢ .

في أناسٍ تُعَدُّهُمْ من عَدِيدٍ فَإِذَا فُتِّشُوا فَلَيْسُوا بِنَاسٍ
كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيْلَ مِنْهُمْ بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِبِاسٍ
[١٦٥] وبكوالي حتى تَمَنَيْتُ أَنِّي مُفَلِّتٌ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسٍ

● ١٥٤٦ وقال أبو عبد الله ، محمَّد بن شَرَف المَغْرِبِيّ : [من الكامل]

ما هَذِهِ الأَلِفُ التي قَدْ زِدْتُمْ فَدَعَاؤُكُمْ الخُؤَانَ بالإِخْوَانِ
ما صَحَّ لي حُرٌّ أَصَيَّرُهُ أَخًا في اللهِ أَصْحَبُهُ ولا الشَّيْطَانَ
إِمَّا مُوَلٌّ عن وِدادِي مَالَهُ وَجَهُ وإِمَّا مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

● ١٥٤٧ وقال أبو الفتح ، عليُّ بن محمَّد^(١) : [من الطويل]

رَأَيْتُكَ تَكْوِينِي بِمِيسَمٍ مِنْهُ كَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ عِلَّةً تَكْوِينِي
وتَلْوِينِي الحُبِّ الذي أَنَا أَهْلُهُ وتَخْرُجُ من أَمْرِي إلى كُلِّ تَلْوِينِ
فَمَهْلًا فَلَا تَمُنْ عَلَيَّ فَبَلَّغُهُ من العَيْشِ تَكْفِينِي إلى يَوْمِ تَكْفِينِي

● ١٥٤٨ وقال بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

أَعَاذَكَ اللهُ يَا سَلْمَانَ من زَمَنِ يُصَرِّفُ الحُرَّ في كُلِّ التَّصَارِيفِ
لا يَبْرَحُ المَرْءُ فِيهِ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ هَمٌّ وَغَمٌّ وَتَفْنِيدٍ وَتَعْنِيفِ
فَلَابِسُ الصُّوفِ فِيهِ لُبْسَ غَانِيَةٍ فاحْذَرُ من الأَسَدِ الصُّرْغَامِ في الصُّوفِ

● ١٥٤٦ ديوانه ١٠١ .

● ١٥٤٧ ديوان البُستي ٣٧٣ والتخريج فيه .

(١) في الأصل : أبو القاسم علي بن أحمد ! وهو سهو من الناسخ .

في ذكر العزلة ، والانفراد عن الخلق

١٥٤٩ ● قد اختلف فيه ، فذهب بعضهم إلى استحباب العزلة وتفضيلها على الخلطة ، مثل سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم ، وداود الطائي ، والفضيل ابن عياض ، وسليمان الخواص ، وبشر الحافي .

وذهب أكثر التابعين [١٦٥ب] إلى استحباب المخالطة ، واستكثر الإخوان ، والتعاون على البر والتقوى ، واستدلوا بجميع ما ورد في الأخوة والألفة ، بقوله عليه السلام لما أتى رجلٌ كان قد أتى الجبل ليعبد فيه ربه ، قال^(١) : « لا تفعل أنت ولا أحدٌ منكم ، لصبر أحدكم في مواطن الإسلام ، خيرٌ له من عبادة أحدكم [وحده] أربعين عاماً » .

واستدل على فضل العزلة بقوله عليه السلام لعبد الرحمن بن عامر الجهني ، لما قال : يا رسول الله ، ما النجاة؟ قال^(٢) : « ليسعك بيتك ، وأمسك عليك لسانك ، وابتك على خطيئتك » .

فصل

في فوائد العزلة وغوائلها ، وكشف الحق في فضلها

١٥٥٠ ● وهذا الأمر يختلف باختلاف الأشخاص ؛ ومن فوائد العزلة : التمكّن من المواظبة على الطاعات ، وتربية العلم ، والتخلص من ارتكاب المناهي التي تعرض للإنسان بالمخالطة كالرياء والغيبة ، وترك الأمر بالمعروف

١٥٤٩ ● إحياء علوم الدين ٢/١٩٧ .

(١) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/١٩٩ .

(٢) تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٤٦٣) .

١٥٥٠ ● إحياء علوم الدين ٢/٢٠١ .

والنهي عن المنكر ، ومسارقة الطبع من الأخلاق الذميمة ، ولذلك يتفرغ لمصالح دُنياه ، وللحرف والصناعات .

والفائدة الأولى : الفراغ للعبادة ، والفكر في الاستئناس بالله تعالى ، ومناجاته ومطالعة الملكوت ، وذلك إنما يتأتى بالعزلة ومفارقة الخلق .

ولهذا قال بعض الحكماء^(١) : لا يتمكن أحد من الخلوة [١٦٦] إلا بالأنس بكتاب الله عز وجل ومناجاته ، ومطالعتيه .

والمتمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ، هم الذين قد آمنهم بالنجاة سيّد المرسلين ، والذاكرون الله عاشوا بذكر الله ، وماتوا بذكر الله ، ولقوا الله بذكر الله ، ولا شك أنّ هؤلاء تمنعهم المخالطة عن الفكر والذكر ، ولذلك كان عليه السلام يتبتل في جبل حراء ، فإذا داوم الرجل على الخلوة ، وانتهى أمره إلى ما قال الجنيد عنه^(٢) : أكلّم الله ثلاثين سنة ، والناس يظنون أنني أكلّمهم .

وقيل لرجل من العارفين^(٢) : ما حملك على الوحدة؟ قال : لست وحدى ، إنما أنا جليس الله تعالى ، فإذا أردت أن يناجيني قرأت كتابه ، وإذا أردت أن أناجيه صليت .

وقيل^(٢) : بينما أويس القرني جالس ، إذ أتاه هرم بن حيان ، قال له : ما جاء بك؟ قال : جئت لأنس بك ؛ قال : فما كنت أدري أنّ أحداً يعرف ربّه فيأنس بغيره .

وقال فضيل بن عياض^(٢) : إذا رأيت الليل مقبلاً ، فرحت به ، وقلت : أخلو بربي ؛ وإذا رأيت الصبح قد أدركني ، استرجعت كراهية لقاء الناس ،

(١) إحياء علوم الدين ٢/٢٠٢ .

(٢) إحياء علوم الدين ٢/٢٠٢ .

وَأَنْ يَجِئَنِي مَنْ يَشْغَلَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ .
 وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ (٢) : مَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِمُحَادَثَةِ اللَّهِ عَنْ مُحَادَثَةِ الْخَلْقِ ،
 فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ ، وَعَمِيَ قَلْبُهُ ، وَضَيَّعَ عُمُرُهُ .
 [١٦٦ب] وَالْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ : التَّخَلُّصُ بِالْعُزْلَةِ عَنِ الْمَعَاصِي الَّتِي يَتَعَرَّضُ
 الْإِنْسَانُ لَهَا بِالْمُخَالَطَةِ ، وَيَسَلِّمُ مِنْهَا فِي الْخَلْوَةِ ، وَهِيَ : الْغَيْبَةُ ،
 وَالرِّيَاءُ ، وَالسُّكُوتُ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَسِيَّاتِي ذِكْرُهُ
 فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) .

وَالْأَمْرُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، أَلَّا يَتَقَبَّضَ كُلَّ الْانْقِبَاضِ ، فَتَفَوْتَهُ الْفَضَائِلُ
 الْمَوْقُوفَةُ عَلَى الْمُخَالَطَةِ ، وَلَا يَنْبَسِطَ كُلَّ الْانْبِسَاطِ ، فَتَفَوْتَهُ فَوَائِدُ الْعُزْلَةِ
 وَالْبَرَكَاتِ ؛ وَالْمُرَادُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) : «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا»
 وَلِيُنَوِّ بِالْعُزْلَةِ أَنْ يَعِزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَيُقْبَلَ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى ذِكْرِ رَبِّهِ ، وَلَا
 يُطِيلَ الْأَمَلَ فَتَأْبَى نَفْسُهُ ذَلِكَ لِيَتَجَنَّبَ طَوْلَ الْأَمَلِ ، وَيُنَوِّ الْجِهَادَ الْأَكْبَرَ
 بِالْعُزْلَةِ ، وَهِيَ جِهَادُ النَّفْسِ ، كَمَا قَالَتِ الصَّحَابَةُ (٥) : رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ
 الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ .

فَصْلٌ

١٥٥١ ● قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ : أَقِلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ ، وَلِيَكُنْ شُغْلُكَ فِي
 نَفْسِكَ .

(٣) هذا كلام الإمام الغزالي في الإحياء ، وليس كلام المؤلف .

(٤) الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٥٠ و ٨٣ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٤٦ و ٧/ ٣٣٦
 و ٤٢٢ .

(٥) إحياء علوم الدين ٢/ ٢١٦ و ٣/ ٦ .

- ١٥٥٢ ● وقال النَّبِيُّ ﷺ : «استأنسوا بالوَحْدَةِ عن جُلُساءِ الشُّوءِ» .
- ١٥٥٣ ● وقال العتَّابي : ما رأيت الرَّاحَةَ إِلَّا مع الخَلْوَةِ ، ولا الأُنْسَ إِلَّا مع الوَحْشَةِ .
- ١٥٥٤ ● وقال النَّبِيُّ ﷺ : «لا تَدَعُوا حَظَّكُمْ من العُزْلَةِ ، فَإِنَّ العُزْلَةَ [لكم] عِبَادَةٌ» .
- ١٥٥٥ ● وقال إبراهيم بن أدهم : فِرَّ من النَّاسِ فِرَارِكَ من الأَسَدِ .
- ١٥٥٦ ● [١٦٧] وقيل للعتَّابي : مَنْ تُجَالِسِ اليَوْمَ؟ قالَ : مَنْ أَبْصَقُ في وَجْهِهِ فلا يَغْضَبُ ؛ قيلَ : فَمَنْ هذا؟ قالَ : الحائِطُ ! .
- ١٥٥٧ ● وقيلَ لِديعْبِلِ الشَّاعرِ : ما الوَحْشَةُ عندَكَ؟ قالَ : النَّظْرُ إِلى النَّاسِ ؛ ثم جَعَلَ يَقُولُ : [من البسيط]
- ما أَكْثَرَ النَّاسَ لا بَلَّ ما أَقَلَّهُمْ اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَم أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لأَفْتَحُ عَيْنِي حينَ أَفْتَحُها على كَثِيرٍ ولكنْ لا أرى أَحدا
- ١٥٥٨ ● وقال ابن حازم : [من مجزوء الرمل]
- طَبُّ عَن الأُمَّةِ نَفْسًا واوْضَ بِالوَحْدَةِ أنْسا

- ١٥٥٢ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/٢١٣ والتذكرة الحمدونية ١/٥٣ .
- ١٥٥٣ ● العقد الفريد ٣/٢١٣ .
- ١٥٥٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/٢١٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/٥٣ .
- ١٥٥٥ ● العقد الفريد ٣/٢١٣ .
- ١٥٥٦ ● العقد الفريد ٣/٢١٤ .
- ١٥٥٧ ● العقد الفريد ٣/٢١٤ . والبيتان في ديوانه ١٢١ والتخريج فيه .
- ١٥٥٨ ● ديوانه ٦٤ عن العقد الفريد ٣/٢١٤ .

مَا عَلَيْهَا أَحَدٌ يَسُدُّ سِوَى عَلَى الْخَبْرَةِ فَلَسَا

● ١٥٥٩ وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ طُرًّا لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ حُرًّا

صَارَ أَحْلَى النَّاسِ فِي الْعَيْدِ — إِذَا مَا ذِيَقَ مُرًّا

● ١٥٦٠ وقال بعضهم : أَقْلِلْ مَنْ تَعْرِفُ ، فَإِنَّهُ أَقْلٌ لِفَضِيحَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامِ ؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يُفْتَضَحُ غَدًا فَتَخْفَى فَضِيحَتُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ مَعَارِفِهِ .

● ١٥٦١ وقال كثيرٌ منهم : أَنْكِرْ مَنْ تَعْرِفُ ، وَلَا تَتَعَرَّفْ إِلَى مَنْ لَا تَعْرِفُ .

وَمَنْ مَالَ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ : سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمَ ، وَسُلَيْمَانُ الْخَوَّاصُ ، وَأَبُو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ ، وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضَ ، وَدَاوُدُ الطَّائِي ، وَبِشْرُ الْحَافِي ، وَيُوسُفُ [١٦٧ب] بْنُ أَسْبَاطَ ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَالْمَرْعَشِيُّ .

● ١٥٦٢ وقال أبو الربيع العابد : قُلْتُ لِدَاوُدِ الطَّائِي : أَوْصِنِي ، قَالَ : صُمِّعْ عَنِ الدُّنْيَا وَاجْعَلْ فِطْرَكَ الْمَوْتَ ، وَفِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ .

● ١٥٦٣ وقال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قُلْتُ : إِلَى مَا صِرْتَ؟ قَالَ : إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ قُلْتُ : أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : أَقْلِلْ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْتَ .

● ١٥٥٩ البيهتان لمحمد بن حازم الباهلي ، في ديوانه ٥٥ عن العقد ٣٤٨/٢ و ٢١٤/٣ .

ولدعبل الخزاعي في ديوانه ١٣٩ عن المخلاة ٨٨ .

● ١٥٦٠ ربيع الأبرار ١٧٩/٢ .

● ١٥٦٢ البيان والتبيين ٣/١٧٠ - ١٧١ والقول لداود بن نصير العابد .

● ١٥٦٣ ربيع الأبرار ١٩٢/٢ وروضة العقلاء ٦٦ .

١٥٦٤ ● وقيل : بَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بن عمرو بن العاصِ رضي الله عنه في النَّاسِ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ذُكِرَتِ الْفِتْنَةُ عِنْدَهُ ، أَوْ ذَكَرَهَا ، قَالَ : «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ؛ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ : «الزُّمُّ بَيْتِكَ ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّتِكَ ، وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّهُمْ» .

١٥٦٥ ● وعن عبد الواحد بن زيد ، قَالَ : هَبَطْتُ مَرَّةً وادياً ، فإِذَا أَنَا بِرَاهِبٍ قَدْ حَبَسَ نَفْسَهُ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ ، فَرَاعَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَجِنِّي أَمْ إِنْسِي؟ فَقَالَ : وَمِمَّ الْخَوْفُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ، لَسْتُ بِجِنِّي ، وَلَكِنِّي أَنْسِي مَغْرورٌ ؛ فَقُلْتُ : مُنذَ كَمْ أَنْتَ [١٦٨] هَاهُنَا؟ قَالَ : مُنذَ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، قُلْتُ : فَمَنْ أَنْسَيْكَ؟ قَالَ : الْوَحْشُ ؛ قُلْتُ : فَمَا طَعَامُكَ؟ قَالَ : الثَّمَارُ وَنَبَاتُ الْأَرْضِ ؛ قُلْتُ : فَمَا تَشْتاقُ إِلَى النَّاسِ؟ قَالَ : مِنْهُمْ هَرَبْتُ ؛ قُلْتُ : أَفَعَلَى الْإِسْلَامِ أَنْتَ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَسِيحَ أَمَرَنَا فِي الْكِتَابِ بِالْعُزَّةِ وَالْإِنْفِرَادِ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ .

١٥٦٦ ● وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّورِيُّ لِأَخٍ لَهُ : هَلْ بَلَغَكَ شَيْءٌ تَكَرَّهُ عَمَّنْ لَا تَعْرِفُ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَقْلِلْ مَنْ تَعْرِفُ .

١٥٦٧ ● وَمِنْ هَاهُنَا أَخَذَ ابْنُ الرُّومِيِّ لَا شَكَّ قَوْلُهُ : [من الوافر]

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصُّحَابِ

١٥٦٤ ● الحديث في : سنن أبي داود ٤/ ١٢٤ ومسنند أحمد ٢/ ٢١٢ .

١٥٦٦ ● ربيع الأبرار ٢/ ١٨٠ وزهر الآداب ٢/ ٨٤٦ .

١٥٦٧ ● ديوانه ١/ ٢٣١ .

فِيَاِنَّ الدَّاءَ اَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ اَوْ الشَّرَابِ
فَدَعَّ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ
وَمَا اللَّجَجُ الْمِلَاحُ بِمُرُويَاتٍ وَتَلَقَى الرَّيِّ فِي التُّطْفِ الْعِدَابِ

● ١٥٦٨ وعن يحيى بن سليم بن عامر ، قال : قال أبو الدرداء رضي الله عنه :
نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ ، يَكْفُ فِيهِ بَصْرُهُ وَفَرْجُهُ ، وَإِبَائِكُمْ وَالْمَجَالِسَ فِي
الْأَسْوَاقِ ، فَإِنَّهَا تُلْغِي وَتُلْهِي .

● ١٥٦٩ وعن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثًا ، قَالُوا :
مَرِيضٌ ، فَجَاؤُهُ فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي عَاتِبُوهُ عَلَى تَخَلُّفِهِ ، فَقَالَ :
لَا ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ مَسَاجِدَكُمْ لِأَغِيَّةً ، وَأَسْوَاقَكُمْ [١٦٨ب] لِأَهِيَّةً ، فَتَخَلَّفْتُ
رَجَاءَ الْعَافِيَةِ ، مَخَافَةَ الدَّاهِيَةِ .

● ١٥٧٠ وعن سيّار بن عبد الرحمن^(١) قَالَ : قَالَ لِي بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ : مَا فَعَلَ
خَالِكَ؟ قُلْتُ لَهُ : فِي الْبَيْتِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ؛ فَقَالَ : إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ
لَزِمُوا بِيُوتَهُمْ بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا إِلَى قُبُورِهِمْ .

● ١٥٧١ وعن عبد الواحد بن زيد ، قَالَ : مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ فِي
صَوْمَعَةٍ ، فَنَادَيْتُهُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ فَقُلْتُ : يَا رَاهِبُ ، لَقَدْ صَبَرْتَ عَلَى
الْوَحْدَةِ ! فَقَالَ : يَا فَتَى ، لَوْ ذُقْتَ الْوَحْدَةَ لَاسْتَوْحَشْتَ إِلَيْهَا ؛ إِنَّ الْوَحْدَةَ

● ١٥٦٨ بهجة المجالس ١/٦٦٩ ، وربع الأبرار ٢/١٩٦ ، ومعجم الأدباء ٢/٩٢٦ .

● ١٥٦٩ بنحوه في : إحياء علوم الدين ٢/٢٠٧ وفيه عروة بن الزبير . وربع الأبرار ٢/١٧٦ ، وفيه
سعد بن أبي وقاص .

● ١٥٧٠ البيان والتبيين ٣/١٧٢ .

(١) في الأصل : سنان ! تحريف ، صوابه : سيّار بن عبد الرحمن الصدفي . المصري ،
شيخ من الثقات . (تهذيب الكمال ١٢/٣١٠) .

رَأْسُ الْعِبَادَةِ ، وَمَا أَنْسَتْهَا الْفِكْرَةُ ، قُلْتُ : يَا رَاهِبُ ، فَمَا أَقُلُّ مَا يَجِدُهُ الْعَبْدُ فِي الْوَحْدَةِ؟ قَالَ : الرَّاحَةُ مِنْ مُدَارَاةِ النَّاسِ ، وَالسَّلَامَةُ مِنْ شَرِّهِمْ .

١٥٧٢ ● وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيُّ فِي كِتَابِ «الْعُرْلَةِ وَالْإِنْفِرَادِ»^(١) : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَفْتَأْمُرْنَا أَنْ نَلْزِمَ الْبَيْتَ ، وَنَتْرِكَ الْجَمَاعَاتِ ، وَلَا نَخْرُجَ نُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسَاجِدِ؟ قُلْتُ : لَا أَمْرُهُ بِذَلِكَ ، وَلَكِنْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ ، يُصَلِّيَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ ؛ وَقَدْ فَعَلَ هَذَا جَمَاعَةٌ مَمَّنْ لَزِمَ بَيْتَهُ ، وَلَمْ يَتْرِكِ الصَّلَاةَ جَمَاعَةً ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْجُمُعَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مُرَادُهُمُ التَّخَلُّفَ عَنِ مُلَاقَاةِ النَّاسِ وَمُجَالَسَتِهِمْ ، لِمَا صَحَّ عِنْدَهُمْ مِنْ فَسَادِ الزَّمَانِ ، فَكَانَ شُغْلُهُمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْلَى بِهِمْ مِنْ شُغْلِهِمْ مَعَ النَّاسِ .

١٥٧٣ ● وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ الْحَنَاطِ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ ذَا التُّونِ [١٦٩] الْمِصْرِيَّ يَقُولُ : وَصِفَ لِي رَجُلٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَذَكَرَ لِي مِنْ حِكْمَتِهِ وَكَلَامِهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى لِقَائِهِ ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، عَلَى أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ يُصَلِّيَ وَيَرْجِعُ ، كَالْوَالِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا وَلَا يُكَلِّمُهُ .

قَالَ : فَضَاقَ لِذَلِكَ صَدْرِي ، فَقُلْتُ : يَا هَذَا ، إِنِّي مُقِيمٌ هَاهُنَا مِنْذُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، لَا أَرَاكَ تُكَلِّمَنِي ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، لِسَانِي سَبْعُ ضَارٍ ، إِنْ أَطْلَقْتَهُ أَكَلَنِي ؛ فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، عِظْنِي مَوْعِظَةً أَحْفَظُهَا عَنْكَ ؛ قَالَ : وَتَفْعَلُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : لَا تُحِبِّ الدُّنْيَا ، وَعُدَّ الْفَقْرَ

١٥٧٢ ● (١) لم يصلنا هذا الكتاب ، وهو من الكتب المفقودة له .

١٥٧٣ ● (١) في الأصل : الخياط ! تحريف ، صوابه الحنَّاط ، وقد تقدمت ترجمته .

غِنَى ، والبلاء من الله نِعْمَةً ، والمنع من الله عَطَاءً ، والوَاحِدَةَ مع الله أُنْسًا ،
والذُّلَّ عِزًّا ، والجَفْوَةَ مَوَدَّةً ، والمُبَاهَاةَ نَجَاةً ، والإِيَّاسَ غَفْلَةً ، والطَّاعَةَ
حِرْفَةً ، والتَّوَكَّلَ مَعَاشًا ، والله عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ شِدَّةٍ عُدَّةٌ .

قال : ثم مكث بعد ذلك شهراً لا يكلمني ، فقلت له : يرحمك الله ،
إني أريد الرجوع إلى بلدي ، فإن رأيت أن تزيدني في الموعظة ؛ فقال لي :
وما كفأك ما سمعت؟ قلت : يرحمك الله ، إني رجلٌ مُبْتَدِيٌّ ، لا علم
معي ؛ قال : هكذا؟ قلت : نعم ، قال : فاعلم أن الزاهد في الدنيا قوته ما
وجد ، ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما ستر ، والخلوة مع مجلسه ،
والقرآن حديثه ، والله عزَّ وجلَّ أنيسه ، [١٦٩ب] والذكر رفيقه ، والصمت
جنته ، والخوف سجيته ، والشوق مطيته ، والنصيحة نهمته ، والاعتبار
فكرته ، والصبر وسادته ، والثراب فراشه ، والصديقون إخوانه ، والحكمة
كلامه ، والعقل دليله ، والحلم خليله ، والتوكل كسبه ، والجوع إدامه ،
والبكاء دأبه ، وخلوته منزله ، والله تعالى عونُه .

قال : قلت : يرحمك الله ، فمتى يتبين للعبد الزيادة من التقصان في
هذا المكان؟ قال : بمحاسبة النفوس ، والمناقشة ؛ وحسبك الآن
حسبك .

١٥٧٤ ● وقال محمد بن الحسين الأجرِّي : فإن قال قائل : فهذه صفة من أمكنه
لزوم البيت ، فمن لم يمكنه ذلك ، ولم يجد بداً من مخالطة الناس مطلباً
لمعاشه ، فماذا يصنع حتى يسلم؟ قيل له : إذا كان كما ذكرت ، اعتقد
تقلبه لطلب المعاش مما لا بد له منه ، وما يستغني به عن الناس بطلب
الاكتساب لما يكفيه ، ويترك ما يُطغيه ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ،

يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ النَّاسِ ، مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ ، وَحَافِظٌ لِسَانِهِ ، صَابِرٌ عَلَى الْأَذَى ، مَاقِتٌ لِلْمَرَاءِ ، مُعْتَزِلٌ بِقَلْبِهِ ، مُحَافِظٌ لَهُمْ بِجَسَمِهِ ، حَافِظٌ لِحَوَارِحِهِ ، خَائِفٌ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ ، مُجَاهِدٌ لِلشَّيْطَانِ ، مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مِنَ الْأَنَامِ ، مُتَوَكِّلٌ عَلَى الرَّحْمَنِ ؛ فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ سَلِمَ مِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِدَلِك .

وقد رُوِيَ أَخْبَارُ [١٧٠] تَدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ .

١٥٧٥ ● عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ، أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ » .

١٥٧٦ ● وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَا يُجَالِسُ النَّاسَ ، فَيَنْزِلُ مَقْبَرَةً مِنَ الْمَقَابِرِ ، وَكَانَ لَا يُرَى إِلَّا وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ يَقْرَأُ ؛ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَمْ أَرَأَوْعَظْ مِنْ قَبْرِ ، وَلَا أَنْسَ مِنْ كِتَابٍ ، وَلَا أَسْلَمَ مِنَ الْوَحْدَةِ .

١٥٧٧ ● وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَوَّلُ مَا بَدَأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْوَحْيِ : الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ .

١٥٧٨ ● وَقَالَتْ : وَحُبِّبَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْخَلَاءُ ، فَكَانَ يَمُكُّهُ الْإَيَّامُ فِي غَارِ حِرَاءٍ يَتَعَبَّدُ ، حَتَّى جَاءَهُ الْوَحْيُ .

١٥٧٥ ● الْحَدِيثُ فِي : الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ ١٤٠ رَقْم (٣٨٨) وَسَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٢٧٨/٤ رَقْم (٢٥٠٧) وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ١٣٣٨/٢ رَقْم (٤٠٣٢) وَمَسْنَدِ أَحْمَدَ ٤٣/٢ .

١٥٧٦ ● رِبْعِ الْأَبْرَارِ ١٧٧/٢ ، وَالْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢/٢١٠ ، وَالْمِحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي ١٧/١ ، وَالْمِحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ ١٠ .

١٥٧٩ ● وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلًا؟» قُلْنَا : بلى يا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «رَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ ؛ وَأُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ؟» قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ» .

١٥٨٠ ● وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّيُّ : وَفِيمَا كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ الْقَشِيرِيَّ بِخَطِّهِ ، قَالَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِي : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ ، فَوَجَدْتُهُ [١٧٠ب] يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ : كَلَامٌ ذَكَرْتُهُ مِنْ بَعْضِ الْمُتَعَبِّدِينَ ؛ قُلْتُ : حَدِّثْنِي بِهِ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، بَيْنَا أَنَا فِي جِبَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، فَصَعَدْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : إِلَيْكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ ، وَعَلَيْكَ عَكَفَتْ رَهْبَةُ الْخَائِفِينَ ، وَبِكَ اسْتَجَارَتْ أَفْئِدَةُ الْقَاصِدِينَ ؛ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَا أَمَلَ الرَّاجِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، ارْحَمْ عَبْدَكَ عِنْدَ بَعْثَرَةِ الْقُبُورِ ، وَكَشْفِ الْأُمُورِ ، وَهَتِكِ السُّتُورِ .

قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى أَنْ فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ إِلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : أَجِنِّي أَمْ إِنْسِي؟ فَقَالَ : بَلْ إِنْسِي مُذْنِبٌ ، هَرَبَ بِذَنْبِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ مِنْهَا ، وَالْعِصْمَةَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا ؛ فَقُلْتُ : وَيْحِي ، وَهَذَا أَنْتَ أَنْتَ ، فَكَيْفَ بَعْمَالِ الذُّنُوبِ ، وَالْأَفِ الْعِيُوبِ؟ فَقَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَحْمَدُ ، فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ أَنْقَذَ لِلْغَرِيقِ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَلَا أَبْلَغَ فِي صَلَاحِ الْقُلُوبِ مِنَ التَّجَافِي عَنِ حُبِّ الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ :

١٥٧٩ ● الحديث في : بهجة المجالس / ١ / ٦٦٩ .

اعلم أنّ قول المرء : اليوم دواءٌ ، وغداً لا دواءَ له ؛ فبادروا التفريطَ بالندمِ ، وكابدوا التسويفَ بالعزمِ على العملِ ، فإنما نحنُ وأنتم أوقاتُ مجموعةٌ ، كلّمَا انقضى وقتُ انقضى بعضُ من بعضٍ ؛ فقلتُ : ما الذي أوحشك من الخليقة ، وأسكنك هذه الجبالَ والأوديةَ؟ قالَ : أفلا تستوحشُ ممّن يأنسُ بالمعصيةِ ، وهربَ [١٧١أ] من الطاعةِ ، وركّضَ في ميدانِ الغفلةِ؟ فمتى يستفيقُ هذا من وسنِهِ ، أو يخلعُ ربُقَ الغمِّ من عنقه؟ فمَنْ كانت هذه صفتُهُ هيئاتَ هيئاتَ ، ثم قالَ : أنصحُ النصحاءَ لك ، مَنْ أمركَ بالدُّلجةِ ، وبصركَ بالمحجّةِ ، ووافقك على أمرِكَ على الحجّةِ ، ولم يُزيّنْ لك التسويفَ بالأمرِ باليومِ وغدٍ ، وأن يكونَ وحتى وعسى .

١٥٨١ ● وعن هَرَمِ بنِ حَيَّانِ العِجْلِيِّ ، قالَ : قَدِمْتُ الكُوفَةَ فلم يَكُنْ لي هَمٌّ إِلا أُوَيْسَ القَرْنِيِّ أَطْلُبُهُ وَأَسْأَلُ عَنْهُ ، حتّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جالِساً وَحَدَهُ على شاطِئِ الفُراتِ نِصفَ النَّهارِ يَتَوَضَّأُ ، وَيَسْتَخْرِجُ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ ؛ فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي وَصَفَ لي ، فإِذا رَجُلٌ لَحِيمٌ أَدَمٌ شَدِيدُ الأُدْمَةِ ، أَشَعْرٌ مَحْلُوقُ الرَّأسِ ، كَثُ اللِّحْيَةِ ، عَلَيْهِ إِزارٌ من صُوفٍ ، وَبُرْدَةٌ من صُوفٍ ، بِغَيْرِ حِذاءٍ ، مَهيبُ المَنْظَرِ جِداً ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَردَّدَ عَلَيَّ ، وَنَظَرَ إِلَيَّ ، فَقلتُ : حَيَّاكَ اللهُ من رَجُلٍ ؛ وَمدَدْتُ إِلَيْهِ يَدِي لأُصافِحَهُ ، فَأَبى أَنْ يُصافِحَنِي ، فَقالَ : وَأَنْتَ حَيَّاكَ اللهُ ، فَقلتُ : رَحِمَكَ اللهُ يا أُوَيْسَ وَغَفَرَ لَكَ ، كَيْفَ أَنْتَ بِرَحْمَتِ اللهِ؟ وَخَنَقْتَنِي العَبْرَةَ من حُبِّي إِياهُ وَرِقَّتِي لَهُ ، إِذْ رَأَيْتُ من حالِهِ ما رَأَيْتُ حتّى

١٥٨١ ● حلية الأولياء ٢/ ٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨ ، وعقلاء المجانين ٩٥ ، والمتحابين في الله ٨٥ .

وقال الإمام الذهبي في السير قبل سرد الخبر : وهذا سياق مُنكَرٌ ، ولعلّه موضوعٌ .

بكيته وبكى؛ ثم قال: وأنت فيرحمك الله يا هريم بن حيان، كيف أنت أي أخي؟ من ذلك علي؟ فقلت: الله، فقال: لا إله إلا الله ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعَدُّ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] قال: فسماني وعرفني [١٧١ب] ولا والله ما رأيته قط، ولا رأني.

قال: قلت له: من أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي؟ والله ما رأيته قبل اليوم؟ قال ﴿بَنَانِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾ [التحريم: ٣] ثم قال: عرفت رُوحِي رُوحَكَ حيثُ كَلَمْتَ نَفْسِي نَفْسَكَ، إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَهَا أَنْفُسٌ كَأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْمُؤْمِنُونَ مُجْتَمِعُونَ وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا وَيَتَعَارَفُوا وَيَتَكَلَّمُوا وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارَ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ.

قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ حديثاً أحفظ عنك، قال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ، ولم يكن لي معه صحبة، ولكنني قد رأيت رجلاً قد رأوه، وقد بلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أكون محدثاً، أو قاصاً، أو مفتياً، في النفس شغل غير هذا يا هريم بن حيان؛ قلت: إني أحب أن تتلو علي آيات من كتاب الله عز وجل، وأوصني بوصية أحفظها عنك، قال: فأخذ بيدي على شاطئ الفرات، ثم قال: أعود بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، فشقق شهقة، ثم بكى، ثم قال: ربي وأحق القول قول ربي، وأحسن الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِيبَةَ﴾ [الدخان: ٣٨] ثم شقق شهقة، ثم سكت، فنظرت إليه وأنا أحسب أنه قد غشي عليه، ثم قال: يا هريم بن حيان، مات أبوك، وتوشك أن تموت، ومات أبو حيان، فإما إلى الجنة وإما إلى نار، ومات آدم، وماتت حواء

[١٧٢] ومات نوح ، وإبراهيم خليل الرحمن ، ومات موسى نجي الرحمن ، ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد ﷺ ، ومات أبو بكر خليفة المسلمين ، ومات أخي وصفي وصديقي عمر بن الخطاب ؛ ثم قال : يا عمراه ، رحم الله عمر .

قال : وعمر يومئذ حيي ، وذلك في آخر خلافته ، قلت : يرحمك الله ، إن عمر لم يمّت ؛ قال : بلى ، إن ربي عز وجل قد نعاها إلي إن كنت تفهم ، وأنا وأنت في الموتى ، وكان قد قرأ ثم صلى على النبي ﷺ ، ودعا بدعوات خفيات ، ثم قال : هذه وصيتي إليك يا هرم بن حيان ، كتاب الله عز وجل ، وبقايا الصالحين من المسلمين ، نعت نفسي ونفسك ، فعليك إذا رجعت إليهم ، وانصح لأهل ملتك جميعاً ، واكده لنفسك ، وإياك أن تفارق الجماعة ، فتفارق دينك وأنت لا تعلم ، فتدخل النار يوم القيامة يا هرم بن حيان .

ثم قال : اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك ، وزارني من أجلك ، فأدخله علي زائراً في الجنة دارك دار السلام ، وأرضه من الدنيا باليسير ، وما أعطته شيئاً في الدنيا فاجعله لما تعطيه من أنعمك من الشاكرين ؛ أستودعك الله يا هرم بن حيان ، والسلام عليك ، ولا أراك بعد اليوم تطلبني ولا تسأل عني ؛ اذكرني أذكرك ، وأدعوك إن شاء الله ؛ انطلق هاهنا حتى أنطلق هاهنا . فطلبت أمشي معه ساعة ، فأبى علي وفارقني [١٧٢ب] بينكي وأبكي ، ثم دخل في بعض السكك ؛ فكم طلبته بعد ذلك ، وسألت عنه ، فما وجدت أحداً يخبرني عنه بخبر .

١٥٨٢ ● وقال بعض الحكماء : أجهد البلاء ، أن تظهر الخلة ، وتطول المدة ، وتعجز الحيلة ، ثم لا تعدم صديقاً مؤلياً ، وابن عم شامتاً ، وجاراً حاسداً ، وولياً قد تحوّل عدواً ، وزوجةً مختلعةً ، وجاريةً مستبيعةً ، وعبداً يحقرُك ، وولداً ينتهرُك ؛ فانظر أين موضع جهديك في الهرب .

١٥٨٣ ● وقال بعض الحكماء : الحكمة عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت ، والعاشر في عزلة الناس . قال : فعالجت نفسي على الصمت ، فلم أظفر منه بما أريد ؛ فرأيت أن العاشر خير الأجزاء ، وهي العزلة عن الناس .

١٥٨٤ ● قال ابن الرومي : [من الكامل]

قالوا : فلانٌ جيّدٌ بفعاله لا تكذبوا ما في البرية جيّد
فأميرهم نال الخنا بفعاله وفقيرهم بصلاته يتصيّد

١٥٨٥ ● وقال وهيب بن الورد^(١) : خالطت الناس خمسين سنة ، فما وجدت رجلاً غفر لي ذنباً واحداً فيما بيني وبينه ، ولا واصلني إذا قطعته ، ولا ستر عليّ عورتني ، ولا أمنتته إذا غضب .

فلاشتغال بهؤلاء حمقٌ كبير ، فأوصي نفسي وإخواني من المسلمين بتقوى الله

١٥٨٢ ● العقد الفريد ٢/٣٢١ .

١٥٨٣ ● القول لوهيب بن الورد في : ربيع الأبرار ٢/١٨١ ، وحلية الأبرار ٨/١٤٢ ، والمختار من مناقب الأخيار ٥/١٢٢ .

١٥٨٤ ● البيتان ليسا له ، ولا هما في ديوانه ، وهما لأبي العلاء المعري في : لزومياته ١/٤٤٥ ، ومعجم الأدباء ١/٣٢٦ ، ومعاهد التنصيص ٣/٣٠٥ .

١٥٨٥ ● له في : ربيع الأبرار ٣/٥٢٤ . وبلا نسبة في : نشر الدر ٤/١٦١ .

(١) في الأصل : وهب ، تحريف ، صوابه وهيب بن الورد ، أبو أمية ، العابد الرباني ، تابعي ، توفي سنة ١٥٣ هـ (سير ٧/١٩٨) .

وطاعته ، ولزوم السنّة والجماعة ، ورعاية القرابة ، وتصفيّة الخلوة ، وقلة الصّحبة ، والفرار بالدين العزيز الذي لا عوض له ؛ ثم [١٧٣] إن أحوجت يا أخي إلى الصّحبة ، فاصحب الصّالحين الورعين ، وأهل الخشيّة من المتّقين .

في ذكر مواعظ الأنبياء والصّالحين

١٥٨٦ ● أبو بكر بن أبي شيبة ، يرفعه إلى النبي ﷺ قال : «يكفي أحدكم من الدنيا قدر زاد الرّاكب» .

١٥٨٧ ● وقال ﷺ : «اغتتم خمساً قبل خمسٍ : شبّابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلِكَ ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك» .

١٥٨٨ ● وقال عيسى عليه السّلام للحواريين : لا تنظروا في أعمالِ الناسِ كأنكم أربابٌ ، وانظروا في أعمالِكُم كأنكم عبيدٌ .

١٥٨٩ ● وقيل : أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبيائه : أني أنا الله ، مالك الملوِك ، قلوبُ الملوِك بيدي ، أقلبها كيف أشاء ، فمن كان لي على طاعة جعلتُ الملوِك عليهم رحمةً ، ومن كان لي على معصية جعلتُ الملوِك عليهم نقمةً .

١٥٨٦ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/١٤٢ .

١٥٨٧ ● تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٩٢٩) .

١٥٨٨ ● البصائر والذخائر ٥/٢٩ ، والعقد الفريد ٣/١٤٣ .

١٥٨٩ ● العقد الفريد ٣/١٤٥ .

١٥٩٠ ● وقال عليُّ رضي الله عنه : مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِغَيْرِ مَالٍ ، وَالكَثْرَةَ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ ، أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُذِلَّ مَنْ عَصَاهُ .

١٥٩١ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ ، كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ؛ وَمَنْ أَخْلَصَ سَرِيرَتَهُ ، أَخْلَصَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ .

١٥٩٢ ● دَخَلَ [١٧٣ب] الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ ، فَرَأَهُ يُصَوِّبُ نَظْرَهُ فِي صُنْدُوقِ فِي بَيْتِهِ وَيُصَعِّدُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ، مَا تَقُولُ فِي مِئَةِ أَلْفٍ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ؟ لَمْ أُؤَدِّ مِنْهَا زَكَاةً ، وَلَمْ أَصِلْ بِهَا رَحِمًا؟ قَالَ : ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، وَلِمَنْ كُنْتَ تَجْمَعُهَا؟ قَالَ : لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ ، وَمُكَائِرَةِ الْعَشِيرَةِ . قَالَ : ثُمَّ مَاتَ ، فَشَهِدَهُ الْحَسَنُ ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ دَفْنِهِ ، قَالَ : انظروا إلى هذا المسكين ، أَتَاهُ شَيْطَانُهُ فَحَذَّرَهُ رَوْعَةَ زَمَانِهِ ، وَجَفْوَةَ سُلْطَانِهِ ، وَمُكَائِرَةَ عَشِيرَتِهِ ، عَمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَغَمَرَهُ فِيهِ ؛ انظروا كيفَ خَرَجَ مِنْهَا مَسْلُوبًا مَحْزُونًا .

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْوَارِثِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْوَارِثُ ، لَا تُخَدَعَنَّ كَمَا خُدِعَ صُؤَيْحِبُكَ بِالْأَمْسِ ، أَتَاكَ هَذَا الْمَالُ حَلَالًا ، فَلَا يَكُونَنَّ عَلَيْكَ وَبَالًا ، أَتَاكَ عَفْوًا صَفْوًا ، مِمَّنْ كَانَ لَهُ جَمُوعًا مُنُوعًا ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعَهُ ، قَطَعَ بِهِ لُجَجَ الْبِحَارِ ، وَمَفَاوِزَ الْقِفَارِ ؛ لَمْ تَكْدَحْ فِيهِ بِيَمِينٍ ، وَلَمْ يَعْزُقْ لَكَ فِيهِ جَبِينٌ ، إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ ذُو حَسْرَاتٍ ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْحَسْرَاتِ

١٥٩٠ ● العقد الفريد ٣/١٤٧ .

١٥٩١ ● العقد الفريد ٣/١٤٨ .

١٥٩٢ ● العقد الفريد ٣/١٤٨ ، ونهاية الأرب ٣/٢٩٦ ؛ وبعضه في ربيع الأبرار ٥/١٣٦ .

- غَدَاً أَنْ تَرَى مَالَكَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ ، فَيَا لَهَا عَثْرَةً لَا تُقَالُ ، وَتَوْبَةً لَا تُنَالُ .
- ١٥٩٣ ● وَقَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : عِظْنِي ؛ فَقَالَ : لَا يِرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ ، وَلَا يَفْقِدُكَ حَيْثُ أَمَرَكَ .
- ١٥٩٤ ● وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِلْمُغِيرَةِ : عِظْنِي [١٧٤] قَالَ : وَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ، فَأَعْظُكَ فِيمَا جَهَلْتَ ؟ .
- ١٥٩٥ ● وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحَسَنِ : عِظْنِي وَأَوْجِزْ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ ، أَمَّا بَعْدُ : إِنَّ فِيمَا أَمَرَكَ [اللَّهُ] بِهِ شُغْلًا عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ ؛ وَالسَّلَامُ .
- ١٥٩٦ ● وَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْحًا ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ نَجَا ، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ ضَلَّ ، وَمَنْ حَلَمَ غَنِمَ ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ ، فَإِذَا زَلَلْتَ فَارْجِعْ ، وَإِذَا نَدِمْتَ فَأَقْلِعْ ، وَإِذَا جَهَلْتَ فَاسْأَلْ ، وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَمْسِكْ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهَتْ النَّفْسُ عَلَيْهِ .
- ١٥٩٧ ● وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، لَا تُضَيِّعْ مَالَكَ وَتُصْلِحْ مَالَ غَيْرِكَ ، فَإِنَّ مَالَكَ مَا قَدَّمْتَ وَمَالَ غَيْرِكَ مَا أَخَّرْتَ .

-
- ١٥٩٣ ● بهجة المجالس ٣٢٦/٢ ، ونثر الدر ١١٩/٧ . وفيهما أبو حازم مع سليمان بن عبد الملك .
ولبعض الحكماء في العقد الفريد ١٥٠/٣ .
- ١٥٩٤ ● العقد الفريد ١٥٠/٣ ، وفيه بين أبي جعفر وسفيان .
- ١٥٩٥ ● العقد الفريد ١٥٢/٣ ، وما بين معقوفين منه ، وفيه كتب الحسن إلى عمر .
- ١٥٩٦ ● العقد الفريد ١٥٢/٣ (للحسن) والتذكرة الحمدونية ٣٦٠/١ (لعلي) ولباب الآداب ١٩ (لحكيم) .
- ١٥٩٧ ● العقد الفريد ١٥٢/٣ .

يَا بُنَيَّ ، مَنْ يَرْحَمَ يُرْحَمَ ، وَمَنْ يَصْمُتْ يَسْلَمْ ، وَمَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَغْنَمْ ،
وَمَنْ يَقُلِ الْبَاطِلَ يَأْتُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ .

يَا بُنَيَّ ، زَاكِمِ الْعُلَمَاءِ بِرُكْبَتَيْكَ ، وَأَنْصِتْ إِلَيْهِمْ بِأُذُنَيْكَ ؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ
يَحْيَا بِنُورِ الْعِلْمِ كَمَا تَحْيَا الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ بِالْمَطَرِ .

● ١٥٩٨ وعن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ [١٧٤ب] اللَّهَ خَالِيًا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ» .

● ١٥٩٩ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى : [مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا كَشَفُوا فِيهِ الْقِنَاعَا
هَلْ رَأَيْتُمْ خَادِمًا عَا مَلَّ مَوْلَاهُ فَضَاعَا؟
سَوْفَ أَزُودِكُمْ حَدِيثًا قَدْ سَمِعْنَاهُ سَمَاعَا
«مَنْ دَنَا مِنْ رَبِّهِ شَبُّ رَأً دَنَا مِنْهُ ذِرَاعَا»^(١)

● ١٦٠٠ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِأَنْتَتِي عَشْرَةَ بَلِيَّةٍ ، سِتُّ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا ، وَثَلَاثٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ،

١٥٩٨ ● تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٢٥).

١٥٩٩ ● الأبيات في : عقلاء المجانين ٣٢٦ بلا نسبة .

(١) من قوله ﷺ : «إذا تقرب عبدي مني شبراً ، تقربت منه ذراعاً» في صحيح مسلم

٢٠٦٧/٤ .

وثلاثٌ في قبره ، وثلاثٌ يومَ القيامةِ .

قالوا : يَبِينُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الَّتِي تُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ : يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْ رِزْقِهِ ، وَالثَّانِيَةُ : يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْ عُمْرِهِ ، وَالثَّالِثَةُ : يَرْفَعُ اللَّهُ نُورَ الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَالرَّابِعَةُ : لَا حَظَّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالخَامِسَةُ : لَا يُؤَجَّرُ عَلَى مَا يَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ، وَالسَّادِسَةُ : لَا يَرْفَعُ اللَّهُ لَهُ إِلَى السَّمَاءِ دَعْوَةً .

قالوا : وَمَا الَّذِي يُصِيبُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : يَمُوتُ ذَلِيلًا ، وَالثَّانِيَةُ : يَمُوتُ وَقَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَالثَّالِثَةُ : يَمُوتُ عَطْشَانًا [١٧٥أ] وَلَوْ سُقِيَ أَنَّهُارَ الدُّنْيَا لَمْ تُرَوِّهِ .

قالوا : مَا الَّذِي يُصِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ : يُوَكَّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَسْحَبُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ : هَذَا جَزَاءُ مَنْ ضَيَّعَ فَرَائِضَ اللَّهِ ، وَالثَّانِيَةُ : لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالثَّالِثَةُ : لَا يُزَكِّيهِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

● ١٦٠١ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [مِنَ الْهَزَجِ]

تَعَوَّذَ سَهَرَ اللَّيْلِ	فَإِنَّ النَّوْمَ خُسْرَانٌ
وَلَا تَرَكَنْ إِلَى الذَّنْبِ	فَعَقِبَى الذَّنْبِ نِيرَانٌ
فَكُنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاسًا	وَلِلْقُرْآنِ أَخْدَانٌ ^(١)
إِذَا مَا اللَّيْلُ فَاجَأَهُمْ	فَهُمْ فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ
يَمِيلُونَ كَمَا مَالَتْ	مِنَ الْأَرْوَاحِ أَغْصَانٌ

● ١٦٠١ الأبيات في : عقلاء المجانين ٢٨٢ ، ومصارع العشاق ١/١٧٤ بلا نسبة .

(١) في الأصل :

فكم للوحي دراس وللقرآن خسران

١٦٠٢ ● وَقَالَ سُمْنُونُ : أَوَّلُ وَصَالِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ ، هِجْرَانُهُ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَوَّلُ هِجْرَانِ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ ، مُوَاصَلَتُهُ لِنَفْسِهِ .

١٦٠٣ ● وَقَوْلُهُ : [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

إِلْزَمِ الْخَوْفَ مَعَ الْحُزْنِ نِ فَتَقَوَى اللهُ أَرْبَحَ
وَزِنِ الدُّنْيَا مَعَ الْأَخْرِ رَى فَتَقَوَى اللهُ أَرْجَحَ
وَاجْتَهِدْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَجْنَحَ
وَسَلِّ اللهُ لَعَلَّ الدَّ هَ عَنِ ذَنْبِكَ يَصْفَحَ

١٦٠٤ ● قَالَ عَطَاءُ السَّلْمِيِّ : مَرَرْتُ بِقَصْرِ الزَّيْتِ ، فَإِذَا أَنَا بِبَعْضِ أَصْدِقَائِي ، فَقَالَ لِي : يَا عَطَاءُ ، بِالَّذِي هُوَ فِي قَلْبِكَ لَا غَيْرُهُ [١٧٥ب] إِلَّا أَبْرَرْتَ قَسَمِي؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ؟ فَنَاوَلَنِي سُكَّرًا وَسَمْنًا [وَنَشَاءً] وَقَالَ : أَصْلَحْهُ لِي ، فَأَمَرْتُ مَنْ أَصْلَحَهُ ، وَأَخَذْتُهُ تَحْتَ كِسَائِي أَمُرُّ بِهِ إِلَيْهِ ، إِذَا بَحْيَانَ^(١) الْمَجْنُونِ ، فَقَالَ لِي : مَا مَعَكَ؟ قُلْتُ : شَيْءٌ أَصْلَحْنَاهُ لِبَعْضِ أَصْدِقَائِي ، فَقَالَ : اكشِفْ عَنْهُ [فَكَشَفْتُ عَنْهُ] ، فَقَالَ لِي : ازْفَعْهُ ، فَإِنَّ نَفُوسَنَا تَطْرَفُ أَنْ تَأْكُلَهُ ؛ قُلْتُ : فَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ : فَالْوَدَجُ الْعَارِفِينَ ، قُلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : خُذْ مِنْ قَنْدِ^(٢) الصَّفَا ، وَسَمْنِ الْبِهَاءِ ، وَزَعْفَرَانِ الرَّضَى ، وَمَاءِ الْمُرَاقِبَةِ ، وَأَنْصِبْ طَيِّبَانَ الْقَلْقِ ، وَأَوْقِدْ تَحْتَهُ حَطَبَ الْحُرْقِ ، وَاعْقِدْهُ بِإِسْطَامِ^(٣)

١٦٠٣ ● الأبيات في : عقلاء المجانين ٣٢٢ بلا نسبة .

١٦٠٤ ● الخبر والأبيات في : عقلاء المجانين ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وما بين معقوفين منه . وهو في عقلاء

المجانين للضَّرَابِ ٢١ - ٢٢ بين عطاء السَّلْمِيِّ وَعُلْيَانَ الْمَجْنُونِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : بَلْحِيَانِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْعُقْلَاءِ .

(٢) الْقَنْدُ : عَسَلُ قَصَبِ السُّكَّرِ إِذَا جَمَدَ .

(٣) الْإِسْطَامُ : مَا يُحْرَكُ بِهِ الْقِدْرُ .

الحياء ، و نارِ الشَّوقِ ، حتى تُزِيدَ زَبَدَ الصَّبْرِ ، وترغو رَغوةَ التَّوَكُّلِ ، ثم
 ابسَطُهُ على صِحفِ الأُنْسِ ، ثم كُلَّهُ . قُلْتُ : فإذا أَكَلْتُهُ؟ قَالَ : تَصْجُ
 أَوْجَاعَ القُلُوبِ إلى مُداوِئِها ، وتَشكو أَلَمَ الصَّمِيرِ إلى مُبْلِئِها ، وتَبكي العُيُونُ
 من مَحَبَّةِ مُبْكِيها ، شَوْقاً إلى مَنْ بِأُنْسِهِ يُحْيِيها ، ثم أَنَّهُ قَالَ : [من الطويل]

فَهَامَ بِحُبِّ اللَّهِ فِي القَفْرِ سَائِحاً وَحَطَّتْ عَلَى شَوْقِ القُدُومِ رَوَاحِلُهُ
 نَهَاةُ التُّهَى فَارْتَاعَ لِلخَوْفِ بَاطِنُهُ وَخَافَ وَعِيدَ اللَّهِ فَالْحَقُّ شَاغِلُهُ
 فَلَمَّا جَرَى فِي القَلْبِ مَاءٌ يَقِينُهُ فَأَنْبَتَ زَرْعاً لَمْ تَجِفَّ سَنَايِلُهُ
 طَوَى دَهْرَهُ بِالصَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيْهِ يَمِينٌ أَنَّهُ لَا يُزَايِلُهُ
 فَعَادَ بِحُزْنٍ قَدْ جَرَى فِي ضَمِيرِهِ تَبَّوْحُ بِهِ أَعْضَاؤُهُ وَمَفَاصِلُهُ
 يَسُرُّ الفَتَى مَا كَانَ قَدَمٌ مِنْ تَقَى إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

● ١٦٠٥ وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [١٧٦أ]
 « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَلَا أُرِيكَ الدُّنْيَا جَمِيعاً ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَأَخَذَ
 بِيَدِي وَأَتَى وَاوِيّاً مِنْ أَوْدِيَةِ المَدِينَةِ ، وَإِذَا مَزْبَلَةٌ فِيهَا رُؤُوسُ النَّاسِ ،
 وَعَذِرَاتُهُمْ ، وَخِرْقٌ بَالِيَةٌ ، وَعِظَامُ البَهَائِمِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذِهِ
 الرُّؤُوسُ كَانَتْ تَحْرِصُ كَحْرِصِكُمْ ، وَتَأْمَلُ آمَالِكُمْ ، ثُمَّ هِيَ اليَوْمَ تَسَاقَطُ
 عَظْمٌ بِلَا جِلْدٍ ، ثُمَّ هِيَ صَائِرَةٌ رَمَاداً رَمِيداً ثُمَّ هَذِهِ العَذِرَاتُ أَلْوَانُ أَطْعِمْتَهُمْ ،
 اكْتَسَبُوهَا مِنْ حَيْثُ اكْتَسَبُوهَا ، فَقَذَفُوهَا مِنْ بُطُونِهِمْ ، فَأَصْبَحَتْ وَالنَّاسُ
 يَتَحَامَوْنَهَا ؛ وَهَذِهِ الخِرْقُ البَالِيَةُ رِيَاشُهُمْ وَلِبَاسُهُمْ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ وَالرِّيَّاحُ
 تَصْفِقُهَا ، وَهَذِهِ العِظَامُ عِظَامُ دَوَائِبِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَنْتَجِعُونَ عَلَيْهَا أَطْرَافَ
 البِلَادِ ، فَمَنْ كَانَ بَاكِياً عَلَى الدُّنْيَا فَلْيَبْكِ ، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى اشْتَدَّ بُكََاؤُنَا » .

● ١٦٠٥ الحديث في : المستطرف ٣/٣٤٩ ونهاية الأرب ٥/٢٤٤ .

١٦٠٦ ● وقال هارون الرشيد لابن السمّاك : عِظْني يا ابنَ السّمّاكِ - وكان بيدي الرشيد شربة من ماء - فقال : يا أمير المؤمنين ، أرايت لو حُبست عنك هذه الشربة ، أكنت تفديها بمُلكك؟ قال : نعم ، [قال :] يا أمير المؤمنين ، فلو حُبس عنك خُروجها ، أكنت تفديها بمُلكك؟ قال : نعم ، قال : فلا خير في مُلك لا يساوي شربة ولا بولة ! .

١٦٠٧ ● وقال سليمان بن عبد الملك لحُميد الطويل : عِظْني ، قال : إن كنت إذا عصيت الله تظنُّ أنَّه يراك ، فقد اجترأت على ذنب عظيم ، وإن كنت تظنُّ أنَّه لا يراك ، فقد كفرت برَبِّ كريم .

١٦٠٨ ● امرؤ القيس الأكبر ، الذي بنى الخورنق ، فأعجبه ما أوتي من المُلك والسعة ، ونفوذ الأمر وإقبال الوجوه نحوه ، فقال لأصحابه : [هل رأيتم مثل ما أنا فيه؟ وهل أعطي مثل ما أعطيت؟ فقال حكيمٌ :] هذا الذي أوتيت ، شيء لم يزل ، ولا يزال ، أم شيء كان لمن كان قبلك زال عنه ، وصار إليك ، قال : بل شيء كان لمن قبلي زال عنه وصار إلي ، وسيزول عني ، قال : فسُرت بشيء يذهب عنك لذته وتبقى تبعته؟ قال : فأين المهرب؟ فقال : إما أن تُقيم وتعمل بطاعته ، أو تلبس أمساحاً وتأوي إلى جبل تعبد ربك فيه ، وتفتر من الناس حتى يأتيك أجلك . قال : فإذا فعلت ذلك ما لي؟ قال : حياة لا تموت وشباب لا تهرم ، وصحة لا تسقم ،

١٦٠٦ ● العقد الفريد ٣/ ١٦٤ ، والمستطرف ٣/ ٣٥٤ .

١٦٠٧ ● محاضرات الأدباء ٤/ ٩٢ .

١٦٠٨ ● تاريخ دمشق ٤٧/ ١٠٧ - ١٠٨ ومختصره ١٦/ ٣٠٩ - ٣١٠ ، والمجالسة ٤/ ٦٠ - ٦١ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٣٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٥٩ ، والأبيات في ديوان عدي ٨٩ .

وَمُلْكٌ جَدِيدٌ لَا يَبْلَى . قَالَ : ذَلِكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَبْلَى ؛ وَسَارَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَبِعَهُ
الْحَكِيمُ ، وَجَعَلَ يُسَبِّحَانَ اللَّهَ ، وَيَعْبُدَانِهِ حَتَّى مَاتَا ، رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمَا .

وفيه يَقُولُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ^(١) : [من الخفيف]

وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَصْدَ بَحَّ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُ لِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضُ وَالسَّديْرُ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غِبُّ بَطَّةً حَيًّا إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى ، كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرُ وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ ال مُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

١٦٠٩ ● [١٧٧] وقال وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : أَصَبْتُ عَلَى غُمْدَانَ - قَصَرَ سَيْفِ بْنِ ذِي
يَزْنَ بِأَرْضِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ ، وَكَانُوا مِنَ الْمُلُوكِ الْأَجَلَّةِ - مَكْتُوبًا بِالْقَلَمِ الْمُسْنَدِ
مُتَرَجِّمًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، فِإِذَا هِيَ آيَاتٌ جَلِيلَةٌ ، وَمَوْعِظَةٌ نَبِيلَةٌ ، وَهِيَ هَذِهِ
الْآيَاتُ : [من البسيط]

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ يَنْفَعُهُمُ الْقَلْلُ
وَاسْتَنْزَلُوا مِنْ أَعَالِي عِزِّ مَعْقِلِهِمْ فَأَسْكِنُوا حُفْرًا يَا بئْسَ مَا نَزَلُوا
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا : «أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلَلُ؟»

(١) في الأصل : علي ! تحريف ، صوابه : عدي بن زيد بن الحمار العبادي ، التميمي ،
من فحول الشعراء الجاهليين . (سير ١١٠/٥).

١٦٠٩ ● الخبر والآيات في : المستطرف ٣/٣٥٨ .
والآيات بلا نسبة (دون الخبر) في : عيون الأخبار ٣/٣٠٣ والبصائر والذخائر ٤/١٩٨ ،
ووفيات الأعيان ٣/٢٧٢ والمجالسة ١/٣٩١ ، والحامسة المغربية ٢/١٤٠٧ .

أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلَلُ؟
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ: تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا يَوْمًا وَمَا شَرَبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

١٦١٠ ● وقال عبد الله بن المعتز: [من الطويل]

نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَيَّامُنَا تُطْوَى وَنَحْنُ مَرَّاحِلُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّتْهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ
وَمَا أَفْبَحَ التَّفْرِيطَ فِي زَمَنِ الصَّبَا فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَامِلُ

١٦١١ ● قيل: لَمَّا مَاتَ الْإِسْكَندَرُ ، قَالَ أَرْسَطَاطَالِيسُ الْحَكِيمُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
لَقَدْ حَرَكْتَنَا بِسُكُوتِكَ .

١٦١٢ ● وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ : كَانَ الْمَلِكُ أَمْسَ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ ؛
وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْهُ أَمْسَ .

١٦١٣ ● فَنَظَمَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَقَالَ : [من الوافر]

[١٧٧أ] كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ غَيْرَ أَنِّي نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

١٦١٤ ● فِإِلَى كَمْ هَذِهِ الْغَفْلَةُ ، وَالْأَمْرُ وَاضِحٌ ، وَإِلَى كَمْ هَذَا الصَّمَمُ ، وَقَدْ
أُسْمِعَتِ النَّصَائِحَ ، يَا غَافِلًا مَتَى تَحْضُرُ ، يَا نَاسِيًا مَتَى تَذُكَّرُ ، يَا أَعْمَى

١٦١٠ ● ديوانه ١٨٠/٣ .

١٦١١ ● المستطرف ٣/٣٥٧ .

١٦١٢ ● المستطرف ٣/٣٥٧ والعقد الفريد ٣/٢٤٢ .

١٦١٣ ● ديوانه ٦٧٩ والمستطرف ٣/٣٥٧ .

١٦١٤ ● الأبيات لمحمد بن أبي محمد بن ظفر ، في : خريدة القصر (الشام ٣/٥٥) .

الْقَلْبِ مَتَى تُبْصِرُ ، أَيُّهَا الشَّارِدُ فِي غُلُوَائِهِ ، السَّادِلُ ثَوْبَ خِيَلَاتِهِ ، الْجَامِحُ فِي جَهْلَاتِهِ ، الْجَانِحُ فِي خُرْعَبَلَاتِهِ ، إِيَّامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غِيِّكَ ، وَتَسْتَمِرُّ مَرَعَى بَغِيِّكَ ، وَحَتَّامَ تُبَاهِي فِي زَهْوِكَ ، وَلَا تَنْتَهِي عَنِ لَهْوِكَ ، تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ مَالِكَ نَاصِيَتِكَ ، وَتَتَجَرَّأُ بِقُبْحِ سِيرَتِكَ عَلَى عَالِمِ سِرِيرَتِكَ ، وَتَتَوَارَى عَنِ قَرِيبِكَ ، وَأَنْتَ بِمَرَعَى رَقِيبِكَ ، وَتَسْتَخْفِي عَنِ مَمْلُوكِكَ ، وَلَا تَخْفَى خَافِيَةً عَلَى مَلِيكِكَ ؛ أَتَظُنُّ أَنْ سَيَنْفَعُكَ حَالُكَ إِذَا أَنْزَلْنَاكَ ؛ أَمْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ حِينَ تُؤَبِّقُكَ أَعْمَالُكَ ؟ أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدْمُكَ إِذَا زَلَّتْ بِكَ قَدَمُكَ ؟ أَمَا الْحِمَامُ مِيعَادُكَ ، وَالنَّعْشُ أَعْوَادُكَ ، وَالشَّيْبُ أَنْذَارُكَ ؟ فَمَا أَعْدَاؤُكَ ، وَفِي الْقَبْرِ مَقِيلُكَ ، فَمَا قَيْلُكَ ؟ وَإِلَى اللَّهِ مَصِيرُكَ ، فَمَنْ نَصِيرُكَ ؟ وَأَنْشَدَ يَقُولُ : [من المجتث]

دُنْيَاكَ دَارُ غُرُورٍ وَلِذَّةٍ مُسْتَعَارَةٍ
وَرَأْسُ مَالِكَ نَفْسٌ فَاخْذِرْ عَلَيْهَا الْخُسَارَةَ
فَإِنَّ مَلِيكَ سَلِيمًا نَ لَا يَفِي بِشَرَارَةٍ

١٦١٥ ● قِيلَ : لَمَّا دَخَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ الشَّامَ ، قَالَ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، اسْمَعُوا قَوْلَ [١٧٨] نَاصِحٍ ، وَاجْتَمِعُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَالِي أَرَأَيْكُمْ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ ، إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ بَنَوْا مَشِيدًا ، وَأَمَلُوا بَعِيدًا ، وَجَمَعُوا كَثِيرًا ، فَأَصْبَحَ أَمْلَهُمْ غُرُورًا ، وَجَمَعْتُهُمْ ثُبُورًا ، وَمَسَاكِنُهُمْ قُبُورًا .

١٦١٦ ● وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ : مَرَرْتُ فِي بَعْضِ سِيَاحَتِي بِصَوْمَعَةَ رَاهِبٍ ،

١٦١٥ ● حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٢١٣/١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ١٥٤/٥ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٣٣٤/٥٦ ، وَمَخْتَصَرُهُ . ٣٦/٢٠ .

فَنَادَيْتُهُ : يَا رَاهِبُ ؛ فَاطَّلَعَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : يَا رَاهِبُ ، كَمْ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ؟ قَالَ : سَبْعُونَ سَنَةً ؛ قُلْتُ : وَلِمَ؟ قَالَ : لِأَحْبَسَ هَذَا السَّبْعَ عَنِ النَّاسِ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى لِسَانِهِ ؛ قُلْتُ : وَكَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْوَحْدَةِ؟ قَالَ : لَوْ دُقَّتْهَا لِاسْتَوْحَشْتُ إِلَيْهَا ؛ قُلْتُ : فَلِمَ لَبِسْتَ السَّوَادَ؟ قَالَ : لِأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَائَتِمٍ ، قُلْتُ : فَمَا بِاللُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ : لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ ، وَأَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ ، فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ ، فَلَوْ خَرَبْتُمْ دُنْيَاكُمْ ، وَعَمَّرْتُمْ آخِرَتَكُمْ لِأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنَ الْخَرَابِ إِلَى الْعُمَرَانِ .

● ١٦١٧ وكان علي بن عمرو العسكري يقول : رَأَيْتُ فُلَيْتًا الْكُوفِيَّ الْمَجْنُونَ ، وَالصِّيَانَ حَوْلَهُ يُؤْذِنُهُ ، وَيَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَكَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] .

● ١٦١٨ فما هذه السُّنَّةُ وَأَنْتُمْ مُنْتَبِهُونَ؟ وما هذه الْغَفْلَةُ وَأَنْتُمْ حَاضِرُونَ؟ وما هذه السَّكْرَةُ وَأَنْتُمْ صَاحُونَ؟ وما هذه الْإِقَامَةُ وَأَنْتُمْ رَاحِلُونَ؟ وما هذه الطُّمَأْنِينَةُ وَأَنْتُمْ مَطْلُوبُونَ؟ أَمَا أَنْ لَأُبْنَاءُ الْغَفْلَةِ [أَنْ] يَسْتَيْقِظُوا؟ ، أَمَا أَنْ لِدَوِي الْفِطْرَةِ [أَنْ] يَتَفَكَّرُوا؟ [١٧٨ب] لَقَدْ صَدَقَكُمْ الْمَوْتُ عَيْنَ الْخَبْرِ ، وَأَرَاكُمْ تَصَارِيفَ الْعَبْرِ .

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ اعْتَبِرْ بِمَنْ مَضَى مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَقْيَالِ ، وَخَلَا مِنَ الْأُمَمِ وَالْأَجْيَالِ ، وَكَيْفَ بَسَطَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَأَلْبَسَتْهُمْ الْأَجَالَ ، وَانْفَسَحَ لَهُمْ فِي الْمَعْنَى وَالْأَمَالِ ، وَاغْتَرَّوْا بِالْمُنَى وَالْعَدَدِ وَالْأَمْوَالِ ، كَيْفَ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلِهِ الْمَنُونُ ، وَأَخَذَهُمْ بِزُخْرِفِهِ الدَّهْرُ الْخَوْوُنُ ، وَأُسْكِنُوا بَعْدَ سَعَةِ الْقُصُورِ بَيْنَ الْجِنَادِلِ وَالصُّخُورِ ، وَعَادَ الْعَيْنُ أَثْرًا ، وَالْمُلْكُ خَبْرًا ؛ فَالِدُّنْيَا تُقْبَلُ إِقْبَالَ

الطَّالِبِ ، وتُدْبِرُ إِدْبَارَ الْهَارِبِ ، وتُفَارِقُ فِرَاقَ الْعَجُولِ ، فَخَيْرُهَا يَسِيرٌ ،
 وَعَيْشُهَا قَصِيرٌ ، وإِقْبَالُهَا خَدِيعَةٌ ، وإِدْبَارُهَا فَجِيعَةٌ ، وَلذَاتُهَا فَانِيَةٌ ،
 وَتَبِعَاتُهَا بَاقِيَةٌ ؛ فَاعْتَنِمِ عَفْوَةَ الزَّمَانِ ، وَانْتَهِزِ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ ، وَخُذْ مِنْ
 نَفْسِكَ ، وَتَزَوَّدْ مِنْ يَوْمِكَ لِغَدِكَ ؛ وَقَالَ : [من الوافر]

أَلَا تَبَا لِدُنْيَا نَحْنُ فِيهَا لَقَدْ خَابَتْ وَخَابَ الْمُقْتَنِيهَا
 مَتَى انْتَبَهَتْ وَقَدْ رَقَدَتْ خِدَاعًا فَلَمْ تَحْفَلْ بِرَقَدَتِهَا بَنِيهَا
 سَلِ الْأَيَّامَ مَا فَعَلْتَ بِكِسْرِي وَقَيْصَرَ وَالْقُصُورِ وَسَاكِنِيهَا
 أَمَا اسْتَدْعَتْهُمْ لِلْمَوْتِ طُرًّا فَلَمْ تَدْعِ الْحَلِيمَ وَلَا السَّفِيهَا
 دَنْتَ نَحْوَ الدَّنِيِّ بِسَهْمِ خَطْبٍ فَأَصْمَمْتَهُ وَأَوْجَهْتَ الْوَجِيهَا
 أَمَا لَوْ يَبِيعَتِ الدُّنْيَا بِفُلْسٍ أَنْفَتُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَشْتَرِيهَا
 يَقِينًا قُلْتُ مَا فِيهَا كَأَنِّي حَكَيْتُ مَقَالَهَا عَنْهَا بِفِيهَا

١٦١٩ ● [١٧٩] وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ ، فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ، وَأَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَرْبَعُ خِصَالٍ : هَمًّا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا ، وَشُغْلًا لَا يَفْرُغُ أَبَدًا ، وَأَمَلًا لَا يَنْقُضِي أَبَدًا ، وَفَقْرًا لَا يَنْتَهِي غِنَاهُ أَبَدًا » .

١٦٢٠ ● كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِدَامِي الْجُوعُ ، وَشِعَارِي الْخَوْفُ ، وَلِبَاسِي الصُّوفُ ، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ ، وَسِرَاجِي فِي اللَّيْلِ الْقَمَرُ ، وَصِلَاتِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ ، [وَطَعَامِي] وَفَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ ، وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي .

١٦١٩ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/١٧٦ ، وإتحاف السادة المتقين ٨/٨٤ ، ونهاية الأرب ٥/٢٤٤ ، وكنز العمال رقم (٦٢٦٧) .

١٦٢٠ ● حلية الأولياء ٢/١٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/١٦٠ ، ونهاية الأرب ٥/٢٥٢ .

١٦٢١ ● وسليمان بن داود عليهما السلام ، وما أوتي من الملك ، إذ كان يأكلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهُ الحِنْطَةَ ، وَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبَسَ المُسُوحَ ، وَغَلَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ ، وَبَاتَ بَاكِياً حَتَّى يُصْبِحَ ، وَيُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

١٦٢٢ ● وموسى عليه السلام كان يبين خُضْرَةَ البَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ الهُزَالِ . فَهؤلاءِ أنبياءِ الله وأصفياءُهُ ، وأولياؤُهُ ، يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَزَهَدُوا فِيهَا زَهْدَهُمُ اللهُ مِنْهُ ، وَبَعَّضُوا مَا بَعَّضَ ، وَصَغَّرُوا مَا صَغَّرَ ، ثُمَّ اقْتَصَصَ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ ، وَسَلَكُوا مَنَاهِجَهُمْ .

١٦٢٣ ● وعن أبي الحسن ، أحمد بن نعيم الصَّوَّافِ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى خَلِيفَةِ بْنِ الحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ المِنْقَرِيِّ يَقُولُ : قَدِمْتُ عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ لِي : « اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ » ، فَفَعَلْتُ [١٧٩ب] ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسولَ اللهِ ، عِظْنَا عِظَةً نَنْتَفِعَ بِهَا ؛ فَقَالَ : « يَا قَيْسُ ، إِنَّ مَعَ العِزِّ ذُلًّا ، وَإِنَّ مَعَ الحَيَاةِ مَوْتًا ، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ [شَيْءٍ] حِسَابًا ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا ، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ - يَا قَيْسُ - مِنْ قَرِيبٍ يُدْفِنُ مَعَكَ ، وَهُوَ حَيٌّ ، وَتُدْفِنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا أَكْرَمَكَ ، وَإِنْ كَانَ لَئِيمًا أَسْلَمَكَ ، ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ ، وَلَا تُبْعَثُ إِلَّا

١٦٢١ ● حلية الأولياء ١٣٧/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٦١/١ .

١٦٢٢ ● حلية الأولياء ١٣٧/٢ ، والتذكرة الحمدونية ١٦١/١ ، وربع الأبرار ٣٨٤/٥ .

١٦٢٣ ● البصائر والذخائر ١٤/٨ .

مَعَهُ ، وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ ، فَلَا تَجْعَلُهُ إِلَّا صَالِحاً ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحاً لَا تَأْتِسُ إِلَّا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَاحِشاً لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ ، وَهُوَ فِعْلُكَ .

● ١٦٢٤ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : لَمَّا وَفَدَ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّكُمْ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ » ؟ فَقَالُوا : كُلُّنَا نَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « لَسْتُ أَنْسَاهُ بِعُكَاظٍ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! اجْتَمِعُوا ، فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاسْمَعُوا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ فَعُوا ، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَقُولُوا ، وَإِذَا قُلْتُمْ فَاصْدُقُوا .

مَنْ عَاشَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ ، إِنْ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا ، وَإِنْ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا ، لَيْلٌ دَاجٍ ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ ، وَنُجُومٌ تَمُورٌ ، وَبَحْرٌ لَا يَغُورُ ، أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمَ حَقٌّ لَا كَذِبَ فِيهِ وَلَا إِثْمَ ، لَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا ، لِيَكُونَ سَخَطٌ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ دُنْيَا هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا^(١) ، مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ [١٨٠] أَرْضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا ، أَمْ تَرَكُوا عَلَى حَالَتِهِمْ فَنَامُوا .

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ يَرُوي شِعْرَهُ » ؟ فَأَنْشَدَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْلَهُ^(٢) : [من مجزوء الكامل]

● ١٦٢٤ الخبر برواياته الثلاث ، في : البداية والنهاية ٢٩٩/٣ وما بعد ، وقال ابن كثير : إنها كلها ضعيفة ، وبهجة المجالس ١٥١/٢ . والأغاني ٢٤٦/١٥ والوافي بالوفيات ٢٤١/٢٤ . ومزيد تخريج في هواتف الجنان للخراطي ٦٢ - ٦٣ . والمعروف أن قس بن ساعدة إيادي .
(١) كذا في الأصل . والمعروف قوله : إن الله ديناً هو أحبُّ إليه من دينكم هذا .
(٢) الأبيات في : العقد الفريد ١٢٨/٤ والبيان والتبيين ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢٥٢/٦ ، والزهرة ٥٠٥/٢ ، وهواتف الجنان ٦٣ .

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
 وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
 لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيْكَ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
 سَكَنُوا الْقُبُورَ فَوُطِّنُوا إِنَّ الْمَنَاكِرَ هِيَ الْمَقَابِرُ^(٣)
 أَيَقْنَتُ أَنْبِي لَا مَحَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

ثم قَالَ الرَّجُلُ : لقد رَأَيْتُ عَجَبًا ، اأَقْتَحَمْتُ وَاذِيًا ، فَإِذَا أَنَا بَعِيْنٌ جَارِيَةٌ ، وَرَوْضَةٌ مُدْهَامَةٌ ، وَشَجْرَةٌ عَادِيَّةٌ ، وَإِذَا أَنَا بِقُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ الشَّجْرَةِ ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ ، وَقَدْ وَرَدَ عَلَى الْعَيْنِ سِبَاعٌ كَثِيرَةٌ ، كَلَّمَا وَرَدَ سَبْعٌ عَلَى صَاحِبِهِ ضَرْبُهُ بِالْعَصَا ، وَقَالَ لَهُ : تَنَحَّ حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ذُعُرْتُ مِنْهُ ذُعْرًا شَدِيدًا ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : لَا تَخَفْ ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَبْرَيْنِ بَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الْقَبْرَانِ؟ قَالَ : هُمَا قَبْرَا أَخَوَيْ ، كَانَا يَعْبُدَانِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَأَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى أَلْحَقَ بِهِمَا ؛ فَقُلْتُ : أَلَا تَلْحَقُ بِقَوْمِكَ ، فَتَكُونُ فِي حَيْزِهِمْ؟ فَقَالَ لِي : نَكَلْتِكَ أُمَّكَ ، أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ وُلْدَ إِسْمَاعِيلَ تَرَكَتْ دِينَ آبَائِهَا [١٨٠ب] وَاتَّبَعَتِ الْأَضْدَادَ ، وَعَظَّمَتِ الْأَنْدَادَ ؛ ثُمَّ تَرَكَنِي وَأَقْبَلَ عَلَى الْقَبْرَيْنِ ، وَبَكَى ، ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ^(٤) : [من الطويل]

خَلِيلِيْ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجَدَّكُمَا مَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا
 أَرَى النُّومَ بَيْنَ الْعَظْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمَا كَأَنَّ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا

(٣) كذا.

(٤) الأبيات في : البداية والنهاية ٣/٣٠٩ - ٣١٠ ، والجلس والآنيس ١/٥٦٢ (وفيه خبر آخر) والوافي بالوفيات ٢٤/٢٤٢ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٣/٣٢٨ .

مُتَمِّمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بِارِحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا
 فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةً لَجَدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا
 ١٦٢٥ ● وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ يُبْعَثُ أُمَّةً
 وَحِدَهُ » .

يَعْنِي أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ آمَنَتْ بِنَبِيِّهَا تُبْعَثُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَا يُخَالِطُهَا غَيْرُهَا ، وَيُبْعَثُ
 قُسٌّ أَيْضًا وَحِدَهُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ .

١٦٢٦ ● وعن قتادة ، عن الحسن رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « يَدْخُلُ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، أَمَا أُسْمِي لَكُمْ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : ذَلِكَ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ ، ثُمَّ قَالَ :
 يَا عُمَرُ ، إِنَّ أَدْرَكَتَهُ فَأَقْرَبْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ حَتَّى يَدْعُوَ لَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ
 كَانَ بِهِ وَضُحٌّ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَرَفَعَ عَنْهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَهُ » .

فَلَمَّا كَانَتْ خِلَافَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي الْمَوْسِمِ . فَقَالَ : لِيَجْلِسَ كُلُّ
 رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ قَرْنٍ ؛ فَجَلَسُوا إِلَّا رَجُلًا ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : هَلْ
 تَعْرِفُ فِيكُمْ رَجُلًا اسْمُهُ أُوَيْسُ ؟ قَالَ : وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ ؟ فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُعْرِفُ ،
 يَأْوِي إِلَى الْخَرَابِ ، لَا يُخَالِطُ النَّاسَ ؛ فَقَالَ : أَقْرِهِ مِنِّي [١٨١] السَّلَامَ ،
 وَقُلْ لَهُ حَتَّى يَلْقَانِي ؛ فَأَبْلَغَهُ الرَّجُلُ رِسَالَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أُوَيْسُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ ، هَلْ كَانَ بِكَ وَضُحٌّ فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَرَفَعَهُ عَنْكَ ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ فَرَدَّ عَلَيْكَ
 بَعْضَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، مَنْ خَبَّرَكَ بِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ غَيْرَ اللَّهِ ! فَقَالَ :

١٦٢٥ ● الحديث في : الأغاني ١٥ / ٢٤٧ ، وثمار القلوب ١ / ٢٢٥ ، والوفائي بالوفيات ٢٤ / ٢٤١ .

١٦٢٦ ● الحديث في : عقلاء المجانين ٩٨ - ٩٩ ، وسير الذهبى ٤ / ٢٠ - ٢٦ .

أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي حَتَّى أَسْأَلَكَ أَنْ تَدْعُو لِي ، وَقَالَ : «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي ، أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ» . ثُمَّ سَمَّاكَ فَدَعَا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكْتُمَهَا عَلَيَّ ، وَتَأْذَنَ لِي فِي الْأَنْصِرَافِ ؛ فَفَعَلَ فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَخْفِيًّا حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ (١) .

● ١٦٢٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مُلُوكُ الدُّنْيَا ، كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طُمْرِينَ ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَ قَسَمَهُ» .

● ١٦٢٨ وَقَالَ ﷺ : «مُلُوكُ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي ، الْقَانِعُ بِرِزْقِ يَوْمِ بِيَوْمٍ» .
وَأَنْتَ مُسَافِرٌ مِنْ يَوْمِ الرِّضَاعَةِ ، فَأَيْنَ البِضَاعَةُ؟ أَيْنَ زَادُ الاستِعْدَادِ؟ أَيْنَ سِنْدَاتُ السِّدَادِ؟ أَيْنَ جِمَالُ الْأَعْمَالِ؟ أَيْنَ أَعْدَالُ الاغْتِيَالِ؟ أَيْنَ قَرَبُ الْقُرْبِ؟ أَيْنَ بَقْسَمَاتُ (١) النَّشَاطِ؟ أَيْنَ فَاقَةُ الْفَاقَةِ؟ أَيْنَ هَدْيُ الْهَدَايَةِ؟ .

يا هذا لا تكوننَّ من الذين اشتروا ما يَفْنَى بما يَبْقَى ﴿ فَمَا رِحَتْ بِجَحْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة : ١٦] اشتغلوا بالهوى والمُجُون ، ونَسُوا مُفَاجَاتِ الْمَنُونِ [١٨١ب] ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [يس : ٣١] باتوا على فُرْشِ الْغَفْلَةِ ﴿ فَاصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٢٥] كأنهم حين تَقَطَّطُوا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ﴾ [يونس : ٤٥] ولكنهم بَعَيْنِ الْأَمَلِ ﴿ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ [المعارج : ٦ - ٧] طُمِسَتْ آثَارُهُمْ ،

(١) الصحيح أنه استشهد في صفين ، كما في : شذرات الذهب ١/٢١٤ .

● ١٦٢٧ الحديث بلفظ : «ألا أخبرك عن ملوك الجنة؟ قلت : بلى ، قال : رجل ضعيف ، مستضعف ، ذو طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره» في : سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٨ رقم (٤١١٥) .

● ١٦٢٨ (١) البقسماط : الخبز اليابس . (معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ٢٥) .

وَحَرَبَتْ دِيَارَهُمْ ، فَانظُرْ ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨]
 فَرَقَّتْ جُمُوعَهُمْ ، بَدَّدَتْ شُمُولَهُمْ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُوا مِنْكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرِيقُ وَهِيَ
 ظَلَمَةٌ ﴾ [هود : ١٠٢] هذه حالة الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَصِفَةُ السَّالِفِينَ ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي
 قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف : ١١١] .

● ١٦٢٩ قيل لأعرابي : أما تخاف الحساب؟ قال : ومن يحاسبني؟ قال : الله ؛
 قال : إنَّ الكريم إذا حاسبَ سامحَ وأفضلَ .

فَصْلٌ

في ذكر الأُدعيةِ

● ١٦٣٠ قال رسول الله ﷺ : «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ ، وَالدُّعَاءُ يُرَدُّ الْقَدَرَ ، وَالْبِرُّ
 يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ ، وَمَا خَابَ مَنْ دَعَا أَوْ دُعِيَ لَهُ» .

● ١٦٣١ وقالوا : الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ .

● ١٦٣٢ وقال ﷺ : «اسْتَقْبِلُوا الْبَلَاءَ بِالْدُّعَاءِ» .

● ١٦٣٣ وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] وقال

تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنعام : ٤٣] وقال

تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾

[البقرة : ١٨٦] .

● ١٦٣٠ العقد الفريد ٣/ ٢١٨ .

● ١٦٣١ العقد الفريد ٣/ ٢١٨ .

● ١٦٣٢ العقد الفريد ٣/ ٢١٨ ، والترغيب والترهيب ١/ ٥٢٠ .

١٦٣٤ ● وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : إذا دعوت الله ، فاجعل في دعائك الصلاة على النبي ﷺ فإن الصلاة عليه مقبولة ، والله أكرم من أن يقبل بعض دعائك ويرد بعضاً .

١٦٣٥ ● [١٨٢] وقال سعيد بن المسيب : كنت جالساً بين القبر والمنبر ، فسمعتُ قائلاً يقول : اللهم إني أسألك عملاً باراً ، ورزقاً داراً ، وعيشاً قاراً ؛ فالتفتُ فلم أرَ أحداً .

١٦٣٦ ● وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت نائمةً مع رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان ، فلما ألتصق جلدي بجلده غفوتُ ، ثم انتبهتُ ، فإذا رسول الله ﷺ ليس عندي ، فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة ، فلففتُ مرطبي ، أما والله ما كان خزاً ، ولا قزاً ، ولا ديباجاً ، ولا قطناً ، ولا كتاناً ؛ قيل لها : فما كان يا أم المؤمنين؟ قالت : كانت سداثة من شعرٍ ، ولحمته من أوبار الإبل ، قالت : فنحوتُ إليه أطلبه ، حتى ألفتُهُ كالثوب الساقط على وجهه في الأرض ، وهو ساجدٌ يقول في سجوده : «سجد لك خيالي وسوادي ، وآمن بك فؤادي ، هذه يدي وما جنيتُ بها على نفسي ، أنت تُرجي لي لكل عظيمٍ ، فاغفر لي الذنب العظيم» . فقلتُ : بأبي وأمي يا رسول الله ، إنك لفي شأنٍ ، وإني لفي شأنٍ ؛ فرفع رأسه ثم عاد ساجداً ، فقال : «أعوذُ بوجهك الذي أضاءت له

١٦٣٤ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ .

١٦٣٥ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٢٤٨ ، وربع الأبرار ٢/ ٤٨١ ، والمستطرف ٣/ ٢٦٤ .

١٦٣٦ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ - ٢١٩ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٥٢ .

السَّمَوَاتِ السَّبْعُ ، والأَرْضُونَ السَّبْعُ ، من فَجَاءَةٍ نَفَمَتِكَ ، وَتَحَوَّلِ عَافِيَتِكَ ،
ومن شَرِّ كِتَابٍ قَد سَبَقَ ؛ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ،
وبك [١٨٢ب] مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ .

فَلَمَّا انصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، تَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَلِي نَفْسٌ
عَالٍ ، فَقَالَ : «مَالِكُ يَا عَائِشَةُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : «وَيْحَ هَاتَيْنِ
الرُّكْبَتَيْنِ ، مَا لَقَيْتَا اللَّيْلَةَ !» وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : «أَتَدْرِينَ أَيَّ لَيْلَةٍ
هَذِهِ؟» قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «هَذِهِ اللَّيْلَةُ [لَيْلَةُ] النُّصْفِ مِنْ
شَعْبَانَ ، فِيهَا تُرْقَتُ الْأَجَالُ ، وَتُثَبَّتُ الْأَعْمَالُ» .

● ١٦٣٧ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ادفَعُوا أَنْوَاعَ الْبَلَايَا بِالذُّعَاءِ ،
وعَلَيْكُمْ بِهِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، الْبَلَاءُ أَسْرَعُ
إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا ، وَمِنْ رَكْضِ الْبَرَادِينِ ؛
فاسألوا الله العافية من جهد البلاء ، فإنَّ جَهْدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ الدِّينِ .

فِي ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْقَوْلِ لِمَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ

● ١٦٣٨ أخرجه بإسناده ، [عن] عبادة بن الصَّامِتِ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَعَارَّ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ ،

● ١٦٣٨ الحديث في : سنن الترمذي ٤١٦/٥ رقم (٣٤١٤) وسنن أبي داود ٣١٤/٤ رقم (٥٠٦٠)
وسنن ابن ماجه ١٢٧٦/٢ رقم (٣٨٧٨) ومسنند أحمد ٣١٣/٥ ، وحلية الأولياء ١٥٩/٥ ،
ومختصر تاريخ دمشق ١١٩/٦ و٢٥٧/١٤ و٣٣٥/١٩ و١١٩/٢٤ .
(١) تعارَّ : استيقظ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ؛ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، غُفِرَ لَهُ . وَقَالَ : ودعا استُجيبَ له ، فَإِنْ هُوَ عَزَمَ فَمَقَامَ فَتَوْضَأً ، وَصَلَّى ، تُقْبَلُ صَلَاتُهُ» . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

● ١٦٣٩ وعن العُتْبِيِّ ، عن أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ [١١٨٣] مع عمر بن ذرٍّ إلى مَكَّةَ ، وَكَانَ إِذَا لَبَّى لَمْ يُلَبِّ أَحَدٌ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْحَرَمَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، مَا زِلْنَا نَهْبِطُ وَهَدَّةً وَنَصْعَدُ أَكْمَةً ، وَنَعْلُو وَنَنْشُرُ عِلْمًا ، حَتَّى جِئْنَاكَ بِهَا نَقَبَةً أَخْفَافُهَا ، دَبْرَةٌ ظُهُورُهَا ، ذَابِلَةٌ أَسْنِمَتُهَا ، وَلَيْسَ أَعْظَمُ الْمُؤُونَةِ عَلَيْنَا إِتْعَابُ أَبْدَانِنَا ، وَلَكِنْ أَعْظَمُ الْمُؤُونَةِ عَلَيْنَا أَنْ تُرْجِعَنَا خَائِبِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ ، يَا خَيْرَ مَنْ نَزَلَ بِهِ النَّازِلُونَ .

● ١٦٤٠ وَكَانَ آخِرُ يَدْعُو بِعَرَفَاتٍ ، فَيَقُولُ : اَللّهُمَّ يَا رَبِّ ، لَمْ اَعْصِكَ اِذْ عَصَيْتَكَ جَهْلًا مَنِي بِحَقِّكَ ، وَلَا اسْتِخْفَا فَا بِعُقُوبَتِكَ ، وَلَكِنَّ الثَّقَةَ بِعَفْوِكَ ، وَالاغْتِرَارَ بِسِتْرِكَ الْمُرْخِي عَلَيَّ مَعَ الشَّقْوَةِ الْغَالِيَةِ ، وَالْقَدْرِ السَّابِقِ ، فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي ، وَبِحَبْلِ مَنْ اَعْتَصِمُ اِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟ فَيَا اَسْفَا مِنَ الْوَقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، اِذَا قِيلَ لِلْمُخْفِيِّنَ : جُوزُوا ، وَلِلْمُذْنِبِينَ : حُطُّوا .

● ١٦٤١ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَصْرِيِّ يَقُولُ : اِلٰهِي ، اَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تُعْصِي وَكَأَنَّكَ لَا تَرَى ، وَاَنْتَ مِنْ جُودِكَ وَفَضْلِكَ تُطَاعُ وَكَأَنَّكَ لَا تُعْصَى ، وَاَيُّ زَمَانٍ لَمْ يَعْصِكَ فِيهِ سُكَّانُ اَرْضِكَ ، فَكُنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْعَفْوِ عَوَادًا ، وَبِالْفَضْلِ جَوَادًا .

● ١٦٣٩ العقد الفريد ٣/ ٢١٩ .

● ١٦٤٠ العقد الفريد ٣/ ٢٢٠ .

● ١٦٤١ العقد الفريد ٣/ ٢٢٠ .

١٦٤٢ ● وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه : اللَّهُمَّ وَسَّعْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ، وَزَهِّدْنِي فِيهَا ، وَلَا تُزَوِّهَا عَنِّي ، وَغَرِّبْنِي فِيهَا .

١٦٤٣ ● وقيل : مرَّ أبو [١٨٣ب] الدرداء رضي الله عنه برجلٍ يقول في سُجُودِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي سَائِلٌ فَقِيرٌ ، فَأَغْنِنِي مِنْ سَعَةِ فَضْلِكَ ، وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَأَجْرِنِي مِنْ عَذَابِكَ .

١٦٤٤ ● وقال الأصمعيُّ : كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ فِي الدُّنْيَا غُرْبَتِي ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ صَرَعَتِي ، وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي ، وَذُلَّ مَقَامِي غَدَاً بَيْنَ يَدَيْكَ .

١٦٤٥ ● وعن العُتْبِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ : اشْتَكَيْتُ أَبِي ، فَكَتَبَ إِلَيَّ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : حُقِّ لِمَنْ عَمِلَ ذَنْبًا لَا عُذْرَ لَهُ فِيهِ ، وَخَافَ مَوْتًا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، أَنْ يَكُونَ مُشْفِقًا ؛ سَادَعُو لَكَ ، وَلَسْتُ أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي بِقُوَّةٍ فِي عَمَلٍ وَلَا بَرَاءَةٍ مِنْ ذَنْبٍ .

١٦٤٦ ● وقال العُتْبِيُّ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَدْعُو عَلَى الْمِنْبَرِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ كَثُرَتْ ، وَجَلَّتْ عَنِّي أَنْ تُوصَفَ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ، فَاعْفُ عَنِّي .

١٦٤٢ ● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٣ ● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٤ ● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٥ ● البصائر والذخائر ٤/ ١٨٠ ، والعقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٦ ● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٧ ● وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ تَقَلَّبَ فِي لَيْلِهِ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ؛ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ صَامَ نَهَارَهُ ، وَقَامَ لَيْلَهُ ؛ وَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَدَّهَا ، هُدِمَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ذَنْبٍ مِنَ الْكَبَائِرِ» .

تَمَّ الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ وَنَجَزَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ (*)

(*) يقول محققه العبد الفقير إلى رحمة تعالى سميح بن إبراهيم صالح : وكان الفراغ من تحقيق هذا الكتاب المبارك ، مساء الأربعاء ، الثالث والعشرين من شوال ، سنة تسع وعشرين وأربعمئة وألف من هجرة سيّد الأنام عليه الصّلاة والسلام ؛ الموافق للثالث والعشرين من تشرين الأوّل ، سنة ثمانٍ وألفين من ميلاد المسيح عليه السّلام ؛ والحمد لله الذي يسّر وأعان .

الفهارس الفنيّة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث القولية
- فهرس الأحاديث الفعلية
- فهرس الأعلام
- فهرس الأمثال
- فهرس الكتب
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس القبائل والجماعات
- فهرس القوافي
- فهرس الحكم والأقوال غير المنسوبة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة	
١٦	﴿ فَمَارِجَتْ يَجْدَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾
٤٣	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾
١٥٢	﴿ فَأَذْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾
١٨٥	﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾
١٨٦	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ... ﴾
٢٤٦	﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا... ﴾
٢٦٧	﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا... ﴾
٢٧٣	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ... ﴾
٢٨٤	﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾
سورة آل عمران	
١٠٤	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ... ﴾
١٣٤	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِ... ﴾
١٤٥	﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾
١٨٠	﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
٢٠٠	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾
سورة النساء	
٥٩	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾

رقم الآية	الصفحة
٦٦	٢٦٣ ﴿وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أُقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا...﴾
٧٣	٥٧ ﴿يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
١٢٣	٣٩١ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾
سورة المائدة	
٢٣	٣٣٢ ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٦٦	٢٨٤ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ...﴾
٧٩	٦٤ ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ...﴾
١٠٥	٦١ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ...﴾
سورة الأنعام	
٤٣	٤٤٨ ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
سورة الأعراف	
١٣٧	٢٣٠ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾
١٩٩	٦١ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
سورة الأنفال	
٢٥	٦٤ ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
٢٨	٣١٥ ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾
سورة التوبة	
٢٤	١٦١ ﴿إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾
٥١	٢٤٠ ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ...﴾
سورة يونس	
٤٥	٤٤٧ ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ﴾

رقم الآية	الصفحة
٥٣	١١٥
٨٩	٤٥
سورة هود	
٦	٣٣٢
٤١	٣٠٦
٥٢	٢٩٠
٧٥	٩٠
١٠٢	٤٤٨
١١٣	٢٤٩
سورة يوسف	
١٨	٢٣٦
٥٤	١٤٢
٦٤	١٥٢
١١١	٤٤٨
سورة إبراهيم	
١٢	٣٣٤
١٢	٢٣٠
سورة الحجر	
٩٩	٢٩١
سورة النحل	
٩٦	٢٣٠

رقم الآية	الصفحة
٩٧ ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۗ ﴾	٣٢٨
١٢٧ ﴿ وَاَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ ۗ ﴾	٢٣٦

سورة الإسراء

٢٣ - ٢٤ ﴿ وَالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا اِمَّا يَلِيْغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ . . . ﴾	٤٨
٢٥ ﴿ فَاِنَّهُ كَانَ لِلْاَوَّلِيْنَ عَفُوْرًا ۗ ﴾	٥٠
٢٥ ﴿ رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِيْ نَفُوْسِكُمْ ۗ ﴾	٥٠
١٠٨ ﴿ سُبْحٰنَ رَبِّنَا اِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُوْلًا ۗ ﴾	٤٢٧

سورة الكهف

٢٨ ﴿ وَلَا تُطْعَمَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاَتَّبَعَّ هُوْنَهُ ۗ ﴾	٤٥
٤٦ ﴿ اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ ۗ ﴾	٢٨٣

سورة مريم

٩٨ ﴿ هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۗ ﴾	٤٤٨
---	-----

سورة الانبياء

٨٧ ﴿ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحٰنَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ۗ ﴾	٤٤٣
--	-----

سورة المؤمنون

٥١ ﴿ يٰٓاَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوْا مِنَ الطَّيِّبٰتِ وَاَعْمَلُوْا صٰلِحًا اِنِّيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ ۗ ﴾	٥٩٥
--	-----

سورة النور

٣٧ ﴿ رِجَالٌ لَا لِيْهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا يَبِعُوْنَ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ۗ ﴾	٢٩٤
٦١ ﴿ اَوْ صَدِيقِكُمْ ۗ ﴾	٢١

سورة الفرقان

٦٣ ﴿ وَاِذَا خَاطَبَهُمُ الْجٰهِلُوْنَ قَالُوْا سَلٰمًا ۗ ﴾	٩٠
---	----

سورة الشعراء

- ٢٤ - ٢٦ ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿١٧٢﴾
 ١٠٠ - ١٠١ ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَادِقِ حَمِيمٍ ﴿٢٢﴾

سورة القصص

- ٢٦ ﴿ يَتَأْتِبِ اسْتَعِجْرَهُ ابْنٌ خَيْرٌ مِنْ اسْتَعَجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿١٤٩﴾
 ٣٤ ﴿ وَأَخِي هَارُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ . . . ﴿١٤٢﴾

سورة العنكبوت

- ٤٥ ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٢٣١﴾

سورة الروم

- ٤٧ ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٦﴾

سورة لقمان

- ١٤ ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿٥٠ ، ٤٨﴾
 ١٥ ﴿ وَأَتَّبِعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴿٤٥﴾
 ١٦ ﴿ يَبْنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي . . . ﴿٣٢١﴾

سورة السجدة

- ٨ - ٧ ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ . . . ﴿١٥٤﴾
 ٢٤ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا . . . ﴿٢٣٠﴾

سورة الأحزاب

- ٥٣ ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ ﴿٢١٧﴾

سورة سبأ

- ٣ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ ﴿١١٥﴾

رقم الآية	الصفحة
١٣	٢٣١ ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾
سورة يس	
٣١	٤٤٧ ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ ﴾
سورة الصافات	
٦١	٥٧ ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾
سورة الزمر	
١٠	٢٣٦ ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
٦٧	٣٠٦ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ . . . ﴾
سورة غافر	
٥١	١٢٦ ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
٦٠	٤٤٨ ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾
سورة فصلت	
١٠	٢٧٠ ﴿ وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾
٢٩	٢٩ ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . . . ﴾
٣٤	٨٩ ﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾
سورة الشورى	
٣٠	٣٩١ ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا . . . ﴾
٢٦	٢١ ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . . ﴾
٤٣	٨٩ ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ ﴾
سورة الزخرف	
١٣ - ١٤	٣٠٥ ﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾

سورة الدخان

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِيبِينَ ﴾ ٣٨ ٤٢٧

سورة الأحقاف

﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ ٢٥ ٤٤٧

﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ٣٥ ٩٠

سورة الفتح

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ . . . ﴾ ٢٩ ١٩٧

سورة ق

﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ . . . ﴾ ١٧ - ١٨ ١٣٠ ، ١٢٧

سورة الطور

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ ٤٨ ١٠٤

سورة النجم

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ٤ - ٣ ١٥٧

سورة الرحمن

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ٤ - ٣ ١٤١

سورة الواقعة

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَجْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْيًا تُرَابًا ﴾ ٣٥ - ٣٧ ٢١٤

سورة الحشر

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ٩ ٣٤٥

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ٩ ٣٦٤

سورة الجمعة

﴿ فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا . . . ﴾ ١٠ ٣٠٣ ، ٢٧٣

- سورة التغابن
 ٧ ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثَ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ﴾ ١١٥
- سورة التحريم
 ٣ ﴿ نَبَأَني الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ﴾ ٤٢٧
- سورة المعارج
 ٦ - ٧ ﴿ يَوْمَئِذٍ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ وَلَئِنَّكُمْ لَفِي ذَلِكُمْ لَعَاذِرًا ﴾ ٤٤٧
- سورة نوح
 ١٠ - ١٢ ﴿ أَسْتَغْفِرُكُمْ وَأُذَوِّبُكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَّارًا ﴾ ٢٨٤
- سورة المزمل
 ٢٠ ﴿ وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِسُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ٣٠٣
- سورة الإنسان
 ٨ ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾ ٣٤٥
- سورة الانفطار
 ١٠ - ١١ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ ١٣٠
- سورة المطففين
 ١ ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ٢٩٣
- سورة العلق
 ٦ - ٧ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ ٣١٦
- سورة العاديات
 ٨ ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ ٢٩٠

* * *

أ - فهرس الأحاديث القولية

الصفحة	الحديث
١١٦	- « أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . . . »
١٢١	- « أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون . . . »
٨٧	- « اتقوا الله فيما ملكت أيما نكم وأطعموهم . . . »
١٨٧	- « أحبُّ الناس إلى الله تعالى أكثرهم تحبباً إلى الناس »
٢٤	- « أَحَبَّ في الله وأبغض في الله »
٩٢	- « أحسنت لا فضَّ الله فاك »
٧١	- « اخرج إلى هذا الرجل فعلمه الاستئذان . . . »
٢٥٣	- « إذا أبردتكم إليّ بريداً أو بعثتم إليّ رسولاً . . . »
٢٤١	- « إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيراً أدخل عليهم الرفق . . . »
٣٩٢	- « إذا أرد الله بعبده خيراً عجل له العقوبة في الدنيا . . . »
٢٦٤	- « إذا أراد الله تعالى بعبدٍ سوءاً جعل ماله في الماء . . . »
٣٣٠	- « إذا اشتدَّ بك الجوع فعليك بكوز ماءٍ ورغيف . . . »
١٣٨	- « إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها . . . »
٤٢	- « إذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسَّما أحدهما . . . »
٧٦	- « إذا انتهى أحدكم إلى مجلسٍ فليسلم . . . »
٩٧	- « إذا جلس إليك أحدٌ فلا تقومنَّ حتى تستأذنه »
١٨٤	- « إذا حدَّث الرجل بحديثٍ ثم التفت فهو أمانة »
٣٩٣	- « إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الجنة فإن ذلك . . . »

الحديث

الصفحة

- « إذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم . . . » . . . ٦١
- « إذا عُمِلت الخطيئة في الأرض من شهدها . . . » . . . ٦٤
- « إذا كانت ليلة النصف من شعبان . . . » . . . ٦٥
- « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث . . . » . . . ٥٢
- « إذا مرض العبد أو سافر كُتِب له بمثل ما كان يعمل . . . » . . . ٣٨٩
- « أذهبِ الباس رب الناس واشفِ فأنت الشافي . . . » . . . ٣٩٦
- « أربى الربا عرض الرجل المسلم » . . . ١١٩
- « أربعةٌ من حق المسلمين عليك . . . » . . . ٥٤
- « أربعةٌ من سعادة المرء : أن تكون زوجته . . . » . . . ٥١
- « أربعةٌ يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى . . . » . . . ١٢١
- « استأنسوا بالوحدة عن جلساء السوء » . . . ٤١٨
- « الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع » . . . ٧٠
- « استعينوا على إنجاز الحوائج بكتمان السر فإن كل . . . » . . . ١٧٩
- « استقبلوا البلاء بالدعاء » . . . ٤٤٨
- « أشد الناس حسرةً يوم القيامة رجل كسب مالاً . . . » . . . ٣٦٣
- « أظب طعمتك تستجب دعوتك » . . . ٢٩٦
- « أظعموا الجائع وعودوا المريض وفكّوا العاني » . . . ٣٩٤
- « أعوذ بالله العظيم من شر عرق نَعَار ومن شر . . . » . . . ٣٩٠
- « اغتبتها » . . . ١٢٣
- « اغتبتم أخاكم . . . إن قلتم ما ليس فيه فقد . . . » . . . ١١٧

- « اغتسل بماءٍ وسدر . . . » ٤٤٣
- « اغتتم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك . . . » ٢٤٩ ، ٤٣٠
- « أفضل العيادة أخفها » ٣٩٧
- « أفضل الناس عند الله يوم القيامة أنفعهم . . . » ٦٨
- « أفضل أموالكم فرس في بطنها فرس يتبعها فرس . . . » ٢٨٢
- « أفضل ما يتخذ الرجل في داره الشاه ، فمن كان . . . » ٢٨٣
- « اكتحلوا باللاثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » ٣٨٣
- « اكنتم سرّك تكن مؤمناً » ١٨٤
- « اكفلوا لي ستاً أكفل لكم الجنة ، إذا حدثتم . . . » ١١٢
- « ألا أحدثكم بأفضل من درجة الصلاة . . . » ٦٨
- « ألا أخبركم بخير الناس منزلاً؟ . . . رجلٌ أخذ برأس . . . » ٣٢٥
- « ألا أخبرك بما هو أملك بالناس؟ . . . » ١٣٧
- « ألا أدلك على ملاك الأمر الذي تصيب به . . . » ٩٨
- « الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف . . . » ٤٢٠
- « الفظي ، فلفظت مضغة ثم لحماً » ١٢٣
- « ألك مال ؟ فقدّم مالك ، فإن قلب المؤمن . . . » ٢٩١
- « ألهم أعني على سكرات الموت » ٣٩٢
- « ألهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر . . . » ٣٠٦
- « ألهم إني أعوذ بك أن أزل أو أزل أو أضل . . . » ٣٠٧
- « أمك . . . ثم أمك . . . ثم أمك . . . ثم أباك . . . » ٤٩
- « إنا معشر الأنبياء فينا بكاء » ١٣٤

- « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، ثم يُبتلى الرجل على . . . » . . . ٣٩٢
- « أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً » . . . ٦٥
- « أنكتها ؟ . . . حتى غاب ذاك منك في ذاك . . . » . . . ١١٩
- « أن تحب غير ذي نسب ، لا تحبه إلا الله . . . » . . . ٢٣
- « إن أباكما - يعني إبراهيم عليه السلام - كان يُعوذ بها إسماعيل . . . » . . . ٣٩٧
- « إن الجار يتعلق بجاره يوم القيامة فيقول : . . . » . . . ٨٥
- « إن جبريل يقرئك السلام » . . . ٧١
- « إن حفظ العهد من الإيمان وإن كرم العهد . . . » . . . ٥٣
- « إن خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا يقومن . . . » . . . ٩٦
- « إن روح القدس نفث في روعي : أن نفساً لن تموت . . . » . . . ٣٢٠
- « إن السخي قريب من الله ، قريب من الناس . . . » . . . ٣٤٦
- « إن صاحبي هذين القبرين يُعذبان ، فأتياني . . . » . . . ١٢٠
- « إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله . . . » . . . ٣٩٣
- « إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة . . . » . . . ٣٩١
- « إن عظم الجزاء من عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب . . . » . . . ٣٩٢
- « إن عليك السلام تحية الموتى . . . » . . . ٨٢
- « إن عيسى عليه السلام كان يبكي ويضحك . . . » . . . ٢١٢
- « إن الغضب جمرة من النار ، فمن وجد ذلك منهم . . . » . . . ٨٨
- « إن قس بن ساعدة يُبعث أمة وحده » . . . ٤٤٦
- « إن كان لك مال فلا حسب ، وإن كان لك خلق . . . » . . . ٢٨٣

الحديث

الصفحة

- « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَسِيحَ مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ . . . » . . . ١٥٧
- « إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتَ عَبْدِي ثُمَّ صَبِرَ عَوَّضْتَهُ . . . » . . . ٣٩٠
- « إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ . . . » . . . ٦٤
- « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ » . . . ٢٩١
- « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْوَجْهَ الطَّلُقَ وَلَا يُحِبُّ الْوَجْهَ الْعَبْسَ » . . . ٢٥٣
- « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا الرَّحْمَنُ وَهَذِهِ الرَّحْمُ شَقَقْتُ . . . » . . . ٨٥
- « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتَ فَلَمْ . . . » . . . ٣٩٥
- « إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَالرَّفَثَ . . . » . . . ٢٠٧
- « إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ . . . » . . . ١٣١
- « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَاداً عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ . . . » . . . ٢٥
- « إِنَّ اللَّهَ مُلْكاً فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ . . . » . . . ٢٩٦
- « إِنَّ الْمُتَهَاجِرِينَ يَمْرَانُ فِي الطَّرِيقِ فَيَلْتَقِيَانِ . . . » . . . ٦٥
- « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةٍ . . . » . . . ٣٩٥
- « إِنَّ الْمَسَافِرَ وَمَتَاعَهُ عَلَى قَلْتٍ إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى » . . . ٣٠٧
- « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ كَانَ كَفَارَةً . . . » . . . ٣٩٣
- « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا » . . . ١٥٥
- « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » . . . ١٦٧
- « إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ . . . » . . . ٢١١
- « إِنَّمَا أَحَدُكُمْ مِرَاةُ أَخِيهِ فَإِذَا رَأَى عَلَيْهِ أَدْنَى . . . » . . . ١٠١
- « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ » . . . ٦٧

- « إني أوعك كما يوعك رجالان منكم . . . ما من مسلمٍ . . . » ٣٨٨
- « إنها أفضل أموالكم » ٢٨٢
- « إنها كانت تأتينا أيام خديجة » ٥٣
- « إني أحملك على ولد الناقة . . . » ٢١٣
- « إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً » ٢١٢
- « أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو . . . » ١١٢
- « أول تحفة المؤمن الفقر » ٣٣٧
- « أولاهما بالله » ٧٢
- « إياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح . . . » ٣٦٩
- « إياكم الغضب فإنه يوقد في فؤاد ابن آدم . . . » ٨٨
- « أيكم يعرف قس بن ساعدة؟ . . . » ٤٤٤
- « أين فلان وفلان . . . انزلا فكللا من جيفة . . . » ١٢٠
- « أيها الناس توبوا قبل أن تموتوا ، وبادروا . . . » ٦٣
- « أيها الناس قد آن لكم أن تستعفوا وتستغنوا . . . » ٣٤٤
- « أيُّ عرى الإسلام أوثق؟ . . . » ٢٤
- « بسم الله ، تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا . . . » ٣٩٦
- « التاجر الصدوق يُحشر يوم القيامة مع النبيين . . . » ٢٩١
- « تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة . . . » ٨٦
- « تعلموا العلم وعلموه . . . » ١٨
- « تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده . . . » ٧٩

- « التمسوا الرزق في خبايا الأرض » ٢٦٩
- « التودد نصف العقل » ١٩٩
- « جاز له حق واحد وجار له حقان . . . » ٨٤
- « الجاهل يظلم من خالطه ويتعدى على من هو . . . » ٤٢
- « جَنَّةُ الرجل داره » ٢٦٢
- « حُبُّ الدنيا والمال يُنبِتَانِ النفاق كما ينبت الماء البقل » ٢٩١
- « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات » ٢٩٨ ، ٢٩٥
- « خَلَّ عنه يا عمر ، فلهي فيهم أسرع من نضح النبل » ٢١٤
- « خياركم من يُرجى خيره ولا يتقى شرّه . . . » ١١٤
- « خير الأصحاب عند الله أرفقهم بصاحبه . . . » ٤٢
- « خير الأمور أوسطها » ٤١٧
- « خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة » ٢٨٣
- « خيركم من لم يدع آخرته لدياه ولا دنياه لآخرته » ٢٧٣
- « الدعاء سلاح المؤمن ، والدعاء يرُدُّ القدر . . . » ٤٤٨
- « دعوة الأخ في الغيب لا تُردُّ » ٤٠
- « الدَّيْنُ ينقص الدَّيْنَ والحسب » ٣١٧
- « الرِّبَا سبعون جزءاً ، أيسرها كُنْكَاحٌ . . . » ١١٩
- « الرجل أحقُّ بصدر دابته وصدر مجلسه . . . » ٩٧
- « الرجل الصالح يجيء بالخبر الصالح والرجل السوء . . . » ٢٥٣
- « رحم الله امرءاً سهل البيع ، سهل الشراء » ٢٩٣

الحديث

الصفحة

- « رحم الله امرءاً كف لسانه عن أعراض الناس . . . » ١٢٠
- « رَوَّحُوا القلوب تعي الذِّكر » ٢١٢
- « سافروا تصحوا وتغنموا » ٣٠٢
- « سبعةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم . . . » ٨٤
- « سبعةٌ يظلمهم الله عز وجل في ظل عرشه . . . » ٤٣٣ ، ٢٣
- « سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي . . . » ٤٤٩
- « السلام اسم من أسماء الله فأفشوه بينكم » ٦٩
- « السلام قبل الكلام » ٧٢
- « سيأتي من بعدي قوم يأكلون أطيب الدنيا وألوانها . . . » ٢٩٠
- « شر ما في الرجل شح هالع وجبن ضالع ووهن لامع » ٣٧٠
- « الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والغريق . . . » ٣٨٩
- « الصبر ستر من العيوب وهون على الخطوب » ٢٣٩
- « الصبر والسماحة » ٢٣٩
- « الصِّحَّة والفراغ نعمتان » ٣٤
- « ضع الماء وادخل . . . هل تدري ما يقول ؟ . . . » ٣٣٦
- « الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر » ٢٣١
- « الطاعون رجز أرسل إلى طائفة من بني إسرائيل . . . » ٣٩٠
- « الطاعون شهادة لكل مسلمٍ » ٣٨٩
- « طلب الحلال فريضة على كل مسلمٍ » ٢٩٥
- « العائد على أهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله » ٢٧٢

- « عائد المريض يخوض في الرحمة فإذا قعد عنده غمرته » ٣٩٤
- « العبادة عشرة أجزاء ، تسعة منها في طلب الحلال » ٢٩٦
- « العِدَّة دَيْنٌ » ٦٧
- « عذاب القبر من ثلاثٍ : من الغيبة والنميمة والبول » ١٢٥
- « عشر . . . عشرون . . . ثلاثون » ٦٩
- « عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة . . . » ١١٢
- « عليكم بالصدق ، وإن ظننتم أن فيه الهلكة . . . » ١١٣
- « عليكم . . . يا عائشة إن الله يحب الرفق . . . » ٧٥
- « الغضب من الشيطان والشيطان من النار . . . » ٨٩
- « الغيبة أشد من الزنا . . . الزاني يتوب . . . » ١٢٢
- « فضل الإزار في النار » ٥٥
- « الفقر أزين على العبد من الغدار الحسن على . . . » ٣٣٦
- « فمن كان يموهه ويقوم به ؟ . . . كلكم أعبد منه » ٢٧٤
- « قاتلك الله أردت أن تُبخلني ولم يجعلني الله بخيلاً » ٣٦٩
- « قُسم الحفظ عشرة أجزاء ، تسعة في الترك . . . » ٦٠
- « كاد الحسد يغلب القَدَرَ » ٣١
- « كاد الفقر أن يكون كفراً » ٣٣٨
- « كان فيمن كان قبلكم رجل خرج يزور أخاً في الله . . . » ٣٧٨
- « كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بهاء المؤمن » ٢٠٧
- « كسب الحلال فريضة بعد الفريضة » ٢٩٨

الحديث

الصفحة

- « كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبتة » ١٢٦
- « كفارة ما يكون في المجالس من اللفظ أن تقول . . . » ١٠٤
- « كفارة ما يكون في المجلس أن لا يقوم . . . » ١٠٤
- « كل لحم بنت من حرام النار أولى به » ٢٩٦
- « كل يوم ستين مرّة » ٨٧
- « كلها بقيت إلا كتفها » ١٥٠
- « كيف أصبحتم ؟ . . . » ٢٨
- « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب بها على ظهره . . . » ٣٤٠
- « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتلىء . . . » ١٧٣
- « لا . . . لا . . . نعم » ٨٠
- « لا ألبسه أبداً » ٣٨٤
- « لا بأس طهور إن شاء الله . . . فنعلم إذاً » ٣٩٦
- « لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام . . . » ٧٤
- « لا تدابروا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا . . . » ١١٢
- « لا تدعوا حظكم من العزلة فإن العزلة لكم عبادة » ٤١٨
- « لا ترد على أخيك كرامته » ٩٨
- « لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت . . . » ٣٤٦
- « لا تشرك بالله شيئاً وإن قُتلت وإن قطعت . . . » ٤٩
- « لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا . . . » ٨١
- « لا تصيب عبداً نكبةً فما فوقها أو دونها إلا بذنبٍ . . . » ٣٩١

- « لا تفعل أنت ولا أحد منكم ، لصبر أحدكم في مواطن ... » ٤١٥
- « لا تقطع من كان يواصل أباك ... » ٥٢
- « لا تقفنّ عند رجلٍ يقتل مظلوماً ، فإن اللعنة ... » ٦٢
- « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم لعظمائها » ٩٦
- « لا ولكن نهيت عن النوح والغناء وعن الصوتين ... » ٢٣٤
- « لا يجلس الرجل بين الرجلين إلا بإذنهما » ٩٧
- « لا يجوز الكذب في جد ولا هزل » ١١٣
- « لا يدخل حظيرة القدس متكبر » ٥٥
- « لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في نفسه وماله وولده ... » ٣٩٣
- « لا يزال العبد يسأل وهو عنه غني ، حتى يخلق وجهه ... » ٣٤٠
- « لا يزال العبد يصدق حتى يكتب صديقاً ... » ١١٣
- « لا يصلح لمن أمسى قاطع الرحم أن يجالسنا ... » ٨٦
- « لا يقوم الرجل من يجلسه ولكن افسحوا ... » ٩٦
- « لا ينبغي لامرئٍ يشهد مقاماً فيه مقال حق ... » ٦٢
- « لعنة الوالدين تبين أصل ولدهما ... » ٤٨
- « للكسل ثلاث علامات : يكسل حتى يُضَيِّع ويُضَيِّع ... » ٣١٠
- « لما عُرج بي إلى ربي عز وجل مررت بأقوامٍ ... » ١١٨
- « لو توكلتم على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ... » ٣٣١
- « لو علم الله شيئاً من العقوق أدنى من أوف ... » ٥٠
- « لو علمت أنك تنظر لطعنت بها في عينك ... » ٦٦

- « لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » ٢٠٧
- « ليس الكاذب من أصلح بين الناس . . . » ٦٨
- « ليس لفاسقٍ غيبة » ١٢٧
- « ليس منّا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود » ٧٣
- « ليس من أحدٍ يقع الطاعون في بلده صابراً . . . » ٣٩٠
- « ليسعك بيتك وأمسك عليك لسانك وابتك على خطيئك » ٤١٥
- « ما أعطي الرجل شيئاً إلا من طاعة اللسان » ١٣٤
- « ما أوحى إليّ أن أجمع المال وكن مع التاجرين . . . » ٢٩١
- « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت . . . » ٨٤
- « ما طهر الله يداً فيها خاتم حديد » ٣٨٤
- « ما لك تُزفزين؟ . . . لا تسبّي الحمى فإنها تذهب . . . » ٣٨٩
- « ما من حسنة أعجل ثواباً يدخره العبد . . . » ٨٧
- « ما من صاحبٍ يصاحب صاحباً إلا . . . » ٤٠
- « ما من صاحبٍ يصحب رجلاً ولو ساعة . . . » ٤٧
- « ما من قومٍ عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر . . . » ٦٢ ، ٦١
- « ما من مسلم ، ردّ عن عرض أخيه إلا كان حقاً . . . » ١٢٥
- « ما من مسلمٍ يصيبه مرض فما سواه إلا حطّ الله . . . » ٣٨٨
- « ما من مسلمٍ يعود مسلماً غدوةً إلا صلى عليه . . . » ٣٩٥
- « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله . . . » ٨٠
- « مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية . . . » ٣٩٣

- « مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تقيمها الرياح ... » ٣٨٩
- « مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تُمليه ، ولا يزال ... » ٣٨٩
- « المجالس بالأمانة وإنما تجالس الرجال بأمانة . . . » ١٠١
- « مرحباً بأمِّ هانئ » ٨٣
- « مرحباً بالراكب المهاجر » ٨٣
- « المسلم الذي يُخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل . . . » ٤٢٤
- « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده . . . » ٥٤
- « ملوك الجنة من أمتي القانع برزق يومٍ بيوم » ٤٤٧
- « ملوك الدنيا كل أشعث أغبر ذي طمرين ، لا يؤبه له . . . » ٤٤٧
- « مَنْ أذنب ذنباً ثم ستره على نفسه ستر الله . . . » ١٨٤
- « مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا يَصِبْ مِنْهُ » ٣٨٨
- « مَنْ أَسْرَّ إِلَىٰ أَخِيهِ سِرًّا لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَفْشِيهِ . . . » ١٨٠
- « مَنْ اشْتَرَىٰ ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ ، وَفِي ثَمَنِهِ دِرْهَمٌ . . . » ٢٩٦
- « مَنْ اشْتَكَىٰ مِنْكُمْ شَيْئًا أَوْ اشْتَكَىٰ أَخًا لَهُ فَلْيَقِلْ . . . » ٣٩٠
- « مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَأْتَمٍ فَوَصَلَ بِهِ رَحْمًا أَوْ تَصَدَّقَ . . . » ٢٩٧
- « مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمَّهُ ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ . . . » ٤٤٢
- « مَنْ أَعَانَ عَلَىٰ خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهَا بِهَا ، لَمْ يَزَلْ . . . » ١٢١
- « مَنْ أَقَالَ نَادِمًا صَفَقْتَهُ ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ . . . » ٢٩٤
- « مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ . . . » ٢٩٥
- « مَنْ أَلْقَىٰ جَلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيْبَةَ لَهُ » ١٢٧

- « مَنْ أَمْسَى آمناً فِي سِرْبِهِ ، مَعافى فِي بَدَنِهِ ، عِنْدَهُ . . . » ٣١٨
- « مَنْ أَنْت . . . وَأَنَا أَنَا » ٧١
- « مَنْ أَنْظَرَ مَعْسِراً أَوْ تَرَكَ مَعَامَلَتَهُ رِيح . . . » ٢٩٤
- « مَنْ أَوْتِي حِظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أَوْتِي حِظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا . . . » ٢٤١
- « مَنْ بَدَأَ أَخَاهُ بِالسَّلَامِ وَصَلَّهُ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ » ٧٢
- « مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ قَلَا تَجِيؤُهُ » ٧٢
- « مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ . . . » ٤٣٣
- « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . . . » ٤٥٠
- « مَنْ تَقَلَّبَ فِي لَيْلِهِ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ ثُمَّ يَقُولُ . . . » ٤٥٣
- « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى » ٥٨
- « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِباً . . . » ٣٩٨
- « مَنْ تَوَكَّلَ قَنَعَ ، وَكَفَى الطَّلَبُ » ٣٣١
- « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » ١٠٨
- « مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ . . . » ٣٩٤
- « مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ ثَلَاثَةٌ . . . » ٥٠
- « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَا لَمْ يَلْتَبِئْهُ بِمَقْعَدِهِ . . . » ١١٤
- « مَنْ حَلَفَ بِكَذِبٍ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ وَخَاصَمَ فَفَجَرَ . . . » ١١٤
- « مَنْ حَمَلَ سَلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ الْكِبَرِ » ٤١
- « مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَرَقَّعَ ثَوْبَهُ وَعَقَّرَ وَجْهَهُ . . . » ٦٠
- « مَنْ دَرَأَ عَنِ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيَّةِ دَرَأَ اللَّهُ عَنْهُ نَارَ . . . » ١٢٦

الحديث

الصفحة

- « مَنْ ذُكِرَ أَخُوهُ عِنْدَهُ بِالْغَيْبِ وَهُوَ قَادِرٌ . . . » . . . ١٢٥
- « مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبٌ لَا يَكْفُرُهَا إِلَّا اللَّهُ فِي الْمَعِيشَةِ » . . . ٢٩١
- « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ . . . » . . . ٦٣
- « مَنْ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ أَوْ عَادَهُ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ . . . » . . . ٣٧٧
- « مَنْ سَتَرَ عَلَيَّ أَخِيهِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . » . . . ١١٨
- « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتِمَّتْ الرِّجَالُ لَهُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأ . . . » . . . ١٠٥
- « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتِمَّتْ النَّاسُ إِلَيْهِ قِيَامًا فِي الْمَجَالِسِ . . . » . . . ٩٦
- « مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ : الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ وَالْجَارُ الصَّالِحُ . . . » . . . ٢٦٢
- « مَنْ شَهِدَ عَلَيَّ مُسْلِمٌ شَهَادَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ . . . » . . . ١٢٢
- « مَنْ ضَمَّنَ لِي خِصْلَةً ضَمَّنْتَ لَهُ عَلَيَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ » . . . ٣٣١
- « مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا وَاسْتَعْفَافًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ . . . » . . . ٢٧٤
- « مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ . . . » . . . ٩٦
- « مَنْ عَزَى مُصَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » . . . ٢٣٤
- « مَنْ فَتَحَ عَلَيَّ نَفْسَهُ بَابًا مِنْ السُّؤَالِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . . . » . . . ٣٤٠
- « مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِثَانُ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ . . . » . . . ٣٨٥
- « مَنْ قَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ أَثْبَتَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . . . » . . . ١٢٦
- « مِنَ الْكِبَائِرِ اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عَرْضِ الرَّجُلِ . . . » . . . ١١٨
- « مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا . . . » . . . ١٢٩
- « مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ . . . » . . . ٨٤
- « مَنْ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصْرَهُ فِي الْبَيْتِ . . . » . . . ٦٥

- « مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يَمْضِيَهُ وَلَمْ . . . » . . . ٨٨
- « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » . . . ١٥٦
- « مَنْ لَمْ يَبَالِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ الْمَالَ ، لَمْ يَبَالِ اللَّهُ . . . » . . . ٢٩٢
- « مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ عِذْرًا صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا . . . » . . . ٢٤١
- « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَىٰ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامُ اللَّهِ . . . » . . . ٢٣٣
- « مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَتَهُ نَصْرَهُ . . . » . . . ١٢٥
- « مَنْ الْوَافِدُ مِنَ الْقَوْمِ ؟ . . . مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ . . . » . . . ٨٣
- « مَنْ وَجَدَ كَسْرَةَ خَبِيزٍ فَرَفَعَهَا مِنَ الْأَرْضِ . . . » . . . ٨٧
- « مَنْ وَقَّرَ شَيْخًا عِنْدَ كِبَرِهِ ، قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ . . . » . . . ٦٧
- « مَنْ وَهِيَ الْأَمْرَ إِعْلَانَهُ قَبْلَ إِحْكَامِهِ » . . . ١٨٠
- « الْمَهَاجِرُ مِنَ هَجْرِ السُّوءِ وَاجْتَنَبَهُ » . . . ٥٤
- « الْمُؤْمِنُ مِنْ أَمْنِهِ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مِنْ سَلْمِ الْمُسْلِمِينَ » . . . ١١٦
- « نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ الْغَنَى ، وَنِعْمَ الْمُسْلِمُ . . . » . . . ٢٨٤
- « نَعَمْ ، قَالَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ جَبْرِيلُ : اِشْتَكَيْتَ ؟ » . . . ٣٩٧
- « هَذِهِ مَعَاتِبَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ لَمَّا يَصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكْبَةِ . . . » . . . ٣٩١
- « هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ ؟ . . . يَقُولُ : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ اللَّهُ . . . » . . . ٣٣٦
- « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْلَمُ عَبْدٌ حَتَّىٰ يَسْلَمَ . . . » . . . ٨٥
- « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . . . » . . . ٦٤
- « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ . . . » . . . ٦٩
- « وَجِبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ » . . . ٣٧٧

- « ولدت في عبد مناف وأرضعت في سعد بن بكر . . . » ١٥٩
- « وما بلادك ؟ عليك بالضأن فإنها جمال وألبانها . . . » ٢٧٨
- « وما يُصيب المسلم من نصبٍ ولا وصبٍ ولا هم . . . » ٣٨٨
- « ويل الذي يُحدِّث الناس فيكذب ليضحكهم ويل له . . . » ١٣٠
- « يا أبا هريرة ألا أريك الدنيا جميعاً ؟ . . . » ٤٣٦
- « يا أبا هريرة زر غباً تزدد حباً » ٣٧٧
- « يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبد الناس . . . » ٢٠٩
- « يا أمّ فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز . . . » ٢١٤
- « يا بُني إذا دخلت على أهلِكَ فسلم . . . » ٧٤
- « يا حارثة كيف أصبحت ؟ . . . » ٧٨
- « يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله . . . » ٧٥
- « يا عائشة عليك بالرفق فإنه لم يكن في شيء منه . . . » ٢٤١
- « يا عُقبة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك . . . » ١٢٩
- « يا عليّ خمس تميم القلب ، كثرة الأكل وكثرة النوم . . . » ٢٠٩
- « يا عليّ سلم على من لقيت من المسلمين يكتب . . . » ٧٢
- « يا قيس ، إن مع العز ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً . . . » ٤٤٣
- « يا معاشر من أسلم بلسانه ولم يُفَضِّ الإسلام . . . » ١١٧
- « يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار . . . » ٦٣
- « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » ٢٧٢
- « يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر . . . » ٤٤٦

- « يُسَلِّمُ الرَّاكِبَ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ . . . » ٧٥
- « يُشَفِّعُهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ » ٢١
- « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ . . . » ٢٥
- « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : الْعِظْمَةُ إِزَارِي وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي . . . » ٥٤
- « يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا قَدْرَ زَادِ الرَّاكِبِ » ٤٣٠
- « الْيَمِينُ الْحَانِثَةُ تَذُرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ » ١١٤
- « يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ بِنَصِيحَةٍ بَعْضُهُمْ . . . » ١٩٦
- « يَوَدُّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلَ الْبَلَاءِ . . . » ٣٩٣
- « يُوزَنُ مَدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ . . . » ١٨



ب - فهرس الأحاديث الفعلية

- ٣٨٤ اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب ثم طرحه .
- ٣٨٤ اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة وجعل فضة ممايلي كفه .
- ٣٨٤ تختم النبي ﷺ في يمينه .
- ٤٢٤ حُبَّ إلى رسول الله ﷺ الخلاء فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبّد . . .
- ٣٩٥ عاد رسول الله ﷺ زيد بن أرقم لوجع كان بعينه .
- ٢٦٤ فارق رسول الله ﷺ الدنيا وما وضع لينة على لينة .
- ٣٨٣ كان لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلاثاً .
- ٣٩٧ كان رسول الله ﷺ يُعوّذُ الحسن والحسين . . .
- ٣٩٦ كان النبي ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات . . .
- ٦٦ كان النبي ﷺ في بيته فاطمعة عليه رجل فاهوى إليه بمشقص . . .
- ٣٨٤ كان النبي ﷺ يكتحل قبل أن ينام بالإثم ثلاثاً في كل عين . . .
- ٧٣ مرّ رسول الله ﷺ بصبيان فسلم عليهم . . .
- ٧٥ مرّ رسول الله ﷺ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين وغيرهم فسلم عليهم . . .
- ٧٣ مرّ رسول الله ﷺ في المسجد وعصبة من النساء قعود فألوى بيده في التسليم . . .
- ٧٦ نهى رسول الله ﷺ أن يطرق النساء ليلاً . . .
- ١٧٣ نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الشعر وعن مجالسة الشعراء . . .
- ١١٨ نهى رسول الله ﷺ عن الغناء والاستماع إلى الغناء . . .
- ١١٨ نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة والاستماع إلى الغيبة . . .
- ١١٨ نهى رسول الله ﷺ عن النسيمة والاستماع إلى النسيمة . . .

* * *

فهرس الأعلام

- آدم (عليه السلام) ٣٢ ، ٣٤
 أبان ٣٣٥
 إبراهيم (عليه السلام) ٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ،
 ٣٤٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢٨
 إبراهيم ٧٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤
 إبراهيم بن أدهم ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 إبراهيم التيمي ١٦٠
 إبراهيم بن حيدرة ٢٢٤
 إبراهيم الخواص ٤٤٠
 إبراهيم بن رسول الله ٢٣٤
 إبراهيم الشيباني ٣١٢
 إبراهيم بن العباس الصولي ١٤٨ ، ٢١٦ ،
 ٤١١
 إبراهيم بن عبد الله الرازي ٣٣٥
 إبراهيم بن عثمان ٢٥٦ ، ٢٦٠
 إبراهيم بن فاتك ٧٧
 إبراهيم بن المهدي ١٩
 إبراهيم النخعي ٩٧
 إبراهيم بن هرمة ٢٤٣
 إبراهيم بن يوسف ٨٨
 إيليس ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٧
 أبي بن خلف ٤٠
 أحمد البوشنجي الهروي ٣٣٩
 أحمد بن الجنيدي ١٩٢
 أحمد بن حنبل ٢١
 أحمد بن أبي الحواري ٤٢٥
 أحمد بن أبي داود ١٥٤ ، ٣٧٩
 أحمد بن عاصم ١٢٣
 أحمد بن عبد الله المكي ٣٠٠
 أحمد بن عفان ١١٦
 أحمد بن عمران ٤٠٧ ، ٤٢٥
 أحمد بن محمد بن موسى الأنطاكي ١٢٣
 أحمد بن نعيم الصواف ٤٤٣
 أحمد بن يزيد المروزي ٣٢٢
 أحمد بن يوسف بن القاسم ١٦٨
 الأحنف بن قيس ٣٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٣٢٧
 أبو الأحوص ١٠٤
 الأحوص الأنصاري ١٧٧
 أحيحة بن الجلاح ٢٨٧
 الأخطل ١١٠ ، ١٧٧ ، ٣٦٨
 أبو إدريس الخولاني ٢٥
 أردشير ٤٢
 أرسطو طاليس ١١٠ ، ٣١١ ، ٤٣٩
 ابن أرتاة ٣٩٨
 أبو الأزهر ١٦٢
 أسامة بن زيد ٧٥
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٠٠ ، ١٦٩ ،
 ٣٦١
 إسحاق القزويني ١٢٤
 الإسكندر ١١٠ ، ٤٣٩

امرؤ القيس الأكبر ٤٣٧
ابن الأنباري ٢٥٣
أنس بن مالك ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
٨٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ،
١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣٣٥ ، ٣٨٤
أبوسط البجلي ١١١
أويس القرني ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٤٦
إياس بن معاوية ١٤٤ ، ١٤٧
أبو أيوب ٨٦
أيوب السختياني ١١٨ ، ٢٥١
الباقلاني (أبو الطيب) ٢٥٤
البحثري ٢٤٥ ، ٣٠٣ ، ٣٣٧ ، ٤٠٦
بختيشوع بن جبريل ٢١٩
البديهي العراقي ٢٥٦
البراء بن عازب ٨٠ ، ٣٩٤
البرقي ٣٠٤ ، ٣٣٠
بُرْجَمهر ٢٠ ، ١٢٩
ابن بسام ٣٦٨ ، ٣٦٩
بَسيل الرومي ٣٦٢
بشر بن الحارث ٤٣
بشر الحافي ٤١٥ ، ٤١٩
بشر (خادم) ٣٥٩
بشر المريسي ١٦٢
بشير الضبعي ٣٣٧
أبو بكر ٥٢
أبو بكر الحربي ٣٣٤
بكر بن حماد ٣٢٣
أبو بكر الخوارزمي ٥٨ ، ٢٢٠

أسلم بن زرعة الكلابي ١٤٧
أسماء بن خارجة ٣٤٩
أسماء بنت يزيد ٧٣
إسماعيل ٣٥٠
إسماعيل بن إسحاق ١١٥
إسماعيل بن جعفر ١١٦
إسماعيل بن حماد الجوهري ٢٦٥
إسماعيل بن صبيح ٢٧٠ ، ٣٩٩
الأسود ٧٢
أبو الأسود ٢٣١
أبو الأسود الدؤلي ١٥٩ ، ١٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣
أشجع السلمي ١٧٢
الأصمعي ٢٠ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ،
٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ،
٣٥٦ ، ٤٥٢
أعرابي ٣٦ ، ٨٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ،
١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٤٤٨
ابن الأعرابي ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٥٣
أعرابية ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٧
أعشى بكر ٢٩٩
الأعشى ٢٢٩
الأعمش ٣٢٦ ، ٤٠١
أعين ١٦٤
أفلاطون (أفلاطن) ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣
أكثم بن صيفي ٣٥ ، ١٨٠ ، ٢٧٢ ، ٣٤٠
أبو أمامة الباهلي ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٦
امرؤ القيس ١١٠ ، ١٣١ ، ٢٢٩ ، ٤٠٤

جحظة البرمكي ٢١٨ ، ٤٠٥ ،
جرير ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
جرير بن عبد الله ٢٠
جعفر بن محمد الصادق ٣٨ ، ٤٧ ، ٣٠٩ ،
أبو جعفر المنصور ٢٩ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ،
٤٣٢ ، ٢٤٩
جعفر بن يحيى ١٩
جُعل ٥١
الجُنيد ٣١ ، ٣٨ ، ٤١٦ ،
جعفر الطيار ٣٥٩
جُمَيز ١٥٢
جميل بن معمر ١٧٦
حاتم الأصم ١٩٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
أبو حاتم الأعرج ٢٤٩
أبو حاتم السجستاني ١٦٣
حاتم الطائي ٣٠٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
حارثة ٧٨
أبو حازم ١٥٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،
حاكم ١٦٦
حبيب بن الشهيد ١٠٥
حبيب الطائي = أبو تمام
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ٢٥٥ ، ٣٩٨ ،
حُذيفة ٤٠ ، ٦٤ ، ٩٧ ،
حذيفة بن قتادة ٤١٩
الحريري ٢٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٢٣ ، ٣٧٩ ،
حسان بن عطية ١٠٤

أبو بكر بن أبي شيبة ٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٣٠ ،
أبو بكر الصديق ٤٥ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٥٠ ،
٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٤٢٨ ،
بكر بن عبد الله المُزني ٥٩ ، ١٤١ ، ٤٠٠ ،
٤٥٢
أبو بكر الكتّاني ١٩٨
بكر بن محمد بن علقمة ١١٧
بُكير بن الأشجع ٤٢١
البُناني ٣٢٦
بهرام جور ١٥٦
بهز بن حكيم ٤٩
الترمذي ١١٦
أبو تمام ٣٢ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ،
١٧٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
٣٢٥ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ،
تميم بن جميل الخارجي ١٥٤
أبو تميمة الهُجمي ٨٢
الثعالبي ٢٧٦ ، ٣٣٩ ،
ثعلب ٢٥٣
أبو ثعلبة الخُشني ٦٢
ثُمّامة بن أشرس ١٥١
جابر ٧٦ ، ٢٣٩ ، ٣٨٩ ،
جابر بن عبد الله ٧١ ، ١٢١ ، ١٨٤ ،
الجاحظ ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
٢٨٣ ، ٢٣٨ ، ٣٦٥ ،
الجارود ١٨٨
الجارود بن عمرو العبدي ٢٧٨
جالينوس ١٩
جبريل (عليه السلام) ٧٢ ، ٣٩٧ ،

خديجة بنت خويلد ٥٣
الخرّاز ٣٣٥
الحُشَنِي ٣٤١
الخليع الرقي ٣٤٢
خليفة بن الحسين ٤٤٣
الخليل بن أحمد ١٨٨ ، ٢١٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
الخوارزمي ١٩٤
خولة بنت حكيم ٥٩
أبو الخيري ٣٤٧
خيثة ٢٣
ابن دارة ٣٦٠
داود (عليه السلام) ٣٤ ، ١٣٥ ، ٤٢٨
داود الأصفهاني ١١٥
داود الطائي ١٠٣ ، ٤١٥ ، ٤١٩
أبو الدرداء ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٢٥ ،
١٢٦ ، ٢١٠ ، ٣٩٠ ، ٤٢١ ، ٤٤٠ ، ٤٥٢
أم الدرداء ١٢٦
دعبل الخزاعي ١٧٤ ، ٤١٨
أبو دُلف ٢٨٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩
ابن أبي الدنيا ٣٤
أبو دهمان ١٨٨
أم ذرّة ٣٤٤
أبو ذر الغفاري ٢٥
أبو ذؤيب الهذلي ٣٢٦
ذو الإصبع العدواني ٣٦
ذو الرمة ١٤٠
ذو النون المصري ٣٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٤٢٢
راهب ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤١

الحسن ٢٨ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٩٠ ، ١٠٢ ،
١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
٣٢٢ ، ٣٢١
أبو الحسن ١٤٤ ، ٤٤٣
الحسن البصري ٢٠ ، ٢١ ، ١٠٧ ، ١١٨ ،
١٣٣ ، ١٤٤ ، ٢٠٨ ، ٣٣١ ، ٤٣٢
الحسن بن أبي الحسن ٤٣١
الحسن بن رجاء ١٤٧
حسن بن رشيق الأسدي ٢٣٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٩
الحسن بن سهل ٩٩ ، ١٤٦
الحسن بن علي ٤١ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
٦٨ ، ٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٤٤٦
أبو الحسن المنجم ٢٢٠
الحسن بن هانيء = أبو نواس
الحسين بن سلمة ٣٣٥
حسين الطاهري ١٦٢
الحسين بن علي ٣٥٠
الحطيط ١٤٠
أبو حفص الشطرنجي ١٧١
الحكم بن حنطب ٣٥٤ ، ٣٥٥
حكيم ٢٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
حمد بن محمد الخطابي البُستي ٩١
حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٢١
حميد الطويل ٦٨ ، ٤٣٧
حيّان المجنون ٤٣٥
أبو خالد ١٢٢
خالد بن صفوان ٣٦ ، ١٤٩ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧
خالد بن عبد الله القسري ٣٥٩ ، ٣٦٠

، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،
، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،
، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ،
، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ،
، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،
، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

الرقاشي ١٧٠

رقبة بن مصقلة ١١٧

الرُّمَاحِس بن حفصة بن قيس ٢٨٧

ابن الرومي ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ،
٢٤٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩

الرياشي ٢٠ ، ٢٨٦

الزَّزَاد ٣٧٦

أبو زكريا الحربي ٢٧١

أبو الزَّنَاد ٣٧٥

زُهْرَة بن معبد ٢٣١

زهير بن أبي سلمى ٢٢٩ ، ٣٢٨

زياد ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٥٠ ، ٣٦١

زيد بن أرقم ٣٩٥

زيد بن ثابت ٨٠

زيد بن حارثة ٨٣ ، ٣٦٤

الربيع بن خُثَيْم ١٣٦ ، ١٤٦

أبو الربيع العابد ٤١٩

ربيعَة الرَّأْي ١٣٩

ربيعَة الرَّقِي ٣٥٧

ربيعَة بن الورد ٢٨٧

رجاء بن حيوة ١٩

ابن رشيقي = الحسن بن رشيقي

أبو رزين العقيلي ٢٣ ، ٩٨

رسول الله (النبي) ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،

٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ،

٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

سلمان بن يزيد ٨٦
أبو سلمة ٤٠١
أم سلمة ٣٠٧
سليمان الخواص ٤١٥ ، ٤١٩
أبو سليمان الداراني ٤١٩ ، ٤٢٥
سليمان بن داود (عليهما السلام) ٤٤٣
سليمان بن عبد الملك ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٤٣٧
سليمان بن معاوية المهلبى ٢٩
ابن السمّاك ٥٨ ، ١٣٩ ، ٤٣٧
أبو سمّاك الحنفي ٥٧
أبو السمراء ١٠٠
سُمنون الصوفي البصري ٧٧ ، ٢١٢ ، ٤٣٥
سهل ٤٧
سهل التُّستري ٢٩٧
سهل بن سعد الساعدي ٦٦
سهل بن عبد الله ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧
سيّار بن عبد الرحمن ٤٢١
السيد الحميري ١٠٧ ، ١٧٢ ، ٢٥٥
ابن سيرين = محمد بن سيرين
سيف الدولة بن حمدان ٣٤٣
الشافعي ٤١ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠
ابن شُبرمة ٢١ ، ٢٦
الشُّبلي ٢٣٨
شبيب بن شيبه ١٠٢ ، ١٣٥ ، ١٧٣
شراحيل ٣٥٥
شُريح ٢١ ، ٧٦ ، ٣٤١
الشريف الرضي ٢٨٨
شريك بن عبد الله ٢١

أم السَّائب ٣٨٩
ابن سُريج ٢٩٢
السري بن إسماعيل ٢٣٨
السري الرفاء ١٨٦
سعد بن بكر ١٥٩
سعد بن عبادة ٢٩٠ ، ٢٨٤
أبو سعد المخزومي ١٧٤
سعد بن أبي وقاص ٤٥ ، ٥٥ ، ١٨٧ ،
٢٩٦ ، ٣١٩
سعيد ٣٩٢
سعيد بن حُميد ١٩١
أبو سعيد الخُدري ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ١٣٨ ،
٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧
سعيد بن سلم ١٥٩ ، ١٨٨ ، ١٩١
سعيد بن العاص ٩٧ ، ٩٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢
سعيد بن عبد الرحمن ٣٣٨
سعيد بن عبد العزيز ١٤٢
سعيد بن عثمان الحنّاط ١٢٧ ، ٤٢٢
سعيد بن المسيّب ٢١ ، ١٨٤ ، ٤٤٩
سفيان بن الحارث ١٩
سفيان الثوري ٣٧ ، ٤٣ ، ٧٧ ، ١٠٥ ،
٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ،
٣٣٤ ، ٤٠٠ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠
سفيان بن عيينة ٢١ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ٢١١ ،
٢٧٠ ، ٣٣٢ ، ٤١٩
ابن سكرة الهاشمي ٤٠٧
سلم الخاسر ١٧٢
سلمان الفارسي ٤٥ ، ١٣٠

طلبة بن قيس بن عاصم ٢٨٦
 طوق بن مالك ١٦٧
 الظريفي ٣٠١
 عائشة بنت أبي بكر ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥٣
 أبو العالية الرياحي ٧٨
 عامر الرّام ٣٩٣
 عامر بن عبد قيس ٣٢٤
 أبو عبّاد الكاتب ١٠٧
 عبّادة بن الصامت ٢٥ ، ١٥٣ ، ٤٥٠ ،
 العباس بن أحمد ٢١٧
 العباس بن الأحنف س ١٧٢ ، ٣٨٠ ،
 العباس بن خالد ١٤٤
 أبو العباس السّفّاح ٣٦
 أبو العباس الشيباني ٣٦ ، ٣٥٨ ،
 العباس بن عبد المطلب ١٨٠
 أبو العباس بن عطاء ٢٣٨
 عباس بن مرداس ١٧٥
 أبو العباس المروزي ٣٤٦
 عبد الله ٢٠٨
 أبو عبد الله ٦٢
 عبد الله بن الأهمم ٥٥ ، ٤٣١ ،
 عبد الله بن ثعلبة ٤٥١
 عبد الله بن جعفر ٣٤٩ ، ٣٥١

الشعبي ٢١ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،
 ١٣٦ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٣٠٧ ، ٣٦٤ ،
 شعيب (عليه السلام) ١٩٧
 سُفي بن مانع الأصبحي ١٢١ ، ١٣٢ ،
 أبو شمر ٣٠١
 أبو الشمقمق ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ابن شهاب ٢٦٩
 ابن أبي شيبة ٥٢
 شيبة بن ربيعة ٢٩٩
 أبو الشيص الخزاعي ١٨٢
 الشيطان ٢٣٤
 الصّابي ١٨١
 الصاحب بن عبّاد ١٤٨
 صالح بن جناح ٩٢
 صالح عبد القدوس ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٣٣٩ ،
 ٣٧٤
 صعصعة بن صوحان ٢٨٢
 ابن صفوان ١٠٥
 صفوان بن عَسّال ٨١
 أبو الصلت ٣٠٣
 ضرغام بن إسماعيل المخزومي ٣٨٢
 أبو طالب المكيّ ٤١
 طاهر بن عبد العزيز ٢٧٣ ، ٣٣١ ،
 طاووس ٣٥١
 طرفة بن العبد ٢١٤ ، ٢٥٥ ،
 طلحة الطلحات ٣٤٩
 طلحة بن عبد الله بن خلف ٣٤٩

عبد الله بن الحارث ٣٩٨
أبو عبد الله الحريري = الحريري
عبد الله بن الحسين بن علي ١٣٤ ، ٢٨٢
عبد الله بن الحسين ٢١٨
عبد الله بن رواحة ٢١٤
عبد الله بن الزبير ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٢٨
عبد الله بن سلمة ٨١
عبد الله بن الصَّبَّاح الهاشمي ٣٨٤
عبد الله بن طاهر ١٠٠ ، ١٦٨ ، ٢٤٦
عبد الله بن عامر بن كُريز ٣٤٩
عبد الله بن العباس ٣٤ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ،
٢٣٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ،
٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩
عبد الله بن عبد الرحمن ٣٨٤
عبد الله بن عبد العزيز ٤٢٤
عبد الله بن عطية ٣٦٦
عبد الله بن عمر ٢٤ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٧ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٣٤٣ ،
٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤
أم عبد الله بن عمر ١٧٩
عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٤ ، ٤٢٠
عبد الله بن مالك ١٩١
عبد الله بن المبارك ٢١ ، ١١١ ، ١٢٤ ،
١٤١ ، ١٦١ ، ٢٣٥

عبد الله بن مسعود ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٧٢ ،
٨٥ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٤٥٢
عبد الله بن مصعب الزبييري ٣٩٨
عبد الله بن معاوية ٤١٣
عبد الله بن معمر ١٢٢
عبد الله بن أبي وقاص ٨٦
ابن عبد ربه ١٨٧ ، ٢٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٤٣
عبد الصمد بن المعذل ١٧٤
عبد الرحمن ١١٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ١٢٠
أبو عبد الرحمن الحُبَلِّي ٢٣١
عبد الرحمن بن أم الحكم ١٧٤
عبد الرحمن بن زياد ٤٥٢
عبد الرحمن بن عامر الجُهني ٤١٥
عبد الرحمن بن أبي عمار ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
عبد الرحمن بن عوف ٤٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ،
٢٨٤
عبد الرحمن بن القاسم ٣٤٥
عبد الرحمن بن أم كلاب ١٢١
عبد الرحمن بن محمد ٥٠
عبد الرحيم بن سليمان ٣٩٧
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٧٤
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٩
عبد العزيز بن مروان ٣٩٩
عبد القوي بن حمد النحاس ٣٣٩
عبد المطلب بن عبد الله ٣٦ ، ٤٩ ،
عبد الملك بن جَهْوَر ٣٧٨

عدي بن حاتم ٣٤٧ ، ٣٦٠
عدي بن زيد ٣٤٨
العرس بن عميرة ٦٤
عروة ٧٥ ، ٨٩
عروة بن أذينة ٣٢٠
عروة بن الزبير ٨٣ ، ١٤٩ ، ٢٦٩
عروة بن الورد ٢٨٥
عصام البلخي ١٩٩
عطاء ١٠٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
عطاء بن أبي رباح ٤٥٢
عطاء السلمي ٤٣٥
عطاء بن مصعب ٣٥
عطاء بن يزيد الأنصاري ٦٥
عقبة بن عامر ١٢٩
عقيل بن أبي طالب ١٥٤
عكرمة بن أبي جهل ٦٢ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ٣٠٦
عكرمة بن ربعي الفيض ٣٤٩
العلاء ١١٦
أبو علقمة ١٦٤ ، ١٦٥
أم أبي علقمة ١٦٥
أبو علي البصير ٣٦٦
علي بن جبلة ٣٥٧
علي بن الجهم ٢٦٣ ، ٣٧٣
علي بن حجر ١١٦
علي بن الحسين ٢٧ ، ١٢٤
علي بن داود ٣٦٢
أبو علي الدقاق ٢٣٧
أبو علي السلامي ٢٦٢

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ٢١١
عبد الملك بن مروان ٢٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،
٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٢
عبد الواحد بن زيد ٤٢٠ ، ٤٢١
عبدون الحدني ١٦٧
أبو عبيد ٢٣١
عبيد بن الأبرص ٣٤٢
عبيد الله بن ظبيان ٥٦ ، ٥٧
عبيد الله بن أبي بكرة ٣٤٩ ، ٣٥٢
عبيد بن شرية ٢٨٠
عبيد الله بن العباس ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
عبيد الله بن معمر القرشي ٣٤٩ ، ٣٥٣ ،
٣٥٤
عتاب بن ورقاء ٣٤٩
العتابي ٤١٨
أبو العتاهية ٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٦٥ ، ٣٢٩ ،
٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٤١٩
عتبة بن ربيعة ٢٩٩
العتبي ٥٧ ، ١٨٤ ، ٣٥٦ ، ٤٠٧ ، ٤٥١ ،
٤٥٢
ابن أبي عتيق ٢١٣
أبو عثمان ٣٣٢
عثمان الشحام ٢٠
عثمان بن العاص ٣٩٧
عثمان بن عفان ٤٥ ، ١٣٢
عثمان بن مروان ٣٣٥
عدي بن أرطاة ١٧٥

عمر بن عبد العزيز ٧٥ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ،
١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٣٤٨ ، ٤٠٠ ، ٤٣٢ ،
عمرو بن دينار ٢٧
عمرو بن سعيد ١٥٢
عمرو بن شعيب ٧٣
عمرو بن العاص ١٠٦ ، ١٨١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ،
عمرو بن عبّيد ١١٨
عمرو بن عتبة ١٢٢
أبو عمرو بن العلاء ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٣٧٠ ،
٣٩٨
ابن أبي عمرو ٣٨٤
عمرو بن كلثوم ٩٢
عياش ١١٣
عيسى بن مريم (عليه السلام) ٢٧ ، ٥٩ ،
٩٨ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ، ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ،
٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ،
عيسى بن موسى ٥٨
عُيَيْنة بن حصن ٥٦
أبو غسان ٣٤١
فاطمة بنت رسول الله ﷺ ٤٩ ، ٨٣ ،
أبو الفتح البُستي ٢٤٨ ، ١٩٦ ، ٣١١ ،
٤١٣ ، ٤١٤
فتح بن علي بن خلف الدميّاطي ٦٣
فتح الموصلي ٢٦
أبو الفرج الأصفهاني ٣٦٦
فرج بن سلام ٢٧١
الفرزدق ١٤٩ ، ١٧٧ ،
الفضل بن الربيع ٧٨ ، ٧٩ ، ٣٧١ ،

علي بن أبي طالب ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٩١ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ،
٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ،
٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٥٠ ،
علي بن أبي طالب الكاتب ٣٧٨
علي بن عاصم بن علي الرّحبي ٦٢
علي بن عمرو العسكري ٤٤١
علي بن محمد بن جعفر الرازي ٣٣٥
علي بن مهدي ٣٦٦
علي بن هارون ٢٢٠
عمار الكلبي ١٣٢
عمار بن ياسر ٤٥ ، ٦٥ ،
عمران بن حُصين ٦٩
عمران بن حطّان ١٥٣
عمر بن الخطّاب ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٥ ،
٤٠ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ،
٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٠ ،
١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ،
٢١٤ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،
٢٨٣ ، ٣١٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
عمر بن ذرّ ٣٤ ، ١٩٠ ، ٤٥١ ،
عمر بن أبي ربيعة ١٧٦
ابو عمر السجزي ١٩٦
عمر بن شَبَّه ١٧٢

كلثوم بن عمرو ١٦٧ ، ١٨٤
لقمان الحكيم ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ٣١٧ ،
٤٣٢
ابن لهيعة ٢٣١
الليث بن سعد ٣٣ ، ١١٠
ابو الليث السمرقندي ٥٠
ابن أبي ليلى ٢١
المأمون ٨٠ ، ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٣٠٠ ، ٣٦٤
ماجد بن الصلت اليماني ٣٢٩
ماعرز الأسلمي ١١٩
مالك بن أنس ٧٨ ، ١٢٤ ، ١٤١
مالك بن دينار ١٠٣ ، ١٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ ،
٣٦١ ، ٤١٧
مالك بن معن ٩٨
المتلمس ٣٧٥
المتنبي ٩٢
المتوكل على الله ١٥٣ ، ٢٦٣
المجاشعي ٢٨٣
مُجاهد ٢٢ ، ٢٤ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ٣٥١
أبو مجلز ٩٧ ، ١٠٥
مجنون ليلي ١٠٨
مُحرز (مولى باهلة) ٥٧
أبو مُحمَّد ٢٨٦
محمد بن أحمد ٢٥٢
محمد بن إسحاق ١١٩
محمد الأمين ١٧٠

الفضل بن سهل ١٤٨ ، ١٧٤
الفضل بن يحيى البرمكي ١٥٠ ، ٢٦٥
الفضيل بن عياض ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٥١ ،
١٠٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩
فُلَيْتُ المجنون ٤٤١
فيثاغورس ٢٤٨
الفيض بن أبي صالح ١٩١ ، ١٩٢
الفيض بن الفضل ٢٣٨
قابيل ٢٩
قاسم التَّمَار ١٦٣
قاضي دامغان ١٣٨
قيصة ١٠٥
قتادة ١٢٤ ، ٤٤٦
قتيبة بن سعيد ١١٦ ، ٢١٣ ، ٣٨٤
قس بن ساعدة ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
القعقاع بن شَور ١٠٠
أبو قلابة ٩٨ ، ٢٥١
قيس بن عاصم ١٠٠ ، ٣١٩ ، ٤٤٣
كُثَيْرُ عَزَّةَ ١٧٦ ، ٣٩٩
كراعية (المغنية) ١٥٢
كسرى ١٩١
كسرى أبرويز ١٥٦
كسرى أنو شروان ١٣٧
كشاجم ١٠١ ، ٣٨٣
كعب الأحبار ١٠٢
كعب بن مامة ٣٤٧
ابن الكلبي ١٧٥
أم كلثوم بنت عقبة ٦٨

المرعشي ٤١٩
مريم (عليها السلام) ٢٥٤
مسروق ٢٣
مسعود بن الربيع ٣٤٠
مسلم ١١٦
أبو مسلم الخراساني ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩
أبو مسلم الخولاني ٨٩
مسلم بن زيادة ٣٤٩
مسلم بن الوليد ١٧٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٤٠٣
مسلمة بن يزيد بن وهب ٤٠٣
المسيب ٨٨
المسيح (عليه السلام) = عيسى بن مريم
مصعب ١٧٠
مُطَرِّف بن عبد الله بن الشيخير الحرشي ١٤٤
معاذ بن جبل ١٨ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
٢٣٣ ، ٢٣٤
معاوية بن بُجَيْر ١٦١
معاوية بن أبي سفيان ١٩ ، ٢٨ ، ٨٩ ،
١٠٥ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ،
٢٢٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠
معبد بن زرارة ٥٧
ابن المعتز ٢٣٦ ، ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥ ،
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٤٣٩
المعتصم بالله ١٥٤ ، ٢٥٦
معن بن أوس ٢٢٩
معن بن زائدة ١٤٨ ، ١٥٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦
المُعَلَّى بن الجارود ٥٩

محمد بن جعفر ٨٨
محمد بن الجهم ٣٧٣
محمد بن أبي حازم ٣٢٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٨ ،
محمد بن الحسين الآجري ١٠٩ ، ٢٣٨ ،
٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
محمد بن حُميد الرازي ٣٨٣
محمد بن خلف ١٠٥
أبو محمد السُّلَمي ٢٧٢
محمد بن سيرين ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ٢١٣ ،
محمد بن شرف المغربي ٤١٤
محمد بن عبّاد المهلي ٣٦٤
محمد بن عبد الملك الزيات ١٤٦
محمد بن عيسى الخُزَيْمي ٣٦٦
محمد بن الفضل ٨٨
محمد بن محمد المُزني ٧٧ ، ٧٨ ،
محمد بن مسلم ٨٨
محمد بن مُناذر ٣٢
محمد بن المنكدر ٣٤٤
محمد بن واسع ٧٦
محمد بن ياسر ١٠٩
محمد بن يزيد ١٨٨ ، ١٩٠
محمد بن يسير ٢٣٢
محمود الوَرّاق ٥٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨٦ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٦
أبو مُرَّة (مولي أم هانئ) ٨٣
مرداس ١٤٧
مروان بن أبي حفصة ٣٥٦
مروان بن الحكم ١٣٩

النعمان بن المنذر ٣٤١
نقفوز ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
أبو نواس ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ٢١٨ ، ٣١٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
نوح (عليه السلام) ٣٣ ، ٤٢٨
الهادي بالله ١٩٠ ، ١٩١
هارون الرشيد ٧٨ ، ٧٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
٣١٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٧
هانيء بن سعد النخعي ٨٦
أم هانيء بنت أبي طالب ٨٣
ابن هُبيرة ١٦٦
هرثمة بن أعين ٢٦١
هرم بن حيّان ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
هرم بن سنان ٣٤٧ ، ٣٤٨
أبو هُريرة ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٩ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ،
٣٧٧ ، ٤٠١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧
هشام ٢٨
هشام بن حسان ٣٥٦
هشام بن عبد الملك ٩٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ،
٢٤٩ ، ٣٦٤
هشام بن عروة ٢١ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
٤٤٩
هشام الفُوطي ١٥١
أبو الهول الحميري ١٥٠
الهيثم بن عدي ٩٩

المُغيرة ٣٢٦ ، ٤٣٢
مُقاتل بن مسمع ٥٦
ابن المقفّع ٤٣
المقفّع الكندي ٣١٧
ملك الروم ٢٥٤
ملك العرب ٢٥٩
مُنتجع بن نيهان ١٣٩
أبو منصور العبدوني ٢٧١
المنهال ٣٩٨
المهدي ١٥٧ ، ١٩١
موسى (عليه السلام) ١٤٩ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ،
٤٢٨ ، ٤٤٣
أبو موسى الأشعري ٣٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٣٩١
موسى بن بشار ١١٩
الموبذ ١٩١
الموفق إبراهيم بن حيدرة ٢٢٤
مؤنسة بنت المهدي ١٨٩
ميسرة الصدفي ٤١
ميمون بن مهران ٢٦
النابعة الجعدي ٩١
النابعة الذبياني ٢٢٩
النّجاشي ٥٩ ، ١٤٨
نجيب الدين ، فتح بن علي الدّمياطي ٦٣
نصر بن أحمد (الخبزأرزي) ١١١
نصر بن أحمد بن يعقوب ٣٣٥
نصيب بن رباح ٣٥٤
أبو النّضر ٨٣
النعمان بن بشير ١٩٦

يحيى بن يعمر ١٦٠ ، ١٦١
أبو يزيد ٣٤١
أبو يزيد البسطامي ٣٨ ، ٣٣٢
يزيد بن حاتم ٣٥٧
يزيد السلمي ٣٥٧
يزيد بن معاوية ٢١٧ ، ٢٢٨
يزيد بن المهلب ٣٥٦
يزيد بن هارون ٣٣٥
اليزيدي (أبو الطيب) ١٥٧
يسار (غلام حاتم الطائي) ٣٤٧
يعقوب (عليه السلام) ٢٣٧
يعقوب الحمدوني ١١٠
يوسف (عليه السلام) ٥٦ ، ١٤٢
يوسف بن أسباط ٤١٩
أبو يوسف القاضي ٣٥٥
يونس (عليه السلام) ١٣٢
أبو يونس ٢٢
يونس بن حبيب ٣٢٧
يونس بن عبد الأعلى ٤١ ، ١٣٣

الوائق بالله ١٤٦
الوآء الدمشقي ٣٨١
ابن وكيع ١٣٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٥ ،
٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٠٤
الوليد بن عتبة ١٨٥
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٧٠
وهب بن عيينة ٤٤
وهب بن منبه ٤٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ٤٣٨
وهيب بن الورد ٤٢٩
يحيى بن أكثم ١٥٦ ، ١٨٩
يحيى بن أيوب ١١٦
يحيى بن جعدة ١٠٤
يحيى بن حيّان ٥٥
يحيى بن خالد ١٧٣ ، ٢٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٩٩
يحيى بن سليم بن عامر ٤٢١
يحيى بن الشيخير ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢
يحيى بن علي ٣٦٦
يحيى بن معاذ الرازي ١١٥ ، ٣٧٩

* * *

فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
٢٩٩	- إني قد أجدبت ، ومن أجدب انتجع .
٥٢	- لا تقتن من كلب سوء جزواً .
٢٩٩	- لن يفرس الليث الطلي وهو رابض .
٢٩٩	- ليس من العز أن تتعرض للذل .

* * *

فهرس الكُتُب

الصفحة	اسم المؤلف	اسم الكتاب
٨٨	-	- الإنجيل
٣٠٣ ، ٢٩٨	-	- التوراة
١٤١	عبد الله بن المبارك	- الرِّقَاق
٣٤	-	- الرِّبُور
٢١٠	-	- صُحف إبراهيم
٩٤	-	- الصَّحيفة الصِّفراء
٢٨٣	الجاحظ	- كتاب الأدب
٤٢٢	الآجرِّي	- كتاب العُزلة والإنفراد
٢٥١	[عبد الله بن المقفَّع]	- كتاب كليله ودمنة
٣٠٨ ، ٢٨٩	[الثعالبي]	- كتاب المُبْهَج
٢٦٢	أبو علي السَّلامي	- كتاب نُتْفُ الظَّرْف
٣٢٥ ، ٣١٤ ، ٢٥١	-	- كتاب الهند
٢٩٨	-	- الكُتُب المنزلة

* * *

فهرس الأماكن والبلدان

٤٣٨	صنعاء اليمن	٢٨٧	الأردن
١٢٩	الصين	٢٥٨	أرض الإسلام
١٦١ ، ٥٦	العراق	٢٦٠ ، ٢٥٦	أرض الروم
٤٥١	عرفات	٣٦	الأنباء
٨٦	عَرَفة	٣٣٥	البادية
٤٤٤	عُكاظ	٣٨٤	بئر أريس
٤٢٤	غار حراء	، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٦١ ، ١٥٦ ، ٥٦	البصرة
٦٠	فارس	٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٥١	
٤٢٦	الفرات	٥٧	بغداد
٢٤٩	قبر رسول الله ﷺ	٤٢٥ ، ٣٣٥ ، ٣١٢	بيت المقدس
٢٥٨	القسطنطينية	١١٢	الجابية
٤٣٥	قصر الزيت	٤١٦	جبل حراء
٤٣٨	قصر سيف ذي يزن	١٩٠	جرجان
٢٨	الكعبة المشرفة	٥٧	جسر بغداد
٤٢٦ ، ٣٧١ ، ٣٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤١	الكوفة	٣٤٩	الحجاز
٣٢	ماه [الكوفة]	٤٥١	الحرم
١٦٢	مدينة السلام	٢٧٩	الحيرة
٣٣٥ ، ١٢٤	المدينة المنورة	١٦٢	خراسان
٣٥٧	مصر	٤٣٧	الخوزنق
٣٣٥ ، ٢١٤	مكة المكرمة	١٣٨	دامغان
٣٢٧	منى	٢٨٧	الزوراء
٤٤٧	نهاوند	٣٤٩ ، ٥٦	سجستان
٣٦٢	هرقلة	٤٤٠ ، ٢٥١ ، ١٤٧	الشام
٦٠	الهند	٥٧	الصفاء والمروة

فهرس القبائل والجماعات

١٠٤	أهل العلم	١٤٨	آل الخطّاب
٤١٢	أهل الفجور	٤٦	الأئمة
٢٧	أهل القبور	١٩٣ ، ٩٥ ، ٤٦	الأدباء
١٩٧	أهل الكتاب	٤٣	الأصحاب
٣٥٨	أهل الكوفة	٢١١	أصحاب الحوائج
٣٢٨ ، ٣٢٠ ، ١٧٧	أهل المدينة	٢٠٠	أصحاب السلطان
٩٨	أهل المعاصي	٢٠٩ ، ١٩٧ ، ٢٤	أصحاب رسول الله
٢٠٨ ، ١٢١ ، ٧٨ ، ٦٣	أهل النار	٢١٧	أصحاب معاوية
٣٨٦	أهل النعمة	٢١	الأمة
٥٧	باهلة	٤٤٣ ، ٣٩٢ ، ١٤٤ ، ٢٥	الأنبياء (نبون)
٣٥	البرامكة	٧٠	الأنصار
٥٩	البطارقة	٦٥	أهل الأرض
٣٥٥	بنو أسد	٤٢١	أهل بدر
٣٩٠ ، ٢٧٤	بنو إسرائيل	٣٥٣ ، ١٧٢	أهل البصرة
١٤٨	بنو أمية	٣٥٩ ، ٣٥٢	أهل البيت
٤٤٣	بنو تميم	٢٠٨ ، ٧٨	أهل الجنة
٣٥٦	بنو ضينة	٢٩٨	أهل الحرب
٧١	بنو عامر	٤٣٠	أهل الخشبة
١٤٨	بنو عجلان	٩٨	أهل الذكر
١٦٨ ، ١٥٤	بنو هاشم	١٩٧	أهل الذمة
١٤٧	ثمود	١٩٧	أهل الرفقة
٨٥	الجاهلية	٤٤٠	أهل الشام
٢٧٩	جرهم	٩٨ ، ٢٨	أهل الصفة
٢٧٩ ، ٢٩	الجن	١٩٣	أهل العقول

٤٤٤ ، ٨٣ عبد القيس
 ٢٨١ عُذرة
 ٢٧١ العراقيون
 ، ٢٥٩ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٤٥ ، ٦٠ العرب
 ٣٥١
 ٣٨٦ العطارون
 ، ٢٧٨ ، ٢٥٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٦ العلماء
 ٤٣٣
 ٣٠٨ الغرباء
 ١٥٦ الفقهاء
 ١٦٩ ، ١٤٥ ، ٣٦ قریش
 ٣٥٦ فُضاعة
 ١٩٢ الكُتَاب
 ٣٦ كِنانة
 ٤٢٥ المتعبّدون
 ٤١ المتّقون
 ٤٠ المساكين
 ٤٤٧ ، ٤٤٦ مُضَر
 ١٧٢ المطبوعون من المحدثين
 ٢٣٣ المفسّرون
 ٤٤١ ، ١٢٨ الملوك
 ٣٣٠ المهالبة
 ١٣٥ التُّسَاك
 ١٢٤ ، ٧٤ ، ٧٣ النّصارى
 ٣٢٦ ، ١٥٧ ، ١٢٤ ، ٧٤ ، ٧٣ اليهود
 ١٤٩ اليونانيون

١٥١ الحسبانية
 ، ٧٨ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٤٥ ، ٣٥ ، ٣٣ الحكماء
 ، ١٣٤ ، ١١٠ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٩٣ ، ٧٩
 ، ١٩٩ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٤٠
 ، ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢١٥ ، ٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢٠١
 ، ٢٨٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٢٩
 ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠
 ، ٤٠٢ ، ٣٧٣ ، ٣٦٥ ، ٣٢٩ ، ٣٢٥
 ٤٣٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٤١٦ ، ٤٠٤
 ١٤٣ حكماء العرب
 ٤١٢ ، ٢٤٤ حكماء الهند
 ٤٣٠ ، ٩٨ ، ٢٧ الحواريون
 ١٧٥ الخلفاء
 ١٥٨ الخوارج
 ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٨٣ ربيعة
 ١٢٩ ، ٦٠ الرُّوم
 ٤٢١ الرهبان
 ، ٢١١ ، ١٦٦ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣١ السّلف
 ٢٩٤ ، ٢٧٠
 ٣٩١ ، ٣٨٩ ، ٢٥ الشُّهداء
 ٢٣٠ ، ٤٠ الصّحابة
 ١٨٢ الصّوفية
 ٣٤٧ طيء
 ١٤٧ عاد
 ١٥٩ عبد مناف
 ٥٦ عبد الدّار

* * *

فهرس القوافي

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
قافية الهمزة					
(ء)					
٣١٠	[الوليد بن يزيد]	٥	الوافر	يشاء	سألتُ
١٦٣	[إبراهيم بن هرمة]	١	المنسرح	يرزؤها	إنَّ
(ة)					
٢٧٥	[أبو الأسود الدؤلي]	٢	الوافر	الدلاء	فما
٣٥٥	أعرابي	٢	الكامل	بالحوباء	وكأنَّ
٣٦٥	-	١	الخفيف	السماء	لا يسودُّ
قافية الباء					
(بُ)					
٢٤٢	-	١	الطويل	الذنبُ	إذا
٢٤٤	[كثير عزة]	٢	الطويل	عائبُ	ومنَّ
٣١٢	-	٢	الطويل	مُذنبُ	وكلُّ
٣٢١	محمود الوراق	٤	الطويل	المطالبُ	أما
١١٣	أبو تمام	١	البيسط	كذبُ	يا أكثر
١٢٤	ابن الأعرابي أو	٢	البيسط	تلتهبُ	أشكو
٢٨٨	[أبو العتاهية]	٢	البيسط	انقلبوا	ما الناس
٣٤٢	عبيد بن الأبرص	١	مخلع البيسط	يخيبُ	منَّ
٣١١	-	٢	الوافر	الغريبُ	لعمركَ
٢٤٣	-	١	مجزوء الكامل	العتابُ	فدع
١٠٢	-	٢	الهجج	تَجِبُ	جلس

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
		(ب)			
٣٧٧	[الإمام علي]	١	الطويل	غَبَّأ	إذا
٢٢٤	صالح بن عبد القدوس	٢	البيسط	عنا	إذا
٣٧٨	عبد الملك بن جهور	٢	الوافر	غَبَّأ	وقد
١٧١	العباس بن الأحنف	٢	الكامل	المحبوبا	لم ألقَ
٣٧٨	علي الكاتب	٤	مجزوء الكامل	صَبَّأ	إني
١٤٨	إبراهيم بن العباس	١	مجزوء الكامل	عواقبها	يُمضي
٢٧١	السُّلمي أو	٤	السريع	دائبة	قد
		(ب)			
١٨٥	[سحيم الفقعسي]	٢	الطويل	قلبي	ولا
٣٠٤	حاتم الطائي	١	الطويل	المكاسب	إذا
٣٣٧	بشير الضُّبعي	٢	الطويل	جانبي	إذا
٣٨٠	[ابن ميادة]	٢	الطويل	بمريب	وإني
٣٠١	أبو تمام	١	البيسط	التَّعب	بصرتُ
٣١٣	أبو الشمقمق	٨	الوافر	حجابي	برزتُ
٤٢٠	ابن الرومي	٤	الوافر	الصُّحاب	عدوُّك
٣٧	[يحيى بن زياد]	٢	الكامل	الأسباب	ولقد
١٠٦	-	٣	الكامل	أدرى به	وتراه
٣٣٩	أحمد البوشنجي	٢	الكامل	غالبي	غالبت
١٤٠	[الإمام علي]	٣	مجزوء الكامل	ذُنوبه	البس
١٧٢	أبو نواس	٣	السريع	أتراب	يا قمراً
٣٢٩	ابن رشيق	٢	السريع	التَّعب	يعطى
١٢٤	عبد الله بن المبارك أو	٣	المنسرح	كالأدب	أدبت
١٠٩	[محمود الوراق أو]	٣	المتقارب	المُشتبه	توخَّ

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
(ب)					
٢٤٣	ابراهيم بن هرمة	٢	الطويل	بالغضب	فإنك
٢٧٦	الثعالبي	٢	الطويل	الرُّطْبُ	ألم
١٥٢	ثمامة بن أشرس	٥	مجزوء الكامل	الحساب	ولعلَّ
٣٢٢	ابن وكيع	٢	مجزوء الكامل	المصطحب	ارض
٢٨	[منصور الفقيه]	٢	المتقارب	الأدب	أيا
قافية التاء					
(ت)					
١٥٥	تميم بن جميل	٩	الطويل	اتلَّفتُ	أرى
١٦٧	ابن الرومي	٢	الطويل	عطراتُ	أرى
٤٠٨	[بشار بن برد]	٢	الطويل	تُعائِثُهُ	فلا
١٣٣	يونس بن عبد الأعلى أو	٣	مخلع البسيط	قوتُ	قد
١٥٣	عمران بن حطان	٥	الكامل	مولائُهُ	أأقاتل
(ت)					
١٦٢	[عبد الله بن بُجير]	٢	الوافر	ظننتا	ألم
٣٨١	-	٥	الوافر	فاتا	أتاني
٢٢٥	-	٢	الكامل	أكرمتُهُ	أهين
(ت)					
٣٢٩	ماجد بن الصلت	٢	الطويل	ممايهِ	إذا
١٠٧	[أبو الفتح البُستي]	٢	البسيط	ومن آتٍ	إذا
٢٢٢	[هلال الرقي]	٣	البسيط	العداواتِ	مما
٣٤٦	-	١	البسيط	كأمواتِ	قد
٢٣٢	-	٢	الوافر	النائباتِ	وما
٤٠٨	[القاشاني]	٨	مجزوء الكامل	البتاتِ	اغسل

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٤٩	[عبيد الله بن قيس الرقيات]		الخفيف	الطلحات	نَصَّرَ

قافية الثاء

(ثُ)

١٤٤	ابن الرومي	٢	مجزوء الكامل	خبيثُ	ولقد
-----	------------	---	--------------	-------	------

(ثِ)

٥٥	[أبو الفتح البُستي]	١	الطويل	الطمثِ	وكيف
----	---------------------	---	--------	--------	------

قافية الجيم

(جُ)

٩٢	صالح بن جناح أو	٧	الطويل	أحوجُ	لئن
----	-----------------	---	--------	-------	-----

٩٣	علي بن أبي طالب	١	الطويل	مخرجُ	ألا
----	-----------------	---	--------	-------	-----

(جِ)

٢٣٢	محمد بن يسير	٣	البيسط	ارتتجا	إنَّ
-----	--------------	---	--------	--------	------

قافية الحاء

(حُ)

١٧٦	جميل بثينة	٣	الطويل	ضريحُها	ألا
-----	------------	---	--------	---------	-----

٣٦٧	[الضُّوري أو]	٦	الخفيف	قَرَحُ	وأخُ
-----	---------------	---	--------	--------	------

(حِ)

٤٠٩	[طرفه بن العبد]	٢	السريع	واضحَه	كُلُّ
-----	-----------------	---	--------	--------	-------

١١١	عبد الله بن المبارك أو	٣	الخفيف	مُسْتريحا	اغتنم
-----	------------------------	---	--------	-----------	-------

١٨٣	[الإمام علي]	٢	المتقارب	نصيحا	فلا
-----	--------------	---	----------	-------	-----

(ح)

١٧٧	الأخطل	٤	الوافر	الأضاحي	ولستُ
-----	--------	---	--------	---------	-------

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤١٣	-	٢	الكامل	قروجه	تَرَكَ
		(ح)			
٤٣٥	-	٤	مجزوء الكامل	أزْبَحْ	الزِمِ

قافية الدال

(د)

٣٠	[بشار أو]	٢	البيسط	حُسِدُوا	إِنْ
٦٣	فتح بن علي	٥	البيسط	فسدوا	لا
١٧٩	أبو مسلم الخراساني	٤	البيسط	جهدوا	أدركتُ
٣٢٠	[البحثري أو]	٢	الوافر	سعيدُ	إذا
٣٩٨	عبد الله بن مصعب	١	الكامل	فأعودُ	مالي
٤٢٩	[أبو العلاء المعري]	٢	الكامل	جَيِّدُ	قالوا
٣١٩	-	٣	الرجز	بُدُّ	لا
٣٢٤	محمود الوراق	٩	مجزوء الرمل	عَبْدُ	كم

(ذ)

١٠٣	ابن الأعرابي	٤	الطويل	مشهدا	لنا
٣١٧	المقنَّع الكندي	٢	الطويل	حمدا	يعيبونني
٣٠	[المغيرة أو]	١	البيسط	حَسَّادَا	إِنَّ
٥٣	-	١	البيسط	الولدا	ترجو
٢٤٨	[أحمد الكحال]	١	البيسط	أبدا	كُنْ
٤١٨	دعبل الخزاعي	٢	البيسط	فندا	ما أكثر
٣٤٨	[جرير]	١	الوافر	الجوادا	فما
١٦٧	أبو تمام	٢	الكامل	فريدا	إِنَّ
١٧٦	كُثَيِّرُ عَزَّةَ	٢	الكامل	رُكُودَا	رُهْبَان
٢٢٧	[الخياز البلدي أو]	٣	السريع	والدَّةُ	ياذا
٢٢٧	[هبة الله بن عبد الله]	٤	السريع	الوالدَّةُ	أوصيكم

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٦٧	[أبو العتاهية]	٢	المنسرح	غدا	أكلَّ
٢١٦	-	٢	الخفيف	مجدا	أنا
(د)					
١٨٢	ابن وكيع	٢	الطويل	الوُدِّ	إذا
١٩٥	[عدي بن زيد]	١	الطويل	يقتدي	عن
٢١٤	طرفة بن العبد	١	الطويل	تُرُوِّدِ	[ستبدي]
٢٥٢	[ابن عبد ربه]	١٠	الطويل	زبرجدِ	تجنَّب
٢٩٩	أبو تمام	٢	الطويل	تتجدِّدِ	وطول
٣١	[الشافعي أو]	١	البيسيط	حَسَدِ	كلُّ
٣٦٣ ، ٣٢٢	أبو العتاهية	٢	البيسيط	أحدِ	كم
٣٢٤	مسلم بن الوليد	٣	البيسيط	مُتَّيِّدِ	لن
٩٦	[الخباز البلدي]	٢	الوافر	التنادي	إذا
٣٧٥	المتلمس	٢	الوافر	زادِ	لحفظُ
٤١١	[علي المجاشعي]	٣	الوافر	للأعادي	وإخوانِ
٣٢	أبو تمام	٢	الكامل	حسودِ	وإذا
٣٣٨	البحثري	١	الكامل	بواحدِ	فقر
٣٩٩	كثير عزة	٢	الكامل	بالعوادِ	ونعودُ
٣٨٠	[أبو فراس الحمداني]	٥	مجزوء الكامل	بسعدِ	وزيادةٍ
٣٨٢	ابن وكيع	٣	الخفيف	بُعَادِكُ	قلتُ
١١٠	امرؤ القيس	١	المتقارب	اليَدِ	فلو
٢٢٥	[ابراهيم بن العباس]	٧	المتقارب	بالزاهدِ	ولمَّا
٣٠٤	البرقيعي أو	٣	المتقارب	الزنادِ	إذا
(ذ)					
٣١٦	محمود الوراق	٤	السريع	تَجِدُ	لا
٣٢٣	-	٣	السريع	الأسدُ	لو
٤٠٤	ابن وكيع	٣	السريع	العُدُّ	لنا

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
		قافية الذال			
		(ذ)			
٢١٧	[أحمد الجرمقي أو]	٢	الوافر	ملاذا	أيا
		قافية الرّاء			
		(ر)			
٣٩	[النابغة الجعدي]	١	الطويل	الفقر	فتى
٣٣٩	-	٢	الطويل	طائر	وأصبح
٣٥٤	-	٣	الطويل	التذكّر	هنيئاً
١٧٧	الفرزدق	٣	الطويل	كاسره	هُما
٢٢٨	[المغيرة بن حبناء]	٣	الطويل	أواصره	إذا
١٨٦	السري الرفاء	٢	البيسط	الكدر	سرى
٢٦٣	-	١	البيسط	آثار	ليس
٢٨١	-	٧	البيسط	تذكير	يا قلب
٣٠٤	[ابن السكيت]	١	البيسط	السفر	ليس
٤١	[سلم الخاسر]	١	مخلّع البيسط	الجسور	من
١٧٠	الرقاشي	٣	الوافر	قرار	متى
١٧٠	مصعب	٥	الوافر	قرار	أتعدلني
١٧١	أبو نواس	٤	الوافر	الوقار	وليلة
٢٨٥	عروة بن الورد	٥	الوافر	الفقير	ذريني
٢٣٣	[أبو العتاهية]	٢	مجزوء الكامل	الدهور	أصبر
٣٤٧	حاتم الطائي	٤	الرجز	قر	أوقد
٣٢٣	[محمود الوراق]	٣	السريع	المعسر	من
٢٣٥	[أبو العتاهية]	٢	السريع	يدبر	الدهر
٣٢	محمد بن منذر أو	١٢	المنسرح	تزدجر	يا أيها
٣٦٠	أعرابي	٢	المنسرح	كثروا	أصلحك

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤٣٨	عدي بن زيد	٦	الخفيف	تفكيرٌ	وتذكَّرُ
		(ر)			
٩١	النابعة الجعدي	٢	الطويل	نيرًا	أُتيتُ
١٨٤	كلثوم بن عمرو	٣	الطويل	صدرا	إذا
٢٤٤	[سالم بن وابصة]	٢	الطويل	حُرًا	إذا
٢٧٥	[عروة بن الورد أو]	٢	الطويل	فأكثرًا	إذا
٢٨٧	الرُّماحس	٥	الطويل	فأكثرًا	إذا
٤٠٤	امرؤ القيس	٢	الطويل	لآخرًا	إذا
٢٤٦	البحثري أو	٢	البيسيط	فجرا	اقبل
٣٨٠	العباس بن الأحنف	٢	البيسيط	الدارا	يُقَرَّبُ
١٣٥	-	٢	الكامل	مكثارا	الجِلْمُ
٢٦٣	-	٢	مجزوء الكامل	فاخره	ومن
١٠١	كشاجم	٣	الهنج	حِبْرَه	جليس
٢٧٥	ابن وكيع أو	٤	مجزوء الرمل	حُرًا	كُدَّ
٤١٩	[محمد بن حازم]	٢	مجزوء الرمل	حُرًا	قد
١٠٨	[مانبي الموسوس]	١	السريع	أخرى	تحسبه
١٧٥	أبو سعد المخزومي	٢	السريع	شاعرا	الكلبُ
٢٣٨	-	٢	الخفيف	صبرا	صابر
٤٤٠	[محمد بن ظفر]	٣	المجتث	مُستعاره	دُنْيَاك
٢٢٤	-	٢	المتقارب	صغيرا	تحبَّب
		(ر)			
٢٣٧	-	٢	الطويل	السَّرَّ	صيرت
٢٣٩	[نافع الغنوي]	٣	الطويل	نصبر	ومن
٢٤٠	-	١	الطويل	العُمَرِ	واعلم
٢٤٦	محمود الوراق	٢	الطويل	ما أدري	بأيِّ

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٤٨	[التهامي أو]	١	الطويل	عمري	أليس
٣٠٠	الإمام الشافعي	٢	الطويل	القَفْرِ	وإني
٣٣٩	صالح بن عبد القدوس أو	٢	الطويل	الْيُسْرِ	بلوتُ
٣٥٤	-	٣	الطويل	تفكُّري	أنوح
٤٠٣	صريع الغواني	٢	الطويل	السَّحْرِ	عرفنا
٤٠٦	[عبيد الله بن طاهر]	٧	الطويل	العُذْرِ	عذرتك
٣٥٧	علي بن جبلة	٢	المديد	مُحتَضِرُهُ	إنما
١٠٧	السيد الحميري	٣	البيسط	البقرِ	قد
١٠٨	[ابن الرومي]	٢	البيسط	تعبيرِ	في
١٧٨	جرير	٤	البيسط	النَّظْرِ	كَمْ
٣٢٣	[الإمام علي أو]	٤	البيسط	بتكديرِ	تنافسَ
٣٦٨	الأخطل أو	٢	البيسط	الدارِ	قومٌ
١٨٧	ابن الرومي أو	٣	الوافر	اختباري	صديق
٢٤٥	[أحمد بن أعثم]	٢	الوافر	مُقَرَّرٌ	إذا
٣٧٢	أبو نواس أو	٣	الوافر	شَدْرٌ	فتيَّ
٢٨٥	-	١	الكامل	قبري	سأكسب
٣١٦	-	٢	الكامل	الفقرِ	خُلُقَانِ
٣٤٢	الخليع الرقي	٢	الكامل	للعارِ	العارُ
٣٤٣	الخليع الرقي	٣	الكامل	عاري	أنا
٢٧١	[الثعالبي]	٢	الكامل	ببرها	يا ربَّ
٢٦٥	أبو العتاهية	٤	مجزوء الكامل	القُصُورِ	عِشْ
٣٢٩	ابن وكيع	٢	مجزوء الكامل	الدهورِ	عُدَّةٌ
٢٤٠	[البرقي]	٢	السريع	للصَّبْرِ	مَنْ
٣٧٠	أعرابي	٢	السريع	سِرِّهِ	مَنْ
٣١٢	أبو نواس	٢	المنسرح	زُوراري	الحمدُ
٢٤٦	عبد الله بن طاهر	٢	الخفيف	أجري	اغترف

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٦٣	-	١	الخفيف	الآثار	إِنَّ
٣٠٣	البُحْثري	١	الخفيف	بالخيار	وإذا
٣٨٠	ابن المعتز أو	٣	الخفيف	نُدُوري	وَعَدَ
١٣٤	ابن الوكيع	٢	المتقارب	قَدْرِهِ	إذا
٢٦٤	علي بن الجهم	٢	المتقارب	أخطارِها	وما

(ز)

٤٤٥	قس بن ساعدة	٥	مجزوء الكامل	مصادِرُ	لَمَّا
٣٣٨ ، ٣٢٥	محمود الوراق	٣	السريع	تعتبرُ	يا عائب
١٨٣	ابن وكيع	٢	المتقارب	الحَدْرُ	صُنِ
٢٢٤	[ابن نباتة السعدي]	٢	المتقارب	قَصْرُ	لا

قافية السين

(سُ)

١٠٠	[أبو علاقة]	٢	الوافر	جليسُ	وكنت
-----	-------------	---	--------	-------	------

(سَ)

٤١٨	محمد بن حازم	٢	مجزوء الكامل	أنسا	طَبُ
-----	--------------	---	--------------	------	------

(سِ)

١٧٢	العباس بن الأحنف	٢	الطويل	نفسِي	إذا
١٢٨	[الفضل بن الحُبَاب]	٢	البيسط	خرسِ	قالوا
١٨٢	أبو الشيص أو	١	البيسط	القراطيسِ	لا
٣٧٦	-	١٠	الوافر	تُرسي	أُحِبُّ
١٨٧	ابن عبد ربه	٢	الكامل	الأنفاسِ	وجهٌ
٤١٣	-	٤	الخفيف	النَّسْناسِ	ذهبَ

قافية الشين

(شِ)

٣١٥	[الميكالي]	٢	الطويل	معيثِهِ	دَعِ
-----	------------	---	--------	---------	------

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٠١	الظريفي	٢	الوافر	المعاشِر	على
٣٣٠	البُرقي	٣	المتقارب	الفراشِر	رأت

قافية الصاد

(صِ)

٢٥٥	صالح بن عبد القدوس أو	١	المتقارب	توصِه	إذا
-----	-----------------------	---	----------	-------	-----

قافية الضاد

(ضُ)

٢٩٩	أبو تمام	١	الطويل	رابضُ	أراد
٣٤١	أبو تمام	٢	البيسط	جَرَضُ	ذئُ

(ضَ)

٤٠٥	[دعبل الخزاعي]	٣	البيسط	انقبضا	خلَّيْتَه
٢٧١	-	٤	الكامل	أرضا	ولقد

(ضِ)

٢٧٨	الجارود العبدي	٢	الطويل	النَّهَضِ	شهدت
٣٢٣	بكر بن حماد	٣	الطويل	الأرضِ	تبارك
١١٠	الأخطل	١	البيسط	[مضضِ]	والقولُ
١٨٦	السري الرفاء	٢	الوافر	براضِ	ثنتني
٣٢١	-	١	مجزوء الخفيف	رَضِي	سيكون

قافية الطاء

(طِ)

٥٨	محمود الوراق	١	البيسط	السَّخَطِ	التَّيِّه
----	--------------	---	--------	-----------	-----------

قافية الظاء

(ظُ)

١٨١	ابن وكيع	٢	السريع	الواعِظُ	مَنْ
-----	----------	---	--------	----------	------

أول البيت قافيته بحره عدد الأبيات قائله الصفحة
قافية العين

(عُ)

١٩٥	-	٢	البيسط	تقُع	يا قاتل
الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٨٥	-	٢	الكامل	يُستودعُ	لا
٣٢٦	أبو ذؤيب	١	الكامل	تقنعُ	والنفسُ
٣٦٦	-	٢	مجزوء الكامل	تجمعُ	إنَّ
١٧٧	الأحوص	١	المنسرح	أتبعُهُ	الله
١٨٢	[أشجع السلمي]	٢	المتقارب	مستجمعُ	بديهته

(ع)

٣٥٦	مروان بن أبي حفصة	٢	الطويل	مطعما	فما
٢٧١	-	١	الطويل	باعها	هي
٣٥١	[الأحوص]	١	البيسط	وقعا	يلومني
٤١٢	-	٢	البيسط	الطَمعا	صادُ
٣٣٨	-	١	مخلع البيسط	الرضاعه	الفقر
١٥٢ ، ٣٩	المأمون	٤	الرجز	مَعكُ	إنَّ
٣٨٣	[علي بن جبلة]	٤	الرمل	جزعا	بأبي
٤٢٣	-	٤	مجزوء الكامل	القناعا	إنَّ
٣٢٢	أحمد بن يزيد	٥	مجزوء الخفيف	أربعه	أشرفَ

(ع)

١٨٣	[ابن زيدون]	٣	البيسط	يُدعِ	بيني
٣٨٣	كشاجم	٢	الكامل	قناعه	بأبي

(ع)

١٦٣	[الكسائي]	١١	الرمل	يُتتفعُ	إنما
-----	-----------	----	-------	---------	------

أول البيت قافيته بحره عدد الأبيات قائله الصفحة
قافية الفاء

(فُ)

٣٦٦	أبو علي البصير	٢	البيسط	أَصْرَفُهُ	لا
١٩٥	[محمد بن حازم]	٢	السريع	إِنْصَافُ	وقائلٍ
٣٧٢	أبو نواس	٣	الخفيف	حَنِيفُ	لبنى

(فَ)

٢٤٠	-	٢	الطويل	مصرفا	ألم
٤١٣	أبو الفتح البُستي	٣	البيسط	أَلطَافا	لا
٣٧١	أبو نواس	٩	مجزوء الرمل	يُرْفا	خُبْرُ
٣١٥	-	٣	مجزوء الخفيف	كفَى	ربما
٤٠٢	[محمد بن حازم]	٣	مجزوء الخفيف	صفا	خُدُ

(فِ)

٣٧٢	[البديع الهمذاني]	٢	الطويل	السَّيْفِ	رأى
٣٧٣	-	٢	الطويل	السَّيْفِ	كتبتُ
٣٥٨	[علي بن جبلة أو]	٣	البيسط	دُلْفِ	الله
٤١٤	-	٣	البيسط	التَّصَاريفِ	أعاذلُ
٢٨٦	أبو دُلف	٣	مجزوء الكامل	للحُتوفِ	لم

(فِ)

٣٥٨	-	٨	الرجز	رَجَفُ	يشبههُ
-----	---	---	-------	--------	--------

قافية القاف

(قُ)

١٨٤	العُتبي	٢	الطويل	أَحْمَقُ	فلا
١٨٤	أحمد بن يوسف	١	الطويل	أَضِيقُ	إذا
٢٨٨	-	٢	الطويل	صَدَّقُوا	أرى

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٠٣	[المتنبى]	١	الطويل	الأصاْدقُ	وما
٤٠٩	[موسى بن عبد الله أو]	٥	مجزوء الوافر	خَلَقُ	تولَّتْ
٣٠٢	أبو تمام	١	الكامل	تُورِقُ	هم
١١٥	ابن الرومي	٢	المتقارب	ضيقُ	وإني

(ق)

٢٦٩	[ابن شهاب الزهري]	٢	الطويل	مُشَرِّقا	اقول
٤٠٦	-	٣	الكامل	خليقا	طُفْتُ

(ق)

٣٥٦	-	٣	الكامل	الأسواقِ	مالي
٤٦	[علي الفهري]	٢	الكامل	أخلاقِهِ	كم من
٤١٢	[أحمد بن أبي طاهر]	٢	الخفيف	للصديقِ	وصديقِ

(ق)

٤٤	[مسكين الدارمي]	٥	الرمل	الخَلَقُ	اتَّقِ
----	-----------------	---	-------	----------	--------

قافية الكاف

(كُ)

١٨٣	-	٢	الطويل	هتْكُ	وصاحب
-----	---	---	--------	-------	-------

(ك)

٣٧٩	-	٢	الطويل	مسلكا	عليك
٣٧٢	أبو نواس	٣	الوافر	السمكا	رأيتُ
٣٤٣	علي الأبهري	٣	الهجج	مملوكا	متى
٣٢٩	أبو العتاهية	٢	الرجز	يكفيكا	إن
٢١٦	ابراهيم بن العباس	٤	مجزوء الرمل	مداكا	مِنِّي
٤٠٣	مسلمة بن يزيد	٢	المتقارب	كفاكا	يا دهر

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
قافية اللام					
(لُ)					
٩٢	المتنبي	١	الطويل	جهلُ	إذا
١١١	الخُبز أَرْزِيّ	٤	الطويل	مقتلُ	لسانُ
٢٨٦	[أبو العتاهية]	٢	الطويل	جليلُ	أَجَلَّكَ
٢٨٦	محمود الوراق	٢	الطويل	فضلُ	أرى
١٩٠	صرمة بن صرمة	٥	الطويل	أولُ	فأوصيكم
٣٥٥	[مروان بن أبي حفصة]	٥	الطويل	أشبُلُ	بنو
٣٦٠	-	١	الطويل	المؤمِّلُ	إلى
٣٦١	إسحاق الموصلي	٦	الطويل	سبيلُ	وأمره
٤٣٩	ابن المعتز	٣	الطويل	مراجلُ	نسيرُ
٣٤٨	زهير بن أبي سلمى	٣	الطويل	نوافلهُ	وأبيضُ
٤٣٦	-	٦	الطويل	رواجلهُ	فهامَ
١٨١	-	٢	البيسط	مبذولُ	لا
٢٥٠	[أبو العتاهية أو]	٣	البيسط	ظِلُّ	إنَّ
٣٦٣	أبو العتاهية أو	٣	البيسط	المالُ	أبقيتَ
٤٣٨	-	٦	البيسط	القللُ	باتوا
٤٠٧	البحثري	٢	الوافر	تحولُ	لنا
٣٧٦	ابن المعتز	٤	مجزوء الكامل	بازلُ	لا
٣٧٥	ابن وكيع	٣	المنسرح	سألوا	لا
٣٧٤	صالح بن عبد القدوس	١	الخفيف	بُخْلُ	لا
٣٦٩	[عبد المحسن الصوري]	٢	المتقارب	ينخلُ	ويعجنُ
(لِ)					
١٩٦	[حمد بن محمد]	٢	الطويل	الأهلا	وليس
٢٢١	-	٤	الطويل	الخليلا	ونديم

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤١١ و ٢٤٣	ابن الرومي	٥	الطويل	نِصَالَهَا	تخذتكم
١١٠	[النعمان بن المنذر]	١	البيسط	قيلا	قد
٢٢٥	-	٣	الوافر	الخليلا	إن
٣٨١	الوأواء دمشقي	٢	الوافر	دلالا	رأى
٣٢٥	أبو تمام	١	الكامل	رسولا	الرزق
٢٢٠	-	٦	الكامل	زلزالها	زلزلت
٣٧٩	[الإمام الشافعي]	٢	الكامل	منزلة	قالوا
١٤٢	-	٢	مجزوء الكامل	فصلا	الصمت
٩٥	-	٢	مجزوء الكامل	خاله	من
٢٢٥	[أبو فراس الحمداني]	٢	مجزوء الكامل	تُدَلِّه	في الناس
٢٤٥	ابن وكيع	٤	مجزوء الرمل	ذليلا	ديه
٢٤٤	[منصور الفقيه]	٢	المتقارب	مُجملا	إذا

(ل)

١٤٨	النجاشي	٢	الطويل	خردل	قبيلة
١٩٤	[عبيد الله بن عبد الله]	١	الطويل	شكل	وما
١٩٦	البُستي أو	٢	الطويل	الشكل	وما
٢٤٢	[العباس بن الأحنف]	١	الطويل	باطل	علامة
٢٥٤	[كُثِيرٌ عَزَّة]	١	الطويل	برسول	لقد
٣٤٢	مسلم بن الوليد	١	الطويل	فُل	سل
٢١٣	محمد بن سيرين	١	البيسط	الطُول	أُنْبِتُ
٢٣٥	[الوائق بالله أو]	٢	البيسط	حال	هي
٢٨٧	أُحيحة بن الجُلاح	٣	البيسط	المال	إني
٩٩	-	٢	الوافر	العقول	وما
١٣٢	-	٢	الوافر	بالفضول	لعمرك
٢٢٣	[الأفوه الأودي]	٣	الوافر	وقالي	بلوت
٢٥٥	-	٢	الوافر	نبيل	إذا

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٤٣	ابن عبد ربه	١	الوافر	السؤالِ	سؤال
٣٤٣	[الإمام علي]	٢	الوافر	الرجالِ	لنقلُ
١٣٣	محمود الوراق	٢	الوافر	لنعلِكُ	ولفظك
١٠٨	مجنون ليلي	٢	الكامل	شُغلي	وشُغلت
١٧٨	جرير	٣	الكامل	العادلِ	إنَّ
٢٥١	-	٢	الكامل	وَجَلِ	لا
٣٤٢	[أبو العتاهية]	٢	الكامل	بسؤالِ	ما اعتاض
٩٤	-	١٢	الكامل	خصاله	وإذا
٢٨٨	الشريف الرضي	٤	مجزوء الكامل	بِغَالِ	اشترِ
٣١٦	[أبو فراس الحمداني]	٢	الهجج	المالِ	غنى
٤٠	علي بن أبي طالب	٢	الرجز	كمالِه	ما ينقص
٢١٤	عبد الله بن رواحة	٤	الرجز	سبيلِه	خَلُّوا
٢٧٣	[الإمام علي]	٢	الرجز	كمالِه	لا
٣٢١	ابن عبد ربه	٨	مجزوء الرجز	أَملي	لستُ
٣١٢	أبو الشمقمق	٦	مجزوء الرمل	حالي	أنا
١٠٩	[الحكم بن قنبر]	٢	السريع	بالباطلِ	ومَن
١٢٩	-	٢	المنسرح	وَجَلِ	أنتَ
٣٨٢	ضرغام الخياط	٩	المنسرح	رَجُلِ	قُلْ
١٧٤	عبد الصمد بن المعذل	٣	الخفيف	مُذالِ	أنتَ
٣١٣	أبو الشمقمق	٣	الخفيف	رِجلي	أتراني
٣٦٨	[دعبل الخزاعي أو]	٤	الخفيف	سبيلِ	إنَّ
٣٧٦	ابن المعتز	٢	المجتث	فِعَالِ	أحسنُ
(ج)					
٣٦٠	ابن دارة	٤	الطويل	تُعَلِّ	تَجِنُّ
٤١٠	-	٣	الطويل	أُبَلِّ	فذاك
٢٧٥	ابن وكيع	٣	مجزوء الكامل	الكسلِ	لا

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٤٦	محمد الزيات	٤	الرجز	ومحل	إلى الأمير
٢١٨	جحظة البرمكي	١٠	السريع	الحمول	يا لفظة
٣٧٤	ابن المعتز	٢	السريع	الدليل	يا رب

قافية الميم

(م)

٩١	حمد البستي	٢	الطويل	كريم	تسامح
٢٣٠	معن بن أوس	٧	الطويل	حلّم	وذو
٣٠٨	[الناشء الأحصي]	٣	الطويل	آثم	ومن
٢٦٧	[مجنون ليلي]	٣	الطويل	نسيمها	أيا
٢٥٢	[أبو الفتح البستي]	٥	البيسط	الندم	يا من
١٦٩	أبو الشيص	٢	الكامل	منهم	أشبهت
١٨٥	[بشار أو]	٣	المتقارب	يكنتم	تبوح
٢٥٦	البديهي أو	٢	المتقارب	مغرّم	إذا
٣٤٨	حاتم الطائي	٣	المتقارب	لوائها	أبا

(م)

٧٧	الإمام الشافعي	٤	الطويل	سُلّمَا	ولما
١٧٥	عباس بن مرداس	٤	الطويل	مُعَلِمَا	أتيتك
١٨٦	-	٣	الطويل	غَمَا	ولا
٢٩٩	[أبو الفتح البستي]	٢	الطويل	مُكْرَمَا	لقد
٣١٨	[شقران القضاعي]	٢	الطويل	درهما	فلو
٤٤٥	-	٤	الطويل	كِرَاكِمَا	خليلي
٢٢٦	-	٧	الوافر	الذّمَامَة	نسيت
١٣٠	-	٤	مجزوء الرمل	كِرَامَة	لست
٣٨٢	ابن وكيع	٤	السريع	صارما	فرحت

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
		(م)			
١٤١	عبد الله بن المبارك	٢	الطويل	المُخْتَمِّم	صموتٌ
١٧٦	عمر بن أبي ربيعة	٣	الطويل	والفم	ألا
٢٢٧	-	٢	الطويل	تسلم	إذا
٢٨٦	-	٢	الطويل	الدراهم	وكنت
٣١٨	[ثعلبة بن عمير]	١	الطويل	غُرْم	إذا
٣٥٧	ربيعة الرقي	٥	الطويل	حاتم	أراني
٤٠٧	-	١	الطويل	الدراهم	ترى
١٦٩	أبو نواس	٢	المديد	أتم	يا شقيق
٩١	[إبراهيم بن العباس]	٢	البيسط	لأفوام	لن
٢٤٦	[أبو القاسم بن علي]	٢	البيسط	مُجترمي	إذا
٢٦٥	الجوهري	٢	الوافر	الغمام	فهاأنا
٣٦٩	[أبو نواس]	٦	الوافر	الكرام	رغيفٌ
٤٠٢	[دريد بن الصمة]	١	الوافر	السَّقِيم	وما
٤٠٩	محمد بن حازم	٣	الوافر	كريم	وقالوا
١٧٨	جرير	٣	الكامل	الآرام	لولا
٣١١	[أبو هلال العسكري]	٣	مجزوء الكامل	عَزْمَةٌ	لا
١٣٢	أبو نواس	٤	مجزوء الرمل	بسلام	خلٌّ
٢٥٥	السيد الحميري	٢	السريع	درهم	ما أرسل
٣٨١	أبو تمام	٤	الخفيف	اكتتام	استزارته
٢٨٩	ابن المعتز	٢	المتقارب	العالم	إذا
		(م)			
١٣٢	عمار الكلبي	٢	الوافر	سَلِمَ	وقل
٣٧٤	عبد العزيز بن طاهر أو	٢	مجزوء الرجز	الكَرَمُ	في
٢٣٧	[محمود الوراق أو]	٣	السريع	ظَلَمَ	اصبر

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٦٧	ابن المعتز	٢	السريع	النسيم	يا ربّ
٢١٨	أبو نواس	٣	المتقارب	ألم	ثقيلاً

قافية النون

(نُ)

١٨٦	السري الرفاء	٤	الطويل	أَمِنُ	رأيتك
١٩٥	-	١	الطويل	تقارنُ	إذا
٢٢٩	-	٢	الطويل	أَمَكَّنُ	وكم
٣١١	أبو الفتح البُستي	١	البيسط	كسلانُ	دع
٤١٠	[قعنب بن أم صاحب]	٣	البيسط	أذنوا	صُمُّ
١١٠	يعقوب الحمدوني	١	الوافر	اللِّسانُ	وقد
١٥٨	-	٢	الوافر	البيانُ	وما
٤٠٥	[ابن مياس]	٢	الوافر	تُصانُ	أرى
٢١٥	[ابن الطويبي]	٢	مجزوء الكامل	يَبِينُ	احذر
٩١	[الفند الزماني]	٢	الهجج	إذعانُ	وبعض
٤٣٤	-	٥	الهجج	خُسرانُ	تعوذُ
٣١١ ، ٣٠٣	[الزُّبيدي]	٣	السريع	أوطانُ	الفقر
٤٠٣	[محمد بن أبي أمية]	٢	السريع	الظنونُ	كَمَ
١٩٨	[الأخطل]	١	المنسرح	أُذُنُ	غَنَّتْ
٤٠٣	-	٣	المتقارب	أَخَوْنُ	شهدتُ

(نَ)

٢٧٦	-	٢	الطويل	مُحسِنَا	إياك
٣٧	الفضل اللّهبّي	٣	البيسط	مدفونا	مهلاً
١٣٣	-	٢	البيسط	اللِّبْنَا	القولُ
٩٢	عمرو بن كلثوم	١	الوافر	الجاهلينا	ألا
٤٠٧	[الإمام الشافعي أو]	٧	الوافر	سوانا	أعابَ

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٠٠	[صريع الغواني أو]	٢	الكامل	أوطانا	لا
٤٠٧	[ابن لنكك]	٢	الخفيف	فزعنا	نحنُ
٤١١	إبراهيم بن العباس	٣	المتقارب	عوانا	وكنْتُ
(ن)					
٤١٤	[أبو الفتح البُستي]	٣	الطويل	تكويني	رأيتك
١٣١	امرؤ القيس	١	الطويل	بخزان	إذا
١٦٨	أبو نواس	٢	الطويل	نُثني	إذا
١٦٨	أبو نواس	٢	الطويل	يراني	تغطيت
١٨١	الصابي	٤	الطويل	مُكتنفانِ	يموت
٢٨٥	أعرابي	٤	الطويل	الحدثانِ	سأعمل
٣٢٩	ابن المعتز	١	الطويل	بدونها	إذا
٣٦	ذو الإصبع العدواني	٥	البيسط	يقليني	لي ابن
٦٠	أبو العتاهية	٣	البيسط	بالطينِ	يا من
٧٧	[الحلاج]	١	البيسط	أُكنِ	لا
١٠١	عبد الله بن طاهر	٢	البيسط	يقولانِ	إذا
١٧٥	جرير	٢	البيسط	زمني	يا أيها
١٨٩	[ابن عبد ربه]	٢	البيسط	إلفينِ	صلُّ
٢١٩	ابن وكيع	٢	البيسط	يلقاني	ما السقم
٢٤٨	أبو الفتح البُستي	٢	البيسط	الثمنِ	بقية
٣٢٠	عروة بن أذينة	٢	البيسط	يأتيني	لقد
٣٩٩	-	٢	البيسط	بالعينِ	عيادةُ
٤٠٥	محمد بن حماد	٣	البيسط	الزَّمنِ	لا
٤٠٥	جحظة البرمكي	٢	البيسط	إحساني	ضاقت
١١٦	ابن الرومي	٢	الوافر	خَوَّفوني	إذا
٢١٩	[محمد بن يسير]	٢	الكامل	الأخوينِ	لا
٤١٤	ابن شرف	٣	الكامل	بالإخوانِ	ما هذه

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٧٩	أبو العتاهية	٤	الكامل	هجرانه	أقلل
٩٥	-	٢	الهمزج	زين	فيا شَرَّ
٣٢٥	محمد بن حازم	٤	المنسرح	باليين	لطيُّ
٤١١	ابراهيم بن العباس	٥	المجتث	الخلان	سهم
٣٠٩	-	٤	المتقارب	المغربين	وما

(نُ)

٣٠٩	[أبو نواس]	٢	الطويل	الوَطَنُ	إذا
٢٣٢	[الأطروشي]	٢	الكامل	الْمِنَنُ	ما زلت
١٣١	[عبد الله بن معاوية]	٣	الخفيف	يجيئك منه	أبها

قافية الهاء

(هـ)

٢٠١	[أبو العلاء المعري]	١	الوافر	هواهُ	وكيف
٤٤	[أبو العتاهية]	٥	الهمزج	إياهُ	لا
٢٨٩	-	٣	السريع	اللهُ	لو

(هـ)

١٢٥	-	٤	البيسط	مساويها	وأعيبُ
١٦٨	أبو نواس	٢	البيسط	فيها	إنَّ
١٦٩	الوليد بن يزيد	٢	البيسط	عينها	لا
٤٠٢	[سبط ابن التعاويذي]	٢	البيسط	تُبدئها	يا صاحِ
٣٠٥	[القاضي الجرجاني]	٤	الوافر	وجاها	إذا
٤٤٢	-	٧	الوافر	المقتينها	ألا

(هـ)

٣٦٨	ابن بسام أو	٢	الوافر	خريه	ويحبسُ
٨١	[الإمام القشيري]	٢	مجزوء الكامل	أنتهي	تقبيل
٣٧٩	الحريري	٢	الخفيف	عليه	لا

الصفحة	قائله	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
		(هـ)			
٦٧	-	٢	مجزوء الكامل	جدّه	يا أيها
٢١٥	[منصور الفقيه أو]	٢	مجزوء الكامل	بالحلاوة	احذر
٤٠١	[الإمام الشافعي]	٢	مجزوء الكامل	عليه	مرض

قافية الياء

		(ي)			
١٧٣	جرير	١	الطويل	راقيا	رأيتُ
٤١٣	عبد الله بن معاوية	٤	الطويل	أخاليا	فأنتَ
٤٣٩	أبو العتاهية	٢	الوافر	يديًا	كفى
٤٠٦	-	٣	السريع	راضيةً	يا ذا
٤٠٧	[أحمد بن أبي فنن]	٣	المتقارب	عليًا	إذا

* * *

فهرس الحِكم والأقوال غير المنسوبة

الصفحة	القول
٢٩٨	- ابن آدم امدد يدك إلى باب من العمل أفتح لك باباً من الرزق .
١٩٢	- اجعل أنسك آخر ما تبذل من ودك ، وضمن الاسترسال . . .
٤٢٩	- اجهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدّة وتعجز الحيلة . . .
٢١٦	- أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما . . .
٢٢٥	- احذر معاداة الذليل فربما شَرِق بالذباب العزيز
٢١	- الإحسان عُقدة والإخوان عُدة .
١٩٢	- احم ودك فإنه عرضك ، وضمن الأنس بك يغز . . .
٢٢٤	- إذا أحدث لك عدوك صداقة لعلّ أَلجأته إلى ذلك فعند زوال العلة . . .
٣٣	- إذا أردت أن تسلم من الحاسد فَعَمّ عليه أمرك .
٢٤٣	- إذا أردت من صديقك أو من عدوك أن لا يُخطيء فقد أردت . . .
٢٦	- إذا قال الأخ لأخيه : قُم بنا فقال : . . .
١٢٨	- إذا كان العالم ساكناً ، كان صمته دالاً على عقله .
٢٢٧	- إذا كنت في بلدٍ أهله على غير ما تعرف وأنت على غير ما يعرفون . . .
٣٠٨	- إذا كنت في غير بلدك فلا تنسى نصيبك من الذل . . .
٢٢٩	- إذا لم تستطع أن تعض يد عدوك فقبّلها .
٢٢٣	- أربعة أشياء لا يُستقل منها القليل : النار والمرض والعداوة والدين .
١٣٤	- أربعة تؤدي إلى أربعة : الصمت إلى السلامة . . .
٣٥	- أزهد الناس في عالمٍ أهله .

- ٢٢٩ - استعن على من لا تطيقه بالخضوع .
- ١٨٢ - أسرَّ رجل إلى رجلٍ سرّاً فلما فرغ قال : حفظته ؟ . . .
- ٤١٢ - الأشرار يتبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم
- ٤٠٤ - اعرف أخاك عند نائبة تنوبك ، أو عند نعمة تتجدد لك . . .
- ١٩٣ - اعلم أن أهل العقول لا يبذلون إخوانهم إلا لمن . . .
- ٢٤٨ - اعلم أن النفس غير فارغة أبداً فإن شغلتها بما ينفعك . . .
- ٢٤٨ - اعلم أنه ليس أحد يعلم ما في نفسك وكل أحد ممن يطلع عليك . . .
- ١٩٩ - الإفراط في النصيحة تُوجب التُّهمة .
- ٣٥ - الأقارب هم العقارب .
- ٢٤٤ - الإقرار بالذنب حُجَّة في طلب الآخرة
- ٤١٩ - أقلل ممن تعرف فإنه أقل لفضيحتك يوم القيامة
- ٢٢٢ - أكيس الأقوام من لم يطلب الأمر بالقتال وهو يجد إلى غيره سبيلاً . . .
- ٢٧٧ - أملكوا العجيين فإنه أحد الرِّيعين .
- ١٤٠ - أنصت لذي جميلٍ لتسلم منه ولذي علمٍ لتفهم عنه .
- ٤١٩ - أنكر من تعرف ولا تتعرّف إلى من لا تعرف .
- ١٤٤ - إنما بعث الله الأنبياء بالكلام ، ولم يبعثهم بالسكوت . . .
- ٤٠٥ - إنما يتبيّن ذو البأس عند اللقاء وذو الأمانة عند الأخذ والعطاء . . .
- ١٩٣ - إنَّ انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا لمأمون عليه . . .
- ٣٢٨ - إنَّ التوكل على الله غنى النفس وصيانة العرض وانتظار الفرج . . .
- ٣٠٧ - إنَّ السفر قطعة من العذاب ، فقال : بل العذاب قطعة من السفر .

- إنَّ الشيطان ليس له عمل إلا التفرقة بين الإخوان . ٢٢
- إنَّ الصبر الجميل هو أن لا يعرف صاحب المصيبة ولا يمكن الوصول . . . ٢٣١
- إنَّ العاقل وإن كان واثقاً بقوته وفضله لا يحمله ذلك أن . . . ٢٢٣
- إنَّ قوماً من الجن سألوا رجلاً : ما أحب المال إليك ؟ ٢٧٩
- إنَّ الكريم تُنسيه الخَلَّة الواحدة من الإحسان ألف خلة من الإساءة . . . ٢٤٤
- إنَّ للقلوب شهوة وإقبالا وفترة وإديارا ، فخذوها . . . ٢١٠
- إنَّ للمودة والعداوة نتائج مُتباينة يُضار بعضها بعضاً . . . ٢٢٢
- إنه لا شيء أحَدٌ من القلب ، ولا أسرع منه تغيراً وتقلباً . . . ٤٠٢
- اهجر وطنك إذا نَبَتْ عنه نفسك ، وأوحش أهلِكَ إذا كان . ٣٠٢
- إياك أن تكثر الخضوع لمن تصحبه فإنك إنما تجري على العادة . . . ٢١٦
- إياك والثقة بعدوك وإن صالحك وأظهر لك غاية النصيحة والشفقة . . . ٢٢٤
- إياك ومصاحبة الأحمق ، فإنه ربما أراد . . . ٤٤
- إياكم والحسد فإنه الداء الذي لا دواء له . ٣٠
- أيها الإنسان ينبغي أن تستحيي من جنسك . . . ٩٤
- أي أعدائك لا تحب أن يكون لك صديقاً ؟ قال : . . . ٣٣
- بالصبر يُعرف أولو اليقين ويظهر فضائل المتقين . . . ٢٣٩
- البخيل أبداً ذليل . ٣٦٤
- البُخل عشرة أجزاء ، تسعة منها في الشح على الطعام . ٣٦٥
- البُخل يهدم بناية الكريم . ٣٦٥
- البِشْرُ منظر مونتق وخلق مشرق وداعٍ للقبول . . . ٧٩

- ٢٦٤ - البناء من يوم ابتدائه في نُقصان - والغرس من يوم ابتدائه في زيادة .
- ٢٤٢ - التجنِّي رسول القطيعة وداعي القلبي ووائد الصبر . . .
- ٢٢٤ - تغدَّ بعدوك قبل أن يتعشَّى بك ، فإنك إن لم تبادره بادره . . .
- ٢٢٥ - تلتطف في مُسالمة عدوك وإن كنت واثقاً بقوتك .
- ٩٨ - ثلاثة تُميت القلب : مجالسة الأندال ومجالسة . . .
- ٣٠٨ - ثلاثة يُعذرون على السوء الخلق : الصائم والمسافر والمريض .
- ٢١ - ثمرة الإحسان كثرة الإخوان .
- ٣١٩ - ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب .
- ٢٢٤ - الحازم لا يأمن من عدوة على كل حالٍ .
- ٢٨ - الحاسد عدو نعمتي ، يتسخط بقضائي . . .
- ٣٥٦ - حدَّث عن البحر ولا حَرَج ، وحدَّث عن معن ولا حَرَج .
- ٣٧٤ - حفظ ما في يدك أحسن من طلب الفضل من أيدي الناس .
- ٤٢٩ - الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت . . .
- ٤٣ - خصلتان لا يعدمانك من الأحمق : كثرة الالتفات . . .
- ٢٦٢ - دار الرجل عِشُّه وفيها عيشه .
- ٤٤٨ - الدعاء بين الآذان والإقامة لا يُردّ .
- ١٠٥ - رأس الأدب كله حُسن الفهم والتفهم والإصغاء . . .
- ٣٠٨ - رُبَّ سفرٍ كتصحيفه .
- ٢١٠ - روِّحوا القلوب فإن القلب إذا أكره عمي .
- ١٥٩ - سبحان الله يلحنون ويربحون ونحن لا نلحن ولا نربح .

- السخاء عشرة أجزاء تسعة منها في الطعام ، إذ به يُستهان بجواهر النفوس . ٣٦٥
- السخاء على الطعام يستر البُخل بالأموال . . . ٣٦٦
- السفر أحد أسباب المعاش الذي بها قوامه ونظامه . . . ٣٠٤
- السفر متعب مُكرب والحديث يقصره ويسلي كربه . ٣٠٨
- السفر والسقم والقتال ثلاثٌ متقاربة . . . ٣٠٨
- السفر يشد الأبدان وينشط الكسلان ويسلي الثكلان . . . ٣٠٢
- السلطان مثل النار إن تباعدت عنها احتجت إليها وإن دنوت منها أحرقتك . ٢٥١
- شر أخلاق الرجل الجُبْن والبُخل ، وهما من خير أخلاق النساء . ٣١٥
- شر الإخوان من يُظهر لك تودداً أو يضمن لك حسداً . . . ٤١٠
- الشعر أدنى مروءة السّري وأسرى مروءة الدني . ١٦٦
- الشعر جزل من كلام العرب تُقام به المجالس . . . ١٦٧
- الشعر رقية الشيطان . ١٧٣
- شيئان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما ، الصحة والشباب . ٣٩٨
- صاحب السلطان مثل راكب الأسد لا يدري متى يهيج به فيهلكه . ٢٥١
- الصبر ترك الشكوى وإخفاء البلوى . ٢٣٨
- الصبر كاسمِه . ٢٤٠
- الصبر كشجرتة وثمرته كثمرته . ٢٣٩
- صُحبة الأشرار ربما أدّت بصاحبها إلى سوء الظن بالأخيار . . . ٤١٣
- صُحبة سنة أخوة ، ومعرفة عشر سنين قرابة . ٤٠
- الصمت نوم والكلام يقظة . ١٤١

الصفحة	القول
١٢٨	- الصمت يحقن الدم ولكن الكلام يُريقه .
٢٧٢	- الضيعة ضائعة .
١٣١	- العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت . . .
٢٤٢	- العتاب حياءٌ بين الإخوان وعون على كشف الأضغان وخديم المودة . . .
٣٧٤	- عجبت لمن يُسمِّي القصد بُخلاً والسرف جوداً .
٢٤١	- العجول مُخطيء وإن ملك والمتأني مُصيب وإن هلك . . .
٤٣٢	- عظني ، فقال : لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك .
٤٠٢	- العين باب القلب ، فما كان في القلب ظهر في العين .
٥٨	- الغضب يُنسي الحرمات ويدفن الحسنات .
٣١١	- الغنى في الغربة وطن والمقلُّ في أهله غريب .
٣١٦	- غنى النفس أفضل من غنى المال .
٣١٦	- الغنى يورث البطر .
٢٨٩	- الغني مُجل مُبجل ، والفقير مُهان مُبتذل .
٣١٩	- الغني من استغنى بالله ، والفقير من افتقر إلى الناس .
٢٧٧	- فرّقوا بين المياه واجعلوا من الرأس رأسين .
٣٣٧	- الفقر شعار الصالحين والفقر لباس الأنبياء عليهم السلام لأن فقراءهم . . .
٣٣٩	- الفقر في الأذن وقر ، وفي العين عقر ، وفي القلب نقر ، وفي الجوف بقر . . .
٣٣٨	- الفقر مجمع العيوب وكنز البلاء وهو الموت الأحمر .
٢١١	- الفكرة مرآة المؤمن ، تراه حسنه من قبيحه .
٢١٢	- الفكرة نور والغفلة ظلمة .

- ٢٧١ - فلاح المعيشة من الفلاحة .
- ٤٠٨ - في تقلب الإخوان علم جواهر الرجال .
- ٣٢٨ - القانع بما قسم الله في حدائق النعيم .
- ٨١ - قُبلة الإمام في اليد ، وقُبلة الأب في الرأس . . .
- ٢٩٠ - قد يَشرف الوضيع بالمال ، وهو يكسب أهله المحبة من غير مِنَّة .
- ٣١٥ - قد يكون مال المرء سبباً لاحتفه ، كما أن الطاووس يُذبح لريشه . . .
- ٣٢٥ - قليل الدنيا يكفي وكثيرها لا يكفي .
- ٢١١ - القلوب تتراح إلى قوتها من الحِكم كما تحتاج الأبدان . . .
- ٣٣٠ - القناعة من أخلاق العجائز والزمن العاجز والبركات في الحركات . . .
- ٤٣٩ - كان الملك أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . . .
- ٢٤٢ - كثرة التفقد للعيوب يدعو إلى الحقد والحقد يدعو إلى الحذر . . .
- ٢٤٢ - كثرة المعاتبة تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة . . .
- ٤٦ - كَدَّر الجماعة خير من صفو الفرقة .
- ٤٥ - كل إنسانٍ مع شكله ، كما أن كل طائرٍ مع جنسه .
- ٨٥ - كل نعمة يُحسد عليها إلا التواضع .
- ٣٨ - كن مع أبناء الدنيا بالأدب ، ومع أبناء الآخرة . . .
- ١٩٨ - كيف محبتك لإخوانك وشفقتك عليهم ؟ فقال : . . .
- ٥٥ - كيف يستقر الكِبْرُ فيمن خُلِق من ترابٍ . . .
- ١١٤ - لا تأمن من يكذب لك ، أن يكذب عليك . . .
- ١٧٣ - لا تجالس من إذا رضي عنك كذب عليك . . .

الصفحة	القول
١٩٥	- لا تحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يقارن . . .
١٩٥	- لا تخالطوا أهل الريب فإن لهم عدوى كعدوى الجرب . . .
٣٩	- لا تصحبنَّ إلا أحد رجلين ، رجلاً تتعلَّم منه . . .
٢٢٢	- لا تظهر عداوة من اسرَّ عداوتك فيذهب صديقك ويقل جُندك . . .
٢٢٩	- لا تعادي السفلة بأكثر من التغافل عنه والتشاغل بما هو أهم منه . . .
٤٠٤	- لا تُعدنَّ أخاً من الوصال في أيام مقدرتك للمقدرة واعلم أنه . . .
٣٠٠	- لا تُنال الراحة إلا بالتعب ولا تُدرك الدَّعة إلا بالنصب .
٢٢٣	- لا تنم عن عدوك فإنه غير نائمٍ عنك ولا متغافل . . .
٤٠٨	- لا تُواخ من منزلتك عنده على قدر حاجته إليك ، فإنه إذا قضى . . .
٢٢١	- لا خير فيمن لا يستطيع الإعراض عما في نفسه . . .
٢٧٠	- لا ضيعة على من له ضيعة .
٤١٦	- لا يتمكن أحد من الخلوة إلا بالأنس بكتاب الله ومناجاته
٤٣	- لا يُغرَّنك من الجاهل قرابة ولا أخوة ولا إلف . . .
٢١٦	- لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً .
٣٢٥	- لا ينبغي للإنسان أن يلتمس من العيش إلا الكفاف الذي يدفع . . .
٢١٥	- لا ينبغي للعاقل أن يتجاوز في صداقة الصديق . . .
٣٣٣	- لا يوجد الحر حريصاً ولا الكريم حسوداً .
٢٢٢	- اللطف خير من القوة ، والحيلة أبلغ من المصادقة . . .
١٩٤	- لن تصفوك مودة من لا يُشاكلك بالجنس والطبع .
٣٤٢	- لو سألت جارك فلاناً أعطاك ، فقال : والله لا أسأل الدنيا لمن يملكها . . .

القول

الصفحة

- ٣٠٣ - ليس بينك وبين البلاد نسب ، فخير البلاد ما حملك .
- ٩٠ - ليس الحليم من ظلم فحلم ، حتى إذا قدر انتقم . . .
- ٣٣ - ما أترى قوم قط إلا تحاسدوا وتحاذلوا .
- ٣٢٨ - ما أصبرك على الخبز والتمر ؟ قال : ليتهما صبرا علي .
- ١٤٣ - ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة مُمثلة أو بهيمة مهملة .
- ٣٥ - ما تقول في ابن العم ؟ قال : عدوك وعدو عدوك .
- ٢٧٨ - ما تقول في الضياع ؟ قال : إنها تؤتي أكلها في كل حين . . .
- ٢٨٢ - ما تقولين في مئة من المعز ؟ قالت : فُنى ، قيل لها : . . .
- ٤١٦ - ما حملك على الوحدة ؟ قال : لست وحدي إنما أنا جليس الله . . .
- ٢١ - ما عَزَّ من أذى جيرانه ، وما سعد من هجر إخوانه .
- ١٤٢ - ما من شيء ثني إلا قصر إلا الكلام فإنه كلما . . .
- ٩٥ - ما هو شيء كأنه شيء وليس بشيء ؟ فقال : . . .
- ٣١٥ - المال ملول ميال ، والمال غادٍ ورائح .
- ٢٨٨ - المال يُوقَّرُ الدنيء والفقر يذل السَّني .
- ١٤٣ - محادثة الرجال تلقيح لألبابها .
- ١٤٣ - المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، إن نطق نطق ببيان . . .
- ١٤٣ - المرء مخبوء تحت لسانه .
- ٣٠٦ - المسافر كالسحاب الماطر ، هؤلاء يعدونه رحمة . . .
- ٢٤٥ - المعتذر لا ينفك من إحدى حالتين : إما أن يكون صادقاً أو كاذباً . . .
- ٢١٠ - الملامة تفسخ المودة وتولد البغضة وتنغض اللذة .

- ٣٣٠ - مَنْ اتَّخَذَ الْقِنَاعَةَ صِنَاعَةً تَلَحَّفَ بِالْخُمُولِ وَفَاتَتْهُ مَعَالِي الْأُمُورِ .
- ٢٧٧ - مَنْ أَشْبَعَ أَرْضَهُ عَمَلًا أَشْبَعَتْ بَيْتَهُ خَبزًا .
- ٢٣٣ - مَنْ تَدَرَّعَ بِالصَّبْرِ قَوِيَ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ .
- ٢٠٠ - مَنْ تَطَفَّلَ بِرَأْيِهِ أَثُهِمَ .
- ٣٧٣ - مَنْ جَادَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ جَادَ بِمَا لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ .
- ١٠٦ - مَنْ حَسَّنَ الْأَدَبَ أَنْ لَا تُغَالِبَ أَحَدًا عَلَى كَلَامِهِ . . .
- ١٩٥ - مَنْ خَالَطَ قَوْمًا خُلِطَ فِيهِمْ وَيَنْتَسِبُ إِلَى مِثْلِ شَكْلِهِمْ . . .
- ٥٠ - مَنْ دَعَا لِأَبَوِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَقَدْ . . .
- ١١٤ - مَنْ صَدَّقَ فِي مَقَالِهِ ، زَادَ فِي جَمَالِهِ .
- ١٢٨ - مَنْ صَمَّتَ حَتَّى يُسْتَنْطِقَ كَانَ أَرْبِحَ مِمَّنْ نَطَقَ . . .
- ٣٦٣ ، ٣٢٢ - مَنْ طَلَبَ فَوْقَ الْكِفَايَةِ ، رَجَعَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى أَعْبَدِ غَايَةِ .
- ١٩٣ - مِنَ الْعَجَبِ أَنْ الْعَاقِلَ رُبَّمَا لَمْ يَسْتَعْمَلِ الْمَسَاءِلَةَ . . .
- ٢٢٢ - مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يَلْتَمِسُ رِضَاءَ صَاحِبِهِ فَلَا يَرْضَى . . .
- ٩١ - مَنْ عُرِفَ بِالْحِلْمِ كَثُرَتْ الْجُرْأَةُ عَلَيْهِ .
- ٤٣١ - مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ . . .
- ٢٢٦ - مَنْ قَارَبَ النَّاسَ فِي عَقُولِهِمْ سَلِمَ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .
- ١٣٥ - مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا يُؤَبِّخُ نَفْسَهُ .
- ٢٤٣ - مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ زَلَلَ أَصْدِقَاءَهُ عَاشَ وَحِيدًا .
- ١٩٣ - مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ نَفْسِهِ أَوْشَكَ أَنْ يَهْلِكَ وَمَنْ لَمْ يَصْنِ . . .
- ٣٨ - مَنْ نَصَحَبَ مِنَ النَّاسِ . قَالَ : مَنْ يَرْفَعُ عَنكَ . . .

- ١٩٩ - المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح وحنين النفوس . . .
- ٣٧٧ - المودة ثمرتها الزيارة .
- ٣٧٧ - المودَّة رُوح والزيارة شخصها .
- ٤٦ - الناس أربعة فاصحب ثلاثة ودع واحداً . . .
- ٤٦ - الناس أربعة : فواحد حلوا لا مرار فيه . . .
- ٣٦٧ - الناس في الدنيا اثنان ، واجدٌ لا يكتفي وطالب لا يجد .
- ٢١٠ - نبّه بالفكر قلبك وجافٍ عن النوم جنبك واتق الله ربك .
- ٣٢٩ - هل أحد ليس يحتاج إلى الدنيا ؟ قال : من قنع بما رزق ولم يظهر . . .
- ١٠٣ - وُجِدَ مع بعضهم كلب ، فقيل له : هذا رفيقك ؟ . . .
- ٣٠٣ - يا ابن آدم جدّد السفر أجدد لك رزقاً .
- ٣٢٨ - يا بُني إن العبد حُرٌّ إذا قنع ، وإلا فهو عبد إذا طمع .
- ٣٣٠ - يا بُني ، إن القناعة من صغر النفس وقصر الهمة ولا ترضَ لنفسك . . .
- ١٠٦ - يا بُني ، تعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الحديث . . .
- ٣٩ - يا بُني ، لا تصحب من الناس إلا مَنْ إذا افتقرت . . .
- ١٣٤ - يا هذا أنصف أذنك من لسانك فإنما خلَقَ . . .
- ١٩٣ - يجب على العاقل أن لا يتفقد أحاً إلا بعد المعرفة . . .
- ٤١٢ - يجب على العاقل اجتناب أهل الفجور وإن كانوا ذوي قرابة . . .
- ٢٤١ - يُدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف .
- ٢٧٧ - يقول الثوب لصاحبه : أكرمني داخلاً ، أكرمك خارجاً .
- ١١٥ - اليمين حنثٌ أو مندمة .

الصفحة	القول
٩٣	- ينبغي أن تأخذ مِمَّن هو محمود في الناس في جميع . . .
٣١	- ينبغي أن يحتمل لأخيه ثلاث معان من الظلم . . .
١٩٣	- ينبغي للمرء أن يقدم المعرفة بنفسه قبل المعرفة بالناس . . .

* * *

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة

حرف الألف

- إتحاف السادة المتقين ، بشرح إحياء علوم الدين : للزبيدي ، ط . بيروت ١٩٨٠ م .
- أحسن ما سمعت : للثعالبي ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام وسيد عاصم ، ط . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٩٨٩ م .
- إحياء علوم الدين : للإمام الغزالي ، ط . عالم الكتب (مصورة عن الطبعة المصرية) .
- الأجوبة المسكتة : لابن أبي عون ، تحقيق : د . محمد عبد القادر أحمد ، ط . الناشر العربي ١٩٨٥ .
- أخبار أبي تمام : للصولي ، تحقيق : خليل عساكر وزملائه ، ط . المكتب التجاري بيروت (بلا) .
- أدب الدنيا والدين : للماوردي ، تحقيق : ياسين السواس ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٩٥ م .
- أدب الكاتب : لابن قتيبة ، تحقيق : ماكس جرونر ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ م (مصورة ط . ليدن) .
- أدب الكتاب : للصولي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٥ م .
- الأدب المفرد : للإمام البخاري ، خرّج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٩٩٧ م .

- أخبار الأذكياء : لابن الجوزي ، تحقيق : د . محمد مرسي الخولي ، ط .
القاهرة ١٩٧٠ م .
- الاستعياب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق : علي
البجاوي ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا
وآخرين ، ط . القاهرة ١٩٧٢ م .
- أسرار الحكماء : لياقوت المستعصمي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط .
دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ م .
- أشجع الشلمي ، حياته وشعره : لخليل حسون ، ط . دار المسيرة ، بيروت
١٩٨٢ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل
عبد الموجود وغيره ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ م .
- اعتاب الكتاب : لابن الأبار ، تحقيق : د . صالح الأشر ، ط . دار الأوزاعي
بيروت ١٩٨٦ م .
- الإعجاز والإيجاز : للشعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر
بدمشق ٢٠٠١ م .
- الأعلام (قاموس تراجم) : لخير الدين الزركلي ، ط . دار العلم للملايين ،
بيروت ١٩٨٤ م .
- الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق : مجموعة من المحققين (مصورة
عن ط . دار الكتب المصرية) .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : للبطلوسي ، تحقيق : مصطفى السقا وحامد
عبد المجيد ، ط . الهيئة المصرية ١٩٨١ م .

- الأمالي : لأبي علي القالي ، تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط .
المكتب التجاري - بيروت (مصورة دار الكتب المصرية) .
- الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد
الزین ، ط . دار مكتبة الحياة ، بيروت (بلا) .
- الأمثال : للقاسم بن سلام ، تحقيق : د . عبد المجيد قطامش ، ط . دار
المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨٠ م .
- الأمثال الحكمية من كلام مشاهير الفلاسفة الأولين : لمجهول ، طبع (مع أمثال
العرب للضبي وأسرار الحكماء) في مطبعة الجوائب ١٣٠٠ هـ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،
ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- الأنساب : للسمعاني ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي وغيره ، الناشر أمين
دمج ، بيروت ١٩٨٠ م .

حرف الباء

- البخلاء : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د . أحمد مطلوب وغيره ، ط . بغداد
١٩٦٤ .
- بدائع البدائه : لابن ظافر الأزدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط .
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- البصائر والذخائر : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : د . وداد القاضي ، ط .
دار صادر ، بيروت ١٩٨٨ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي ، تحقيق : محمد
أبو الفضل إبراهيم ، ط . مطبعة الحلبي ١٩٦٤ م .

- بهجة المجالس وأنس المجالس : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ط . القاهرة ١٩٦٢ م .
- البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . القاهرة ١٩٦١ م .

حرف التاء

- تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . حكومة الكويت ١٩٦٧ م .
- تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحلیم النجار وغيره ، ط . دار المعارف ومكتبة الخانجي ١٩٧٧ م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : للإمام الذهبي ، تحقيق : د . بشار عواد ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٣ م .
- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام .
- تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق .
- تاريخ دُنيسر : لابن اللّمش ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٢ م .
- تاريخ الرّقة : للإمام القشيري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٨ م .
- تاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يتم) .
- تاريخ مدينة السلام : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د . بشار عواد ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠١ م .

- تاريخ اليعقوبي : لليعقوبي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٠ م .
- التبر المسبوك في ذيل السلوك : للسخاوي ، ط . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- تمة اليتيمة : للثعالبي ، تحقيق : عباس إقبال ، ط . طهران ١٣٥٣ هـ .
- التَّحْبِير فِي الْمَعْجَم الْكَبِير : للسمعاني ، تحقيق : منيرة سالم ، ط . بغداد ١٩٧٥ م .
- تحسین القبیح وتقبیح الحسن : للثعالبي ، تحقيق : شاکر العاشور ، ط . دار الینابیع ، دمشق ٢٠٠٨ م .
- التحف والهدايا : للخالدیین ، تحقيق : سامي الدّهان ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
- التذكرة الحمدونية : لابن حمدون ، تحقيق : د . إحسان عباس وبکر عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦ م .
- التذكرة السَّعدية : للعبیدی ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط . دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠١ م .
- تذكرة ابن العديم : لابن العديم ، تحقيق : إبراهيم صالح (قيد الطبع) .
- التذكرة الفخرية : للإربلي ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٤ م .
- الترغيب والترهيب : للمنذري ، تحقيق : مصطفى عمارة ، ط . بيروت ١٩٦٨ م .
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق : لداود الأنطاكي ، ط . دار ومكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- التشبيهات : لابن أبي عون ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط . مطبعة كمبردج ١٩٥٠ م .

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : للطبري ، تحقيق : د . عبد الله عبد المحسن التركي ، ط . هجر ٢٠٠١ م .
- التمثيل والمحاضرة : للثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . مطبعة الحلبي ١٩٦١ م .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزّي ، تحقيق : د . بشار عواد ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٢ م .

حرف الثاء

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ م .
- ثمرات الأوراق : لابن حجة الحموي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧١ م .

حرف الجيم

- الجامع الصغير من حديث البشير النذير : للسيوطي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- جامع العلوم والحكم : لابن رجب ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ م .
- الجرح والتعديل : للرازي ، ط . دار الأمم ، بيروت (بلا) مصورة عن ط . حيدر آباد - الهند .
- المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : للمعافى بن زكريا ، تحقيق : د . مرسي الخولي ود . إحسان عباس ، ط . عالم الكتب بيروت ١٩٩١ م .
- جمع الجواهر : للحصري القيرواني ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار الجيل ، بيروت (بلا) .

- جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،
وعبد المجيد قطامش ، ط . مطبعة المدني ، ١٩٦٤ م .

حرف الحاء

- حلبة الكميت : للنّواجي ، ط . القاهرة ١٩٣٨ م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصفهاني ، ط . دار الكتاب
العربي ، بيروت ١٩٨٥ م (مصورة عن ط . المصرية) .
- الحماسة البصرية : لعلي بن الفرج البصري ، تحقيق : د . عادل سليمان
جمال ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٩ م .
- الحماسة المغربية : للجراوي ، تحقيق : د . رضوان الداية ، ط . دار الفكر
بدمشق ١٩٩١ م .

- حياة الحيوان الكبرى : للدّميري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار
البشائر ، دمشق ٢٠٠٥ م .

حرف الخاء

- خاص الخاص : للثعالبي ، تحقيق : د . صادق التّقوي ، ط . حيدر آباد ،
الهند ١٩٨٤ م .

- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب) : لعقاد الدين الأصبهاني ،
تحقيق : محمد المرزوقي وآخرين ، ط . الدر التونسية للنشر ١٩٦٦ م .

حرف الدال

- درّة الغوّاص في أوهام الخواص : للحريري ، تحقيق : بشار بگور ، ط . دار
الثقافة والتراث ، دمشق ٢٠٠٢ م .

- الدّيّارات : للشابشتي ، تحقيق : كوركيس عواد ، ط . مطبعة المعارف ،
بغداد ١٩٦٦ م .

- الدِّيَّاج : لِلخُتْلِي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ م .
- ديوان إبراهيم بن العباس الصُّولي : (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (بلا) .
- ديوان أحيحة بن الجُلاح الأوسي : جمع وتحقيق : د . حسن محمد باجودة ، ط . مطبوعات نادي الطائف الأدبي ١٩٧٩ م .
- ديوان إسحاق الموصلي : جمع وتحقيق : ماجد أحمد العزي ، ط . مطبعة الإيمان ، بغداد ١٩٧٠ م .
- ديوان أبي الأسود الدُّولي : للسكرى ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط . دار مكتبة الهلال ، بيروت ١٩٩٨ م .
- ديوان الأفوه الأودي : (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (بلا) .
- ديوان الإمام الشافعي : جمع وتحقيق : محمود بيجو ، ط . ، دمشق ١٩٨٩ م .
- ديوان الإمام الشافعي : جمع ودراسة : سليمان البوطي ، ط . دار اقرأ ، دمشق ٢٠٠٣ م .
- ديوان الإمام الشافعي : جميع ودراسة وتحقيق : د . مجاهد مصطفى بهجت ، ط . دار القلم ، دمشق ١٩٩٩ م .
- ديوان الإمام عبد الله بن المبارك : جمع وتحقيق ودراسة : د . مجاهد مصطفى بهجت ، ط . دار الوفاء ، المنصورة ١٩٨٩ م .
- ديوان الإمام علي (عليه السلام) (المعروف بأنوار العقول من أشعار وصي الرسول) للكيدري ، تحقيق : كامل الجبوري ، ط . دار المحجة البيضاء ، بيروت ١٩٩٩ م .

- ديوان امرىء القيس : للأعلم الشنتمري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ديوان الباهلي (محمد بن حازم) : صنعة : محمد خير البقاعي ، ط . دار قتيبة دمشق ١٩٨٢ م .
- ديوان البحري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .
- ديوان بديع الزمان الهمداني ، تحقيق : يسرى عبد الله ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ م .
- ديوان بشار بن برد ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، ط . الشركة التونسية تونس ١٩٧٦ م .
- ديوان أبي تمام : بشرح التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٥١ م .
- ديوان الثعالبي : جمع وتحقيق : محمود عبد الله الجادر ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٨ م .
- ديوان جحظة البرمكي : جمعه وحققه وشرحه : جان عبد الله توما ، ط . دار صادر بيروت ١٩٩٦ م .
- ديوان جرير : بشرح ابن حبيب ، تحقيق : د . نعمان طه ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- ديوان حاتم الطائي : رواية يحيى بن مدرك ، تحقيق : عادل سليمان جمال ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٠ م .
- ديوان أبي الحسن التهامي ، تحقيق : عثمان الفريح ، ط . دار العلوم ، الرياض ١٩٨٥ م .

- ديوان الحكيم (أبي الصّلت أمية بن عبد العزيز الدّاني) جمع وتحقيق : محمد المرزوقي ط . دار بوسلامة ، تونس ١٩٧٩ م .
- ديوان الحلاج (الحسين بن منصور) : صنعة : كامل الشيباني ، ط . منشورات الجميل ، ألمانيا ١٩٩٧ م .
- ديوان الحماسة : لأبي تمام ، (رواية الجواليقي) تحقيق : د . عبد المنعم صالح ، ط . دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٠ م .
- ديوان دريد بن الصّمّة : جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، ط . دار قتيبة ، دمشق ١٩٨١ م .
- ديوان دريد بن الصّمّة : تحقيق : د . عمر عبد الرسول ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٨٥ م .
- ديوان ذي الإصبع العدواني : تحقيق : عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدّليمي ، ط . مطبعة الجمهور ، الموصل ١٩٧٣ م .
- ديوان ابن رشيّق القيرواني : جمعه ورتبه : د . عبد الرحمن ياغي ، ط . دار الثقافة بيروت ١٩٨٩ م .
- ديوان ابن الرومي : تحقيق : د . حسان نصار ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٧٧ م .
- ديوان ابن زيدون ورسائله : تحقيق : علي عبد العظيم ، ط . مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ م .
- ديوان سبط ابن التعاويذي : اعتنى بتصحيحه : مرجليوث ، ط . دار صادر ، بيروت (مصورة عن ط . مصر ١٩٠٣ م) .
- ديوان السّري الرّفّاء : تحقيق ودراسة : حبيب الحسني ، ط . منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١ م .

- ديوان ابن شرف القيرواني : تحقيق : د . حسن ذكري حسن ، ط . مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧ م .
- ديوان الشريف الرّضي : ط . منشورات مطبعة وزارة الإرشاد ، طهران ١٤٠٦ هـ .
- ديوان أبي الشّيص الخزاعي : صنعة : عبد الله الجبوري ، ط . المكتب الإسلامي دمشق ١٩٨٤ م .
- ديوان الصاحب بن عبّاد : تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط . مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٥ م .
- ديوان صالح بن عبد القدوس = صالح بن عبد القدوس البصري .
- ديوان الصُّوري (عبد المحسن بن محمد) تحقيق : مكّي جاسم وشاكر شكر ، ط . دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠ م .
- ديوان طرفة بن العبد : شرح الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .
- ديوان أبي الطيب المتنبي (التبيان في شرح الديوان) : بشرحه المنسوب للعكبري ، تحقيق : مصطفى السقا وغيره ، ط . مطبعة الحلبي ، مصر ١٩٧١ م .
- ديوان العباس بن الأحنف : رواية الصولي ، تحقيق : د . عاتكة الخزرجي ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م .
- ديوان العباس بن مرداس السُّلمي : جمع وتحقيق : د . يحيى الجبوري ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ م .
- ديوان عبد الله بن رواحة : جمع وتحقيق : د . وليد قصاب ، ط . دار الضياء عمّان ١٩٨٨ م .

- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري : دراسة وجمع وتحقيق : د . حسن باجودة ، ط . مكتبة دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ديوان عبد الصمد بن المعدل : تحقيق : د . زهير زاهد ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٨ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق : د . محمد علي دقة ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠٣ م .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقييات : تحقيق : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٥٨ م .
- ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أشعاره وأخباره .
- ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق : محمد جبار المعبيد ، ط . دار الجمهورية بغداد ١٩٦٥ م .
- ديوان العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله) : جمعه وحققه : د . جورج قنازع ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٩ م .
- ديوان علي بن الجهم : تحقيق : خليل مردم بك ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦ م .
- ديوان عمرو بن كلثوم : تحقيق : د . علي أبو زيد ، ط . دار سعد الدين ، دمشق ١٩٩١ م .
- ديوان أبي الفتح البستي : حققه وصنع ذيله : شاعر العاشور ، ط . دار الينابيع ، دمشق ٢٠٠٨ م .
- ديوان أبي فراس الحمداني : لابن خالويه ، تحقيق : د . محمد ألتونجي ، ط . المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ م .

- ديوان أبي فراس الحمداني : (النسخة المغربية) تحقيق : د . محمد بن شريفة ط . مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ٢٠٠٠ م .
- ديوان الفرزدق : اعتنى به ، كرم البستاني ، ط . دار صادر ، بيروت (بلا) .
- ديوان كُثَيِّر عَزَّة : تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز) : جمع وتحقيق ودراسة : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣ م .
- ديوان كشاجم (محمود بن الحسين) : تحقيق : د . النبوي شعلان ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- ديوان الكميّ بن زيد الأسدي : جمع : د . داود سلوم ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧ م .
- ديوان المتلمّس الضّبيّ : رواية الأثرم وأبي عبيدة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٧٠ م .
- ديوان مجنون ليلى : جمع وتحقيق : عبد الستار فرّاج ، ط . دار مصر للطباعة (بلا) .
- ديوان محمد بن يسير الرّياشي : جمع وتحقيق : مظهر الحجّي ، ط . دار الذاكرة ، حمص ١٩٩٦ م .
- ديوان محمود الوردّاق : جمع وتحقيق : د . وليد قصّاب ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠١ م .
- ديوان مسكين الدّارمي : جمع وتحقيق : عبد الله الجبوري و خليل عطية ، ط . دار البصري ، بغداد ١٩٧٠ م .

- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : أحمد سليم غانم ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٣ م .
- ديوان ابن المعتز : صنعة : الصّولي ، تحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧ م .
- ديوان معن بن أوس المزني : صنعة : د . نوري القيسي وحاتم الضامن ، ط . دار الجاحظ ، بغداد ١٩٧٧ م .
- ديوان الميكالي : جمع وتحقيق : د . جليل العطية ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥ م .
- ديوان النابغة الجعدي : جمع وتحقيق : د . واضح الصمد ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٨ م .
- ديوان النابغة الذبياني : صنعة ابن السكّيت ، تحقيق : د . شكري فيصل ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ م .
- ديوان ابن نباتة السّدي : تحقيق : عبد الأمير الطائي ، ط . وزارة الإعلام . بغداد ١٩٧٧ م .
- ديوان أبي نواس (الحسن بن هانيء) : رواية حمزة الأصفهاني ، تحقيق : إيفالد فاغندر ، ط . فيسبادن ، بيروت ١٩٧٢ م .
- ديوان الهذليين : ط . الدار القومية للنشر ١٩٦٥ م (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) .
- ديوان الوأواء الدمشقي (محمد بن أحمد) : تحقيق : سامي الدهان ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٣ م .
- ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات : نشره وقدم له : د . جميل سعيد ، ط . مطبعة نهضة مصر ١٩٤٩ م .

- ديوان ابن وكيع التّيسّي (الحسن بن علي) : تحقيق : هلال ناجي ، ط . وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٩٨ م .

حرف الذال

- الذيل التام على دول الإسلام : للسخاوي ، تحقيق : حسن مروة ، ط . دار العروبة ، الكويت ١٩٩٢ م .

حرف الراء

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : للزمخشري ، تحقيق : د . سليم النعيمي ، دار الذخائر ، إيران (مصورة عن ط . بغداد) .

- رسائل الجاحظ : تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٤ م .

- الروض المعطار في خبر الأقطار : للحميري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥ م .

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : لأبي حاتم البُستي ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥ م .

- رياضة الأخلاق : لمحمد بن يوسف السمرقندي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٦ م .

حرف الزاي

- زهر الآداب وثمر الألباب : للحصري ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٩ م .

- زهر الأكم في الأمثال والحكم : للحسن اليوسي ، تحقيق : د . محمد حجي ود . محمد الأخضر ، ط . دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨١ م .

- الزهرة : لابن داود ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط . دار المنار ، الزرقاء ، الأردن ١٩٨٥ م .

حرف السين

- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي : للبكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الحديث ، بيروت ١٩٨٤ م .

- سنن الترمذي : تحقيق : د . بشار عواد ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٨ م .

- سنن أبي داود : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . دار إحياء السنة النبوية ، بيروت (بلا) .

- سنن ابن ماجة : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . المكتبة الإسلامية ، استانبول (بلا) .

- سنن النسائي : اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة ، ط . دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٨٨ م .

- سير أعلام النبلاء : للإمام الذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م .

- السيرة النبوية : لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ورفاقه ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥ م .

حرف الشين

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٨٦ م .

- شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد أمين ، ط . لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٦٨ م .

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : لثعلب ، ط . الدار القومية ، القاهرة (مصورة دار الكتب المصرية) ١٩٦٤ م .
- شرح ديوان صريع الغواني : للطبيخي ، تحقيق : د . سامي الدّهان ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق : محمد محيي الدّين عبد الحميد ، ط . السعادة ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- شرح ديوان أبي فراس الحمداني : لابن خالويه : (النسخة التونسية) تحقيق : د . محمد بن شريفة ، ط . مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ٢٠٠٠ م .
- شعر إبراهيم بن هرمة : تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- شعر أحمد بن أبي طاهر (طيفور) : (ضمن أربعة شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . نوري القيسي وهلال ناجي ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٤ م .
- شعر أحمد بن أبي فنن : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠ م .
- شعر الأحوص الأنصاري : جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، ط . الهيئة المصرية للتأليف ١٩٧٢ م .
- شعر الأخطل : صنعة السّكري ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ط . دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ م .
- شعر ابن بسّام : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠ م .

- شعر الخبز أرزي في المظانّ : جمع وتحقيق : محمد قاسم مصطفى و سناء طاهر محمد ، (ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية) مج ٣٩ - ٢٤ .
- شعر الخوارج : صنعة : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ١٩٦٣ م .
- شعر دعبل الخزاعي : صنعة : د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م .
- شعر أبي دلف العجلي : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠ م .
- شعر ربيعة الرّقيّ : جمع وتحقيق : زكي ذاکر العاني ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٠ م .
- شعر سلم الخاسر : (ضمن شعراء عباسيون) لغوستاف غرونباوم ، ترجمة : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ م .
- شعر أبي الشمقمق : (ضمن شعراء عباسيون) لغوستاف غرونباوم ، ترجمة : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ م .
- شعر صالح بن جناح اللّخميّ : ملحق بشعر صالح بن عبد القدوس البصري .
- شعر عبد الله بن معاوية : جمع وتحقيق : عبد الحميد الراضي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٦ م .
- شعر ابن عبد ربّه الأندلسي (أحمد بن محمد) : صنعة : د . محمد أديب جمران ، ط . مكتبة العبيكان ، الرياض ٢٠٠٠ م .
- شعر عروة بن أذينة : صنعة : د . يحيى الجبوري ، ط . دار القلم ، الكويت ١٩٨٣ م .
- شعر عروة بن الورد العبسي : صنعة : ابن السكيت ، تحقيق : د . محمد فؤاد نعناع ، ط . مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٩٩٥ م .

- شعر أبي علي البصير : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠ م .
- شعر علي بن جبلة (العكوك) : جمع وتحقيق : د . حسين عطوان ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- شعر عمر بن لجأ التيمي : جمع وتحقيق : د . يحيى الجبوري ، ط . بغداد ١٩٧٦ م .
- شعر الفند الزماني : (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) للدكتور : عادل الفريجات ، ط . دار المشرق ، بيروت ١٩٩٤ م .
- شعر ابن لنكك البصري : تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، ط . منشورات الجمل ، ألمانيا ٢٠٠٥ م .
- شعر ماني الموسوس (محمد بن القاسم المصري) : جمع وتحقيق : عادل العامل ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٨ م .
- شعر مروان بن أبي حفصة : جمعه وحققه : د . حسين عطوان ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .
- شعر المقنع الكندي : (ضمن شعراء أمويون) جمع وتحقيق : د . نوري القيسي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥ م .
- شعر منصور الفقيه : جمع ودراسة : مقتدي حسن (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي) مج ٢ - ع - ١ - ١٩٧٧ م .
- شعر ابن ميادة (الرمّاح بن أبرد) : جمع وتحقيق : حنا حداد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ م .
- الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

- شعر الوليد بن يزيد : جمعه وحققه : د . حسين عطوان ، ط . مكتبة الأقصى ، عمّان ١٩٧٩ م .

- شعر يحيى بن زياد الحارثي : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٤ م .

حرف الصاد

- صالح بن عبد القدوس البصري : لعبد الله الخطيب ، ط . دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥ م .

- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) : اعتنى به : محمد زهير الناصر ، ط . دار طوق النجاة ، بيروت ١٤٢٢ هـ .

- صحيح مسلم : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار الحديث ، القاهرة ١٩٩١ م .

- الصّدّاقة والصّدّيق : للتوحيدى ، تحقيق : د . إبراهيم الكيلاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٩٦ م .

حرف الضاد

- الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢ م .

حرف الطاء

- طبقات الأولياء : لابن الملقّن ، تحقيق : نور الدين شريعة ، ط . دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٦ م .

- الطبقات السّنيّة في تراجم الحنفيّة : للتقيّ التميميّ ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، ط . هجر للطباعة ، الرياض ٣٨٩١ م (لم يتم) .

- طبقات الشافعية الكبرى : للشُّبكي ، تحقيق : د . محمود الطناحي ود . عبد الفتاح الحلو ، ط . هجر للطباعة ، الرياض ١٩٩٢ م .
- طبقات الشعراء : لابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .

حرف العين

- أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره : لابن عبد البر الأندلسي ، تحقيق : د . شكري فيصل ، ط . مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م .
- العقد الفريد : لابن عبد ربّه ، تحقيق : أحمد أمين وزملائه ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م .
- عقلاء المجانين : لابن حبيب النيسابوري ، تحقيق : د . عمر الأسعد ، ط . دار النفائس ، بيروت ١٩٩٨ م .
- عقلاء المجانين والموسوسين : للضراب ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر دمشق ٢٠٠٣ م .
- عيون الأخبار : لابن قتيبة ، ط . المؤسسة المصرية ١٩٦٣ م (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) .

حرف الفاء

- الفاضل : للمبرّد ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٥ م .
- الفرج بعد الشدة : للتونخي ، تحقيق : عبود الشالجي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ م .
- فهرس مخطوطات الأدب في الظاهرية : وضعه : رياض مراد وياسين السواس ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ م .

- الفوائد والأخبار : لابن دريد ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠١ م .

- فوات الوفيات : لابن شاعر الكتبي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر بيروت ١٩٧٣ م .

حرف القاف

- قوت القلوب في معاملة المحبوب : لأبي طالب المكي ، تحقيق : د . محمود الرضواني ، ط . مكتبة دار التراث ، القاهرة ٢٠٠٥ م .

حرف الكاف

- الكامل في اللغة والأدب : للمبرّد ، تحقيق : د . محمد الدالي ، ط . مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٣ م .

- كشف الخفاء ومزيل الإلتباس : للعجلوني ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥ م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، تحقيق : يالتقيا وكليسي ، ط . مكتبة المثنى ، بيروت .

- كليلة ودمنة : لابن المقفّع : اعتنى به : محمد خير الدرع ، ط . المكتبة الأموية ، دمشق (بلا) .

- كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال : للمتقي الهندي : لعلاء الدين الهندي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣ م .

حرف اللام

- لباب الآداب : لأسامة بن منقذ ، تحقيق : أحمد شاعر ، ط . القاهرة ١٩٣٥ م .

- لباب الآداب : للثعالبي ، تحقيق : قحطان رشيد صالح ، ط . وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٨٨ م .

- لزوم ما لا يلزم : لأبي العلاء المعري : تحقيق وشرح : نديم عدي ، ط . دار
طلاس ، دمشق ١٩٨٨ م .

- لسان العرب : لابن منظور ، تحقيق : محمد علي الكبير ورفاقه ، ط . دار
المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .

- لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط . دار
البشائر الإسلامية ، بيروت ٢٠٠٢ م .

- لطائف اللطف : للثعالبي ، تحقيق : د . عمر الأسعد ، ط . دار المسيرة ،
بيروت ١٩٨٠ م .

- لوعة الشاكي ودمعة الباكي : لمنصور الحريري ، تحقيق : سميح إبراهيم
صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٥ م .

حرف الميم

- المبهج : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق
١٩٩٩ م .

- المتحابين في الله : للمقدسي ، تحقيق : خير الله الشريف ، ط . دار الطباع ،
دمشق ١٩٩١ م .

- المجالسة وجواهر العلم : للدِّينَوَري ، تحقيق : مشهور آل سلمان ، ط . دار
ابن حزم ، بيروت ١٩٩٨ م .

- المجتنى : لابن دريد ، تحقيق : د . محمد الدالي ، ط . الجفان والجابي
١٩٩٧ م .

- مجمع الأمثال : للميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط .
مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٥ م .

- المحاسن والأضداد : المنسوب للجاحظ ، تحقيق : د . يوسف فرحات ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩٧ م .
- المحاسن والمساوىء : للبيهقي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة نهضة مصر ١٩٦١ م .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء : للراغب الأصفهاني ، تحقيق : رياض مراد ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠٤ م .
- المحبّر : لابن حبيب ، تحقيق : د . إيلزة شتير ، ط . المكتب التجاري ، بيروت (مصورة عن ط . الهند) .
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم : للقفطي ، تحقيق : رياض مراد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .
- مختار الحكم ومحاسن الكلم : للمبشر بن فاتك ، تحقيق : د عبد الرحمن بدوي ، ط . المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ١٩٠٨ م .
- المختار من مناقب الأخيار : لابن الأثير ، تحقيق : مأمون الصاغر جي وعدنان عبد ربه وأديب الجادر ، ط . مركز زايد للتراث ٢٠٠٣ م .
- مختصر تاريخ دمشق : لابن منظور ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٤ م .
- مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر : للمسعودي ، تحقيق : شارل بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٥ م .
- المستجاد من فعلات الأجواد : للتنوخي ، تحقيق : محمد كردعلي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٢ م .

- المستطرف في كل فنّ مستظرف : للأبشيهي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار صادر : بيروت ١٩٩٩ م .
- المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧ م (مصورة عن ط . الهند) .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل : ط . دار صادر ، بيروت (بلا) .
- مصارع العشاق : للسراج القاري ، ط . دار صادر ، بيروت (بلا) .
- مصنّف ابن أبي شيبة : تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- المعارف : لابن قتيبة ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : للعبّاسي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . عالم الكتب بيروت ١٩٧٠ م .
- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣ م .
- معجم الألفاظ الفارسيّة المعرّبة : لإدّي شير ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٠ م .
- معجم البلدان : لياقوت الحموي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ م .
- معجم الشعراء : للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحّالة ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٥ م .
- مقالات الأدباء ومناظرات النجباء : لابن هذيل الأندلسي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٢ م .

- المقامات الأدبية : للحريري ، ط . الحلبي ١٩٥٣ م .
- المناقب والمثالب : لريحان الخوارزمي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٩ م .
- المتخل : للميكالي ، تحقيق : د . يحيى الجبوري ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٠ م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وزميله ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ م .
- الموشى : (الظرف والظرفاء) : للوشاء ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ م .
- الموطأ : للإمام مالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥ م .
- ميزان الاعتدال : للإمام الذهبي ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار المعرفة ، بيروت (بلا) .

حرف النون

- نثر الدرّ : للآبي ، تحقيق : محمد علي قرنة وغيره : ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
- نثر النظم وحل العقد : للثعالبي ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، ط . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٩٩٠ م .
- نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة : للمحبيّ ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : للتّويري ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .

- النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير الجزري ، تحقيق : طاهر الزاوي
ومحمود الطناحي ، ط . المكتبة الإسلامية ١٩٦٣ م .

حرف الهاء

- هواتف الجنان : للخرايطي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر
بدمشق ٢٠٠١ م .

حرف الواو

- الوافي بالوفيات : للصفدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مطابع
مختلفة .

- الوحشيات (الحماسة الصغرى) : لأبي تمام ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ،
ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م .

- الوزراء والكتّاب : للجهشياري ، أعاد بناءه وحققه : إبراهيم صالح (قيد
الطبع) .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان
عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٩ م .

- ابن وكيع التّيسّي ، شاعر الزهر والخمر : جمع وتحقيق : د . حسين نصار ،
ط . مكتبة مصر (بلا) .

حرف الياء

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : للثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين
عبد الحميد ، ط . دار الفكر ، بيروت ١٩٧٣ م .

- يواقيت المواقيت : للثعالبي ، تحقيق : د . النبوي شعلان ، ط . دار قباء ،
القاهرة ٢٠٠٤ م .

* * *

فهرس الموضوعات

الباب	الصفحة
- في ذكر العلم والأدب	١٨
- في ذكر مدح الأدب والإحسان	٢٠
- في ذكر محاسنة الأقارب	٣٥
- فصلٌ وأما برُّ الوالدين	٤٨
- وأما حق الولد على الوالد	٥٠
- مواصلتك لمن كان يواصل أباك	٥٢
- الثبات على الحب ، وادامته إلى الموت معه ، وبعد الموت إلى أولاده	
وأصدقائه	٥٣
- فصلٌ وأما حقوق المسلم على المسلم	٥٣
- وأما الكبر والتواضع	٥٤
- وأما التواضع	٥٨
- فصلٌ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦١
- فصلٌ	٦٥
- فصلٌ	٦٥
- القول على من أطلع في دار قومٍ بغير إذنه	٦٦
- فصلٌ ويُخالق الناس بخلقٍ حسنٍ ، يوقر المشايخ ويرحم الصبيان	٦٧
- وعليه أن يصلح ذات البين	٦٨
- فصلٌ في السّلام	٦٩

- القول على ما جاء في الاستئذان ثلاثةً ٧٠
- القول على تبليغ السَّلام ٧١
- القول في كراهية إشارة اليد بالسَّلام ٧٣
- القول في التَّسليم على الصَّبيان ٧٣
- القول في التَّسليم على النِّساء ٧٣
- القول في التَّسليم إذا دخل الرَّجُلُ بيته ٧٣
- القول في كراهية التَّسليم على أهل الدِّمَّة ٧٤
- القول في السَّلام على مجلسٍ فيه المسلمون وغيرهم ٧٥
- القول في سلام الرَّاكب على الماشي ٧٥
- ذكر التَّسليم عند القيام والقعود ٧٦
- ذكر طروق الرجل أهله ليلاً وكراهيته ٧٦
- ذكر قولهم : كيف أصبحت ، وكيف أمسيت ، وكيف كنت ٧٦
- ذكر الأدب في الدخول على الملوك والسَّادة ٧٨
- ذكر السَّلام على القادم من السَّفرة ٧٩
- ذكر القول على السَّلام والمصافحة ٧٩
- ذكر القول على تقبيل اليد والرَّجُل ٨٠
- ذكر كراهية السَّلام على من يبول ٨٢
- ذكر كراهية أن يقول : عليك السَّلام مبتدئاً ٨٢
- ذكر المعانقة والقُبلة ٨٣
- ذكر ما جاء في قول : مرحبا ٨٣

الباب	الصفحة
- ذكر ما جاء في محافظة الجار	٨٤
- ذكر حقوق الأقارب والرَّحِم كثيرٌ	٨٥
- ذكر الرعاية على ما ملكت اليمين	٨٧
- في ذكر كظم الغيظ	٨٨
- في ذكر الحِلْم	٨٩
- ذكر الحِلْم	٩١
- ذكر ما ينبغي أن يقصده المتعلمون	٩٣
- ذكر المجالسة وحقّ الجليس	٩٦
- في أدب الحديث والاستماع	١٠٥
- في ذكر التَّحَفُّظ من المقالة القبيحة وترك ما لا ينبغي	١٠٨
- في ذكر الصُّدق ، وذمّ الكذب ، واليمين الحائثة	١١١
- وأما اليمين الحائثة	١١٤
- في ذكر الغيبة والنَّميمة	١١٦
- فصلٌ في إثم مَنْ سمع الغيبة ولم ينكر ثواب مَنْ أنكر	١٢٥
- ما ذكر في كفارة الغيبة	١٢٦
- في ذكر الصَّمْت وآفات المنطق	١٢٧
- ذكر آفات المنطق	١٣٩
- فضل الكلام	١٤١
- ذكر الفصاحة وفضل المنطق	١٤٢
- ذكر الجواب المسكت والقيام بالحجّة	١٤٦

الباب	الصفحة
- ذكر النحو والنحويين	١٥٨
- ذكر اللفظ الغريب والتّعير في النحو	١٦٤
- في مدح الشعر والشعراء	١٦٦
- ذكر مَنْ شكرته الملوك والسادة من الشعراء	١٦٧
- في ذم الشعر والشعراء	١٧٢
- في ذكر كتمان السرّ وإفشائه	١٧٩
- في ذكر التّجبّب إلى الناس	١٨٧
- في ذكر أدب المماشاة	١٨٩
- في ذكر المشاكلة	١٩٢
- ذكر الشفقة والرّحمة والمودّة والمحبة للإخوان	١٩٦
- ذكر المودّة	١٩٩
- في ذكر ما يفسد الآراء ويمنع نتيجتها	٢٠٠
- القول على الهوى	٢٠٠
- القول على شرب الخمر ومضارّ السكر	٢٠١
- في ذكر سماع الأغاني واللهج بالموسيقى	٢٠٢
- في ذكر الجماع	٢٠٢
- ذكر مخاطبة النساء ومفاكهنّ	٢٠٢
- ذكر التّمليّ من الأغذية والتّخليط بها	٢٠٣
- ذكر الأسباب الملهية التي تمنع كون الآراء وتفسدها	٢٠٤
- الكلام على العلل والأمراض وكيف تمنع صحّة الآراء ونتيجتها	٢٠٤

الباب	الصفحة
- الكلام على الجوع والعطش	٢٠٥
- الكلام على حقن الأخبثين	٢٠٥
- الكلام على الغمّ والحُزن وكيف يمنعان الآراء وصحّتها	٢٠٥
- الكلام في الأفكار السّوداوية	٢٠٥
- الكلام على ما يطراً ويفجأ الإنسان بغتةً	٢٠٦
- الكلام في الحرْد والغِيظ وكيف يُفسدان الرّأي ويمنعانه من الصّحة	٢٠٦
- ذكر النّهي عن الضّحك وكثرته	٢٠٧
- ذكر الرّخصة في الضّحك	٢٠٩
- ذكر ترويح القلوب وإباحة المزاح	٢٠٩
- ذكر إباحة المزاح	٢١٢
- في ذكر الإفراط في مودّة الصّديق	٢١٥
- في ذكر الثقلاء	٢١٧
- ذكر الضّغائن والأحقاد	٢٢١
- ذكر المداراة والمُسالمة	٢٢٦
- ذكر الصبر على الأذى والشكر لله تعالى	٢٣٠
- ذكر ذمّ الصّبر	٢٤٠
- ذكر الرّفق والأناة	٢٤١
- ذكر العتاب والاعتذار وقبول العُذر	٢٤١
- ذكر التّفريط في أوقات العُمر	٢٤٦
- ذكر النهي عن إتيان الملوك وخدمة السلطان	٢٤٩

الباب	الصفحة
- ذمُّ عمل السُّلطان	٢٥٢
- ذكر الرِّسول والمرسل	٢٥٣
- فصلٌ في ذكر مدح الآدر والأبنية	٢٦٢
- في ذم الآدر والأبنية	٢٦٤
- في تدبير المساكن والأهوية	٢٦٥
- في ذكر مدح الضِّياع	٢٦٩
- في ذكر ذم الضِّياع	٢٧١
- فصلٌ في ذكر الرزق والتماسه ، وما يعود على الأهل والولد	٢٧٢
- في ذكر إصلاح المعاش والمكاسب وصنوف المال	٢٧٧
- ذكر المكاسب وصنوف المال	٢٧٨
- في ذكر فضل المال	٢٨٣
- في مدح الغنى	٢٨٩
- في ذكر حب المال	٢٨٩
- في ذكر أدب الكسب والمعاش	٢٩١
- فصلٌ في ذكر شروط المعاملات	٢٩٢
- فصلٌ في بيان العدل والإحسان واجتناب الظُّلم في المعاملة	٢٩٣
- فصلٌ	٢٩٤
- في ذكر الحلال والحرام	٢٩٥
- فصلٌ	٢٩٧
- في ذكر الحركة والسَّفَر	٢٩٨

الصفحة	الباب
٣٠٢	- في ذكر السَّفَر ومدحه
٣٠٦	- في ذكر دعاء المسافر
٣٠٦	- في ذمّ المسافر
٣٠٧	- في ذمّ السَّفَر
٣٠٩	- في ذكر الكَسَل
٣١١	- في ذكر الإِقْلال
٣١٥	- في ذكر ذمّ الأموال
٣١٦	- في ذكر ذمّ الغِنَى
٣١٧	- في ذكر الدَّيْن
٣١٨	- في ذكر القناعة
٣٣٠	- في ذمّ القناعة
٣٣١	- في ذكر التَّوَكُّل
٣٣٢	- في ذكر صِفة التَّوَكُّل
٣٣٣	- في ذكر حقيقة التَّوَكُّل
٣٣٦	- في ذكر الفقر وصِفة المخفِّفين
٣٣٧	- في ذكر مدح الفقر
٣٣٨	- في ذكر ذمّ الفقر
٣٤٠	- في ذكر السُّؤال
٣٤٤	- ذكر المنعمين أهل الفضل والسَّخاء في الشدَّة والرَّخاء
٣٤٧	- ذكر أجواد أهل الجاهلية

- ذكر أجواد أهل الإسلام ٣٤٨
- فصلٌ في ذكر الأجواد وأسمائهم ٣٥٤
- في ذكر من قَتَرَ المال على نفسه وتركه لوارثه ٣٦١
- في ذكر ذمِّ البُخل والبخلَاء ٣٦٤
- في ذكر مدح البخل وترك الذمِّ له ٣٧٣
- في ذكر الزيارة والاستزارة ٣٧٧
- في ذكر الكحل والتختم وتقليم الأظفار ٣٨٣
- ذكر التختم ٣٨٤
- ذكر تقليم الأظفار ٣٨٥
- فصلٌ في ذكر المشمومات والطيب ٣٨٥
- في ذكر المرض وما جاء فيه ٣٨٨
- في ذكر عيادة المريض وما جاء فيها ٣٩٤
- في ذكر تغْيُر الإخوان وفساد الزمان ٤٠٢
- في ذكر العُزلة والانفراد عن الخلق ٤١٥
- فصلٌ في فوائد العُزلة وغوائلها ، وكشف الحق في فضلها ٤١٥
- فصلٌ ٤١٧
- في ذكر مواعظ الأنبياء والصالحين ٤٣٠
- فصلٌ في ذكر الأدعية ٤٤٨
- في ذكر ما يُستحب من القول لمن تعارَّ من الليل ٤٥٠

* * *

فهرس الفهارس

٤٥٧	فهرس الآيات القرآنية
٤٦٥	فهرس الأحاديث القولية
٤٨٣	فهرس الأحاديث الفعلية
٤٨٤	فهرس الأعلام
٤٩٨	فهرس الأمثال
٤٩٩	فهرس الكُتب
٥٠٠	فهرس الأماكن والبلدان
٥٠١	فهرس القبائل والجماعات
٥٠٣	فهرس القوافي
٥٢٦	فهرس الحِكم والأقوال غير المنسوبة
٥٣٨	فهرس المصادر والمراجع
٥٦٥	فهرس الموضوعات

* * *

صَدَرَ لِلْمَحَقِّقِ

- أسرار الحكماء : لياقوت المستعصي (تحقيق) دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م .
- ديوان القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز) (جمع وتحقيق ودراسة) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣ م .
- أدب الكُتَّاب : لأبي بكر الصّولي (تحقيق) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٥ م .
- لوعة الشاكي ودمعة الباكي : لمنصور الحريري (تحقيق) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٥ م .
- رياضة الأخلاق : للسمرقندي (تحقيق) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٦ م .
- تذكرة الأبشيهي (تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين) للأبشيهي (تحقيق) .

